فتحي الضَّو

الطَّاعُون

اختراق دولة جهاز الأمن والمخابرات في السودان

فتحي الضو

الطاعون

اختراق دولة جهاز الأمن والمخابرات في السودان

الطبعة الأولى:
يناير ٢٠١٨

الإهداء...

- إلى وِداد صِدِيق.. في الحُضُور وفي الغِيَاب...
- إلى أصدِقَائي وقرّائي...

شعر...

هدوءٌ، ولكنه عاصفةْ
هدوءٌ..
وفي صمته الكاظم من غيظه
قنبلةٌ ناسفةْ
هدوءٌ..
يهندس في السرِّ
ذرّاتِ وثبته
ومجرَّاتِ ثورته
واكتساحَ جحافله الجارفةْ
هدوءٌ..
يدَمْدِمُ غَضْبتَهُ، ويُكوّرُ قَبْضَتَهُ
ويدوْزِنُ أوتارَ حناجرِهِ الهاتِفةْ
هدوءٌ..
يسطِّر اشعار مسيرته العارفةْ
ويرتِّبُ للنصر عبر صفوف كتائبه الزاحفة
هدوءٌ..
يكدِّس الرَّعدَ والبَرْقَ ضمَّادةً
فوق شرايينه النازفة
هدوءٌ..
ليملأ عينيه من خناجر جلاده الرَّاعفة
هدوءٌ..
يُحَفِّزُ خَيْلَ الوُثُوبِ
بِمِهْمَازِ هَبَّتِه الهادفةْ
هدوءٌ صَمُوتٌ ليكبُت ثرثرةَ المُرْجفينَ
ويَفْضَحُ عُرْيَ المُرائين
علَى وَهْجِ نيرانها الكاشفةْ
هدوءٌ..
يُخاتِلُ عُذْرَ التأنِّي

وغذرَ جَلاوزةِ الأمْنِ
إفْكَ الدجاجلة الملتحين
ذوي السحنة الزائفةْ
هدوءُ..
وتحسبه هدأة الموت
لكنّها الآزفةْ
ستتْبعُها الرادفة
فلا هجعت تلكمُ الأنفس الخائناتُ
ولا وهنت جذوةُ الرفضِ فينا
ولا نامت الأعينُ الخائفةْ

من قصيدة "صمت البراكين قبل انفجار الحمم"

عالم عباس

شعر...

يا قاتلي إنّي صفحتُ عنك..
في اللّحظة التي استرحت بعدها منّي:
استرحتُ منك
لكنّني.. أوصيك
أوصيك إن تشاء شنق الجميع
أن ترحم الشّجر
لا تقطع الجُذُوع كي تنصبها مشانقاً
لا تقطع الجُذُوع.. فربّما يأتي الرَّبيع
"والعام عام جُوع"
فلن تشم في الفروع.. نكهة الثمر
وربُّما يمرُّ في بلادنا الصيف الخطر
فتقطع الصحراء باحثاً عن الظلال
فلا ترى سوى الهجير والرمال
والظمأ الناريَّ في الضلوع
يا سيّد الشواهد البيضاء في الدجى..
يا قيصر الصقيع
يا إخوتي الذين يعبرون في الميدان في انحناء
مُنحدرين في نهاية المساء
لا تحلموا بعالمٍ سعيد..
فخلف كل قيصر يموت: قيصر جديد
والعنكبوت فوق أعناق الرجال
والكلمات تختنق
فقبّلوا زوجاتكم
إني تركت زوجتي بلا وداع
وإن رأيتم طفلي الذي تركته على ذراعها.. بلا ذراع
فعلموه الانحناء..
علموه الانحناء..
علموه الانحناء

من قصيدة "كلمات اسبارتوكس الأخيرة"

أمل دنقل

مُدخـــل...

يقول أهل العلم والطبابة، إنَّ الطاعون Plague مرضٌ قاتل، سريع الفتك بالإنسان إذا حلَّ بأرض، هلك أهلها وأحالها صعيداً جرزاً. وهو أنواعٌ كثيرة، تتكاثر فيها المحن والإحن. منها الطاعون الأبيض، ويُقالُ له أيضاً الطاعون البشري، عرفه الناس في قديم عهدهم بالسُّل. وكذلك هناك طاعون الطيور، وطاعون الخيول، وطاعون الخنازير، وطاعون القوارض وهلمّ جرّا. وبصورة عامة، يُوصف الطاعون، بـ"الطاعون الأسود"، أو الموت الأسود، نسبةً إلى أنه مرضٌ سريع الانتشار، تسبّبه بكتيريا "يرسين"، أي بسِمِية مُكتشفها، العالم الفرنسي "أليكساندر يرسين".

حتى العام ٢٠٠٧م كان الطاعون يُعَدُّ واحداً من الأمراض الثلاثة الفتاكة، التي يجب إبلاغ منظمة الصحّة العالميَّة عنها فوراً. ذلك إلى جانب الكوليرا والحُمَّى الصفراء. وثلاثتهم تُسمَّى "أمراض التخلف"، أي الأمراض التي لا تظهر إلا في البيئات المُتخلفة، تنموياً واجتماعياً وثقافياً، بل وسياسياً. والمُؤلم، أننا كشعب يفتخر بأرومته الضاربة في الجُذور، وبصفاته التي صِغناها نثراً وشعراً، وسُمعته التي حلّقت في الآفاق، فقد خبرنا أمراض التخلف هذه، وآخرها الكوليرا، ونحن نتوارى خجلاً.

ينتشر الطاعون بعدة وسائل، منها الهواء أو الاتصال المُباشر أو عن طريق الطعام أو المواد المُلوَّثة وغير المطبوخة جيداً، وكذلك عن طريق عضّ القوارض أو البراغيث، حيث يتكاثر الميكروب في معدة البرغوث حتى يسُدها، فيزداد إحساسه بالجوع، وعندئذٍ تزداد رغبته ونهمه للعضّ والقرض، فيمُص الدم محلَّ الوخزة لينتقل الميكروب بواسطة الأوعية الليمفاوية مباشرةً.

ظهر الطاعون في صورة وباءٍ عالمي في القرن الرّابع عشر الميلادي، إذ اكتسح قارّتي أوروبا وآسيا، فبلغ عدد ضحاياه في القارة الأولى وحدها خمسة وعشرين مليون نسمة، والذين مثّلوا آنذاك رُبع عدد سُكان أوروبا. وقبل زمنٍ أبعد، كان الطاعون قد ظهر في عهد الخليفة الثاني عُمَر بن الخطاب، وهُو المشهور بـ"طاعون عمواس"، وهي قرية صغيرة من قُرى الشام انتشر فيها المرض عهدئذٍ. وعلى الرغم من التقدم الحضاري للبشريَّة، إلا أنَّ الطاعون ما يزال داءً مُتوطناً في بعض أقطار العالم المتخلفة.

بحسب قول الأطباء، توجد أنجع العلاج في حالة الكشف المبكر عن المرض، فثمة أمر لازم، ووقائية للمثل في عزل المريض وتطهير إفرازاته ومتعلقاته والتخلص منها بالحرق، كما لابد من عزل كافة المخالطين وتحصينهم باللقاح الواقي.

وفي حديث نبوي، ورد في صحيح مسلم والبخاري عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الطاعون رجزٌ على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل، فإذا حلّ بأرض فلا تخرجوا منها فراراً، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها». وقد اختلف أهل التأويل في تفسير الرجز، فقد جاء في حديث بعض المفسرين كالطبري، أن الرجز هو الطاعون، وفق ما ورد على لسان قوم موسى: ﴿ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل﴾ (الأعراف ١٣٤).

ثمة رواية أدبية شهيرة بعنوان "الطاعون"، للكاتب الفرنسي ذائع الصيت ألبير كامو، ومن فرط شهرتها وانتشارها، تمسرحت كثيراً وبعدة لغات. وتدور فكرة تلك الرواية حول الظلم والاستبداد الواقع على بعض الشعوب في بعض المجتمعات، وذلك من خلال رمزية لمدينة لا يشعر حاكمها بشعبه، وتُصاب هذه المدينة بالطاعون ليسري الموت بين سكانها، ويعرج على القهر الذي كانوا يعيشونه قبلاً وتستمر المعاناة المزدوجة، إلى أن يظهر الشخص الذي يتمكن من قهر الطاعون والتغلب عليه، وبالتالي تلقائياً على ذلك خلاص الشعب من الطاعونين معاً.

أمّا الطاعون السياسي، فلنا فيه في السُّودان مثالاً ساطعاً ونموذجاً مُشابهاً قبل أن يحلّ بأرضهم، كان السُّودانيون – كما سائر خلق الله – متصالحون مع أنفسهم وواقعهم، ويعيشون في "ثبات ونبات" – كما تقول أهازيج ثقافة جيراننا في شمال الوادي – ويخلفون ما شاء الله لهم من الصّبيان والبنات. وكانت سُبُل الحياة تجري بينهم سخاءً رخاءً حيناً، وضنكاً مريراً في أحايين أخر.

أي كما بعض عباد الرّحمن، تحنو عليهم الدّنيا مرةً فيبتسمون، وتكشّر لهم عن أنيابها في أخرى فيعبسون. وفي الحالين كانوا يحمدون الله حمداً كثيراً، ويرددون أنّ القناعة كنزٌ لا يفنى. أمّا من أراد جاهاً منهم أو طمح في علىً، فما عليه سوى صعود الجبال إن ملّ العيش بين الحفر. ومنهم من نال مراده بعد أن جعل بينه وبين الفساد سدّاً، وبينه وبين الاستبداد حائطاً صلداً. ومن عجبٍ، لم يكن الدين عصرئذٍ، أي منذ أن جاء به عبدالله بن أبي السّرح أخ الخليفة الثالث عثمان بن عفان بالرّضاعة، وحتى يومهم ذاك، عبئاً تنوء بحمله الأفئدة، ولا همّاً تتعثر في نطقه الشفاه. فما الذي جرى وأعطش ليلهم وغيّب ضحاهم؟!

استمرّ الحال على منوال البساطة زمناً، إلى أن صحا السُّودانيون ذات يوم من العام ١٩٨٩م، كما صحا أهل "عمواس" من قبل ليجدوا الطاعون وقد حلّ بأرضهم وهم غافلون. ومثلهم أقلّ أهل السُّودان، بعضهم على بعض يتلاومون، لا لأنه باغتهم على حين غرّة كما يقولون، ولكن لأنهم أدركوا من فرط براءتهم أنه

وضع بذرته في أرضهم منذ زمن بعيد وهم تائهون. ثم هنيهة فأدركوا أنّ جرثومته الأشد فتكاً، هي جهاز الأمن والمخابرات. فتنبهوا عندئذٍ، ولكن بعد أن حوّلت – تلك الجرثومة – ليلهم إلى نهار ونعيمهم إلى شقاء...

عندما بلغت الرّوح الحلقوم، وجفّ الزرع والضّرع، واهتزت الموازين، وتهتك الشرف، وبعثرت قيم العزة والكرامة، ونظراً إلى ما بين الطاعونين من أمور متشابهات... تساءلوا في براءة: هل من شفاء؟! فجاءهم صوتٌ من أغوار تاريخ بعيد، وقال لهم: «تتساءلون بعد أن رأيتم الفساد في الآفاق والاستبداد في الآماد. لن تنجوا من هذه الجرثومة الفتاكة، التي أنهكت المسلمين منذ القرن الرّابع الهجري بصورة عامة، والسُّودانيين منذ العام ١٩٨٣م، بصورة خاصّة. إلا إذا جعلتموها نُصب أعينكم، وشننتم بإرادة قوية وعزيمة جبّارة، اقتلاعها من الجُذور!

أهلُ السُّودان، يا هؤلاء، يرومون وطناً خالياً من الطاعون.. وطن يسرّ الناظرين ويتباهون به بين الأمم والشُّعوب.. وطنٌ تحرسه قيمهم الجميلة التي توارثوها كابراً عن كابر.. لم يسألوا عمّن سفّاها، ولا من سوّاها، ولا من ألهمها فجورها وتقواها. جئتم وظهوركم مثقلة بتاريخ الأمويين والعبّاسيين، وتنضح منه روائح الموت ورائحة الدم وقصصُ الدسائس والخسائس والمؤامرات الدنيئة.

إذاً يا أيها الطاعون، كفى... وقد آن أوان الرحيل!
ولا بدّ من المحاسبة والدّيمقراطيّة، وإن طال السّفر!!

توطئة...

أضع بين أيديكم - أيها القرّاء الكرام - مؤلفاً جديداً، يُكمِلُ حلقة من اختراقاتٍ سابقة للأجهزة الأمنيّة، والتي شرعنا فيها قبل سنوات. بدأناها بكتابنا المُسمّى "الخندق.. أسرار دولة الفساد والاستبداد في السودان"، ثُمّ كتابنا الذي تلاه الموسوم: "العنكبوت.. أسرار الجهاز السرّي للحركة الإسلامويّة السودانيّة"، ويُكمل الثلاثيّة هذا الذي بين أيديكم، والذي عنوانه: "الطاعون.. اختراق دولة جهاز الأمن في السُّودان". وهي جميعها اختراقاتٌ أدّت غرضها وآتت أكلها، بدليل أنّ نظام العُصبة ذوي البأس، وقف كما يقف حمار الشيخ في العقبة، وأصبح مُستسلماً تماماً ولم يُحرِّك ساكناً، بل لن يُحرِّك ساكناً.

لماذا؟! لأنّ القاسم المُشترك بين الكُتُب الثلاثة، كان هُو الاستناد على وثائق لا يستطيع النظام لها دحضاً أو تكذيباً، ذلك لأنها خرجت من بُطون سدنتِهِ، كما يخرج الصّديد من الجُرح المُتعفن. ولعلّهم قد اجتهدوا وقلبوا طوب الأرض لمعرفة الكيفيّة التي تسرّبت بها هذه الوثائق، ولكنهم حتماً قد عادوا بخُفيّ حنين، وهُم يضربون أخماساً في أسداس، وأحاطت بهم الحَيْرة وضربت بأطنابها في صُدُورهم. فهم بلا شكٍ عزّ عليهم أن يُصدِّقوا أنّ جهازاً سُخِّرت له إمكاناتٍ، جعلت الفقر الذي يتمرّغ في ترابه أهل السُّودان يتضاءل خجلاً.

اختصّ الكتاب الأول – "الخندق" – بكشف وثائق خاصة بجهاز الأمن والمخابرات، عندما كان تحت إشراف وإدارة الفريق صلاح عبدالله قوش. وكشفنا الجزء الأكبر منها عن ما ظلّ يجري من وراء الكواليس – وما يزال – حول أهم قضيّة أرّقت النظام وسدنته، وهي قضيّة المحكمة الجنائيّة. وضّحتُ إلى أي مدى ارتعبت أوصال النظام، ورئيسه، الذي كان يهرفُ بعكس ما كان يدور حقيقة في أوساطهم. كذلك، أزاح الكتاب النقاب لأوّل مرّة عن وُجوهٍ من أزلام النظام، الذين خططوا ودبّروا ونفذوا الجريمة الكبرى، والمُتمثلة في محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حُسني مبارك في أديس أبابا صيف العام ١٩٩٥م، وهي الجريمة التي لا تسقُط بالتقادُم.. إلى جانب قضايا الفساد والاستبداد التي تناولها الكتاب بوثائقها الدامغة.

اتساقاً مع كُلّ ما مضى ذكره، كُنا قد أشرنا بوضوح للهدف من كُلّ ذلك في مقدّمة الكتاب – "الخندق" – والتي نجتزئ منها التالي: **«سيُدرك القُرّاء الكِرام حال**

الفراغ من قراءة هذا السِّفر، أنَّ هدفنا ابتداءً فضح هيبة مُصطنعة وقُوَّة زائفة. ولم يتطلب الأمر منا سوى هز بِنْساة سُليمان التي يستند عليها النظام. فالمادة التي بين أيديكم تتضمن وقائع مثيرة، وقد انطوت على وثائق خطيرة، شئنا أن تكون دليلاً دامغاً في فضح الأجندة الباطنيّة للدولة المُسْلطويّة، التي قامت بتأسيسها العُصبة الحاكمة في السُّودان منذ العام ١٩٨٩م».

وعلى ذات النسق، ذكرنا في مجتزأ آخر من المُقدِّمة: «من أجل ذلك، لعلّ الهدف الأساسي من نشر هذه الأسرار مُدعَّمة بالوثائق المُحكَمة، هو رسالة لمن توهّم أنه في بروج مُشيَّدة، وكأنَّهم لا يعلمون أنّ الحرص الحقيقي يتمثل في الشفافيّة – لغة العصر – والحذر المطلوب تأتي به الديمقراطيّة – غاية الشُّعوب – والأمن الحقيقي يكمُن في العدل والإنصاف – أساس الحُكم – وليتهم يعلمون أنَّ الفضح لن يتوقف في الحيِّز المنشور، فهذه مجرَّد بداية ونقطة في بحر، متى ما هاج وماج سيغرق كثيرين في لُجَجه العميقة. فلا يظنَّن من تسوّر بالبراءة أننا أتينا على كُلِّ شيء، فثمَّة أطنان من التاريخ السِّرِّي البغيض لهذه العُصبة، تنتظر الاستجلاء، وما يزال هُناك الكثيرون الذين قُتلوا غدراً وغيلة ولم يعلم بهم أحد، وهُناك من اختفى من عيون أسرته كما تختفي النسمة الباردة في عز الهجير». وعلى هذا المنوال مضى الكتاب الأوّل.

أمّا الكتاب الثاني – "العنكبوت" – فقد اختصَّ بجهاز أمن آخر، وهُو الجهاز السِّرِّي للحركة الإسلامويّة، والمُسمّى بـ"الأمن الشعبي"، وهذا دخلنا دهاليزه وتجوَّلنا في غُرفه السرّيّة، ومنحنا القُرّاء الكرام بصيدٍ ثمين، تمثّل في إسقاط القناع عن الهيكل التنظيمي الذي يحتوي على ثلاث عشر دائرة، حدَّدنا أماكنها الجُغرافيّة في العاصمة، وكشفنا أسماء مُديريها الذين تخفوا وراء وظائف أُخرى في جهاز الدولة. كذلك تناولنا الكيفيّة التي يتم بها تجنيد عناصره، والابتزاز الذي يُمارس معهم، خاصة في الجامعات. وعرّجنا على تركيبة الجهاز الذي يستند على غالبيّة كوادر تنتمي لإثنيّة مُعيّنة. ثم الكشف الأخطر الذي وضّح دور الجهاز في استخدام الأسلحة الكيميائيّة في مناطق النزاعات، وذكرنا بوضوح جرائم القتل التي ارتكبها، خاصة وسط طلاب جامعة الخرطوم.

كانت هذه المعلومات، ومعلوماتٌ أُخرى خاصة بجرائم القتل التي ارتُكبت على مدى أكثر من رُبع قرن، قد أربكت أركان الجهاز، واتضح بما لا يدع مجالاً للشك أنّ القوّة التي يتسّتر بها محض هُراء. وذلك بالطبع شأن كل الأجهزة القمعيّة، التي توحي لناظرها عكس ما يدور في داخلها.

نتيجة لكُلّ ذلك، فقد تناهى إلى سمعنا – اعتماداً على ما نُشر في بعض صُحف الخرطوم – (صحيفة "التيّار" الغرّاء، العدد ١٨٤٢ بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠١٧م) أنه قد تمّ حلّ جهاز الأمن الشعبي. وبالرغم من أننا لا نستطيع تأكيداً لذلك، إلّا أنّه لو حدث فلن يدهشنا ذلك، نسبة لأننا تنبّأنا به في مُقدِّمة الكتاب، والتي جاء فيها نصاً: «وزبدة القول، لن أجد أفضل من التعبير عن سعادتي بهذا الاختراق، فأنا

فخورٌ بما توفر لي وعجز عنه أصحاب الحول والطول.. اختراقان لأعتى الأجهزة الأمنيّة في دول العالم الثالث اتضح – رغم الإمكانات المهولة – أنهما مُجرَّد نمرين من ورق. ولعله بعد أن انكشف المستور وظهرت الهيبة المصطنعة – كما وصفها غوستاف لوبون في كتابه سايكولوجيّة الجماهير – لن يكون أمام القائمين على أمر "جهاز الأمن الشعبي" سوى عضّ أصابع الندم على الأموال الطائلة التي أهدروها، في تشييد بنائه فوق جماجم أهل السُّودان. ولكن بعد أن يضحك أهل السُّودان من الفرعون وهو يسير عارياً، ستبدي الأيام للعُصبة ما يجهلونه في ضالّة الخيارات.. فإمّا الإقدام ساعتئذٍ على حلّ الجهاز بعد أن فككناه طوبة طوبة، وإمّا الإبقاء عليه بتلك العورة المكشوفة إلى حين حُدوث الطامة الكُبرى».

فيما يلي، نسلّط الضوء على محتويات الكتاب الثالث الجديد، بعد أن شرحنا الحيثيات التي حدت بنا أن نُسمّيه "الطاعون"، بمُقاربة علميّة وسياسيّة، اتخذناها مدخلاً تمهيدياً لما سيلي. خصصنا الفصل الأول لسؤالٍ أزلي، ظلّ يلازم النخبة السُّودانيّة كظلّها تماماً، وهو السُّؤال القاتل: "من يحكم السُّودان؟!". لقد حاولنا بجهد المُقل أن نجد إجابة شافية، تُريح العقول والقلوب معاً. ذلك لأنّ أكثر ما يُرهق أهل السُّودان الآن، ليست الأزمات التي صنعها هذا النظام، ولا الكوارث التي لحقها بالبلاد على كافة الأصعدة، ولكن لعدم معرفتهم بطبيعة هذا النظام، ومن أيّ جنس هم القائمون عليهم؟!

تبعاً لذلك، كان لا بُدّ للإجابة أن تتطرّق للأشخاص الحاكمين في الظاهر والمستتر. إذ أشرنا مباشرة إلى منظومة سداسيّة، سمّينا أسماء منسوبيها، وغصنا في دواخل كُلّ فردٍ منهم، لنحدِّد دوره في تثبيت أركان الدولة القائمة. وتطلَّب الأمر صراحة قد تُزعج بعض الناس، ممّن دأب على استدعاء مقولة: "التسامح السياسي السوداني" المزعوم، كلما تلاشت الخُطوط الحمراء أو توارت "التابوهات" التي صنعتها عقليّة التهازيّة، لتتزر بها ما اقترفت أيديهم من مُوبقاتٍ وكوارث وجرائم. كان من الطبيعي أن نتعرّض للسُّلوك الشخصي لبعض الذين يقفون من وراء ستار، وهو هُنا لا يحق أن نطلق عليه سلوكاً شخصياً، طالما أنّ صاحبه يشغل منصباً عاماً. وفي تقديري، أنّ علاج نكباتنا المُستمرّة يكمُن في الصراحة والوضوح والشفافيّة.

أيضاً في هذا الفصل، سيفاجأ القارئ بإزاحتنا الحُجب عن ظاهرة مستجدّة، ليس في الواقع الاجتماعي السُّوداني، لأنها قديمة قِدم إنسانه، ولكن في دخولها المشهد السياسي من أوسع أبوابه. حيث إنها تفشّت وتمدّدت وأسفرت عن نفسها بلا حياءٍ أو خجل. وقد شاعت على أيدي العُصبة ذوي البأس، حتى يكاد المرء يُجزم أنها لم تستثن أحداً. وهي ظاهرة "الدّجل" والخجي والكُجور" كما سمّاها الراحل محمَّد الحسن سالم حميد. ولكننا تحديداً نعني ظاهرة استخدام مَن يُسمونهم "الفقراء" أو "المشايخ"، أو الزّاجمين بالغيب. وسيدهش القارئ حينما يعلم أنّ الظاهرة وجدت طريقها إلى "قصر غردون" وعشعشت في جنباته، وجلست القُرفصاء بالقرب من الرئيس المُشير!

ليصا في هذا الفصل، توقفنا مليّاً فيما سمّيناه "الظاهرة الطاهويّة"، أي الفريق طه عثمان، باعتبارها من أغرب الطلاسم التي طافت على البلاد وأهلها منذ تأسيس الدولة السودانيّة. تتبّعنا مسيرته واقتربنا من أسرار تُخفى في الصدور، وكيف شاء المذكور أن يتمدّد في جهاز الدولة؟! وما هي الدوافع وراء عبوره الحدود، ونقله جهاز الدولة كله لدول أجنبيّة؟! وما الذي حدا بهم إدخاله في أجهزتهم؟! ولماذا يتستّر عليه الرئيس المُشير؟! وإلى متى يستمر هذا الدّجل؟! ولماذا صمتت العُصبة ذو البأس تجاه تلك الظاهرة؟! واقع الأمر، كانت هناك الكثير من الأسئلة الفضائحية للظاهرة وما تزال.. بعضها وجدنا له إجابات شافية، لرُبّما أدهشت القارئ، وبعضها ما يزال يحلّق في سماء الغيب والغموض.

خصّصنا الفصل الثاني لسياحة عامّة، بما فيها سباحة في المياه الهادئة لجهاز الأمن. وسردنا للقُرّاء ماهيّة وكيفيّة اهتمام الحركة الإسلاميّة بأجهزة الأمن، وتاريخ تأسيسها. كما تتبعنا مسيرته إلى أن أصبح إمبراطوريّة تضخّمت من الناحية الماديّة والبشريّة. وقد اتضح لنا أنّ لكُلّ مرحلة من مراحل هذا الجهاز سِماتٌ تختلف عن سابقتها. بَيْدَ أنّ ما يمكن تسميته "المركزيّة الأمنيّة" ترتكز أساساً على القمع، وتتخذه عقيدة تتغلغلُ في نفوس القائمين عليه، إذ كُلٌّ بمقدار، وذلك يشملهم كلهم، سواءً كانوا كوادر برُتبٍ صغيرة أو قياداتٍ برُتب كبيرة.

أمّا الفصل الثالث، فهو الدّخول إلى عُشّ الدبابير.. موطنُ الدّاء وموقع "الطاعون". فكشفنا للقُرّاء الهيكل التنظيمي للجهاز. وأوردنا أنه يتكوّنُ من سبع دوائر أساسيّة، ولكن في الواقع أنّ هذه الدوائر تتناسلُ كما تتناسلَ الأرانب. وذلك لتشكّل في نهاية الأمر إمبراطوريّة تُرهق ناظرها ومتتبعها، وتُورثه من أمره عسراً. المُهم في الأمر، أنه بعد أن انكشفت عُورة الجهاز، وبات معلوماً للناس "هيكل سليمان" قبل أن يزول لسقوطٍ داوٍ. والغريب والمُضحك في آنٍ معاً، أنّ أحد هذه الدوائر تُسمّى "الأمن الذاتي"، وهي مُهمّتها حماية الجهاز من الاختراق.

لكن ما هو أنكى وأمر في هذا الفصل، هُو أننا توصّلنا إلى نظام الدائرة الإلكترونيّة للجهاز، وهو المشروع الذي جلبوا له خُبراءَ من كُلّ بقاع الأرض، ومنحوهم من الدولارات ما يسيل له اللعاب. وقد أطلقوا على هذا النظام الإلكتروني مصطلح "الهُدهُد".

كما يُورد الكتاب في هذا الفصل، أسماء المُنظمات والمراكز الإعلاميّة التي تُموّل من قِبل جهاز الأمن، وكذلك الشركات والمُؤسسات التابعة للجهاز. وهُناك قائمة ننشُرها، وهي خاصة بأسماء المحطات، أي الفروع الخارجيّة التابعة للجهاز، والتي تبلغ أكثر من سبعين محطة منتشرة في كل مدن العالم.

بَيْدَ أنّ الاختراق الأكبر يأتي في الفصل الرّابع، ونُعِدُّه أكبر ضربة تلقاها الجهاز في مقتلٍ منذ تأسيسه، إذ تقلب وسط أسماء مُتعدّدة، وهُنا أوردنا ما يمكن تسميتها بـ"فضيحة العصر"، حيث ننشُر في هذا الفصل أسماء أكثر من سُبعمائة

ضابط من مُختلف الرُّتب، بدءاً من "ملازم" وحتى "فريق" من منسوبي الجهاز. ولا بُدّ أنّ القُرّاء سوف يتساءلون بمثلما تساءلنا بذاك السؤال الحائر، والذي لن نجد له إجابة، عن دواعي تكاثر هذا العدد من البصّاصين؟! أي من أجل ماذا هذا الجيش الجرّار مُحترف التجسُّس؟! لا بُدّ أنّ نشر هذه القوائم سيبثّ الرُّعب في قلوب البعض، وسيُخجل الكثيرون في حرج شديد، وهُم من خبّأ مهنته من أعيُن أطهم وأسرهم وأصدقائهم. ولا بُدّ أنّ نشر هذه الأسماء سوف يقود لتعرية أحداثٍ ظنها البعض قد اندثرت، وكانوا هُم مُشاركون فيها بصورة أو أخرى. وعلى هذا المنوال، سيُضفي النشر مزيداً من تداعي الأسرار.

أمّا الفصل الخامس، فيحقُّ لنا أن نُسمّيه: "أمّ الأسرار"، حيث تسنّى لنا الحُصُول على مضابط الاجتماعات السريّة، بين وكالة الاستخبارات الأمريكيّة المعروفة اختصاراً بالـ"سي آي إيه" CIA وبين جهاز الأمن والمُخابرات. وهُنا سطرنا بتسلسُلٍ الكيفيّة التي نشأت بها العلاقة منذ دخول الألفيّة الثانية، وحتى تاريخ رفع العُقوبات، ولأنّ العِبرة بالخواتيم – كما يقولون – فهي فرصة للذين ظلوا يتساءلون عن الكيفيّة التي رُفعت بها تلك العُقوبات. وأرجو ألا يندهش القارئ حينما يعلم، أنّ هذا النظام فتح البلاد على مصراعيها لهذه الوكالة، ولم يتبقَّ لقادته سوى فتح غُرف نومهم. وإن كان المرء لا يشُكّ إن حدث ذلك، طالما أنهم عندما كانوا يفعلون ذلك، كان الرئيس "الضّرورة" يتبَزّ قائلاً: **«أمريكا تحت جزمتي»**!

واقع الأمر أنّ هذه الفصل لا يختصّ بمحاضر وكالة الاستخبارات الأمريكيّة وحدها، وإنّما يشمل محضر اجتماعاتٍ مع جهاز الأمن البلجيكي، ومحضر اجتماعاتٍ أخر مع جهاز الأمن التنزاني. ودعونا نكتفي بذلك.. مع الرّأفة والرّحمة.

لكن ما يزال للفصل مشهدٌ آخر يبحث في "ألغاز" العلاقة بين جهاز الأمن والمُخابرات المذكور، وجهاز الأمن الإسرائيلي، والمُسمّى بـ"الموساد"، حيث يورد خُيوطاً يُمكن تتبُّعها، وقد تُؤدّي إلى كشف المستور الذي يتوارى خلفه النظام وسدنته! هل كل ما يفعله جهاز الأمن معروفٌ بالنسبة لنا؟! هذا ما يقوله الفصل السّادس، الذي نكشف فيه النقاب عمّا أسميناه "حُروبٌ صامتة"، حيث يقف القارئ على كيفيّة تعامُل جهاز الأمن مع بعض القضايا غير المعروفة لعامّة الناس، وتندثر بصمت القُبور. وإلى حدٍ ما، فإنّ الفصل السّابع يبحث في أغوار ظاهرة ما يُسمّى قُوّات الدّعم السّريع "قدس"، ليس من وجهة نظرنا، ولكن من وجهة نظر الجهاز، وكيف يراها؟! وما هي وجهة نظر الجهاز في قائدها محمّد حمدان دقلو "حميدتي" وصِنْوُه الآخر موسى هلال؟! حيث نقرأ كُلّ ذلك في وثائق وتقارير.

أمّا الفصل الثّامن، فهو فصلُ الاختراقات المُضادّة. ففيه نتعرّفُ على اختراقات الجهاز للقُوى السياسيّة والمُسلحة، كلها بلا استثناء. وهو فصلٌ يعجُّ بوثائق كثيرة، مع أننا اخترناها من كمٍ هائل. وسوف تدرك القُوى السياسيّة والمُسلحة من واقع هذه الوثائق، والتي تتضمّن أسماء كثيرة لمنسوبيها، لماذا الضّعف الذي ظلّ يعتريها ويعطّل نشاطها؟! وهو فصلٌ يتحدّث عن نفسه، لكن المُحزن فيه، مشهد لا

لا؟ ولن يغادر مسرح القراء، كيفما نقول. هذا المشهد يحمل بدقة كيفية تعامل الجهاز مع القضية سبتمبر ٢٠٠٣، وكذلك يعد هذا الفصل شاهد النقد لهذه الجريمة البشعة والتي لن ينتهي عارها ولو تقادمت السنين. فقد كان ما حدث لذلك فيلا تمهيد.

الفصل التاسع مختص بالمحكمة الجنائية، وما أدراك ما المحكمة الجنائية تلك التي قال عنها من قال إنها "الطابع"، الذي ترتعد له فرائص أهل النظام، وفي مقدمتهم الرئيس المشير، الذي يظهر خلاف ما يبطن في هذه القضية. سوف تقرأ تقارير بعض الجهاز - كيف يراها!!؟ وستتعرف على الخطط والسيناريوهات التي سيخرجون فيها الشاكي بحجة الخروج من هذا المأزق، مع أنهم يرون الحل كل يوم يولد، وذلك حيث رأيتهم. قد يعد بعض الناس من جرائم كثيرة، ولكن لن يعد قتل الزوج منها، فهو حتماً ملاقيات المصير، ولو تطاولت السنين.

عندما لا تجد النار ما تلتهمه، تلتهم نفسها.. هذه هي طبيعة الأشياء، وجهاز الأمن كذلك. ففي هذا الفصل العاشر والأخير، نرى مشهداً آخر من مشاهد الخزي والعار، فهذا الفصل مختص بالتجسس والتحسس الذي تمارسه القصبة على الأفراد والعريب في الأمر أن بعضاً منهم من زملائها. سنرى كيف يصنفون العسكريين في القوات المسلحة بقاعدة بيانات، تحتفظ على تصنيفات مخزية، وعلى رأسها القوة والشبهة أحمر أكثر تحفظاً كذلك، هناك قاعدة بيانات لقوات الشرطة، وأخرى للمحامين، وثالثة لآخرين في مواقع مختلفة.

أخيراً، ثمة وثيقة واحدة مختلفة عن كل الوثائق، تلك من حيث إنها من طرفين، لم يكن الجهاز ملتهمها كتابة، وثانياً لأنها مكتوبة بخط اليد، ولكن بتوقيعات واضحة وشهود، وثالثاً لم يشأ المؤلف التعليق عليها، نسبة لأن أحد طرفيها انتقل إلى بارئه، وهو الدكتور خليل إبراهيم - رحمة الله عليه. وبالتالي فمن المنطق ألا يمكن التعقيب عليها، ولكن ننشرها لعل الذين خلفوا الدكتور خليل يجيبون عليها فهي في تقديري تمثل قضية هامة، هي من الخطورة بمكان، ولا تحتمل الغموض والترضيات، وهي قضية تقرير المصير.

خاتمة المطاف، بعد أن تأتي لنا استباحة هذه الأجهزة الأمنية بهذه الزيارات المتعددة، ونعلم أنها ستكون مرهقة نفسياً للقائمين على أمر هذا الجهاز، ولكن لن نتوانى كلما سألونا من أين لكم هذا، أجبناهم مباشرة بكتاب آخر!
آخر الكلام لابد من المحاسبة والديمقراطية ولو طال السفر!!

الفَصْلُ الأَوَّل

يمكنك خداع كل الناس بعض الوقت،
وبعض الناس كل الوقت،
لكنك لن تستطيع خداع كل الناس كل الوقت.

إبراهام لينكولن

مَن يَحكُم السُّودان؟!

قد يبدو عنوان هذا الفصل كلاسيكياً أو تقليدياً لمتابعي الأزمة السُّودانيّة التي استحكمت حلقاتها، ولا شكّ أنّ البعض اعتاد رؤية هذا العنوان وهو يتصدّر الكثير من آراء ومقالات الكُتّاب والمُحللين السياسيين، بل حتى الندوات وورش العمل والسمنارات لم تخلُ منه، ممّا يدلّ على عُمق الأزمة وتغوّرها في الواقع السُّوداني. ولعلّ من نكد ساسة السُّودان على الوطن وأهله، أنّ هذا العنوان بات الأكثر حُضوراً على مدى أكثر من ستة عقود زمنيّة، هي سنوات ما بعد الاستقلال. كما يُمكننا القول أيضاً إنه كان الأكثر وضوحاً وتجلياً في أزمنة الحُكومات الديكتاتوريّة بصورة عامّة، وفي ظلّ النظام الإسلاموي الحاكم الآن بصورة خاصّة.

لا نقولُ ذلك جرّاء تمدّد سنوات هذا النظام وتمطّيها، ولكن لأنّ مُمارساته طيلة تلك الفترة، لم تترُك شاردة ولا واردة من المُوبقات والكوارث والخطايا، إلا وأنزلتها على الأرض. ليس ذلك فحسب، ولكن لأنّ الحاكمين أكسبوا مُمارساتهم تلك مُبرّراتٍ عقديّة تحت مظلة الدّين الإسلامي. فلم يكُن ثمّة مناص عندئذٍ من القول إنها وضعت هذا الدّين - الإسلامي - في امتحانٍ عسير، أدناه أنّ الناس لم يعودوا يأبهون أو يستغربون ازدياد عدد الفارّين منه والمُجاهرين بالإلحاد (رغم أنف المادة ١٢٦ في الدّستور الانتقالي للنظام)، وأعلاه أنه لن يجرُؤ أحدٌ بعدئذٍ على تكرار تجربة حاقت بها الندامة.

قبل الدّخول المُباشر للإجابة على سؤال العُنوان، ينبغي علينا أولاً، أن نطرح صِنْوه الآخر، إذ أنّ كليهما يشتركان في إعجاز الرّاصدين عن الإتيان بإجابة شافية ووافية وكافية، هذا رغم الوضوح الذي يعتري الاثنين معاً. والسُّؤال الآخر، هُو: كيف حُكِمَ السُّودان؟!

يقولون إنّ التاريخ لا يُكرّر نفسه، وفي ذلك اجتهد المُنظرون وأفاض المُجتهدون. بيد أن أيقونة الشيوعيين "كارل ماركس"، قال عبارة بليغة في هذا الشأن، وهي أنّ: التاريخ لا يُكرّر نفسه، وإن فعل، فإنه في المرّة الأولى يكون ملهاة، وفي الثانية يكون مأساة. وبما أنّ كاتب هذه السُّطور ليس من الماركسيين، لكنه من المُؤمنين بأنّ التاريخ الإنساني يُكرّر نفسه أحياناً، وإن اختلفت الجُغرافيا وتباينت الوقائع. وتبعاً لذلك، وبفذلكة تاريخيّة بسيطة، يمكن التأمين على أنّ حقباً تاريخيّة مضت، بدأت ملامحها في تاريخ الشعب السُّوداني، تتجلى أمامنا بصُورٍ شتى، في الواقع الماثل الذي نعيشه بكامل وعينا.

المعلوم أنّ فترة القرون الوسطى كانت قد وضعت الشعوب الأوروبيّة بين سندان الكنيسة ومطرقة الساسة الفاسدين، حيث نشأ بينهما تحالف انتهازي بغيض، غدت فيه الكنيسة جزءاً من منظومة الحكم، الأمر الذي أتاح لها التحكّم في مصائر الناس، وتأسيس دولة ثيوقراطيّة قابضة وخانقة ومتخلفة. مما حدا بها – أي الكنيسة – أن تنحاز للنخب الحاكمة بممارسات القمع والفساد والاستبداد، وتمنح بكرم فائق صكوك الغفران للراغبين بمختلف الأغراض الدينيّة والدنيويّة. وهو الواقع الذي تصادم مع رؤى مفكرين أفذاذ، كانوا أكثر توقاً نحو الفكر والعلم والاستنارة. وضمن هؤلاء، كان مارتن لوثر وجان جاك روسو وكانط وفولتير وربسبيير ونيتشه وديكارت ونيوتن، وهلمّ جرّا. لكن أكثرهم مصادمة مع الكنيسة كان جاليليو جليلي، الذي استمات في تمسّكه بنظريّة كرويّة الأرض (لم تتم تبرئته من المحاكمة الجائرة التي أدانته، إلا في أوائل الثمانينات من القرن الماضي).. فتأمّل!

لعلّ الأمر الذي لن يدهش أحداً، ذلك الإخلاص والتفاني في الجهل. فحتى بعد أن حلب الدهر أشطره – كما تقول الأعراب في أمثالها – ما يزال الوهابيون وتابعوهم من الأصوليين الذين اتّخذوا لأنفسهم مُسمّياتٍ شتى، يعتبرون نظريّة جاليليو العلميّة القاضية بكرويّة الأرض ودورانها حول الشمس، رجسٌ من عمل الشيطان! المفارقة، أنه بمثلما يزعم اليوم أصحاب الإسلام السياسي بكلّ مُسمّياتهم، كانت الكنيسة بالأمس قد حاربت جاليليو لنفس السبب، ولم تردّ له اعتباره إلا في العام ١٩٨٣م.

بيْدَ أنّ كلنا يعلم أن القارّة العجوز – أوروبا – ودول الغرب لم ينعتقوا من ربقة الجهل والتخلف والظلاميّة، إلا بعد أن انتفضت شعوبهم واندلعت ثوراتهم، بدءاً بالثورة الفرنسيّة التي رفعت شعاراتٍ راديكاليّة متطرّفة (شنق آخر ملك بأمعاء آخر قسيس) ومروراً بثورة العدالة الاجتماعيّة والاشتراكيّة في الاتحاد السوفيتي، وانتهاءً بثورة الحريّة والديمقراطيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة ودول الغرب. وهي الثورات التي حققت غاياتها، وقطفت ثمار القيم التي رفعت راياتها.

في سياق ذلك التطور التاريخي للشعوب الأوروبيّة، ظهرت بعدئذٍ مقولة كارل ماركس المثيرة للجدل: «الدين أفيون الشعوب»، وعلى الرغم من أنّ العبارة الثلاثيّة هذه حامت حول أفكار ماركس وتفيّأت ظلالها، إلا أنها لم ترد في مؤلفاته بذات التنصيص الساجع، الذي ذاع صيته، فالمعركة في أوروبا كانت أصلاً بين المسيحيين والمسلمين في الحُروب الصليبيّة (بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر)، ثمّ أصبحت لاحقاً بين الكنيسة والماركسيّة. ولكن حتى لو افترضنا جدلاً صحّة العبارة التي روّج لها الأصوليون الدينيون، نجد أنّ الدين الإسلامي لم يكن معنياً بها عند احتدام المعركة بين الماركسيّة والكنيسة، إذ زجّ به الإسلامويون المتطرّفون افتعالاً لمعركة في غير معترك.

في التقدير، كان الهدف من وراء هذا التدليس، يتمثّل في أمرين استراتيجيين مهمين: الأول، توفير منصّة انطلاق دائمة للحرب التي افتعلوها ضدّ العلمانيّة بتشويه معانيها ومراميها، وهي الغاية ذاتها التي ألفت بين المتطرّفين والإرهاب

الأمر الذي انعكس سلباً على الدين الإسلامي. أمّا الغاية الثانية، فقد هدف من ورائها "الكهنات" (الكهنة هو الشيء البالي) توظيف أنفسهم أوصياء على الدين الإسلامي، وذلك بترسيخ المزاعم التي تقول إنهم ظلّ الله في الأرض، وإنهم الفئة المصطفاة، وإنهم المبعوثون لإخراج البشريّة من الظلمات إلى النور، وذلك بالاتكاء على نصوص دينيّة جدليّة منذ القرن الرابع الهجري، ظلّت تدور عبر الحقب اللاحقة حتى أصبحت كالمنبتّ، لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

لهذا كان من البديهي – وفقاً لهذه الادعاءات والمزاعم – أن يحنّط أصحاب الإسلام السياسي – لا العلمانيون – العقيدة الإسلاميّة ويحوّلوها إلى أفيون، يسلب العقول ويعطل الحواس ويسري خدراً في الجُسوم. وبلا شك، فإنّ هذا وذاك هو ما هيأ للمتنطعين منهم، بيئة حاضنة لممارسة الفساد والاستبداد في السُلطة. ابتدروها بـ"التمكين"، عبر تسويق نصوص الخُرافة والأساطير التي لا تتسق وخيارات البشريّة في التقدّم والتحضّر. وعندما يعزّ ذلك، فلا مناص بعدئذٍ من اللجوء للقتل والسحل والتنكيل والتعذيب والبطش بمناوئيهم، لكي يقولوا للملأ: هاؤم اقرءوا كتابيا حول حماية الدين من تربّص العلمانيين.

تلك مهمّة مقدّسة – بحسب عُرفهم – اقتضت تحنيط الدين الإسلامي، وانتزاع النُصوص التي يُبرّروا بها صنيعهم وتتوافق مع أهوائهم، بُغية الاستمرار في الخديعة، لا سيّما، أنّ البسطاء والمغلوبين على أمرهم، والذين يأملون بعض العزاء في الدين نفسه لاذوا بأضعف الإيمان، فعوضاً عن جهرهم بكلمة الحق في وجه السُلطان الجائر – كما حثّهم الدين نفسه – باتوا يكتفون برفع أيديهم نحو السماء، لعلها تُنزل عليهم حلولاً تُشبع بُطونهم، وتداوي مرضهم، وتُرسل لهم جنوداً، يرفعون عنهم الظلم ويُزيحون البلاء.

ذلك عين ما لفت ابن خلدون الانتباه له في مقدّمته التالدة: **«يقلب الحاكم توجّسه وغيرته من شعبه إلى خوفٍ على ملكه، فيأخذهم بالقتل والإهانة»**، فلا مراء عندئذٍ طبقاً لهذا الواقع، أن ينداح سريان خدر الأفيون أكثر. فيسري الخوف، ويسود النفاق، ويضفي المظلوم على الظالم آيات التبجيل والتوقير والاحترام. إذا ألقى الظالم التحيّة وسّعوا له في المجالس مُرحّبين، وإذا تحدّث أرهفوا له السّمع صاغرين. وكلما تقادمت السنوات، تراكمت المصيبة نفسها، وذلك غاية ما يبتغيه خفافيش الظلام ويهدف له تُجّارُ الدين.

لقد اجتهد أزلامُ نظام العُصبة الحاكم في السُودان، على مدى سنوات القحط والجفاف في السُلطة، بإرغام الناس على تعاطي ذاك الأفيون، حتى لا يفيقوا من تخديرهم ويكلفوا أنفسهم عناء التأمُّل في الدين بقرآنه وسُنّته وتعاليمه، علماً بأنّ فيه الكثير من النُصوص التي تحضُّ على عدم الاستكانة والخُنوع والخُضوع للحاكم المستبد الفاسد. ولكن عوضاً عن ذلك، فقد تباروا في ألا يدرك الناس خديعتهم، ولا يعرف الخلق مكائدهم. ولهذا انطلت على البعض حبائلهم، فتخدّرت عقولهم. أولئك هُم من حوّل الدين لأفيون، وليس ماركس أو العلمانيين كما يدّعي الظلاميون.

جرّاء كل ذلك، لم يكن ثمّة مهرب من تحوّل العصبة السودانيّة بأزمتها إلى أزمة أخلاقيّة شاملة، أي ليست هي الأزمة السياسيّة كما يتراءى للبعض ممن أحسنوا الظن. ففي تقديرنا، أنّ الأزمة السياسيّة انتهت بانتهاء أيام "العدّة" بعد الانقلاب مباشرة. وبدأت عندئذٍ الأزمة الأخلاقيّة الشاملة تترى على الناس كلما أطلّ فجر يوم جديد، حتى بلغت من العمر ثمانية وعشرين عاماً حسوماً، بكلّ ما تعنيه الكلمة من غور. كانت تلك هي المحصّلة الطبيعيّة لممارسات فئة باغية، استخدمت الدّين مطيّة لأهداف سلطويّة واضحة، ومن ثمّ استبطنتها بـ"التمكين" فساداً، وبالفهلوة استبداداً، وأصبح راسخاً في أذهان المراقبين، أنّ تلك هي البيئة التي حكمت بها العصبة البلاد، بسنين تطاولت بكلّ ما صاحبها من فجور وشُرور وقبح أخلاقي.

عوداً على بدءٍ، كان ذلك مدخلاً رأينا أن يكون مناسباً للإجابة على سؤال قديم: **كيف حكم السودان؟!** وهو ما سيقودنا تلقائياً لتسليط الضوء على سؤال المقدمة أيضاً: **من يحكم السودان؟!** والواقع، أنّ كليهما سؤال قديم متجدّد كما تعلمون. ولذا فإنّ الإجابة عليهما سوف تسير في دروبٍ وعرة ومتعرّجة، كما شأن السياسة السودانيّة نفسها، والتي باتت تفتقر – في ظلّ العصبة الحاكمة – إلى المنطق والتحليل السليم وفق منهج علمي يتواكب والأسس الحضاريّة المعروفة التي درج على استخدامها سائر البشر.

ذلك حديث يطول فيه الشرح والتحليل لأزمة تعوّر جرحها، وباتت تهدّد الوطن بالتلاشي. لذلك ينبغي أن يكون تناولها على قدر كبير من الشفافيّة والوضوح، فما عادت أساليب المداراة تُجدي فتيلاً. إن لم يكن قد أوردته – أي الوطن – موارد الهلاك. وانطلاقاً من هذه الزاوية، فإنّ الإجابة على السؤال يعني أننا سوف نصطحب في رحلتنا هذه نماذج من نفوس، إمّا أنها مرضت بحُبّ السّلطة، أو أنها كانت مريضة في الأصل بها، ولم تزدها السّلطة إلا خبالاً.

سواءً هؤلاء أو أولئك، فقد نجد من يحاول أن يضع اللوم على التاريخ، كلما الحكم جاءهم طائعاً مختاراً، وبالتالي لا مفرّ عندئذٍ من أن تُسكرهم السّلطة حدّ البطر. والحقيقة، هذه سفسطة لن تُجدي فتيلاً، إذ لسنا في زمن تلاوم في الحالة السودانيّة، فالمشهد العام ينبئ عن وطن يترنّح ويقف على شفا حُفرة من الجحيم، إن لم يكن هو الجحيم نفسه. ثمّة لحظة تاريخيّة تكتنفها دراما مُوجعة وضبابٌ كثيف من التعمية المتعمّدة، لكأنما هناك شعب بالكامل ينعى نفسه. هذا ما دعانا للغوص في أعماق هذا الواقع البئيس، بقراءة نأملُ أن تكون متميّزة عن السائد.

في توصيف انطوى على بلاغة فريدة، يُنسبُ للأستاذ محمود محمّد طه قوله: إنّ هؤلاء "فاقوا سوء الظن العريض"، ويقصد الإسلامويين أو جماعة الهوس الديني، كما كان يطيبُ له تسميتهم. وتأسيساً على ذلك، ومن خلال ممارسات ما يناهز الثلاثة عقود زمنيّة، فنحن لن نجد وصفاً مقارباً للعصبة الحاكمة، سوى أنها فئة من شذاذ الآفاق والانتهازيين والمُنافقين واللصوص، الذين تجمع بينهم مصالح لا صلة لها بالشعب ولا علاقة لها بمعايير الحُكم الرّاشد. عُصبة تلهو بالسُّلطة كما يلهو الأطفال بدُميهم، مع أنّ ذلك أضحى لا يدعو للدهشة أو العجب أو الاستغراب!

عندما نجحت الطغمة العسكريّة في الانقلاب على النظام البرلماني المنتخب في العام ١٩٨٩م، أخفت هُويّتها العقائديّة وباتت تنكر ضوء الشمس من رمدٍ. لكنها إزاء حصار الشعب السُّوداني لهم بالاستفسار المستمر عن هُويّتهم، لم تستطع الاستمرار في الكذب طويلاً. فأسفرت عن وجه كالح، كلّف البلاد والعباد من أمرها عسراً. بحيث أصبح الدّمار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي يصعُبُ على أي راصدٍ حصره.

بحسب مصادرنا ورصدنا لمجريات الواقع، فالبشير هو الذي يدير الدولة وفقاً لما يريد، وثمّة منظومة سداسيّة حوله تدير شئون الدولة ويوظفها كيفما يشاء، خاصة بعد إزاحته لبعض الشخصيات التي جاءت به للحُكم وانقلبوا على شيخهم الدكتور الترابي. وكما قلنا، هي منظومة مُتنافرة، أقطابها لم يكونوا أبداً على قلب رجلٍ واحد، كلّ منهم ظلّ باسطاً ذراعيه بالوصيد أمام بوابته، وليس المطلوب منه سوى مُراقبتها دون سواها. الحبل الوحيد الذي يربطهم، هو "فقه المصلحة". هذه المنظومة تنام وتستيقظ وعينها على السُّلطة، خشية أن تفلت منها من قبل أن يرتدّ لها بصرها. هم ليسوا سواءً في النفوذ، ولكنهم شُركاءٌ في النكوص، فيهم من تضاءلت قامته أمام من تطاولت سُمعته، ومنهم من جاهر بالسيّئات، وفيهم من برع في إخفاء عيوبه. وفي معيّتهم المُقتصد والظالم لنفسه.

دعونا نقتفي آثارهم واحداً فواحد، ونُسلط الضوء على ما اقترفت أيديهم، والذي لن يمحوه الزمن، وإن تقادمت سنينه. فعلى رأس المنظومة السداسيّة يقف المشير عُمر حسن أحمد البشير، مُتأبطاً كتابه بشماله، ثمّ الفريق "طه عُثمان"، اللاعب الجديد الذي دخل الميدان بزادٍ قليل. ثمّ اللواء عبدالغفار الشريف، الذي زادَه غُموضه وضوحاً في ميزان سيئاته. ثمّ الفريق محمّد عطا، الذي يستمدّ صيته من إمبراطوريّة جهاز أمن يقف على رأسه. ثمّ الفريق محمّد حمدان دقلو الشهير بـ"حميدتي"، أي جلمود الصّخر الذي حطه السّيل من علٍ. ثمّ الفريق بكري حسن صالح، الذي أدمَنَ السُّلطة كمثل إدمانه ما يُحب ويهوى.

دعونا نُلخص لكم الحال الماثل أمامنا – بل منذ أن اختطفت الجبهة الإسلامية القوميّة السلطة – والذي يشير إلى أنّ البلاد أشبه بطائرة اختطفها مغامرون، وفرضوا على رُكّابها شروطاً جائرة يصعُبُ تلبيتها، ولهذا ظلوا يحومون بها في مُختلف الفضاءات طولاً وعرضاً، وهُم لا يعرفون أيّان مرساها. وفق تلك الظروف، تساوت مصائر الخاطف والمخطوف. فإن فجّروها في السماء، فلن يسلموا من الموت الذي سيحيق بالجميع. وإن هبطوا بها قسراً في مكانٍ ما، فالموت الذي منه يحيدون سيلحقهم أيضاً. وعليه تساوت الخيارات، فباتوا لا يعرفون أي السُّبل التي يمكن أن تسلك بهم إلى مواضع الخلاص، فهل يسلم الخاطف أم المخطوف أم الاثنين معاً أم ستلحق الكارثة بهم جميعاً؟! ذلك ما سيجيب عليه الكتاب بعد أن نطوي آخر صفحاته.

المَشهدُ الأوّل

عُمر حَسن أحمَد البَشير

في كتابه الموسوم: "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"، أكّد عبدالرحمن الكواكبي، إنّ أضرّ شيء على الإنسان، هو الجهل، وأضرّ آثار الجهل هو الخوف، وإنّ العوام هم قوّة المستبد، بهم وعليهم يصولُ ويطول، يأسرهم فيتهللون لشوكته، ويغصب أموالهم، فيحمدونه على إبقائه حياتهم، ويغري بعضهم على بعض فيفتخرون بسياسته، وإذا أسرف في أموالهم، يقولون إنه كريم، وإذا قتل منهم ولم يمثّل يعتبرونه رحيماً، ويسوقهم إلى خطر الموت، فيطيعونه حذر التوبيخ، وإن نقم عليه منهم بعض الأباة، قاتلهم كأنهم بُغاة.

******

ليس في ذلك قسمٌ لذي حجر. هذا هو معبرنا إلى السؤالين اللذين ظلا يطغيان على الساحة السودانيّة منذ أمدٍ بعيد. وقلنا إن الأوّل: **من يحكم السودان؟!** لكن إجابته لن تستقيم على المعنى، إلا إذا ألحقتها بالسؤال الآخر: **كيف حُكم السودان؟!** وهذا ما أفضنا فيه سلفاً، وندلف الآن إلى المنظومة الماسونيّة السُداسيّة، والتي يقف على رأسها المشير عُمر حسن أحمد البشير، أو حامل أوزار الطغمة الحاكمة. ونستهلّ الإجابة بسؤالٍ فرعي صغير، نتكئ فيه على جُدران التاريخ، ليكون لنا مُدخلاً رغم تقادم السنين، وهو: **من الذي اختار المذكور ليرأس المجلس الانقلابي؟!**

باستعراض مقتضب سبق وأن أسهبنا فيه وآخرون كذلك. كان العميد طيار مختار محمدين هو رجل الجبهة الإسلامية في المؤسسة العسكرية، أو رئيس الخلية العسكرية للتنظيم. وكان المذكور قد توفي إثر سقوط طائرته في سماء مدينة الناصر، أواخر العام ١٩٨٨م، وقد سبقه اللواء محمد المأمون المرضي. وبعد موت محمدين، تمّ اختيار العميد عثمان أحمد حسن. وذلك ما أكده الترابي في حوار مع صحيفة أخبار اليوم السودانية في ٥/١١/٢٠٠٣م، بقوله: (إن الوحيد المنتمي للتنظيم هو العميد عثمان أحمد حسن).

حتى قُبيْل تنفيذ الانقلاب بفترة قصيرة، كان العميد عُثمان أحمد حسن المرشح لرئاسة المجلس، ولكن اعتراضه على التوقيت والتحضيرات اللوجستيّة

(عدم الجاهزية) كما قال، جعل أعضاء اللجنة السداسيّة[1] وسابعهم الترابي يطلبون إليه مترويّاً جيداً، مثلما حدا بعلي عثمان محمّد طه أن يستقبله. والجدير بالذكر، أنّ الإشراف على القوات المسلحة كان من اختصاص علي عثمان محمّد طه، في إطار مهام اللجنة المشار إليها. كما أنّ اللجنة نفسها، كان مجلس شورى الجبهة القوميّة الإسلاميّة، قد أوكل أمر اختيارها، بل كلّ ما يتعلق بالانقلاب إلى الدكتور حسن عبدالله الترابي للمتابعة والتخطيط والتنفيذ.

تبعاً لهذا الأمر، كانت اختيارات مجموعة الخمسة عشر ضابطاً المنفذين للانقلاب، هي من إخراج علي عثمان محمّد طه، في حين كان أمر إجازتها يقع على عاتق مجموعة الستة أفراد، الذين اختارهم الترابي. علماً بأنّ الأخير هذا، كان الوحيد الذي لم يكن على علم، أو سابق معرفة بهؤلاء الضبّاط الخمسة عشر ليس زهداً، ولكن طبقاً لطرائق تعامله مع الأشياء، فهو أولاً يترفع عن مثل هذه التفاصيل، ولكن أكثر من ذلك، فقد عُرف عنه بغضه للعسكريين بصورة عامّة. ولعله كان يتوجّس منهم خيفة. ولذا تجد التعالي الذي يبديه نحوهم أحياناً يدخل في باب المقصود عمداً.

كمثال لهذا، حدثني المحبوب عبدالسلام، وهو من الثقات الذين لا تستطيع معهم جدالاً، لا سيّما، وقد كان مرافقاً للدكتور حسن عبدالله الترابي لسنين عددا، وقال لي: **«إن المشير عُمر حسن البشير لم يجلس مع الدكتور الترابي منفرداً منذ الانقلاب، إلا في العام ١٩٩٥م، حيث أوصله الفريق عبدالرحيم محمّد حسين حتى دار التّرابي في ضاحية المنشيّة، ثمّ غادر دون أن يخطو خطوة داخل الدار».**

ذلك الحدث كان عقب فشل محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حُسني مبارك في أديس أبابا، أي أنّ طبيعة ما حدث فرضت اللقاء المذكور. ويعلم المتابعون تفاصيل تلك الجريمة النكراء، وقد ذكرنا تفاصيلها في كتاب سابق[2] وقلنا إنّ مُهندسها وعرّابها هو علي عثمان محمّد طه، بمساعدة تسعة رهط من أزلام النظام، كانوا يخططون للعمليّة. وهي الحقيقة التي أكّدها الدكتور الترابي نفسه في الحلقات الحواريّة مع قناة "الجزيرة" (برنامج "شاهد على العصر") على ما ذكرناه في الكتاب المُشار إليه، فمَن ذا الذي يُكذّب الترابي في زعمه، أو المحبوب عبدالسلام فيما قال؟!

كما هو معروف، لم يكُن الترابي عرّاب الانقلاب فحسب، بل هو الرأس الذي لم يكن ليجرُؤ أحدٌ من الحاكمين – المُستترين والظاهرين – أن يحرّك حجراً في "دولة الصّحابة" دون علمه. وكان في تسجيلاته التوثيقيّة في قناة "الجزيرة" المُشار إليها أعلاه، قد اعترف بذلك، وقال إنه يتحمّل المسئوليّة كاملة، باعتبار

---

[1] هي اللجنة التي اختارها الترابي لتنفيذ خيار الانقلاب العسكري بعد إجازته في مجلس الشورى، وتكوّنت من علي عثمان محمّد طه، علي الحاج، عوض أحمد الجاز، عبدالله حسن أحمد، يس عمر الإمام وإبراهيم السنوسي.

[2] أنظر كتابنا: "الخندق.. أسرار دولة الفساد والاستبداد في السودان" (ص ٧٩).

الأمين العام للحركة الإسلاميّة منفذة الانقلاب. وإن كان يضع نفسه في إطار أوسع وأكبر من ذلك.

لكن على كلٍّ، كان الترابي قد جيء له بالعميد عُمر حسن البشير قبل يوم من تنفيذ الانقلاب. (في ذلك اللقاء الذي كان قصيراً، فوجئ الأخير بالأول وهو يستصحب أمامه، ويطلب منه أن يقسم بألا ينفرد بالسُلطة مستقبلاً إذا ما نجح الانقلاب)[3] بالرغم من أنه أدّى ذات القسم من قبل عند اختياره، وهو الاختيار الذي تمّ طبقاً لمعايير "التقييم الذاتي"[4] الذي تطابقت فيها الظروف الاجتماعيّة للعميد عمر البشير مع الظروف التي كانت محيطة بالرئيس المخلوع جعفر نميري، والمتمثلة في عدم الإنجاب.

هنا يصبح للأمر احتمالان، الأوّل أنّ الذريّة تولّد العاطفة استناداً على الأيديولوجيا العقديّة في الحديث الذي رواه أحمد وابن ماجه والطبراني، عن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«الولد ثمرة القلب، وإنه مجبنة، مبخلة، محزنة»**. في حين أن المهمّة الجسيمة التي سيُقدم عليها المُشار إليه، تتطلّبُ عدم الركون للعاطفة. وعلى العكس تماماً، يكون الاحتمال الثاني الذي يؤكد أنّ الحرمان هو الذي يولد العاطفة، إلا لمن بات لا تستخفه بسمة الأطفال وبراءتهم.

غير أنّ الذي نودّ الوصول إليه في هذا السرد المُختصر، الذي استرجعنا فيه الماضي سنوات للوراء، هُو أن صفة "الكذب"، لم تكن ضمن مواصفات "التقييم الذاتي"، الذي أخضع له العميد البشير. وفي تقديري، أنّ ذلك ممّا لا يأبه له علي عثمان محمّد طه، أو أي من منظومة الستة العظام. باعتبار أنّ ما يقومون به هو "الكذب" عينه بفقه "التقيّة"، أو ما يدرينا، لعلهم امتثلوا لقول السيد المسيح دون أن يقصدوا: **«من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر"»**، كما أنّ العميد البشير لم يكن آنذاك معروفاً لكوادر الجبهة الإسلاميّة، عدا علي سليمان، الذي كُلّف بمرافقته من مقرّ عمله في منطقة المُجلد جنوب كُردفان. وأقاما لبعض الوقت في مدينة الأبيض في ضيافة كادر آخر من الحركة، هُو "علي النخيلة" قبل مواصلتهما الرحلة إلى الخرطوم.

إنّ الذين يعرفون صفاته عن كثب، بما فيهم قيادات الحركة الإسلامويّة، لا يُخفون دهشتهم من وجود المشير عُمر حسن أحمد البشير على رأس السُّلطة رئيساً لما يناهز الثلاثة عقود زمنيّة، وذلك بغضّ النظر عن اتصال أو انفصال فترة حُكمه هذه. ولو أننا في بلدٍ تتنفس الحريّة والديمقراطيّة كما في الدول المتقدّمة، لكانت هذه الشخصيّة بصفاتها ومواصفاتها التي عُرفت بها، تشكّل حالة للدراسة والاستقراء Case study لا سيّما وأنّ من بين تلك الصفات "الكذب"، وهو الآفة التي تنفر منها البشريّة على اختلاف ثقافاتها وعقائدها وأعراقها، فما بالك لو كانت تلك صفة تتزمّل بها من جلس على سُدّة الرئاسة في قصر غردون؟!

---

[3] أنظر كتابنا الموسوم "سقوط الأقنعة.. سنوات الأمل والخيبة" – ص ٤٩.

[4] المصدر أعلاه – ص ٤٨.

لأنها كذلك، بل ليس ذلك فحسب، ولكن لأنها تفسّر لنا كثيراً ممّا التبس علينا فهمه في شخصيّة المشير. فقد استهلكت زمناً ليس بالقليل أستقصي في أي وسط نشأ فيه من كان عشيراً له في عمله، وبخاصة في القوّات المسلحة "الدفعة ١٨"، وهي الدفعة التي تخرّج فيها، ومن ثمّ الحاميات العسكريّة التي عمل بها. واستنطقهم القول، إنني لم أجد خلافاً من أي ممّا سألت، فقد أيقنت تماماً أنّ اللقب الذي كان يهمس به البعض سراً، وفي أحايين أخر يُقال له جهراً، بأي من صيغ المزح أو الاستخفاف، هو "عُمر الكضّاب"، أي الكذّاب، لمن لا يعرفون اللغة الدارجة السودانيّة.

لم تكن هذه المرّة الأولى التي نقول فيها ذلك، أو حتى يقولها غيري، فقد كرّرتها مراراً وتكراراً بغية ترسيخها في بؤرة العقل السّوداني الغافل. وفي واقع الأمر، لسنا في حاجة للنفي أو التأكيد، فالعقود الثلاثة التي جلس فيها المذكور على سدّة السُّلطة، نجد فيها من الأمثلة والنماذج ما تضيق به دفتا هذا الكتاب. لكننا نكتفي بمثالٍ واحد، لأنه تكرّر بسماجة بلغت حدّ الغثيان، فلعلّ المولعين بمشاهدة إنتاج وسائل التواصل الاجتماعي، شاهدوا مقطع فيديو على قناة اليوتيوب You tube جمع فيه أحد الهواة خطبه المرتجلة في زياراته لمدينة بورتسودان. فعلى مدى سنواتٍ كان يُردّد على مسامع المواطنين المغلوبين على أمرهم، ذات التعابير الجوفاء التي يقولها كلّ عام، ويا للمفارقة، فقد كانت بحذافيرها، وقع الحافر على الحافر. وذلك في معرض وعده للمواطنين الحالمين بتوفير الماء، وأن ينهمر عليهم عذباً فراتاً سلسبيلاً.

في واقع الأمر، ذلك تكرّر في كلّ خطبه المرتجلة. تقول أمثولة عربيّة سائدة: "إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً"، ولعلّ علماء النفس أغنونا عن رهقٍ يمكن أن يصيبنا إذا تتبعنا سيرة الكذّابين، فأتحفونا بالمختصر المفيد في تتبّع سيرة الرُؤساء الكذبة: **«تظهر على الكذّاب علامات التعميم والتكرار، وتجنب الإشارة إلى الذات في أحاديثه، وعوضاً عنها، استخدام صيغة الجمع وإطلاق كلمات الاستخفاف بالآخرين، وتكلف الجديّة والغضب والحركات اللا إرادية»**، ويمكننا أن نضيف لهذه الصفات "هش العصا"، وهناك الكثيرون الذين يمكن أن يتفقوا معنا، بما فيهم جان دو لافونتين، الأديب الفرنسي المرموق، والذي سبق ووضع اللوم على كاهل الشعب في قوله: **«إن الكذّاب والدجّال والمتملق يعيشون على حساب من يصغي لهم»**، ولَصدق رغم أنّ الاعتراف يؤذي لا مبالاتنا ويهتك مشاعرنا!

ولكن ماذا عسانا أن نفعل إذا كان المذكور، رغم تنطعه بالإسلام، ترك قول الرّب جانباً **{إنّ الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذّاب}** (غافر٢٨)، وتغاضى عن نهي رسوله عمداً: **«أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلّة منهن، كانت فيه خلّة من النفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر»**، ولكأنه جعل يوزف جوبلز، وزير الدعاية النازي مثله الأعلى، والقائل: «اكذب واكذب حتى يصدّقك الناس»، وزاد على الكذب بالفُجور في الخُصومة، وتكريس العُنصريّة، وانحطاط الخطاب السياسي إلى دركٍ سحيق **«ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء»**.

لن نستطيع مغادرة صفة "الكذب" هذه دون أن نعيد للأذهان مفارقة حدثت قبل سنوات، وكان بطلها أحد الذين أشبعهم المشير الرئيس بالإساءات وساقط القول والعنتريات التي لم تقتل ذبابة. كان يوم ١٩٩٨/٨/١٧م، يوماً مشهوداً في تاريخ الإمبراطوريّة الأمريكيّة ودولة القانون، إذ اعترف الرئيس بيل كلينتون في مؤتمر صحفي أنه أقام علاقة جنسيّة "فمويّة" مع المتدربة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي، وفتح الباب بعدئذٍ للمضي في التحقيق معه بمحاكمة مشهودة.

في واقع الأمر، أعدنا هذه القصة للأذهان ليس من أجل الفعل القبيح التي ارتكبه الرئيس كلينتون، ولكن للفعل الأقبح بحسب الدستور الأمريكي، وهو ما سمّي "الكذب تحت القسم".. كانت تلك هي "أمريكا التي دنا عذابها"، والمفارقة أنه وبعد سنواتٍ عديدة نكص المشير على عقبيه، فعوضاً عن توعُّد أمريكا بحشرها تحت حذائه، أصبح يلعق أحذية سادة البيت الأبيض من أجل رفع العقوبات الاقتصاديّة.

ليس ذلك فحسب، ولكننا نعلم أنّ للثقافة الغربيّة معايير قاسية في اختيار الرؤساء. إذ تفترض في من يتقدّم للترشيح لهذا المنصب الدُستوري الرفيع، أن يكون مبرأً من النواقص البشريّة دون ادّعاء الكمال، والذي هو لله وحده، ولكن على الأقل لا تشوب سيرته شائبة. فما بالك لو كانت هذه الشائبة جريمة جنائيّة كما في حالة الرئيس المشير، الذي ارتكب جريمة قتلٍ ثابتة الأركان، ليس بعد أن جلس على سدّة الرئاسة، فهذا ممّا يعجز المرء عن حصره، ولكن قبل أن تأتيه الخلافة مجرجرة خيبتها. وهنا نعيد للأذهان توثيق قصة ميلودرامية سبق وأن وثّقنا لها في مقالٍ سابق، لعلّ الذكرى تنفع المتابعين.

حدث ذلك في العام ١٩٨٧م، أثناء حفل زواج في بلدة "بغرة" التي تقع بين المجلد ولقاوة. كانت الضحيّة فتاة يافعة من قبيلة المسيريّة جاءت للمناسبة، وهي تُمنّي النفس بما تشتهيه أي فتاة في فتى أحلامها القادم. ولم تكن المسكينة تدري أنّ ذلك الحلم سيمتزج بدمائها الطاهرة.. إذ انطلقت رصاصة طائشة من بندقيّة "كلاشنكوف" كان يرقص بها متباهياً الضابط العميد عُمر حسن أحمد البشير، وأراد التعبير عن نشوته تنبراً كما بعض الناس في مثل هذه المواقف. لكنه لم يُحسن التصويب، فطاشت الرُّصاصة واستقرّت في صدر الفتاة اليافعة. ثمّ بطريقة "الجوديّة" التي عُرف بها أهل السُّودان، قام المُقدّم بندر البلولة حيدر، والذي يمتّ بصلة قُربى للضحيّة، وزميل المذكور في القوّات المسلحة أيضاً، بالتدخل للحيلولة دون تصاعُد القضيّة جنائياً، وبشهامة أهل السُّودان، قضوا بدفع الديّة لأهل الفتاة، والذين قبلوها طوعاً، ربّما كان ذلك كرماً منهم، أو امتثالاً للقضاء والقدر، كما تجري كثير من الأمور المماثلة في ثقافة أهل السودان، أو لعلنا لا ندري، فربما هي الحاجة التي تتطاطأ أمامها الرُؤوس وتذوب فيها القيم خجلاً!

لا نودُّ إعادة توثيق ما ذكرناه في كُتُبنا السابقة، عن سُلوك المذكور بعد أن دانت له السُّلطة بعد "المُفاصلة" التي أصبح فيها مسئولاً عن الدماء التي أريقت في

جهات السُّودان الأربعة. ومن المفارقات التي أذهلت كُلّ مُرضعة، أنّ القتل أصبح فعلاً عادياً، بل أنّ المذكور لم يجد في نفسه ذرة حرج أو وازعاً يردعه، وهو يقدم اعترافاته موثقة، وكان بذلك أوّل ديكتاتور يعترف بجُرمه ليس في التاريخ السُّوداني، إنّما في تاريخ كل من انتهج نهجه في مسيرة الإنسانيّة. اعترافاتٍ تناولها المحللون والكُتّاب كثيراً، ولا بأس من ذكر نذر منها، لا شك أنها محط أنظار الراصدين من القانونيين في توثيق بصحيح وثيقة اتهام مُحكّمة.

ففي بواكير أزمة دارفور، عندما بدأت المنظمات الإنسانية الموجودة على الأرض تذكر عدد الضحايا وقدرتهم بنحو ثلاثمائة ألف، سُئل الرئيس المشير فحاول أن يخفف من المحنة فأوقع نفسه في المحظور، إذا قال إن عدد الضحايا لا يزيدوا عن عشر آلاف شخصاً، وكان ذلك واحدٌ من الأدلة التي تصدّرت وثيقة اتهام المحكمة الجنائيّة، وهو اعترافٌ كفيل بأن يضع الأنشوطة حول رقبته.

أمّا ما هو أنكى وأمر، فشاهده الناس موثقاً أيضاً على قناة الـ'يوتيوب'. حدث ذلك في رمضان الذي وافق أغسطس من العام ٢٠١٣م، في دعوة إفطار بمنزل التيجاني السيسي، تحدث فيه الرئيس المشير حديثاً أثار استغراب كل من سمعه فقال نصاً: **«نحن نعيش أجواء الروحانيات بانتهاء العشرة الأوائل بتاعت الرحمة من الشهر الكريم، وداخلين على العشرة التانية بتاعت التقوى، وكلنا بنتمنى يا جماعة أنه ربنا يستجيب دعانا ويعتق رقابنا من النار، فكيف ربنا يستجيب دعانا ونحن بنقتل ونسفك دماء مسلمين لأتفه الأسباب».**

وأضاف: **«وأنا بقول لأتفه الأسباب، لأنه ما في حدث كبير في دارفور والتي حصد المئات، لما جينا شفنا البداية لقيناه ما بسوى إنه الواحد يضبح ليه خروف، خليك من يضبح بني آدم.. فكيف استحلينا دماء مسلمين ونحن نعلم تماماً أن زوال الكعبة أهون عند الله من قتل نفس مؤمنة»**.. ومضى على هذا المنوال، ولكنه لم يلبث أن خيّب ظن الذين اعتقدوا أن صحوة ضمير غشته على حين غرّة، وذلك حينما استدرك وشتت دماء الضحايا بين الناس، بقوله: **«أنا لما أقول نحن، أقصد من الرئيس عُمر البشير مروراً بالتيجاني لغاية ما نصل آخر واحد شايل بندقية»**، وإن كان هذا يكفي أيضاً!

دعك من كل ذلك، فالمثال الثالث كان في أعقاب مذبحة الشباب التي حدثت في سبتمبر من العام ٢٠١٣م، أي بعد نحو شهر من اعترافاته أعلاه، والتي حصد فيها جلاوزة جهاز الأمن أرواح أكثر من مائتي ضحيّة من الجنسين، وتعد تلك من أكبر المذابح التي ارتكبتها سلطة ضدّ مدنيين قاموا بتظاهراتٍ سلميّة في تاريخ السُّودان القديم والحديث. أما خاتمة الفواجع في اعترافاته، فقد تمثّلت في قوله مخاطباً مواطني محلية "بليل"، أثناء زيارته ولاية جنوب دارفور: **«كيف لمسلم يقرأ كتاب الله يقتل نفساً بلا ذنب؟!»***. مع استدراكٍ بسيط في التعميم وليس التخصيص، الذي يشير له بأصابع الاتهام.

---

* صحيفة الأهرام السودانية – العنوان الرئيس ٢١/٩/٢٠١٧م.

بالطبع من يهن يسهلُ الهوان عليه، فقد أصبح القتل طيلة الثلاثة عقود زمنيّة فعلاً عادياً، وعليه طبقاً للمسئولية الهرميّة، يُعد الرئيس الجنرال هو المسئول الأوّل عن كُلّ جرائم القتل التي حدثت في فترة حكمه. بدءاً من الذين قتلوا فرادى في "بيوت الأشباح"، وجماعياً في جنوب السودان، إعدامات العسكريين في رمضان، مروراً بطلاب الخدمة الإلزاميّة في العيلفون، وضحايا بورتسودان وكجبار، ودارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق وصولاً لشهداء انتفاضة سبتمبر ٢٠١٣م، بل يمكن القول إنه لا يوجد شبرٌ في الأرض الطاهرة سلم من جرائم قتلهم.

يمكن القول أيضاً إنّ خُواة الحركة الإسلاميّة، اكتشفوا نقاط ضعف الرئيس المشير، فحاصروه بها. فعلي عُثمان محمّد طه وجد فيه ضالته، لممارسة هوايته في حبك المؤامرات وصناعة الدسائس وصياغة المكائد. وفي واقع الأمر، كانت السنوات قبل ما سُمّي بـ"المفاصلة" في العام ١٩٩٩م، تعد من أسوأ السنوات التي مرّت على الرئيس المشير طيلة حياته. وهي الفترة التي كان فيها تابعاً، يلازمه شعورُ التلميذ الخائب، وكان يقرأ في عيون الناس حوله تلك الإهانة، وهو لا يستطيع أن يُحرّك حجراً في دولة "المنشية"، وكان كُلّ ما يتوجّب عليه فعله، هو السمع والطاعة.

لكن خُواة التنظيم ما كان يمكن أن يجعلوه يشعر بالغربة وإحساس العبوديّة للغير، وهو على رأس سُلطة حتى ولو كانت وهماً. فبينما كانت صراعاتهم تموز تحت السطح كما دولة الأمويين، باتوا يُزيّنون له حُب الشهوات **﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾** (آل عمران –)، فانغمس في عالم جديد لطالما تمناه، ثمّ صنعوا له بدعة الرّقص لعلها تُبدد وحشته. فالتفسير الفرويدي للظاهرة، والذي يعد الأشهر ويتسق مع حالته، يقول: **«إن الدور الرئيس للرقص هو التنبيه والانفعال الجنسي»**، مع التأمين على أنّ للرّقص فوائد أخر، ليس بالضرورة أن يكون محصوراً بذات التفسير الفرويدي عند آخرين.

يومذاك أحالت الحركة الإسلاميّة الواقع السُّوداني إلى مسرح كبير، عُرضت فيه كل أنماط الكوميديا السوداء، وبكُلّ تابوهاتها المُحرّمة، فشاهد الناس فصولاً من الموت والانتحار والحرب والعُنف والإرهاب والجريمة والمُخدرات والجنس والعُنصريّة والشوفينيّة والكذب والنفاق والفساد والاستبداد. وكان كُلّ ذلك يجري أمام عرّاب الانقلاب، والذي كان يعلم خائنة الأعيُن وما تخفي الصُدُور، ولكنه كان غير أبِه، ولم يعترف بالخطايا صراحةً إلا بعد سنين عددا، في توثيقه لقناة الجزيرة المشار إليه!

على مدى سنوات العشرية الأولى، لم يكن من هَمٍ في مخيّلة الرئيس المشير، سوى التخلص من قيدٍ أدمى معصمه. وعندما تحقق له ذلك بإسنادٍ من علي عُثمان محمّد طه وطيور الظلام، صار جُلّ همّه في العشريّة الثانية أن يتخلص من علي عُثمان محمّد طه وطيور الظلام، وعندما تحقق له ذلك، وهو على أبواب العشريّة

الثالثة صار كُلّ همّه التخلص من إرث الحركة الإسلاميّة ضربة لازب. فليس ثمّة شيء يجعله يحزن على هدم المعبد، حتى ولو كان في جوفه. فهو في الأساس كان التماهي لها محض انتماء انتهازي، يتسق مع طبيعة شخصيّته الكذوبة، وفق ما ذكرنا آنفاً. ولكن بلسان حال يقول: وكيف السبيل يا مولاي؟!

وإلقاء الضوء على رحلة البحث عن ثقب الإبرة، حدث في العام ٢٠٠٧م، إثر الفترة الانتقاليّة التي نتجت عن اتفاقيّة السلام بين نظام المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان، أن واجه النظام، أو بالأحرى واجهت الحركة الإسلاميّة أكبر خلاف بعد مفاصلة العام ١٩٩٩م، وكانت تجري فصولها تحت السطح منذ توقيع الاتفاقية في العام ٢٠٠٥م بدءاً بالفترة الانتقاليّة. كان الخلاف بين علي عثمان محمد طه ونافع علي نافع، وبموجبه شرع كُلّ واحدٍ في استقطاب أصحاب الولاءات. بدأت حرباً خفيّة كان لها انعكاساتها، ليس على أجهزة الدولة فحسب وإنما على مواردها كذلك. إذ تفشى تبعاً لذلك الفساد الذي كان واحداً من آليات الاستقطاب في حرب "الإخوة الأعداء" رُبَّ سائلٍ يقول: «وأين الرئيس المشير عهدئذٍ؟!»، حينذاك كان قد ارتكز على زعم أنّ الفريقين يتفقان على زعامته، ولذا فهو يقف في الحياد، ووجوده يمثل حاجزاً يحول دون إخراج السكاكين من أغمادها، في ليلة ما زلنا نفترض ونتنبأ بحلولها، رغم التغييرات التي تطرأ على المشهد العام من حين لآخر.

خلال سنوات القفز من عشريّة إلى أخرى، كان الرئيس المشير يُبدي اهتماماً كبيراً بالوسيلتين اللتين تعتمد عليهما الأنظمة الشموليّة والديكتاتوريّة في تثبيت أركانها، وهما الأمن والمؤسسة العسكريّة. وعليه، ليس بمستغرب أن حازتا على نسبة ٧٠% من الميزانيّة على مدى العقود الثلاثة الماضية، بينما خُصّص للصحّة والتعليم ما نسبته ١٠.٤% طيلة الفترة المذكورة. خلالها كان الرئيس المشير شديد الحساسيّة تجاه كُلّ من يقترب من العرينين. ونضربُ في ذلك مثلاً بقصة الفريق صلاح قوش، الذي كان عينه التي ترى، وأذنه التي تسمع، ويده التي تبطش. فـ"قوش" بدوره اغترّ وسوّلت له النفس الأمّارة بالسُّلطة، وتلك أشواق كل الطامحين في عروش صنعوها وسهروا عليها، ويعز عليهم أن يجدوا أنفسهم بعيدين عن سلطانها، ولكن ذلك حُلم لا يمكن الوصول إليه إلا إذا فلّ الحديد الحديد. فالذين رضعوا من ثدي الأجهزة الأمنيّة مثله، كادوا له كيداً، وكأننا سمعناهم يقولون له: هذا طموح دونه خرط القتاد. هكذا كان لسان حال عبدالغفار الشريف وطه عثمان، فقاما بالذي جُبلا عليه، إذ سجّلا محادثاتٍ تلفونيّة خاصة بالرئيس المشير، والذي نصب لقوش شركاً – كما الحصري القيرواني – فلم يعزّ تصيده. وبعد أن ضبط متلبساً بذاك الجرم، اهتدى الرئيس المشير بـ"القاعدة الشرعيّة" التي تقول: **«الجزاء من جنس العمل»**، فأودع قوش غياهب السجن.

كانت تلك رسالة من الرئيس المشير لعصبته، فحواها أنه حذق خُطاهم في دروب التآمر، وتعلم منهم نصب حبائلها. منذاك الوقت بات القصر مرتعاً للصراعات التي تعلو وتخبو، تصغُرُ وتكبُر، حتى ضجّت بها الصوالين المُغلقة ولم تستطع لها

صمتاً. فالرئيس المشير بات أكثر قلقاً على نفسه، وأصبح محاصراً بالهواجس والهموم، وضعفت ثقته في كُلّ من حوله. ولأن "السُّلطة المطلقة مفسدة مطلقة" كما يقول ابن خلدون، فقد دخل عاملٌ خارجي كان سبباً في زيادة هذه الهواجس، الأمر الذي زاد من درجات رُعب الرئيس المشير وغيّر من مجرى حياته تماماً.

والتغيير الذي نعنيه، هو الذي عاد بها سيرتها الأولى، وهي سيرة تعيد للأذهان ما كان يجري في قصور الدولة الأمويّة والعباسيّة، يقوم فيها بالأدوار المقرّبون بكافة الطقوس التي تهدف إلى تسرية الرئيس، بالملح والطرائف وأشياء أخر. وهو دورٌ قام به البعض، مثل محجوب فضل بدري والفريق هاشم عثمان، الذي كان مديراً لمكتبه، وواصل المسيرة لاحقاً الفريق طه عثمان الحسين من نفس الموقع الذي غادره المذكوران. والجدير بالذكر أنّ سيناريو الرُّعب هذا، قد بدأ في العام ٢٠٠٩، بعد أن صدر حُكم المحكمة الجنائيّة بالقبض عليه، وأصبح أوّل رئيس تطالب به المحكمة وهو على سُدّة السُّلطة. علماً بأنّ هذه القضيّة ما تزال تُشكّل الهمّ الأكبر الذي وضع المشير تحته خطوطاً حمراء، وصدرت في خصوصه توجيهاتٍ صارمة لكافة أجهزة الدولة.

زادت وساوس الرئيس المشير في السنوات الأخيرة، بعد مرض أصابه في حنجرته، وصار يتردّد به دورياً على مستشفيات الدوحة والرياض، وهو بالطبع أخفّ وطأة من العمليّة التي أجراها في الخُرطوم لرُكبتيه. بيد أنّ مصادرنا الخاصة أكدت أنه نظراً لهذه الظروف الصحيّة، علاوة على عامل السن، فقد بات غير قادر – بصورة نسبية – على إدارة شئون الدولة، أي لا ذهنياً Mentally ولا جسدياً Physically، فقد أصبح حبيس داره معظم الوقت، وصارت ساعات عمله في القصر تجيء لماماً On call وفق ما تقتضيه المسائل الطارئة. والمعروف أن مثل هاتيك الظروف تجلب الإحباط والاكتئاب Depression غالباً لضحيتها.

وبقليلٍ من الفراسة في متابعة تصرُّفات الرئيس المشير، وبخاصة في الخُطب المُرتجلة مُؤخراً، يمكن مُلاحظة ذلك ببساطة (مثال زيارته ولاية جنوب دارفور ٢٠١٧/٩/٢٠م التي أشرنا لها قبلاً، ومخاطبته مواطني محليّة "بليل"، بعد ما تعذّر اللقاء في معسكر "كلمة"، وقوله للنساء أن يلدن بكثرة لتعويض الذين ماتوا، وتحفيزه الدايات – أي القابلات – إن شجّعن ذلك، بالإضافة إلى أحاديث أخر في ذلك اللقاء، تنمُّ عمّا ذكرناه آنفاً عن الظروف الصحيّة والذهنيّة التي يمُرُّ بها المذكور.

ونظراً لأنّ التمتع بالسُّلطة لا يُفسده سوى المرض قاهر الأبدان، ففي ظروف كهذه، غالباً ما يلجأ الحاكم إلى الميل نحو زيادة الحاشية (سجّل عدد مجلس الوزراء السوداني رقماً فلكياً في العالم، أكثر من ١٠٠ وزير ووزير دولة ومناصب بدرجة وزير، ناهيك عن أجهزة الدولة الأخرى التي ترهّلت من كثرة شاغليها)، لكن ذلك ممّا لا يقيم له الحاكم وزناً، فبحسب ما يتناوش القلق نفسه فهو يظنُّ أنّ الكثرة الكاثرة يمكن أن تحميه من غوائل الدّهر وكيد المُتربّصين، حتى ولو كان الأمر وهماً.

كثيرون يتساءلون حول ظاهرة الفريق طه عثمان الحسين، وكيف تمدّد سُلطانه وأصبح السّادن الأكبر لعصبة القصر. لعلّ الإجابة التي بذلنا فيها جهداً كبيراً

لكل طلاسمها، كشفت لنا عن سببين: أولهما، بديهيّ وهو أنّ الجو كان قد خلا للفريق طه عثمان، ليصفر ويبيض في الفراغ الذي نتج عن عدم ممارسة الرئيس المشير الحضور الروتيني لمكتبه في القصر، نتيجة للظروف الصحية والعمرية اللتين ذكرناهما آنفاً، أصبح طه عثمان يُصدرُ الأوامر والتوجيهات لكافة دوائر الدولة باعتبار أنها صادرة من الرئيس المشير، وبالطبع تلك من المسائل التي لا يمكن لمثيلها في الدولة السّوية أن يتراجع فيها أحداً، ومن هنا بدأ طه في التضخم، وأصبح أحد اللاعبين الأساسيين في الدولة السائبة!

أما السبب الثاني، فهذا الذي يستلزم من القرّاء الكرام حبس أنفاسهم كما فعلنا، ونسألهم أن يوطنوا أنفسهم على تحمّل زلزلة الدهشة كما عملنا وليس مطلوبٌ منكم أن تُصدقوه، فحسبكم له من عنته أن يجوّز من الأمر شيئاً، لأنه وببساطة هذا واقعاً يتحرك بلسان وشفتين، ويتجه نحو القصر الذي يسكنه "مسيلمة" السوداني، واتخذ الآخر شقّ طريقه في تعاريج دولة المشروع الحضاري، تلك التي ولدت الدين، وقمعت الفضيلة، وافترت على خلق الله كذباً.

إنّ أعماق الدجل والسحر والشعوذة التي انتشرت بين الناس، وسمع الناس عنها روايات وأحاجي لسنوات، تعلمون إنها نتاج أكاذيب ضخّها أصحاب الأيادي المتوضئة والأفواه المتمضمضة، وكنّا نعلم أيضاً، إنها أصابت من أصابت بشرورها في المجتمع العريض، بل دخلت دواوين الدولة وهي ترتدي كلّ أزياء التملق والتدليس والرياء، ولكن هل تعلم – يا هداك الله – إنها دخلت قصر غردون أيضاً؟! ليس في شخص "بلّة الغايب" فحسب، بل إنّ حاملي لوائها الجُدد، هما الفريق الذي أتى جدلاً، والمشير الذي لاذ بالصمت الغريب. هذا وذاك هو ما سنكشف عنه في المحور القادم

تنويه: **حتى صدور هذا الكتاب، أرجو ألا يستغرب القراء الكرام إصراري على اعتماد الفريق طه عثمان الحسين ضمن المنظومة السَّداسية، التي قلنا عنها مسبقاً إنها تدير شئون البلاد في العلن وفي الخفاء معاً، ذلك على الرغم من أن الفريق طه الحسين ذهب ريحه ومضى إلى رحاب عاصمة دولة أخرى، بل صار ضمن طاقمها التنفيذي كما أكدت الوقائع فيما بعد.**

بيد أنّ التأكيد على إصراري وإلى الآن باعتبار ظهوره ضمن طاقم دولة أخرى، يعودُ إلى أنني كُنتُ قد شرعتُ فعلاً في كتابة هذه المادة، أي من قبل هذه "الواقعة" بشهور. فقد فاتني حسي الصّحافي وقتلني لتتبع خُطى المذكور طه عثمان، وكُنتُ قد أدركتُ حينها إنه يمثل ظاهرة كونيّة غير عادية، ممّا يستلزم الاهتمام به، ويحق صدق ما كُنتُ أظن أن حدثاً كهذا، سوف تكون له ذيولٌ أخرى قبل أن أطوي آخر صفحة من صفحات هذا الكتاب.

ثانياً، لعلّ الذي زادني إصراراً على إبقاء طه عثمان ضمن المنظومة السّداسيّة، وبالتالي ضمن موقعه في صفحات الكتاب، هو أنّ المذكور بالرغم من تعيين خلفٍ له، لم يُصدر حتى الآن أي شيء يشير أو يؤكد أنه أقيل أو استقال من منصبه كمدير لمكاتب رئيس الجمهورية.

ثالثاً، ما زلتُ على قناعة كاملة من أنّ طه عثمان غادر المسرح السّوداني جسداً، في حين أنّ أفعاله ما تزال مُلتصقة روحاً بحوائط القصر، كما التصاق الوشم بالجلد.

ولن نبالغ لو قلنا إنّ هذه الأفعال ما تزال تجلس القرفصاء على ذات المقاعد الوثيرة، أي تلك المقاعد الوثيرة التي شهدت حياكة كل المؤامرات علوّاً وهبوطاً في دولة "المشروع الحضاري"، كما يسمونها، والمشروع "الانحطاطي" كما نسميه واصطلحكم القول – يا قرائي الكرام – ما كُنتُ أظنّ أنّ ذلك يمكن أن يخرج من أضابير هذه الكائنات التي تعيش بيننا، كما يخرج الوسواس الخنّاس من صدور الجِنّة والناس!

المَشهَدُ الثَانِي

طه عثمان أحمد الحُسَين

كان جريجوري راسبوتين أمياً امتهن الفلاحة في بداية حياته. ورويداً رويداً اكتسب نمطاً من القداسة وسط الجُهلاء من الفلاحين، الذين أصبحوا يعتقدون فيه اعتقاداً أعمى. فقاده طموحه المُبكر لأن ينتقل إلى مدينة سانت بطرسبيرغ، أثناء حكم القيصر نيقولا الثاني، حيث عمل بمكرٍ للدخول إلى القصر الملكي. وتزامنت رغبته تلك مع إنقاذه الابن الأكبر للقيصر، من مرض الناعور أو سيلان الدم "الهيموفيليا" Hemophilia، الأمر الذي جعل القيصر يقتنع أنه قديسٌ حقيقي.

لهذا عاش في معيّته في القصر لمدة سبع سنوات، ومن ثمّ أصبح في مقام المُستشار الناصح. وفي نفس الوقت، كانت حياته الخاصة تتضادُ تماماً مع هالة القُدسيّة التي أسبغت عليه، وراسبوتين نفسها تعني في اللغة الروسيّة "الفاجر" وقد جاءت التسمية بسبب علاقاته النسائيّة والجنسيّة الفاضحة. ومع ذلك، فإن تلك الخصلة تركت انطباعاً إيجابياً لدى الإمبراطورة "ألكسندرا فيوديوروفونا" التي قرّبته منها للسبب نفسه، فأصبح مستشارها الشخصي، بل والمُؤتمن على أسرارها الخاصة.

كان راسبوتين مولعاً بشُرب الخمر وسرقة الخيول. وكان مولعاً أيضاً بالسحر والتنجيم وتحضير الأرواح. وللعلم، فإنّ الأخيرة هذه كانت شائعة في ذلك العصر. هنيهةً وأصبح راسبوتين مركز قوّة في البلاط الإمبراطوري، أي أصبح بمقدوره أن يرفع من يشاء ويُذِلّ من يشاء. كل ذلك دون أن يعترضه كائنٌ من كان، فغدا مُهاباً يخشاه ويهابه الجميع، عدا بعض أنصاره السابقين، الذين باتوا يجهرون في أروقة الكنيسة بأنه ما هو إلا تجسيدٌ للشيطان.

هؤلاء لم يألُ جهداً في تشكيل تحالف ضدّه، واستجمعوا قُواهُم وصاروا يحيكون له المُؤامرة تلو الأخرى، بهدف النيل منه وقتله. وجرّاء ذلك تعرّض لعدة محاولات اغتيال، والمُثير في الأمر إنه كان ينجو منها بأعجوبة، الأمر الذي رسّخ قُدسيّته عند بعض الذين خُدعوا فيه سلفاً، ولكن بنفس القدر تزعزعت صورته عند مناوئيه، إلى أن تمّ قتله على يد اثنين من أقرباء القيصر.

كانت وفاته قمّة في التراجيديا، فقبلها كان قد ترك وصيّة مكتوبة للقيصر يقول فيها: **«إذا قتلني أقاربك فلن يبقى فرد من عائلتك حياً لأكثر من عامين، وتستطيع أن تقول أنّ أياً من أولادك أو أقاربك سوف يقتلهم الشعب الروسي. أمّا أنا فسأقتل. لم يعد لي وجود في هذه الحياة. صلّ أرجوك وكن قوياً وفكّر في عائلتك المصونة»**[10] الغريب في الأمر، إنه قُتل بعد ثلاثة وعشرين يوماً من تلك الوصيّة، على يد اثنين من أقارب القيصر. وبعد تسعة عشر شهراً، أُعدم القيصر بأيدي الثوار البلاشفة.

****

تقول السيرة الحياتيّة للفريق طه عثمان أو "راسبوتين" السوداني، إنه تخرّج في جامعة القاهرة فرع الخرطوم (النيلين حالياً) في العام ١٩٨٨م، وكان مسئولاً عن المعلومات في المكتب التنفيذي لطلاب الحركة الإسلاميّة، والذي يديره القيادي الآن في المؤتمر الشعبي يوسف لبس على مستوى السُّودان. تمّ تعيينه ضابطاً إدارياً ضمن من سُمّوا "الضباط الرساليين"، كما تمّ تعيينه في جهاز الأمن برتبة رائد في العام ١٩٩٣م، وضمن دفعته إبراهيم عبدالحفيظ وعادل محمّد عثمان وعبدالغفار الشريف، والأخير كان مسئولاً أمنياً عن جامعة الخرطوم، وتوطدت العلاقة بينهما منذ ذاك الزمن.

عُيّن مساعد مدير تنفيذي لمكتب العميد محمّد عثمان محمّد سعيد، معتمد العاصمة القوميّة في بداية الانقلاب، ثمّ انتقل معه إلى مدينة سنّار مديراً لمكتبه وكذلك انتقل معه إلى ليبيا عندما تمّ تعيين العميد محمّد عثمان سعيد أميناً لهيئة التكامل السُّوداني الليبي.

عاد للسودان في العام ١٩٩٦م، وعمل في مكتب إبراهيم أحمد عُمر عندما كان وزيراً للتعليم العالي، ثمّ أصبح مديراً لمكتبه عندما صار أميناً للمؤتمر الوطني. من الصفات التي عُرف بها "طه" أنه يُبدي وفاءً نادراً لمن يرأسونه، ويسعى بكلّ ما أوتي من ملكاتٍ في سبيل خدمتهم ورضاهم، والتي تتعدّى دوائر العمل إلى دوائر المنزل. ولأجل هذه الصفة، أوصى إبراهيم أحمد عُمر بتحويله إلى مكتب الرئيس في المجلس الوطني، ومن ثمّ ألحق بالقصر في العام ٢٠١٣م، فأظهر تفانياً مشهوداً في خدمته، وتلبية حاجيات ورغائب "زوجتين" تُسبّبان له ضيقاً وإزعاجاً بالتنافس في الطلبات.

تلك هي السيرة المختصرة، لعلّ البعض أضافوا له مهناً أخرى، وهي وضيعة بحسب ظنّهم، مثل التمريض الذي التحق به في بداية حياته، كما زعموا أنّه "عميد" في الجهاز وليس "فريق"، بالرغم من أن كلا الأمرين لا يهمّاننا في شيء، ولكن في تقديري أنه لا ينبغي أن يكون الأمر على ذاك النحو من الازدراء بالوظيفة خاصة في العمل الأوّل الذي ليس فيه ما يشين، لولا أنّ العُصبة الحاكمة أدخلت

[10] المصدر: ويكيبيديا – الموسوعة الحرّة.

قدراً في القاموس السُّوداني ما يمكن تسميته "التملّق بالمهن" وكان ذلك نتيجة طبيعية لانعدام العدالة الاجتماعيّة في سنوات حكمها، والتي خلّفت بدورها أوارق طبقة أصبحت المعيار في تقييم الناس، عوضاً عن القيم المتوارثة في ثقافة المجتمع السُّوداني والإنسانية جمعاء.

من الواضح أن طه عثمان كان قد حدّد مساره من البداية، ولعله من شاكلة الذين يصوّبون نظرهم نحو القمّة، وينظرون لها بعيني صقر. ولهذا كان ينتقل برشاقة العصافير من وظيفة إلى أخرى. غير أنّ هذا الأمر استلفت أنظار بعض الناس، الذين باتوا يرون في صعوده درجات السّلم الوظيفي بتلك السّرعة أمراً غير طبيعي. وسرعان ما ارتبطت المُلاحظة في تفكيرهم باهتمامات "طه" الخاصّة والتي لا يستطيع لها دفعاً. ومن ضمن هذه الأشياء، اهتمامه الشديد بالشيوخ، أو ما يسمّونهم في ثقافة أهل السّودان الدارجة بالفقراء (أي الفقهاء) وتلك الظاهرة بدأت في الوضوح منذ أن انتقل للعمل في مدينة سنّار.

بيد أنه قبل أن نُخرج ما في جرابنا عن طه عثمان وأسراره، دعونا نتوقف قليلاً عند هذه المحطة، ولنلق الضوء على الظاهرة، ليس تبريراً ولكن لكي ننظر لها في إطارها التاريخي والميثولوجي، بغضّ النظر عن الإيمان أو الكُفر بها. فضروب السّحر كانت جزءاً من ثقافات بعض بني البشر على مرّ العصور بدون استثناء، ولنا في قصة سيّدنا موسى مع سحرة البلاط الفرعوني مثالاً لا يشك فيه إلا المُلحدين. والثابت أنّ الظاهرة اتخذت مظاهر شتى، وما تزال مصدر جدلٍ بين فريق من المكذّبين وآخر من المصدّقين. غير أنه أياً كان نوع النقاش حولها، فالمؤكد أنها اختلطت بالدّجل والخُرافات والأوهام.

هذه الظاهرة شاركت كثيراً من المُجتمعات حيواتهم، ونُسجت حولها الأساطير والقصص والروايات، بعضها بشيء من التشويق بدوافع الإثارة، وبعضها بدوافع أخرى، للوصول لمقاصد دُنيويّة مُعيّنة. كذلك من الملاحظات الأساسيّة، أنّ هذه الظاهرة تمازجت واختلطت مع الأديان جميعها، نظراً لما تنطوي عليه الأديان من غيبيات، وتهويمات تحلق في سماء اللا مرئيات "اللاهوت"، وذلك على عكس ما يختص بالإنسان "الناسوت".

ورغم أنّ الظاهرة تتفرّخ وتكثُر في المناطق المُتخلفة تنموياً وثقافياً وتعليمياً، إلا أنّ بعض البلدان المُتقدّمة لم تكن استثناء، حيث أصاب وابلها طبقات معيّنة في مجتمعاتها، وبالأخصّ طبقة السياسيين، لا سيّما الذين يُزمعون الوصول لغاياتهم عن طريق السُّلطة المُطلقة، أو الذين انغمسوا في المفسدة المُطلقة، وأحاطوا أنفسهم بملذاتها وصاروا لا يطيقون أن يروا أنفسهم خارج أسوارها.

لعلّ قصة ميشيل نوستراداموس الفرنسي الجنسيّة واليهودي الأصل والمسيحي العقيدة، هي من أشهر ما طرق أذهان الناس في التاريخ القديم، كنموذج لما نحن بصدده في التاريخ الحديث. وُلد نوستراداموس عام ١٥٠٣م، وتعلّم منذ

بعومة أظافره بالذكاء الحاد، فتعلّم اللغات اللاتينيّة والإغريقيّة والعبريّة، بالإضافة إلى ميادين الفلك والتنجيم والرياضيات. الأمر الذي حدا بوالده من أن يخشى عليه من سطوة الكنيسة، والتي كانت تحارب السّحرة والمنجمين. باختصار شديد، كانت له توقعات مذهلة بخصوص بعض الظواهر، منها مثلاً تنبؤاته عن أدولوف هتلر ومصيره، ونابليون بونابرت ومسيرته، والقنبلة الذرية وتطويرها.. الخ.

وحتى لا نتوه في دهاليز ظاهرة لولبيّة المفاهيم وعصيّة الفهم، دعونا نحصر أنفسنا في السّودان، الذي يهمنا أمره، في التقدير، أنّ للحضارات المختلفة التي تتابعت عبر التاريخ، في تلك الرقعة من الوسط الأفريقي – والتي يقع السّودان جغرافيا موقع القلب فيها – لها دورٌ كبير في تشكّل الظاهرة واتخاذها مظاهر شتى، اختلطت فيها الأساطير بالأيديولوجيا بالدجل بالخرافات بالواقع المتمثل في الجهل الذي ولّد تخلفاً مريعاً. فما زالت الأميّة تطوق خناق المجتمع السّوداني بنسبة مخيفة (بحسب آخر إحصائيات صندوق الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف، تبلغ ٥٠% بين النساء و ٣١% بين الرجال)، علماً بأنّ الإحصائيات في السّودان عشوائيّة لعدة عوامل، منها الحروب المشتعلة في معظم بقاعه، علاوة على الجهل والفقر وعدم الاستقرار، وتلك عوامل لا يمكن إغفالها بالطبع.

غير أنه في الحيّز المشار إليه، فللظاهرة تفسيراتٌ جيوبولتيكيّة أخرى. فنظراً إلى أنّ الإسلام دين الغالبيّة العظمى من السّودانيين، واستناداً إلى روح التسامح الصوفي الذي جُبل عليه السّودانيون في التعامُل مع العقيدة، لعب الشيخ أو الفقير "الفكي" دوراً محورياً ومؤثراً في تسيير شئون كثير من الناس، خاصة في المناطق الريفيّة حيث تسود الأميّة والجهل والتخلف، وتصبح عندئذٍ أكثر وضوحاً. كذلك بعض المناطق الحضريّة ليست استثناءً، وقد ارتبطت في مناطق الوعي مؤخراً بالسياسة بحرص الحُكام فيها على تأسيس علاقة مع الدوائر الدينيّة، أيّاً كانت مسمّياتها. وعلى ذات النمط يجنح كثير من السياسيين لذات النهج بأهدافٍ لا تخفى على المراقبين. فالارتباط ارتباط مصلحي انتهازي من كلا الطرفين. علماً بأنّ هذه الممارسات أكثر ظهوراً في أزمنة الديكتاتوريات، والتي اقتطعت من السّودان خمسة عقود من جملة ستة عقودٍ زمنيّة منذ الاستقلال.

على الرغم من كلّ ذلك، يمكن القول إنه حتى العام ١٩٨٣م، عام "الهوس الديني" طبقاً لتوصيف الأستاذ المفكر محمود محمّد طه، كان السّودانيون يتعاملون مع هذه الظاهرة في حدودٍ وأطرٍ محدودة، وغالباً هي مجالات الرياضة وبعض الممارسات الاجتماعيّة أو المعاملات التجاريّة أو غيرهم. ولكن شاع أمرها عندما بدأ نظام الرئيس المخلوع جعفر نميري، يطرح تطبيق قوانين الشريعة الإسلاميّة، أو "قوانين سبتمبر ١٩٨٣" – كما التسمية في الثقافة السودانية العامة – وذلك على يد الثلاثي: عوض الجيد محمّد أحمد، النيّل أبو قرون وبدريّة سليمان، والذين هيّأوا السُّبل وفتحوا الباب لتدشين دولة ثيوقراطيّة جديدة. آنذاك شهد الناس كيف بدأ الكهنة والدجالون الطواف زُمراً وجماعات حول قصر غُردون، إلى أن اغتنموا الفرصة عندما فُتحت لهم أبوابه، فدخلوا مهللين ومكبّرين.

طبقاً لذلك يمكن القول تحديداً إنه في سياق الفذلكة التاريخيّة أعلاه، كانت الظاهرة هي الأكثر انتشاراً، وبصورة مخيفة في الحقبة الزمنيّة الزاهية التي سيطرت فيها الحركة الإسلاميّة على مقاليد السُّلطة منذ العام ١٩٨٩م أي على مدى ما يناهز الثلاثة عقود زمنيّة. فتحوّل الصراع السياسي إلى صراع بين الدين والدنيا. وتبعاً للأيديولوجيا المسيطرة على الفكر الانتهازي المتطرّف، كان من الطبيعي أن يسعوا لتحويل الخلاف السياسي إلى نزاع بين السماء والأرض، وفي مثل هذه المناخات الحاضنة للتطرّف والتخلف والجهل، أصبح الاحتماء بالظاهرة ملاذاً لشريحة كبيرة في المجتمع، بغضّ النظر عن درجات الوعي والثقافة والتعليم.

بيد أنه يهمنا في هذا الحيّز تسليط الضوء على الظاهرة في أروقة السُّلطة الحاكمة، فمن جهة جعل بعض أزلامها معايير الاقتراب أو الابتعاد من الحُكم لا يتم إلا باللجوء إلى هؤلاء الشيوخ أو الفقراء "الفقهاء". ومن جهة أخرى أصبح شائعاً تحت مظلة دولة مبعوثي العناية الإلهيّة راهناً، أن تفتح أبواب القصر للمهرطقين. ويتندّر البعض – ونحن منهم – بأنهم باتوا يُستقبلون بموسيقى السّلام الجمهوري، نظراً لأن الرّاعي الرّسمي هو الفريق طه عثمان الحسين، الذي يتسنّم شكلياً منصباً رفيعاً، باعتباره ذاكرة رأس السُّلطة التنفيذيّة.

مع ذلك، فيمكن القول إنه لم يكن وحده الموبوء بالظاهرة، فثمّة شركاء معه في أروقة السُّلطة، وهُمْ مثله، خبروا دُرُوبها وعجموا عودها وفكّوا رُمُوزها، لدرجة أن أصبح الطريق سالكاً لها. إن شئت فَسَلْ أي منهم ليتحفك بقصص تُجمّد الدم في الشرايين، ويمكنك أن أصخت السّمع قليلاً في العاصمة التي لا تعرف الأسرار، لوليت من رواياتهم فراراً ولمُلئت منها رُعباً.

دعونا نرجع قليلاً للوراء، فثمّة نموذج يدعم اعتقاد العُصبة بالدّجل والهرطقات والخُزعبلات التي نتحدّث عنها كظاهرة تمدّدت في أوساطهم. ففي بدايات الانقلاب، أي بداية حقبة التسعينيات، ودولة الصّحابة لم تُسفر عن توجُّهاتها الأيديولوجيّة بعد، وإن بدأت تتخذ الدين غطاءً ليضمن لها تمكيناً في الدنيا بـ"فقه التقيّة". فعمدت آنذاك إلى عقد مؤتمراتٍ وهميّة، تُضخّ خلالها الأكاذيب والتمويهات والخداع، ويُدسُّ الدين بين طيّاتها. من بين تلك المؤتمرات، كان هناك مؤتمرٌ اقتصادي، تبارى بعضهم في تقديم أوراق تخص الموضوع، غير أنّ ورقة واحدة فقط لفتت الأنظار، ليس لتفرُّدها ولكن لغرابتها. وكان مُقدّمها د. عمر أحمد فضل الله (شقيق إسحق أحمد فضل الله)، وكانت عن الكيفيّة التي يمكن الاستعانة بها بالجنّ المسلم في إنقاذ الاقتصاد السّوداني المتوعّك، وانتشال البلاد من مصيبتها. وللترغيب قال الرّجل: «إن وكالة الاستخبارات الأمريكيّة 'السي آي إيه' (CIA) تستخدم الجن أيضاً». ولكنه لم يُوضّح عقيدته، غير أنه بقرائن الأحوال عرف المستمعون – وبينهم الرئيس العميد آنذاك – أنه صِنْوه الآخر، أي الجن الكافر!

من خلال وقائع ما سنسرده عملياً، يبدو أنّ اقتراح تسخير الجنّ وجد هوىً في نفس الرئيس العميد، وهي الرغبة التي أفصح عنها "شيخ" آخر بعد عدّة سنوات،

هو "بِلّة الغايب"، والذي حكى قصصاً كثيرة معه بجرأة يحسد عليها الطرفان. وهي منشورة على "اليوتيوب" لمن يرغب في الاستزادة. نختار منها هذه القصة نموذجاً وذلك لخصوص التي وردت بها على لسان الزاوي، والتي تبدو في ظاهرها مثيرة لغرائز حب الاستطلاع، ولكن باطنها مثير لاشمئزاز من لا يعرف ما يجري داخل ردهات قصر غردون والناس عنه غافلون.

قال "بِلّة الغايب": **«جاءني الصحفي كمال حسن بخيت، وقال لي: الرئيس رسّلني ليك وقال عايزك. ومشينا سوا القصر، ولما قابلته قال لي: يا شيخ بِلّة، أنا سمعت إنك ممكن تنزّل مائدة من خيرات السماء والأرض. فقلت له أنا ما بنزل عشان ما أكبر كوسي سالكت. وإذا حاجة فيها وزر وحساب أنا ما بعملها، إلا إذا حاجة أنا بعملها للإصلاح وما فيها ذنب. أنا ما عندي حيران ولكن عندي مريدين»** ثمّ واصل "بِلّة" الرواية المتقطعة: **«قلت ليه: أنت سوف تحكم ثلاثة وعشرين سنة وخمسة وعشرين يوم، ويضاعف الله لمن يشاء»**.

أضاف الغايب: **«قال لي: يا شيخ بِلّة، كل الكلام القلته لينا قبل كده، كان انقلاب كان غيره كان صحيح. نحن يا شيخ بِلّة عايزنك تكرمنا وتنزل لينا مائدة. قلت ليه انت بتحب شنو؟! قال لي بحب العسل، ولكن محروم منه. قلت ليه: خش جوّه وجيب لي أكبر ماعون عندك. مشى جاب حلّة كبيرة، نزلتها منه في الواطة وبديت أسبّح. الحلّة دي امتلأت عسل لغاية ما دفق. بدأ الرئيس يأكل ويأكل وأنا بعاين ليه بلم عيني. قال لي والله والله والله، أنا عندي حساسيّة ضد العسل، ويمكن لو أكلته يوديني الآخرة، لكن عسل زي ده عمري لا شفته ولا ضقت مذاقه»**.

بعد هذه السياحة غير المُمتعة، فلتكن هذه الصورة لوحة لما هو آت.. فلنترك "بِله الغايب"، ودعونا نعود إلى مرابع طه عثمان الحسين أو "راسبوتين قصر غردون". فمنذ أن تمّ تعيينه مديراً لمكتب الرئيس المُشير، كان "طه" قد حدّد أهدافه تماماً، وعمل من أجلها باستراتيجيّة تجُبُّ أقوال كُلّ من وصفه بذاك الوصف الشنيع تنكّراً. ويبدو لي أنه لمس عن قُرب ولع الرئيس المشير بعالم الشيوخ والفقراء كما ذكرنا، فمضى في طريقه بهدوءٍ إلى أن أقنع الرئيس المُشير أنّ بإمكانه تحسين العلاقة مع دولة الإمارات العربيّة المتحدة، وهو في ذلك استند بصورة إلى علاقة مستجدّة بينه، وشخصيّة مثيرة للجدل أيضاً، وهو "الأمين عُمر الأمين" المشهور بـ"شيخ اللمين"، والذي لديه علاقات خاصة مع الشيخ منصور بن زايد آل نهيّان، علم بها طه عثمان، فأضمر هدفه في نفسه، ولعلّ علاقة "طه" بالأول تكشف بعض ممّا ذكرنا في ولع "طه" نفسه بعالم الشيوخ والفقراء فانظر – يا هداك الله – كيف تُدارُ دولة حكمتها بعاتخي ذات يوم!

بدأ "طه" في التردُّد على "شيخ" الأمين في مقرّه المعروف بـ"المسيد" في حي ودّ البنا بمدينة أمدرمان، ثمّ شرع في حلّ مشاكل نشبت بين الرّجُل وجيرانه في الحي المذكور، وبعد فترة رأى فيها أنها كافية لتمتين العلاقة، فاجأه يوماً بطلبٍ من الرئيس المُشير أن يتحدّث مع من يعرف من شيوخ دولة الإمارات، بخُصُوص إعادة

العلاقات إلى سابق عهدها بين البلدين. وبعد الموافقة الفوريّة، كان "شيخ" الأمين في اليوم التالي داخل قصر غردون، وجلس أمام الرئيس المُشير ليسمع مباشرة ما قاله له طه عثمان بالأمس، حتى يطمئن قلبه، وزاد عليها الرئيس المُشير بالتأكيد وقال له: **«قل لهم نحن مستعدون لأي شروط يطلبونها»!**

لأنّ خير البِرّ عاجله، كما تقول الحكمة المأثورة، ولأنّ لمثل هذا يضرب البعض أكباد الإبل، ناهيك عن الطائرات، لهذا كان المذكور في اليوم التالي في جوف طائرة خاصّة لوحده، اتجهت به صوب دولة الإمارات، وكان ذلك في أوائل يناير ٢٠١٤م، لنقل الطلب شفاهة إلى من يهمّه الأمر. وهناك أفضى للإماراتيين بالسِّرّ المكنون، وقال إنه مُكلّف من رئيس الدولة وأنهم جاهزون – أي الحاكمين في السُّودان – لكتابة أي شروط يريدونها، والرّجُل من بساطته أخرج لهم من جيب سترته الأنيقة ورقة بيضاء من غير سوء، كدليل على الجديّة.

لم يطُل الأمر كثيراً، فليس هناك ثمّة ما يمكن التفاوض حوله، فطلبوا منه نقل شرط واحد، نظرياً، هو من البساطة بمكان، وعملياً كانوا يظنونه عصياً، وهو قطع العلاقة مع جماعة الإخوان المُسلمين، أي التنظيم الدولي للإخوان المُسلمين. سمع الرّسُول الشرط جيداً، فاستقرّ في أذنيه ووقر في قلبه. وعاد بنات البراق عائداً ظافراً وفق ما رأى. استقبله طه عثمان في المطار هاشاً باشاً، وقال له بصوتٍ متهدّج بعد أن سمع خلاصة الرّحلة: **«دي كرامة يا شيخ الأمين»!**

بعدئذٍ، ركن للانتظار وظلّ يتحرّق شوقاً لدعوة من السُّلطات الإماراتيّة، الذين بدا أنهم ليسوا على عجلٍ أو لهم مآرب أخر في التلكؤ، بدليل أنها لم تتم إلا بعد مُضي عدّة شهور، وتحديداً في ٢٠١٤/٦/١٠م، بموجبها سافر طه عثمان إلى دولة الإمارات بمعيّة "شيخ اللمين"، وهذه المرّة تأبّط خطاباً رسمياً من الرئيس المُشير، والذي تضمّن الرّغبة في إقامة علاقاتٍ طبيعيّة بأي شُرُوط يرونها، مع التأكيد على تلبية الشرط الذي قيل للرّسول شفاهةً. كانت إجابة السُّلطات الإماراتيّة شفاهة ومختصرة أيضاً، وذلك بإعادة تكرار الشرط الذي سبق ذكره للرّسول، وهو قطع العلاقات مع جماعة الإخوان المُسلمين، أي التنظيم الدولي للإخوان المُسلمين.

الجدير بالذكر، أنه حتى ذاك الوقت لم يكن ثمّة أحد على علم بهذه المُهمّة في الدولة العَاقِلة سوى الثلاثة الذين نأوا أنفسهم، ليس عن سدنتها فحسب، ولكن عن الملايين المُغيّبين أيضاً. لهذا، عندما عادا، طلب طه عثمان من الرّسول أولاً أن "يبلع لسانه" ولا يخبر أي أحد بهذه المُهمّة العظيمة من أجل صالح الشعبين السُّوداني والإماراتي، أو كما قال. بل وترغيباً في الصّمت، قال للرّسول: إنه سوف يدخل التاريخ. وهل هناك عاقل لا يريد أن يلج أبواب التاريخ ولو على ظهر حمار أعرج؟!

من جهة أخرى، كانت تلك الخُطوة بداية تفعيل حقيقي للعلاقة الماسونيّة التي بدأت تظهر للعيان بين الرئيس المُشير والفريق مدير مكتبه، فشرع الأخير بتكليف من الأول في القيام بصولاتٍ وجولات، تحرّيا فيها الغُمُوض حتى لا تعرف عنها

بعض أجهزة الدولة الأخرى شيئاً، بل منها ما كان استخفافاً لمهام آخرين آثروا الصمت، مثل وزير الخارجيّة إبراهيم غندور، الذي اختطف "طه" مهامه. وحتى لا يبدو الأمر غريباً لتمضي خلف الاستطلاع، تم تعيين طه عثمان الحسين سفيراً في وزارة الخارجيّة، بالإضافة إلى مهامه الأخرى، العلنيّة منها والغامضة!

لم يطل الانتظار كثيراً لمعرفة نتائج اختبار النوايا، ولكن حتى يتفادى الإماراتيون تعقيدات دبلوماسيّة غير مرئيّة في زيارة قد تثير التساؤلات في أذهان المراقبين، اقترحوا أن يزور الرئيس المشير بلادهم لحضور معرض الدفاع الدولي للأسلحة "إيدكس" IDEX، والذي تستمر فعالياته طيلة شهر فبراير ٢٠١٥م، بمشاركة العديد من الدول والشركات. فكانت أول زيارة له بعد هذه التقاطعات التي ذكرناها، وهي وفق المناسبة لن تلفت انتباه أحد، أو بحسب الظن، ليس هنالك ثمّة شيء يُخفى من ورائها.

الأمر الذي تم بعد وصوله – أي اختبار النوايا – حيث كان الرئيس المشير وفق ما اشترطوا عليه – يتحلل من علاقة شرب السُّودانيون من منقعها الزعاف، ودفعوا ثمنها سنوات عجافاً. فقال البشير لصحيفة "الاتحاد" الرسميّة في حوار معه نُشر بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٣م قبل أن يغادر ديارهم، أعلن فيه صراحة: **«رفض بلاده القاطع لظهور الطابع الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، ما يُعرف بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين»** وأضاف: **«السودان يتفهم كل الظروف التي دفعت عدداً من الدول الخليجيّة إلى إدراج جماعة الإخوان المسلمين ضمن الجماعات الإرهابيّة المحظورة»** وللتذكير فقط، تعلمون أنّ القائل هو من وضع بلاده ضمن قائمة الدولة الإرهابيّة في القائمة الأمريكيّة منذ العام ١٩٩٣م، وما زال يتمنى فكاكاً منها.

إذاً، مضى كل شيء كما خطط له الإماراتيون، ونالوا أكثر من بغيتهم كما سنرى بعد حين. وفي واقع الأمر، لعلّ المتتبع لمجريات الأحوال في هذه الدولة الخليجيّة الصغيرة، يدرك تماماً أنّ ذلك الطلب كان يتسق تماماً مع توجّهاتها، التي ظلت وما فتئت تجهر بها آناء الليل وأطراف النهار، على لسان الفريق شرطة ضاحي خلفان تميم. واقع الأمر، كان ذلك تجسيداً لعلاقة غير مرئيّة إلا لمن امتلك نظرة ثاقبة للجدران الصمّاء.

يُذكر أنه نشأت علاقة قويّة وخاصة بين جهازي المخابرات في دولة الإمارات العربيّة والاستخبارات الأمريكيّة CIA، وذلك في أعقاب تفجيرات مبنى مركز التجارة العالمي في ٢٠٠١/٩/١١م في نيويورك، أصبحت فيها الأولى بمثابة رأس الرمح فيما يُسمّى بـ"محاربة الإرهاب" في المنطقة، ومن خلال هذه العلاقة، كانت الإمارات (أبوظبي، دبي) مركزاً لاصطياد كثير من المتطرّفين الناشطين، وتفكيك شبكة المعلوماتيّة Terrorist net works الخاصة بهذه الجماعات.

ونحن نستقي المعلومات من مظانّها، أدهشنا أنّ الإماراتيين في تلك الزيارة اهتموا بمدير مكتب رئيس الدولة الفريق طه عثمان الحسين أكثر من رئيس الدولة نفسه. والسبب، أنّ الفريق طه عثمان كان قد أبدى مزايدة أذهلتهم حدّ الدهشة، بل

ونحن أيضاً كان لنا من طرف تلك الدهشة نصيب. فعندما قالوا له: نريدكم أن تقطعوا علاقاتكم بالإخوان المسلمين، كما أشرنا، قال لهم "طه": إنه شخصياً من سيقوم بهذه المهمة الوطنيّة، على حدّ تعبيره، وإمعاناً في اللهفة، تبرّع لهم أيضاً بما لم يطلبوه منه، وقال لهم إنه يكره هذه الجماعة حدّ الموت! ويبدو أنّ "طه" من الذين لا يكتمون المشاعر الخاصة، فقد كشف عن هذا العداء جهرة بعدما جرت مياه كثيرة تحت الجسر، فقال لصحيفة "التيار" ٢٠١٧/٧/١٠م: **«خلافي مع الإسلاميين استراتيجي»** واتهمهم بالوقوف وراء إقالته، وقال: **«الإسلاميين ديل ما بقدر اشتغل معاهم»**.. لا عليكم، فهذا استطرادٌ فرض نفسه، ولنتركه جانباً إلى حين.

المعلومتان اللتان جهر بهما الفريق طه عثمان الحسين أعلاه، تلقفهما الإماراتيون بشوق الظمآن للماء، وسواء درى أو لم يدر "طه"، كانتا قد تحرّكتا من مقرّ الاستخبارات الإماراتيّة وعبرتا بحوراً ومحيطاً لتستقرّا، في قلب ضاحية لانغلي حيث مقر رئاسة الاستخبارات الأمريكيّة CIA، وتشبيهاً بما يقول النحويون، أضحى "طه" بين القدامى والجُدد بمثابة "شاطرٌ ومشطورٌ وبينهما طازج".. تلك هي الحقبة الزمنيّة القصيرة التي ظهر فيها تحوّلان هائلان في حياة "طه". وهما ما لفتا الأنظار عليه بكثافة، لتبدأ بعدئذٍ رحلته الطويلة والمرهقة مع المترّبصين من بني عصبته. الأولى، ظهور المال الإماراتي بتحويلاته المليونيّة التي يسيل لها اللعاب (٤٠ مليون دولار على دفعتين، كشف عنهما في تحقيق مُطوّل الزميل عبدالرحمن الأمين، ونشرهما في موقع صحيفة "الراكوبة" الالكتروني. فالتحويل البنكي الأول، كان عشرة ملايين دولار يوم ٢٠١٥/١/١٩م، والثاني، ثلاثين مليون دولار يوم ٢٠١٥/٦/٧م، باستخدام نفس الحسابين، "بنك نوفا سكوتيا" بدبي و"بنك أكتيكرس" في إستانبول، (صور التحويلات توجد في موقع "الراكوبة" الالكتروني).

أمّا المسألة الثانية، فقد جاءت لاحقاً، عندما عبر "طه" نفسه المحيط الأطلنطي في الأسبوع الأوّل من ديسمبر العام ٢٠١٦م، ووصل ضاحية لانغلي Langley بشحمه ولحمه ودمه، مُستنداً على ساقي جهازين استخباريين، اقليمي ودولي. وفي اللحظة التي دخل "طه" عبر بوابتيهما، كان قصر غُردون كله قد دخل وراءه بمحض إرادته. والجدير بالذكر، أنّ ساكن قصر غُردون حتى ذلك الوقت لم يكن يعلم من قصّة "طه" إلا نصف الآية. ولكن برغم أنّ "طه" نال أكبر رُتبة أمنيّة في جهاز الأمن، إلا أنّ الوقائع أثبتت أنه مجرّد شاويش (بثلاثة أشرطة)، فقد كان المتلصّصون من عُصبته يرصدون له بعضاً ممّا ذكرنا بالصّوت والصورة، وتلك لعمري مهنة جُبلوا عليها. ولاحقاً مثلت تلك الأدلة النصف الثاني من الآية التي لم يع الرئيس المشير نصفها الأول.. فهاله ما سمع!

بعد شهر بالتمام والكمال من حديث الرئيس المشير لصحيفة "الاتحاد"، والذي نعى فيه التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، أي تحديداً في ٢٠١٥/٣/٢٥م، حدث ما يُقال عنه في ثقافة العسكر "البيان بالعمل". فقد بدأت الحرب بين المملكة العربيّة السعوديّة واليمن في إطار ما سُمّي "عاصفة الحزم"، وكان السُّودان ضمن تحالف شبه نظري استطاعت المملكة أن تضمّ فيه نحو عشر دول. وضمن هؤلاء العشر،

كان هناك الرئيس المشير ملكيًا أكثر من الملك. فوقع في خطوة غريبة الأطوار إلا أنّ من الجنود السُّودانيين ليخوضوا حرباً – خارج حدودهم الجغرافيّة – لا ناقة لهم فيها ولا جمل. والمضحك في هذه التراجيديا، أنّ بعض سدنة النظام استدعوا ثقافة عز أبدانهم بالدين، فطفقوا يؤزّرون صنيعة الرئيس المشير بنطع غريب، وقالوا إنّ الجنود السُّودانيين اشتركوا لحماية الحرمين، وهو ما لم يقله خادم الحرمين نفسه!

لم يكتفِ الرئيس المشير بالمزايدة التي أبداها في حرب "عاصفة الحزم" ودفع بموجبها الجنود السودانيون إلى غياهب جُبٍ ليس له قرار. فمع إطلالة العام الميلادي ٢٠١٦م، شاء "راسبوتين قصر غردون"، أن يقوم بمهمة ملسونيّة جديدة حاكها الرئيس المشير ويجمع نفر من خاصته، وكلّف "طه" بإبلاغها المسئولين السعوديين، الذين علموا بها قبل أن يعلم بها بقايا سدنة الدولة الغافلة. ففي الرابع من يناير ٢٠١٦م، بلّغ "طه" – بحسب وكالة الأنباء السعودية – الأمير محمّد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد، طرد السفير الإيراني وقطع العلاقات الدبلوماسيّة مع طهران واستدعاء السفير السُّوداني.

كانت تلك خطوة مفضوحة. فالنظامان السُّوداني والإيراني، تعايشا معاً – لأكثر من ربع قرن، وبينهما أمورٌ متشابهات في الإرهاب بزواج المتعة – والانتهاكات حقوق الإنسان والديكتاتوريّة وغياب الحُريّات وتديين السياسة. ولهذا كانت التبريرات التي ذُكرت مثيرة للشفقة والسُّخرية معاً، فقد أوحت لكأنما غشية الخرطوم عرفت الدار الإيرانيّة بعد توهُّم، في حين هي التي حفظت دُروبها عن ظهر قلب!

لأنّ كلّ تلك التحرّكات الآنفة الذكر تحتاج لغطاء سميك، لا سيّما وإنها كانت تقترب من "عش الدبابير"، فكان لا بُدّ من تحصين "طه" مرّة أخرى من عيون المتربّصين، بحجاب يتناسب وحجم مهام تنوء بحملها الجبال. فصدر في يوم ٢٠١٥/٦/٧م، أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من بداية المهام الخفيّة، صدر مرسوم جمهوري، يقضي بتعيين الفريق طه عثمان الحسين وزير دولة ومديراً عاماً لمكاتب الرئيس برئاسة الجمهوريّة ورئاسة مجلس الوزراء، وكما قد ذكرنا سلفاً أنه أضيفت له وظيفة ثالثة بتعيينه سفيراً في وزارة الخارجيّة، ولا تنسى – يا رعاك الله – الرّابعة في الأصل، وهي "فريق" أمن.

موازاة مع كلّ التحرّكات الظاهرة والباطنة في مسيرة طه عثمان توالت التكاليف في رحلات الشتاء والصيف، فبالإضافة إلى دولة الإمارات العربيّة التي أدمن زياراتها، حتى بلغت نحو أحد عشر مرّة منذ زيارته الأولى مع "شيخ الأمين" فلا غرْوَ يعتذر من أن يصبح له فيها قصرٌ منيف يأويه، كما في المملكة العربيّة السعوديّة صلاتٌ ملكيّة تقوّيه. الغريب في الأمر، أثناء ذلك، بدأت صور الفساد تترى بعد ظهور التحويلات البنكيّة، ومع ذلك لم تُحرّك شعرة واحدة في رأس "طه"، فاستمرّ في القيام بتلك الجولات المكوكيّة، والتي شملت مصر وموريتانيا والسنغال، إلى جانب دولٍ أفريقيّة بعيدة وقريبة، فيها ترويح للنفس أيضاً.

كانت الأيام والشهور تمضي متثاقلة على الشعب السُّوداني الصبور، الذي اختلطت عليه في صبره حسابات الحقل والبيدر، فما عاد الناس يجدون تفسيراً منطقياً لأي فعلٍ في زمن باتت الدهشة فيه سيدة الموقف. باختصار كانت الدولة تتلاشى كما حبالٍ من العهن المنفوش. وفي خضم ذلك، بات السؤال عن أي شيء، محض ترف. الموت المجاني يحاصر الناس من كل حدبٍ وصوب، في حين أنّ لسان حال الذين دفعوا بهم لتلك المحرقة، باتوا لا يرون ثمة جدوى من أن تقطع العوش البحر الأحمر أو تُغل في "التقيع" بعدما استهلوا بمشاعر أهلهم. هل ينتظرون عودة أبنيهم حيًا أم ستثكله أم سيتجمّد الدمع في مآقيها دون أن تراه؟! ثمّ، أليس هو الموت نفسه الذي خبروه في دارفور، وجنوب النيل الأزرق وجنوب كُردفان وبورتسودان وكجبار وفي طرقات العاصمة المتكئة على جراحاتها؟! لكن هذا وذاك صار في حسابات الرئيس المشير ومدير مكتبه الفريق مجرّد أرقام بتكنوتيّة!

كلما حصدت الحرب أرواحاً وقالت هل من مزيد؟، حصد "طه" وساكن قصر غردون ملايين الريالات والدراهم التي لم تُسمن ولم تُغنِ من جوع. والسُّودانيون منهمكون في هذه التراجيكوميديا، يكتشفوا ذات صباح بعد أن بدا الهمس يرتفع أنّ طه بن عثمان بن أحمد الحسين، حصل على الجنسيّة السعوديّة تحت الرقم ٤٩٧٩١ بتاريخ ١٤٣٧/١٠/١٥هـ، وتزينها صورته بالزي الوطني السعودي، إمعاناً في الولاء لأهل العطاء. تلك كانت تعني لمن يعلم أنّ "طه" شطح ونطح وجاء بما لم يفعله الأوائل.

ما حدث كان شيء لا يُصدّق. مدير مكتب رئيس جمهوريّة دولة – أيّاً كان فجورها أو تقواها – يحمل جنسيّة دولة أخرى وهو في الخدمة؟! وفي لحظة دراميّة بكى فيها الوطن الجريح، قال طه عثمان بعد أن وقعت الفأس في الرأس أنّ الرئيس يعلم.. الرئيس يعلم – يا سادة يا كرام – ولم يستيقظ أهلُ الكهف من منامهم العميق، ليتساءلوا: يا إلهنا كم لبثنا من السنين؟! **«وقال طه عثمان أنه يحمل الجنسيّة السعوديّة بعلم الرئيس، وانه حصل على الجنسيّة السعوديّة وليس التابعيّة، وأنّ الملك سلمان استأذن الرئيس البشير في اتصالٍ تلفوني، وتباهى بقوله إنه فقط ورئيس الوزراء الرّاحل رفيق الحريري حصلا عليها»** [*] ولمثل هذا تتكئ الأعلام في الدول المحترمة!

لأنّ أهل الكهف في نومهم غارقون، لم يكُن غريباً أنّ مدير مكتب رئيس الجمهوريّة، والذي يحمل أربعة وظائف، وهناً على وهن، يجوب الآفاق مع المسئولين السعوديين في سابقة لم تحدث في التاريخ السياسي الإنساني، قديمه وحديثه. ففي أواخر فبراير من العام ٢٠١٧م، حضر "طه" مع الوفد السعودي القمّة الأفريقيّة السادسة والعشرين في أديس أبابا.

---

* طبقاً لما أقرّ به الفريق محمد حمدان حميدتي في مقابلة بصحيفة الجريدة ٢٠١٧/٩/٢٥م فإنّ ضحايا حرب اليمن بلغ ٤١٢ ضحية بينهم ١٤ ضابطاً.
* صحيفة التيار ٢٠١٧/٧/٧م.

وبعد يومها الختامي، غادر بمعية عادل الجبير وزير الخارجية السعودي في جولة شملت الخرطوم نفسها، ثم انطلقت إلى كينيا وأوغندا وتنزانيا وجنوب أفريقيا حتى أواخر مارس ٢٠١٧م أي استغرقت شهراً بالتمام والكمال. وفي أواخر مايو ٢٠١٧م، زار وليّ وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان موسكو، وكان برفقته الفريق طه، والذي التقى نائب وزير الخارجية الروسي، ومبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف يوم ٢٠١٧/٥/٣٠م.

لعلّ أمراً بات عصياً على أن تفترض اليقظة في الناس، وذلك كله يجري دونهم أن تتناقل ما جاء في وسائل الإعلام السودانية بصورة موحّدة، بعد لقائه ميخائيل بوغدانوف: **«ودعا طه إلى ضرورة توسيع قاعدة الاستثمار للشركات الروسية ودخولها في مجالات الاقتصاد الحيوية الأخرى. كما بحث الفريق طه عثمان مع المسؤول الروسي تطوّرات الأحداث بدولة جنوب السّودان، وقدّم شرحاً لموقف السّودان إزائها. كما تبادل وجهات النظر مع نائب وزير الخارجية بشأن الأوضاع في كلّ من سوريا وليبيا، وأشار إلى أنّ موقف السّودان واضح بشأن الأزمة في البلدين الشقيقين، ويدعم الحل السلمي السياسي».** لا أظن أنّ أحداً لم يصب بدهشة مماثلة لما شعرت به وأنا أقرأ هذه المنظور. مدير مكتب رئيس دولة في معيّة وليّ عهد دولة أخرى، ويجتمع مع مسؤول في دولة ثالثة، بهويّة غير هويّة الوفد الذي حضر معه لزيارتها؟! يا للهول!!

ولأنّ الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كلّ عجيبة، كما قال الشاعر، فيما السّودانيون في الداخل والخارج، أصبحوا على لسان رجلٍ واحد وباتوا يتساءلون: أين "طه"؟! هل هو داخل البلاد؟! أم خرج منها وعاد إلى مضاربه؟! هل هو سجينٌ أم حرّ طليق؟! ومن قبل أن تأخذ التساؤلات مداها الأعظم، قطع "طه" قول كلّ خطيب، أو بالأحرى فاجأت المملكة العربيّة السعوديّة أوساط المراقبين في أوائل يوليو ٢٠١٧م، بظهور الرّجل الخفي ضمن وفدها القادم للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لحضور القمّة الأفريقيّة. ولم يعد بعد ذلك ما يدعو للدهشة أو الاستغراب بعد أن تنزّلت الأخبار غيثاً من الهضبة الإثيوبيّة، وتواترت عن تسهيل "طه" اجتماعات الوفد السعودي مع وفود ورؤساء أفارقة، بما فيهم وفد بلاده الذي يقوده حسبو عبدالرحمن نائب رئيس الجمهوريّة!

بعد كل هذه الحيثيات، لعلنا وصلنا المحطة الأخيرة التي نريد من خلالها أن نثير القضيّة الهامّة التي تمثل رُمّانة الميزان فيما نحن بصدده. أو بصورة أخرى، هناك تساؤلات حائرة، نزعم بأننا وجدنا لها الخيط الرفيع الذي يقود للإجابة. وفي خضمّ هذه التساؤلات، هُناك سؤال رئيس دعونا نبدأ به: لماذا اختارت المملكة العربيّة السعوديّة الفريق طه دون سواه، لتمنحه جنسيتها وهو في قمّة جهاز السّلطة الحاكمة، ويعمل مديراً لمكاتب رئيس الجمهوريّة؟! وهل هناك دولة ثالثة زكّت أو دفعت الاقتراح؟!

من هذا السؤال الرئيس تنبثق أسئلة فرعيّة كثيرة، منها على سبيل المثال: كان الشخص الوحيد الذي يعلم هذه "العطيّة" أي الجنسيّة السعوديّة، هو رئيس الجمهوريّة المشير عمر حسن أحمد البشير، ولولا التداعيات التي حدثت بالنسبة لـ"طه"، لن يكون من المتاح لأحد معرفة هذا السر الغامض، فمن يعلم غيرهما السر المكنون؟! وسؤال فرعي آخر ما سر ثقة المشير في الفريق التي تكاد أن تكون أشبه بالعبوديّة؟! وسؤال فرعي آخر خارج الحدود، قبل التداعي من يا ترى في المملكة يعلم أنّ الملك منح طه الجنسيّة السعوديّة أو بإيعاز ممن؟! وهل كانت المملكة تعلم أنّ رئيس الدولة وحده يعلم بهذا الموضوع، وأجهزة الدولة مغيّبة أم أن هناك آخرين يعلمون ولا يعلمون؟!

وتتداعى الأسئلة الفرعيّة: لماذا لم يصدر مرسوم رسمي بإقالة الفريق طه من منصبه، في حين صدر أمر تعيين حاتم حسن بخيت مكانه واستلم مهامه؟! كخلفيّة لسؤال يثار، عندما بدأت الأخبار تحيط بطه، ظهر فجأة في مطار الخرطوم، وبرفقته عبدالغفار الشريف ومحمد حمدان حميدتي، والذي تزامن مع وصول الرئيس المشير من أثيوبيا، وقليل من الحاضرين يدري ما إذا كان قد استُدرج، أم أنه حضر بمحض إرادته، ثم بعد يومين تضاربت الأخبار حول مغادرته البلاد واختفائه، وهو التضارب الذي قطع فيه قول كل خطيب، بظهوره في العاصمة الإثيوبيّة أديس أبابا بعد أيام قلائل مع الوفد السعودي.

استلهاماً لكلّ هذه الملابسات المرهقة، لعلّ السؤال الذي ينتصب شاخصاً هنا: كيف تسنى له الخروج وهو مثقلٌ بروايات كثيرة في قضايا مُثارة حوله ولم تُحسم بعد، بل ما تزال؟! أوليس التحرّي حولها هُو الأمر الطبيعي من باب أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته؟! ما مغزى لقاء الخمسة دقائق بينه وبين الرئيس المشير في المملكة السعودية أثناء تأدية الأخير للعمرة كما قيل؟! وبصورة أخرى من وراء إقالته من منصبه؟!

بالعودة قليلاً للوراء، لا تزال الأسئلة تنهمر، لماذا لم تتم تحقيقات حول فساد طه عندما نشرت الوثائق التي أثبتت ذلك؟! وإذا ما استُدرج كما ذكرنا هل التحقق منها يحتاج لكل هذا الوقت؟! ما طبيعة العلاقة الحقيقيّة التي كانت بينه وبين (شيخ الأمين)؟! هل لـ"طه" خصومات مع آخرين في جهاز الدولة هي التي أودت به إلى ذاك المصير؟! لماذا صمتت الدولة كلها بما في ذلك رئيسها عن تناول قضية "طه"، أو الإدلاء بأي شيء يقطع دابر الأقاويل والأحاديث، التي انتشرت وملأت الفضاءات في الداخل والخارج، حتى أصبحت قضيّة رأي عام تُدار يومياً في وسائل الاعلام والتواصُل الاجتماعي؟! ولماذا استبقت السعوديّة الفريق "طه" رغم كل الذي أثير بعد أن وضعها في عين العاصفة أيضاً؟! وهل يملك "طه" مقدرات تؤهله لكل الخدمات التي قدّمها وما يزال للمملكة السعودية؟! خاصة بالنسبة للعلاقة مع الدول الأفريقيّة؟! ما الذي حمله طه في جعبته وفي حقيبته أيضاً، ويخشى البعض وعلى رأسهم الرئيس المشير من كشفه؟!

في بحثنا الدؤوب الذي أرهقنا به مصادرنا، كدتُ أن أقول بعد طواف طويل "وجدتها" كما قال أرخميدس، أي وجدتُ ذلك الخيط الرفيع الذي ينظم حبات معظم هذه الأسئلة إن لم يكن كلها، وقبل الإفادة التي أدلت بها مصادرنا، أود أن أقول إنّ ما سيأتي به لا يعني بالضرورة إيماني أو اقتناعي به، بالرغم من أنه واقع ماثل في السودان وغيره، بل هو قصص وروايات تجري فصولها في أوساط الكثيرين من النخبة الحاكمة، لا سيّما، الذين استلذوا ديمومة الجلوس على كراسي السلطة.

من جهة أخرى، وقبل الخوض في التفاصيل أيضاً، أودّ أن أؤكد أنّ الصداقة شعرة من شعائر علاقاتي المتينة بالقرّاء، ذلك على مدى ما يناهز الأربعة عقود زمنية، رحلة قطعناها معاً في مضمار الكتابة، وكان زادها الالتزام بقضية وطن له علينا دينٌ مستحق، ولهذا لستُ من الذين يُقسِمون في كتاباتهم كما يفعل صحافيو وكُتّاب عصر الانحطاط الإعلامي، ولكنني أثق تماماً في مصادري، ورغم ذلك كدتُ أن أكذبها من فرط ما سمعتُ. الغريب في الأمر، كان إصرارها على كشف اسمها، حينما لمستْ تردداً من جانبي، وبثقة على أنها حتى لو فعلت ذلك فلن يُصيبها شيئاً، وبالطبع تلك حماقة لن يُقدِم عليها مثلي!

بيد أنني ما زلت أؤمن إيمان العجائز بأنّ ما سنكشف خبيئه، ما هو إلا عوامل نفسية، وإسقاطات ليست لها علاقة بالواقع القدري، ولكن إيماني أو تصديقي لها ليس هو الموضوع في حدّ ذاته، فالمهم الطرف الآخر، الذي يتعامل مع هذه الترهات، ويعتبرها حقيقة موجودة، وتلعب دوراً كبيراً في حياته، بل تُسيّرها وتنظم اهتماماته، ويعتمد عليها اعتماداً مصيرياً لا يدانيه شكّ أو تكذيب، ويُصبح في خضمها وهو أسيرها كما الميّت بين يدي غاسله!

على كلٍّ، فحتّى سمّه ما تشاء، أهو شيخ أو فكي أو فقير، أو حتى ساحر أو دجّال، فما عادت تسميته موضع جدل، ومؤكد أنها لا تعنيه كثيراً ولا تعنيني أنا أيضاً بل ربّما لا تعنيكم كذلك، فالمهم إنه تحت عنوانها وسطوتها الجاذبة يمارس كل شيء. ليس بعلم الدولة، لأنّ الدولة تجلس القرفصاء بين يديه يقلبها كيفما اتفق، ولكن بعلم أعلى سلطة في جهازها التنفيذي، ولهذا ليس هناك ما يدعو للغرابة إن علمنا أنه يصول ويجول في دهاليزها، مرّة تبسط له السُلطة يدها ومرّات تغلها لحسابات تعنيها، وبذا ضربت سمعته الآفاق.

في واقع الأمر، أنا لا أمنُّ على القرّاء بشيء نذرت له عمراً، ولكن أقرّ بأنّ رحلة البحث هذه تحديداً كلّفتني من أمري رهقاً. كنتُ قد سألتُ الرَّجُل عن علاقته بالرئيس المشير وفق ما سمعتُ، وسألته كذلك عن الفريق طه عثمان وفق ما لمستُ. اعترف لي إنه ليس هو من يباشر تلك المسائل مع الرئيس، ولا طه عثمان، ولكن يعلم من يفعلون ذلك. أمّا هو، فله قصّة مع زوجة الرئيس الثانية، وهي القصّة التي ستقود لفتح صناديق الأسرار المغلقة. ثمّ بدأ يسردها لي بثقة مفرطة، وأسطرها بحذافيرها كما وردت على لسانه.

قال لي: «طلبتني السيدة وداد بابكر، حرم السيد رئيس الجمهورية ذات يوم، وهي لديها اعتقاد كبير في شيوخي. فذهبت لها، ولم تكن تلك المرّة الأولى فطالما حدث ذلك كثيراً. وبعد السلام، قالت لي بصورة جادة:

- يا شيخ.. هل ممكن تشوف لي الشيوخ الموقفم طه للرئيس؟
- قلت لها: طه منو؟
- قالت لي: طه عثمان مدير مكتب الرئيس.
- قلت ليها: خير. الحاصل شنو؟
- قالت لي: الرئيس بيكون في أحسن حالاته مبسوط، من ما تتكلم في طه، أحواله طوالي بتتغير ويقول بصورة غاضبة: ما في زول يتكلم في طه ده، لذلك نحن – أهل البيت – قلنا ده عمل عاملو ليه طه، وعايزاك تطلعه.
- قلت لها: خير إن شاء الله».

قد يعتقد كثير من القرّاء أنّ ما سطرنا أعلاه كتابات أشبه بالأحاجي وتجنح للخيال، ولولا صدقيّة قائلها في نفسي، والذي زاد عليها بالقسم المغلّظ مراراً وتكراراً دون أن أطلب منه ذلك، لكنت قد استنكفت كتابتها دعك عن تصديقها. لكن ينبغي أن نعلم ليس الرئيس المشير وحده هو من يتعامل مع هذه الطلاسم، فهذه المسائل باتت كما الماء والهواء في أجندة العصبة ذوي البأس الحاكمة. وكما قلت، هم أنفسهم يروون عن بعضهم بعضاً قصصاً يشيب لها الولدان. ولذا فنحن في سياق معركتنا الهادفة لتعريتهم، وبالتالي تنظيف المجتمع من شرورهم وهذه الأوهام، لن نجد في أنفسنا حرجاً في ذكرها، كما أنّ مثل هذه التصرّفات إن لم تخجل فاعلها، فلا ينبغي أن يصيب الحياء من يتلقاها؟!

لكن سأدلو برأيي الذي استخلصته من مصادري في تفسير الظاهرة. عُرف عن "طه" ولعه الشديد بمسألة الشيوخ والسّحر والفُقراء هذه، وبحسب قولهم، إن الظاهرة بدت سيماؤها على سلوكه عندما كان يعمل في مدينة سنار، حيث توجد على مقرُبة منها ومن مدينة سنجة، قرية اسمها "مايرنو"، يُشاع بأنّ بعض أهلها درجوا على التعامل مع مثل هاتيك المسائل. والذين يعرفون طه عثمان عن قرب – كما مصادري – يعلمون ليس ولعه بها فحسب، بل تماهيه الذي يصل حدّ الإدمان. هذه الصورة رسخت عند البعض تساؤلات عن الكيفيّة التي ظلّ طه يتنقل بها كما الفراش من وظيفة إلى أخرى صعوداً، في حين أنّ قدراته طبيعيّة إن لم تكن محدودة.

من جهة ثالثة، عندما أصبح "طه" في منصب مدير مكاتب رئيس الجمهورية، كان نفسه قد استلذ الترويج لهذه الخُزعبلات، لدرجة صار فيها الكثيرون يهابونه ليس في شخصه، وإنما باعتبار أنه من الممكن أن يؤذيهم، أي يرفع من يشاء ويذل من يشاء في وظيفته، لا سيّما، وقد كاد يُصبح هذا الفهم حقيقة ثابتة، عندما بدأ يتمدّد في الدولة ويُصدِر الأوامر باسم رئيس الجمهوريّة، الذي قلنا في صفحاتٍ سابقة، إنّ نشاطه الروتيني تضاءل بسبب السن والمرض. هذا وذاك جعلا لـ"طه" اعتباراً خاصاً لدى الكثيرين الذي يهابونه بمثلما ذكرنا.

في سياق ما أشرنا كان لافتاً للنظر اهتمام الدولة بوفاة سلطان "مايرنو" وسلطان عموم الفلاتة أبوبكر محمد طاهر، حيث نعته رئاسة الجمهوريّة، وأوفدت يوم ٢٠١٦/٥/٥م، حسبو محمد عبدالرحمن نائب رئيس الجمهوريّة، وفي معيّته مهاجي إبراهيم رئيس الهيئة البرلمانيّة لنوّاب المؤتمر الوطني، لتقديم العزاء وحضور تنصيب خلف السّلطان. والسّلطان رجُل مُبجّل في قومه بلا ريب، كما أن له إسهامات مقدّرة في تجسير اللّحمة القبليّة التي تجمع بين أهل السّودان بلا شك، ولكن كان لـ"طه" والآخرين، الذين أبدوا الاهتمام الفائق، مآرب أخرا!

بالنسبة لتاريخ المنطقة، لفت نظرنا الفذلكة التاريخيّة التالية والتي نقتطف منها ما تيسر: **«في أواخر عام ١٩١٠ أدركت الحكومة البريطانيّة للمرّة الأولى خطورة المهاجرين من غرب إفريقيا. كان هؤلاء المهاجرين الذين عُرفوا بـ"الفلاتة" أو التكرور خفّاجا يعبرون الأراضي السودانيّة في طريقهم إلى الحجاز. استقرّ هؤلاء المهاجرون في السّودان بأعداد كبيرة وكوّنوا المستعمرات الخاصة بهم. فرّ حوالي خمسة وعشرون ألف لاجئ فولاني بعد انتهاء معركة "برمي" Burmi في نيجيريا عام ١٩٠٣ إلى السّودان، هرباً من الإداريين البريطانيين. وقد رحّبت حكومة السّودان بهؤلاء النازحين، وذلك لنشاطهم في العمل وقوّة عممهم، حيث سمح لهم بالإقامة على شواطئ النيل الأزرق تحت كفالة زعيميهما "ماي ورنو" Maiwurno، و"أحمدو" Ahmadu القادم من منطقة ميسان Misan في نيجيريا. كان هؤلاء المهاجرون السبب في عدة اضطرابات دينيّة حدثت في السنوات التي تلت عام ١٩١٠»**[٩].

على هامش موضوعنا هذا، بدا لي أنّ تلك الاهتمامات الباطنيّة لا تشغل الرئيس المشير وحده وإنما تشمل بعض أطراف الأسرة، وتحديداً شقيقه "العبّاس"، والذي ترك ولعه أيضاً بمسائل السّحر والشعوذة. وهذا ما وضح نسبياً في قصّة "الشيخ" أحمد عمر الهاروسي، الذي اعتقله جهاز الأمن يوم ٢٠١٦/١١/١٠م، لأمر يتصل بـ"العبّاس" واهتماماته الدجليّة. ويعرف كُل من يعرفهما – أي العباس والهاروسي - أنهما كانا صديقين حميمين. وقد أصدرت أسرة الهاروسي بياناً إثر اعتقاله أشارت فيه إلى أنّ "العبّاس" شقيق الرئيس: **«تعرّف على أحد الدجّالين ويُدعى هشام محمود سليمان قاسم (ضابط أمن سابق) معروف عنه امتهان مهنة السحر والشعوذة والدجل»**.

وقال البيان: **«اشتكى العباس لأخيه الطاغية الظالم عمر البشير، فما كان منه إلا أن أمر بالقبض على الشيخ أحمد الهاروسي»**، ومضى البيان على ذلك المنوال وطالبت فيه الأسرة: **«بتقديم الأدلة عن الاستغلال المالي والنقلة التي تمت في حياة ما أسمته بالمتشعوذ هشام محمود»**، والجدير بالذكر أنّ الرئيس المشير

---

[٩] كتاب (السودان في عهد ونجاة النظم الإدارية للحكم الثنائي الإنجليزي المصري على السودان ١٨٩٩م – ١٩١٦م) تأليف جبرائيل ووربرق وترجمة محمد الخضر سالم) في ص ١٣٨ و١٣٩

أصدر قراراً جمهورياً يوم ٢٠١٧/٥/٣٠م، بتعيين هشام محمود المذكور في ثنايا البيان، أميناً عاماً للمفوضيّة القومية لحقوق الإنسان"[١٠].

يُعدّ ما ذكرناه آنفاً هو القاسم المشترك بين كل التساؤلات التي طرحناها. لكن لعلّ الإجابة المفصّلة عن كل سؤال يصعب رصدها، فبعضها تعرفه مصادرنا وبعضها لا نعلمه، فما تزال للقصة غموض روايات "أجاثا كريستي" ولذا يُعد ما ظهر منها بمثابة رأس جبل الجليد لا غير. ولا يظنّن أحد أن القصة ستتضح في قابل أو ملمس وقائع قصة طه عثمان استناداً على عامل الزمن، فآثارها ستتداعى آجلاً أو عاجلاً. فهي قصّة تشبه في تقديرنا ما يُسمّى في روسيا بـ"لعبة الماتوشكا"، وهي عبارة عن دُمية، تحتوي داخلها على عدة دُمى، بأحجام متناقصة، بحيث أنّ الأكبر تحوي الأصغر، فكلما أزحت واحدة وجدت أخرى تحتها تشبهها وهكذا.

غير أني أودّ الإشارة بصورة مفصّلة إلى سؤال هام طرحناه في سياق الأسئلة الكثيرة السابقة، وهو: **ما هي الدوافع التي تقف من وراء إقدام السّعوديين على منح الجنسية لطه عثمان؟!** واقع الأمر – وفقاً لمصادرنا – أن هناك افتراضين لا نستطيع ترجيح أحدهما على الآخر. الأوّل، أن نفس الأسباب التي تقف وراء اهتمامات "طه" الباطنيّة، والتي وقع الرئيس المشير في حبائلها كما ذكرنا، ومن ثمّ اهتمام الكثيرين بنفس الظاهرة في "دولة الصّحابة" هي الأسباب نفسها التي جعلت القيادة السّعوديّة، ممثّلة في ولي العهد محمّد بن سلمان الطامح لديمومة الجلوس على الكُرسي، تقع في حبائل طه عثمان أيضاً. والذي لا مراء فيه بالنسبة لنا على الأقل، أنّ "طه" استخدم رئيسه كنموذج في طول البقاء على الكرسي، والمعروف، أنّ ردهات قصُور عربان الخليج، وخاصة في المملكة العربيّة السعوديّة تضجّ بصراعاتٍ مهرها الدم، ولذا فهناك من هو أكثر ولعاً من طه عثمان بمثل هاتيك المسائل!

أمّا الرواية الثانية، فهي تشير إلى أنّ طه عثمان عميلٌ ثلاثي، وكُنّا قد بيّنا أنّ المخابرات الإماراتيّة تحرجته بدورها إلى الاستخبارات المركزيّة الأمريكيّة **CIA**، وهي بدورها أوصلته للمخابرات السّعوديّة، فأصبح مزروعٌ ثلاثياً في مكتب رئيس دولة جمهوريّة السّودان. وبالتالي، فإنّ مسألة الجنسيّة وقبلها ملايين الدولارات التي حُوّلت والعقارات التي انتثرت، كلها تُعدّ مزايا وعطايا، والسؤال حولها محض ترف، في ظلّ علاقة تتطلع لرهن مصير دولة كالسُّودان بأكمله. وتبعاً لذلك، لا شك أنّ المانحين – مادياً وعينياً – جلوا من ورائها ما لا يمكن أن يُقدّر بثمن!

طبقاً لكُلّ ذلك، سوف نطرح حقائق ومعلومات وتحليلات واجتهادات، نطمح من خلالها أن تلقي الضوء على الأسئلة التي طرحناها بصورة شاملة، بأمل أن تحيل غموضها لوضوح وإبهامها ليقين، مع التذكير أنّ هناك خيطاً رفيعاً يربط بين كُل تلك الأسئلة، وهو الذي أدهش القُرّاء بعض الشيء في المبتدأ والمنتهى!

---

[١٠] أنظر إرشيف موقع الراكوبة بتاريخ ٢٠١٧/٥/٣١م

أولاً: هناك كثيرون في الدولة اللاهية، أوغرت صدورهم تصرفات "طه"، وهم ليسوا قلة، لكن احتماءه بالرئيس المشير جعل هؤلاء يخفون سكاكينهم الطويلة وراء ظهورهم انتظاراً لمعركة فاصلة، والغريب في الأمر فقد استقطبت هذه الظاهرة مشاهدات أخرى، ناهيك عن السودانيين المشهود، وذلك ما جاء على لسان "طه" نفسه، رأيه فيها لغضب معجب. ولذا أسأل: لماذا ينتقدون طه عثمان ولا ينتقدون غيره، هؤلاء كما ذكرت يستهدفون الرئيس... سمو الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي بنفسه علق على الهجوم الذي تعرضت له، وقال إن تلك الحملة تستهدف حمل الخليجيين على عدم التعامل معي، مثلما تستهدف الإمارات نفسها»[11]

ثانياً: لقد استخدم طه عثمان كل قدراته في التأثير عاطفياً على الرئيس المشير، المسمّى أحد أبنائه باسمه "العز"، وهي مسألة قد تكون مؤثرة عاطفياً في كل الأبناء. فقد قال "طه" في أول حوار له: «الرئيس أنا ابنه وليس مدير مكتبه، ويعرف كيف تكون علاقة الابن مع أبيه»[12]. ثم طرح رأيه الشامل الكامل من خدمة من أنهم بالعقل والتراب. والرئيس فيه بركة، وهو رجل صادق لا يكذب حتى في أوقات المزاح، لا يكتب مطلقاً، وهو مستمع جيد وبارع في التلخيص، وأعتقد أن ملامح تلك الشخصية تأثرت برضا الوالدين، وأقول بكل صراحة، لو كان والد البشير "رحمة الله عليه" على قيد الحياة، لما استمر ابنه في الحكم، لأنه كان باراً به، ويخدمه حافياً ويطيعه طاعة عمياء، شهادتي في البشير مجروحة»[13]

تلك شهادة ليست مجروحة، كما قال، بل هي جارحة للمشاعر الإنسانية، ولعمري، ذلك ما لم يقله المتنبي في كافور الإخشيدي، ولا أظن أن أحداً سمع مثل هذا النفاق إلا في بلاط خلفاء دولة العباسيين وبني أمية مع الشعراء الذين يمنحونهم من أجل دراهم معدودات، ويختلف النظر عن وصفه الرئيس المشير بما ليس فيه، فقد بلغ في الحديث عن والد المشير، وهو الذي لم يره بعينيه، ومع ذلك نافقه حتى تطفل في قبره. فهنا وذلك يؤكد ما ذكرناه في الالتفاف حول الرئيس المشير بالمدخل العاطفي!

ثالثاً: لعل الثابت أن "طه"، عند السحير كل الذي ذكرناه من أجل أن يحقق مطامعه الشخصية، وبحسب تقديراته المتسرعة ربما ظن أن العيون غفلت عنه، أو أنه نجح في إخلاصها بالوسائل التي يعتقد فيها، وتبعاً لذلك، أفسد فساداً لا مثيل في هذه الدولة، والمدهش في الأمر، إنه كان يفعل ذلك بخطواتٍ ثابتة داخل الدولة النائمة أو خارجها، وبثقة مفرطة لا تدانيها ثقة.

رابعاً: لا أظن أن "طه" يمتلك قدراتٍ بشرية خارقة، تجعل دولةً كالمملكة العربية السعودية بكل صيتها وإمكاناتها الهائلة تحسن الظن بشخص مثله، بل تطمع

---

[11] صحيفة اليوم التالي ١٩/٦/٢٠١٧م
[12] صحيفة النار السودانية ١٥/٩/٢٠١٦م
[13] صحيفة اليوم التالي ١٩/٦/٢٠١٧م، مصدر سابق

في أن يحسن علاقاتها مع دول القارة الأفريقية. لكن ظني أن "طه" يمتلك موهبة واحدة فقط هي التي رمت لها المملكة وطالما استخدمتها في قضايا مماثلة. تلك هي قوابته في الفساد، وموهبته في الإفساد، والتي أتاحت له استخدام المال السعودي في نجاح تلك المساعي في القارة الأفريقية التي اشتهرت بفساد الحكام. يعضد من هذا الزعم أن "طه" ليست لديه سابق علاقات إقليمية أو دولية، فهو بالكاد عرفه الرأي العام داخل السودان بعد أن ذاع سره، بخلاف أن "طه" لا يحسن أياً من اللغتين الأجنبيتين اللتين تتحدث بهما كل دول القارة الأفريقية، وهما الإنجليزية والفرنسية، وقد شهد على نفسه بالأولى عندما زار أمريكا واصطحب معه الفريق أسامة مختار (نائب رئيس جهاز الأمن) للترجمة، كما قال.

خامساً: ثمة رواية لم نستطع التحقق منها بقدر كاف من المعلومات، لكن شواهدها التي جرت فصولاً أمام أعين الناس تشير إلى ذلك، وهي أن هناك اتفاقاً سرياً بين القيادتين السعودية والإماراتية مع الرئيس المشير بضرب جماعة الحركة الإسلاموية المتحكمين في مفاصل الدولة السودانية، وهي المهمة التي أوكلها الرئيس المشير إلى الفريق طه ليعمل فيها بهدوء وتؤدة. ولعل "طه" فيما سبق لنا ذكره من أحاديث أدلى بها وأسفر فيها عن أن بينه وبين هذه الجماعة حربٌ ضروس.

سادساً: على هامش القصة الأساسية، كُنتُ قد انشغلت بعض الشيء بالسعي لمعرفة النهاية عبر السعدة التي أودت بـ"شيخ الأمين" إلى السجن في دولة الإمارات. فسواء أن الرجل لم يتأمل آية حكيمة في القرآن تذكره **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...}** (الآية ١٠١ المائدة)، أو أنه ظن أن البنسط صار أحمدي بينه وبين "طه" أو أنه بسيطٌ حقاً بحيث لم يعرف الفضاء الذي وجد نفسه في معمعته، وهو لا يرجو منه سوى نصيبه في الدنيا. المهم – طبقاً لمصادرنا – أن "شيخ الأمين" علم وسأل "طه" – من باب حُبّ الاستطلاع – عن الأموال التي حُوّلت عبر البنوك، وقصره في مدينة النخيل. وتلك أسئلة عُدّت عند "طه" أن "شيخ الأمين" أكل من الشجرة المحرّمة، وينبغي أن يخرّج من جنته، بحسبانه علم بأكثر مما يجب، وأنه الوحيد الذي أطلع على أشياء لا يعلمها الرئيس المشير نفسه، لا سيما، وأن "طه" منذ ضربة البداية قال له: **«ابلع لسانك»**، بمعنى لا يكلم إنسياً في دولة العصبة!

تلك واقعة زلزلت كيان "طه"، فأعمل خبرته الأمنية وأثبت لنفسه أنه جدير بالرتبة الرفيعة، إذ اختار حبكة درامية لا يُحسنها إلا مُخرجو أفلام هوليود. فقال للإماراتيين إن "شيخ الأمين" عميلٌ قطري، نقل لهم كل شيء بينهما. وتلك تهمة لا ترتعد لها فرائص الإماراتيين فحسب، بل لمثلها يُجيّشون الجُيوش كما هو واقع الحال الآن تماماً. فألقوا القبض على الرّجل، وأودعوه السجن دون توجيه تهمة معيّنة. وبعد نحو أكثر من شهر، تحققوا فيه الاتهام، أطلقوا سراحه عندما لم يجدوا ما يُثبت، ولكنهم أخبروه صراحة بمن صاغ المكيدة، فكان طه عُثمان، فما ضرّهم إن انكسر الإناء واندلق اللبن!

سابعاً: كنا نظن أننا طفنا على كل الظاهرة "الطاهوية" ولكن أثناء إعدادنا هذا الكتاب ودفعه للنشر، ظهر "طه" في الصورة مرة أخرى، وتلك تذكرنا بالقصة الفلكلورية في التراث العربي، عن ذلك الرجل الذي اسمه "الطنبوري". لكن على كلٍ، عشية رفع الحظر الأمريكي عن النظام، حاورت صحيفة "الصيحة" الفريق "طه"[١]، ويهمنا مما قاله أنه أكد على الكثير مما ذكر في اللقاء الذي اقتبسنا منه شذرات أعلاه.

لكنه زاد بأنه هو أول من بلّغ الرئيس برفع الحظر الأمريكي، وأنه على اتصال دائم مع الرئيس المشير، وآخره عشية الحوار الصحفي. ولم ينس أن يؤكد أنه "ابنه"، وأنهما معاً يتبادلان السؤال عن أحوال الأسرتين، وأن علاقته بأخوة الرئيس لا تشوبها شائبة، كما تردد. غير أن اللافت للنظر استماتته في الحوار لتأكيد دور المملكة السعودية ودولة الإمارات العربية في رفع الحظر عن كاهل النظام، كما أنه وجدها سانحة للتبجح في "سوق عكاظ"، فقال إن الرئيس دونالد ترامب وعده برفع الحظر، وذلك في اللقاء الذي لم يستغرق سوى ثوانٍ معدودات في القمة الإسلامية الأمريكية. وزاد بتسمية آخرين يصعب للمتشككين أمثالنا الوصول إليهم، فمن ذا الذي يستطيع رصد دهاء "طه"؟!

نحلم بالذي يجعل الحديث ينتصب في الحلوق. بعد صمتٍ طويل، فتح الرئيس المشير قصة "طه"، أو "صندوق البندورا" للمرة الأولى في اجتماع المجلس القيادي للمؤتمر الوطني، يوم الأربعاء ١١/١٠/٢٠١٧م، وقال بالنص، إن "طه": **«لم يخن ثقته، ولم يختلس، وإنه قدّم خدمات جليلة للسودان، وإنه عزله لأسباب يود الاحتفاظ بها»**، فأدركت شهرزاد الصباح، وسكتت عن الكلام المباح!!

طبقاً لكل هذا، أعتقد أنه من السذاجة بمكان أن يظن أحد أن القصة بكل فصولها وسيناريوهاتها والتي لم تكتمل بعد، مختصة بشخص واحد، هو: طه عثمان. هذه قصة تداخل فيها الخاص بالعام، كما في علاقة الرئيس المشير والفريق مدير مكتبه، وتمازج فيها الخيال بالواقع، كما في اهتمامات "طه" الباطنية وبعض أرباب الدولة العميقة، واختلط فيها الإقليمي بالدولي كما في العلاقات الاستخبارية الثلاثية. لذلك فسوف تتداح أكثر وأعمق متى ما وجدت فضاءً تسبح فيه بهدوء!

صفوة القول، إن قصة "طه" بكل ملابساتها، تلخص فساد السُّلطة الحاكمة. قصة رجلٍ اعتلى المناصب، ونال من الرتب أعلاها في الدولة المنهوبة. وهو عاطل من المواهب ولا يملك من القدرات شروى نقير. طه عثمان، لو أننا أحسنّا الظن في قدراته المتواضعة، فهو لن يتعدّى أن يكون سمسار عقارات، مثل أولئك الذين يقتاتون رزقهم بالقسم الضرار منذ الفجر وحتى يرخي الليل سدوله، خلافاً لمن يكتسبون حلالاً طيباً. لكن طه عثمان أحمد الحسين، كان سمساراً غير أمين، وهو يرهن بلداً بأكمله في سوق النخاسة الخليجي، فكيف هي سمسرة الفهلوة بعدئذٍ؟!

[١] صحيفة "الصيحة" ٨/١٠/٢٠١٧م.

المَشهَدُ الثَالِث

بَكري حَسَن صَالِح

قد يغلب المظهر أحياناً على الجوهر، فتحجب فراسة الرائي ويرتدّ إليه بصره وهو حسير. ذلك ما حدث بالفعل مع أبي حنيفة النعمان، الإمام الأعظم الذي ملأ الأرض علماً وأدباً وفتاوى. مع ذلك، فقد خابت فراسته ذات يوم، رغم شدة ذكائه ودقة ملاحظته التي يندر أن تتقارن مع أحد من معاصريه. كان هذا العالم الجليل يجلس مع طلابه في المسجد، وكان يمدّ رجليه بسبب آلام مبرحة في رُكبته ولهذا كان قد استأذن أصلاً من طلابه، ليسمحوا له بمد رجليه لأجل تلك الوعكة

وبينما هو يلقي عليهم الدرس ورجليه مفرودتين، جاء إلى المجلس رجلٌ ذو لحية كثة يهابها ناظرها، وتبدو على وجهه إمارات الوقار والحشمة. وكان يرتدي ملابس نظيفة وجميلة. جلس وأخذ موقعه بين طلاب الإمام، مما أجبر أبي حنيفة لأن يقبض رجليه إلى الوراء احتراماً، ثم طواهما وتربع الأديب الجليل، وحينها كان يلقي على تلامذته درساً عن دخول وقت صلاة الفجر. وكان التلاميذ يكتبون ما يقوله الإمام، بينما الضيف، الذي توسّطهم، ينظر إليهم بطرفٍ خفي، ويرمقهم بنظرات خاطفة من حين لآخر.

ثم فجأة، قال للإمام دون سابق استئذان: **«يا أبا حنيفة، إني سائلك فأجبني، فانتبه الإمام وأصبح كمن كله آذان صاغية، متوسماً في الرجل علماً واسعاً واطلاعاً عظيماً، فقال له تفضّل وسل.. فقال الرجل: متى يفطر الصائم؟ ظنّ أبو حنيفة أن السؤال فيه خدعة، أو مكيدة تُحرجه أمام طلابه، فأجابه على حذر، وقال: يفطر إذا غربت الشمس»**.

عقّب الرجل وتقاطيع وجهه تتضح جدية أكثر وحزماً واضحاً، ولكأنه وجد مُمسكاً في العالم الجليل، وقال له: **«وإذا لم تغرب شمس ذلك اليوم يا أبا حنيفة؟»**. عندئذٍ انكشف أمره وبان ما في عقله وما يعتمل في صدره، وأدرك الإمام أبو حنيفة خديعة المظهر الزائف للرجل، والذي لا يتسق مع الجوهر الخاوي. وهنا قال قولته المشهورة، والتي أصبحت مثلاً يُذاع عند تطابق كلّ حالٍ بحال: **«آن لأبي حنيفة أن يمدّ رجليه»**.

****

المَشهدُ الثالِث

بكري حسَن صَالح

قد يغلب المظهر أحياناً على الجوهر، فتخيب فراسة الرّائي ويرتدّ إليه بصره وهو حسير. ذلك ما حدث بالفعل مع أبي حنيفة النّعمان، الإمام الأعظم الذي ملأ الأرض علماً وأدباً وفتاوى. مع ذلك، فقد خابت فراسته ذات يوم، رغم شدّة ذكائه ودقة ملاحظاته التي يندُر أن تُقارن مع أحد من معاصريه. كان هذا العالم الجليل يجلس مع طلابه في المسجد، وكان يمُدّ رجليه بسبب آلام مبرحة في رُكبته. ولهذا كان قد استأذن أصلاً من طلابه، ليسمحوا له بمد رجليه لأجل تلك الوعكة.

وبينما هُو يُلقي عليهم الدرس ورجليه مفرودتين، جاء إلى المجلس رجُلٌ ذو لحية كثة يهابها ناظرها، وتبدو على وجهه إمارات الوقار والحشمة. وكان يرتدي ملابس نظيفة وجميلة. جلس وأخذ موقعه بين طلاب الإمام، ممّا أجبر أبي حنيفة لأن يقعص رجليه إلى الوراء احتراماً، ثمّ طواهُما وتربّع الأديب الجليل، وحينها كان يُلقي على تلامذته درساً عن دخول وقت صلاة الفجر. وكان التلاميذ يكتبون ما يقوله الإمام، بينما الضيف، الذي توسّطهم، ينظرُ إليهم بطرفٍ خفي، ويرمُقهم بنظرات خاطفة من حين لآخر.

ثمّ فجأة، قال للإمام دون سابق استئذان: **«يا أبا حنيفة، إني سائلك فأجبني، فانتبه الإمام وأصبح كمن كله آذانٌ صاغية، متوسّماً في الرّجُل علماً واسعاً واطلاعاً عظيماً، فقال له تفضّل وسلْ.. فقال الرّجُل: متى يفطر الصائم؟ ظنّ أبو حنيفة أنّ السؤال فيه خدعة، أو مكيدة تُحرجه أمام طلابه، فأجابه على حذر، وقال: يفطر إذا غرُبت الشمس»**.

عقّب الرّجُل وتقاطيع وجهه تنضح جدية أكثر وحزماً واضحاً، ولكأنه وجد مُمسكاً في العالم الجليل، وقال له: **«وإذا لم تغرب شمس ذاك اليوم يا أبا حنيفة؟»**.. عندئذ انكشف أمره وبان ما في عقله وما يعتمل في صدره، وأدرك الإمام أبو حنيفة خديعة المظهر الزائف للرّجُل، والذي لا يتسق مع الجوهر الخاوي. وهُنا قال قولته المشهورة، والتي أصبحت مثلاً يُذاعُ عند تطابُق كُلّ حالٍ مُماثل: **«آن لأبي حنيفة أن يمدّ رجليه»**.

****

هذه أعجوبة أخرى من عجائب زمن التردّي والانحطاط في "دولة المَسْخَرة"، فالفريق بكري حسن صالح، هو الوحيد الذي بقي من جملة الخمسة عشر "كوكباً"، الذين وُضعوا كـ"ديكورات" صوريّة لتنفيذ فكرة الانقلاب، وأُطلق عليهم اسم "مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني"، بينما هُم لا في العير ولا في النفير. لهذا، ليس غريباً أن انفضّ سامرهم سريعاً، وتفرّقوا شذراً مذراً. منهم من قضى نحبه في ظروف غامضة، لم يجرؤ أحدٌ على فك طلاسمها حتى الآن (الزبير محمّد صالح - إبراهيم شمس الدين)، ومنهم من انتقل إلى جوار ربّه بهدوء، حتى لم يعد يذكره الأحياء (بيو يوكوان)، ومنهم من آثر الاستقالة، لعلها تكون ترياقاً لكرامة أُهدرت (عثمان محمّد الحسن - فيصل أبو صالح)، ومنهم من ظلّت تراوده أحلام السُلطة التي زالت، فتمسّك بأهدابها (محمّد الأمين خليفة، صلاح الدين محمّد أحمد كرّار)، ومنهم من سعى في فجاج الأرض وطوى في القلب حسرة (إبراهيم نايل إيدام - التيجاني آدم الطاهر - سليمان محمّد سليمان - فيصل مدني مُختار)، ومنهم من ذهب مع الريح، كما ذهب الجنوب كله (مارتن ملوال ودومنيك كاسيانو)!

الفريق بكري (الذي نال هذه الرُتبة الرفيعة لاحقاً، بحُكم الأمر الواقع) لم تُعرف له عبقريّة بائنة، تفسّر على الأقل سرّ بقائه في السُلطة كُلّ هذه السنين. قبل الانقلاب، كان بكري حسن صالح نائباً للعقيد "عصمت ميرغني طه"، والذي كان يرأس القوات الخاصة في سلاح المظلات (أحد الضباط الثمانية وعشرين الذين اغتيلوا غيلةً في رمضان ١٩٩٠م، بعد محاولة انقلابيّة فاشلة، وهو كذلك شقيق العميد عصام الدين ميرغني طه)، ومن المفارقات، كان "بكري" قد شارك في المُحاكمات الصوريّة والإعدامات التي طالت ضُبّاط المُحاولة، وبينهم العقيد عصمت ميرغني، وتربطهما معاً علاقة صداقة قويّة، شاع صيتها على مستوى زُملائهم العاملين في القوّات المسلحة.

إذا شئنا البحث والتنقيب في سيرة الفريق بكري حسن صالح، فلن نجد الكثير المُثير، الذي يلفت الانتباه، لا في ماضيه في القُوّات المسلحة، ولا حاضره، وهو جالسٌ على قمّة هرم السُلطة منذ الانقلاب في العام ١٩٨٩م. ومن المفارقات التي لا يدري المرء بأي مشاعر يستصحبها، بغير التندُّر والضحك. نَعَته أحد الصُحافيين المُنافقين وهو يقصد مدحه، فقال: **«يكفي أنه ظلّ صامتاً طيلة سنوات الإنقاذ»**، وذلك وصفٌ يُماثل إلى حدٍ ما، قصة زائر مجلس أبي حنيفة النعمان أعلاه.

في واقع الأمر، تذكرتُ هذا الوصف، أثناء قراءتي وقائع مؤتمر صحافي عقده بالقصر الجمهوري. علماً بأنني لم أره من قبل متحدثاً في أيٍ من وسائل الإعلام، بل لا أذكر أنني قرأتُ له حواراً طيلة سنوات الجفاف والتصحُّر. ربّما كان مردّ ذلك صفة الصمت التي نُعِتَ بها. ولكن أياً كان التفسير، الذي لا يهم كثيراً، فقد نطق الرّجل كُفراً بعدما صمت دهراً. إذ قال في المُؤتمر المُشار إليه أعلاه بالنص: **«بعد أورنيك ١٥، تاني ما في زول بلقى ليه عضة»**[15]. جاء ذلك في معرض تعليقه

[15] صحيفة ...

على استبدال أورنيك ١٥ الورقي بالإلكتروني في تحصيل الجبايات التي أدمنتها سُلطة العُصبة.

صحيح أنّ العُصبة الحاكمة ابتذلت لغة الخطاب السياسي، وسمع الناس مُصطلحاتٍ مثيرة للاشمئزاز، ابتداءً من الرئيس المُشير، مروراً بنافع علي نافع وانتهاءً بمُصطفى عُثمان اسماعيل، ومن لفّ لفهم. ويعتقد كثير من المُراقبين والمُحللين السياسيين، أنّ اللغة المنحطة التي دأب على استخدامها بعض أفراد العُصبة الحاكمة، تعبّر عن مكنون نفس قائليها، وعن البيئة التي استقى منها تلك المُصطلحات أيضاً. وهي في الحالين انعكاس لثقافة القتل التي لم تفلح السُلطة في تطويرها وتهذيبها وتشذيبها. وبهذا المعنى، فإنّ المُصطلح الذي استخدمه بكري حسن صالح – العضّة – لن تجده شائعاً إلا في مواخير المُدُن، وفي الأوساط الباطنيّة لفئة معيّنة من البشر.

بَيْدَ أنّ هذه الكلمة تفتح الباب أمامنا على مصراعيه لمُناقشة قضيّة، لطالما ظلّت حبيسة الصُدور والجُدران، لا لشيءٍ سوى أنها تُعدُّ واحدة من القضايا التي تُثار همساً، لأنها محاطة بتابوهاتٍ ثقافة المُجتمع السُوداني. أي الثقافة التي تعتمد على المُداراة وتستند على الكتمان، حتى وإن اتصل الأمر بضررٍ عام ينعكس على المُجتمع ككُل. بالطبع كلنا يعلم كثرة المسكوت عنه في الواقع السُوداني، وثقافة "الغتغتة"، ولهذا يجد الناس أنفسهم كل عام يرتدّون، ويظلّ التخلف هو السمة البارزة، في الوقت الذي تخطو فيه دولٌ وشُعوبٌ نحو التقدُّم والرقي والاستنارة، بخُطواتٍ ثابتة وراسخة وواثقة.

شاع بين الورى أنّ الفريق بكري حسن صالح يتعاطى المكروه عمداً (المُخدّرات)، وقيل إنّ تلك عادة دأب عليها منذ سنوات خدمته في القُوّات المسلحة، وتواصلت بعد نجاح الانقلاب، وعلى مدى سنوات وجوده ضمن طاقم السُلطة ظلّ مستمراً في التعاطي، دون حاجب سياسي، أو مانع اجتماعي، أو وازع أخلاقي. بالطبع من الصّعب جداً، أن يضع المرء معايير مثاليّة لتكون حكماً في ظلّ سُلطة ديكتاتوريّة، ولكن أياً كانت طبيعة الدولة، فإنني لم أرَ إهانة لحقت بالشعب السُوداني، واستهتاراً بالقيم والمُثُل والأخلاق، مثلما فعلت عُصبة الإنقاذ.

يقول مثلٌ دارج: **"من شبّ على شيء، شاب عليه"**، ويبدو أنّ هذه العُصبة المتسلطة على رقاب الناس، استمرأت الإتيان بالغرائب والعجائب في المُمارسات وتطبيقها على أرض الواقع. وذلك مَعينٌ لا ينضب، وكنا قد طفنا على نذرٍ منه في سيرة الفريق طه عثمان الحسين، وأدركنا بالتساؤلات التي طرحناها، أنها تجاوزت سقف العقل والمنطق، ولا يمكن أن تحدث حتى في أحط نماذج الحُكم الديكتاتوري منزلةً.

أمّا قصّة بكري حسن صالح، والتي نحن بصددها فينبغي أن توضع في مصاف المُستحيلات، كما الغُول والعنقاء والخلّ الوفي. فالسلوك الذي ذكرناه يندر أن تجد له مثيلاً في دولة من دول العالم بمُختلف أنظمتها السياسيّة، لأنه ببساطة لا

يمكن أن يحدث في دولة محترمة، فما بالك لو أنّ الدولة التي يجري فيها ذلك، دولة رساليّة كما تدّعي عُصبتها الحاكمة. وفي واقع الأمر، يعتصرنا حزنٌ جارف، ونحن نتحدّث عن الظاهرة، لكنّها بدأت بالأمس، في حين أنّ عمرها بعمر النظام، ممّا يجعل من سنوات الصّمت التي مضت عاراً على جبين الصامتين.

لماذا؟! الإجابة ببساطة تشير إلى أنّ ظاهرة تعاطي المُخدّرات في سنوات عُصبة الإنقاذ الحاكمة، ضربت رقماً قياسياً غير مسبوق في تاريخ السُّودان. دخلت الظاهرة إلى المنازل والمدارس والجامعات بنسب فلكيّة. كما أنّ الناس أنفسهم لم يعودوا يهتمون أو يندهشون للأخبار اليوميّة التي تسجّل فيها دوائر الشرطة ضبط كميات مهولة من المُخدّرات بأنواعها كافة. بل إنّ الناس أنفسهم لم يعودوا يأبهون وهم يقرأون أنّ دولتهم، ليست ضمن الدول المُتقدّمة في تعاطي المُخدّرات فحسب، وإنّما أصبحت معبراً وسوقاً رائجاً لدول الجوار في تجارتها. وقد بلغ الاستهزاء بمصائر هذا الوطن ومواطنيه حدّاً في روايات هذه الظاهرة المُدمّرة، أن يُلقى القبض على حاوياتٍ بأكملها، الواحدة تلو الأخرى، وتتظاهر أجهزة الدولة بالعجز عن الوصول لأصحابها. فهل ترى أنّ الذي يجلس على هرم السُّلطة ويستمتع بإدمانه، سيسعد أم سيغضب لو أنّ الشعب كله شاركه هذه الضراء؟!

لولا أنّ الظاهرة تمدّدت وأصبحت كابوساً يُهدّد مستقبل الوطن، ما كان يمكن أن نثيرها فيما يخصُّ المُتعاطي الأوّل الفريق بكري حسن صالح كما أُشيع، ولا يُعقل أن نثيرها لو أنه لا يشغل منصباً رفيعاً في الدولة، غضّ النظر عن طبيعة حكومة الأمر الواقع. ذلك باعتبارها سلوكاً شخصياً، لا يهمنا في كثير أو قليل. بدليل أننا الآن، حصرنا الحديث حوله ولن نكشف عن نُدمائه، لأنهم لا يشغلون مناصب عامة. لكن أن تكون الدولة غارقة حتى أذنيها في كارثة قوميّة كهذه، ويتحدّث الناس قلقاً عن هذه الظاهرة دون أن يتناولوا المَعنيّ بالإشارة، فذلك يُعتبرُ جُبناً ونفاقاً وتدليساً!

في تفسير آخر، يزعمُ كاتب هذه السُّطور أنه يعرف خصائص هذا المجتمع ظاهراً وباطناً، ولعلّ بعض هذه الخصائص تجعل الكثيرون يتحرّجون في طرق أبواب هذه الظواهر الاجتماعيّة، ويزداد الأمر تعقيداً، إذا ما كان المقصود بالظاهرة هو مسئولٌ يتبوّأ مواقع قياديّة في الدولة. عندئذٍ يُحجم الناس تلقائياً عن الاقتراب ممّا يعدونه مواقع الزلل، بدعوى أنّ الأمر محض سُلوكٌ شخصي. لكن واقع الأمر أنّ الحُريّة حق أصيل لكلّ أفراد المجتمع، بحيث لا تتضادّ مع حُريات الآخرين، وطبقاً لهذا المفهوم لا يمكن القول بأنّ الظاهرة التي أسهبنا الحديث حولها تصبُّ في فلك الشخصانيّة، طالما أنّ ضررها لا يستثني الفرد ولا يرحم المُجتمع.

إنّ ثقافة التابوهات التي يعجُّ بها المُجتمع السُّوداني، تقف بل تفسّر لنا، سر إحجام الكثيرين الذين عايشوا أحداثاً تاريخيّة هامّة، سواءً بالمُشاركة أو المُراقبة، عن

ذلك مفهومٌ بائس لا ينبغي أن يلقي الناس له بالاً ويسخّروا له آذاناً صاغية. فالعمل العام والسُّلوك الشخصي، وجهان لعملة واحدة، اسمها الأخلاق. وأقول، ليس من باب الافتتان بالثقافة الأوروبيّة والغربيّة، ولكن لأنهما لولا الشفافيّة والعدالة الاجتماعيّة والمساواة والمحاسبة والديمقراطيّة، لما غادرت الأولى – أوروبا – ظلام العصور الوُسطى، ولا وضعت الحروب الأهليّة أوزارها في الثانية – أمريكا.

فنحنُ مثلاً، نقرأ ونشاهد آلاف الحالات على مستوى العالم، لأناس أقيلوا من مناصبهم أو استقالوا، لأسبابٍ قد نراها وفقاً لواقعنا ليست بذي بال أو أنها تافهة، وهذا ما يجعل الناس يستصغرونها ويعتبرونها لا ترقى لمستوى إقالة أو استقالة مسئول، متجاهلين في ذلك الهدف الأسمى، والمُتمثّل في سيادة دولة القانون، الذي لا تعلو فيه العين على الحاجب، ويعيش الناس فيها سواسية في الحُقوق والواجبات كأسنان المشط، وتنعدم فيه مثل الفساد والمحسوبيّة، ويُخصّص فيها الأمن لحماية المواطن وليس ضدّه، ويصبح فيها التعليم والصحّة مُشاعين كما الماء والهواء. فالدول التي سارت في هذا الدرب، هي الدول التي تقدّمت وازدهرت، بينما الدول التي حادت عنه تخلّفت وتقهقرت!

على سبيل المثال، فلننظر إلى بعض نماذج لما ذكرنا، وآخرها محاكمة، رئيسة كوريا الجنوبيّة بارك غون هاي، والتي تقبع الآن في السجن. وكذا عيزرا وايزمان، رئيس دولة إسرائيل، الذي قضى شهوراً في السجن من أجل بضع دولارات. وديلما روسيف، رئيس البرازيل. وعبدالله بوكرم، رئيس الإكوادور.. وهلمّ جرّا.. بل إنّ ثمّة نماذج اختارت أن تُغادر الحياة طوعاً نتيجة الإحساس بعقدة الذنب. ولعلّ هذا تقدّم الشعوب "الكافرة" دُروساً لمُتنطعي الدول "المُسلمة" بصورة تجعل الرؤوس تتطأطئ خجلاً!

بيد أنه يجدرُ بنا القول، إنّ الظاهرة التي أسهبنا في الحديث عنها، هي نتيجة منطقيّة لتغوّل الأنظمة الديكتاتوريّة والشموليّة على السُّلطة، وتسلّطها على رقاب الناس. تماماً مثل ما حدث ويحدث في بلادنا التي ضربت رقماً قياسياً بعدد السنين في الديكتاتوريّة. فالمعروف أنّ للظاهرة كوابح قويّة في ظلّ الأنظمة الديمقراطيّة، ولهذا يكون من الطبيعي أن تتضاءل وربما تنعدم تلقائياً. وعلى النقيض تماماً، يجد الفساد البيئة الحاضنة في كنف الأنظمة الديكتاتوريّة، التي تلهث خلف الشرعيّة الدستوريّة المفقودة، وعندما يعز وجودها، تستعيض عنها بشراء الولاءات والذمم والنفوس.

في محور آخر، ثمّة مفارقة تدعو للسخرية في سيرة الفريق بكري حسن صالح، هي أنّ قليلاً من الناس – عدا الناشطين في العمل العام – يعرفون أنه بالإضافة لمنصبه الرفيع، فهو يحتلُّ منصب نائب رئيس الحركة الإسلاميّة، أي نائب الزبير محمّد الحسن، ويزعمون – كما العهد بهم – أنه انتُخب انتخاباً حرّاً ومباشراً في المؤتمر الثاني للحركة الإسلاميّة.. في واقع الأمر، بغضّ النظر عن طريقة

فالمذكور ليست له علاقة بهذه الجماعة، لا قبل الانقلاب الكارثي ولا بعده، غير أننا سنذكُر الرّواية للنظر والتأمّل في الكيفيّة التي سنضيف بها سطراً جديداً في سِجلّ ابتذال الحركة الإسلاميّة للسياسة والدّين معاً.

تقول الرّواية التي لا تخلو من هُزؤ وهزل، إنّ ما سُمّي بـ"مذكرة العشرة"، وهي المذكرة التي أدّت إلى تداعيات "المُفاصلة" في العام ١٩٩٩م، بين جناحي الحركة الإسلاميّة، أو ما اصطلح على تسميته "خلاف القصر والمنشيّة". تلك المُذكرة تُفسّر لمن لا يعلم علاقة بكري حسن صالح بالحركة الإسلاميّة. فهُم في الأصل كانوا تسعة أفراد المُوقعين على المُذكرة. وعندما أرادوا أن يطلعوا عليها الرئيس المُشير، كان بكري آنذاك وزير رئاسة الجمهوريّة، ويُمارسُ عمل حاجب الرئيس، الذي يُدخل من يشاء ويمنع من يشاء، فسأل حامليها عن الموضوع، وعندما أطلعوه عليه، قال لهم: **«لن تدخلوا على الرئيس إلا إذا أضفتم اسمي معكم»**، ومنذ ذلك الوقت، صار الفريق بكري أحد "العشرة المُكرّمين" بفسطاط الحركة الإسلاميّة، إلى أن وصل إلى منصب نائب رئيسها، بكتفٍ مُثقلٍ بالنّجوم، وصدرٌ تتزاحمُ حوله النياشين، وترهيبِ شعبٍ بالمِحَن والإحَن!

خاتمة المطاف في سيرة الفريق بكري حسن صالح، يلفت الانتباه حديث بعض الناس عنه مدحاً، ولكنه ذمّ دون أن يشعرون. مثل قولهم إنه لم يخض في بحور الفساد، مثلما غرق فيها أفراد عصبته. الحقيقة كلنا يعلم أنّ فساد طغمة الإنقاذ ضرب مثلاً فريداً في تاريخ السّودان، بل نافس كلّ أنواع الفساد التي طفحت بها أنظمة مثيلة في العالم. ولا يستطيع أي إنسان مُتابع لقصص وروايات الفساد في ظلّ العُصبة الحاكمة تبرئة أحد من منسوبيها وتنزيههم.

الفريق بكري حسن صالح – كما أسلفنا – ليست لديه عبقريّة تثير شيئاً، ولا دهاء يؤهله في الجلوس المستدام على سدّة السُّلطة. فهو لم تُعرف له اهتمامات إلا ما ندر. بل لو أنه سُئل، على سبيل المثال، كم كتاباً اطّلع عليه في حياته وليس بعد السُّلطة، لكان الفؤاد أفرغ من جوف أمّ موسى. بل حتى بعد السُّلطة لو سُئل كم فعالية ثقافية حضرها، لكانت الإجابة تدعو للرثاء. فلم يكن هذا ولا ذاك من ضمن شواغله. فقط كان يريد أن يظهر للسّودانيين بمظهر "العم توم" في ثقافة تاريخ العُبوديّة في أمريكا. ذلك الزّنجي الذي خدمه ذوي البشرة البيضاء وبات لا يشعر بما يشعر به أبناء جلدته.

فالفريق بكري حسن صالح، ويا لعظم الرُّتبة العسكريّة الرفيعة التي تقاصرت دونها رقابٌ واشرأبّت بها رقابٌ تقاصرت. لكنّ المذكور قضى سنواته في السُّلطة وهو يُحيط بالرئيس المُشير إحاطة القيد بقدم السجين، كلاهما في واديهما يسرحون. ذلك برغم زلاته وهناته وبوار بضاعته، عدّه الأخير "أسد البرامكة" الرئيس المُشير وفاءً يستحق المكافأة بالانتقال من كُرسي إلى كُرسي. وهكذا تمتع بكري حسن صالح تمتع الحجيج

وسادتي الكرام، التأكيد على أنّ ديمومة الجُلوس على الكرسي، هو الفساد بعينه، الذي لا يحتاج لمزيد، حتى ولو ما شاكلة ما يُغيّب العقول!

صفوة القول، طبقاً لكُلّ ذلك، أي ذُلٍ ومهانة حاقت بهذا الشعب النبيل، وهو يُردّد وراء حاديه ومغنيه: "أبداً ما هُنتَ يا سُوداننا يوماً علينا".. ترديدٌ وصل حدُ الغيبوبة. فمن أجل الكرامة السودانيّة التي انتُهكت، ومن أجل وصمة العار التي رُسّخت، ينبغي أن نصحُو نحن من غيبوبتنا، لا غيبوبة المُشار إليه، وإن لم يكن لمثل هذا، فلمثل ماذا يمكن أن يحرّك "الشعب الفضل" طاقاته نحو الثورة التي لا تُبقي ولا تذر؟! فيا أيُها الواقفون على الرّصيف، لقد بلغ السّيلُ الزّبى، ولم يعُد في الأمر الاستمرار في حياة ذليلة ومهينة عبّر عنها الشاعر الفلسطيني العظيم عبدالرحيم محمود، الذي قال:

ساحمِلُ رُوحي على كفي * وألقي بها في مهاوي الرّدى**
فإمّا حياةٌ تسرُّ الصّديق * وإمّـا ممـاتٌ يغيظ العدى**

وعليه، فإنّ الخيار واضحٌ، وذلك طريقٌ سلكه الأوّلون، وأن للتابعين ومَن لفّ لفهم اتباعه!

المَشْهَدُ الرَّابِع

عَبدُالغفّار الشَّرِيف

قال ابنُ حزمٍ في كتاب "الفصل": **«لقد امتنع زياد وهو فِقِعة (جمع فِقع، وهي الكمأة البيضاء التي تظهر فوق الأرض، ومنها الكمأة السوداء التي تقبع تحت الأرض ويطئها الناس، وتُقال لمن لا دابر له) القاع (وهي الأرض الواسعة السَّهلة) لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقه معاوية إلا بالمُداراة، ثمَّ استرضاه وولاه»**.

قال أبو الشعناء: **«كان زياد أفتك من الحجَّاج لمن يخالف هواه»**.. وقال ابن شوذب: **«بلغ ابن عُمَر أنَّ زياداً كتب إلى معاوية وقال: إني قد ضبطتُ العراق بيميني، وشمالي فارغة، وسأله أن يُوليه الحجاز، فقال ابن عُمَر: اللهُمَّ إنك إن تجعل في القتل كفارة، فموتاً لابن سُميَّة لا قتلاً، فخرج في إصبع زياد الطاعون، فمات»**.

قال الحسن البصري: **«بلغ الحسن بن علي أنَّ زياداً يتتبَّع شيعة علي بالبصرة، فيقتُلهم، فدعا عليه»**. وروى ابن الكلبي: **«إن زياداً جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من علي، فخرج خارج من القصر، فقال: إن الأمير مشغولٌ، فانصرفوا وإذا الطاعون قد ضربه، وتوفى سنة ثلاث وخمسين»**.

شخصيَّة مضطربة، قيل إنه كان يُعاني من نقصٍ في شخصيَّته، وتحاصره أقاويل سبَّبت له عُقدة اجتماعيَّة، ويُرجِّح النفسانيون أنها التي تقف وراء أساليب البطش والقتل والقمع التي تتبعها ذات الشخصيَّة، أن أصبحت ذات سُلطان وسطوة. وهذا ما دَرَجَ زياد ابن أبيه على فعله، وبالأخصِّ مع متمرِّدي بني أميَّة وشيعة الإمام عليٍ بعد مقتله.

يُعتبرُ زياد ابن أبيه أوَّل من أعلن "حالة طوارئ" في الإسلام بخُطبته المُسمَّاة "البتراء"، نسبة إلى أنه لم يحمد الله فيها، ولا ذكر الثناء عليه كما عادة الخُطباء. وكان قد ألقاها حينما قدِم إلى البصرة والياً، وكانت آنذاك تُعَدُّ معقل الخارجين على دولة الخلافة الأمويَّة.

وبما أنَّ الفعل بالفعل يُذكر، كان معاوية ابن أبي سفيان، الذي أوفده للبصرة، هُو أوّل من أعلن "الأحكام العُرفيَّة" في العراق.

كما يُعدّ زياد ابن أبيه، أوّل مسئولٍ في دولة المسلمين، يقوم بتلفيق تُهم سياسيّة تستوجب القتل، وهذا ما كان يفعله مع خُصُومه، واستطاع أن ينال بها موافقة معاوية بن أبي سفيان ورضاه عليه، فكان ينفذ حُكم الإعدام بحق المتهم ولو كان بريئاً. فما أشبه الليلة بالبارحة!

* المرجع: تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد عُثمان الذهبي – تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري – الناشر: دار الكتاب العربي.

****

تقول العربُ العاربة في أمثالها، للمرء من اسمه نصيبٌ.. ونحن حينما نتأمّل ذلك ملياً، وقد قدّر لنا أن نتابع السيرة الحياتيّة للمدعو عبدالغفار الشريف، والذي يحمل رُتبة "اللواء" في جهاز الأمن والمُخابرات، سوف نصل لقناعة كاملة، بل على العكس تماماً.. أي ليس له أي نصيبٌ من اسمه، بل بضدّه تتبيّن الأشياء – كما يقول مثلٌ عربي آخر – وهذه الأشياء، هي المُمارسات التي كان يقوم بها في أروقة وكواليس جهاز الأمن والمخابرات، والتي لا يُقدِم عليها من كان له في اسم كاسمه نصيب، وعندما نحيط بمجامع تلك السيرة، لن نجد مانعاً في أن نضيفه لغرائب وعجائب العُصبة ذوي البأس، كما سابقيه.

عبدالغفار الشريف من مواليد ولاية نهر النيل.. انضمّ لمختلف الأجهزة الأمنيّة للحركة الإسلاميّة منذ وقتٍ مُبكّر، ولازمها طيلة العقود الزمنيّة الثلاثة الماضية. والمعلومات التي استقيناها من مصادرنا تقول: إنّ عبدالغفار الشريف يتمتع بذكاءٍ لا يمكن إغفاله، بدليل أنه قطع كل مراحله التعليميّة إلى أن تخرّج في جامعة الخُرطوم، كلية الاقتصاد في العام ١٩٨٨م. لكن كما تعلمون، فإنّ الذكاء البشري يمكن للمرء أن يُسخّره لمنافع شخصيّة ومُجتمعيّة. وعلى العكس أيضاً، يمكن أن يضُرّ به شخصه ومُجتمعه، وقد يتم ذلك دون ما إحساس بالذنب أو تأنيب ضمير. وشخصٌ بهذه الصفات لا يمكن أن تفصله من مُكوّنات الواقع الجُغرافي والبيئة الاجتماعيّة التي شبّ وترعرع فيها، لا سيّما، إذا ما جنح لممارسات العنف والبطش والقتل بدم بارد!

ذلك كان مبحثٌ كُنّا قد خُضنا في أضابيره من قبل، وجاء فيه:

«يجنح عُلماء النفس "السيكولوجيون" إلى أنَّ بعض الذين يعملون في هذه المهنة، ويمارسون العُنف بكافة أشكاله القمينة مع خُصُومهم أو ضحاياهم – على وجه الدقة – هُم شخصيات غالباً ما تكون غير سويّة. كأن يكون بعضهم تعرّضوا لمواقف مُعيّنة في طفولتهم أو صباهم واستقرّت في عقولهم الباطنة، وبالتالي يُصبح أمر استدعائها ميسوراً، كلما شعروا بالحاجة للاقتصاص من ذلك الماضي اللئيم. فالذي لا مراء فيه، أنّ بعض العاملين في الأجهزة الأمنيّة، والذين عُرفوا بممارسة التعذيب على ضحاياهم، يحملون في دواخلهم تراكماتٍ ضخمة من العُقد النفسيّة. ولهذا نجد أن هذه الفئة عندما تمارس هوايتها في التعذيب والإذلال، فهي في الواقع تنفس عن مكبوتاتها، أو تفعل ذلك بحثاً عن إيجاد مُبرر لأفعالها الشيطانيّة، أو أنها تثأر من الظروف التي صنعت ذلك الماضي اللئيم، أو تريد بها مواراة تعاسة ذلك الماضي السخيم، أو أنها تنتقم من ضحاياها لتوهمها أنها ضالعة فيما تشعر به من ذنوب. وأياً كانت الأسباب فهم يجدون فيما يفعلون عزاءً تتسرى به نفوسهم المريضة»[١٦].

طبقاً لمصادرنا، فقليلون هُم الذين يعرفون اللواء عبدالغفار الشريف. وضمن هذه القلّة، ستجد أقلّ منهم من يعرفه عن كثب. فهو ليس من هُواة جمع الأصدقاء، ولا الذين لديهم حميميّة تجاه العلاقات الإنسانيّة بشكلٍ عام. لا يُحب الأجواء الاجتماعيّة، ويميلُ إلى قلة الكلام. شخصٌ نزق، عصبيُّ المزاج، سريع الغضب، يميلُ نحو العُنف لدون ما سبب، وتحرّكه أحاسيس الاستعلاء على الآخر، أياً كانت صفة هذا الآخر أو هُويّته.. يدّعي أحياناً الذُل والمسكنة. يُحبّ المدْح والثناء حتى وإن كان تملقاً ونفاقاً. وعلى النقيض من كل ذلك، يقولون إنه مخلصٌ جداً لما يؤمنُ به، حتى وإن كان شراً مستطيراً.

من الأشياء التي تتطابق مع عدم ظهوره في الحياة العامّة وميله للانكفائيّة والانطوائيّة، حُدوث ما يمكن أن يحسبه الناس نوعاً من المُبالغات، إن لم يكن المُستحيل عينه، حيثُ لم تتوفر لعبدالغفار هذا صورة فوتوغرافيّة في أي مكان يمكن للمرء أن يجدها فيه. والغريب في الأمر، أن ذلك تطاول على مدى سنوات العُصبة الحاكمة في السُلطة. وكثيرٌ ما كان هذا الأمر مصدر جدلٍ في وسائل التواصل الاجتماعي والمنابر الاسفيريّة بين ناشطيها، إلى أن قطع عبدالغفار قول كُلّ خطيب. كان ذلك في خضمّ الضجّة التي صاحبت قصّة الفريق طه عُثمان، إذ ظهرا معاً في مطار الخرطوم والتُقطت لهما صُورٌ، وبعد أن سقطت طاقيّة الإخفاء تلك، ربما رأى أنه لم يعد هناك مُبرّرٌ للاستمرار في التكتم، فملأت لقطات أخرى له الأسافير، وتبدو على سيمائه الرّاحة والطمأنينة والسعادة.

غموضٌ بهذه الدرجة ليس له تفسير سوى تسقه مع صفاته التي ذكرناها، ويمكن للمرء أن يمضي إلى تفسيراتٍ أبعد حينما يجمع بين تمدُّد الغموض والمُمارسات التي ارتكبها ويخاف عُقباها. كنّا قد ذكرنا اسمه مراراً وتكراراً في كتابنا الأخير الموسوم "العنكبوت.. أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامويّة

[١٦] أنظر "الخندق.. أسرار دولة الفساد والاستبداد" – مصدر سابق – ص ١٦.

السودانية"[١٧]، وتحديداً الفصل الثالث، الذي شمل توثيقاً تفصيلياً في مُمارسات التعذيب والقتل والتنكيل وكُلّ المُوبقات التي يُعتقد أن فيها للواء عبدالغفار الشريف صولات وجولات، لا سيّما، في الحقبة العشريّة الأولى للنظام الحاكم، حيث تلازمت سيرته وتماهت مع ما سُمّي بـ"بيوت الأشباح"، تحت إشراف مُخترعها الحصري ومعلمه الأكبر "نافع علي نافع"، إلى جانب آخرين.

في أثناء ما سُمّي الفترة الانتقاليّة التي أعقبت اتفاقيّة السلام "نيفاشا"، دخل اللواء عبدالغفار الشريف باب العشريّة الثانية، وهو مُحمَّلٌ بكم هائل من الخبرة القمعيّة المُتميّزة في "بيوت الأشباح". فأنيط به مع شرذمة يُطلقُ عليها في جهاز الأمن والمخابرات "أولاد شندي" تأسيس بُيوتٍ أخرى لا يُذكرُ فيها اسم الله أيضاً، وخُطط لها أن تكون عِوضاً عن "بيوت أشباح" العشريّة الأولى السريّة. لتكون هذه المرّة علنيّة، وهي جُغرافياً التي أصطلح الناس على تسميتها "موقف شندي"، والتي أصبحت محجاً لكُلّ المُعتقلين السياسيين وغيرهم، ويُقالُ إنَّ هذا الموقع هُو الرئاسة القديمة لجهاز الأمن قبل أن تنتقل للخُرطوم. ولذا يجدُر بنا محاولة دخول دهاليزها، للتعرُّف على خارطتها الداخليّة.. الجدير بالذكر أنها لا تحمل أي "لافتة" خارجيّة تدُل على هُويّتها، ولكنها أصبحت معروفة للناس بأنها تابعة لجهاز الأمن والمُخابرات، وربّما لرائحتها التي تُزكِم الأنوف!

نسبة لوجوده بالقرب من "موقف باصات شندي"، أصبح تلقائياً يُسمّى جهاز الأمن بذات الاسم، وهذه صورة جُغرافيّة تقريبيّة له. إذ يوجد مبنى جهاز الأمن "موقف شندي" في الجهة الشرقيّة من النيل الأزرق، أي من ناحية مدينة الخُرطوم بحري. ومن الناحية الجنوبيّة بالضبط يوجد موقف باصات شندي. وتوجدُ المباني على جانبي الطريق المُمتد شمالاً وجنوباً. والذي يبدأ من موقف شندي جنوباً وينتهي بالتقاطع المُؤدي إلى المنطقة الصناعيّة. أمّا من الناحية الغربيّة، فيوجد خط السكة حديد، حيث تقبُع تحديداً محطة سكة حديد مدينة بحري.

حالياً يجري العمل في بناء مبنى آخر ضخم، في أقصى شمال الشارع بعد مباني الأمن السياسي. ومن الواضح أن هذا سيكون المبنى الرئيسي للجهاز، وعليه فالشارع العام أصبح مَقفولٌ تلقائياً من الجنوب والشمال، بكُتل أسمنتيّة ويمنع فيه مرور السيارات. وبالقُرب منه يوجد عدد من المواقع العسكريّة والأمنيّة. على سبيل المثال، سلاح النقل والمُهمّات وسلاح الإشارة اللذان يتبعان للقوات المسلحة.

في مبنى الجهاز "موقف شندي"، توجد الدائرة السياسيّة والاجتماعيّة والتي يشرف عليها اللواء عبدالغفار الشريف، ومدير مكتبه هُو الرّائد بلال محمّد عُثمان أرباب، وهو مجمعٌ يحتوي على كثير من الدوائر، وهناك صالة كبيرة أشبه بصالة المُناسبات أو صالة الألعاب، وتُستخدمُ لمُختلف الأغراض.. مثلاً تُصبح معسكراً لكوادر الأمن في بعض الأحيان، خاصة عندما يكون هُناك استعداد، وأحياناً أخر تُصبح مركز اعتقال مُؤقت عندما تكثر الاعتقالات كنتيجة لمظاهرات ما.

١٧ أنظر "العنكبوت.. أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامويّة السودانية" – ص ٦٧.

الدائرة تشمل إدارة النشاط الحزبي، والمسئولة عن متابعة كل النشاطات السياسيّة في البلاد، ويشرف عليها اللواء تاج السر، وكذلك إدارة النشاط الجهوي والعسكري، وإدارة النشاط الطلابي، وإدارة النشاط الفنوي والنقابي، وإدارة أمن الاتصالات، والأمن الاقتصادي، بالإضافة للدائرة الولائيّة التابعة لهيئة الأمن المركزي، وهي المسئولة عن كُلّ ولايات السودان، عدا ولاية الخرطوم، ويترأسها اللواء العبيد صالح حالياً.

في هذا الموقع، توجد أيضاً منشآتٌ تابعة لهيئة الإدارة، وهي الدائرة الإداريّة وبعض إداراتها التي تُشرف عليها، مثل الإدارة القانونيّة وإدارة المركبات والإدارة الهندسيّة وإدارة التعاوُن ومحطة الوقود. كما توجد إدارة المُعتقلات ويُشرف عليها اللواء جلال الدين محمّد أحمد، والتي تُعرف بين المُعتقلين باسم "الفندق" أحياناً، وبـ"ثلاجة الموز" أحياناً أُخر. ولعلّ التسمية تعود لشدّة بُرودتها كنوع من أنواع التعذيب التي يستخدمها زبانية الجهاز، مثل الأنوار السّاطعة، وكليهما يُبقيان المُعتقل يقظاً طوال الوقت.

المبنى أساساً مُكوّنٌ من خمسة طوابق، بأحدث ما توصّلت إليه تكنولوجيا القمع والتنكيل. وتوجد به "زنازين" مصفوفة دائرياً، وجميعها معتمة ومعزولة عن الصُوت والشمس، ويتم التحكُّم في درجة حرارتها.. أمّا أبوابها، فهي حديدية متينة كما تظهر للعيان، بها فتحات صغيرة تسمح بمُرُور صحنٍ صغير للطعام وإلقاء الأوامر.

أيضاً المبنى الضخم يتكوّن من عدّة مبانٍ، وكُل مبنى يتكوّن من عدة طوابق، وهي عبارة عن غُرف وصالات، يبدو كأنّها كانت في الأصل مُخصّصة كمكاتب، يتم فيها الاعتقال بشكلٍ مُؤقت، وذلك يظهر من أنّ معظمها توجدُ به كراسي وطاولات، إلى جانب ذلك، فهناك أسرّة يبدو أنها مُخصّصة للذين يعملون في نوباتٍ ليليّة. وهناك غرفٌ مُجهّزة بوسائل خاصّة بالتعذيب، تقع على الناحية اليُمنى للمُتجه شمالاً بالمُجمّع. كما توجد مُعتقلات مُخصّصة للأجانب تتبع لإدارة الأمن الخارجي. وهُناك موقع لما يُسمّى المحكمة غير الايجازيّة. إلى جانب رئاسة الجهاز ومبني الأمن هذا – "موقف شندي"، هناك مُعتقلاتٌ أخرى في بحري وشرق النيلين، وكذلك يوجد مقرٌ غامض في كافوري.

في محاولة لاستمزاج آراء عددٍ من الذين دخلوا تلك المُعتقلات حول الكيفيّة التي يتم بها التعامُل، وطُرُق الاستجواب، وكيفيّة التعذيب وقفنا على الآتي:

١- الضرب المُباشر بخراطيم المياه والأسلاك المعدنيّة، والضرب باليدين والقدمين، وعادة ما يكون المُعتقل معصوب العينين.
٢- إرغامُ المعتقل على الوقوف ساعات طويلة أو الوقوف في أوضاع جسديّة مُؤلمة.
٣- ربط الأيادي وتعليق المُعتقل في أوضاع مُختلفة مُؤلمة قد لا تنتهي إلا بالإغماء.

٤- إرغام المُعتقل للقيام بتمارين رياضيَّة عنيفة فوق طاقته.
٥- المنع من النوم والتحدُّث مع المُعتقلين الآخرين.
٦- الحِرمان من الحركة وأشعة الشمس.
٧- استعمال الصعقات الكهربائيَّة أو التهديد بها.
٨- الاستعجال أثناء قضاء الحاجة.
٩- حشر المُعتقلين في زنازين ضيِّقة.

علاوة على التعذيب الجسدي، هناك أيضاً التعذيب النفسي، وفيه طرُقٌ ووسائل كثيرة. وقد ابتكر الجهاز أساليب جديدة مستفيداً من تجارب دُولٍ أخرى، إذ ألحق بأجهزته القمعيَّة العديد من الأطبَّاء والاختصاصين في علم النفس لتطوير طُرُق التعذيب النفسي، منها إجبار المُعتقل على مشاهدة أو سماع صوت شخصٍ يتعرَّض للتعذيب، المنع من النوم، استخدام الإساءات ذات الطابع العُنصُري، الحط من الكرامة، الدفع للانتحار، والاغتصاب.. الجدير بالذكر أنَّ قصة الناشطة "صفيَّة إسحق" التي وثقت لتجربة اغتصابها من أجرأ الروايات التي فضحت الجهاز وسدنته.

هذه هي المملكة التي يتربَّع على عرشها، اللواء عبدالغفار الشريف، الكادر الأمني الذي تشرنق من القاع حتى بلغ سنام تلك الأجهزة، بخبرة تحمل بين طيَّاتها كل موبقات الأجهزة الأمنيَّة في القتل والتنكيل والتعذيب ومُمارسة الاستبداد بشتى صوره، بحيث لا يخالج المرء أدنى شك في أنه لو كان الماء والهواء مِلك يديه، لحظرهُما عن خلق الله، فالكراهيَّة التي يحملها في طيات صدره للبشريَّة، تجعلك تعتقد لكأنما الناس شركاءٌ له في إرثٍ عظيمٍ.



المَشهدُ الخَامِسُ

محمَّد عطا المولى

التاريخ الإنساني أمرُه كُله عَجَب، ففي مسيرته المُتواصلة، التي تشبه جريان الأنهار من المنبع إلى المصب، لم تصل البشريَّة حتى الآن لبدايته، وبنفس القدر لا تعلم أيَّان تكون نهايته. لكنه في رحلته تلك بين المنبع والمصب، لا يستطيع أن يتناول أحداثاً ويُغفِلَ أخرى، رغم ما تضج به الحياة من مُتناقضات. فهو يوثق للنُخبة كما للعوام.. للأثرياء والفقراء.. للأقوياء والضعفاء والعُلماء والجُهلاء. وكما يُسهم فيه اللاهون والجادون، كذلك الصادقون والكاذبون، اليقظون والنائمون، الوطنيون والخائنون والديمُقراطيون والديكتاتوريون. وبمثل ما يكتب السَّاسة التاريخ، فللمسوسون نصيبٌ في وقائعه، ويُؤرِّخُ للقاهر والمقهور، القاتل والمقتول والسائل والمسئول. وبمثلما يتناول سيرة الذين تسنموا قِمَم الجبال، لن يستطيع تجاهُل من شاء المُكوث بين الحُفر. وهكذا تسير أحداث التاريخ بهذه النقائض ولا تتعثر.. تقتفي خُطىً سرمديَّةً، صنعها السابقون لكي يتداولها اللاحقون.. كابراً عن كابر.

تبعاً لذلك، هناك كثيرٌ من الشخصيات التي أثارت جدلاً في التاريخ الإنساني، على الرغم من ضآلة عِلمها وتواضُع سيرتها، فقد تبوَّأت مكاناً عليًّا، ولا يستطيع التاريخ أن يتخطاها قيد أنمُلة، لا برغبتها ولا بمزاج الموثق ولا انتقاء المُؤرِّخ. على كلٍ، لن يجد المُؤرِّخون والمُوثقون فيما ذكرتُ مثالاً أنصع من كافور الإخشيدي وسيرته التي ملأت الآفاق. مرَّة بدوافع العِظة والاعتبار، وأخرى من منطلقات السُخرية والتندُّر، وثالثة بدوافع التشفي والشماتة، لا سيَّما، حينما تقترن سيرته في الأخيرة بجليسه وأنيسه زمناً، الشاعر النحرير أبو الطيِّب المُتنبي، والذي وثَّق تلك العلاقة شعراً ضُربت فيه الأمثال، ولم يخلُ من تحامُلٍ وتغابُنٍ واستعلاء.

بحسب وقائع التاريخ، كان كافور مملوكاً حبشياً في الثانية عشر من عمره عندما قُدِمَ في زُمرة أرقَّاء جلبهُم من أثيوبيا أو السُودان أو أرض النُوبة، محمَّد بن طغج. وهو مُؤسِّس الدولة الإخشيديَّة التي حكمت مصر والشام. كان بحسب الروايات المُتداولة في سيرته، قبيحُ الخِلقة، دميمُ الوجه، مثقوبُ الشفة السُفلى، مخصيٌ، مُشوَّه القدمين. ومع ذلك، لُقب بـ"أبو المِسْك"، ربما تندراً وسُخرية، أو

لربّما تشبّهاً بسواد المسك لا رائحته. وبالرغم من كلّ هذا، لمس فيه "سيّده" محمّد بن طغج ذكاءً ملحوظاً بعد فترة من ملاحظة سلوكه، كما لمس أيضاً مدى إخلاصه وحبّه له، دون ما طمع في مغنم من مغانم الدّنيا، وفي هذا كان قد اختبره كثيراً بدهاء من تمرّس على ذلك.

كان ذلك دافعاً لابن طغج أن يعتقه، ليس هذا فحسب، بل عيّنه مشرفاً على تعليم أبنائه، ثمّ بعد فترة رشّحه للعمل في الجيش ضابطاً قيادياً، وأرسله إلى سوريا، لكأنّما المجد فتّحت أبوابه لكافور، الذي بدأ خطوات التقدّم والتدرّج في مراقي الجيش، إلى أن أصبح الحاكم الفعلي لمصر في العام ٩٤٦م، وذلك بعد وفاة "سيّده" محمّد بن طغج. وفي واقع الأمر، كان كافور قد استولى على الحكم عنوةً، عندما رأى ضعف وعبث من وُصّي بهم، وهم أبناء طغج.

بالرغم من أنّ عصر كافور كان قاسياً ضنكاً، وعلى الرغم أيضاً من أنّه كان بخلقته المعروفة مُسترقّاً، لكن من المفارقات – بمقاييس تلك الحقبة في التخلّف – نجد أنّ ازورار بعض الناس عنه، صاحبه إقبال عظماء المؤرّخين على سيرته، من أمثال المقريزي، والذي أفاض في ذكر محاسنه وأظهر مناقبه دون تأثّر بتلك اللجّة العنصريّة، والتي كانت متفشّية آنذاك كما النار في الهشيم. وقد قال المقريزي في إنصافه، إنّه تمتّع بمحبّة العلماء والأدباء ورجال الدّين. وذكر أنّه أفسح لهم في مجالسه، وعلّا مقامهم، ومنحهم قدراً كبيراً من الاحترام والتقدير والتبجيل.

قال المقريزي كذلك، إنّهم أحاطوا به وبادلوه وُدّاً بودّ، حتى بالغوا في مدحه. من هؤلاء كان الشاعر أبا الطيّب المتنبّي، الذي اقترب منه، ليس حبّاً في سواد بشرته، ولا ذكاء فطرته، التي شهد بها المقريزي ورهطه من المؤرّخين، ولكن لأنّه كان مغرماً بحبّ المال والجاه والسُلطة. وفي هذا سجّل الورّاقون له شعراً رفيعاً في المدح والثناء، بزّ به السابقين واللاحقين.

بعدئذٍ، لا ندري سبب تحوّل المتنبّي عن كافور من النقيض إلى النقيض، لربّما أنّه لم يقضِ منه وطراً كما طمع، أو أنّ ما وجده أقلّ قدراً ممّا طمع، فانقلب عليه وهجاه هجاءً مريراً لاذعاً، أوغل في العداوة وتمادى في البغضاء، وأظهر سلوكاً عنصرياً قبيحاً كشيمة قبيلة من بني يعرب. إن فجر في الخصومة، وأجرى شعره تشنيعاً بخلق وأخلاق كافور، بما لم تقرأه عين من قبل في الذمّ والهجاء، وذلك بالطبع قد يفسّره – كما ذكرنا – في حدّه الأدنى أنّه لم ينل منه ما أراد كما شاء وخطّط وتمنّى، وفي حدّه الأعلى، تلك أصلاً أخلاق جُبل عليها الشاعر الذي عُرف باعتداده بنفسه حدّ الغرور، ولذا كانت العنصريّة كما الاستعلاء محض بضاعة تضجّ بها إناؤه.

من المفارقات، رغم فجور المتنبّي في خصومته لكافور، لكن لم يقل الرّواة أنّ كافوراً بادله حقداً بحقد، أو كراهية بكراهية، ودعك من المتنبّي، فقد ذكروا على العكس، أنّه كان رزوقاً رحيماً وجواداً كريماً على حاشيته بوجه خاص، ورعيّته

بوجه عام. وبذلك يكون قد ضرب مثلاً مفارقاً لما درج عليه البعض ممّن عاش نفس الظروف التي عاشها كافور، ولم يكن ثمّة يد لهم فيها. ومثل هؤلاء، غالباً ما تجدهم يحملون ضغائن على الناس، ويصبّون نحوهم كلّ عُقدهم النفسيّة، كنوع من أنواع العدوان التعويضي، كما يقول النفسانيون.

بما أنّ الشيء بالشيء يُذكر، لا بدّ أن يذكر التاريخ دوماً أنّ العصبة ذوي البأس، التي حكمت السّودان في السنوات العجاف، كان لها القدح المعلّى في إذكاء نيران العنصريّة في المجتمع السّوداني، بصورة لم تحدث حتى في عهد الاستعمار. وعلى رأس هؤلاء، كان الرئيس المشير، الذي لم يجد حرجاً في الابتهاج ببيت شعر المتنبّي الشهير، وهو يلوّح بعصاه في إيحاء ضَجِر، ويصف الجنوبيين بـ"الحشرات" كان ذلك في أبريل من العام ٢٠١٢م، بعد سقوط حامية هجليج، وهو يخاطب حشداً سُمّي "نفرة شباب الأحزاب".

****

محمّد عطا المولى عبّاس، يحمل رتبة "فريق" أمن، والرّتب العسكريّة والأمنيّة في عهد العصبة ذوي البأس تُمنح جزافاً، بحيث يُضمن بها ولاء حاملها. وبالطبع، ليس الفريق عطا المولى استثناءً، فهو تخرّج في جامعة الخرطوم مهندساً، وكان يمكن أن يكون نافعاً لشخصه ولوطنه، لو أنّه مضى في ذات السبيل الذي اختاره، ولكنّه نظر وتدبّر ورأى، فقرّر أن يضيف لطموحه ما يمكن أن يقرّب له المسافات الطوال، فآثر الانخراط في تنظيم يُقرّب له تلك المسافات الطوال، كشأن أقرانه. وإن كان أكثرهم فراسةً، فاختار التنظيم الذي يمكن أن يوصله لهدفه، وفي نفس الوقت، يُخفّف عنه الوطء في معاناة خفيّة يشاركه فيها الكثيرون من ضحايا المجتمع السّوداني. وهي ذات المعاناة التي كانت حافزاً للكثيرين من عصبته في الانضمام للحركة الإسلاميّة، بحسبها القادرة أيديولوجياً على تذويب الفوارق الطبقيّة.

ترتكز الحركة الإسلاميّة السودانيّة، في بنيتها التنظيميّة على الأمن، والذي يُعدّ ثاني ثلاثة أضلاع تستند عليها، أي إلى جانب الاقتصاد والإعلام، وهو الثالث الذي ظلّت توليه عناية خاصة، طيلة سنوات السُلطة بما ناهز الثلاثة عقود زمنيّة، والتي تُعدّ أطول فترة حُكم في تاريخ السّودان بعد الاستقلال. ولهذا يمكن القول إنّ كلّ عضو في الحركة الإسلاميّة السودانيّة، إمّا أنّه عضو يتبع لأحد أجهزة الأمن المتعددة، أو أنّه مشروع كادر في طريقه لذلك. وفي التقدير، لو لم يمضِ عطا المولى في هذا السبيل، الذي أوصله ووضعه راهناً في قمّة مدير جهاز الأمن والمخابرات، لما لفت إليه انتباه أحداً من الناس، من فرط ضآلته!

الفريق محمّد عطا المولى عبّاس، أصبح على قمّة جهاز أمني، يتّسق تماماً مع مكوّناته الشخصيّة التي يعرفها من اقترب منه، لكن مع كلّ ذلك، فهو يُعدّ أضعف حلقات المنظومة البدائيّة التي ذكرناها، لولا أنّه استقوى بجهاز خُصّصت له الأموال بلا رقيب أو حسيب. فالمعروف، وكما سبق وذكرنا، أنّه منذ الانقلاب في العام ١٩٨٩م، خصّصت العصبة الحاكمة على مدى سنواتها في السُلطة ما نسبته أكثر من ٧٠% من الميزانية العامّة للأمن والدفاع، في حين أنّ المخصّص للصحّة

والتعليم ٤,١٠%.. ذلك يحدث في بلدٍ ظلّ جيشه يخوض معاركه ضدّ شعبه، ويرفع الأمن هراوته ضدّ شعبه، وتعتقد حكومته إنها تُحسنُ إليه بالفتات المخصّص للصحّة والتعليم.

يعلم الكثير من المراقبين، أنه بالرغم من أن بين محمّد عطا المولى وعبدالغفار الشريف ما صنع الحدّاد، لكن هناك أيضاً أموراً تتشابهات بينهما، لا يعلمها إلا المتلصصون أمثالهم، وهي بشكلٍ عام تعتبر واحدة من المحفزات التي تدفع صاحبها نحو الانخراط في الأجهزة الأمنيّة والاستخباراتيّة. والمعروف، أنّ العمل في هذه الأجهزة، يمنح بعض منسوبيه إحساساً زائفاً بالتفوّق، ويُوحي لهم لكأنما هم أعلى مرتبة من البشر، خاصة إذا ما تلازمت سيرة البطش والتعذيب والتقتيل مع تلك الأجهزة، فلا مناص عندئذٍ من أن يظن منسوبيها أنه المانح والمانع، والخافض والرّافع، والمُعز والمذل.

لكن للدقة، فثمّة ما يُفرّق بينهما، لا سيّما، في الممارسات التي أصبح لعبدالغفار الشريف باعٌ طويل فيها، نجد أن محمّد عطا يتحمّل مسئولية إصدار القرارات، ولكنّه لا ينخرط مباشرة في التنفيذ. على سبيل المثال، يُعتبر المسئول الأول بالتضامن مع الرئيس المشير في القمع الدموي لمظاهرات سبتمبر ٢٠١٣م، والتي أودت بحياة أكثر من مائتي شاب وشابة، وتُعدّ المذبحة الأكبر في سجلّ العصبة الحاكمة لمدنيين عُزّل، كلّ جريرتهم أنهم خرجوا للتعبير عن رأيهم والمطالبة بحق من حقوقهم الإنسانيّة، ولا نقول الدستوريّة، لذلك ممّا لا ينسجم وسلطة اغتصبت الشرعيّة منذ تسلقها الحكم بالانقلاب العسكري في العام ١٩٨٩م.

منذ أن تسلم الفريق عطا المولى رئاسة هذا الجهاز، وهو يحاول أن يُعطي صورة مغايرة لسلفه الفريق صلاح عبدالله قوش، أي تغيير الصورة الباطشة لأحد الأبالسة من الذين فعلوا في السّودانيين ما لم يفعله هولاكو في بني العبّاس. في واقع الأمر، وطبقاً لمصادرنا، أنّ قوش كان وراء اختيار محمّد عطا المولى نائباً له، بحسب أنه نقيضٌ لشخصيته، وفي التقدير أنّ ذلك أقرب للواقع، فمواصفات شخصيّة محمّد عطا المولى من حيث الضّعف، تروقُ لصلاح قوش، الذي يهوى السيطرة على كلّ من كانوا في فلكه يسبحون.

تقول السيرة الحياتيّة للفريق محمّد عطا المولى إنه من مواليد الخرطوم في أبريل ١٩٥٧م، ترعرع في ثكنات الشرطة "الإشلاق"، وتخرّج في كليّة الهندسة جامعة الخرطوم في العام ١٩٨٢م، أي أنه دفعة قوش في نفس الكليّة. والتحق عطا المولى لجهاز الأمن العام في أكتوبر ١٩٩٢م. وانتقل لجهاز الأمن الخارجي في العام ١٩٩٤م. ثمّ شغل منصب الأمين العام لمستشاريّة السّلام بالقصر الجمهوري في العام ٢٠٠٠م، ثمّ مديراً لما يُسمّى بـ"مكتب السّلام" بالسفارة السودانيّة في كينيا العام ٢٠٠١م، وعُيّن نائباً لمدير عام جهاز الأمن الداخلي في العام ٢٠٠٢م. ثمّ عُيّن نائباً للمدير عام جهاز الأمن والمخابرات في العام ٢٠٠٤م. وأخيراً مديراً عامّاً لجهاز الأمن والمخابرات في العام ٢٠٠٩م.

تلك سيرة ثرّة في عالم المتلصصين، ومن الواضح جداً أنّ الفريق محمّد عطا المولى، الذي زحف لها من أوّل السلّم وصولاً إلى أعلى درجاته، أدمن هذه المهنة ولعلّ عدم ميله للأضواء، وإيثاره عمل الكواليس ناتج من طبيعة شخصيّته بالمواصفات التي سبق ذكرها. فالمعروف عنه التوجّس والحذر، ويكفي دليلاً أنّ نائبه الحالي الذي تُنبئ سيرته عن تطرّفه، "الفريق أسامة مختار"، هو الرّابع في سلسلة تغييرات نوّابه منذ أن أصبح مديراً، والتي بدأت بالمهندس الرّشيد فقيري، وأعقبه الفريق صلاح الطيب، ثمّ خلف الله إبراهيم.

غير أنّ هناك شيئاً لفت انتباهي في هذه السيرة، والحقيقة هذه الملاحظة ليست حصراً عليه، بل يمكن القول إنها تنطبق على معظم أفراد عُصبته، حيث أنّ هناك انقطاعاً في التسلسل الزمني فيها بعد التخرّج من الجامعة مباشرة، ناهيك عن أنّ معظم العُصبة لم تكن الدراسة بالنسبة لهم من أجل فائدة يجنون من ورائها علماً، بقدر ما هي وسيلة لتطلعاتٍ أخرى، وغالباً ما تكون هذه التطلعات هي السُّلطة، رغم التنطّع بالشعارات الجوفاء.

اتضح فجور العُصبة الحاكمة في يناير من العام ٢٠١٧م، حيث افتتح الرئيس المشير مبنىً فخيماً، بل ربّما يُعدُّ من أفخم المباني في السّودان، ذلك هو ما سُمّي بـ"الأكاديميّة العُليا للدراسات الأمنيّة والاستراتيجيّة" في ضاحية سوبا. المبنى الذي يتوافق وهوى عطا المولى، الذي يُحبُّ التمدّد الأمني ويؤمن بأنه الحارس الأول للسُّلطة الغاصبة، يُشغل نحو ٩٦ ألف متر مربع، ويضمّ ١٤ مبنى داخله، وكل مبنى يرتفع لنحو خمسة طوابق. وهناك حدائق منسقة ومناظر خلابة تحت أضواء ساطعة ليلاً، وبه قاعات ضخمة وأخرى متوسطة وصغيرة للدارسين الأمنيين بأحدث التقنيات، وبه ملاعب لمختلف أنواع الرياضة مُجهّزة بكامل أدواتها، وفندق لكبار الزّوّار، وتنبسط أمامه حتى ضفة النيل الأزرق حدائق خضراء تسرّ الناظرين. وبالطبع لم تنس العُصبة الحاكمة تخصيص مسجد يأوي إليه الذين كثرت ذنوبهم للصلاة والدعاء والاستغفار.

من المؤكد جداً أنّ كلّ من قرأ هذا الوصف السياحي، تراود ذهنه سؤالٌ يقول: **ولماذا كل هذا؟!** في واقع الأمر، رغم منطقيّة السؤال، لكن طرحه من جانبنا يُعدّ ترفاً إن لم يكن عبثاً، فهو يتسق تماماً واهتمامات العُصبة الحاكمة، أي يتسق تماماً مع الانحطاط الأخلاقي الذي رُزئ به الشعب السّوداني في ظلّ العُصبة الحاكمة.. فهل يُعقل أن تهتمّ دولة بتخريج ضُبّاط أمن في بلدٍ يموت أهليها من الكوليرا؟! وهي واحدة من أمراض الفقر والتخلف.. هل يحدث ذلك في بلدٍ يهيم فيه الشباب على وجوههم بحثاً عن وظيفة حتى بلغت العطالة ما نسبته ٤٧% في بلد المشروع الأمني؟! هل يحدث ذلك في بلدٍ لا يجد فيه نحو ١٤٠ ألف تلميذ من تلاميذ مرحلة الأساس في العاصمة وجبة إفطار تقيم صلبهم؟! هذا أقلّ ما يُقال عنه إنه سفهٌ وفجورٌ وانحطاطٌ أخلاقي!

بالطبع لم يقُل أحدٌ كم كلف هذا المبني؟! ناهيك عن السؤال حول: لماذا خُصِّص في الأصل؟! لعلَّ واحدة من الإجابات التي أطلعتُ عليها وتُعَدُّ مُستفزَّةً للمشاعر الوطنيَّة والإنسانيَّة، هي أنَّ المبنى الفخيم، والذي هُو أصلاً للأكاديميَّة الأمنيَّة والإستراتيجيَّة، يعمل على تخريج دفعاتٍ "مميَّزة" من طلاب الدراسات العُليا من مختلف المُؤسسات العسكريَّة والمدنيَّة منذ العام ٢٠٠٥م. والمُفارقة، أن وصف التميُّز هذا ليس قولي، وإنما إقرارٌ أدلت به وزيرة التعليم العالي في يوم الافتتاح، الدكتورة سُميَّة أبوكشْوَة. بل لعلَّ الأكثر استفزازاً هو أنَّ هذه الأكاديميَّة تتبع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتمنح شهادات ماجستير ودكتوراه منذ التأسيس، ومديرها الفريق دكتور توفيق المُلثم، وهو بلا شك اسمٌ على مُسمَّى.



المَشهَدُ السَّادِسُ

محمّد حمدان دقلو "حميدتي"

يُحكى أن ملكاً كان يعشق الصَّيد في الغابات، وكان له وزيرٌ يقرأ الطقس. ذات يوم، أراد الملك اصطحاب أسرته في رحلة. فأكد الوزير له سلامة الأجواء، بل روعتها. وما إن توغَّل الموكب الملكي في الغابة، حتى انقلب الجو فجأة إلى ماطر وعاصف. فسقطت النساء في الطين وغضب الملك غضباً شديداً. وفي طريق العودة، لمحوا كوخاً يتصاعد منه الدُخان، فطرقوا بابه وخرج منه حطَّاب..

- سأله الملك: لماذا لم تخرُج اليوم لجمع الحطب؟
- أجاب الحطَّاب: كُنتُ أعرفُ أنَّ طقس اليوم سيئ فلم أخرُج.
- وسأله الملك بدهشة: وكيف عرفت؟
- أجابه الحطَّاب: عرفتُ من حماري هذا، أنظر إلى أذنيه عندما أصبح، فإن وجدتهما واقفتين، عرفتُ أنَّ الطقس سيكون غائماً وماطراً، وإن كانتا نازلتين فالجو مناسب للاحتطاب.

نظر الملك إلى وزيره تارةً، وإلى الحمار تارةً أخرى.. فأبلغ الأوَّل بطرده من البلاط الملكي فوراً، وأصدر مرسوماً بتعيين الثاني وزيراً للطقس. ومنذ ذلك الزمان، صارت الحمير تتولى المناصب الرفيعة.

مقتبس بتصرُّف من قناة 'الجزيرة' الفضائيَّة
برنامج "فوق السلطة"
تقديم: نزيه الأحدب

****

بين أيدينا شخصٌ يُشكِّل نموذجاً ساطعاً في البيان والتبيين. فهو القائل:

«زي ما قلت ليكُم، البلد دي بلفُّها عندنا، نحنا أسياد الرُّبط والحل، ما في ود مَرَه بفِكّ لسانو فوقنا، مش قاعدين في الضُلّ ونحن فازعين الحَرَابة. نقول أقبضوا الصَّادق، إقبضوهو.. فكوا الصَّادق إفكوا الصادق.. زول ما بكاتِل ما عنده راي.. أي واحد يعمل مَجْمَجَة، ياها دي النُقعة

المَشهدُ السَادِسُ

محمّد حمدان دقلو "حميدتي"

يُحكى أن ملكاً كان يعشق الصَّيد في الغابات، وكان له وزيرٌ يقرأ الطقس. ذات يوم، أراد الملك اصطحاب أسرته في رحلة. فأكد الوزير له سلامة الأجواء، بل روعتها. وما إن توغّل الموكب الملكي في الغابة، حتى انقلب الجو فجأة إلى ماطر وعاصف. فسقطت النساء في الطين وغضب الملك غضباً شديداً. وفي طريق العودة، لمحوا كوخاً يتصاعد منه الدُخان، فطرقوا بابه وخرج منه حطّاب..

- سأله الملك: لماذا لم تخرُج اليوم لجمع الحطب؟
- أجاب الحطّاب: كُنتُ أعرفُ أنّ طقس اليوم سيئ فلم أخرُج.
- وسأله الملك بدهشة: وكيف عرفت؟
- أجابه الحطّاب: عرفتُ من حماري هذا، أنظر إلى أذنيه عندما أصبح، فإن وجدتهما واقفتين، عرفتُ أنّ الطقس سيكون غائماً وماطراً، وإن كانتا نازلتين فالجو مناسب للاحتطاب.

نظر الملك إلى وزيره تارةً، وإلى الحمار تارةً أخرى.. فأبلغ الأوّل بطرده من البلاط الملكي فوراً، وأصدر مرسوماً بتعيين الثاني وزيراً للطقس. ومنذ ذلك الزمان، صارت الحمير تتولى المناصب الرفيعة.

مقتبسٌ بتصرُف من قناة "الجزيرة" الفضائيّة
برنامج "فوق السلطة"
تقديم: نزيه الأحدب

****

بين أيدينا شخصٌ يُشكّل نموذجاً ساطعاً في البيان والتبيين. فهو القائل:

«زي ما قلت ليكُم، البلد دي بلفّها عندنا، نحنا أسياد الرّبط والحل، ما في ود مَرَه بفِكّ لسانو فوقنا، مش قاعدين في الضُلّ ونحن فازعين الحَرابة. نقول أقبضوا الصّادق، إقبضوهو.. فكوا الصّادق إفكوا الصادق.. زول ما بكاتل ما عنده راي.. أي واحد يعمل مَجمَجَة، ياها دي النَّقعة

والأخيرة توزي وشهار. نحنا الحكومة ويوم الحكومة تسوي ليها جيش بعد داك تكلمنا.. أرموا قدام بس»..

يا للبؤس.. فإنّ قائل هذه "التوشحات" منح رتبة "فريق"، وهي الرتبة التي سبق أن نالها الفريق أحمد محمد حسن، أول قائد للجيش السوداني بعد السودنة، وأول من نال تلك الرتبة الرفيعة في السودان، وسبق له المشاركة في الحرب العالمية الثانية في شمال أفريقيا وفي شرق السودان، وكان قد تخرّج مهندساً من كلية غردون التذكارية، ومع ذلك التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها برتبة ملازم أول، وتدرّج في كل الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة "الفريق" بعد قيادته الجيش. ولكن بعد أن نالها الفريق "حميدتي"، ووضع كتفيه وصدره بالنجوم والنياشين، لا يملك المرء إلا أن يدرك عمق المأساة والإهانة التي لحقت بالقوات المسلحة السودانية، وجعلت عظام الفريق أحمد محمد تتململ في قبره.

ليس هذا فحسب، فالذي يؤلمني، ولا أدري إلى أي مدى يمكن أن يؤلم غيري من المعنيين بالأمر، وفيهم من نذر عُمره كفاحاً لهذه المؤسسة القومية خاصة، ولقضايا الشعب السوداني عامة، بسمع أسئلة تقول: ما هو شعورهم وهم يرونها - أي القوات المسلحة السودانية - وهي تتهاوى أمام أعينهم صفاً صفاً؟! كيف يصفو حالهم وهم الذين نالوا كؤوسها وأدركتها حماية للعقيدة ودفاعاً عن الوطن؟! ما هو انطباعهم وهم يشهدون ما آلت إليه من تردٍ وعبث وضياع؟! ومما يزيد الأمر فجيعة، أن هنالك فئة من الضالين من منسوبيها يعدّون ممن ساهم في الخطيئة نفسها قسماً للعقيدة وتوطئة للوطن.. لا بدّ أن الكثيرين يتساءلون: هل يا ترى هي ذات القوات المسلحة التي صُنعت من أجل الغايتين الساميتين: العقيدة والوطن، أم أنها قوات مسلحة تدافع عن حزب عقائدي، وتخوض حروباً لا ناقة لها فيها ولا جمل؟!

لمزيد من تعذيب الذات، دعونا نطالع معاً رأي جهاز الأمن والمخابرات في ظاهرة "حميدتي"، وذلك في التقرير التالي، الذي يستند على معلومات الجهاز عبر مصادره، وتصدّرته العبارة المألوفة "سري للغاية"، وهي العبارة التي لم تعد ذات قيمة، بعد أن هتكنا تلك الأسرار، فإلى التقرير:

من هو محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي"؟!

وُلد بشمال دارفور بمدينة كُتم عام ١٩٧٥م، وينتمي إلى قبيلة الرزيقات القادمة من دولة تشاد، منطقة عارضة (ARDA) شمال شرق أبشي، خشم البيت "أم حمد". تعليمه وسط (خريج ثانوي عام). وإبان موجة الجفاف والتصحّر في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات، نزحوا إلى جنوب دارفور، مدينة نيالا. حيث عمل في مجال التجارة في العام ١٩٨٩م، متنقلاً بين نيالا ومليط، وذلك على مدى ثلاث سنوات. وتوسّعت تجارته في المواشي، فعمل في مجال تجارة الحدود بين السودان وليبيا وتشاد حتى العام ٢٠٠٣م.

عندما بدأ صراع دارفور، استُنفر في القتال إلى جنب قوات الدفاع الشعبي، وأصبح أحد أمرائها، وأحد قيادات استخبارات الحدود بولاية جنوب دارفور، وكان يهدف محاربة الحركات المسلحة آنذاك عند إقرار الحكومة وتكوين آلية بسط هيبة الدولة، برئاسة وزير الداخلية اللواء عبدالرحيم محمد حسين، كانت خطة الحكومة توظيف القبائل العربية لدحر الحركات الدارفورية، والتي تتكون من حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة، وغالبية تركيبتهما العرقية من القبائل الأفريقية (زغاوة، فور) باعتبار أن القبائل العربية لها عداء تاريخي مع هذه القبائل، إذ تم تجنيد عدد كبير من هذه القبائل في القوات المسلحة، بما عُرف بقوات حرس الحدود، والتي تتكون من القبائل العربية، وكان المشرف عليها هو اللواء عوض ابنعوف مدير هيئة الاستخبارات والأمن بالقوات المسلحة. وكذلك تم تجنيد أكثر من ٦٠٠٠ شرطي في كل ولايات دارفور.

تمرّد "حميدتي" على الحكومة في أواخر العام ٢٠٠٧م نتيجة خلافاته مع قيادة الفرقة العسكرية بنيالا، أي مع قيادة الدفاع الشعبي. وتعود أسباب الخلاف لعدم الإيفاء بالمستحقات المالية لبعض عناصره من أفراد استخبارات الحُدود، نظير مشاركتهم في الحرب الدائرة في دارفور ضد التمرد، وإضافة لحقوق الشهداء والجرحى كما زعم.

في خلال تلك الفترة، أي منذ شهر ديسمبر ٢٠٠٧م ويناير ٢٠٠٧م تم رصد حالات هُروب بأعداد كبيرة من قواته، وذلك بسبب النقص الحاد في الأغذية والوقود والتشوين. إضافة إلى سوء المعاملة، ولذا فجميع العناصر التي هربت تم تسليمها للوحدات العسكرية، التابعة للقوات المسلحة في كل من (رهيد البردي، نيالا، تلس، كاس). فحركته في الأصل ليست لديها معسكرات ثابتة، حيث درج على التنقل بين المناطق التالية (أم ضوا بان، منطقة شياب التابعة لمحلية شعيرية، رهد الوز، دربات، قرضاية، المراريت) والأخيرة هذه تبعد ٢٠ كيلو جنوب أبو عجورة.

آنذاك كانت قواته تتراوح ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ فرد، معظمهم من أهله وأقاربه الرزيقات، ونائبه هو شقيقه عبدالرحيم حميدتي، وتسليحهم يشمل عدد واحد مدفع

SPGG وكاتيوشا، وواحد كلب أمريكي، ومدفع رباعي ومدفع ١٠٦، بالإضافة إلى الرشاشات والأسلحة الصغيرة الأخرى (جيم وكلاش) والمتحركات عدد (٢٣) عربة لاندكروزر، وسبعة عربة كبيرة، منها عدد اثنين رينو، والأخرى يورال، وعدد تانكر وقود إضافة لأجهزة ثريا.

نشاطه في الفترة من نوفمبر ٢٠٠٧ – يناير ٢٠٠٨م تمثل في:

- اعتراض الأطواف الجارية في طريق نيالا، الضعين، زالنجي، نيالا.
- تكوين خلايا معلوماتية داخل مدن نيالا – الضعين.
- اختطاف العربات الحكوميّة.
- محاولات استقطاب وتدريب عدد من شباب قبائل الرزيقات.
- الهجوم على حافلات وبصات الركاب في طريق نيالا – الفاشر.
- الاتصال برموز وأعيان بعض القبائل العربية (الماهرية، البني حسين، العطوية، والترجم) وذلك من أجل التأييد والمساندة، ولكنهم رفضوا.
- عقد اجتماع مع "أنور أحمد خاطر" رئيس الجبهة الثورية.. ناقش الاجتماع كيفيّة اتفاق المجموعتين للعمل من أجل هدف واحد.
- التنسيق مع قوات حركة العدل والمساواة في مناطق "أم دخن" لضرب بعض المواقع الحكوميّة.
- التنسيق مع فصيل عبدالواحد والحركة الشعبية لدعمه بالسلاح. وبالفعل، استضافت قوات عبدالواحد قوات "حميدتي" بمناطقها بدربات لفترات طويلة.
- اتصالات من بعض القادة العسكريين التشاديين.
- بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٨م تعرّض الطوف التجاري المتجه إلى الضعين لكمين بمنطقة خور طعان، مما أدى لفقدان عدد ستة عربة تجارية، ومقتل اثنين من أفراد القوات المسلحة.
- بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٩م تعرّضت حافلتان من منطقة وس لكمين بمنطقة خور طعان، أدّى لاستشهاد عدد اثنين من الرّكاب وجرح ثلاثة.

- بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١١م قامت مجموعة حميدتي باعتراض عربات تجارية، قادمة من فور برنقا لنهبها.
- بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٨م قامت مجموعة حميدتي بالهجوم على منطقة قرفة، مما أدى لمقتل عدد ثلاثة من مواطني القرفة. ويرجع سبب الهجوم إلى رفض أهالي المنطقة للانضمام تحت لواء قوات حميدتي.
- بتاريخ ٢ يناير ٢٠٠٨م تمّ نهب عدد من جمال العقاربة، بمناطق شرق محلية شعيرية. حيث اصطدمت المجموعة من مجموعة الرعاة العقاربة وأدى ذلك لقتل عدد (٥) من عناصر قوات حميدتي.
- بتاريخ ٧ يناير ٢٠٠٨م اختطفت قوات حميدتي، عربة فنطاز تحمل وقود بمنطقة تمبركو التابعة لمحلية بحر العرب.
- بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٥م قامت مجموعة حميدتي باختطاف عربات تجارية بمنطقة تاما وجميزة.
- لدى حميدتي اتصالات بحركة العدل والمساواة بغرض التنسيق والعمل المشترك وسيعقد اجتماع مشترك في بئر مزه.
- ايضاً من كوادر حميدتي النشطة المدعو حافظ مادرى أبكر، وهو من خشم بيت أبو جلول.. لديه عدد (٦) ستة متحركات. ويتواجد الأن بمنطقة قلول، وتقع بين نيرتتى وطور، وبها غابات كثيفة. والآن بطرفه العربات التابعة لشركة أبرسي، وقد قاموا بنهبها مؤخراً من الطريق العام بين طور ونيرتتى.

عاد محمّد حمدان "حميدتي" إلى القوات المسلحة في ٢٠٠٩م وتم تعينه قائداً لقوات حرس الحدود، ومستشاراً في ولاية جنوب دارفور، وذلك في حكومات علي محمود وعبدالحميد موسي كاشا، إلى أن تمت إقالته من قبل الوالي حماد إسماعيل. حيث أشار محمد حمدان حميدتي إلى أن (الوالي حماد إسماعيل مستهدف قبيلة الرزيقات). فاشتد الصراع بينهما، وحدثت صدامات عسكرية في ولاية جنوب دارفور، إلى أن تمت إقالة حماد إسماعيل من منصبه نزولاً عند رغبة محمد حمدان حميدتي.

في عام ٢٠١٣م قدّم مدير إدارة النشاط الجهوي والعسكري بجهاز الأمن والمخابرات العميد عبدالغفار

الشريف، دراسة متكاملة للاستفادة من محمد حمدان حميدتي، وتكوين قوات ما سُمي بـ"قوات الدعم السريع" (قدس) وبعد عرضها على الرئيس حيث تمت الموافقة. وحينما قام الرئيس بطرح الفكرة لرئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة، الفريق أول مصطفى عثمان عبيد، رُفضت من قبل قيادة القوات المسلحة باعتبارها قوات قبلية، بينما القوات المسلحة قوات قومية. ومن ثم تم إسناد تبعية هذه القوات إلى جهاز الأمن والمخابرات.

أعلاه كان مثالٌ تطبيقي للتفاني الغضبية – على مدى الثلاثة عقود زمنيّة – في البقاء والتمسّك بالسُّلطة مهما كان الثمن. وقد كانت ظاهرة ولادة المليشيات خارج رحم القُوّات المسلحة، هي الظاهرة التي دفع الوطن ثمنها باهظاً. أولاً في انفصال الجنوب بعد تأجيج قُوّات الدفاع الشعبي لنيران الحرب وتحويلها من حرب ذات مظالم اقتصاديّة واجتماعيّة إلى حرب دينيّة وعُنصريّة بغيضة. ثمّ قبل أن تسكت المدافع في الجنوب، سعّرت الغضبية نيران الحرب في دارفور. وكانت قُوّات "الجنجويد" التي ذاع صيتها في الدوائر الأوروبيّة والعربيّة، قد قذفت بالمشكلة إلى دهاليز مجلس الأمن التابع للهيئة الأمميّة، والتي أصدرت بدورها رقماً قياسياً من القرارات، فيما يخص دارفور، بلغت أكثر من ستين قراراً حتى الآن.

أخيراً، فإنّ السلطة التي تمرّست على الأذى، بعد أن قامت بتحويل قوات "الجنجويد" إلى "قوات حرس الحدود"، ثمّ إلى "قُوّات الدعم السريع"، والتي بعد أن تُبعت لجهاز الأمن والمخابرات، أصبحت منذ يناير ٢٠١٧م، تتبع مباشرة الرئيس المشير بقانون منفصل، وما أيسره.

نعودُ بكُم للوراء قليلاً، ونذكّر بأنّ الفريق طه عُثمان صار آنذاك يوليها الاهتمام الكبير نيابة عن الرئيس، لا سيّما، بعد أن أُلحقت دفعات منها بالقُوّات المشتركة مع المملكة العربيّة السعوديّة في حرب اليمن أو ما سُمّي "عاصفة الحزم"، وهي واحدة من عدّة أسباب أو ما يمكن أن يُقال عنها: "القشّة التي قصمت ظهر البعير" في الخلافات التي نشبت بين الفريق طه عُثمان وزُمرته والفريق محمّد عطا وعُصبته، والتي أطاحت بطه عُثمان ظاهرياً وقذفت به عبر البحر الأحمر، بينما بقي محمّد عطا يلعق جراحه بالوصيد أمام بوّابة جهاز الأمن والمُخابرات.

دعونا كذلك نمضي أكثر في التذكير بمفارقة مضت في القصّة إياها، وهي أنّ الفريقين طه عُثمان ومحمّد حمدان "حميدتي"، كانا معاً في آخر مهمّة قاما بها، وهي زيارة جرحى "قُوّات الدعم السريع" في حرب اليمن، والذين يتلقون العلاج في دولة الإمارات العربية المتحدة. ونُذكّر أنّ الصُور وثّقت لما ذكرنا عندما ظهر الاثنان معاً وتلقّاهم عبدالغفار الشريف (المسئول عن قوّات الدعم السريع في جهاز الأمن والمخابرات) في مطار الخرطوم، وبعدها مضى الأحباب كُلٌ في طريق!

تضخّمت "قوات الدعم السريع" بصورة بدت مزعجة لكثير من الحادبين على مستقبل الوطن السُوداني. ذلك ليس لأنها قوّاتٌ قاتلة أشبه بجماعات قطّاع الطرق أو "الشفتة" التي تنشط في شرق السُودان فحسب، وإنما لأنه يقف على رأسها رجلٌ جهول، ليست له علاقة، لا بالعسكريّة ولا التعليم. وذلك ما لمسناه بالطبع من دهاليز جهاز الأمن والمُخابرات في التقرير أعلاه من قبل أن يحتووه لسربهم. كما أنّ ثمّة روايات أُخرى مضت أكثر في نبش ماضيه، وإن كان ذلك لا يهمنا في كثير شيء، فيكفي أنّ المذكور الذي يحمل من أوزار الصُورسيّة الكثير، وسفك الدماء الأكثر، يجد نفسه مسئولاً عن قُوّاتٍ يبلغ تعدادها أكثر من عشرين ألف فرداً (تم تخريج ١١٤٢٨ فرد في مايو ٢٠١٧م) وتمتلك عتاداً عسكرياً ضخماً، وتجلس على تلٍ من الأموال الطائلة. ففي واقع كهذا، لا يمكن أن يتنبأ أحد بضمان سلامة وطن بات يجلس على برميل بارود.

ثمّة بروفة تعضد قولنا السابق، وهي عبارة عن سيناريو قصير حدث في مايو من العام ٢٠١٤م، حيث تمّ نشر ثلاثة ألوية من هذه القُوّات حول الخُرطوم، وذلك في أعقاب أنباءٍ تحدّثت عن إجهاض محاولة انقلابيّة. لكن نشر هذه القُوّات بتلك الصورة، استفزّ السواد الأعظم من المواطنين، الذين ضجّت وسائل التواصل الاجتماعي من شكواهم وتذمُّرهم، الأمر الذي حدا بالسُّلطة لسحبهم وإرجاعهم إلى مواقعهم في غرب البلاد.

كانت هذه القوّات أصلاً قد تسبّبت في انتهاكات كبيرة وسط المُواطنين في تلك المناطق، مما دفع قيادات سياسيّة إلى كسر حاجز الصمت وانتقادها مثلما فعل السيد الصادق المهدي، وتمّ اعتقاله جرّاء انتقادها. ذلك فضلاً على توتر العلاقة بين قوّات الدعم السريع والقوّات المسلحة التي يشعر منسوبوها بالمهانة والانتقاص من قدرها وهيبتها العسكريّة (في وثائق قادمة سوف نطالع ممارسات هذه القوات بلسان جهاز الأمن والمُخابرات، أو الرّاعي الرّسمي لها).

في واقع الأمر، عندما شملنا محمّد حمدان "حميدتي" مع المنظومة السداسية، لا يعني أنه أحد الحاكمين، ولكن يعني أنّ وجوده بهذه القوّات في الواقع السُوداني، أشبه بمن يضع الزيت بالقُرب من النار. فهو وقوّاته مُهدِّدٌ حقيقي للأمن والسّلم الاجتماعي، في بلدٍ مُنهكٍ أصلاً بالحروب التي لم تستثن جهة لم تصبها بشرُورها في الجهات الجُغرافية الأربع. هذه القوّات هي مُقدّمة لما يمكن أن يحيق بهذا السُودان ولن يترك بشراً ولا شجراً ولا حجراً إلا وينال منه!

إنّ المنظومة السُداسيّة يُرابط كُلّ واحد منهم بركن من أركان الدولة الهشّة، وهي منظومة تحمل عناصر فنائها في داخلها، علاوة على واقع ملتهب أصلاً، مما يعني أيلولة الأوضاع لانفجار آتٍ، طال الزمن أم قصُر، وقد توفرت كل مقوّمات هذا الانفجار، ولا ينكرها سوى مُكابر تعمّد إغماض عينيه وأصاب الوقر أذنيه. فالسُودانيون يعيشون في كنف دولة مأسويّة، تخلخلت أعمدتها وصارت كأعجاز نخل خاوية. وإننا على قناعة تامّة بأنّ بعض مدنتها استلوا سكاكينهم الطويلة، وبدأوا

في شحذها في انتظار يوم قلنا مراراً إنه يوماً عبوساً قمطريراً. لا نكف عن الحديث عنه، ونكاد نراه رأي العين، ونؤمن بحدوثه إيمان العجائز.

في ختام تناول المنظومة السداسية هذه، نعلم أن البعض يمكن أن يضع بين أيدينا السؤال الموضوعي والذي يقول: وأين الجبابرة الأول من العصبة ذوي البأس، الذين ملأوا الدنيا زعيقاً ونعيقاً وعجيجاً، من أمثال نافع علي نافع، علي عثمان محمّد طه، عوض الجاز، مُطرف صدّيق، أسامة عبدالله، كمال عبداللطيف، صلاح عبدالله قوش، علي الحاج، إبراهيم السنوسي، الزبير أحمد الحسن، كمال عبيد، سيد الخطيب، أمين حسن عُمر، محمّد الحسن الأمين، غازي صلاح الدين، عبدالرحيم حمدي، والحبل على الجرار.

بالطبع ليس الستة وحدهم هُم المُذنبون، ولا هؤلاء الذي ذكرناهم مُلحقون بهم وحدهُم، ولكن نحن على يقين بأنّ القائمة تعجز عن الحصر، ذلك ما ستسلط الأضواء عليه دولة القانون والعدالة. وكما ظللنا نقول دائماً، ليست العبرة في سقوط النظام، فهو إلى زوال وإن طالت سلامته. ولكن لن يستقرّ حال هذا الوطن، ولن تبرأ جروحه إلا ببسط موازين "المُحاسبة".. عندئذٍ، فكلُّ نفسٍ بما كسِبَت رهينة. ولا يظننّ أحد أنه فالتٌ من جزاء ما اقترفت يداه، بل حتى الذين مضوا إلى رحاب ربّهم، سوف تُبسط صحائفهم، وإن كان عقابهم عند خالقهم إن كانوا مخطئين. أمّا هؤلاء الذين داهمتنا سيرتهم، وفيهم من آثر الصمت أو الانزواء قليلاً عن الأضواء، فنحنُ لا ندري، لعلّ فيهم من اعتقد متأخراً في المثل العربي القائل: "انجُ سعد فقد هلك سعيد".

وقصّة هذا المثل لمن يعتبر، أنّ سعداً وسعيداً أخوان خرجا لمُواجهة أعداء، فغلب الحماس سعيداً ومَن معه فسبقوا سعداً في الخُرُوج، ولكنهم لم يعلموا أنّ الأعداء نصبوا لهم كميناً، فوقعوا فيه وقُتلوا جميعا عدا أحد الرّجال الذي فرّ، ليقابل سعداً في الطّريق، فوجده وقال له العبارة التي أصبحت مثلاً: "انجُ يا سعد فقد هلك سعيد"، وبالفعل هرب ونجا مع الناجين. ولكن هل ينجو من استبدَّ وعذَّب وقتَّلَ ونكَّل [illegible] تلك هو السؤال الوحيد، الذي ستكون الإجابة عليه عمليّة. ومع ذلك لن يستطع أحد التنبوء بها مهما أوتي من خيال ومنطق!

عوداً على بدء في سيرة "حميتي"، ونختم بوثيقة أخرى توضح التفاف جهاز الأمن والمخابرات حول المدعو، لندرك كيف تحوّل من إنسان وضيع – حسب رأي جهاز الأمن – إلى قائد يحمل رُتبة عسكريّة رفيعة، ويقود جيشاً جرّاراً. بل بحسب ما نما إلى علمنا، أنّ الرئيس المُشير نفسه بات يطلق عليه "حمايتي"، وليس "حميتي".. فتأمل يا هداك الله!

ويعلم الله إنني أذوبُ خجلاً من مثل هاتيك السُّلوك، حتى وإن لم أقاربه. بل أتضاءل عجزاً كلما تطرّقت لكتابة "فريق" أمام اسم المذكور. فيا تُرى كيف هي مشاعر الذين تخرّجوا من "مصنع الرّجال وعرين الأبطال"، كما يقولون؟!

ذلك أثبت أنّ ما ظلوا يُردّدونه على مسامعنا طوال سنوات الغيبوبة ما هو إلا محض هُراء، سيذهب النظام إن آجلاً أو عاجلاً، فتلك سُنة الأوّلين الذين مضوا في الطريق، والآخرين الذين سيتبعونهم. ولكن سيبقى الدرس الذي يقول: إنّ شعب السُّودان امتحن ضمائرهم بنتيجة سيتداولونها كابراً عن كابر.

فيا سادتي ويا سيداتي: هل ذهب الحياء بعد أن استنسرت بأرضنا بغاث الطير؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هـيـئة الأمـــن المـــركزي

الدائـــــــرة الولائـــيـــة

إدارة القـــــطاع الغربـي

النمرة : ج أ م و/ هـ أ ق / د و

التـاريخ: ٢١/يناير/٢٠٠٨م

السيد / رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة اللهوبركاته

نشاط حركة محمد حمدان

١. أفادنا المتعاون أبكر بان المدعو إبراهيم موسى محمد الشريف من ضمن القادة الميدانين الذين يعتمد عليهم المتمرد محمد حمدان حميتي لديهم ستة متحركات وقواتهم حوالي ٥٠ فرد
٢. اغلب أسرة المذكور موجودة بتشاد وهو من خشم بيت أولاد منصور وهو ألان الذي يقوم بالتنسيق بين حركة حميتي والحكومة التشادية .
٣. المذكور ألان موجود في منطقة كدنير (منطقة بنلة) وقد تم عقد ثلاثة اجتماعات بينه وبين بعض القادة الميدانيين لحركة المتمرد عبد الواحد محمد نور من اجل التنسيق ودخولهم الجبل وقد رفضت حركة عبد الواحد لهم بذلك ووقعت بينهم عدة اشتباكات وحدثت خسائر بين الطرفين.
٤. لديهم ألان اتصالات بحركة العدل والمساواة بغرض التنسيق والعمل المشترك وسيعقد اجتماع مشترك في بئر مزه .
٥. ايضاً من كوادر حميدتي النشطة المدعو حافظ مادرى أبكر من خشم بيت أبو جلول لديه عدد (٦) ستة متحركات ويتواجد ألان بمنطقة قلول تقع بين نيرتتى وطور وبها غابات كثيفة وألان بطرفة العربات التابعة لشركة ابرسى وقد قاموا بنهبها مؤخراً من الطريق العام بين طور ونيرتتى.

التعليق:

أ. عدم السماح لقوات محمد حمدان من الدخول للجبل سيضعف من موقفها التنسيقي مع الحركات المتمردة بدارفور وسيحرمها من الحماية الطبيعية الموجودة بجبل مرة.

ب- وجود فصيل لحركة محمد حمدان في منطقة قلول سيؤدي إلى قطع الطريق بين زالنجي وكاس.

ج- لم تجد حركة محمد حمدان الدعم الذي كانت تتوقعه من القبائل العربية بدارفور.

د- ستتواصل من مساعي محمد حمدان من أجل الدعم التشادي بواسطة المدعو إبراهيم موسى بحكم صلته بتشاد وبعض أقاربه الذين يعملون مع حكومة دبي.

١. بذلت كل من الجهات الآتية جهداً مقدراً لحل هذه الإشكالية وتمثلت في اللجان الآتية:

أ. اللجنة التي كونت من عقداء القبائل العربية برئاسة عبد الله أحمد شنيبات وبقية الأمراء

ب- هيئة شورى الرزيقات والأعيان والمثقفين من أبنائهم.

٢. إضافة الجهود الرسمية (السياسية والنظامية).

٣. المذكور إذا تجددت الاتصالات به مرة أخرى عبر الجهات المركزية (الرسمية بالتنسيق مع قياداتهم العربية قد تحقق نتائج إيجابية كبيرة).

التوصيات:

أ. استهداف مواقع حركة محمد حمدان بعمليات جوية وبرية من قبل القوات المسلحة

ب- تأمين الحركة التجارية بأطواف من القوات المسلحة.

تعليق مدير القطاع العربي:-

١. هناك مساعي جادة من القوات المسلحة لإرجاع محمد حمدان (حميدتي) من التمرد والآن المذكور رجع الى ام القرى حسب افادات القوات المسلحة.

٢. نرى ان ينشط الاتصال بالقوات المسلحة مع جماعة (حميدتي).

٣. هناك شروط لمحمد حمدان وكذلك هنالك شروط للقوات المسلحة والتى من اهمها إرجاع العربات.

٤. ربما ترى قيادة الجهاز توجية المتفاوضين الى التساهل مع المركور لكى يرجع فى اقرب وقت ممكن.

مدير القطاع العربي

الفَصْلُ الثَّانِي

إنّ أشدّ مراتب الاستبداد التي يتعوّذ بها من الشيطان، هي حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على سلطة دينية.

عبد الرحمن الكواكبي

المَشهدُ الأوَّل:

مِنسأة الأمن ودابَّة الأرض

ذكرنا في الفصل السابق إنّ الحركة الإسلاميّة اعتمدت في تأسيسها التنظيمي على ثلاثة أركان، هي: المال، الإعلام والأمن، وهي أركانٌ لأقرب إلى بروتوكلات حُكماء الحركة الصهيونيّة، وقد بدأ تطبيقها عملياً في مرحلة التأسيس الثانية على يد الدكتور حسن عبدالله الترابي، أي منذ مُنتصف الستينيات من القرن الماضي، تزامناً مع ثورة أكتوبر ١٩٦٤م.. أي أنها لم تجنح إلى الأركان الثلاثة بزمّتها في مرحلة التأسيس الجنيني الأوّل، والذي نهض به آخرون في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، قبل تسلم الدكتور الترابي مقاليدها بالكامل.

في واقع الأمر، لم تكُن الأركان الثلاثة تمضي بقدرٍ، سواء في أجندة الحركة الإسلاميّة، وإنما تكاملت لاحقاً. لكن في البداية كانت كل واحدة بحسب مقتضيات المرحلة التي تعيشها القوى السياسيّة السودانيّة، سواء في إطار السُّلطة الحاكمة أو معارضيها. طبقاً لهذا، يمكن القول إنّ الاهتمام بالأمن كان له القدح المُعلّى في أجندتها، والذي تضاعف الاهتمام به بعد نجاح الحركة في إجهاض النظام الديمقراطي، بالانقلاب العسكري الذي دبّرته تمويهاً وخداعاً في العام ١٩٨٩م.

ففي سياق التحضير لهذا الانقلاب، أثناء حقبة الديمُقراطيّة الثالثة، أنشأت الحركة مكاتب أمنيّة متخصصة. سُمّيت في البداية "المكاتب الفنيّة"، وهذه شملت تأسيس مكتب مُختص بالمعلومات، دمج بين ركنين وسُمّي "مكتب المعلومات والأمن"، بهدف حماية الحركة من الاختراق، وجلب المعلومات المُختلفة. علماً بأن الرُكن الثالث هذا – الأمن – كان له القدح المُعلى في إجهاض النظام الديمقراطي. كان الركنان الأوّلان قد مهّدا له، أي "المال" و"الإعلام".. فالمال تدفق بعد تأسيس بنك فيصل الإسلامي منتصف السبعينات، عقب المُشاركة في نظام الرئيس المخلوع جعفر نميري، أمّا الاعلام فقد تمدّد اثناء الحقبة الديمُقراطية المُوؤدة نفسها.

في مرحلةٍ تاليةٍ، تمّ تقسيم مكتب المعلومات والأمن إلى داخلي وخارجي، وأشرف على الأخير ثلّة من كوادرها الحركيّة، منهم: صلاح عبدالله "قوش"، نصرالدين محمد أحمد، مُطرف صديق، الرشيد فقيري، سيف الدين محمّد أحمد،

محمد عطا المولى، حسب الله عمر، عماد الدين حسين، جمال زمعان، طارق محجوب، كمال عبداللطيف، عمر نمر، محمد حسب الرسول، عمر الأمين، محمد الحسن أبوبكر، كمال موسى، وهُم الكوادر التي نهض عليها جهاز الأمن الرّسمي بعد الانقلاب، بإدارة نافع علي نافع. وتُعد "بيوت الأشباح" أكبر انجازاته في التاريخ السياسي السُّوداني الحديث.

أنشئت وحدة مُتخصصة، سُمّيت "إدارة التدريب والدراسات الفكريّة والحركيّة"، واختصارها "قمم"، وكانت بإشراف باكداش أحمد المصطفى (أصبح اسمه فيما بعد الشيخ خالد). كذلك عسكرياً، تمّ تخصيص مكتب خاص بإشراف عوض أحمد الجاز، وعضويّة عمر عبدالمعروف وعلي الراوي وعبيد ختم (توفيا) وأحمد علي الفششوية. وهو المكتب الذي أوكل له تجنيد وإدخال العناصر الإسلاميّة في الوحدات العسكريّة المُختلفة، ومن عضويته مُختار محمدين، عمر حسن أحمد البشير، الزبير محمد صالح، إبراهيم شمس الدين، أحمد قاسم (قُتل في اليوم الأول للانقلاب) وهذا المكتب أصبح تحت رعاية مباشرة لنائب الأمين العام للحركة علي عثمان محمد طه.

على هذا المنوال، أنشأ نائب الأمين العام علي عثمان محمد طه، مكاتب أخرى بغرض تأمين وتمكين النظام الانقلابي. مثل "مكتب الفئات"، الذي أشرف عليه مجذوب الخليفة، وهو الذي تولى مسئولية الفصل التعسُّفي، بإحلال وإبدال عناصر الحركة في وظائف غير المُوالين للتنظيم. كذلك تمّ تعيين المقدم بكري حسن صالح رئيساً للجنة العمليات والأمن، والرائد إبراهيم شمس الدين نائباً له.

اختصاراً لخطوات كثيرة، تمرحل مكتب "التدريب والدراسات الفكريّة والحركيّة" إلى أن أصبح نواة لجهاز "الأمن الشعبي". وهي الفترة التي شهدت تناسل الأجهزة الأمنيّة وتعدُّدها، حتى باتت عضويّة الحركة الإسلاميّة نفسها في حيرة من أمرها.

تمّ إسناد جهاز الأمن الداخلي إلى اللواء الهادي عبدالله "تكاشة"، أحد الضُبّاط المُكلفين بالاعتقالات عند حُدوث الانقلاب، إلى جانب صلاح الدين كرّار والطبيب إبراهيم "سيخة"، وآخرون. في حين أصبح الأمن الخارجي تحت إدارة الفريق محمد أحمد مصطفى الدّابي، والذي لم يلبث طويلاً فيه، حيث خلفه في المنصب قُطبي المهدي. وهذا بدوره قام بإبعاد وإحالة عدد كبير من ضُبّاط جهازي الأمن الوطني والمخابرات الخارجيّة، وأعاد الكوادر التي تمّ إبعادها في العام ١٩٩٥م، عقب فشل محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حُسني مبارك.. على رأس هؤلاء، كان صلاح عبدالله "قوش"، حيث تمّ تعيينه نائباً لمدير جهاز الأمن الوطني. والجدير بالذكر، أنّ فترته تلك شهدت تأجُّج الصراع بعد المُفاصلة بين الفُسطاطين، والتي تمخضت عن مؤتمر "شعبي" وآخر "وطني"!

تبعاً لذلك الواقع، عُمل على إنشاء إدارة مُخصّصة للمُؤتمر الشعبي في الدائرة السياسيّة، وأسند إدارتها للعقيد عبدالغفار الشريف، الذي شرع في اعتقالات

مُكثفة لعددٍ كبير من منسوبي المُؤتمر الشعبي، وأصبح جهاز الأمن ساحة للتصفيات، بدأت بتصفية المهندس علي البشير، الذي اغتيل بطريقة وحشيّة أمام زوجته وأطفاله في حي الدروشاب. والمعلوم أنّ المهندس المذكور، كان قد عيّنه الدكتور حسن عبدالله الترابي مسئولاً عن لجنة التحقيقات حول ملابسات محاولة اغتيال الرئيس المصري حُسني مبارك. وهي الجريمة التي اعترف بها بعض قادة النظام أمامه – أي الترابي – وعلى رأسهم عرّابها علي عثمان محمد طه. ملك علي البشير كمّاً هائلاً من المعلومات الخطيرة والحسّاسة، والتي تدين بعض أقطاب النظام وعلى رأسهم عرّاب العمليّة. وبموجب ذلك، أصبح يشكّل خطراً عليهم، ولهذا السبب ولا شيء غيره استهدفه قرار التصفية الجسدية[18]

في تلك الفترة، وبعد دخول النظام في مفاوضاتٍ مع الحركة الشعبيّة لتحرير السُّودان بقيادة زعيمها الرّاحل دكتور جون قرنق، ظهر حراكٌ قلق داخل المُؤسّسة الأمنيّة، بإيعاز من الفريق صلاح قوش والعميد عمر عبدالمطلب مدير إدارة أمن ولاية الخرطوم، والعقيد عبدالغفار الشريف مدير إدارة الأمن الذاتي، والعقيد أسامة مختار مدير إدارة أمن البترول، والعقيد الهادي مصطفى مدير مكتب نافع علي نافع، هدف إلى توحيد الجهازين تحت مُسمّى "جهاز الأمن والمخابرات الوطني". وذلك تحسُّباً من أن تُؤدّي اتفاقيّة السلام إلى أيلولة أحد الجهازين السابقين إلى الحركة الشعبيّة. وتبعاً لذلك، تمّ توحيدهما وإسناد الإدارة للفريق صلاح عبدالله قوش، وتعيين محمد عطا المولى نائباً له.

بيد أنه في اللوحة الخلفيّة لهذا المشهد الذي قد يبدو هادئاً لناظره، كان هناك على العكس، صراعاً داخلياً محتدماً خلف الكواليس. فالفريق صلاح قوش، شأنه شأن كل المتطلعين في دهاليز الأجهزة الأمنيّة، حينما يجدون أنفسهم محاطين بالمعلومات الضخمة، ويمتلكون من أسباب القوّة الحقيقيّة الكثير، بغض النظر ما إذا كانت زائفة أو حقيقيّة، بدأ عندئذٍ بوضع لبنات تطلعاته في هدوء. وقد أثبتت وقائع الأحداث فيما بعد، أنه عمل لهدفٍ خفي بمثابرة لا يستطيعها سوى جهابذة البصّاصين المتمرّسين في المهنة.

هدف قوش إلى ضرورة اطلاق يده في إدارة الجهاز دون تدخلات سياسيّة، بدعوى أنّ الجهاز وحده القادر على حماية النظام. وهذا بدوره إغراءٌ يسيل له لعاب الجالسين القُرفصاء على سُدّة السُّلطة، فأغمضوا عيناً، ولكن ظلت الأخرى مفتوحة بتوجُّسٍ جُبلت عليه العُصبة، إذ تركوا له الحبل على الغارب حينما سدر في تطميناته للسُّلطة السياسيّة. وفقاً لذلك أصبح قوش بعدئذٍ يسير بقافلة الجهاز في اتجاهين مُتلازمين: الأول، تغذية الاستقطابات الحادة التي ظهرت في أروقة السلطة الحاكمة، أكبرها الصراع الخفي بين مجموعتي علي عثمان محمد طه ونافع علي نافع، وبينهما

---

١٨ أنظر كتاب (بيت العنكبوت/ أسرار الجهاز السري للحركة الإسلاموية/ الفصل الخامس – ص ١٢٧) م.س.

الرئيس المشير، الذي قلنا أنه كان سعيداً بإجماع الطرفين عليه، طالما أن كرسي الرئاسة في "غفلة رقيبي".

أما الاتجاه الثاني، فقد خلا الجو فيه للفريق صلاح قوش لكي يتمدد كيفما اتفق، بمبررات لا يعوزها من كان مثله. ولا نظن أنّ سدنة النظام – مهما بلغ بهم الخيال – شطحوا ذات يوم وتصوروا أنه يمكن أن يقطع المحيط الأطلنطي، بطائرة خاصة تابعة لوكالة الاستخبارات المركزيّة الأمريكيّة 'سي آي إيه'، ويحط رحاله في واشنطن ضيفاً عليها، بل في مقرّها الكائن بضاحية لانغلي بولاية فرجينيا، بدعوى التعاون معاً في الحرب ضدّ الإرهاب. وتلك وقائع سبق وأن تناولناها في أكثر من مرجع استناداً على ما كشفت النقاب عنه صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" في ٢٩/٤/٢٠٠٥م.

مع ذلك، فقد ظنّ كثير من المراقبين لكأنما الأمر مزحة أو طرفة، بدعوى أنه لا يستقيم عقلاً أنّ نظاماً إرهابياً يصبح أحد المناهضين للإرهاب. لكن رغم استحالة الفرضية، اتضح لاحقاً أنّ هذا ما اعتقدت فيه الإدارة الأمريكيّة لشيء في نفس جهاز الاستخبارات (سي آي إيه)، وهو ما عبّر عنه لاحقاً جون برندرغاست المستشار السابق في البيت الأبيض خلال فترة حكم الرئيس الأسبق بيل كلينتون بقوله: **«كنا نعرف أنّ قوش هو المرافق المباشر لأسامة بن لادن خلال وجوده في الخرطوم حتى العام ١٩٩٦م»**[19].

جرت العلاقة بين الطرفين طبقاً لقاعدة المصالح المتبادلة. خلالها ملّك نظام الخرطوم الإدارة الأمريكيّة معلوماتٍ دقيقة وغاية في الأهميّة. شملت كلّ صغيرة وكبيرة تخص الجماعات الإسلاميّة المتطرّفة، من لدن أسامة بن لادن إلى آخرين ممن لم يستطع الجهاز الاستخباراتي الأمريكي العتيد الحصول على معلومات عنهم، حتى من الثلة التي زجّ بهم في معتقلات غوانتانامو. وذلك ما اتضح من خلال المعلومات التي أدلوا بها، مثل ممدوح محمود سالم وجمال أحمد محمّد الفضل، الشهير بـ"جمال الفضل".

كان الأخير هذا قد لعب دوراً مركزياً في كشف الأنشطة الاقتصاديّة والعسكريّة لتنظيم القاعدة، والذي انشق عنها وهرب من السُّودان إلى إريتريا، حيث سلّم نفسه لمخابراتها والتي سلمته بدورها لوكالة المخابرات المركزيّة الأمريكيّة، والتي وفرت له حماية خاصة، وأطلقت عليه "العميل السري رقم واحد"، مقابل ما أدلى به من معلوماتٍ في المحاكمة التي جرت في نيويورك يوم ٦/٢/٢٠٠٤م، وتسببت المعلومات المذكورة في توجيه ضربة قاسية لتنظيم القاعدة في شرق أفريقيا، بعد تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في كينيا وتنزانيا في ٧ أغسطس ١٩٩٨م، مما أدى لمقتل ٢٢٤ شخصاً بينهم ١٢ أمريكياً. وهو الحدث الذي شارك فيه ممدوح سالم المذكور أعلاه، وحوكم بالسجن المؤبّد. وجديرٌ بالذكر

[19] صحيفة الشرق الأوسط اللندنية بتاريخ ١٢/٦/٢٠٠٧م – تقرير إخباري بقلم طلحة جبريل.

أن محكمة أمريكيّة فيدراليّة قضت في ٢٩ يوليو ٢٠١٧م بتغريم حكومة السُّودان مبلغاً قدره ٧،٣ مليار دولار لأسر ضحايا السفارتين.

ليست المعلومات فحسب، بل قام النظام بكرم حاتمي بتسليم الإدارة الأمريكيّة ودولٍ إقليميّة مثل مصر وليبيا، العديد من مطلوبيهم. وهم الذين سبق وأعلن النظام عن "استضافتهم" بـ"فقه الاستجارة"، وسمّتهم الاستخبارات الأمريكيّة "زوّار الخرطوم". كذلك امتدّ الكرم إلى بلدين ظلّا مرتعاً للإرهاب والإرهابيين، وهما الصومال والعراق، حيث تمّ تجنيد أعداد من السُّودانيين، وحشرهم وسط المتطرّفين الناشطين في تلك الدول، لصالح المخابرات الأمريكيّة. وبحسب "لوس أنجلوس تايمز" ٢٩/٤/٢٠٠٥م، كان أحد المسئولين في الاستخبارات قد صرّح لها مذهولاً بقوله: **«يا للهول.. لقد منحونا أكثر مما كنا نطمح»!**

في واقع الأمر كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكيّة قد تضاعف بالسُّودان بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، لأنّ بعض التنظيمات المتطرّفة اتخذته لاحقاً معبراً لمقاتليها للوصول إلى العراق، الأمر الذي مكّن المخابرات السودانيّة من زرع جواسيس في العراق، طبقاً لما قاله مسئولٌ من المخابرات الأمريكيّة 'سي آي إيه' كان مُطلعاً على النشاط المذكور. وأضاف: **«إذا كان هناك جهاديّون مسافرون عبر السُّودان إلى العراق، فإنّ هناك أسلوباً لا يثير الشكوك، والتعاون بيننا يخلق الفرصة لإرسال سودانيين عبر هذا الخط»**. وزاد بقوله: **«فالسودان ساعد الولايات المتحدة في الصومال عن طريق علاقاته مع المليشيات والمحاكم الإسلاميّة، لتحديد أماكن نُشطاء القاعدة المختبئين هناك. كما قدّم السُّودان تعاوناً مكثفاً في عمليات مكافحة الإرهاب، واعتقل مشتبهين مرّوا بالخرطوم بناءً على طلبات أمريكيّة»**[20].

عقب الزيارة التي قام بها صلاح عبدالله قوش إلى مقرّ المخابرات الأمريكيّة في ولاية فرجينيا، قام بأخرى سرّيّة أيضاً في مارس ٢٠٠٦م، إلى بريطانيا. وكانت أكثر تكتماً من سابقتها، وحينما كشفت النقاب عنها هيئة الإذاعة البريطانيّة (البي بي سي)، بادرت السُّلطات البريطانيّة إلى القول إنها منحته تأشيرة دخول لأسباب صحيّة. وقال كريس موريس، أحد منسوبيها، إن: **«قوش يتمتع بعلاقاتٍ وطيدة مع وكالات الاستخبارات الغربيّة، وعلى وجه الخصوص الاستخبارات الأمريكيّة»**. بيد أنّ قوش غادر فجأة قبل أن تأخذ الزيارة مداها، وذلك في ضوء ملابسات تحرّكاتٍ قام بها بعض الناشطين المعارضين لرفع دعوى جنائيّة ضدّه[21].

عندما انداحت الأخبار وملأت الآفاق حول تعاون نظام الخرطوم مع الاستخبارات الأمريكيّة، عمد أهل النظام نفسه إلى اللجوء للمثل السائد "إن لم تستح فاصنع ما شئت"، فكان مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجيّة أوّل المبادرين بالحديث عنها بإسهابٍ كذوب، فقال: **«التعاون في هذا الصدد – الحرب ضدّ الإرهاب – بات سياسة عالميّة، ونحن نقوم بذلك في إطار واجبنا كعضو في المجتمع**

[20] المصدر السابق أعلاه.

[21] المصدر السابق.

الدولي، وما يمليه الواجب في ضرورة التصدي لهذه الظاهرة». وأكد أن هنالك تعاون استخباراتي بين واشنطن والخرطوم، وقال إن هذا التعاون سيؤدي إلى قيام "مكتب اتصال" خارج السفارة السودانية في واشنطن، للتنسيق بين جهاز المخابرات السوداني ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية "سي آي إيه"[1]

المفارقة، أنه قد حدث العكس بعد ثماني سنوات من تكهن مستشار إسماعيل، حيث كشف الفريق حنفي عبدالله، أحد أساطين جهاز الأمن والمخابرات عن أن **«مكتب المخابرات الأمريكية "السي آي إيه" في الخرطوم يعد أكبر مكتب في منطقة الشرق الأوسط».** وقال أيضاً: **«إن التواصل مع "السي آي إيه" بدأ منذ العام ١٩٩٩»،** غير أن الذي لن تستطيع أن تكتم معه ضحكتك قوله: **«إن التعاون مع الجانب الأمريكي يشمل الإرهاب وأنشطة القاعدة وداعش وغيرهما»،** وغني الباقي تدور الدوائر!

على هامش كل ذلك، لعل السؤال الذي يطرح نفسه: **هل ثمة فوائد شخصية جناها صلاح قوش من التعاون مع المخابرات الأمريكية؟!** الإجابة ببساطة: لقد بذلت الوكالة ما في وسعها لكي تسقط اسمه من قائمة المتهمين بارتكاب جرائم حرب في دارفور شأن رفاقه السابقين، وقد نجحت في ذلك كثيراً، فعلى الأقل تم رفع من قائمة المطلوبين، فقد جُمّد اسمه ولم يُعلن مع المطلوبين الأربعة، كما أن الوكالة نفسها تعرضت لحملة ضارية من منظمات المجتمع المدني ذات التأثير الكبير في صناعة القرار في أروقة الإدارات الأمريكية، الأمر الذي حدا بمدير الوكالة وزملاؤه حوش بالتراجع عن عقد اجتماع مع قوش كان مخططاً له زيارة تلي واشنطن. لكن على كلٍ، فقد مضى الحال على ذلك المنوال، تعاوناً بين الطرفين كلٌ واحد ينظر إليه بمنظار خاص لا يخلو من توجُس وريبة!

كان الفريق صلاح قوش قد استقوى في جهاز الدولة بصورة عامة، وفي جهاز المخابرات بصفة خاصة. وكلنا يعلم أنه في ظلّ هذا التمدُّد، دائماً ما يخبئ المتخصصين اشعال المؤامرات العربية خلف الكواليس، بمنطق القاعدة الراسخة "فرّق تسد". إذ قام صلاح قوش بإبعاد العقيد حسب الله عمر، رغم العلاقة الخاصة التي تجمعهما معاً كما تردَّد، وتلك واقعة تمثل أقصوصة "جزاء سنمار"، والتي سارت بها الركبان ملأى الناس. فالعقيد المذكور يُعدُّ صانع العلاقة مع المخابرات الأمريكية، أي هو من أوصل قوش حتى بابها. والذي بدوره مضى في طريقه لا يلوي على شيء، وهو يدير جهازاً خُصصت له الأموال الطائلة من ميزانية الدولة لدرجة استفزاز المشاعر الوطنية. والغريب في الأمر، أن تلك المخصصات ظلت ثابتة على الدوام منذ تأسيس الجهاز وحتى زمننا هذا، سواء كانت الدولة غنيّة بعد تصدير البترول، أو فقيرة بعد الانفصال.

كذلك يقف سؤال آخر حائراً في سياق تسلسلنا هذا، فبما أن العبرة بالخواتيم كما يقال. لا شك أن منتمي حُب الاستطلاع، يودون لو يعرفوا كيف زالت دولة

---

[1] صحيفة الشرق الأوسط اللندنية بتاريخ ٢١/٧/٢٠٠٩م

قوش الأمنيّة تلك بعد أن أصبحت امبراطورية تضخمت وتربع على عرشها؟! ثمّة قاعدة تظل دائماً في ظلّ الدولة الأمنية، مثل هذه التي أقامتها العصبة ذوي البأس الحاكمة في الخرطوم. هذه القاعدة تقول بمثلما تكيد سيكيدون لك كيداً. طبقاً لهذا، بات الجالس على هرم السُلطة ينظر بعين الشك والخوف من الطموح الزائد الذي ظهر منه ما بطن، وتمدّد قوش بموجبه حتى كاد أن يكون القصر أقرب إليه من حبل الوريد. ففي ظلّ مثل ذلك المناخ لا بُدّ أن تتطابق الهواجس فوق بعضها البعض وتتراكم. إلى أن جاءت اللحظة الدرامية التي هوت بقوش من شاهق.

كيف حدث هذا؟! لتلك اللحظة الدراميّة رواية تقول – طبقاً لمصادرنا – إنّ قوش كان في طريقه إلى إريتريا، وفي لقاءه مع الرئيس المشير قبيل توجّهه للمطار، أطلعه على نيّته تغيير مدير مكتبه، الفريق طه عثمان، وتعيين اللواء أبوبكر دمبلاب مكانه. وحينما سأله الرئيس المشير عن السبب؟! قال قوش إن طه لديه علاقات مشبوهة، وإنه يعرف بخصوصيّات بيت الرئيس مع العائلة. فسأله الرئيس عن دليله وبرهانه الذي يؤكد زعمه. فقال قوش إنهم رصدوا له مكالمات تلفونية، ولعلّ تلك كانت كبوة ممّن رضع الصنّاعة وهو في التنظيم صبياً. إذ قال الرئيس المشير عندئذ: **«معنى ذلك إنكم تتجسسون على زوجاتي»**. ولا ندري ماذا يظن الرئيس المشير إنهم فاعلون إلا أنّ ذلك تحديداً ما جُبلوا عليه أصلاً؟! المهم، أنه انتهت الذي حاك الرواية، سواءً كانت صدقاً أو كذباً، وقال غادر قوش بعدها إلى إريتريا. لكن تلك كانت آخر الجولات التي لم يكن ختامها مسكاً بالنسبة له، إذ تمّت إحالته للمعاش بمرسوم من بضع أسطر، وتعيين الفريق محمد عطا المولى خلفاً له.

لكن الرئيس المشير الذي بدا أنه تمرّس على أحابيل عصبته جرّاء الجلوس طويلاً في القصر، لم يفُت عليه بالطبع أنّ قوش اكتنز معلوماتٍ تنوءُ بحملها الجبال، وعليه فثمّة خطورة أن يُسرّح هكذا بلا رقيب أو عتيد. لذا فتزامناً مع الإقالة، عيّنه مستشاراً أمنياً له، وهي وظيفة جديدة فرضتها الأحداث، ويبدو أنّ الرئيس المشير شاء بها أن يكون قوش تحت مرمى بصره.

إن كان ذلك كذلك، فيُمكن القول إن الأمر لم يتم وفق هذا التصوُّر، ففي فترة وجيزة لاحظ المراقبون أنّ قوش حوّل مُسمّى وظيفته تلك من مستشار الرئيس الأمني إلى مستشاريّة الأمن، وهو تضخيمٌ للذات له مدلولات، شملت حتى المبنى الذي خُصّص له. وبداهةً لا يُعتقد أنّ هذا وذاك قد خفيا على الرئيس المشير، الذي علّمته مُؤامرات القصر الرماية، واشتدَّ ساعده بين عصبته!

أثبتت الوقائع التي تسارعت خُطاها صحّة ذلك الافتراض، إذ لم يهدأ له بال إلا بعد أن أودع قوش غياهب السجن مع آخرين من القوّات المسلحة، بينهم العقيد محمد إبراهيم عبدالجليل، الشهير بـ"ود إبراهيم" وسبعة آخرين، وذلك على خلفيّة اتهامهم بالتورُّط في محاولة انقلابية في نوفمبر ٢٠١٢م، وحوكموا في أبريل ٢٠١٣م، بأحكامٍ متفرّقة، ثمّ ما لبثوا أن أُطلق سراحهم بموجب عفو من الرئيس المشير نفسه، عدا صلاح قوش الذي لم يُحاكم أصلاً معهم. وقد أُطلق سراحه في

يوليو ٢٠١٣م أي بعد نحو ثلاثة أشهر من العفو عن المذكورين، وقال المتحدث إن إطلاق سراحه تم بسبب عدم كفاية الأدلة. ولكن لمن تعزف مزاميرك يا داود؟! فما الذي بقي في العصبة ذوي البأس التي بعد أن شبعت من الكيد لمواطنيها باتت في الكيد لبعضها البعض؟!

لقد صار جهاز الأمن وفقاً للتمرحل سالف الذكر أشبه بمنسأة سيدنا سليمان، فالإمكانات المهولة المخصصة له نتج عنها عكس ما ارتأى القائمين عليه فأصبح جهازاً بيروقراطياً مترهلاً، كانت دابة الأرض في المواجهات التي حدثت في سبتمبر ٢٠١٣م أن تعصف به إلى درك سحيق. فاستخدام الرصاص الحي بالصورة التي تعامل بها منسوبوه مع المتظاهرين، كانت دليلاً كافياً على أنه مجرد نمر من ورق، لا سيما وأن تلك المظاهرات كانت أول مظاهرات جماهيرية تختلف من حيث الحجم ومضمون الرسالة ضد النظام على مدى سنواته في سدة السلطة.

نحو مزيد من الكشف والفضح في الفصل التالي، والذي سوف نسير فيه حذوك الكتف بالكتف داخل دهاليز الجهاز للوقوف أمام ما خفي منه وإن لم يكن أعظم.

الفَصْلُ الثَالِثُ

إن أسوأ مكان في الجحيم محجوز لأولئك الذين يقفون على الحياد في أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة

مارتن لوثر كنج

المَشهدُ الأوّل:

الطّاعُـون

اتصالاً مع الفصل السَّابق، دعونا ندلف داخل الجهاز الذي يحكُم السُّودان في الظاهر والباطن، وتتم فيه كُلّ مسرحيّات الكيد وحياكة المُؤامرات والأفعال القبيحة بالنسبة للمُعارضين.

ونحن بهدف تفكيكه، سوف نضع بين يدي القارئ كل المعلومات ذات الصلة بالهيكل التنظيمي لهذا الجهاز الذي تضخّم حتّى صار أخطبوطاً لا يعلم المرء راسه من رجليه. وننشرها كما وردتنا من المصدر بحذافيرها، دون أدنى تدخُّلٍ جراحي من جانبنا، باستثناء بعض التعليقات الاضطراريّة، بُغية توضيح ما يمكن أن نظن أنه التبس أمره في أذهان البعض.

دعونا نقطع معاً فيافي هذه الرحلة المُرهقة للعقل والوجدان كما ذكرنا. مع التذكير بأنّ بعض المعلومات محض تضليلٍ وتزييف لواقع لا يحتمل اللعب، وقد ظلّ البعض يعيشه عن كثب، وآخرون سمعوا عنه العجب. فانظروا كيف يعملون بحسب تصنيفاتهم في التحكُّم على مفاصل الشعب السُّوداني، وأكرّر أنّ المعلومات التالية ننقلها بحذافيرها من المصدر دون أي تدخُّلٍ منّا حتّى في الصياغة، أو الأخطاء الإملائيّة، بغضّ النظر عن كونها فاضحة!

هيكل جهاز الأمن والمخابرات:

يتكون جهاز الأمن والمُخابرات الوطني من سبعة هيئات، وهي:

- المعلومات،
- الأمن المركزي،
- المخابرات الخارجيّة،
- المُخابرات المُضادّة،
- العمليات، الطوارئ
- والإدارة الاقتصاديّة

- **أولاً: هيئة المعلومات**

وتتكون من أربعة دوائر، هي:

١- **دائرة التوثيق:** وتتكون من ثلاثة إدارات، هي: إدارة البحوث، التوثيق وإدارة المصادر المفتوحة.
٢- **دائرة الاعلام:** وتتكون من ثلاثة إدارات، هي: دائرة التحليل والتقييم الدولية، وتتكون من خمسة إدارات هي إدارة الملفات الأفريقية، الملفات الأسيوية، الأوروبية، العربية والمنظمات.
٣- **دائرة التحليل والتقييم الوطنية:** وتتكوّن من إدارة الملفات السياسية، الملفات الاقتصادية والملفات الاجتماعيّة.

- **ثانياً: هيئة الأمن المركزي:**

وتتكون من خمسة دوائر، هي:

١- **الدائرة السياسية والاجتماعية:** وتتكون من خمسة إدارات، هي: إدارة النشاط الحزبي، النشاط الجهوي والعسكري، الطلابي، الفئوي والثقافي، أمن المجتمع.
٢- **دائرة التأمين:** تتكون من خمسة إدارات، هي: التصنيع الحربي، التعدين، المرافق الاستراتيجية، البترول، الحمايات.
٣- **دائرة ولاية الخرطوم:** تتكون من سبعة إدارات، وهي: السياسية، الاقتصادية، أمن المجتمع، الخرطوم بحري، أمدرمان، شرق النيل.
٤- **الدائرة الولائية:** تتكون من القطاعات الغربي، الشمالي، الأوسط.

- **ثالثاً: هيئة المخابرات الخارجية**

وتتكون من ثلاثة دوائر هي:

١- **دائرة المخابرات الخارجية:** تتكون من ستة إدارات هي الجنوب، العربية، الأسيوية، الأفريقية، الغربية، التعاون الدولي.
٢- **دائرة المنظمات:** تتكون من أربعة إدارات اللاجئين وتجارة البشر، العون الإنساني والمنظمات، حقوق الإنسان.
٣- **دائرة التقنية:** تتكون من سبعة إدارات هي الاتصالات والشبكات، الحرب الالكترونية، المخابرات الفنية، الخدمات الفنية، البرمجيات، التأمين المرئي، العمليات الفنية.

- **رابعاً: هيئة المخابرات المضادة**

تتكون من ثلاثة دوائر هي:

١- **دائرة الأمن الوقائي:** وتتكون من ثلاثة إدارات وهي الفنادق، جوازات الأجانب، المطارات.
٢- **دائرة مكافحة التجسس:** وتتكون من أربعة إدارات هي العربي، الأفريقي، الأسيوي، الغربي.

٣- **دائرة مكافحة الإرهاب:** وتتكون من أربعة إدارات هي الجريمة المنظمة، الإرهاب الدولي، القاعدة، الميداني.

- **خامساً: هيئة الادارة**

تتكون من خمسة دوائر هي:

١- **الدائرة الادارية:** تتكون من إدارتين هما القانونية، شئون العضوية.
٢- **دائرة الشئون المالية:** تتكون من خمسة إدارات هي المالية، الهندسية، المباني، الورشة المركزية، المركبات.
٣- **دائرة التدريب:** تتكون من أربعة إدارات هي المعاهد، التصميم، معهد الأمن الوطني، معهد اللغات.
٤- **دائرة الأمن والحماية:** تتكون من ثلاثة إدارات هي الأمن الذاتي، التحريات والأمن، أمن المنشآة.

- **سادساً: هيئة العمليات والطوارئ**

تتكون من ثلاثة دوائر هي:

١- **دائرة القطاعات:** وتتكون من إدارة المتحركات، الولايات.
٢- **دائرة الإسناد:** تتكون من قطاعات الخرطوم، طيبة، كافوري، النورات.
٣- **دائرة التدريب:** تتكون من إدارة التدريب، الأمن الذاتي، مركز التدريب القتالي.

- **سابعاً: الهيئة الاقتصادية**

وتتكون من ثلاثة دوائر هي:

١- دائرة الصناعة والبترول والخدمات والبنية التحتية.
٢- دائرة الأمن التجاري والاستثمار والتعاون الدولي.
٣- الدائرة الزراعية والحيوانية.

تجربة استيعاب العنصر النسائي بجهاز الأمن والمخابرات

لا يقتصر تشغيل كوادر أمنية على الرجال وحدهم، فقد طالت العناصر النسائية كذلك، حيث يوجد اليوم عدد كبير منهن. كانت أول تجربة في استيعاب عناصر نسائية للعمل كضباط بجهاز الأمن في العام ١٩٩٧م، عند انشاء إدارة متخصصة تعنى بإدارة أمن المجتمع بجهاز الأمن الداخلي، حيث تم توظيف عدد منهن في هذا الإدارة، وبعد ذلك تم تعميم التجربة على بقية إدارات الجهاز، حيث أصبحن يعملن في كل الإدارات حتى الميدانية منها والخارجية.

حماية الجهاز من الاختراق (الأمن الذاتي)

منذ تأسيس المؤسسة الأمنية تم إنشاء وحدة متخصصة لحماية الجهاز من الاختراق، والمحافظة على منسوبيه من الاختراق، حيث عرفت بأمن الجهاز، وبعد تطور الجهاز تم إنشاء إدارة تسمى بالأمن الذاتي، لكي تشرف وتتابع كل المنضوين تحت

مظلة الجهاز. ولديها عدد من الأقسام هي: الضباط والأفراد والعمل الخاص والتنسيق والعمل الخارجي والمعاشيين.

تعليق من المؤلف:

نحن لا نسرد التعريف أعلاه، والذي يأتي من باب التهكم، فبرغم ما ذكر أعلاه في التحوّط من الاختراق، فها نحن نصل إلى العمق فيه، بما يعني أنّ جهاز الأمن والمخابرات، وبرغم الميزانية الضخمة، وبرغم الإدارات التي يكاد يصيب الدوار متتبعها، كما هو الحال أعلاه في الهيكل الإداري المذكور، فبرغم كل ذلك، لا نملك إلا أن نقول في توصيف صادق، إنّ الجهاز ما هو إلا خيال مآتة، ونمر من ورق. ولا ندري بعد هذا الاختراق العظيم، ما الذي سيؤول إليه مصير هذه الإدارة المختصة بمنع اختراقه!

سنعمل على تفكيكه طوبة طوبة، كما سبق وفعلنا بصنوه الشقي "الأمن الشعبي" في كتابنا الموسوم: "بيت العنكبوت.. أسرار الجهاز السري للحركة الإسلاموية السودانية".

طريقة تبادل الوثائق والمعلومات داخل الجهاز

في بداية تأسيس الجهاز، كانت طريقة تبادل الوثائق والمعلومات والمستندات بين أقسام المؤسسة الأمنية عبر الأوراق، بواسطة التقارير اليوميّة والأسبوعيّة والشهريّة والربع سنوية والخاصّة، إلا أنه بعد التوسّع الرهيب في أنشطة الجهاز، فقد تم إنشاء شبكة داخليّة إلكترونيّة، أطلق عليها اسم "هُدْهُدْ"، في إشارة لقصّة هذا الطائر مع سيّدنا سُليمان.

تعليق من المؤلف:

طائر الهُدهُد، رغم وداعته، يُعدّ في التقدير أوّل طائر يُسخّر إمكاناته لوظيفة أمنيّة من تلقاء نفسه، وبعد سنين عددا، ها هم به يهتدون.

من جهة أخرى، لا شكّ أنّ القُرّاء الكرام قد طرق آذانهم ما يُسمى "الكتيبة الإلكترونيّة"، وهم الخبراء الذين جلبهم جهاز الأمن من عدّة جنسيّات، من أجل القيام بأدوار إلكترونيّة شتى، تشمل اختراق حواسيب من يريدون اختراقه، أو إرسال "فيروسات" لتدميرها، أو التجسّس والتحسّس والتلصّص عبر وسائل التواصُل الاجتماعي. فها نحن الآن نفعل بهم ما ظنّوا يفعلونه، ونخترقهم حدّ النخاع عبر النظام الإلكتروني الداخلي، الذي يستخدمه كافة منسوبي الجهاز، من الضبّاط المزوّدين برقم حساب خاص لكُلّ منهم. ومن خلال هذه الشبكة، هُم يُرسلون ويتبادلون التقارير والإشارات والوثائق والمستندات.

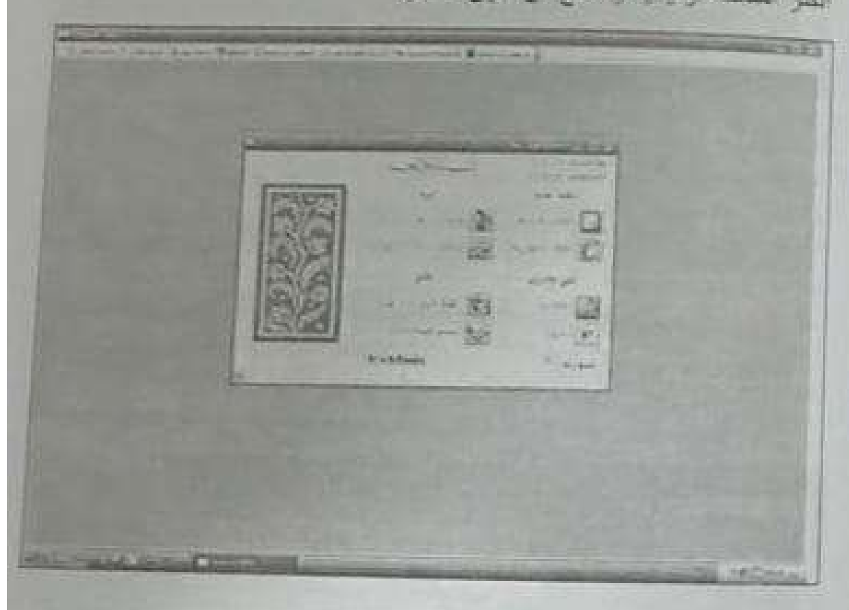
الآن، بعد أن ذعنا سرّه وكشفنا أمره كذلك، فما الذي يمكن أن يفعله القائمون على أمر "الكتيبة الإلكترونيّة" من أصحاب النياشين اللامعة والامتيازات الفارهة؟!

في التقدير، ليس أمامهم سوى الانحناء للعاصفة حين يصنف الاعتراف بالهزيمة، وبالطبع سوف يعملون وسع جهدهم إلى تغيير شامل في الشبكة الإلكترونية الداخلية، ولكنه حتما سيكون تغييرا مكلفا من الناحيتين المعنوية والمادية. علما بأنهم لم يكونوا يكترثون كثيرا للخسائر المادية، طالما أنّ هناك بقرة حلوبا يمكن أن يحلبوا ضرعها حتى آخر قطرة.. فهل كانوا يأبهون للوطن وما حاق بأهله؟! محض سؤال لمن ألقى السمع وهو شهيد.

نظام هدهد:

كيف اخترقنا الدائرة الإلكترونية؟!

أنظر الشاشة الرئيسية ونماذج من طرق التشغيل



تتكوّن الشاشة الرئيسيّة للنظام من أربعة أقسام، تفاصيلها كالتالي:

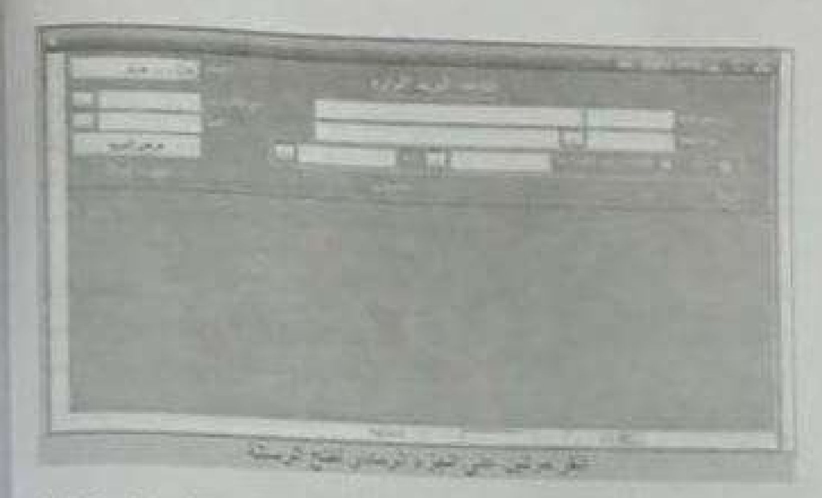
١- المكتبة العامة

٢- البريد

٣- المبنى الإداري

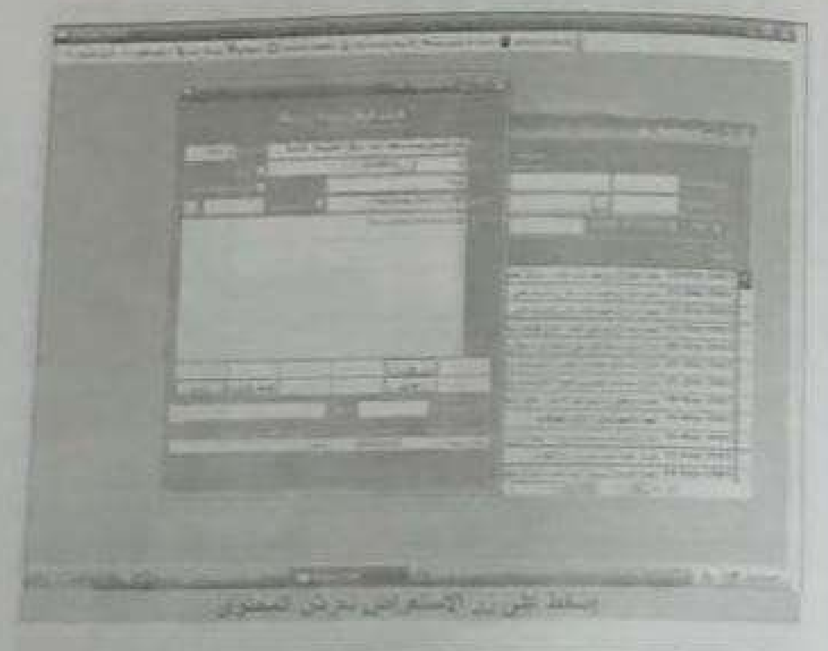
٤- الأمن

كيفية الإطلاع على البريد الوارد:



انقر نقراً مزدوجاً على الجزء الرمادي لفتح الرسالة

تختص هذه الشاشة بعرض البريد الوارد إلى المستخدم، تشبه هذه الشاشة نظام البريد الإلكتروني المعهود، إلا أنها تختلف عنه بملائمة البحث في البريد والتصنيفات التي يتم إدراج البريد فيها. تمكن هذه الشاشة من البحث عن رسائل باستخدام حالة الرسالة أو بجهة، الجهة المرسلة، الجهة المستقبلة، ونوع الرسالة سواء كانت للعلم أو للإجراء. وبعد تعبئة بيانات البحث يمكن النقر على زر (عرض البريد) لعرض الرسائل المستوفية الشروط. كذلك يتم عرض الرسائل في أسفل الشاشة مرتبة حسب تاريخ استلامها. ولقراءة محتوى رسالة معينة يمكن النقر المزدوج عليها، فيقوم النظام بفتحها في شاشة (عرض رسالة وإرسالها) التي تم شرحها سابقاً.

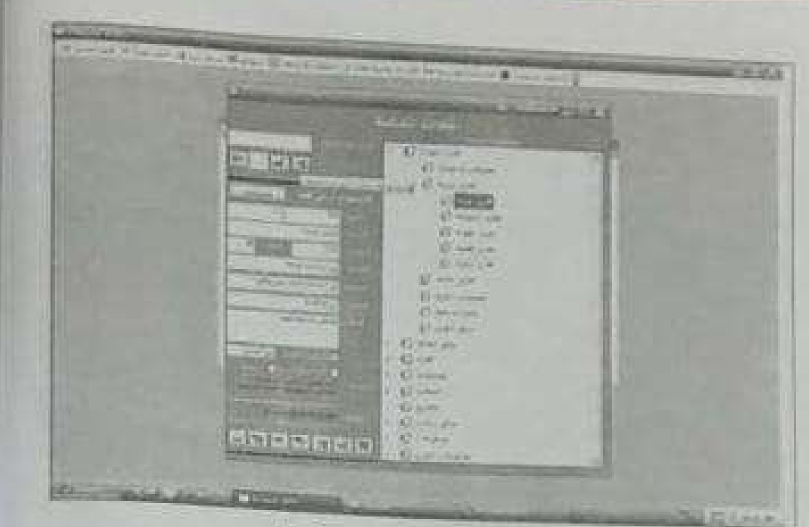


اضغط على زر الاستعراض لعرض المحتوى

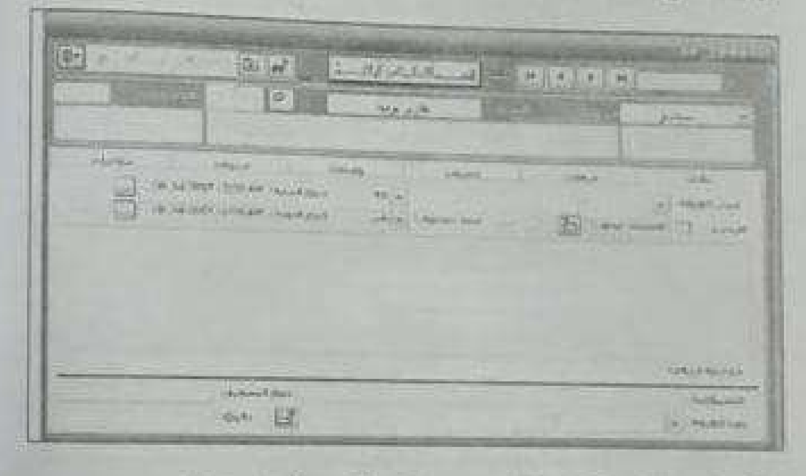


مثال إضافة تقرير إلى ملف تقارير يومية:

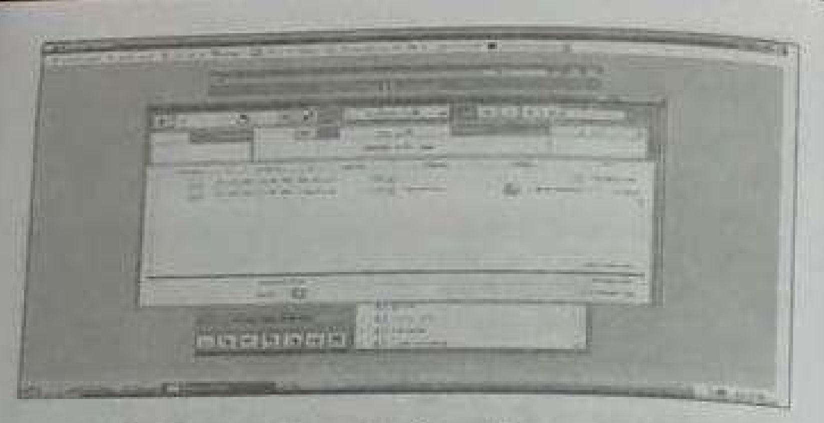
لإضافة وثيقة إلى ملف تقارير يومية، نقوم بفتح شاشة الملفات الشاملة، ثم نقوم باختيار ملف تقارير إخبارية، تقارير دورية، تقارير يومية.



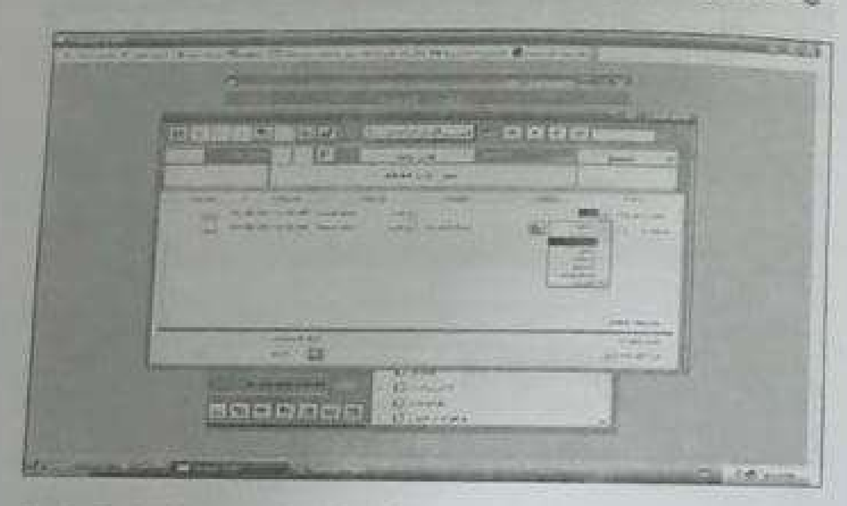
بعد ذلك، نقوم بالضغط على زر إنشاء وثيقة جديدة تتبع لملف تقارير يومية، فتفتح شاشة الوثيقة..



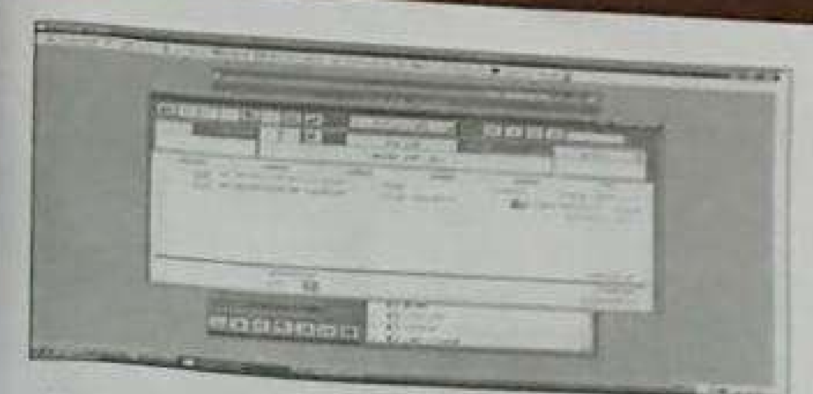
أولاً نقوم باختيار عنوان يتناسب مع محتوى التقرير الذي نود إنشائه...



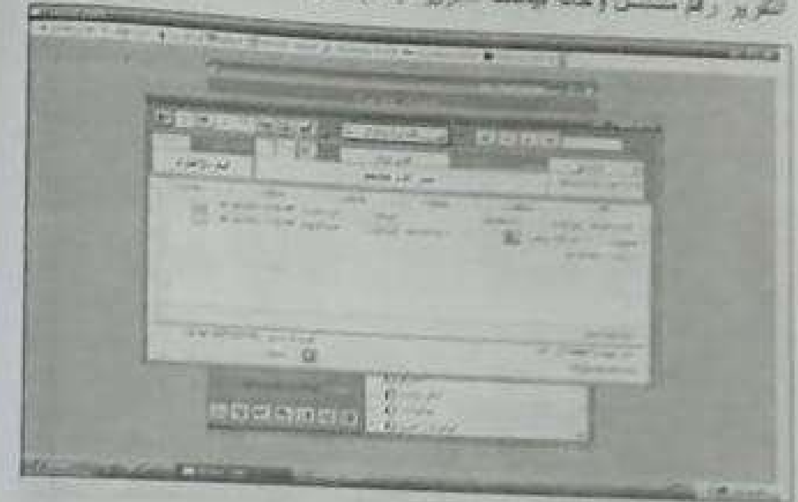
بعد ذلك نقوم بتحديد مصدر التقرير بالتفصيل نوع المصدر من الخيارات واسمه في خانة معلومات هامة.



بعد ذلك يقوم المستخدم بتحديد حالة موثوقية المصدر عند طلبه للمعلومة، حسب تصنيفه.. هل هو ثقة، أو صدوق، أو غيرها من الحالات.. بعد ذلك، يقوم بكتابة نص المعلومة في الخلاصة.



ثم يقوم بالضغط على مفتاح الحفظ لحفظ التقرير، فيقوم النظام بإعطاء التقرير رقم مسلسل وحالة بيانات التقرير قيد الإعداد.

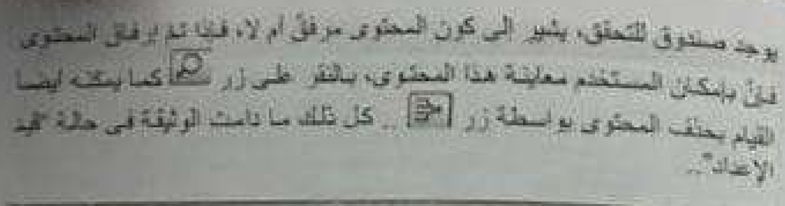


خطوات إنشاء وثيقة:

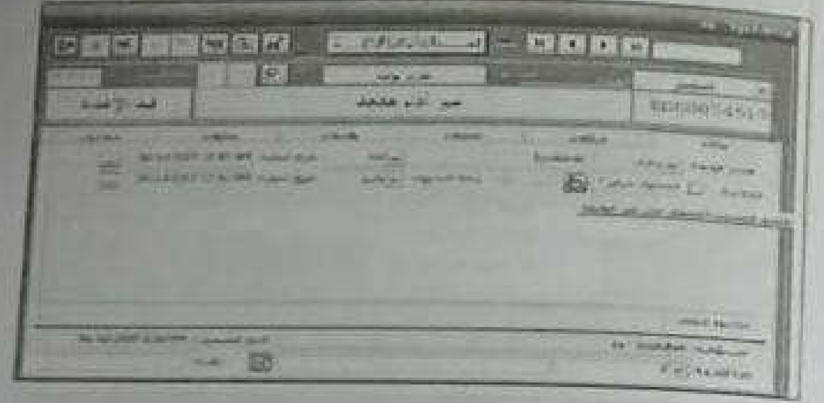
١. اختيار عنوان يتناسب مع محتوى الوثيقة
٢. تحديد مصدر الوثيقة (نوع المصدر واسم المصدر)
٣. تحديد موثوقية المصدر
٤. الضغط على مفتاح الحفظ لحفظ الوثيقة

لإرفاق محتوى على الوثيقة يقوم المستخدم بالآتي:

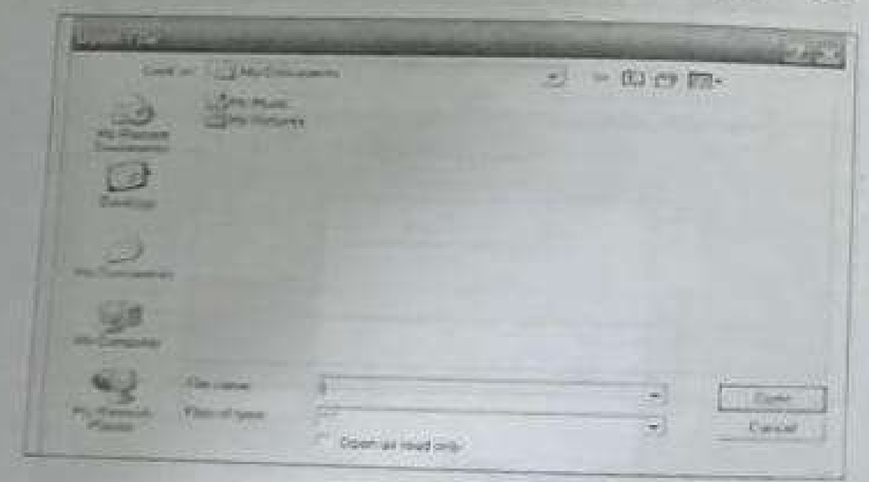
بعد إدخال البيانات الأساسية للوثيقة، يمكن إرفاق الملف الذي يمثل محتوى الوثيقة، وذلك بالنقر على زر لاختياره من ملفات الكمبيوتر وحفظه في النظام.



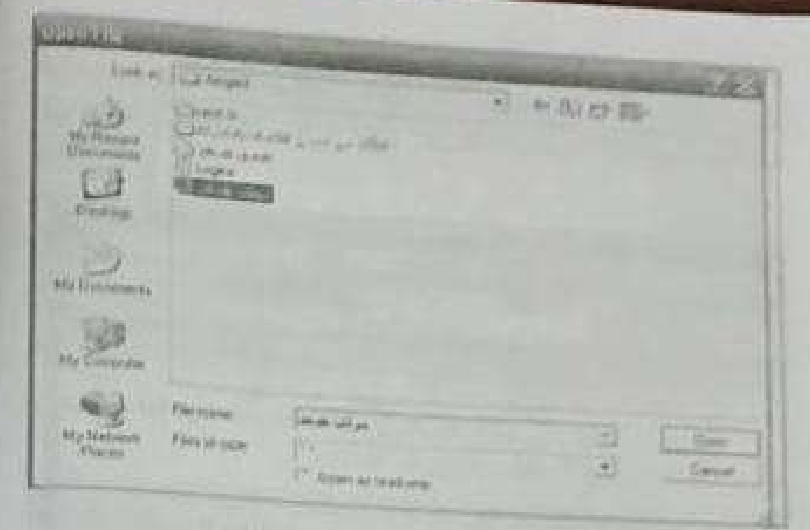
يوجد صندوق للتحقق، يشير إلى كون المحتوى مرفق أم لا، فإذا تم إرفاق المحتوى فإن بإمكان المستخدم معاينة هذا المحتوى، بالنقر على زر كما يمكنه أيضا القيام بحذف المحتوى بواسطة زر . كل ذلك ما دامت الوثيقة في حالة "قيد الإعداد".



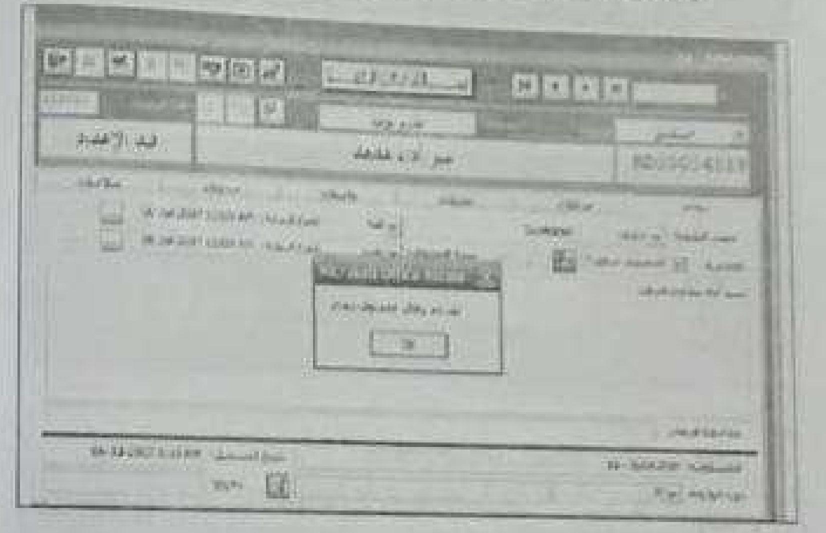
بعد الضغط على زر الإرفاق، تظهر شاشة لاختيار الملف المراد إرفاقه من جهاز الكمبيوتر.

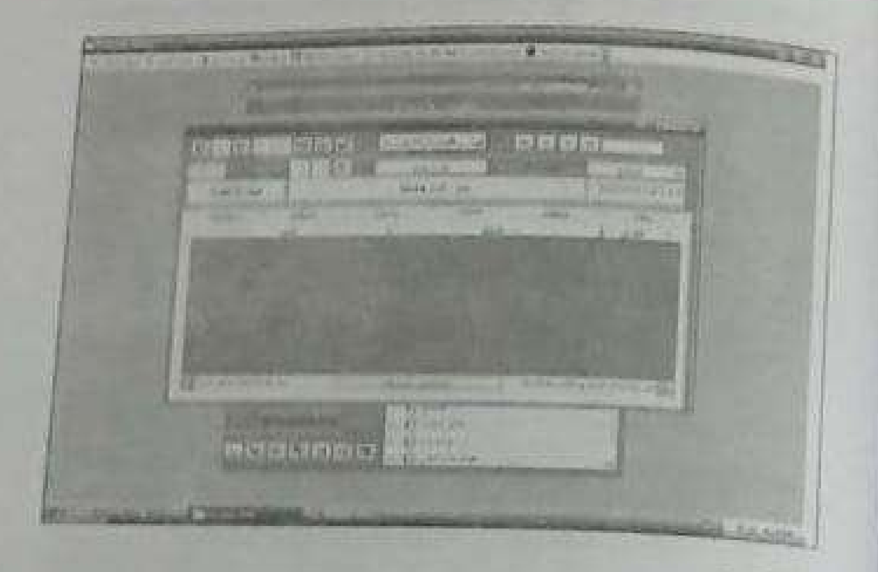


يختار المستخدم الملف المراد إرفاقه، ثم يضغط على زر Open



بهذا يكون قد تم إرفاق الملف المحتوي على نص الوثيقة.



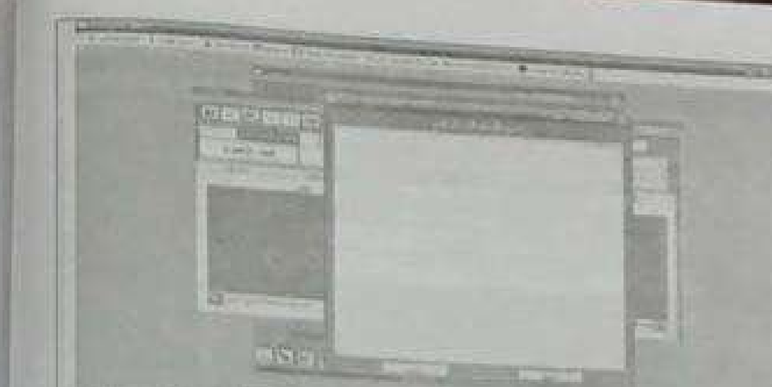


التعليقات:

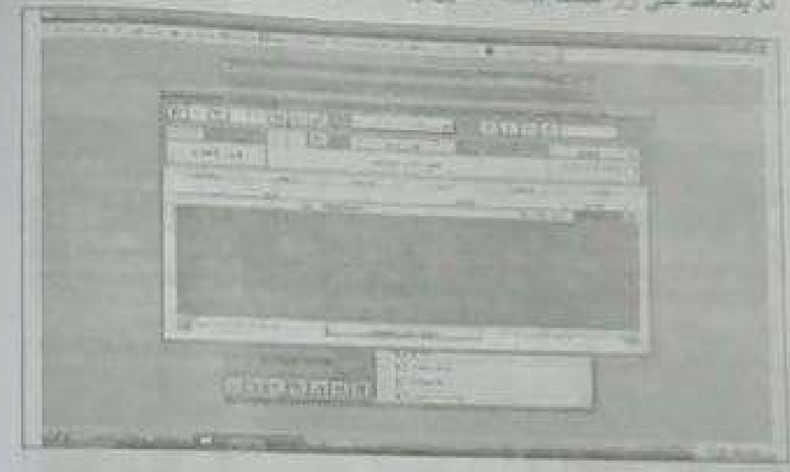
يختص هذا الباب بإضافة تعليقات نصية إلى الوثيقة، حيث يمكن لكل من له حق الإطلاع على وثيقة أن يضيف إليها ما يشاء من تعليقات. ويتم ذلك بنقر زر الموجود عند أسفل يسار الشاشة، حيث يؤدي ذلك إلى ظهور شاشة كتابة التعليق.



فيقوم المستخدم بكتابة ما يريد من تعليق على موضوع الوثيقة.



ثم يضغط على زر حفظ لحفظ التعليق وإضافته إلى قائمة التعليقات على الوثيقة.



النقر على زر "خروج" يؤدي إلى إغلاق شاشة التعليقات التي تتم إضافتها على الوثيقة من قبل مستخدمين آخرين في نفس الوقت. يمكن للمستخدم أن يقوم بحذف التعليق الأخير شرط أن يكون هو الشخص الذي أضاف هذا التعليق. بمعنى، أنه لا يحق لمستخدم آخر أن يقوم بحذف تعليق قام بإضافته غيره، ويمكن للمستخدم النقر على زر [] في أسفل يمين الشاشة.

إرسال الوثيقة:

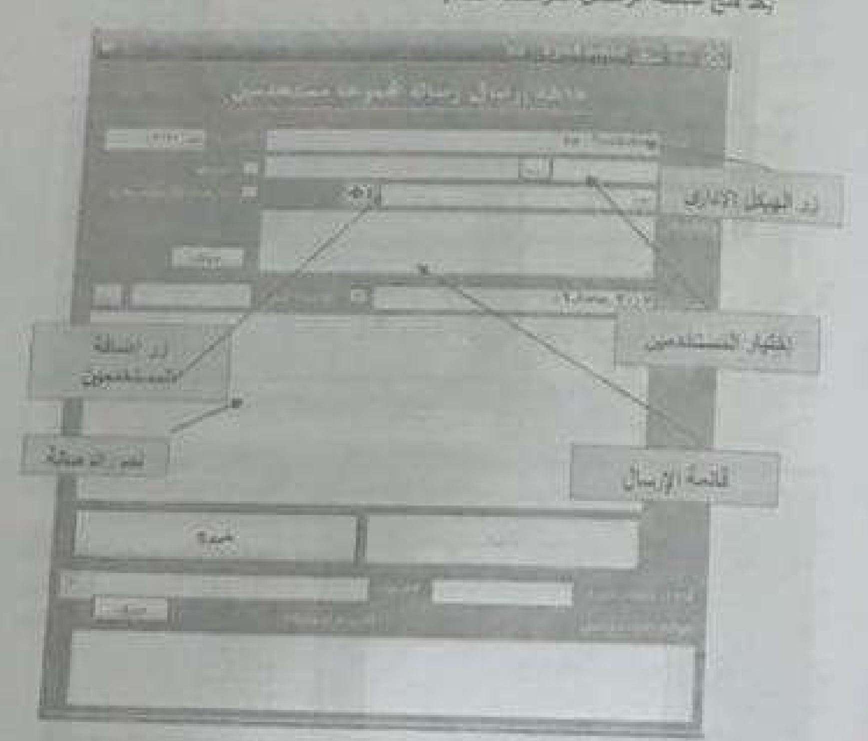
لتحويل وثيقة إلى مستخدم آخر، يجب أولاً الذهاب إلى الوثيقة المعنية، ومن ثم النقر على زر [] في أعلى يسار شاشة الوثيقة، فستظهر شاشة الرسائل، ويتم اتباع إجراءات إرسال رسالة.

الرسائل

لفتح شاشة الرسائل نضغط على إرسال بريد من شريط الخيارات أعلى الشاشة الرئيسية

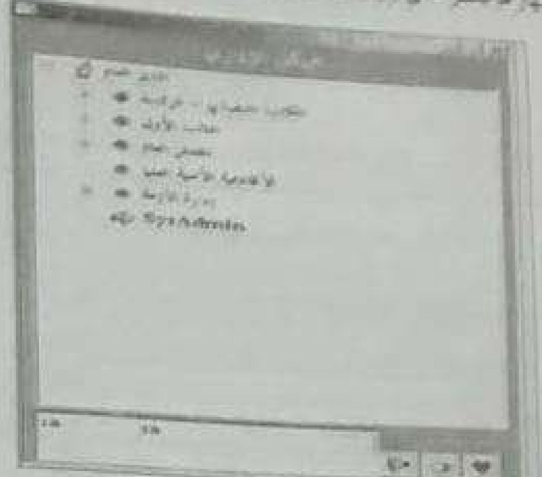
اضغط لفتح شاشة الرسائل

بعد فتح شاشة الرسائل الموضحة أدناه:

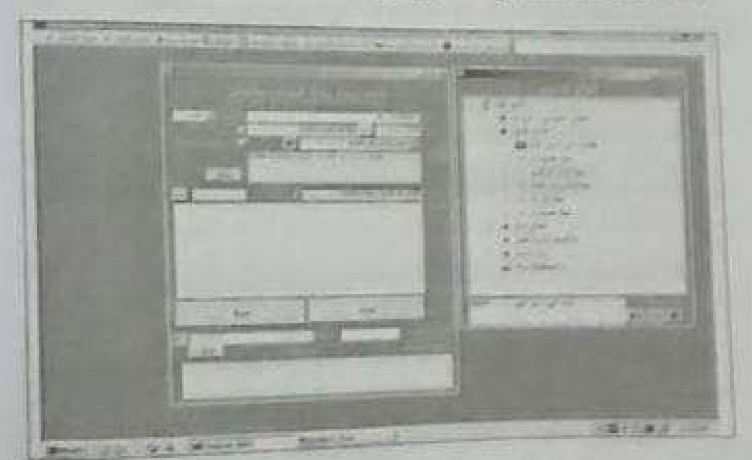


في حقل "إلى" يجب تحديد كود المستخدم الذي يُراد إرسال الرسالة له، بعد إدخال الكود والضغط على مفتاح الإدخال، يقوم النظام تلقائياً بإدراج اسمه في الحقل

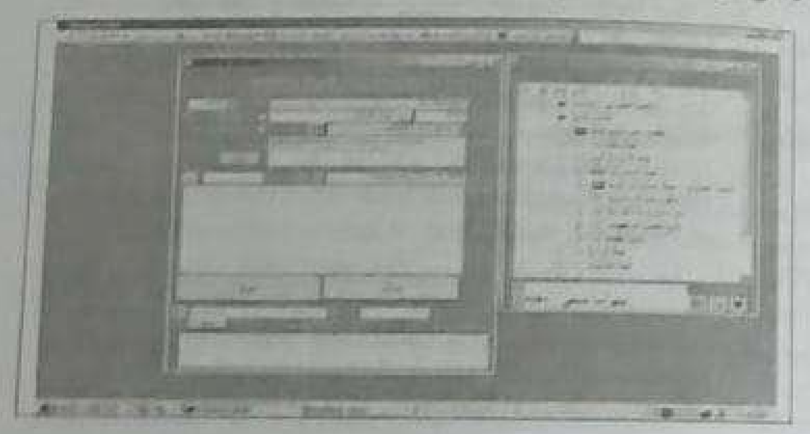
المحاور على اليسار، يمكن أيضاً اختيار المرسل إليه من شاشة الهيكل الإداري التي يمكن إظهارها بالنقر على زر المحاور.



بعد فتح الهيكل الإداري واختيار الوحدة الإدارية التي تود إرسال رسالة إليها، نقوم بالضغط على زر الاختيار ▼ وذلك لتحديد ونقل الوحدة الإدارية من شاشة الوحدات الإدارية إلى شاشة الإرسال، ثم نضغط على زر ✚ في شاشة الإرسال لإضافة اسم المستخدم إلى قائمة الإرسال.



بعد اختيار الوحدة الإدارية من شاشة الهيكل الإداري، يظهر اسم أحد المستخدمين الموجودين بتلك الوحدة الإدارية، فإن لم يكن الشخص المطلوب في حقل المرسل إليه، فإن كل الموظفين الذين ينتمون إلى تلك المكتب ستكون أسماؤهم موجودة في صندوق القائمة، الموجود أسفل اسم المستخدم الحالي. عندها يمكن اختيار الموظف المعين الذي نود أن نرسل له هذه القائمة. إذا أردنا الإرسال لأكثر من مستخدم فعلينا عدم إغلاق شاشة الهيكل الإداري، بل تحويلها لجهة اليمين قليلاً (بالضغط على شريط العنوان في أعلى الشاشة والتحريك مع الاستمرار في الضغط) للتمكن من رؤية شاشة البريد وقائمة الإرسال، ثم نقوم باختيار مستخدم جديد من نفس الوحدة الإدارية، أو من وحدة إدارية أخرى، ثم نضغط على زر ▼ في شاشة الهيكل ثم على زر ✚ في شاشة الإرسال فيتم إضافة المستخدم الجديد إلى قائمة الإرسال. يقوم النظام تلقائياً بإدراج تاريخ اليوم كتاريخ إرسال الرسالة في الجزء الأعلى من الشاشة على الجهة اليمين.



بعد الانتهاء من اختيار المستخدمين، نقوم بإغلاق شاشة الهيكل الإداري من زر ثم نقوم بكتابة نص الرسالة، ثم نقوم بالضغط على زر الإرسال، فترد رسالة تقول لقد تم إرسال الرسالة إلى الجهة المذكورة، فنقوم بالضغط على OK ثم نقوم بإغلاق شاشة الرسائل من زر الخروج.

تعليق من المؤلف:

تُعدُّ مسألة كشف القناع عن نظام المعلوماتية لجهاز الأمن والمخابرات، من أكبر الضربات التي تلقاها الجهاز في مقتل ضمن مواد هذا الكتاب. لماذا؟! لأن نظام المعلوماتية الإلكترونية ظل هاجساً لكل القائمين على أمر الجهاز منذ تأسيسه، كما أنه، يعلم الجميع أن هذه الشبكة الإلكترونية قد

جلبوا لها خبراء ثقالة من جنسيات شتى، وها هم الآن يرونها تذوب أمام أعينهم كما يذوب الثلج في نهار يوم قائظ!

إنّ ما يمكن أن يُستفاد من هذا الكشف في إطاره الصغير، فقد بات بإمكان صغار ضُبّاط جهاز الأمن، والذين لم يكن متاحاً لهم الدخول للنظام المعلوماتيّة المُشار إليه، فبإمكانهم الآن الدخول والسير بتؤدة وتمهّل في ردهات حواسيبهم ليطعموا ما كان يخبئهم عنه رؤسائهم. علماً بأنّ كلمة السر للكل من يريد منهم الدخول لهذه المواقع، ومباشرة التلصص مثلهم، هي الرقم الأمني الممنوح لأي ضابط في الجهاز.. إذاً.. ادخلوه بسلام آمنين.

هيئات جهاز الأمن والمخابرات

تمهيد آخر من المؤلف:

إن شئتم يا أعزائي القُرّاء الوقوف العملي على العبارة السائدة مثلاً بين الناس والقائلة: "دسّ السم في الدسم"، فلن تجدوا أصدق من هذا التقرير الذي ستطالعونه عن الفرق بين النظرية والتطبيق. قلت يا عزيزي القارئ، حينما تجوس عينيك بين سطوره، ستظن كل الظن أنك تقف على جهاز أمن من جنس الملائكة، ولكن عندما تلتفت حولك وتستعرض سلسلة الآلام والمعاناة التي سببها هذا الجهاز القميء، ستدرك حتماً أي جنس من الأبالسة يعيشون بيننا.

ومعاً في رحلة الآلام، أياً كان وجهتها، لنرى أولاً كيف يعمل هذا الجهاز، ونقرأ معاً ما يقوله عن نفسه في تقاريره المتداولة بينهم، ومن ثم نُميط عنها اللثام وننقلها بحذافيرها للقرّاء، من واقع أجندتهم..

أولاً: هيئة الادارة

الهيئة الإداريّة هي المناط بها تنظيم وترتيب العمليّة الإداريّة داخل الجهاز من شئون عضويّة وماليّة ومنشآت وتدريب وحماية الجهاز من أي اختراق.

تتكوّن الهيئة الإداريّة من عدد الدوائر أهمّها، الدائرة الماليّة والأمن الذاتي والمعتقلات والتحريات والتدريب وشئون العضويّة، أفراداً وضُبّاط إلى جانب الشئون القانونيّة.

ثانياً: هيئة المعلومات

هي الهيئة المناط بها جمع وتحليل المعلومات من كافة المصادر السريّة والمفتوحة، وتوجيه الإدارات الميدانيّة المختصة في استكمال المعلومات بغرض الإرتقاء بعمليّة التحليل، وعمل التقارير اللازمة ورفعها لمتخذي القرار.

خطة هيئة المعلومات

تقدّم هيئة المعلومات خُطة سنويّة مُقسّمة على أربعة أجزاء خلال العام، حيث يتم تنفيذها عبر الدوائر والإدارات والأفرع التابعة لهيئة المعلومات، وتُقدّم الخُطة في بداية العام بحضور مُدراء الهيئات ونائب مدير الجهاز، بهدف إجازتها، ومن ثمّ تصبح سارية للتنفيذ، وتشمل الخُطة على مُقدّمة ومرجعيات الخُطة، وهي الخُطة الاستراتيجيّة رُبع القرنيّة للدولة، وتمثل الخُطة الاستراتيجيّة الخمسيّة للجهاز موجّهات الرئاسة للعام ٢٠١٣م، اتجاهات المعلومات للعام ٢٠١٢م، من ثمّ جدول إحصائي للتحديات والمشروعات والبُنود على مستوى الهيئة، الموجهات الخاصة بهيئة المعلومات، ثمّ التحديات والمُهدّدات والأهداف والمشاريع الخاصة بالخُطة.

طريقة عمل هيئة المعلومات.. أنواع التقارير

تقوم هيئة العمليات بإصدار التقارير اليوميّة الرئاسيّة والمُتخصصة، في كافة المجالات السياسيّة والأمنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والإقليميّة والدوليّة ورفعها إلى قيادة الجهاز.

التقرير الاستراتيجي السنوي

يتكوّن التقرير الإستراتيجي السنوي على مُقدّمة، ومحور إداري يشمل تقارير ومخرجات رئاسة هيئة المعلومات والدوائر التابعة لها خلال العام، ومن ثمّ محور الملفات المحليّة، والذي يتضمّن الملفات السياسيّة والطلابيّة والفئويّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والعسكريّة، وأهم المُتغيرات الدوليّة والإقليميّة على الساحة الأسيويّة، وأهم المُتغيرات على الساحة الأوربيّة والأمريكيّة، وكذلك العربيّة، إضافة إلى نشاط المحكمة الجنائيّة تجاة السُودان. وكذا تعاطي المنظمات الدوليّة مع القضايا السودانيّة، وتأثير ذلك على استقرار النظام. ثمّ المحور الإعلامي حيث يشمل أبرز إتجاهات الصحف السودانيّة خلال العام وقراءة اتجاهات قضايا الشأن السُوداني في الاعلام الخارجي خلال العام، ومن ثمّ الخاتمة.

التقرير اليومي:

تقوم هيئة المعلومات بعمل تقرير يومي للمعلومات، يشمل إتجاهات المعلومات الدوليّة والإقليميّة والداخليّة، ويتم إرسالها يومياً إلى رئيس الجُمهوريّة ونُوّابه ووزيري الدفاع والداخليّة.

التقارير الخاصة

تقوم هيئة المعلومات بإصدار تقارير خاصّة في كافة المجالات الداخليّة والخارجيّة، وذلك حسب الاهتمامات لرئاسة جهاز الأمن والمُخابرات. وهنالك عدة نماذج لهذه التقارير: (تقرير توثيقي حول برنامج الإصلاح الاقتصادي، وتداعياته السياسيّة والأمنيّة، حيث يحتوي على مُقدّمة وعددٌ من المحاور، هي محور السياسات الاقتصاديّة، إعلان تطبيق الاصلاحات الاقتصاديّة، التداعيات الأمنيّة والسياسيّة، الاخفاقات والمعالجات والتوصيات، ثمّ الخاتمة).

التنويرات حول الأوضاع السياسية الراهنة:

تقوم هيئة المعلومات بإعداد تقرير تنويري حول تطوّرات الأوضاع في كافة المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والإقليميّة والدوليّة.

الواجهات الإعلامية والمراكز البحثية

تشرف هيئة المعلومات على كلّ الواجهات الإعلاميّة والمراكز البحثيّة التابعة لجهاز الأمن والمخابرات، وهي:

- **أولاً: المراكز البحثية التابعة لجهاز الأمن والمخابرات**

قام الجهاز بإنشاء عدد من المراكز البحثيّة والمتخصصة، وتمّ إسنادها لخبراء أمنيين وأكاديميين، بهدف توظيف هذه المراكز لصالح المؤسّسة الأمنيّة، في كافة المجالات السياسيّة والعسكريّة والأمنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والإقليميّة والدوليّة ومكافحة الإرهاب، وهي كالتالي:

١- **مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا:**
أنشئ المركز في ١٩٩٩/٠٩/٢٥م. يعمل كمؤسسة مسجّلة وفقاً لقانون عمل المنظمات الطوعيّة بجمهوريّة السودان. يحصر الجهاز مهامّه والهدف منه في: إعداد دراسات وبحوث في المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والعسكريّة والثقافيّة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، والاهتمام بقضايا الحرب والسّلام في المنطقة، وإعداد قاعدة للمعلومات السياسيّة والإستراتيجيّة عن المنطقة، وتجميع الخبرات والمعلومات والوثائق، وهنالك ملفات عاملة في المركز، هي ملف القضايا الإستراتيجيّة والعسكريّة والأمنيّة في المنطقة، وملفات دول الشرق الأوسط المتخصصة لكلّ دولة، وملفات دول أفريقيا المتخصصة لكلّ دولة، وملف دراسات الرأي العام، وملف المعلومات بالمركز وملف التدريب. ويقوم بإعداد كورسات تدريبيّة وتأهيليّة في مختلف المجالات: صحفيّة، دبلوماسيّة، تقنية.. الخ. ويصدر المركز عدداً من الإصدارات، التقرير السنوي، مجلة الشرق الأوسط وأفريقيا، سلسلة قضايا إستراتيجيّة، التقرير السنوي، سلسلة قضايا إستراتيجيّة. يدير المركز السفير عثمان السيد، ومديره التنفيذي اللواء أمن معاش محمد عبدالقادر. ويقوم جهاز الأمن بالصرف على المركز.

٢- **المركز العالمي للدراسات الأفريقيّة**
هو مركزٌ متخصّص في الدراسات والبحوث السياسيّة والأمنيّة والعسكريّة والإستراتيجيّة والاقتصاديّة. يُعنى بالسّودان والقارة الأفريقيّة، تأسس عام ٢٠٠٥م. يدير المركز عبدالله زكريا، والمدير التنفيذي للمركز لواء أمن معاش علي إلياس، ويقوم جهاز الأمن بالصرف على المركز.

٣- **مجموعة الرّاصد للبحوث والعلوم**
هي مجموعة متخصصة الشأن في رصد الأحداث الإستراتيجيّة، وخاصة الشأن الإسرائيلي، والتحديات التي تواجه المنطقة. يدير المركز سامي محمود، ويصدر إصدارات دوريّة. ويقوم جهاز الأمن بالصرف على المجموعة.

٤- **مركز دراسات المُجتمع**
مركز بحثي طوعي غير حكومي، (يمكن أن نُطلق عليه مصطلح "عرّاصة المراكز"). تأسّس المركز وتمّ تسجيله بوزارة الشئون الإنسانيّة عام ٢٠٠٣م بمبادرة من مجموعة من الباحثين والأكاديميين، وقيل أنه جاء استجابة للتحوُّلات الاجتماعيّة الكُبرى محلياً وعالمياً وإقليمياً. وهو يعمل عبر الشراكات مع الجهات الرسميّة والوكالات الدوليّة ومنظمات المجتمع المدني، وفي نفس الوقت، يتمتّع بالصفة الاستشاريّة الصادرة عن المجلس الاجتماعي والاقتصادي بالأمم المتحدة، ومُنح صفة مراقب باللجنة الأفريقيّة لحقوق الإنسان والشعوب. تدير المركز أميرة الفاضل وزيرة الشئون الاجتماعيّة السابقة، والمدير التنفيذي رحاب شبو.

٥- **منتدى النهضة والتواصُل الحضاري**
يدير المُنتدي عصام البشير، وقيل أنّ الهدف منه الاهتمام بالفكر الإسلامي، بالمنهج الوسطي وبالتفاعُل الإيجابي بين الحضارات الإنسانيّة، ويقوم على نشر رسالة الإسلام الشاملة في منطلقها الربّاني، ومضمونها الأخلاقي وامتدادها العالمي، والمساهمة في جهود تعزيز نهج التديُّن القائم على التوازُن والاعتدال، وتخفيف بؤر الاحتقان والتوتر الناشئين عن مختلف الأسباب الدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، والتركيز على قضايا الأمّة الإسلاميّة ذات الصلة المباشرة بالتواصُل والحوار، والمساهمة عبر التدريب النوعي في تخريج قادة للرأي يمثلون المنهج الوسطي فكراً وسلوكاً، ويعملون على الارتقاء بالوعي العام.

قصدنا هنا أن نذكر كُلّ هذه "التخريجات" التي لن تجد لها مكاناً في الواقع المحيط بنا. كما أنّ مديره كما هو معروفٌ "عصام البشير"، إذ يتميّز بمهارة لاعب السيرك في القفز بين الحبال.

٦- **الجمعيّة السودانيّة للقانون الدولي**
تمّ تأسيسها عام ٢٠٠٩م، وهي تُعنى بنشاطات القانون الدولي والمحكمة الجنائيّة الدوليّة. نشرت عدد من الإصدرات، كـ"مجلة القانون الدولي الدوريّة".. الأمين العام للجمعيّة برتبة "العقيد" بجهاز الأمن.

٧- **مركز الدراسات الدوليّة**
مركزٌ يُعني بالشئون الدوليّة، خاصة الولايات المتحدة الأمريكيّة والدول الأوروبية. يدير المركز "لواء أمن عادل حسن".

٨- مركز مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية
يعنى هذا المركز بمكافحة الإرهاب والإتجار بالبشر، ويشرف على المركز اللواء أمن محمد جمال. ويقول لدى الدوائر الضعيفة أن النظام الذي يكافح الإرهاب – كما يزعم – هو أحد الذين حازوا على تشويه في سنواتهم الباكرة.

- **ثانياً: الواجهات الإعلامية التابعة للجهاز**

انطلاقاً من ما سبق، وتكرينه في الأركان الثلاثة التي استند عليها مشروع الحركة الإسلامية، وهي الأمن والمال والإعلام، قامت المؤسسة الأمنية بإنشاء عدد من الواجهات والمراكز الإعلامية، بهدف استخدامها في الدعاية السوداء، وغسل الأدمغة والتحكم في حركة وسكون المجتمع، وكل ذلك تحت مظلة إدعاء الاستقلالية، والواجهات هي:

١- **المركز السوداني للخدمات الصحفية (SMC)**
هذا المركز أحد صانع الدعاية السوداء، ويدّعي الاستقلالية بالرغم من انكشاف أمره. تأسس في ديسمبر ٢٠٠٢م، ويعتبر واحداً من أكبر مصادر ترويج الأخبار المفبركة والخاطئة بهدف تضليل الرأي العام. ومن أهدافه غير المرئية، الهيمنة ومعالجة المعلومات أمنياً. خصصت له إمكانات مادية ضخمة للعمل على إغراء الشباب وصغار الصحافيين، وذلك باستغلال حاجتهم وظروفهم الخاصة. ويشرف على المركز مباشرة مدير إدارة الإعلام بجهاز الأمن والمخابرات "العميد محمد حامد تبيدي".

٢- **موقع سودان سفاري الإلكتروني**
هي صحيفة إلكترونية إخبارية تنشط في تناول القضايا السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والرياضيّة، وطرحها على الرأي العام بمنظور يخدم النظام. تدار بواسطة إدارة الإعلام بجهاز الأمن والمخابرات.

٣- **مركز "رواق" للانتاج الاعلامي والفني**
أنشئ مركز "رواق" للانتاج الإعلامي والفني في العام ١٩٩٨م، وتم تسجيله في العام ٢٠٠١م وتدرّج في الانتشار حتى صار من المراكز الكبيرة تحت مظلة النظام ورعاية جهاز الأمن والمخابرات. يدّعي الاستقلالية بالترويج على أنه يهدف إلى تقديم خدمات إعلاميّة مُميَّزة، وخلق علاقات وشراكات مع الأجهزة الإعلاميّة والمؤسّسات والوكالات.

٤- **مركز "الرويا" لقياس الرأي العام**
قيل إنه مركز متخصص لقياس الرأي العام، ليساعد في معرفة الواقع الفعلي، ولكن من وجهة نظر النظام، أو بالمنظور الذي يخدم توجُّهاته، في حين يطرح المركز للنظام قياس الرأي العام الحقيقي، في قضايا

معيّنة وبالتالي يقرّر القائمون عليه الاستمرار أو الامتناع في المضي قدماً في الموضوع المطروح. فالهدف التحكم في مسار المجتمع

٥- **شركة "القمار" للاعلان**
هذه الشركة تأسست بمبادرة وتوجيه من رئيس الجمهوريّة مباشرة، وذلك لحصر كافة الاعلانات التابعة للحكومة عبر هذه الشركة، وتوزيعها للصُّحف الموالية للنظام، بغرض التضييق على الصُّحف غير الموالية للخروج من السوق، أو استخدام سياسة "الجزرة والعصا" مع بعضها. ويدير هذه الشركة "لواء أمن محمّد أحمد نقل".

- **ثالثاً: هيئة الأمن المركزي:**

هي الهيئة المناط بها عمل الأمن الداخلي، وهي تعمل كما يعمل البوليس. تختص هيئة الأمن المركزي بحماية مؤسسات الدولة الإستراتيجيّة كهدف ظاهري، لكن وظيفتها الحقيقيّة رصد وضرب المكوّنات المجتمعيّة في الساحة السياسيّة السودانيّة، مثل تأجيج الصراعات الداخليّة بين القوى السياسيّة والحزبيّة، والعمل على إضعاف الأحزاب السياسيّة، والتأثير على الكيانات القبليّة والجهويّة، والتغلغل داخل الحركات المسلحة لإضعافها بازدياد حدة الصراعات المسلحة فيما بينها. كذلك تستغل ظاهرة العنف الطلابي بالجامعات.

موجهات هيئة الأمن المركزي

- المتابعة والرّصد الدقيق لتفاعلات نشاط الحركات المعارضة وما يوجب ذلك من متغيرات سياسيّة.
- تحقيق الاختراق وتجنيد المصادر النوعيّة في الأحزاب والتكوينات السياسيّة بما يحقق الإحاطة المبكرة بالأنشطة التي يمكن أن تزعزع استقرار النظام.
- القراءة الأمنيّة الدقيقة لواقع النزوح والحراك السكاني نحو المدن والهجرة الوافدة من الخارج عبر الحدود.
- زيادة الإنفتاح بالولايات بغرض تحقيق السيطرة الأمنيّة القاطعة بقطاع المسئوليّة وتقوية الوجود الأمني.
- تحقيق أقصى قدر من الفعاليّة في العمل السري وتنوّعه بعمل الشبكات وإحكام السواتر والواجهات.

خطة هيئة الأمن المركزي

باعتبارها أهم هيئة في مجال العمل الميداني الداخلي، وهي الهيئة المسئولة مُباشرة عن العمليات، من مراقبة ومتابعة وتفتيش واعتقال واستجواب وتجنيد مصادر وشبكات في الخرطوم والولايات، وتعمل وسط الأحزاب والنقابات والطلاب والشباب والمرأة وداخل القوّات المسلحة والشّرطة، وكل نشاطات المجتمع، من مساجد وكنائس وقبائل، ولذا يتم وضع خُطة بهدف الإحاطة. وتشمل الخطة طلا

مراجع وتوجهات عامة، وأهداف إدارية وسياسية واجتماعية ونشاط أجنبي، ومهدداتها إضافة إلى مشاريع الخطة وبرامجها.

طريقة تجنيد وإدارة المصادر البشرية:

يتم تجنيد المصادر البشرية والتي تعتبر أهم الوسائل الاستخبارية في جمع المعلومات، حيث لها المقدرة على الوصول للمعلومة واختراق الأهداف. ويُعرّف "المصدر" بأنه الشخص الذي يتم تجنيده بهدف الحصول على معلومات، تمثل اهتمام كبير لدى جهاز الأمن والمخابرات. حيث تعتبر المصادر البشرية من أهم طرق جمع المعلومات بهدف الوصول لمعلومة، عن خبر أو موضوع أو شخص ما أو مكان، ويمكن تعريف "المصدر" كذلك بأنه هو الشخص الذي يتقدم من تلقاء نفسه بمعلومات أو يتم تجنيده بواسطة الجهاز الأمني، بقصد الحصول على معلومات في قضايا معيّنة. ويتم هذه التعاون والتجنيد بناء على دوافع محددة، ربّما تكون عقائديّة أو ماديّة أو شخصيّة انتقاميّة أو وطنيّة.. إلخ.

يتم تدريب المصدر على الموضوعات التي يجب أن يلم بها لأغراض العملية أو الواجبات التي يكلف بها، ويشمل تدريبه على الأمن الذاتي وأمن العملية وقواعد الاتصالات، أو أي موضوعات تتطلب طبيعة عمله الإلمام بها، ويتم تشغيله وهو استغلال كافة طاقات المصدر بإعطائه تكاليف مستمرة، بحيث تكون متدرجة يستطيع المصدر تنفيذها بالوجه الأمثل، ويرتبط بعملية التشغيل تنوير المصدر بالمعلومات التي يحتاجها لتنفيذ عمله أو إعطاءه تعليمات بكيفية التنفيذ. ويتم استخلاص المعلومات منه بعد انتهائه من القيام بالعملية، كما يجب على الشخص القائم بالتشغيل المحافظة الدائمة، لدوافع العمل للمصدر، والعمل على تنشيطها باستمرار لضمان استمرارية عمل المصدر بالدوافع الحقيقية، ليكون في مستوى عالي يمكن من أداء مهامه بكفاءة عالية. ويتم اختبار المصدر و معرفة كفاءته وقدرته ودرجة التزامه بالأمن وتوافعه، ومن حيث مقارنة المعلومات منه بمعلومات مصدر آخر، والمراقبة الشخصية له، الاختبارات المعلنة، أي اختبارات أخرى ضرورية يراها عنصر الأمن وهو الضابط المشرف.

مكتب المصادر المركزي

يوجد في رئاسة هيئة الأمن المركزي مكتب المصادر المركزي، الذي يقوم بالإشراف الإداري المباشر على المصادر السريّة والشبكات، ومتابعتها وتقييمها من حيث أدائها. ودفع مستحقاتها الشهريّة، حيث يبلغ إجمالي الصرف على المصادر والشبكات ما يفوق خمسة مليون جنيه (خمسة مليار جنيه بالقديم) شهرياً.

المصادر المفتوحة

توجد إدارة متخصصة وتُعرف بإدارة المصادر المفتوحة، تابعة لهيئة المعلومات. ونقصد بها مصادر المعلومات المتاحة للجمهور، حيث يستطيع أي فرد اللجوء إليها للحصول على ما يريد من معلومات تتضمنها هذه المصادر. وعادة تكون ذات طبيعة عامّة ومفتوحة للجميع. وقد عُرفت بأنها مواقع تحتوي على

معلومات ذات طبيعة عامة ومفتوحة، وتضمّ كافة الوسائل المتاحة للحصول على المعلومات غير المحظورة. وعُرفت على أنها الوسائل والقنوات التي يمكن من خلالها نقل المعلومات باعتبارها تحتاج إلى مُرسِل أو مصدر وقناة اتصال ومستقبل.

المصادر التقنية

تتبع دائرة التقنية لإدارة المُخابرات الفنيّة، وتشمل العمليات التي تستخدم فيها المُعدّات والأجهزة الفنيّة صغيرة الحجم، مثل الالتقاط السري والتسجيل السري والتصوير السري والتنصُّت اللاسلكي ومراقبة الهاتف ووسائل الاتصالات الأخرى، والبريد الالكتروني والـ"فيسبوك"، الـ"واتساب" والاستطلاع الجوي. حيث لجهاز الأمن والمخابرات وحدة متخصصة حديثة تُعرف بالعمليات الفنيّة "مركز الكوثر"، يُشرف عليها المدير العام شخصياً.

أمّا العمليات التقنية، فقد بدأت في هذه الفترة بقسم صغير لشعبة الالتقاط بإدارة العمليات الفنيّة الإستخباريّة، باسم: قسم العمليات الفنيّة. تطوّر في عام ١٩٩٠م وأطلق عليه اسم "شُعبة العمليات الفنيّة"، ويتبع لفرع العمليات الفنيّة والالتقاط، وكانت إدارته لا تتعدى عدد (٢) من المهندسين. اقتصر دوره ومهامه على عمليات التسجيل الصوتي السرّي، وبعض عمليات التوثيق المرئي داخل مكاتب الجهاز. كان اهتمام الإدارات الميدانية بالتقنية والعمليات الفنيّة ضعيفاً. وقد ركزت على اقتناء واستخدام مسجّلاتٍ صغيرة لسُهولتها، كما كانت هنالك غرفة فنيّة مركزيّة واحدة للاستجواب. إن أبرز التحديات في مجال التدريب كانت الاستفادة الكبيرة من الأجهزة المخابراتيّة في الأردن والعراق، حيث للجهاز علاقة قويّة بهما.

في عام ٢٠٠٤م، تم توحيد الجهازين، وترتب على ذلك توحيد الإدارات الفنيّة باسم إدارة المُخابرات الفنيّة، وأضيفت إليها بعض المهام والواجبات ذات صلة بتأهيل العضويّة في مجال العمليات الفنيّة. وتمّ تكوين وحدات عمليات فنيّة بالإدارات الميدانية مع استمرار تقديم الدعم الفني المُتنوّع (دخول سري وإلتقاط وتحديد مواقع.. إلخ)، في هذه الفترة تأسّست غرفة الاستجواب في الإدارات الميدانيّة في المركز وبعض الولايات، واختراق شفرات الأهداف والأعداء. كما تمّ تحديث وتطوير أجهزة العمليات الفنية الأخرى، كالتصوير السري والتسجيل والمُقابلات والكاميرات الرقميّة والتنصُّت.

بعد تقسيم الجهاز إلى جهازين – خارجي وداخلي – بدأ كُل جهاز في استخدام التدريب كوسيلة للتأهيل للإحاطة بما تتطلبه مهامه وواجباته. فبدأت التمارين العمليّة وبعض الدورات التخصصيّة، استفادت من الخبرات الأمنيّة التراكميّة. بصفة خاصة في عام ٢٠٠٤م، تمّ تقديم مُقترح لتبني الحزم التدريبيّة للضُبّاط ذلك قبل توحيد الجهازين مرّة أخرى بعد تقسيمهما إلى جهازين، بينما توزع الدورات من الأجهزة ذات العلاقة مع الجهاز إلى شواغر على الإدارات المختلفة.

تعتبر المرحلة الثالثة (٢٠٠٤م - ٢٠٠٩م) هي التي شهدت توحيد الجهازين الخارجي والداخلي باسم جهاز الأمن والمُخابرات الوطني. كما شهدت هذه الفترة

تطوّر منظومات وتحليل الاستجواب بالمركز وغرف استجواب بالولايات. تطوّر فرع العمليات الفنيّة إدارة تحت دائرة التقانة، ومهمتها مواكبة وتطوير وتوطين العمليات الفنيّة بالجهاز مع التحكم والسيطرة على نوافذ المعلومات في البريد والموانئ والمطارات والتفتيش والفحص الفني، كما تطوّرت عمليات المراقبة بإنشاء إدارة متخصصة للمراقبة باستخدام أحدث التقنيات السلكيّة واللاسلكيّة في العاصمة والولايات. وتمّ دعم "المصادر" بأجهزة التسجيل السري والحبر السري، كما شهدت تلك الفترة تطور ثغرات الجهاز.

- **رابعاً: هيئة العمليات والطوارئ**

هي الهيئة المناط بها المشاركة في العمليات العسكريّة مع القوّات المسلحة في دارفور، النيل الأزرق وجنوب كردفان، وتقريباً قوّاتها منتشره في كُلّ بقاع السّودان. ومن مهامها كذلك، العمل على تطويق المظاهرات في المُدُن وعدم تفاقمها، كما حدث في مظاهرات "سبتمبر ٢٠١٣" التي نفرد لها وثيقة توضحها لاحقاً.

- **خامساً: هيئة المخابرات الخارجيّة**

مناط بها العمل الخارجي عبر السفارات، والتواصل مع الأجهزة الأمنيّة ذات العلاقة مع جهاز الأمن والمخابرات، وذلك عبر الاجتماعات التنسيقيّة أو ما يُعرف بـ"اجتماعات الخبراء".

- **سادساً: هيئة المخابرات المضادة**

هي الهيئة المناط بها ومراقبة السفارات والمنظمات الدوليّة العاملة في البلاد والمطارات.

- **طريقة العمل بهيئة المخابرات المضادة**

يعتمد نظام العمل بهيئة المخابرات المضادّة على العمل الميداني المخابراتي، من تجنيد "المصادر" داخل السفارات، والمنظمات الدولية العاملة في البلاد، وشبكات الإرهاب، وكذلك التعامل مع الحركات والجماعات المسلحة للدول. مثالاً لذلك، الحركات المسلحة الجنوب سودانيّة، والحركات المعارضة الإريترية والأثيوبيّة والتشاديّة والمصريّة والليبيّة والأفروأوسطية عبر إدارة تسمّى "التعاون الاقليمي". وتقوم بكافة أشكال الدعم المادي واللوجستي وتوظيفهم في جلب المعلومات.

- **سابعاً: الهيئة الاقتصادية**

هي آخر هيئة تمّ إنشاؤها، وتُعنى بكافة جوانب العمل الاقتصادي بالبلاد، من زراعة وصناعة وتعدين وبنوك واستثمار ومياه وكهرباء، ومتابعة الدوائر الحكومية ذات الطابع الاقتصادي، واستخراج التصاديق، ومتابعة العطاءات

الحكوميّة، ومراقبة واعتقال تُجّار العملة الصعبة. كذلك الجريمة الاقتصادية المنظمة، والفساد الإداري والمالي، في مرافق الدولة وغسيل الأموال.

المكتب التنظيمي داخل المؤسسة الأمنية

منذ أن تمّ تأسيس جهاز الأمن العام، تمّ تكوين مكتب تنظيمي داخل المؤسسة الأمنيّة، والذي يتكوّن من كُلّ الكوادر الإسلاميّة، ضباطاً وأفراداً، حيث يتكوّن المكتب التنظيمي من الآتي:

- الأمير، مدير عام جهاز الأمن والمخابرات.
- المكتب المهني، والمقصود به نشاط العضويّة داخل الجهاز.
- مكتب المُدُن، والمقصود به نشاط عضويّة الجهاز في الأحياء، والتي تُعرف بالمدارس، وبالأسر كما كان في السابق.
- مكتب المبادرات، والمقصود به وضع الحُلول لكافة القضايا إدارياً وأمنياً ومهنياً.
- المكتب القائد، ويتكون من: الأمير، ونائب الأمير، ومسئول مكتب المبادرات، ومسئول مكتب المُدُن، ومسئول المكتب المهني، بالإضافة إلى مقرّر مكتب القائد (وهو مدير إدارة الأمن الذاتي).
- يعقد المكتب التنظيمي مُؤتمراً سنوياً، تقدّم فيه كُلّ مكتب إنجازاته. ويُقدّم الأمير خطاب الدورة، ويحضره رئيس الجمهوريّة، ويُقدّم تنويراً للحضور حول الأوضاع الرّاهنة بالبلاد.

- **ثامناً: مجلس الاستثمار**

عمد الفريق صلاح عبدالله "قوش" إبان رئاسته للجهاز، إلى إنشاء جسم استثماري يتبع للجهاز، ويُشرف عليه مباشرة، ويكون ريعه وعائداته لصالح عضويّة الجهاز. حيث تمّ إنشاء عدد كبير من الشركات في مجال البترول والتجارة والبناء والتشييد والهندسة والطرق والجسور والثروة الحيوانيّة والمصارف والآلات الثقيلة والسيارات والكيبلات وحديد التسليح والمياه المعدنيّة وخدمات الكمبيوتر والاتصالات والطيران والخدمات الجويّة والخدمات الأمنيّة، وهذه بعض الشركات على سبيل المثال لا الحصر:

- شركة بترونيد للبترول.
- شركة هجليج للبترول.
- شركة الهدف للخدمات الأمنية.
- شركة قصر اللؤلؤ الهندسية.
- شركة الجزيرة للتجارة والخدمات.
- شركة الراية الخضراء للنقل الجوي.
- الشركة السودانية للخدمات الجوية.

- البنك المصري السُّوداني (مناصفة بين جهازي المخابرات السوداني والمصري).
- شركات تجارة عامة بدبي.
- شركة سوبا للمياه.
- تجارة السلاح.
- أسهم بشركات الاتصالات (زين، سوداتل).
- أسهم بشركات جياد (السيارات، الآلات الثقيلة، الأثاثات، الكيبلات، تصنيع حديد التسليح).
- شركة سودومين للذهب.

صفوة القول (المؤلف):

في هذا الفصل الذي وضعنا فيه بين يدي القارئ خارطة جهاز أخطبوط كشفنا فيه هياكله الإداريّة، وخطط عمله، والأجسام التابعة له، وكيفيّة تبادل المعلومات عبر الشبكة الإلكترونيّة داخل الجهاز، وصولاً إلى الشركات والمؤسسات التي تفرّخت من تحت إبطه. إنني على يقين بأنّ القارئ سيتوقف مدققاً في كُلّ سطر من سطور هذا الفصل، نظراً لحجم الدهشة التي صاحبته وهو يسافر عبرها. كما أنه من المؤكد قد وقف على "الدسم" الذي يدّعي المثاليّة و"السُّم" الزُعاف الذي يحيط بممارسته. ولعلّ السّؤال الذي سيختم به القارئ دهشته، كما نحن، هو: **ماذا سيكون ردُّ فعل القائمين على الجهاز بعد أن انكشف ما ظنوه مستوراً، وبات الجهاز العتيد يقف عارياً كما الفرعون؟!**

في المشهد الثاني من هذا الفصل، سنقدّم صورة بانوراميّة أخرى، بمنظار وعدسة وقلم "المصدر"، تكشف لنا المزيد من تمدُّد الجهاز الأخطبوطي في كُلّ شأن من شئون البلاد والعباد. وتزيد بتمدُّده في كُلّ بقاع العالم، حتى ليُخيّل للمرء إنهم يريدون أن يحكموه، وليس المعني به شعبٌ وديع لا يبتغي من حطام هذه الدنيا سوى العيش بسلام وأمان.. أي الغايتين اللتين عزّتا عليه في ظلّ الدكتاتوريّات التي أخذ بعضها برقاب بعض، حتى سلبت منه أكثر من نصف قرن من عُمره بعد الاستقلال من جملة ست عقود زمنيّة...

فيما يلي نتابع معاً تفاصيل أخرى كسابقاتها، ممّا يشيب لها الولدان...

المَشهَدُ الثَانِي

جِهَازُ الأمن والعَمَل الميداني الدّاخلي

تُعتبرُ "هيئة الأمن المركزي" من أهم هيئات الجهاز، خاصّة فيما يخص عمليات الأمن الداخلي، حيث تقوم بكُلّ النشاطات الميدانيّة الداخليّة، من متابعة ومراقبة وإضعاف واختراق واعتقال واستجواب واستدعاء لكُلّ الأحزاب والجماعات السياسيّة والحركات المُسلحة والجمعيات والنقابات والاتحادات والطلاب والشباب والمرأة. وسوف نعرض لاحقاً وثائق توضح كيفيّة اختراق الهيئة للأحزاب لإضعافها، والحركات المسلحة لتحطيمها، والطلاب، والقبائل، والحكومات الولائيّة، وعمليات الاعتقال، والاستجواب والتحرّي وكيفيّة إدارة الأزمات والعمليات الأمنيّة.

تنقسم هيئة الأمن المركزي إلى عدّة دوائر ميدانيّة، وتشمل:

- **الدائرة السياسية الاجتماعية:** وتشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة النشاط الحزبي، وإدارة النشاط الطلابي، وإدارة النشاط النقابي والفئوي، وإدارة النشاط الجهوي والعسكري، وإدارة أمن المجتمع.
- **دائرة ولاية الخرطوم:** وتشرف على إدارات أمن الخُرطوم، أمدرمان، الخُرطوم بحري. الإدارة السياسيّة ولاية الخرطوم، إدارة أمن المجتمع ولاية الخرطوم، الإدارة الاقتصادية ولاية الخرطوم.
- **دائرة التأمين:** تُشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة تأمين المنشآت الاستراتيجيّة، إدارة تأمين البترول، إدارة التعدين، إدارة حماية الشخصيات الهامّة، إدارة تأمين التصنيع الحربي، إدارة تأمين جياد.
- **الدائرة الولائية:** لها عدّة قطاعات، تشمل "الأوسط" وبه عدة إدارات، هي: شمال كُردُفان، جنوب كُردُفان، النيل الأبيض والنيل الأزرق.. القطاع الشرقي وتشمل: كسلا، البحر الأحمر، القضارف.. القطاع الشمالي، ويشمل: الجزيرة، نهر النيل، الشمالية.. القطاع الغربي، ويشمل: شمال دارفور، جنوب دارفور، غرب دارفور، شرق دارفور، وسط دارفور. والإدارة السياسيّة الولائيّة، الادارة الاجتماعيّة الولائيّة، إدارة النشاط الأجنبي الولائيّة.

المَشهدُ الثّاني

جهازُ الأمن والعمل الميداني الدّاخلي

تُعتبرُ "هيئة الأمن المركزي" من أهم هيئات الجهاز، خاصّة فيما يخص عمليات الأمن الداخلي، حيث تقوم بكُلِّ النشاطات الميدانيّة الداخليّة، من متابعة ومراقبة وإضعاف واختراق واعتقال واستجواب واستدعاء لكُلِّ الأحزاب والجماعات السياسيّة والحركات المُسلحة والجمعيات والنقابات والاتحادات والطلاب والشباب والمرأة. وسوف نعرض لاحقاً وثائق توضح كيفيّة اختراق الهيئة للأحزاب لإضعافها، والحركات المسلحة لتحطيمها، والطلاب، والقبائل، والحكومات الولائيّة، وعمليات الاعتقال، والاستجواب والتحرّي وكيفيّة إدارة الأزمات والعمليات الأمنيّة.

تنقسم هيئة الأمن المركزي إلى عدّة دوائر ميدانيّة، وتشمل:

- **الدائرة السياسية الاجتماعية:** وتشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة النشاط الحزبي، وإدارة النشاط الطلابي، وإدارة النشاط النقابي والفئوي، وإدارة النشاط الجهوي والعسكري، وإدارة أمن المجتمع.
- **دائرة ولاية الخرطوم:** وتشرف على إدارات أمن الخُرطوم، أمدرمان، الخُرطوم بحري. الإدارة السياسيّة ولاية الخرطوم، إدارة أمن المجتمع ولاية الخرطوم، الإدارة الاقتصادية ولاية الخرطوم.
- **دائرة التأمين:** تُشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة تأمين المنشآت الاستراتجيّة، إدارة تأمين البترول، إدارة التعدين، إدارة حماية الشخصيات الهامّة، إدارة تأمين التصنيع الحربي، إدارة تأمين جياد.
- **الدائرة الولائية:** لها عدّة قطاعات، تشمل "الأوسط" وبه عدة إدارات، هي: شمال كُردُفان، جنوب كُردُفان، النيل الأبيض والنيل الأزرق.. القطاع الشرقي وتشمل: كسلا، البحر الأحمر، القضارف.. القطاع الشمالي، ويشمل: الجزيرة، نهر النيل، الشمالية.. القطاع الغربي، ويشمل: شمال دارفور، جنوب دارفور، غرب دارفور، شرق دارفور، وسط دارفور. والإدارة السياسيّة الولائيّة، الادارة الاجتماعيّة الولائيّة، إدارة النشاط الأجنبي الولائيّة.

أولاً: عمليات اختراق الأحزاب

تقوم إدارة النشاط الحزبي على تنفيذ كافة عمليات اختراق الأحزاب وإضعافها وفقاً للمُهدِّدات الأمنيَّة الماثلة تجاه تلك الاحزاب. وذلك من خلال زرع وتجنيد المصادر والمُخبرين في داخل جسم الحزب المعني. ويقوم الضابط المختص والمُشرف بمقابلة المصدر المعني بغرض إصدار التكليفات المطلوبة، وكتابة تقرير مكتوب من قبل المصدر بها، ومن ثمَّ مناقشة التقرير وتوجيه المصدر بالتكليفات الجديدة.

أشكال الاختراق، تشمل قيادات الحزب عبر أعضاء نافذين داخل الحزب، بغرض معرفة كافة التفاصيل عن الحزب من عُضويَّة واجتماعات ووثائق وماليَّة وكل نشاطات الحزب، رصداً دقيقاً. وكذلك عمليات أمنية تشمل التفتيش السري والتصوير بغرض التشهير والفضح. هُنالك تقسيم للمصادر من حيث درجة أهميَّة "المصدر"، ويمكن لـ"المصدر" عمل دورة تدريبيَّة في مجالاتٍ عدَّة.. مثلاً، التصوير وكتابة التقرير وعملية تأمينه ضدَّ الكشف. من خلال هذا السرد، سوف نورد بعض الوثائق بغرض التعرُّف على نماذج لاختراقات جهاز الأمن والمخابرات للأحزاب.

أشكال العمل الأمني الميداني الداخلي

هنالك عدة أشكال للعمل الأمني الميداني، حيث تعتمد في عملها على مجابهة الأعمال المُضادَة بعدَّة أشكال يمكن شرحها كالتالي: يتم جمع المعلومات حسب احتياجات الجهاز الاستخباري، وبطرُق مختلفة في جمع المعلومات السريَّة والعلنيَّة. حيث تذهب المعلومات التي تمَّ جمعها (التقارير الأوليَّة) إلى التحليل والتقييم، وهناك يتم تصنيفها وفرزها وتحليلها وتقييمها، بواسطة محللين متخصِّصين، ثمَّ كتابة تقارير استخباريَّة عنها. وهذه المرحلة أهمُّ مرحلة في دورة العمل الاستخباري، ثمَّ يتم التوزيع إلى الجهات التي طلبت المعلومات، واستثمار هذه التقارير بواسطة الجهات التي طلبتها. من ثمَّ تأتي مرحلة اتخاذ القرار، وهي المرحلة التي تتحوَّل فيها المعلومات إلى عمليات ثمَّ يأتي العكس.

طرق جمع المعلومات

جمع المعلومات يتم عن طريقين أساسين، هما:

- **المصادر المفتوحة (العلنيَّة):**

وهي المصادر التي تكون متاحة لأي شخصٍ للإطلاع عليها، والاستفادة منها دون بذل جهدٍ كبير، ودون مخالفة لقانون، وتشمل الإذاعة والتلفزيون والصُحُف والمجلات والإنترنت. وقد أصبحت المصادر العلنيَّة في الوقت الرَّاهن تمثل أكثر من ٩٠% من المعلومات التي تحتاجها الأجهزة الاستخباريَّة، لذلك تفرد هذه الأجهزة وحداتٍ مُتخصِّصة لمتابعتها، ورصد معلوماتها، وتحليلها وتقيمها، والإستفادة منها استخبارياً.

- **المصادر السرية:**

وهي الوسائل السريَّة التي تقوم بواسطتها أجهزة الاستخبارات بجمع المعلومات السرية، والغير متاحة عبر الوسائل العلنيَّة. ويتم ذلك عبر عدد من الوسائل، أهمها العُملاء والجواسيس والاستجواب والاستدراج والتحري والمراقبة والدخول السرى والمقابلة الشخصية والوسائل الفنية والأجهزة الصديقة.

أمن العمليات الاستخبارية

هي مجموعة الإجراءات الوقائيَّة المُسبقة، التي تتخذ لحماية عمليات الجهاز الاستخباري. وهذه الإجراءات يتم التقيد بها تقيُّداً تاماً، بحيث تتحكَّم في قواعد سلوك المشاركين في تنفيذ العمليات الاستخباريَّة.

مكتب الاستثمار

لقطاع الطلاب شركاتٍ تعمل في مجالات عدة، خاصة منها الأغذيَّة، حيث تمَّ إنشاء الوجبة المدرسيَّة في أوائل التسعينيات. ومن ثمَّ، تمَّ إنشاء عدد من الشركات، مثل شركة "طارف للأغذية" التي تقوم بالإشراف على إعاشة مجندي طلاب الخدمة الوطنيَّة، المعروفة بـ"عزة السُّودان"، و"طارف للطيران" وشركة "سين للغلال".

يشرف قطاع الطلاب على كافة النشاطات، وكان له دوراً مهماً في بداية الانقلاب في عمليات التأمين والاستنفار للعمليات العسكريَّة في جنوب السُّودان.

طريقة العمل الميداني الخارجي

يعتمد جهاز الأمن والمخابرات الوطني في العمل الخارجي على ضُبَّاطه المنتشرين في سفارات السُّودان، ويُشرفُ على العمل بالخارج هيئة المُخابرات الخارجيَّة. وهي إحدى هيئات جهاز الأمن والمُخابرات، ويُعرفون بالمناديب. وهُنالك نوعان من الضُبَّاط العاملين في السفارات:

- **النوع الأول:** يُسمى "المندوب المعرَّف"، وهو ضابط جهاز الأمن والمخابرات المعروف لدي أجهزة الاستخبارات في دولة التمثيل، حيث يرسل مدير عام جهاز الأمن والمخابرات خطاباً يُعرِّف فيه ضابط المحطة إلى مدير الجهاز الاستخباري لدى دولة التمثيل.
- **النوع الثاني:** وهو الضابط "غير المعرَّف"، وهو الذي يعمل من غير علم جهاز المُخابرات في دولة التمثيل، ويُمنحُ مُسمَّى وظيفي من قبل وزارة الخارجيَّة السودانية (سكرتير ثان أو سكرتير أول أو مستشار أو وزير مفوَّض).

يعتمد مندوب المحطة المُعرَّف على جلب المعلومات عبر المصادر السريَّة والعمليات الأمنيَّة. وكذلك عن طريق العلاقات مع ضُبَّاط المُخابرات في سفارات الدول الأخرى في دولة التمثيل، وجهاز المخابرات في دولة التمثيل

إما مندوب المحطة غير المُعرَّف يعتمد في جلب معلوماته عبر المصادر، وعلاقته بضُبَّاط المخابرات من سفارات الدول الأخرى في دولة التمثيل.

محطات جهاز الأمن والمخابرات في الخارج

لجهاز الأمن والمخابرات السوداني أكثر من سبعين مندوباً خارجياً، منتشرين على امتداد دول العالم. متمركزين في الدول العربية، ودول المحيط الأفريقي، وبعض من الدول الأوروبية وآسيا. متخذين السفارات السودانية نقطة إنطلاق. ونجد مندوب الجهاز في السفارة المعنية هو المسيطر على السفارة رغم وجود الكادر الدبلوماسي، التابع لوزارة الخارجية السودانية، من السفير وبقية الدبلوماسيين.

محطات الدول العربية

- مصر (محطتي القاهرة وأسوان).
- المملكة العربية السعودية (محطتي الرياض وجدة).
- سوريا (محطة دمشق – ينحصر عمل مندوب الأمن في رصد ومتابعة النشاط الإسرائيلي في المنطقة).
- لبنان (محطة بيروت – يتلخص عمل مندوب الأمن في رصد ومتابعة النشاط الإسرائيلي، وكذلك التعاون مع "حزب الله" في كافة الأنشطة الأمنيَّة، بما فيها دورات تدريبيَّة بين "حزب الله" وجهاز الأمن والمخابرات، ولا توجد علاقة مع جهاز المخابرات اللبناني).
- الإمارات العربية المتحدة (محطتي أبوظبي ودبي – إلى جانب رصد نشاط المعارضة، لدى الجهاز مكاتب تجارية تعمل كواجهات أمنية في مجال التجارة العامة والالكترونيات).
- المملكة الأردنية الهاشمية (محطة عمان – تُعتبرُ هذه المحطة من أنشط المحطات، حيث توجد علاقة متميّزة بين الجهازين في كافة المجالات الأمنيَّة، وتعقد دورات منتظمة لضُبَّاط الجهاز بصورة دوريَّة).
- العراق (محطة بغداد).
- موريتانيا (محطة نواكشوط).
- سلطنة عُمان (محطة مسقط).
- قطر (محطة الدوحة – مندوب هذه المحطة يفترض فيه الدراية بالملف الإعلامي).
- ليبيا (محطتي طرابلس وبنغازي – رصد ومتابعة الحركات المسلحة الدارفوريَّة بشكلٍ خاص – هذه المحطة قامت بعمل كبير، حيث بدأ التعاون في العام ٢٠٠٤م بعد تسليم عدد من جماعة الإخوان المُسلمين الليبيَّة. كما لعبت دوراً في سُقوط طرابلس على يد جماعة "عبدالحكيم بلحاج" بعد دعمه بنحو ثلاثمائة عربة ذات دفع رُباعي مُجهَّزة بالعتاد، وذلك بالتعاون مع دولة

قطر. بعد سقوط نظام القذافي، ساهم جهاز الأمن والمُخابرات السُوداني في تأسيس جهاز المُخابرات الليبي. كذلك تمَّ إنشاء قوَّة مشتركة على طول الحدود).
- الجزائر (محطة الجزائر – للجهاز علاقة مميزة مع الجماعات الإسلاميَّة).
- المملكة المغربيَّة (محطة الرباط).

ليس لجهاز الأمن والمخابرات السُوداني مناديب في كُلٍ من الكويت، البحرين، جُزُر القُمُر وفلسطين. إضافة إلى أنه تمَّ سحب مندوب الجهاز من الجُمهُوريَّة اليمنيَّة.

المحطات الافريقية:

- نيجيريا (محطة أبوجا).
- تشاد (محطة أنجمينا).
- أفريقيا الوسطى (محطة بانقي).
- السنغال (محطة داكار).
- الصومال (محطة مقديشو).
- جيبوتي (محطة جيبوتي).
- إريتريا (محطة أسمرا).
- أثيوبيا (محطة أديس أبابا).
- أوغندا (محطة كمبالا).
- كينيا (محطتي نيروبي ومومباسا).
- جمهورية الكنغو (محطة كنشاسا – محطة قولو الحُدودية).
- تنزانيا (محطة دار السلام).
- جنوب أفريقيا (محطة بريتوريا).
- زامبيا (محطة لوساكا).
- جنوب السودان (محطة جوبا).

محطات الدول الآسيوية:

- الصين (محطة بكين).
- تركيا (محطتي أنقرا واسطنبول).
- الهند (محطة نيودلهي).
- إيران (محطة طهران/ من أهم المحطات الأمنيَّة، خاصة في مجال نقل التقنية العسكريَّة "التصنيع الحربي". ساهم جهاز المخابرات الإيراني في تأسيس هيئة العمليات التابعة للجهاز السوداني من ناحيتي التدريب والتسليح. وبالر

من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا أنّ العلاقة بين الجهازين لا تزال قائمة نسبة للمصالح المشتركة).

- باكستان (محطة إسلام آباد).
- ماليزيا (محطة كوالالمبور).
- الاتحاد السوفيتي (محطة موسكو).
- كوريا الجنوبية (محطة سيول).
- إندونيسيا (محطة جاكارتا).

محطات أوروبا وأمريكا:

- الولايات المتحدة الأمريكية (محطة واشنطن).
- بريطانيا (محطة لندن).
- هولندا (محطة لاهاي).
- فرنسا (محطة باريس).
- ألمانيا (محطة برلين).
- إيطاليا (محطة روما).
- سويسرا (محطة جنيف).

الفَصْلُ الرَّابِعْ

من يصنع الأسلام لا يجدها.

مقتل فهمي صبحي

المَشهدُ الأول:

تمهيدٌ من المؤلف:

فيما يلي نطرح للقُرّاء الكرام قوائم بأسماء أكثر من سُبعمائة ضابط أمن، ازحنا عنهم القناع من أصغر رُتبة (ملازم)، الى أكبر رتبة (فريق)، وفي تقديرنا، أنّ هؤلاء يُمثلون النسبة الأكبر من ضُبّاط جهاز الأمن، فثمّة آخرين يمكن أن نصل لهم لاحقاً. ولعلّ السؤال الذي سيرد لذهن القارئ بداهة، مثلما طرأ على ذهني أيضاً: **هل دولة مثل السُّودان في حاجة لهذا الجيش الجرار من البصاصين؟!**

الإجابة بالطبع بالنفي، ذلك ممّا يُؤكد أنّ النظام خلق هذه الإمبراطوريّة الأمنيّة من أجل حمايته واحكام قبضته على السُلطة. فالرئيس المطلوب من المحكمة الجنائيّة، لا يغمض له جفن إلا بعد أن يرى أرتال "الأمنجيّة" وهم يتكاثرون حوله، طبقاً عن طبق. من أجل هذا، خُصِّصت له تلك النسبة الضخمة من الميزانية العامّة. تلك على مدى سنوات العُصبة ذوي البأس في السُلطة والتي ناهزت الثلاثة عقود زمنيّة.

هؤلاء البصّاصون جريمتُهم مضاعفة، فهم يعملون في كنف نظام باطش، مارس كلّ أنواع الرّذائل والموبقات، قتلاً وتنكيلاً وتعذيباً طال حتى القوارير، وانتهك العروض، ومارس كلّ أنواع الفساد والإفساد. وبالتالي، من رأى نفسه أنه بمنأى من هذه الكوارث، فهو لن ينفِ أنه أطبق شفتيه وظلّ شاهداً صامتاً عليها، وهي تجري أمامه، وعلى مرأى من ناظريه.

ما جرى لم يستثنِ أحداً. أنظر حولك، فهناك أحدهُم يُجاورك السّكن، أو يُزاملك العمل، أو يُشاركك هُواية معيّنة، وهو يُظهرُ لك قناع ويخفي آخراً.

فإلى الوثائق...

بسم الله الرحمن الرحيم

إشارة

من : مكتب التنفيذي الرئاسي

إلى : كل الهيئات/الدوائر/الإدارات/الألوية/الأكاديمية

م : السيد/المدير العام/السيد نائب المدير/السادة مساعدي المدير العام

عاجل (٠) ١٣ ١٦٢٠ (٠) سري (٠) ع/م/و/ن/ (٠)

وافق السيد رئيس الجمهورية بقراره رقم "٧٤" لسنة ٢٠١٤م على ترقية السادة الضباط الواردة أسماءهم وفقاً للكشوفات المرفقة اعتباراً من تاريخ الاستحقاق المبين قرين كل منهم (.)

للتكرم بالعلم والعمل بموجبه وشكراً.

فبراير/٢٠١٤م

مدير المكتب التنفيذي الرئاسي

الكشف (أ) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة الفريق

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	اللواء	الأمين رفيع الله أحمد علي	٢٠١٤/٦/١م
٢	اللواء	د. توفيق أحمد مصطفى الملثم	٢٠١٤/٦/١م

الكشف (ب) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة اللواء

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	عميد	مصطفى يعقوب محمد يعقوب	٢٠١٤/٦/١م
٢	عميد	يحيى محمد الفراشي محمد	٢٠١٤/٦/١م
٣	عميد	العزيز صلاح العزيز صلاح	٢٠١٤/٦/١م
٤	عميد	د. جلال السيد الحاج محمد ابراهيم	٢٠١٤/٦/١م
٥	عميد	سالم ابو القاسم مختار محمد الأمين	٢٠١٤/٦/١م
٦	عميد	أزهري كمال أحمد علي	٢٠١٤/٦/٣م
٧	عميد	محمد سعيد حسن حمد	٢٠١٤/٦/٣م
٨	عميد	يوسف يحيى محمد آدم	٢٠١٤/٦/٣م
٩	عميد	أسامة مختار النور فضل الله	٢٠١٤/٦/١م
١٠	عميد	أسامة محجوب محمد سعيد	٢٠١٤/٦/١م
١١	عميد	ابراهيم عبد الله فضل المولى الفرياتي	٢٠١٤/٦/١م
١٢	عميد	الهادي مصطفى عبد الله محمد	٢٠١٤/٦/٥م
١٣	عميد	عماد عبد المنعم محمد عثمان	٢٠١٤/٦/١م
١٤	عميد	ياسر بابكر أحمد الثاني	٢٠١٤/٦/١م
١٥	عميد	فيصل جلال الدين الحسن	٢٠١٤/٦/١م
١٦	عميد	صلاح المبارك يوسف محمد	٢٠١٤/٦/١م
١٧	عميد	نصر الدين قسم محجوب عبد الله	٢٠١٤/٦/١م
١٨	عميد	صابر قسم الخالق مرسي محمد	٢٠١٤/٦/١م
١٩	عميد	مامون أحمد عباس محمد	٢٠١٤/٦/١م
٢٠	عميد	أحمد خاطر يحيى والي	٢٠١٤/٦/١م
٢١	عميد	عاطف عبد الباقي أحمد عبد الباقي	٢٠١٤/٦/١م

الكشف (ج) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة العميد

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	عقيد	عبد الرحمن الصادق الصديق عبد الرحمن	٢٠١١/٦/١
٢	عقيد	عبد الله أحمد محمد حسن	٢٠١٣/٦/٣
٣	عقيد	محمد عباس محمد اللبيب	٢٠١٤/٦/١م
٤	عقيد	أحمد عبد القادر الأمين النور	٢٠١٤/٦/١م
٥	عقيد	هشام حسن إبراهيم أحمد	٢٠١٤/٦/١م
٦	عقيد	مبارك عثمان بشير سليمان	٢٠١٤/٦/١م
٧	عقيد	نصر الدين محمد عبد الله	٢٠١٤/٦/١م
٨	عقيد	حاتم حسين دراج نصر	٢٠١٤/٦/١م
٩	عقيد	مبارك محمد شمت محمد	٢٠١٤/٦/١م
١٠	عقيد	أسامة يوسف علي خطاب	٢٠١٤/٦/١م
١١	عقيد	أمير محجوب الله جابو موسى	٢٠١٤/٦/١م
١٢	عقيد	الصادق عبد الفتاح محجوب	٢٠١٤/٦/١م
١٣	عقيد	عبد المطلب مصطفى المزمل عبد الباقي	٢٠١٤/٦/١م
١٤	عقيد	شاكر بخيت عبد الله محمد خير	٢٠١٤/٦/١م
١٥	عقيد	عبد الرحيم عبد المجيد عثمان	٢٠١٤/٦/١م
١٦	عقيد	عبد الحليم محجوب عبد اللطيف	٢٠١٤/٦/١م
١٧	عقيد	الصادق يوسف محمد أحمد	٢٠١٤/٦/١م
١٨	عقيد	الطاهر حازن بليله حازن	٢٠١٤/٦/١م
١٩	عقيد	صديق محمد إبراهيم شمس الدين	٢٠١٤/٦/١م
٢٠	عقيد	عوض الكريم خالد القرشي الجنيد	٢٠١٤/٦/١م
٢١	عقيد	أحمد علي عوض الكريم حمد	٢٠١٤/٦/١م
٢٢	عقيد	عادل التجاني آدم أبكر	٢٠١٤/٦/١م
٢٣	عقيد	عوض محمد أحمد محمد أبوزيد	٢٠١٤/٦/١م
٢٤	عقيد	الجزولي محمد الجزولي	٢٠١٤/٦/١م
٢٥	عقيد	حامد فرح الحاج حامد	٢٠١٤/٦/١م
٢٦	عقيد	محمد أبو الخير سعيد	٢٠١٤/٦/١م
٢٧	عقيد	عز الدين محمد عبد العزيز	٢٠١٤/٦/١م
٢٨	عقيد	سمير أحمد عبد الهادي	٢٠١٤/٦/١م
٢٩	عقيد	عبد الدائم محمد الهادي	٢٠١٤/٦/١م
٣٠	عقيد	الفاتح مصطفى محمد	٢٠١٤/٦/١م
٣١	عقيد	مبارك يوسف أحمد	٢٠١٤/٦/١م
٣٢	عقيد	موسى علي الحسن	٢٠١٤/٦/١م
٣٣	عقيد	أحمد المبارك محمد الحسن	٢٠١٤/٦/١م
٣٤	عقيد	معاوية عمر محمود	٢٠١٤/٦/١م
٣٥	عقيد	معاوية صبري رشيدي	٢٠١٤/٦/١م
٣٦	عقيد	الفاتح الطيب الشيخ	٢٠١٤/٦/١م
٣٧	عقيد	محجوب أبكر عبد ا[illegible]	٢٠١٤/٦/١م

تابع الكشف (ج) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
٣٨	عقيد	مكي عوض محمد محمدين	٢٠١٤/٦/١م
٣٩	عقيد	عبد الله عثمان محمد	٢٠١٤/٦/١م
٤٠	عقيد	الحسن علي محمد صالح	٢٠١٤/٦/١م
٤١	عقيد	عباس محمد بخيت	٢٠١٤/٦/١م
٤٢	عقيد	منذر عبد الله المقبول	٢٠١٤/٦/١م
٤٣	عقيد	ماهر أحمد محمد أحمد	٢٠١٤/٦/١م
٤٤	عقيد	النذير صالح الخليفة	٢٠١٤/٦/١م
٤٥	عقيد	عصام الدين عوض الكريم علي	٢٠١٤/٦/١م
٤٦	عقيد	بخيت بكري أحمدون	٢٠١٤/٦/١م
٤٧	عقيد	عبد المنعم صالح أحمد	٢٠١٤/٦/١م
٤٨	عقيد	د. عز الدين موسى الإمام	٢٠١٤/٦/١م
٤٩	عقيد	الطاهر الحاج محمد	٢٠١٤/٦/١م
٥٠	عقيد	صديق قسم السيد التوم	٢٠١٤/٦/١م
٥١	عقيد	نصر الدين أحمد التجاني	٢٠١٤/٦/١م
٥٢	عقيد	الأمجد المرتضى علي	٢٠١٤/٦/١م
٥٣	عقيد	إبراهيم الحسن محمد أبوسوار	٢٠١٤/٦/١م
٥٤	عقيد	التجاني محمد إبراهيم قمر الدين	٢٠١٤/٦/١م
٥٥	عقيد	عبد الرحمن أحمد حمد	٢٠١٤/٦/١م
٥٦	عقيد	محمد العبيد محمد أبو الحسن	٢٠١٤/٦/١م
٥٧	عقيد	خالد العقيد عبد الله	٢٠١٤/٦/١م
٥٨	عقيد	يوسف بشارة سليمان	٢٠١٤/٦/١م
٥٩	عقيد	عادل محمد الحسن عبد الحميد	٢٠١٤/٦/١م
٦٠	عقيد	الفاتح أحمد عبد القادر	٢٠١٤/٦/١م
٦١	عقيد	محمد الأمين قاسم	٢٠١٤/٦/١م
٦٢	عقيد	قرشي أحمد صالح	٢٠١٤/٦/١م
٦٣	عقيد	محي الدين عبد الكريم موج البحر	٢٠١٤/٦/١م
٦٤	عقيد	معاوية مدني أحمد الأمين	٢٠١٤/٦/١م
٦٥	عقيد	معتصم رحمه محمد علي	٢٠١٤/٦/١م
٦٦	عقيد	محمد حامد أحمد الحمري	٢٠١٤/٦/١م
٦٧	عقيد	أحمد عوض السيد محمد	٢٠١٤/٦/١م
٦٨	عقيد	نور الدين عبد الوهاب أحمد	٢٠١٤/٦/١م
٦٩	عقيد	حسين نوبة الفضل حسب الله	٢٠١٤/٦/١م
٧٠	عقيد	الهادي محمد يوسف	٢٠١٤/٦/١م
٧١	عقيد	نور الدين أحمد حماد	٢٠١٤/٦/١م
٧٢	عقيد	مدثر عبد الرحيم خوجلي نفع الله	٢٠١٤/٦/١م
٧٣	عقيد	مصطفى أحمد المصطفى حماد	٢٠١٤/٦/١م
٧٤	عقيد	راشد علي محمد حمد	٢٠١٤/٦/١م
٧٥	عقيد	موسى سعيد موسى حمد	٢٠١٤/٦/١م
٧٦	عقيد	هاشم منصور أحمد دليل	٢٠١٤/٦/١م

تابع الكشف (ح) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٢٤) لسنة ٢٠١٤م

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
٧٧	عقيد	محجوب فضل الله عبد الرحمن	٢٠١٤/١/١م
٧٨	عقيد	عوضيه باشا آدم الذي	٢٠١٤/١/١م
٧٩	عقيد	طبيب / سامي علي أحمد سعيد	٢٠١٤/١/١م
٨٠	عقيد	صلاح الدين حسن البشير	٢٠١٤/١/١م
٨١	عقيد	عثمان مصطفى عثمان	٢٠١٤/١/١م
٨٢	عقيد	نجم الدين احمد عثمان	٢٠١٤/١/١م
٨٣	عقيد	التجاني ابراهيم حاج آدم	٢٠١٤/١/١م
٨٤	عقيد	طبيب /عبد الحليم محجوب زيادة	٢٠١٤/١/١م
٨٥	عقيد	حمدي موسى عثمان موسى	٢٠١٤/١/١م
٨٦	عقيد	عبد الرحمن علي محمد خليل	٢٠١٤/١/١م
٨٧	عقيد	عثمان محمد حامد محمد	٢٠١٤/١/١م
٨٨	عقيد	خالد قسم السيد عبد الله	٢٠١٤/١/١م

الكشف (ه) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٢٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة العقيد

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	مقدم فني	محمد حسن احمد منصور	٢٠١٣/١/١م
٢	مقدم	عبد الباقي البشير الطاهر حسن	٢٠١٤/١/١م
٣	مقدم	عمر حسن صالح عمر	٢٠١٤/١/١م
٤	مقدم	صلاح الدين عبد الرحيم احمد محمد	٢٠١٤/١/١م
٥	مقدم	مأمون محمد حسين عبد القادر	٢٠١٤/١/١م
٦	مقدم	الطاهر الصديق عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٧	مقدم	كمال فتح الرحمن سليم سعد	٢٠١٤/١/١م
٨	مقدم	ياسر عوض عبد العزيز	٢٠١٤/١/١م
٩	مقدم	يوسف عبد الله عيسى	٢٠١٤/١/١م
			٢٠١٤/١/١م

الكشف (هـ) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٢٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة المقدم

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	رائد	العباسي محمد عبد المحمود المصطفى	٢٠١٤/١/١م
٢	رائد	الحبيبي البشير محمد سعيد	٢٠١٤/١/١م
٣	رائد	آدم عوض الكريم آدم المكي	٢٠١٤/١/١م
٤	رائد	عادل نورين عوض عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٥	رائد	هشام الطيب الحبر وقيع الله	٢٠١٤/١/١م
٦	رائد	خضر عباس المختار الحسين	٢٠١٤/١/١م
٧	رائد	الفاضل عبد الرحمن محمد حسانو	٢٠١٤/١/١م
٨	رائد	اسماعيل معاوية اسماعيل ابراهيم	٢٠١٤/١/١م
٩	رائد	بدر الدين خلف الله أحمد عبد الرحمن	٢٠١٤/١/١م
١٠	رائد	عمر النعمان عابدين علي	٢٠١٤/١/١م
١١	رائد	زاهر ابراهيم محمد دفع الله	٢٠١٤/١/١م
١٢	رائد	محمود عبد الله نصر محمد	٢٠١٤/١/١م
١٣	رائد	أحمد حسن يعقوب حسن	٢٠١٤/١/١م
١٤	رائد	محمد الغزالي حمزه خليل	٢٠١٤/١/١م
١٥	رائد	عبد المنعم عوض محمد الحسن	٢٠١٤/١/١م
١٦	رائد	محمد سعيد علي ادريس	٢٠١٤/١/١م
١٧	رائد	عبد الماجد يحيى الفضل عمر	٢٠١٤/١/١م
١٨	رائد	ايهاب آدم سليمان احمد	٢٠١٤/١/١م
١٩	رائد	عثمان مساعد سليمان مساعد	٢٠١٤/١/١م
٢٠	رائد	بدر الدين موسى يوسف محمد	٢٠١٤/١/١م
٢١	رائد	عبد العزيز عمرو الاحيدب الطالب	٢٠١٤/١/١م
٢٢	رائد	شهاب محمد بخيت محمد	٢٠١٤/١/١م
٢٣	رائد	وليد حسن الطيب البشير	٢٠١٤/١/١م
٢٤	رائد	قرشي مختار محمد ابراهيم	٢٠١٤/١/١م
٢٥	رائد	مرتضى محمد أحمد علي	٢٠١٤/١/١م
٢٦	رائد	يوسف يعقوب ابراهيم ادريس	٢٠١٤/١/١م
٢٧	رائد	ياسر فيصل محمد عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٨	رائد	الخواض فتح الرحمن محمد	٢٠١٤/١/١م
٢٩	رائد	حاتم معتصم محمد علي	٢٠١٤/١/١م
٣٠	رائد	بدري عبد العزيز ضوي علي	٢٠١٤/١/١م
٣١	رائد	نهاني عبد الرحمن أحمد عباس	٢٠١٤/١/١م
٣٢	رائد	رقية يوسف حامد النور	٢٠١٤/١/١م
٣٣	رائد	لطيفة أحمد عبد الله فرح	٢٠١٤/١/١م
٣٤	رائد	محمد أحمد الطيب محمد	٢٠١٤/١/١م
٣٥	رائد	عمر الطيب المصطفى محمد	٢٠١٤/١/١م
٣٦	رائد	البشير دفع الله عبد القادر	٢٠١٤/١/١م
٣٧	رائد	هاشم دفع الله عبد الله حسب النوي	٢٠١٤/١/١م
٣٨	رائد	محمد سيد أحمد فضل الله	٢٠١٤/١/١م
٣٩	رائد	ادريس حمزة يوسف	[illegible]

الكشف (ق) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة الرائد

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١.	نقيب	عمار جوده أحمد محمد	٢٠١٣/١/١م
٢.	نقيب	هيثم خلف الله أحمد عبد الرحمن	٢٠١٣/١/١م
٣.	نقيب	أمجد عبد الحليم قسم الله محمد	٢٠١٣/١/١م
٤.	نقيب	النور حسين محمد عباس	٢٠١٣/١/١م
٥.	نقيب	ناجي عبد الله أحمد الياس	٢٠١٣/١/١م
٦.	نقيب	محمد يوسف الخضر إدريس	٢٠١٣/٧/١م
٧.	نقيب	بابكر محمد أحمد علي السنوري	٢٠١٣/٧/١م
٨.	نقيب	سليمان موسى صالح محمد	٢٠١٣/٧/١م
٩.	نقيب	حسن حيدر عثمان الحاج بابكر	٢٠١٣/٧/١م
١٠.	نقيب	أيمن محمد مزمل البشير	٢٠١٣/٧/١م
١١.	نقيب	رندة رشدي زكي عبد الجليل	٢٠١٣/٧/١م
١٢.	نقيب	زاهر محمد مدني مختار	٢٠١٣/٧/١م
١٣.	نقيب	عمر الأمين محمد حامد	٢٠١٣/٧/١م
١٤.	نقيب	يعقوب موسى أدم زكريا	٢٠١٣/٧/١م
١٥.	نقيب	وليد العوض علي بابكر	٢٠١٣/٧/١م
١٦.	نقيب	حسن عمر الحسن مصطفى	٢٠١٣/٧/١م
١٧.	نقيب	عبد السلام سعيد عبد الساوى	٢٠١٣/٧/١م
١٨.	نقيب	عثمان محمد منصور محمد	٢٠١٣/٧/١م
١٩.	نقيب	محمد حسن عثمان بلال	٢٠١٣/٧/١م
٢٠.	نقيب	حسن أحمد الطيب أحمد	٢٠١٣/٧/١م
٢١.	نقيب	عز الدين محمد أحمد العامل	٢٠١٣/٧/١م
٢٢.	نقيب	أحمد الفاتح الجيلي المصباح	٢٠١٣/٧/١م
٢٣.	نقيب	بلال محمد عثمان أرباب	٢٠١٣/٧/١م
٢٤.	نقيب	طارق إبراهيم عثمان محمد	٢٠١٣/٧/١م
٢٥.	نقيب	محمد الفياض العقيد الطيب	٢٠١٣/٧/١م
٢٦.	نقيب	حاتم عبد الرحمن بابكر عثمان	٢٠١٣/٧/١م
٢٧.	نقيب	محمد بخيت طه داؤود	٢٠١٣/٧/١م
٢٨.	نقيب	محمد الطيب محمد أحمد الطيب	٢٠١٣/٧/١م
٢٩.	نقيب	أحمد علي يوسف طمبل	٢٠١٣/٧/١م
٣٠.	نقيب	محمد علي عثمان الأمين	٢٠١٣/٧/١م
٣١.	نقيب	أبو عبيده حسن عبد الرحيم محمد	٢٠١٣/٧/١م
٣٢.	نقيب	إبراهيم سليمان إبراهيم الصالح	٢٠١٣/٧/١م
٣٣.	نقيب	كمال الحاج محمد سعيد نمر	٢٠١٣/٧/١م
٣٤.	نقيب	أحمد تاج السر عطية محمد	٢٠١٣/٧/١م
٣٥.	نقيب	عبد الحفيظ بابكر أحمد مساعد	٢٠١٣/٧/١م
٣٦.	نقيب	الحافظ ساكن الفضيل عبد [illegible]	٢٠١٣/٧/١م
٣٧.	نقيب	خالد حسن عثمان عنان	٢٠١٣/٧/١م
٣٨.	نقيب	منتصر علي محمد أحمد موسى	٢٠١٣/٧/١م
٣٩.	نقيب	عبد القادر الطيب أحمد [illegible]	٢٠١٣/٧/١م

تابع الكشف (ق) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة الرائد

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
٤٠.	نقيب	أمجد محمد عابدين الدرديري	٢٠١٣/٧/١م
٤١.	نقيب	ابوبكر النور التوم النور	٢٠١٣/٧/١م
٤٢.	نقيب	عبد اللطيف المكاشفي أحمد بابكر	٢٠١٣/٧/١م
٤٣.	نقيب	عبد الجبار خضر خوجلي محمد	٢٠١٣/٧/١م
٤٤.	نقيب	عيسى عبد الرحيم محي الدين يحي	٢٠١٣/٧/١م
٤٥.	نقيب	محمد إسماعيل محمد دفع الله	٢٠١٣/٧/١م
٤٦.	نقيب	الطيب أدم أسحق الوالي	٢٠١٣/٧/١م
٤٧.	نقيب	الحاج أدم نعيم الله النور	٢٠١٣/٧/١م
٤٨.	نقيب	معتصم أحمد محمد العاقب	٢٠١٣/٧/١م
٤٩.	نقيب	الغزالي حسين جودة الله عبيد	٢٠١٣/٧/١م
٥٠.	نقيب	نزار عبد الله محمد محمد زين	٢٠١٣/٧/١م
٥١.	نقيب	خطاب خير أحمد غلام الله	٢٠١٣/٧/١م
٥٢.	نقيب	محمد حسن جلدقون أوان	٢٠١٣/٧/١م
٥٣.	نقيب	محمد جمعة محمد عبد أدم	٢٠١٣/٧/١م
٥٤.	نقيب	الهادي الطيب مصطفى محمد أحمد	٢٠١٣/٧/١م
٥٥.	نقيب	عماد عبد الله أحمد بري	٢٠١٣/٧/١م
٥٦.	نقيب	حافظ المرضي محمد فضل السيد	٢٠١٣/٧/١م
٥٧.	نقيب	عبد القادر أحمد محمد علي صالح	٢٠١٣/٧/١م
٥٨.	نقيب	مهند عمر أحمد محمد تولا	٢٠١٣/٧/١م
٥٩.	نقيب	أسامه العبيد محمد خبير	٢٠١٣/٧/١م
٦٠.	نقيب	عثمان حسب الرسول إبراهيم محمد	٢٠١٣/٧/١م
٦١.	نقيب	قذافي إبراهيم محمد أرباب	٢٠١٣/٧/١م
٦٢.	نقيب	مهند سيد احمد إبراهيم	٢٠١٣/٧/١م
٦٣.	نقيب	الأمين محمد بابكر محمد	٢٠١٣/٧/١م
٦٤.	نقيب	ضياء الحق دفع الله أبو إدريس	٢٠١٣/٧/١م
٦٥.	نقيب	سفيان هاشم محمد أحمد	٢٠١٣/٧/١م
٦٦.	نقيب	الحسن سيد أحمد الحسن	٢٠١٣/٧/١م
٦٧.	نقيب	ياسر الجيلى محمد أحمد	٢٠١٣/٧/١م
٦٨.	نقيب	الطيب محمد الأمين أدم	٢٠١٣/٧/١م
٦٩.	نقيب	بطران مساعد عبد الرسول	٢٠١٣/٧/١م
٧٠.	نقيب	عادل إبراهيم حسن بله على	٢٠١٣/٧/١م
٧١.	نقيب	دفع الله مصطفى البله بابكر	٢٠١٣/٧/١م
٧٢.	نقيب	راشد حسن قسم السيد	٢٠١٣/٧/١م
٧٣.	نقيب	عبد العزيز عبد الكريم الفكي	٢٠١٣/٧/١م
٧٤.	نقيب	أميمه محمد الحسن أحمد الجاز	٢٠١٣/٧/١م
٧٥.	نقيب	طارق محمد الإمام محمد	٢٠١٣/٧/١م
٧٦.	نقيب	لنا سر الله مكاوي عبد [illegible]	٢٠١٣/٧/١م
٧٧.	نقيب	تاج الدين محمد الحسن [illegible]	٢٠١٣/٧/١م
٧٨.	نقيب	صلاح الدين منتصر سعيد [illegible]	٢٠١٣/٧/١م
٧٩.	نقيب	محمد بابكر رحمة [illegible]	٢٠١٤/١/١م

تابع الكشف (و) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
.٨٠	نقيب	أبو القاسم عبد الله عدلان	٢٠١٤/١/١م
.٨١	نقيب	ابوبكر عباس عوض الكريم محمد	٢٠١٤/١/١م
.٨٢	نقيب	محمد المعز الواثق حجازي محمد	٢٠١٤/١/١م
.٨٣	نقيب	نابغ طه الأمين محمد	٢٠١٤/١/١م
.٨٤	نقيب	عماد الدين عبد الله أحمد فضل	٢٠١٤/١/١م
.٨٥	نقيب	عبد العزيز الطيب عبد الحكيم	٢٠١٤/١/١م
.٨٦	نقيب	محمد سعد يوسف	٢٠١٤/١/١م
.٨٧	نقيب	هيثم جلال علي حامد	٢٠١٤/١/١م
.٨٨	نقيب	مجتبي أحمد محمد عبد الله	٢٠١٤/١/١م
.٨٩	نقيب	خالد المكي آدم المكي	٢٠١٤/١/١م
.٩٠	نقيب	عبد الباسط إبراهيم محمد سيد أحمد	٢٠١٤/١/١م
.٩١	نقيب	عبد الماجد حسين محمد ناصر	٢٠١٤/١/١م
.٩٢	نقيب	أيمن مجذوب سالم أحمد البر	٢٠١٤/١/١م
.٩٣	نقيب	علاء الدين إبراهيم محمد الحاج	٢٠١٤/١/١م
.٩٤	نقيب	عبد المجيد الصديق الضو	٢٠١٤/١/١م
.٩٥	نقيب	العباس سليمان حسين	٢٠١٤/١/١م
.٩٦	نقيب	الصديق بابكر يسن	٢٠١٤/١/١م
.٩٧	نقيب	محمد عبد المجيد أبو القاسم	٢٠١٤/١/١م
.٩٨	نقيب	علاء الدين محمد النور أحمد	٢٠١٤/١/١م
.٩٩	نقيب	هشام درار عثمان بشير	٢٠١٤/١/١م
١٠٠	نقيب	فيصل هاشم عبد الله أحمد	٢٠١٤/١/١م
١٠١	نقيب	كباشي محمد حسن محمد صالح	٢٠١٤/١/١م
١٠٢	نقيب	محمد داؤود عمر قطيس	٢٠١٤/١/١م
١٠٣	نقيب	بشارة يونس آدم خماس	٢٠١٤/١/١م
١٠٤	نقيب	خباب ميرغني عثمان محمد	٢٠١٤/١/١م
١٠٥	نقيب	هيثم التوم علي أحمد	٢٠١٤/١/١م
١٠٦	نقيب	صلاح الدين عبد العزيز علي الصادق	٢٠١٤/١/١م
١٠٧	نقيب	جمال حسين آدم عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٠٨	نقيب	أيمن معالي آدم ضيين	٢٠١٤/١/١م
١٠٩	نقيب	هدى مامون محمود إبراهيم	٢٠١٤/١/١م
١١٠	نقيب	دفع الله عبد الرحيم حمد سعد	٢٠١٤/١/١م
١١١	نقيب	فضل المولى يوسف مرحوم إبراهيم	٢٠١٤/١/١م
١١٢	نقيب	عادل موسى محمد الحاج	٢٠١٤/١/١م
١١٣	نقيب	مرتضى محمد القرشي التهامي	٢٠١٤/١/١م
١١٤	نقيب	محي الدين عبد الجواد غبوش دريا	٢٠١٤/١/١م
١١٥	نقيب	حافظ محجوب عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١١٦	نقيب	الطيب عبد الرحمن أحمد البشير	٢٠١٤/١/١م
١١٧	نقيب	عمار أحمد عبد القادر أحمد	٢٠١٤/١/١م
			٢٠١٤/١/١م

الكشف (ز) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة النقيب

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
.١	م. أول	مصعب نور الدين عبد الله أسحق	٢٠١٤/١/١م
.٢	م. أول	محمد يوسف محمود علي	٢٠١٤/١/١م
.٣	م. أول	عمر الذاكي حامد محمد	٢٠١٤/١/١م
.٤	م. أول	عبد الوهاب محمد الشيخ	٢٠١٤/١/١م
.٥	م. أول	وليد الزبير الصديق أحمد	٢٠١٤/١/١م
.٦	م. أول	مجاهد عبد الباقي عثمان بخيت	٢٠١٤/١/١م
.٧	م. أول	شاذلي أحمد محمد السيد	٢٠١٤/١/١م
.٨	م. أول	محمد المهدي أحمد بخيت	٢٠١٤/١/١م
.٩	م. أول	أحمد عبد الباقي أحمد	٢٠١٤/١/١م
.١٠	م. أول	نبيل يوسف علي شاع الدين	٢٠١٤/١/١م

الكشف (ح) المرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة الملازم أول

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
.١	ملازم	بكرى عبد الله بكرى عبد الله	٢٠١٤/١/١م
.٢	ملازم	محمد الزين حسب الله كجيقلا	٢٠١٤/١/١م
.٣	ملازم	زكريا نمر زكريا لبس	٢٠١٤/١/١م
.٤	ملازم	المهند عبد الحميد علي تيه	٢٠١٤/١/١م
.٥	ملازم	عبد القادر شميلة توتو سليمان	٢٠١٤/١/١م
.٦	ملازم	نادر عثمان أبو عنجه جلاب	٢٠١٤/١/١م
.٧	ملازم	فرح تركي سالم عطية	٢٠١٤/١/١م
.٨	ملازم	فضل الله حماد عيسى كوة	٢٠١٤/١/١م
.٩	ملازم	عفيفي ضمرة محمد الهادي	٢٠١٤/١/١م
.١٠	ملازم	أبو هريرة عيسى محمد جبريل	٢٠١٤/١/١م
.١١	ملازم	مجيب ادم فضل الله موسى	٢٠١٤/١/١م
.١٢	ملازم	عمر سليمان عواد بريك	٢٠١٤/١/١م
.١٣	ملازم	مدثر احمد محمد عمر	٢٠١٤/١/١م
.١٤	ملازم	أحمد صلاح حميد محمد سليم	٢٠١٤/١/١م
.١٥	ملازم	عبد القيوم احمد ادم عثمان	٢٠١٤/١/١م
.١٦	ملازم	مبارك حسن منديل هجانه	٢٠١٤/١/١م
.١٧	ملازم	سعيدة امبيو صالح كوكو	٢٠١٤/١/١م
.١٨	ملازم	حافظ إبراهيم الناير إبراهيم	٢٠١٤/١/١م
.١٩	ملازم	وصال خميس حامد جابر	٢٠١٤/١/١م
.٢٠	ملازم	معتز موسى حماد تاور	٢٠١٤/١/١م
.٢١	ملازم	عامر ميرغني كبير غبوش	٢٠١٤/١/١م
.٢٢	ملازم	نجود خميس فتح الباب تيه	٢٠١٤/١/١م

الكشف الثاني إحالات للمعاش:

بسم الله الرحمن الرحيم

إشارة

من : وطنيو التنفيذي الرئاسي

إلى : كل الهيئات/الدوائر / الادارات/الفرق / الاكاديمية

م : السيد/المدير العام/ السيد نائب المدير/السادة مساعدي المدير العام

عاجل (٠) ١٣ (٠) ١٦٤٠ (٠) سري (٠) ع أ م و أ م ش أ (٠)

أصدر السيد رئيس الجمهورية القرار رقم "٧٥" لسنة ٢٠١٤م إحالة السادة الضباط الواردة أسماءهم للتقاعد بالمعاش وفقاً للكشوفات المرفقة (.) للتكرم بالعلم والعمل بموجبه وشكراً.

فبراير/٢٠١٤م

مدير المكتب التنفيذي الرئاسي

الكشف المرفق بالقرار الجمهوري رقم : ٧٥ لسنة ٢٠١٤م

م	الرتبة	الاسم	ملحوظات
١	فريق	عبد القادر يوسف العوض ابراهيم	
٢	فريق	محمود فضل الله سليمان القل	
٣	فريق	الأمين رفيع الله أحمد علي	
٤	لواء	علي محمد علي حمد النيل	
٥	لواء	سعد عمر الفكي أحمد	
٦	لواء	محمد حودة نفع الله	
٧	لواء	عادل حسن محمد أحمد	
٨	لواء	محمد جمال الدين أحمد	
٩	لواء	أيمن عواض محمد أحمد	
١٠	لواء	خالد يس عبد الخالق	
١١	لواء	ابراهيم محمد عثمان سر الختم	
١٢	لواء	أيوب النعيم عبد الرحمن	
١٣	لواء	مصطفى يعقوب محمد يعقوب	
١٤	لواء	يحي محمد القرشي محمد	
١٥	لواء	نصر الدين قسم عجيب عبد الله	
١٦	لواء	عيسى يحي محمد آدم	
١٧	لواء	مأمون أحمد عباس محمد	
١٨	لواء	عاطف عبد الباقي أحمد	
١٩	عميد	عبد الله المعتصر محمد بابكر	
٢٠	عميد	النيل عبد الله محمد علي	
٢١	عميد	محمد عبد الرحمن محمد عبد الرحمن	
٢٢	عميد	محمد عيان محمد عثمان	
٢٣	عميد	عاطف علي عبد الله الريح	
٢٤	عميد	مبارك عثمان بشير سليمان	
٢٥	عميد	حاتم حسين دراج نصر	
٢٦	عميد	عبد المطلب مصطفى المرمل	
٢٧	عميد	الجزولي محمد الجزولي	
٢٨	عميد	بخيت بكري لحمدون	
٢٩	عميد	عبد المنعم صالح أحمد	
٣٠	عميد	الطاهر الحاج محمد	
٣١	عميد	الأمجد المرتضى علي	
٣٢	عميد	هاشم منصور أحمد نبل	
٣٣	عميد	نجم الدين أحمد عثمان	
٣٤	عقيد	القاسم محمد أبو القاسم	
٣٥	عقيد	فخر الدين ابراهيم	
٣٦	عقيد	مجاهد حسين سليمان	

م	الرتبة	الاسم	ملحوظات
٣٧	عقيد	عصام الدين نصر محمد أحمد	
٣٨	عقيد	ياسر عوض عبد العزيز الحسن	
٣٩	عقيد	يوسف عبد الله عيسى أحمد	
٤٠	مقدم	العباس بدوي أحمد علي	
٤١	مقدم	راضي الفكي أبو ابراهيم	
٤٢	مقدم	عامر عبدالكريم محمد علي	
٤٣	مقدم	جعفر عبد الصادق الأمين	
٤٤	مقدم	حبيب محمد اسحق	
٤٥	مقدم	جعفر عبد المجيد عثمان	
٤٦	مقدم	عثمان مساعد سليمان مساعد	
٤٧	مقدم	البشير دفع الله عبد القادر	
٤٨	مقدم	ادريس حمزة يوسف محمد	
٤٩	رائد	صديق محمد الفكي أحمد	
٥٠	رائد	منذر شرف الدين العوض	
٥١	رائد	عبد الله موسى أدم عبد الله	
٥٢	رائد	فتح الرحمن ناصر عبد المولى	
٥٣	رائد	هيثم فيصل أحمد فؤاد رمضان	
٥٤	رائد	خالد الصديق العماوي أحمد	
٥٥	رائد	صلاح أبو الحسن أحمد عبد الله	
٥٦	رائد	عماد الدين علي محمود ادريس	
٥٧	رائد	أدم بخيت أدم عبد الباري	
٥٨	رائد	عباس علي محمد الزين	
٥٩	رائد	حسن ابراهيم عبد القيوم	
٦٠	رائد	عبد الله عبد القادر عبد الله ابراهيم	
٦١	رائد	بكري عبد الوهاب العوض	
٦٢	نقيب	أيمن بيلب مكي طه	
٦٣	نقيب	وليد محمد أحمد ربيعي	
٦٤	نقيب	ماهر محمد حسن أحمد البشير	
٦٥	نقيب	عبد الفتاح عثمان عمر	
٦٦	نقيب	سامي المداني عبد القادر محمد	
٦٧	نقيب	طارق حسن علي عباس	
٦٨	ملازم أول	راشد عبد الله أحمد بابكر	
٦٩	ملازم	هشام الزين عبد الله	
٧٠	ملازم	السماني أحمد حسن	

بسم الله الرحمن الرحيم

اشارة

من : وطني الخرطوم شئون الضباط .

الي : وطني كل الهيئات/الدوائر/الادارات/الاكاديمية/الازمة /خزنة

(و) : وطني السيد المدير العام/السادة نواب المدير العام/السيد م م العام للتوجيه

عاجل (٠) سري (٠) ٢٢٥٠ ١٨ (٠) ج أ م و / ش ض (٠) ٧٢ (٠)

وافق السيد رئيس الجمهورية بقراره رقم (١٤) لسنة ٢٠١٠م على ترقية السادة الضباط الاتية اسماءهم الي رتبة اللواء اعتبارا من تاريخ الاستحقاق الموضح قرين كل منهم (٠) الي رتبة اللواء اعتبارا من ٢٠١٠/١/١١م كل من (.) عميد عبد العظيم فضل الله عبد القادر (.) عميد كمال عباس علي شقاق (.)عميد أحمد مختار عبده شين (.) الي رتبة اللواء اعتبارا من ٢٠١٠/١/١٢م كل من (.)عميد عماد الدين علي محمد الطيب (.) عميد عبد الوهاب الرشيد علي (.) عميد عبد الحفيظ أحمد البشير (.)عميد عمر عبد المطلب محمد (.) عميد محمد مختار حسن التوم (.) الي رتبة اللواء اعتبارا من ٢٠١٠/١/١٣م كل من (.) عميد معتصم عبد القادر الحسن (.)عميد محمد جودة دفع الله (.)عميد عباس علي خليفة (.) عميد عادل حسن محمد أحمد (.)عميد محمد أحمد ابراهيم دنقل(.) الي رتبة اللواء اعتبارا من ٢٠١٠/١/١٤م كل من (.) عميد علي عثمان علي صحوي (.)عميد محمد جمال الدين أحمد (.)عميد عبد القادر النيلي محمد أحمد (.)عميد كمال الدين موسى عثمان (.)عميد خضر طويل حسن نيام (.)عميد لويس لوباتق لوجوري (٠) للتكرم بالعلم والاجراء وشكرا .

١/٤ب/١

يناير ٢٠١٠م

ممضي

مدير فرع شئون الضباط

(المؤلف): ننشر مزيد من الأسماء في الكشوفات التالية:

التقسيم الاداري

بسم الله الرحمن الرحيم

كشف رقم (١)

الدوائر والمكاتب الرئاسية

- دائرة التخطيط والعمليات - لواء/عبد العظيم عبد الله التوم (مديرا)
- الدائرة الإدارية - لواء/ يوسف ابراهيم أحمد (مديرا)
- دائرة المعلومات - لواء/ عبدالرحمن محمد أحمد كفيل (مديرا)
- دائرة المخابرات - لواء/ محمد حسن محمد الركابي (مديرا)
- مستشار العمليات - لواء/ابو فاطمة الفوصل عيسى
- مجلس تنمية الموارد - عميد/ محمد عثمان أحمد طه الفحل (رئيسا)
- المكتب التنفيذي - عميد/عبد الله حسن عيسى (مديرا)

كشف رقم (٢)
المكتب التنفيذي

١. عقيد/ لدوين كاستقا اندريا
٢. مقدم/ طارق يوسف الفحل
٣. رائد/ عصام عوض الكريم على
٤. رائد/ محمد الطيب أحمد
٥. رائد/ عبدالله عثمان على بشارة - ملحوق بمكتب نائب المدير العام
٦. نقيب/ أمجد المرضي
٧. م.أول/ عبدالسميع دفع الله
٨. ملازم/ صديق أحمد الفكي

كشف رقم (٣)
إدارة التدريب والعضوية

١. عميد/ عبدالعال سليمان محمد مديراً
٢. مقدم/ صلاح بخيت سرية
٣. مقدم/ مصطفى يعقوب
٤. مقدم/ عمر عثمان العبيد
٥. مقدم/ بابكر إدريس بابكر
٦. رائد/ يوسف محمد دفع الله
٧. رائد/تاج الدين أبوعوف عباس
٨. نقيب/ الفاضل قسم السيد عباس
٩. نقيب/ هيثم إبراهيم سليمان
١٠. نقيب/ يوسف جبريل أبيلا
١١. نقيب/ عبدالله محمد إدريس
١٢. م.أول/ فيصل صالح الله جابر

كشف رقم (٤)
إدارة الخدمات والتوجيه

١. عميد/ الزبيري أحمد محمد حسين مديراً
٢. عقيد/ مصطفى ساتي عبدالقادر
٣. مقدم/ طارق محمد عمر
٤. مقدم/ الفاتح عوض الكريم الجاك
٥. رائد/ آدم عوض الكريم ابراهيم
٦. نقيب/ محمد مختار دفع الله
٧. نقيب/ فخرالدين إبراهيم مختار
٨. نقيب/ أسامه عبدالرحمن أحمد

٩. نقيب/ كامل محمد حسب الرسول
١٠. م.أول/ سامي عبدالوهاب محمد
١١. م.أول/ عثمان دفع الله أحمد

كشف رقم (٥)
إدارة الشئون المالية والإمداد

١. عقيد/ عبدالعاطي صديق حسين مديراً
٢. عقيد/ على عثمان على ضحوي
٣. رائد/ موسى البشير أحمد
٤. رائد/ خالد على عوض الكريم
٥. نقيب/ جمال الدين لم الدين
٦. نقيب/ محمد عثمان حسن محمد
٧. نقيب/ مبارك حسن عبدالله
٨. م.أول/ الوليد فاروق محمد
٩. م.أول/ أبو عبيدة محمد خليل

كشف رقم (٦)
إدارة أمن الجهاز

١. عقيد/ محمد محمد سليمان مديراً
٢. نقيب/ الزبير عبدالجبار الشفيع
٣. نقيب/ عبدالقادر محمد علي
٤. نقيب/ هاشم معاوية عبدالملك
٥. ملازم/ هشام عثمان محمد

كشف رقم (٧)
إدارة المخابرات الخارجية

١. عقيد/ أبوبكر حسن مصطفى دميلاب مديراً
٢. عقيد/ عبدالعظيم الرفاعي محمود
٣. مقدم/ سيف الدين يوسف محمد
٤. مقدم/ عبدالوهاب الرشيد على
٥. مقدم/ كمال الدين موسى عثمان
٦. رائد/ على محمد عبدالله بندق
٧. رائد/ محمد سعيد محمد الحفيان
٨. رائد/ عادل الخير النور
٩. رائد/ عزالدين محمد عبدالعزيز
١٠. نقيب/ ياسر أحمد محمد نور

١١. نقيب/صلاح الدين عباس آدم
١٢. نقيب/ نصر الدين عبدالحي عبدالرحمن
١٣. نقيب/ راضى الله العباس آدم
١٤. نقيب/ يعقوب محمداحمد أبوكلام
١٥. نقيب/ عمار مبارك عبدالعليم
١٦. م.أول/ جمال أحمد محمد عثمان
١٧. م.أول/ حيدر محمد أبشر
١٨. م.أول/ ياسر بابكر محمد دليل
١٩. م.أول/ محمد احمد على أحمد

كشف رقم (٨)
إدارة مكافحة التجسس

١. عميد/ محمد عبدالقادر محمد مديراً
٢. عقيد/ معتصم عبدالقادر الحسن
٣. مقدم/ إدريس أحمد محمد
٤. مقدم/ جون أنطونيو تكيمو
٥. رائد/ ناصر عثمان عبدالله
٦. رائد/ أحمد المبارك محمد
٧. نقيب/ عبداللطيف محمد محمد الحاج
٨. نقيب/ محي الدين الشيخ يحى
٩. نقيب/ الوليد الأمير محمد الشيخ
١٠. نقيب/ صلاح ونسي محمد خير
١١. م.أول/ هشام رحمة محمد
١٢. م.أول/ عباس الطيب الشيخ
١٣. م.أول/ عيسى الرشيد شمس الدين
١٤. م.أول/ عبدالمطلب عبدالقادر احمد
١٥. م.أول/ سيف الدولة صالح
١٦. م.أول/ ياسر عبدالرحمن محمد على
١٧. م.أول/ حسين آدم حسين
١٨. م.أول/ تاج الدين على محمد
١٩. م.أول/ محمد نور محمد عبدالله
٢٠. ملازم/ عباس الطاهر العباس

كشف رقم (٩)
إدارة التحليل والتقييم

١. عميد/ عثمان عبدالله بابكر مديراً

٢. عميد/ توفيق أحمد مصطفى
٣. مقدم/ عادل محي الدين قيلى
٤. مقدم/ يعقوب عبدالقادر عبدالرحمن
٥. مقدم/ عادل حسن محمدأحمد
٦. رائد/ طارق شكري عبدالقادر
٧. رائد/ بدرالدين على الأمين
٨. رائد/عزالدين موسى الأمام
٩. نقيب/ بدرالدين حسن عبدالحكم
١٠. نقيب/ عبدالله حست حامد
١١. م.أول/ جمال الشريف على
١٢. م.أول/ إبراهيم عثمان حسن الدقيل
١٣. م.أول/ أبوبكر الصديق

كشف رقم (١٠)
إدارة السجلات والتوثيق

١. عميد/ دلدوم أحمد العبيد مديراً
٢. عقيد/ سيف الدين أحمد محمد
٣. مقدم/ عوض عمر حمد الترابي
٤. نقيب/ موسى خليل التوم
٥. م.أول/ كمال الدين عبدالله محمد
٦. م.أول/ حافظ إبراهيم أحمد
٧. م.أول/ جلال الدين محمد عبدالله

كشف رقم (١١)
إدارة الشئون القانونيـــة

١. مقدم/ صلاح المبارك يوسف مديراً بالإنابة
٢. نقيب/ سيف الدين حسن محي الدين
٣. نقيب/ المكاشفي العوض محمد
٤. نقيب/ طارق حران علي محمود
٥. م.أول/ محمد مصطفى الطيب

كشف رقم (١٢)
إدارة المصادر المفتوحة والتوجيه الإعلامـي

١. عميد/ حسب الله عمر الأمين مديراً
٢. رائد/ أنور محمد عمارة مديراً بالإنابة
٣. رائد/ غاندي عبدالباقي عوض الله

٤. رائد/ محمد عبدالله عبدالحميد
٥. رائد/ الطيب الصديق عبدالقادر
٦. نقيب/ عبدالصمد عبدالله خريف
٧. نقيب/ محمد الحسن شركك
٨. نقيب/ رحمة حسين مرسى
٩. نقيب/ يس بلقا أحمد حجر
١٠. نقيب/ محمدأحمد محمد نور
١١. م.أول/ الطيب صديق بخيت

كشف رقم (١٣)
إدارة العمليات الخاصة

١. عميد/ نصر الدين محمدأحمد مديراً
٢. مقدم/ السر محمد إدريس
٣. رائد/ فريد ميرغني أحمد
٤. رائد/ حاتم حسين دراج
٥. رائد/ مبارك محمد شمت
٦. نقيب/ عثمان ابراهيم إدريس
٧. نقيب/ حاج الحسن ميرغني
٨. نقيب/ المعتز الطيب محمد السيد
٩. نقيب/ أبوأسامه عبدالله محمد
١٠. نقيب/ أبوعبيدة ميرغني
١١. نقيب/ شيبوب عبدالوهاب محمد
١٢. م.أول/ أبو القاسم محمد أبوالقاسم
١٣. م.أول/ جلال أحمد سعيد
١٤. م.أول/ أمير صابر حسن
١٥. م.أول/ محمد الأمين خوجلي
١٦. م.أول/ ياسر محمد إسماعيل
١٧. م.أول/ إبراهيم حامد سليمان
١٨. م.أول/ على بخيت الحسن مرحوم
١٩. م.أول/ خالد محمد على إبراهيم

كشف رقم (١٤)
إدارة العلاقات والتعاون الدولـي

١. عميد/ محمد نجيب عبدالمجيد مديراً
٢. مقدم/ خالد يس عبدالخالق
٣. مقدم/ عبداللطيف أحمد الطيب

٤. رائد/ بدر الدين عبدالله الصديق
٥. رائد/ البشير أحمد محمد الترابي
٦. م.أول/ إبراهيم طه الأمين

كشف رقم (١٥)
إدارة العمليات الفنيـة

١. عميد/ كمال محمد سليمان مديراً
٢. مقدم/ عبدالله محمدأحمد
٣. مقدم/ نادر أحمد جيلاني
٤. مقدم/ عوض خلف الله
٥. رائد/ التوم النور محمد
٦. رائد/ النيل عبدالله محمد على
٧. رائد/ محمد عبدالمنعم عبدالله
٨. رائد/ تقي النيل نور الدين
٩. نقيب/ خالد محمد ريحان
١٠. نقيب/ مصباح السيد الأمين
١١. نقيب/ عبدالرحمن على الجزولي
١٢. نقيب/ الوليد بشير أحمد
١٣. نقيب/ يوسف عيسى صافي الدين
١٤. م.أول/ عبدالله مهدي عبدالله
١٥. م.أول/ محمد الأمين محمود

كشف رقم (١٦)
إدارة المخابرات الأقتصادية

١. عميد/ عادل عبدالعزيز الفكي مديراً
٢. مقدم/ عبدالرحمن محمد إسماعيل
٣. مقدم/ محمد نور محمد عثمان
٤. رائد/ عبدالمطلب مصطفى المزمل
٥. نقيب/ محمد محمود الماحي
٦. نقيب/ معاذ على عبيد الأمين
٧. نقيب/ عبدالمجيد عبدالله على
٨. م.أول/ مبارك عوض حسن أحمد

كشف رقم (١٧)
إدارة العمليات الأستراتيجية

١. عميد/ عبدالقادر يوسف العوض مديراً

١. مقدم/ علي أحمد حامد
٣. رائد/ عبدالقادر حسان بخيت
٤. رائد/ معاوية صبري رشيدي
٥. نقيب/ محمد حسان بابكر

كشف رقم (١٨)

إدارة السـلام

١. عميد/ أزهري خلف الله عبدالرحمن مديراً
٢. مقدم/ الأمين عبدالرازق آدم
٣. مقدم/ الهادي مصطفى عبدالله
٤. رائد/ عثمان أحمد حسن
٥. رائد/ التومة عبدالقادر التومة
٦. رائد/ محمد أبوالخير سعيد
٧. نقيب/ الشيخ محمد الشيخ

كشف رقم (١٩)

إدارة المراسم والعلاقات العامة

١. عميد/ محمد عباس محمد حمودي مديراً
٢. رائد/ عبدالرحمن محمد خير
٣. رائد/ عصام محمد عمر
٤. نقيب/ محمد ضحية إدريس
٥. م.أول/ الرشيد إسماعيل الطاهر
٦. م.أول/ معاوية أحمد الحوري

كشف رقم (٢٠)

إدارة المنظمـات

١. عميد/ خلف الله إبراهيم الفكي مديراً
٢. مقدم/ عباس علي الخليفة
٣. رائد/ عوض محمدأحمد أبوزيد
٤. رائد/ خالد لطيف عبدالله
٥. رائد/ التجاني إبراهيم تقاديم
٦. نقيب/ الفاتح عمر علي محمد
٧. نقيب/ جمال قرشي عبدالقادر
٨. م.أول/ خالد العوض محمد علي
٩. م.أول/ عوض سليمان بلال
م.أول/ محمد الطاهر عبدالله

كشف رقم (٢١)

الورشة المركزيـة

١. مقدم/ جلال السيد الحاج محمد مديراً
٢. رائد/ إبراهيم الحسن محمد أبوسوار

Π

إشـــارة

من: وطني دائــرة تدريب

الى: وطني هيئة الإدارة – الإدارة الهندسية – مستشفى الأمل / هيئة أمن الجنوب / ر هيئة المخابرات العامة / د المركزية – أمن البترول – أمن المجتمع / الدائرة الولائية/ التحليل والتقييم الدولية / د المخابرات الخارجية – التعاون الدولي – المنظمات / د التوثيق والإعلام / د التحليل الوطنية / د الاقتصادية بهيئة الأمن المركزي / د المخابرات المضادة – مكافحة التجسس / د الأمن الذاتي والحماية / شئون الضباط.

(ر): م. السيد المدير العام / م. السيتش دائي السيد المدير العام / المكتب التنفيذي الرئاسي / هيئة الإدارة / ادارة المعـــاهد.

عاجل جداً وهام (.) ١٥٠٠ – ١٥ (.) سري (.) ج أ م و / هـ أ / عت / ١٦٥(.)

ستعقد بمشيئة الله تعالى دورة تدريبية حتمية المجموعة الثانية (مقدم - عقيد) (.) مكان انعقاد الدورة دائـــرة التدريب (.) تاريخ البداية في الفترة من ٢٠٠٨/٧/١م إلى ٢٠٠٨/٧/٢٨م (.) الضباط المرشحون هم:

١. مقدم / عبد الرحمن علي سعد (القطاع الغربي – ج دار فور)
٢. مقدم / سيف الدين حسن محي الدين (المركزية – أمن المجتمع)
٣. مقدم / عبد المنعم محمد عبد الرحمن حسن (الإدارة الهندسية)
٤. مقدم / آدم احمد مراد كبر (القطاع الشمالي - دنقلا).
٥. مقدم / طوال بيلو بام ريوانق (التعاون الدولي – الفرع الأوربي)
٦. مقدم / هويدا احمد ابراهيم حسن (إدارة المصادر المفتوحة)
٧. مقدم / منال محمد علي محمد (التحليل والتقييم الوطنية – م خاصة)

٨. مقدم / يوسف حمد مدني حمد (ر الدائرة الاقتصادية بهيئة الأمن المركزي).
٩. مقدم / عماد ادم دليل الأمين (هيئة الجنوب دائرة التامين –النشاط الأجنبي).
١٠. مقدم / صلاح موسى يعقوب الطاهر (د المخابرات الخارجية ـ المنظمات).
١١. مقدم / عادل العوض مبيوع احمد(هيئة أمن الجنوب – بحر الغزال).
١٢. مقدم/ طارق عبد الله محمد ضرار (إدارة البحوث والتوثيق).
١٣. مقدم / ادم عبد الكريم جماع (إدارة مكافحة التجسس).
١٤. مقدم/ العبيد إبراهيم الفكي الصديق (الأمــن الذاتي) .
١٥. مقدم / موسى خليل التوم ادم(د التحليل والتقييم الدولية) .
١٦. مقدم / متوكل يوسف محمد شرونى (ر. هيئة المخابرات العامة) .
١٧. مقدم / راضى الله العباس ادم (المخابرات الخارجية - المحطات).
١٨. مقدم / ط . طارق عباس بخيت (مستشفى الامل) .
١٩. مقدم / عبد الله حسن حامد محمد (إدارة التعاون الدولي- الفرع الإفريقي) .
٢٠. مقدم / عامر مختار النور فضل الله (ش. الضبــاط -الاستثمار) .
٢١. مقدم / رحمة حسين موسى حسين (إدارة التعاون الدولي-الاوربية) .
٢٢. مقدم / عبدالصمد عبدالله خريف (التحليل الدولية –م الاوربية)
٢٣. مقدم / جمال الدين محمد لم الدين (الادارة الهندسية) .

(.) سيحول التخلف عن الدورة دون ترقي العضو مستقبلاً (.) يبلغ المذكورون بأمر تحرك لإدارة معاهد التدريب (معهد تدريب الضباط) يوم السبت الموافق٢٠٠٨/٦/٢٨م سعت ٩٠٠ (.) لكريم علمكم وإجراءاتكم (.) مع الشكر

يونيو / ٢٠٠٨م

ممضى عقيــــد :

د. أبو الحسن ألفادنى
ع/ رئيس دائـــــرة التدريب

بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغاية وشخصي
جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة المخابرات العامــة

التاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٨م

امر تشكيل

وفقا لتوجيهات السيد المدير العام وملاحظات سيادته حول تقرير تقييم أداء المحطات الخارجية لعام ٢٠٠٨م, و بأمر السيد مدير هيئة المخابرات العامة يتم تشكيل مجموعة عمل من السادة الضباط الآتية أسماؤهم :.

اللواء/ خلف الله إبراهيم رئيسا

اللواء/ سعد عمر الفكي	رئيسا مناوبا
العميد / معتصم عبد القادر	عضوا
العميد / محمد مختار حسن	عضوا
العميد / عادل حسن محمد	عضوا
العميد محمد الفاتح عوض	عضوا
العميد / سيف الدين يوسف	عضوا
العميد عادل محمد محي الدين	عضوا
العميد / صلاح المبارك يوسف	عضوا
العميد / إبراهيم عبد الله فضل المولى	عضوا
العقيد/ عبد الكريم عبد الله جبارة	عضوا
العقيد /عبد الرحمن محمد خير	عضوا
المقدم / مدثر عبد الله المقبول	مقررا

الغرض : -

١. وضع آلية وأسس جديدة لتقييم أداء المحطات بصورة علمية مع مراجعة معايير التقييم وأسس تطبيقها وفق التجارب السابقة, بما يفضي إلى تقييم واقعي يعكس الأداء بصورة علمية وحقيقية.

٢. تقييم أداء المحطات الخارجية لعام ٢٠٠٩ بما يشمل الأداء بصورة عامة وفردية سواء للمناديب أو المساعدين يفصل أداء كل عضو في المحطة والتوصية بشأنهم.

٣. تباشر المجموعة إجراءاتها فورا وترفع إجراءاتها في موعد أقصاه ٣٠/ أكتوبر/٢٠٠٩ بإذن الله.

٤. تستعين المجموعة بمن تراه من عضوية الجهاز.

صورة إلى رئيس وأعضاء مجموعة العمل للتنفيذ:-

السيد /مدير هيئة المعلومات . السيد /مدير هيئة المخابرات العامة .

بسم الله الرحمن الرحيم

إشارة

من : وطني الخرطوم تنفيذي رئاسي.

إلى : وطني كل الهيئات/الدوائر/الإدارات/الأزمة/الأكاديمية.

و : السيد المدير العام/السادة نواب المدير العام/السيد م المدير العام للتوجيه.

عاجل جداً (.) ١٠ ٢١٥ (٠) سري (.) ج أ م و/ ب و ت/ ٥٣ (.)

أصدر السيد المدير العام القرار رقم (١٩) لسنة ٢٠١٠م بتعيين السادة الضباط الآتية أسماءهم مناديباً ومساعدي مناديب بالمحطات الخارجية قرين كل منهم وهم (.) مقدم إسماعيل النذير عثمان مندوباً بأبوجا (.) رائد محمد بابكر مصطفى مندوباً بالسيسا (.) رائد جمال أحمد محمد عثمان الفكي مساعداً للمندوب بأبوجا (.)

للتكرم بالإحاطة والعمل بموجبه وشكراً.

فبراير/٢٠١٠م

مدير المكتب التنفيذي الرئاسي

الفَصْلُ الخَامِسُ

إنك لن تستطيع أن تجلس على أسنة الرماح طويلاً

نابليون بونابرت

المَشهَدُ الأوَّل:

لقاءات خلف الكواليس

محضر اجتماعات جهاز الأمن مع وكالة الاستخبارات الامريكية CIA

(تمهيد من المؤلف):

هذه المحاضر تمثل فضيحة في جبين نظامٍ فقدَ سَدَنَتُه القُدرة على الإحساس الطبيعي. ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس المُشير يتنطع في خُطبه المُرتجلة، ويقول للناس إنَّ **«أمريكا تحت "مركوبي" ده»** (أي حذائه)، كانوا يُقدِّمون "فُرُوض الولاء والطاعة" في الغُرف المُغلقة لنفس السَّادة الأمريكان، كما تُوضِح هذه المحاضر.. بل كانوا كالتلميذ المُطيع، يُنفذ الطلبات – أو الأوامر والتوجيهات – الواحدة تلو الأخرى، دون أن يطرف لهُم جفن.. أشرعوا أبواب البلاد على مصراعيها لتجوب وُفودهم كُلَّ شبر فيها منذ العام ٢٠٠٠م، أي قبل كارثة بُرج التجارة العالمي في ٢٠٠١/٩/١١م، ولم يتبق لهُم سوى إدخال تلك الوفود إلى غُرف نومهم.. ومن يدري، فلرُبّما قد فعلوا والناس في غفلة من أمرهم.

ليست هذه المحاضر وحدها.. فأنظر في نموذج سبق وكشف عنه موقع التسريبات الشهير "ويكليكس" بما يجعل الغضب يمورُ في دواخل كل سُوداني غيور: «كشفت برقيَّة دبلوماسيَّة أميركيَّة نشرها "ويكيليكس" عن محضر لقاءٍ بين وفدٍ من أعضاء لجنة العلاقات الخارجيَّة واللجنة الفرعيَّة لأفريقيا في مجلس الشيوخ الأميركي برئيس جهاز الأمن والمخابرات السابق الفريق صلاح عبدالله قوش وأشارت البرقية رقم: "09 KHARTOUM698" المُرسلة من السفارة الأميركيَّة في الخرطوم لرئاستها في واشنطن بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٠٩م، إلى أنَّ: **«قوش أعرب عن إحباطه لدى لقائه**

بالسناتور جوني أزاكسون – جمهوري من ولاية جورجيا، والسناتور بوب كوركر – جمهوري من ولاية تينسي، وبحسب البرقيّة، أرجع قوش إحباطه إلى أنه تعاون مع وكالة المخابرات الأميركية "السي أي إيه" طيلة التسع سنوات الماضية، لكنّ التعاون لم يُثمر عن رفع اسم السّودان من قائمة الدول الرّاعية للإرهاب».

وأردف: «وخلال التسع سنوات الماضية نجحنا في إنقاذ حياة أعدادٍ كبيرة من الأميركان في الاقليم وفي الشرق الأوسط، عبر تعاوُننا مع وكالة المخابرات الأميركيّة». وأكد قوش للوفد الأميركي، أنّ: «السودان يدفع "ثمناً باهظاً" عبر تعاونه مع المخابرات الأميركيّة في مكافحة الارهاب»، مضيفاً: «أعضاء المؤتمر الوطني ينعتونني بـ"عميل أميركا"، والاسلاميون يُسمونني بـ"الكافر" جرّاء تعاوني معكم». ووصف قوش – بحسب البرقيّة – السياسة الأميركيّة بـ«"قصر النظر، والمدفوعة بأجندة مجموعات الضغط مثل منظمة "إنقاذ دارفور"»..

على صعيد ثالث، بحسب تلك التسريبات، تقول الوثيقة بحسب برقيّة السفارة الأميركيّة بالخرطوم والمُوجّهة لوزارة الخارجيّة الأميركيّة بالرقم: "08 KHARTOUM1584"، أنّ وكيل وزارة الخارجيّة السودانية الدكتور مُطرف صديق لدى اجتماعه بالوكيل الإداري بوزارة الخارجيّة الأميركيّة باتريك كينيدي في السادس وعشرون من أكتوبر عام ٢٠٠٨م، قال: «نحن نعتبر أميركا مثلنا الأعلى». وأشارت الوثيقة الى أن الاجتماع كان يتعلق بالحاويات الخاصة بالسفارة الأميركيّة في الخرطوم التي احتجزتها الحكومة السودانية في مطار بورتسودان وقتئذٍ.

وأكد مُطرف بحسب الوثيقة لكينيدي أن حكومته: «عملت بجد لتحسين العلاقات مع أميركا، مطالباً برفع العقوبات الأميركيّة عن السّودان».

تلك المقربات التي رُفعت يوم ٢٠١٧/١٠/٨م أي بعد سبعة عشر عاماً من الانبطاح، كما تقول المحاضر، فلنقرأ معاً...

محاضر اجتماعات جهاز الأمن والمخابرات الأمريكية (السي آي إيه)

بدأت المرحلة الاولي للعلاقات بين جهاز الامن والمخابرات السوداني والمخابرات الامريكية (CIA) اثر تبادل عدة مكاتبات بين السيد وكيل وزارة الخارجيه الامريكيه توماس بيكرنق والسيد وزير الخارجيه د. مصطفى عثمان انذاك .حيث وصل الفريق الاول من وفد المخابرات الامريكية المجموعه الاولى فى ٢٠٠١/٥/٢٥م وقد كان مكوناً من خمسة عشر عضواً ممثلة فيه كافة الاجهزة الامريكيه ذات الصلة بالادارة الامريكيه، حيث باشر الفريق مهمته بتكليف من مجلس الامن القومى الامريكي.

ترأس الفريق على مستوى اللجنة العليا السفير (جون ماقيتس) وعلى مستوى اللجنة الفنية مستر (ماركوس هوليداى) ، ترأس الجانب السودانى على مستوى اللجنة العليا السيد على النميرى وزير الدولة بوزارة الخارجيه انذاك كما ترأس الجانب السودانى على مستوى اللجنة الفنية العميد حسب الله عمر بأشراف مباشر من السيد نائب مدير جهاز المخابرات السودانى اللواء يحى حسين، استمرت المرحلة الاولى من الحوار بين الجانبين فترة ستة أشهر حيث امتدت من ٥/٢٥ – ٢٠٠٠/١١/٢٥م.

عقد الجانبان خلالها حوالى ثلاثين اجتماعا تفاصيلها كالاتى:

- اللجنة العليا عقدت خمسة اجتماعات بمعدل ساعة لكل اجتماع وذلك بمبانى وزارة الخارجيه.
- اللجنة الفنية خمسة وعشرين اجتماعاً بمعدل ساعتين ونصف للاجتماع وذلك بمبانى جهاز المخابرات السودانى .

خلال هذه المرحلة من الحوار والتى امتدت فترة ستة أشهر تمت مناقشة العديد من الموضوعات على المستوى الفنى يمكن إجمالها فى النقاط التالية:

- سياسات السودان الجديدة فيما يختص بمنح تأشيرة الدخول للاجانب.
- العناصر السودانية والاجنبية التى عملت مع بن لادن والموجودة الان بالسودان.
- اعمال بن لادن وشركاته التجارية التى كانت بالسودان ومالات هذه الشركات الان.
- كيفية التعاملات المالية في البنوك الاسلامية السودانية وملاك الاسهم في هذه البنوك وعلاقات بن لادن المالية في البنوك الاسلامية السودانية وملاك هذه الاسهم في هذه البنوك وعلاقات بن لادن المالية واستثماراته في هذه البنوك.
- صلات بن لادن بالسودان والاسر السودانية والعرب الذين كانو يعملون معه سابقا والموجودين حاليا بالسودان.
- علاقة بن لادن مع الجهاد المصري والجماعة الاسلامية المصرية.
- جماعة ابونضال وان كان هنالك وجود حالي لعناصرها بالسودان.

- المنظمات الاجنبية غير الحكومية العاملة بالسودان.
- معلومات عن شركة داد وبتروكوست ومليكيتها.
- الجوازات والاوراق الثبوتية الممنوحة لغير السودانيين والسياسات التي تحكم ذلك.
- حادثة أديس أبابا.
- تصفية وجود المنظمات المذكورة في السودان.

طلبات المعلومات المستلمة من الجانب الامريكي:

خلال المرحلة الاولي من الحوار استلم الجانب السودانى من الجانب الامريكى حوالى خمسة وعشرين طلب معلومات حول المواضيع أعلاه وقد قام الجانب السودانى بالرد عليها جميعا كتابة.

الانشطة المصاحبة التي تم ترتيبها لفريق المخابرات الامريكية:

تم ترتيب زيارات وانشطة مصاحبة لوفد المخابرات الامريكية(CIA) هي زيارة موقع اليرموك الصناعي (التصنيع الحربي) ومجمع جياد الصناعي، زيارة هيئة التصنيع الحربي وقابلة مديرها العام المهندس عماد حسين ، مقابلات متعددة مع السيد نائب مدير جهاز المخابرات السوداني اللواء يحي حسين، مقابلات متعددة مع بعض المعنيين مثل مدير الامن الداخلي اللواء الهادي عبد الله وكذلك السفير مهدي ابراهيم، في ختام برنامج الوفد تم ترتيب حفل عشاء بين الجانبين.

تقييم الزيارة الاولي لوفد المخابرات الامريكية (CIA):

يعتقد جهاز المخابرات ان الحوار قد حقق جزءاً كبيراً من أهدافه وأغراضه بالنسبه لنا .. فقد أمكن بأنتهاء المرحلة الاولى تحقيق الاتى :

- اثبات أن السودان لايقدم دعما أو مأوى للجماعات الارهابية التى تذكرها أمريكا.
- إثبات وبالمعلومات أن ليس لبن لادن وجماعته أى ارتباطات مالية وتجارية حاليا بالسودان وقدم السودان كل ما لديه من معلومات تؤكد ذلك.
- أستطاع الجانب السوداني توضيح ملامح السياسة الجديدة التى يتبناها والاجراءات الجديدة التى اتبعت لمكافحة الارهاب.
- أستطاع السودان تأكيد تعاونه مع المجتمع الدولى بالتوقيع على العديد من الاتفاقيات الاقليميه والدولية لمكافحة الارهاب.

الزيارة الثانية لوفد المخابرات الامريكية (CIA) للسودان:

بدأت المفاوضات من حيث انتهاء الجولة الاولي من المفاوضات بين الجانبين بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢٥م وتعتبر امتداداً لمفاوضات الجولة الاولى، منذ بداية هذه الجولة تم تغيير لكامل للوفد السابق وحلّ محله فريق جديد مكون من ثلاثة عشر عضواء، واصل الوفد الامريكي الثاني العمل الذى بدأه الوفد الاول بعقد عدد من اللقاءات المتواصله مع الجانب السوداني، ترأس الوفد الامريكى الثانى على

مستوى اللجنه العليا السيد (كريستوفر اينسلى) وعلى مستوى اللجنة الفنية مستر (فينسنت جيوردانو)، استمرت المرحلة الثانية من الحوار بين الجانبين فترة تقارب الستة أشهر امتدت من ٢٠٠٠/١١/٢٥م – ٢٠٠١/٥/١٥م.

عقد الجانبان خلالها عشرين اجتماعا نوردها كالاتي:

- عقدت اللجنة العليا اجتماعين وذلك بمبانى وزارة الخارجية السودانية حيث ترأس الجانب السودانى السيد وزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل.
- اللجنة الفنية عقدت ثمانية عشر اجتماعا بمبانى جهاز المخابرات السودانى حيث مثّل العميد حسب الله عمر الجانب السودانى رئيسا والرائد طارق شكرى مقررا.
- خلال المرحلة الثانية من الحوار تم اخضاع مواضيع الزيارة الاولي لمزيد من النقاش والايضاحات كما أضيفت المزيد من المواضيع الجديدة للحوار وأجاب الجانب السودانى على المزيد من استفسارات الجانب الامريكى.

أهم المواضيع التي تمت مناقشتها بين وفد المخابرات الامريكية (CIA) وجهاز المخابرات السوداني:

- تم الحديث ثانية عن أتباع بن لادن الذين ما زالوا موجودين بالسودان ومدى وجود أى ارتباطات لهم مع بن لادن الان .
- تم الحديث ثانية عن أعمال بن لادن التجارية واستثماراته وحساباته الماليه بالبنوك السودانية.
- تم الحديث ثانية عن علاقة جماعة الجهاد الاسلامى المصرى (EIJ) والجماعه الاسلامية (IG) بالسودان ومدى وجود عناصر لهم بالسودان .
- تم اطلاع الجانب الامريكى على كل المواد والمعلومات التى سبق أن سلمت للفريق الامريكى السابق. وتم التأكد من تضمين كل هذه المواد فى كتيب موجود لدى الطرفين.
- تم التطرق ثانية للسياسات الخاصه بتأشيرات الدخول وكيفية الحصول عليها.
- قام الجانب السودانى ببذل أقصى الجهد للتأكيد للجانب الامريكى على اهتمامه بتأمين سلامة دبلوماسييهم بالخرطوم وقد شمل ذلك التحرى عن أى معلومات عن تهديدات محتمله لوجودهم بالخرطوم .
- استعرض الجانب السودانى الاجراءات المتبعة فى المطارات والموانىء السودانيه لاكتشاف حالات تزوير الجوازات وكيفية التعامل مع الجوازات المزوره والشخصيات الحاملة لها.
- تم اعطائهم فكره عن المطار والاجهزة المختلفه التى تعمل فى تأمينه وكيفية التنسيق بينها .
- كذلك تم تعريفهم بالاجراءات المتبعة فى المطارات والموانىء فى التعامل

مع القادمين.

- قدم الجانب السودانى توضيح كامل حول الجزائريين والليبيين والتونسيين الذين كانوا موجودين بالسودان وكيفية تسوية أوضاعهم.
- قدم السودان معلومات حول شخصين دخلا السودان بصورة غير قانونية ومعتقلين لدى الاجهزة وذلك ردا على طلب أمريكى فى هذا الشأن.
- رتب الجانب السودانى لقاء مع أحد الاشخاص الذين سبق أن عملوا مع بن لادن وقد تأجل تنفيذ اللقاء لوقت لاحق.
- قدم الجانب السودانى للجانب الامريكى معلومات حول الطائرة الاثيوبية المختطفة وهوية المختطفين .

خلال هذه المرحلة تم اعداد ثلاثة أوراق وسلمت للجانب الامريكى عن المواضـيع التالية:

➢ اجراءات تصفية وجود المنظمات الارهابية بالسودان.
➢ الثلاثة المشتبهين فى محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك.
➢ الوسائل التى اتبعها الجهاز السودانى فى تسوية أوضاع الجزائريين والليبيين والتونسيين الذين كانوا يقيمون بالسودان.

تم خلال هذه المرحلة التأكد من أن الجانب السودانى قد أكمل الاجابة على كافة التساؤلات والاستفسارات:

❖ الاستمارات الـ (٢٢) الخاصة بأعوان أسامة بن لادن السابقين الذين ما زالوا مقيمين بالسودان.
❖ التنظيمـات الفلسطينيه بالسودان (حماس، الجهاد الاسلامى الفلسطينى، حزب الله)
❖ اخر عناصر أبو نضال الذى غادر السودان وتاريخ ذلك.
❖ المشتبهين فى محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك.

طلبات المعلومات المستلمة من الجانب الامريكى:

خلال هذه المرحلة تقدم الجانب الامريكى بأحدى عشر طلب معلومات وقد رد الجانب السودانى عليها جميعا كتابة.

أنشطة مصاحبة تم ترتيبها لزيارة الوفد الامريكي الثانى:

ترتيب رحلتين نيليتين حول جزيرة توتى، ترتيب حفلات عشاء متبادلة بين الجانبين، زيارة للقصر الجمهورى شملت حدائق ومتحف القصر الجمهورى، زيارة لمدينة بورتسودان وسواكن ومطار بورتسودان، زيارة لجزيرة سنجنيب السياحيه، زيارة لميناء بشائر للبترول، زيارة منطقة البحر الاحمر الحرة، ترتيب لقائين للفريق مع السيد نائب مدير جهاز المخابرات السودانى، ترتيب لقاء للفريق الامريكى مع السيد المدير العام لجهاز المخابرات السودانى.

تقييم المرحلة الثانية من الحوار لزيارة وفد المخابرات الامريكية(CIA) :-

- حققت المرحلة الثانية من الحوار ذات أهداف المرحلة الاولى والتى تمثلت فى زيادة اثبات وتأكيد عدم تورط السودان فى الارهاب بالتوضيح والمستندات .
- بأنتهاء المرحلة الثانية يمكن القول بأن السودان قد أكمل الرد على كافة الاستفسارات والشواغل الامريكيه .
- الجانب الامريكى أصبح على فهم جيد جداً بحقيقة الوضع الماثل فى السودان الان وهذا ما توفر للاشخاص الذين شاركوا فى هذا الحوار ولكن هناك مشكلة فى توصيل هذه النتائج للمسؤلين فى واشنطن .
- لأول مرة تم تضمين كل المواد والمعلومات التى قدمها الجانب السودانى فى كتيب بموافقة الطرفين .. وأصبحت متوفره ومعروفة لأى فريق أمريكى جديد .
- تقرير الخارجيه الامريكيه عن الارهاب للعام ٢٠٠٠م تحدث لأول مرة ومنذ سبعة سنوات عن خطوات ايجابية حدثت بالسودان فيما يختص بالارهاب ساردا الخطوات الايجابية فى أربعه أسطر من جملة العشرة أسطر الخاصة بالسودان .. ويمثل ذلك تحول تدريجى فى اتجاه رفع السودان من قائمة الارهاب .
- منسق مكافحة الارهاب بالانابة (ادموند هول) تحدث فى مؤتمر صحفى عقب صدور التقرير ذاكرا أن السودان وكوريا الشمالية هما أكثر دولتين مرشحتين للخروج من القائمة خلال الفترة القصيرة القادمة .

الزيارة الثالثة لجهاز المخابرات الامريكي (CIA) للسودان:

بدأت هذه المرحلة فى ٢٠٠١/٥/١٥م وذلك بعد أن تم استبدال لكامل أعضاء الفريق الثانى وحل محله فريق جديد، يرأس الفريق الثالث على مستوى اللجنة الفنية السيد (بول كريمر) وعلى مستوى اللجنة العليا نفس الرئيس السابق السيد (كريستوفر اينسلى)، ضم الفريق الثالث ولأول مـرة ممثلين لوكالة الاستخبارات المركزية معرفين لدي جهاز المخابرات السوداني، و تعتبر المرحلة الثالثة بالنسبة لجهاز المخابرات مرحلة جديدة وذلك بعد قفل كل الملفات السابقه حيث أن الحوار الان قد انتهى من مرحلة الاتهامات والدعاوى الارهاب الي مرحلة جديدة هي التعاون فى جميع مجالات الاهتمام الاستخباري بين الجهازين والدخول فى علاقة مباشرة مع وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، فتح علاقة مباشرة بين جهاز المخابرات السودانى والـ CIA مما يمثل خطوة ايجابية كبيرة بالنسبة للسودان غير موجوده مـع جهاز أى دولة أخرى موجوده فى قائمة الارهاب.

سيعمل الجهاز من خلال علاقته بالـCIA على تحقيق عدد من الاهداف في مقدمتها:

- تصحيح العديد من المعلومات الخاطئة التى ضخت للوكالة عن السودان خلال السنوات الماضية .
- السماح لهم بحرية الحركـة ميدانيا للتأكد مـن حقيقة الاوضاع بالسودان .
- نتوقع أن تركز قناة الـ CIA على الجوانب السياسية والاقتصادية وتنقل

حقيقة الاوضاع الى هناك. كما نتوقع أن تعمل على التأكد من صحة ومصداقية المعلومات التى قدمها الجانب السودانى خلال الحوار .

الرؤية المستقبلية للعلاقة بين جهاز المخابرات السوداني والامريكي (CIA):

ضرورة تكثيف الاتصال والعمل عبر عدة وسائل لمحاصرة المناخ العدائى الموجود ضد السودان بالولايات المتحدة وذلك عبر الاتى :

- تأهيل وترفيع البعثة الدبلوماسية الموجودة هناك ومدها بما تحتاج اليه لقيادة حملات مضادة .
- تكثيف الدعوات لمسؤولين أمريكيين للسودان وترتيب زيارات لمسؤولين سودانيين لواشنطن .
- ضرورة اعتماد منهج الاتصال المباشر مع الادارة الامريكيه بديلاً للوسائط وذلك لثبوت جدوى ذلك.

زيارة السيد مدير عام جهاز الامن والمخابرات السوداني الي أمريكا:

بناء للدعوة المقدمة من وكالة المخابرات الامريكية (CIA)، للسيد مدير عام جهاز الامن والمخابرات السوداني الفريق اول صلاح عبد الله قوش في الفترة ما بين ١٧ الي ٢٣ ابريل ٢٠٠٥م ، وفد عالي المستوي من رئاسة جهاز الامن والمخابرات وجاءت هذه الزيارة نتاج زيارات متبادلة بين الجهازين حيث كانت اول زيارة لوفد من جهاز المخابرات السوداني للولايات المتحدة الامريكية في الفترة ما بين زيارة وفد الجهاز للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٢/٤-٢٠٠٤/١٢/١٣م.

نظرة شاملة في تطور العلاقات الامنية بين السودان والولايات المتحدة الامريكية:

أولاً : الحوار السوداني الأمريكي حول الإرهاب:

بدأ الحوار السوداني الامريكي حول الإرهاب إثر تبادل عدة مكاتبات بين السيد توماس بيكر وكيل وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك والسيد وزير الخارجية د. مصطفي عثمان، ولقد إمتدت اعمال هذا الحوار لمدة عام ونصف عبر ثلاث مراحل حيث بدأ في٢٠٠٠/٥/٢٥م وانتهي في ٢٠٠١/١١/٢٨م . وبانتهاءه إستطاع السودان أن يحقق النتائج الآتية :

- لا يقوم السودان بتقديم أي دعم أو مأوي للجماعات الإرهابية كما تتهمه الولايات المتحدة .
- ليس لبن لادن وجماعته أي نشاط تجاري بالسودان وقد قدم السودان كل ما لديه من معلومات تؤكد ذلك .
- استطاع السودان توضيح الإجراءات التي إتبعها في مكافحة الإرهاب وكذلك ملامح السياسة الجديدة التي سيتبناها في هذا الجانب.
- أكد السودان على تعاونه مع المجتمع الدولي في الحرب الدولية علي الإرهاب والتوقيع علي العديد من الاتفاقات الإقليمية والدولية في هذا الصدد.
- استوفى السودان الشروط الستة لرفعه من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

- وأصبح الجانب الأمريكي أكثر تفهما للوضع الماثل في السودان.

ثانيا : العلاقات في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر:

شهدت علاقات التعاون بين الجانبين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تطوراً إيجابياً مشهوداً قدم خلاله الجانب السوداني قدراً كبير من المعلومات في إطار الحرب الدولية علي الإرهاب، كما إشتمل هذا التعاون علي تبادل الزيارات والدورات التدريبية المشتركة بجانب الإهتمامات علي المستوي الإقليمي كمسألة الصومال والوضع في القرن الأفريقي.

ثالثا : التعاون المشترك العملياتي:

الوحدة المشتركة:

قاد التطور الإيجابي في العلاقات بين الجهازين إلى الحديث عن إنشاء إليه مشتركة لادارة العمليات بين الجهازين في الداخل والخارج فكان أن اتفق الجانبان علي إنشاء الوحدة المشتركة لمكافحة الإرهاب والتي بدأت عملها في سبتمبر ٢٠٠٣م، وقد قام السيد ميلفن قامبل رئيس قسم أفريقيا بزيارتها في أكتوبر من نفس العام.

يتركز نشاط الوحدة في متابعة العناصر المشتبه في نشاطها وإجراء التحريات اللازمة وفق خطط مدروسة بناء علي المعلومات المتوفرة من محطة المخابرات المركزية في الخرطوم والتي في الغالب يتم تطويرها في الوحدة بإجراء المزيد من عمليات الجمع كالتحريات والإستجوابات وتوجية المصادر ، وتحليل التطورات في مسالة الإرهاب الدولي.

أما عن التعاون بين الجهازين في الخارج فلقد شهدت الأعوام الاخيرة قيام محطات الصومال، دمشق وبغداد وقد انتجت هذه المحطات الكثير من المعلومات وكانت لها إسهامات واضحة في جانب الجهود المبذولة للإحاطة بحركة العناصر الإرهابية، خاصة محطة دمشق التي تميزت بمعلوماتها العالية الجودة عن التحركات المشبوه لبعض العناصر من وإلي سوريا وعبر الحدود مع العراق .

برنامج عمليات مكافحة الإرهاب:

في أكتوبر من العام ٢٠٠٤م تلقى جهاز الأمن والمخابرات الوطني إخطارا رسميا من رئاسة وكالة المخابرات المركزية بترفيع الوحدة المشتركة لمكافحة الإرهاب في الخرطوم إلى فئة برنامج عمليات مكافحة الإرهاب (CTOP) وأشار الجانب الأمريكي إلى أن هذا الترفيع أتى كنتيجة طبيعية للتطور والنجاحات التي تحققت في جانب مكافحة الإرهاب بين الجهازين. ولقد قام الطرفان بحزمة من الإجراءات في طريق تنفيذ البرنامج كزيادة عدد العاملين من الجانب السوداني والإنتقال إلي مقر آخر مناسب بينما تكفل الجانب الامريكي بالتمويل والتدريب والدعم الفني.

رابعا : الزيارات بين الجهازين:

الجانب السوداني:

- زيارة وفد الجهاز للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ١٢/٤-

١٣/١٢/٢٠٠٤م.

- زيارة وفد من جهاز الأمن والمخابرات الوطني برئاسة الفريق أول صلاح عبد الله المدير العام للجهاز بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٧-٢٣/٤/٢٠٠٥م.
- زيارة وفد خبراء للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ٢٨/١٠-٤/١١/٢٠٠٦م.

الجانب الامريكي ووكالة المخابرات الامريكية (CIA):

زيارة السيد ملفن فاميل مدير إدارة أفريقيا بالوكالة في أكتوبر ٢٠٠٣م.

زيارة السيد ملفن فاميل مدير إدارة أفريقيا بالوكالة في الفترة من ١٠ إلى ١٣ أغسطس ٢٠٠٤م.

زيارة السيد ملفن فاميل مدير إدارة أفريقيا بالوكالة بتاريخ ٨/٧/٢٠٠٥م.

زيارة السيد / ديفيد هولبفر نائب مدير قسم أفريقيا بوكالة المخابرات المركزية بزيارة للسودان في الفترة من ١٤-١٧ أغسطس ٢٠٠٦م.

زيارة السيد/ إستيفان ميكلين مدير قسم أفريقيا بوكالة المخابرات المركزية في الفترة من ٨-١٠/١١/٢٠٠٦م.

زيارة السيد ويلي ميركرسون مدير دائرة التدريب بوكالة المخابرات المركزية ١٤/٨/٢٠٠٥م.

خامسا : التدريب:

قدمت وكالة المخابرات المركزية أول دورة تدريبية للجهاز في مايو ٢٠٠٢م وكانت في إدارة الأزمة للقيادات بمشاركة ٣٠ عنصر قيادي من مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية إضافة لبعض لمنسوبي بعض المؤسسات الحكومية ذات الصلة.

تم في أكتوبر ٢٠٠٣ تنفيذ دورة إدارة العملية الإستخبارية للقيادات في جهاز المخابرات برتبة العميد.

بعد دمج الجهازين ولحين ترتيب الأوضاع داخل جهاز الأمن والمخابرات الوطني توقف التدريب في العام ٢٠٠٤م ، ليبدأ مرة أخري في نوفمبر ٢٠٠٤م بدورة حماية الشخصية الهامة والتي شارك فيها حرس السيد رئيس الجمهورية ونائبه إضافة إلي حرس المدير ونائب المدير.

شهد العام ٢٠٠٥ دورة واحدة أقيمت في يناير موضوعها الإرهاب الدولي وكان من المفترض أن تقام خمس دورات.

العام ٢٠٠٦م شهد دورة واحدة أقيمت في شهر سبتمبر وكانت عن إدارة القضايا الإستراتيجية.

شهد شهر فبراير من العام الحالي ٢٠٠٧ م إقامة دورة واحدة بعنوان حركة الأموال في النشاط الإرهابي وكان من المفترض أن تقام دورة أخرى عن جمع المعلومات عبر الحدود ولكن تم تأجيلها إلى تاريخ لاحق خلال العام الجاري.

سيتم في يونيو القادم تقديم تنوير عن المتفجرات العشوائية وأساليب عمل الإرهابيين في هذا الجانب.

كما سيشهد نهاية العام الحالي دورة في مجال حماية الشخصيات الهامة بالولايات المتحدة.

تمت عدة جلسات بين خبراء التدريب من الوكالة ودائرة التدريب بهدف تقييم احتياجات الجهاز التدريبية.

سادسا : مستقبل العلاقة بين الجهازين:

الأعمال التي تم إنجازها في مجال مكافحة الإرهاب وتأسيس وحدة العمل المشترك ولاحقاً مشروع مدير عمليات مكافحة الإرهاب والقدر من الثقة الذي توفر بين الطرفين تعد كلها عناصر أساسية تساعد في تطوير العلاقة بين الجهازين لدعم تطبيع العلاقات السياسية بينهما وعودتها إلى مجاريها ويتطلب هذا الأمر تطوير المشروعات القائمة مع وكالة المخابرات والتحول في أخري ذات جدوي سياسية عالية للسودان على المستويين الاقليمي والدولي ، ومن هذه المشروعات:

- على صعيد العمل العملياتي الجاري لابد من التأهيل للجانب السوداني خاصة في المجال الفني من خلال التدريب طويل المدي والمشروعات الفنية المشتركة في جانب تقنية مكافحة الإرهاب التقليدي وغير التقليدي.
- تطوير أعمال التعاون في مكافحة الإرهاب بين الجانبين بجانب المحاصرة والإجراءات الامنية لتشمل كل أشكال التعاون المطلوبة لمحاصرة الظاهرة فكريا وإتباع منهج التحييد وتشجيع الحوار بين الغرب والإسلام والدعوة إلى نبذ التطرف في ظل تعايش الحضارات خاصة وإن للطرفين تجربة سابقة في إقامة مؤتمر للحوار حول الإرهاب في الخرطوم.
- تطوير التعاون في الصومال ومنطقة القرن الافريقي لخدمة الإستقرار في المنطقة ودعم الجهود السياسية للوفاق ودول الاقليم لاحداث التنمية كإطار واقي من تزايد النشاط الإرهابي كما أن هنالك الكثير من الفرص للتعاون حول مشروعات العمل في أفريقيا القارة الأم باعتبار أن كثير من العناصر التي تساعد في نمو الإرهاب تتوفر في هذه القارة. ولعل الأحداث في دار السلام ونيروبي في العام ١٩٩٨م تشير إلى ضرورة إتباع الإجراءات الإحترازية في القارة كما أن حركة المعلومات من تحركات لعناصر القاعدة في أفريقيا تؤكد ضرورة العمل المشترك في القارة.
- توسيع دائرة التعاطي مع حركة الإرهاب الدولي بالدخول في مشروعات سواتر وواجهات في مناطق منتخبة من العالم وكذلك النظر في إختراق الجماعات الإرهابية في قائمة أولويات الطرفين.

سابعا : العقبات التي تواجة علاقات الجهازين:

من أهم العقبات التي تواجه العلاقة بين الجهازين هي: عدم إستقرار العلاقات السياسية بين البلدين. العقوبات الاقتصادية المفروضة من الحكومة الأمريكية على السودان أثرت في جانب التدريب المتطور خاصة التقني منه، وجود اسم السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب قلل من فرص الجهاز في الإستفادة من بعض التقنيات الخاصة بمكافحة الإرهاب وكذلك فرص التدريب في كافة المجالات

الإستخبارية.
موقف الحكومة الأمريكية من أزمة دارفور ضاعف من القيود المفروضة علي الوكالة في علاقتها مع الجهاز السوداني.

ثامنا : التعاون العملياتي بين الجهازين:

القضايا الجارية

- أبو مسلم: مواليد الخرطوم بحري ولم يكمل دارسته الجامعيه تطوع في العراق حيث أستشهد هناك كان من ضمن شبكة أبو نزال، جبريل، ابو مصعب، تم جمع معلومات عنه وعن علاقاته قبل استشهاده ومدي تأثيره على أخيه.
- أبو أحمد: كان في أفغانستان أعتقل في عام ٢٠٠٣م على خلفية علاقته بمجموعة معسكر كسلا وأبو يحي، تم تقييم نشاطه وفق خطة مراقبه واتصال عن مدي ارتباطه بخلايا قديمة أو جديدة. الخلاصة كانت إيجابية لصالحه.
- أبو يحي : يجري حتي الأن رصد نشاطه وإتصالاته الداخلية والخارجية. يغلب عليه عدم الإستقرار الإجتماعي مما جعله كثير التحرك والاتصالات. قل دورة كحلقة في جمع التمويل وتوزيعه وتسفير المتطوعين.
- أبونزال: ضمن من كانوا في العراق وسوريا. أقام علاقات في سوريا والعراق مع بعض المتطوعين العرب من سوريا والسعودية واليمن وليبيا ظل على إتصال ببعضهم (اليمن، ليبيا) تتم متابعته ضمن خطة تقرير موقف دوري لتقييم نشاطه واتخاذ الإجراء على ضوء ذلك.
- هادية: زوجة طلحة، تم جمع معلومات عن إتصالاتها داخلياً وخارجياً عبر مراقبة المصادر حتي متابعتها بالسفر لزوجها في الصومال وإتصالاتها بأسرتها من هناك، تمت متابعه اعتقالها بواسطة السلطات الكينية ثم الأثيوبية، تم استجوابها في أثيوبيا بالتنسيق مع الجهاز الأثيوبي وإعادتها لأسرتها، المتابعة مستمرة.
- أبو حفص: متابعة نشاطه لتقييم مدي ارتباطه بأي شبكات قديمة (مجموعة أبو يحي) أو جديدة إضافة لاتصالاتة باعضاء الشبكة السابقة في السعودية، اتجه للإهتمام بنفسه وأسرته ولا يشكل مصدر خطر حالياً.
- أبو الحارث: تونسي الجنسية أعتقل في يوليو ٢٠٠٦م خضع لعدة استجوابات تقرر تقديمه للمحاكمة على خلفية علاقتهم بشبكة آدم الليبي حكمت المحكمة ببراءته. تم متابعة نشاطة بعد إطلاق سراحة.
- أبو مصعب: من العائدين من العراق، على علاقة بأبي مسلم وأبي نزال وأبي ذر الليبي وشبكة جبريل تم أعداد تقرير عن نشاطه، المتابعه مستمرة لتقييم نشاطه.
- الملك: يتم التعامل مع حالته في إطار Covert Influence و Baby Terrorist
- دكتور حسن: من المُبعدين من سوريا، تم جمع معلومات عنه عن طريق

التحري ثم المتابعة عبر المصادر حتي سفره للصومال واتصالاته من هناك.
- جبريل: كان في باكستان وبعد عودته انخرط في نشاط ضمن مجموعة عطبرة وسوبا ثم إنتقل إلى نيالا للتمهيد لنشاط يتعلق بالجنجويد والتدريب (استجوب عدة مرات بعد إعتقالة).
- أحمد حسن: عضو في مجموعة عطبرة و سوبا سافر إلى نيالا للالتحاق بجبريل كان يقدم مساعدات في الجوانب الفنية في الكمبيوتر حاول السفر للعراق، كان لصيقاً بأبو عزام. أستجوب بعد إعتقاله وخضع قبل ذلك لمراقبة.
- أبو هاجر: كان في أفغانستان، تم تقييم وضعه ونشاطه بعد عودته. اعيد إستجوابه على ضوء معلومات وردت من الطرف B عن مدي معرفته وعلاقته ببعض الأشخاص داخل وخارج السودان.
- محمد عبد الله: ورد اسمه ضمن تحريات أحمد حسن تم جمع معلومات عنه ونعد لاستجوابه بعد عودته من باكستان حيث يدرس.
- مامورية بغداد لإستجواب بعض المعتقلين السودانيين.

جدول أعمال العلاقه مع وكالة المخابرات المركزية للعام ٢٠٠٧م

المرجع : زيارة وفد الجهاز إلي واشنطن أكتوبر ٢٠٠٦

أولاً : العلاقة بين الجهازين:

الزيارات المتبادلة:

- لقاءات رئاسية بين الجانبين اللقاء المقترح بين السيد المدير العام ونائب مدير الوكالة.
- لقاءآت الخبراء في واشنطن والسودان تكون اللقاءات بالتناوب مرتين في العام في الخرطوم واشنطن.
- تنفيذ آلية تقييم العلاقة بين الجهازين من خلال جلسات تعقد بالتناوب في الخرطوم وواشنطن.

التدريب:

- التدريب على مستوي الوحدة.
- التدريب على مستوي الجهاز في الخرطوم وواشنطن.
- دعم التدريب بإيفاد شخص من الوكالة لفترة طويلة لتحديد الإحتياجات.
- دورات تدريب المدربين وتصميم المناهج.
- تحديد إحتياجات الجهاز الفنية بالتنسق مع دائرة التقانه (أجهزه كشف المتفجرات).

التعاون في مجال مكافحة الإرهاب:

- توفير الجانب الأمريكي لاحتياجات الوحدة (CTOP).

- التدريب والتأهيل المستمر لضباط الوحدة وعقد دورات وزيارات لهم إلي واشنطن.
- التشاور حول العمل الإستخباري في الصومال وفي الإقليم.
- تنشيط محطات دمشق والصومال.

ثانياً : العمل السياسي:

- ترتيب لقاءات مع وزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي والكونغرس.
- دور الوكالة في الضغط على رافضي ابوجا.
- دور الوكالة في الحديث إلي المسئولين الأمريكيين.
- دور الوكالة في الحديث مع الدول الداعمة والمستضيفة للتمرد في دارفور.
- جهود الوكالة في رفع إسم السودان عن قائمة الدول الراعية للإرهاب.

ثالثاً : الإهتمامات المشتركة في الإقليم:

- مناقشة أفاق العمل المشترك في قضايا افريقيا (النزاع الإرتري الإثيوبي، الوضع في الصومال النزاعات في منطقة البحيرات ـ الإستقرار في دول غرب إفريقيا).
- الجهود السياسية المشتركة لتحقيق الأمن والإستقرار في الصومال.

رابعاً : المشروعات المشتركة :

- مشروع التحكم في المداخل والمخارج (PISCES).
- مشروع العمل في شرق السودان.
- دعم الوحدة البحرية وتأمين ساحل البحر الاحمر.
- تأمين الميناء.

المعتقلين السودانيين بمعتقل غوانتانامو:

بلغ عدد السودانيين الذي تم اعتقالهم بمعتقل غوانتانامو إثني عشرة معتقلاً، استقبلت السلطات السودانية خلال الفترة الماضية عدد ثلاثة منهم أطلق سراحهم وهم يعيشون الأن حياة طبيعية تحت متابعة السلطات المختصة وهم:

- محمد الغزالي بابكر محجوب: تم القبض عليه بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٧م، وصل البلاد بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢ بعد إطلاق سراحة.
- الرشيد حسن أحمد عبدالمنعم: تم القبض عليه بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٧م وصل البلاد بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢ بعد إطلاق سراحة.
- حماد على أمنو جاد الله: تم القبض عليه يوم ٢٠٠٢/٥/٢٧م، وصل البلاد بتاريخ ٢٠ يوليو ٢٠٠٥م بعد إطلاق سراحة.

هنالك اثنان من المعتقلين بدأت إجراءاتهما القضائيه تمهيداً لإحالتهما للمحاكمه هما:ـ

- محمد نور عثمان: تم القبض علية في مدينة فيصل أباد الباكستانية تاريخ

الإعتقال غير معروف.

- إبراهيم أحمد محمود القوصي: تاريخ الإعتقال غير معروف.

بقية الموجودين بالمعتقل هم:

- وليد الحاج محمد على: تم القبض علي المذكور في مزار الشريف داخل قلعة جينكي ثم تم ترحيلة إلي قندهار ومنها إلي معتقل غوانتنامو بكوبا.
- سامي محي الدين محمد الحاج: تم القبض عليه في شهر يناير ٢٠٠٢م وتم إحضاره إلى معتقل غوانتنامو في شهر يونيو ٢٠٠٢م .
- مصطفي إبراهيم مصطفي الحسن: تم القبض عليه بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٠م.
- سالم محمد أدم: تم القبض عليه في بشاور بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٧م.
- أمير يعقوب محمد الأمير: تم القبض عليه في مارس ٢٠٠٢م مدينة بيشاور.
- عادل حسن حمد عبد المطلب: تم القبض عليه بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٨م في بيشاور.
- إبراهيم عثمان إبراهيم إدريس: تاريخ الاعتقال غير معروف.

الجهود التي بذلت مع الجانب الامريكي:

- قام وفد من الجهاز بزيارتين للمعتقل في مارس ٢٠٠٤ وأغسطس ٢٠٠٥م علي التوالي والتقي المعتقلين، واستطلع احوالهم كما عقد الوفد عددا من اللقاءات مع السلطات الامريكية المختصة.
- خلال زيارة السيد المدير العام لواشنطن في ابريل ٢٠٠٤ تم التباحث مع السلطات الأمريكية حول توفيق أوضاع المعتقلين السودانيين.
- تجري حالياً اتصالات مستمره مع السلطات الأمريكية في الخرطوم ومن واشنطن لتوفيق أوضاع بقية المعتقلين، حيث أفادت السلطات الأمريكية مؤخراً ان كل من عادل حسن وسالم محمود قد تم اصدار قرار إطلاق سراحهما من قبل وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية ويتوقع أن يتم ترحيلهما للبلاد خلال الفترة القليلة القادمة.

المطلوبات المعلوماتية من قبل وكالة المخابرات الامريكية (CIA):

شملت عدد من الاوراق وقد تضمنت الاتي:

- الاوضاع في دارفور.
- موقف تنفيذ اتفاق ابوجا
- موقف تنفيذ اتفاقية السلام الشامل CPA.
- تطورات الأوضاع في الصومال.
- تطورات الاوضاع في تشاد.

ورقة الأوضاع في دارفور

الوضع داخل الحركات غير الموقعة:

- أثرت الضربات الموجعة التي تلقتها جبهة الخلاص الوطني في أواخر

عام ٢٠٠٦م والخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات وانخفاض الروح المعنوية لأفرادها علي سير العمل العسكري خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٧م وعدم تكافؤ القوات بالميدان، مما جعل الحركة تتجنب الدخول في مواجهات مباشرة مع القوات الحكومية.

➢ سعت حركات التمرد لتنفيذ عمليات عسكرية كبيرة بشمال دارفور وغرب دارفور للضغط علي الحكومة وتأكيد وجودها بالميدان، بعد أن خبا بريقها خلال الأشهر الماضية، ويقرأ ذلك من حركة الحشد والتشوين والإستطلاع التي تقوم بها حركات التمرد الأ أن الخلافات الداخلية التي تعيشها هذه الحركات تحول دون تنفيذ هذا المخطط.

➢ ومثل تواصل مسلسل الإنشقاقات داخل حركات التمرد عائقاً أمام توحيد هذه الحركات للجلوس معها في طاولة مفاوضات واحدة وفقاً لإتفاق أبوجا، وبذلت جهود حثيثة لتوحيد هذه الحركات خاصة من قبل مبعوثي الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، لكن لم تثمر هذه الجهود لإتساع الهوة بين مكونات وإثنيات حركات التمرد.

الوضع الإنساني والغذائي بمعسكرات النازحين:

➢ لم يتغير الوضع الإنساني كثيراً خلال الأشهر الثلاثة الماضية، إذ لم يتم إغلاق أياً من معسكرات النزوح ولم يتوقف النزوح، كما لم تشهد المعسكرات عودة طوعية ملموسة.

➢ الأوضاع الإنسانية والصحية بمعسكرات النازحين مستقرة (أو كما كانت عليه) وهذه المعسكرات تمثل رمز ومثال للأزمة وقبلة للمنظمات والوفود الأجنبية وهي أخطر (كرت ضغط) بيد المجتمع الدولي، ولأسباب عديدة فإن حظ الحكومة وأجهزتها في هذه المعسكرات ضعيف وتسيطر عليها تماماً حركات التمرد خاصة جناح عبد الواحد محمد نور.

الأوضاع داخل جناح مني:

➢ عانت حركة مني بعد توقيعها لإتفاق ابوجا من إنقسامات حادة كادت تعصف بها برزت عقب تشكيل السلطة الإنتقالية خاصة بين الأمين العام للحركة ونائبها ورئيسها والتي تم تداركها بمساعي من القيادة الليبية، ومع بداية ممارسة الحركة لنشاطها السياسي العام حدثت الكثير من الإختراقات والتجاوزات من قبل منسوبيها مع قوات الشرطة والمواطنين، وكانت حادثة المهندسين هي أشد هذه الحوادث ضراوةً وأثراً وربما نتاجاً وقد إستغل الرافضون لابوجا هذا الحادث ومارسوا ضغوطاً كبيرة علي مني وعرضوا عليه العودة الي الحرب والتنصل عن الاتفاقية إلا أنه تمسك بخيار السلام رغم التعبئة التي أعلنتها الحركة وإنتظمت كافة منسوبيها ورغم حداثة تجربة السيد مساعد رئيس الجمهورية ورئيس السلطة الإنتقالية فقد نجح في إدارة الأزمة دون أن يحدث أي تغيير في خطابه

السياسي بشأنها بل ظل متماسكاً ومتمسكاً بالمطالب التي وضعتها حركته في بداية الأزمة حتى تم إنفاذها(كلها) مع تأكيده المستمر ببرنامج السلام.

➢ موقف مني اركو بالميدان لا يقل سوءً عن موقفه بالخرطوم فبعد عودته مباشرة التمرد فقد إنضمت قواته الي جبهة الخلاص وأصبحت أحد أهم مكوناتها، كما جرت عملية تسليم وتسلم لمواقعه السابقة، وذات الفوضى التى خلقتها بالخرطوم تباشرها الحركة الان بدارفور من سلب ونهب وسرقة للعربات وإعتداءات علي الحركات الموقعة الأخرى.

الوضع القبلي:

➢ شكلت الصراعات القبلية السمة البارزة للأوضاع الأمنية بدارفور خلال الشهور الثلاثة الماضية ونتيجة لذلك فقد حدثت خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ولعل أبرز هذه الصراعات الصراع بين الرزيقات والترجم الذى قتل فيه المئات، والصراع بين الهبانية والفلاتة ، واخرها ما حدث من هجوم على القمر من قبيلة الدروك والذى كانت نتيجته عدد (٤٩) قتيل من القبيلتين, بالإضافة إلي حرق جميع قرى قبيلة الدروك ونزوح مواطنو القبيلة إلي السريف.

الأوضاع بالإتحاد الأفريقي:

➢ لا زالت عناصر الإتحاد الأفريقي تستهدف من مسلحين مجهولين، في الوقت الذي يعكف فية علي الترتيب لبداية إنفاذ المرحلة الثانية من العملية المشتركة مع الأمم المتحدة (برنامج الحزم الثلاث) علي الرغم من عدم إكمال حلقة الحزمة الأولى.

➢ برزت ظاهرة إستهداف عناصر الإتحاد الأفريقي بصورة واضحة إذ وقع بتاريخ ١/٤/٢٠٠٧م سعت ١٨٠٠ كمين لعربة تتبع للاتحاد الأفريقي بمنطقة ام برو التابعة لمنطقة الطينة، نصب الكمين بواسطة مجموعة مسلحة حيث قتل (٣) من الأفراد المسلحين و (٥) من أفراد الاتحاد الأفريقي. وفقا لتقرير أولي للإتحاد الأفريقي فإن المجموعة المسلحة تتبع لقوات مني وبتاريخ ٤/١٤ قتل المقدم - انطوني دوزي (غاني الجنسية وبتاريخ ١٧/٤/٢٠٠٧م بعد أن إعتدت مجموعة من أبناء القبائل العربية المتواجدين بمنطقة كوبي على مجموعة من عناصر بعثة الاتحاد الأفريقي المتواجدين بالمنطقة وذلك أثناء وجودهم في مكان البئر التي يتم أخذ المياه منها, حيث قام المعتدون بالاستيلاء على مولد تابع للاتحاد الأفريقي.

الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي:

➢ أجاز مجلس حقوق الإنسان قرارا بإجماع أعضائه بإنشاء بعثة رفيعة المستوى لتقييم وضع حقوق الإنسان في دار فور وحاجات السودان في

هذا الصدد، وورد في النص الذي تمت الموافقة علية قيام مفتشين تابعين للمجلس بالتحقيق في الانتهاكات بما في ذلك أعمال التعذيب والعنف ضد المرأة، والتحقق من امتثال الحكومة للتوصيات الدولية السابقة وإصدار تقرير بهذا الشأن في يونيو القادم.

- ➢ الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والحكومة إتفقت كل هذه الاطراف في اجتماع عقد بأديس أبابا في إثيوبيا بشأن حزمة الدعم الثانية المقدمة من الأمم المتحدة لقوات الاتحاد الأفريقي في دارفور والحزمة الثانية هي أحد مراحل حزم الدعم التي اقترحتها الأمم المتحدة لدعم قوات الاتحاد الأفريقي وتشمل نشر عدد (٣٠٠٠) عسكري بالإضافة الي عدد (٤) مروحيات مقاتلة، بالإضافة الي دعم لوجستي ومادي.
- ➢ أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق وزير الدولة للشؤون الإنسانية، أحمد هارون، وعلي كوشيب، وقال المدعي العام للمحكمة، لويس أوكامبو، "إن حكومة السودان مسؤولة عن إلقاء القبض على أحمد هارون وعلي كوشيب، هذا هو قرار المحكمة وعلى الحكومة احترامه وقد رفضت الحكومة قرار المحكمة حيث قال وزير العدل محمد علي المرضي إن (السودان يرفض قرار مدعي المحكمة الجنائية الدولية، وموقفه يتطابق مع القانون الدولي نظرا لأنه ليس عضوا في معاهدة إنشاء هذه الهيئة القضائية).

دوليـاً:

- ➢ في زيارة إلى متحف الهولوكست في واشنطن يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/١٨م ألقى الرئيس الأمريكي بوش كلمة عن دارفور هدد فيها بفرض عقوبات علي السودان حيث ذكر أن كل الاتفاقيات التي تم التوصل إليها لمعالجة قضية دارفور تنتهك بشكل روتيني من الحكومة.. الخ.
- ➢ عقد المؤتمر الدولي الخاص بالوضع في دار فور بمدينة سرت الليبية بمشاركة كل من السودان وتشاد وإريتريا وليبيا، بالإضافة إلى ممثلين للأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والدول دائمة العضوية بمجلس الأمن وأطراف دولية أخرى معنية بأزمة دار فور، وبحث المشاركون تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في ما يتعلق بدعم حزمة الدعم الثقيل المقدمة من الأمم المتحدة لبعثة الاتحاد الإفريقي مع توفير الدعم اللازم لذلك من ميزانية عملية حفظ السلام بالأمم المتحدة انتهاء بنشر بعثة حفظ السلام المشتركة في المرحلة الأخيرة من مراحل هذا الدعم التي تقوم على القوة الإفريقية المعززة وقوة الدعم الثقيل من قبل الأمم المتحدة.

المَشهَدُ الثَانِي:

محضر اجتماع زيارة جهاز المخابرات الأمريكي CIA للسودان - يونيو ٢٠١٤م

وصل وفدٌ من وكالة المخابرات الأمريكيَّة إلى السُودان في الفترة ما بين ٢ إلى ٤ يونيو ٢٠١٤م حيث مثل الجانب السوداني كل من: لواء/ يوسف محمد كرار، لواء/ أزهري كمال، لواء/ أسامة مختار النور، عميد/ الفاضل الجزولي، عميد/ محمد سليمان عبدالله، عميد/ عباس محمد بخيت، عميد/ عزالدين محمد عبدالعزيز، عقيد/ عبدالمجيد عبدالله، مقدم/ سامي عبدالله، مقدم/ عيسى الرشيد، مقدم/ عمر الشيخ، مقدم/ أبوبكر الحوفى، مقدم/ محمد مصطفى كرار، رائد / محمد عبدالقادر.

ومثل الجانب الامريكي (CIA) كلّ من: John Jack مدير التحليل بمركز الإرهاب، Mr. Derek Bower، Mr. Kenneth C. Wiberg، Mr. Anna Rinn، Mr. Christopher Ringenbach، Mr. Parvaneh Fakheri، Anne مساعدة المندوب، Eimy سكرتيرة المندوب، Kurt ضابط بالمحطة.

قدَّم الجانب الأمريكي عدد من الاوراق شملت:

أولاً: ملخص ورقة الشباب في كينيا والصومال:

التي قدمتها وكالة المخابرات الامريكية (CIA) تحدثت الورقة حول لا تزال حركة الشباب منظمة إرهابية ناشطة في الصومال وشرق أفريقيا على الرغم من فقدانها للأراضى ومصادر التمويل والخلافات بين قادتها، قودني لا زال هو القائد وقادر على التجنيد لصالح الحركة مستفيداً من ضعف الحكومة والفراغ الأمني، تستهدف الوجود الأجنبي والحكومة داخليا وبعض الدول المشاركة في AMISOM، هزائم الشباب جعلتها تلجأ إلى سحب قياداتها إلى أماكن آمنة وكذلك المعدات، تستهدف قوافل AMISOM والحكومة بالألغام والجرنيت، إستهدفت البرلمان قبل إسبوع بهجوم قتل فيه ١١ شخص وهدد الناطق باسم الحركة على ديرى بمزيد من الهجمات. قتلوا مسؤولا حكوميا واستهدفوا فى عملية اخرى المخابرات الصومالية.

كما اشارت الورقة على المقاتلين الأجانب في صفوف الشباب تستغل المقاتلين الأجانب في صفوفها للقيام بعمليات خارج الصومال و٥٠٠ من هؤلاء صوماليون يحملون جنسيات أخرى، حيث ظهرت خلافات بين القائد قودني وبعض الاجانب حيث انسحب بعضهم خاصة في عام ٢٠١١م وكانت الخلافات تتركز حول العمليات داخل الصومال ام علي العمل الجهادي العالمي، هرب العديد منهم و لجأوا إلى شمال الصومال وربما إلى اليمن للانضمام الى AQAP وبعضهم وصل الى شمال غرب افريقيا وانضم الى AQIM ،تحتاج المخابرات الامريكية الي تبادل معلومات مع جهاز الامن والمخابرات السوداني حول حركة ونشاط الاجانب في منظمة الجهاد الصومالي.

علاقات الشباب بالتنظيمات الأخرى:

- بدأ قودني يستفيد من عملية WEST GATE في إقامة علاقات مع التنظيمات الأخرى وتخفيف الضغط الذى كان يتعرض إليه.
- يسيطر قودنى على علاقات الشباب بالقاعدة ولا يريد أن تظهر الحركة بمظهر سالب امام قيادة القاعدة فى ظل قيادته.
- منذ العام ٢٠١١م منظمة الشباب الصومالي في جذب المقاتلين الاجانب بعد خسائرها امام قوات الحكومة الصومالية وAMISOM ،وكذلك بعد تفشي الخلافات الداخلية.
- إبراهيم حاجي جامع كتب خطابا للظواهري قال فيه إن قودنى يقوم بقتل القيادات وقد أثر ذلك على موقف قودني وسط قيادات القاعدة.
- للشباب علاقات جيدة مع AQAP وقد احتفت مجلة INSPIRE التابعة لتنظيم القاعدة فى شبه الجزيرة العربية بعملية ويست قيت وتوعدت بمزيد من الهجمات.
- يحتاج جهاز المخابرات الامريكي (CIA) من جهاز الامن والمخابرات السوداني بتزويده ببعض المعلومات حول علاقة الشباب بـAQAP التي تدربهم وتمدهم بالسلاح.

السودانيون في حركة الشباب: بعضهم في مجلس الشورى ونعتقد انهم يمثلون خطراً علي الجهازين (يحتاج جهاز المخابرات الامريكي معلومات عن هولاء) وهم:

- جمعالى قاسم السوداني: (من دارفور أو الخرطوم) مسؤول السلاح والتدريب وعمليات الشباب كما انه المسؤول عن إتصالات قودني بالظواهري وله علاقة كذلك مع نائب رئيس الحركة عبد الحميد محمد (مهد كراتى).
- بلال السودانى: خبير إعلامي وعضو مجلس الشوري، حالياً مستشار إعلامى لقودني.
- أبو إياد: عضو مجلس الشوري، غير مسموح له بالمشاركة فى العمليات لاهميته، عمره ٤٥ عاما، عرفه قاسم وقدمه لقودني، يدرب الشباب على

استخدام الاسلحة الثقيلة - كان عقيدا في الجيش السوداني - يتحدث عن عمله مع بن لادن وأن والده أيضا عمل مع بن لادن - يتحرك تحت حراسة من ثلاثة أفراد .

- عبد الملك السوداني: فى٢٠١٠ تم تدريبه فى افغانستان.
- جعفر السوداني: مسؤول عن أمن العمليات الخارجية، مسؤول التحرى عن المقاتلين الاجانب، فى ٢٠١٢ تلقى تدريبا لمدة ستة اشهر.

مداخلات جهاز الامن السوداني حول ورقة الشباب شملت الاتي:

- أنشط فرع للقاعدة في المنطقة بسبب الرعاية الخاصة من بن لادن الذي كان يعد الصومال لتكون ملاذا بديلاً للقاعدة.
- إستغلوا الظروف المواتية: ضعف الحكومة، البحر والقرب من الجزيرة العربية.
- لا زال الدعم يصل إلى الحركة على الرغم من القوات البرية والبحرية الأجنبية.
- إبراهيم أفغان (أبوبكر الزيلعى) كان في أمريكا وقاتل في افغانستان. اكتشف قودنى خطابه للظواهرى بسبب اجراءاته الامنية المشددة فقتله قودنى ومعه معلم برهان.
- منظمة الشباب الصومالي فقدت السند القبلي والإمداد المالي (ميناء كيسمايو).
- لجأت منظمة الشباب الي العمليات الانتحارية حيث هاجمت مدير المخابرات الصومالي في فندق بمقديشو وقد نجا.
- التدخل الأثيوبي في الصومال يعطي منظمة الشباب روح جديدة ويساعدها فى الإستقطاب.
- السودانيون يقل عددهم عن ثلاثين وهم الأقل من بين بقية الجنسيات الأخرى، يستخدمون أسماء كودية، فهذه الأسماء التي ذكرت لا تتطابق مع الأسماء المتوفره لدينا.
- خلال العامين الماضيين لم يغادر أي سوداني إلى الصومال ماعدا:
  - أبوبكر آدم الدخري: اشتهر بترجمة مذكرات هرون فضل.
  - سهيل سالم: اخوه وتوامه صهيب قتل في الصومال واخوه محمد قتل فى اليمن يعمل فى جهاز الامنيات وهو قريب من قودني.
  - عبدالباسط، محمد مكاوي، إدريس إبراهيم.
- المقاتلون الأجانب يعانون كثيراً ويرغبون في الهروب من الصومال بما فيهم السودانيون

مستقبل منظمة الشباب الصومالي:

المجتمع الدولي لا يدعم الحكومة وإنما يدعم AMISOM وقوات حفظ السلام في الصومال لا ترغب في القضاء على الحركة تماما ولها أجندتها الخاصة، كذلك عامل التداخل القبلي مع دول الجوار مؤثر جداً وتعتمد عليه الحركة ويمكن أن تنقل

العمليات إلى داخل تلك الدول.

ثانيا : القاعدة في شرق أفريقيا واليمن: قدمت الورقة من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني:

- الضغط علي الشباب إضطر عناصرها للفرار إلي جبال القلاقلا قرب ساحل خليج عدن مما يسهل تبادل العناصر والسلاح بين الشباب والقاعدة في اليمن.
- نقلت منظمة الشباب العمليات إلى الدول المعادية لها والمشاركة فى اميصوم- كينيا و جيبوتي ونتوقع أن تتجه إلى يوغندا.
- نشا تنظيم AQAP في العام ٢٠٠٩م بتوجيه من بن لادن للقيام بانشاته فى كل من اليمن والسعودية.
- ٢٠١١ – ٢٠١٢ قام بإحتلال مناطق واقامة ادارات مدنية عليها (نهج القاعدة).
- ٢٠١٣ بدأ هجوم الحكومة اليمنية على التنظيم انتقاما لاستهداف ضباطها.
- يضم تنظيم القاعدة في شرق افريقيا واليمن اكثر من ٥٠٠٠ مقاتل من ١٦ جنسية (سعودية، يمنية، خليجية، مصرية، سورية).
- في عام ٢٠١٣م نفذ التنظيم ٨٦ عملية استهدفت قيادات عسكرية وأمنية، الوجود الاجنبي.
- الالة الاعلامية - صوت الجهاد والبتار.
- استفادة القاعدة مثل الشباب يستفيد من قادة القبائل في توفير الحماية لهم وكسب تعاطفهم.
- لدي القاعدة علاقات مع تنظيمات أخرى ولكن علاقاته مع الشباب هي الاقوى حيث يتبادلون المنافع عبر البحر.
- بعد اندلاع المعارك في سوريا أصبح المقاتلون الأجانب وحتى الموجودون في اليمن يفضلون السفر الى سوريا ويعطونها الأولوية.
- بعد نجاع العمليات العسكرية وضربات الطائرات الامريكية اصبح يشدد في التامين وقبول العناصر الجديدة وهذه الاجراءات جعلت الاجانب يفرون من الدخول في القاعدة.
- وضع القاعدة في اليمن يشبه وضع الشباب في الصومال خاصة فى جانب فقدان بعض القادة وفقدان الاراضى.
- الحكومة في اليمن بدات تجند القبائل مستفيدة من فظائع التنظيم.
- سيستمر فى نهج الاغتيالات والعمليات الانتحارية.
- التوصية ضرورة تقوية الاجهزة الامنية وحراسة السواحل.

يلاحظ بان الورقة لاتوجد بها معلومات دقيقة مما يؤكد بان جهاز الامن والمخابرات السوداني ليست لدية معلومات ومصادر نوعية وانه يريد من الاستفادة من المخابرات الامريكية في دعم الجهاز كما جاء في توصية الورق (تقوية الاجهزة الامنية وحراسة السواحل).

مداخلة وكالة المخابرات الامريكية حول الورقة جاء مقتضب مما يدلل علي ضعف الورقة المقدمة. (تتفق معكم في وجود علاقات جيدة بين التنظمين رغم ضربات الحكومة لايزالون يشكلون خطرا علي المصالح اليمنية والغربية، يسعون لتعزيز علاقاتهم مع تنظيمات اخري غير الشباب، علينا العمل جميعا علي قطع هذه العلاقات).

الورقة الثانية من الجانب السوداني مكافحة الإرهاب والسلفية في السودان:

- التيار السلفي أصبح المهدد الرئيس لكثير من الدول وذلك لمفاهيمه التكفيرية وإستخدام العنف لإحداث التغيير.
- التيار السلفي أصبح المهدد الرئيس لكثير من الدول وذلك لمفاهيمه التكفيرية وإستخدام العنف لإحداث التغيير. برزت السلفيه في بداية التسعينات بعد حرب الخليج الثانية وأصبحت مطابقة للقاعدة.
- تستهدف الحكومات الإسلامية والعربية والمصالح الغربية.
- في السودان المجتمع ينتهج الفكر المعتدل المتسامح ودخلت الحركة الوهابية في الستينات وبدأوا يتحدثون عن تصحيح الإسلام في السودان.
- إرتبطت بعودة الأفغان العرب من أفغانستان في التسعينات وبدأوا يقدمون أفكارهم مستفيدين من الصراعات الموجود في المنطقة العربية.
- وبدأوا الحديث عن تكفير الحكومات والشعوب وعن ضرورة إقامة دول إسلامية عالمية.
- على الرغم من ظهورها في التسعينات إلا أن نشاطها ظهر بصورة واضحة في العام ٢٠٠٧م.
- هنالك دوافع محلية رأيهم السالب في إتفاقية السلام وإعطائها لحقوق كثيرة للجنوبيين، إتساع دائرة الإستهداف للسودان والمتمثل في حركات التمرد الدارفورية، الحركة الشعبية، الشمال، القدرة على التواصل مع المحيط المحلي والإقليمي.
- الدوافع الاقليمية الاحداث الأمنية في الاقليم مثل الصومال، حيث يعود بعض المقاتلين من هناك ويحاولون تطبيق ما وجدوه هنالك، تطورات الأوضاع في ليبيا، مصر واليمن والتي أظهرت قدرات السلفيين، إنتشار السلاح بعد إنهيار نظام القذافي، إضافة الي الجزائر، مالي، بوكو حرام في نيجيريا.
- إما الدوافع الدولية توسع دائرة الحرب على الإرهاب التي لا تفرق أحيانا بين المسلم الوسطي والمتطرف، الإنحياز الأمريكي والغربي لإسرائيل على حساب الفلسطينيين رغم الفظائع الاسرائيلية، إنتشار ظاهرة الإساءة لشخصية الرسول (ص) في الإعلام الغربي وتنامي الكراهية للغرب نتيجة لذلك، إزدواجية المعايير، الديمقراطية مثلا لها اوجه مختلفة وما حدث في مصر، الجزائر وفلسطين دليل على ذلك.
- مجموعة التكفير والهجرة تكفر الحكومة والمجتمع يعتزلون المجتمع

ويعيشون في الصحاري والغابات، قاموا بعمليات في التسعينات ولكن بعد اعتقال قادتهم إنحسر نشاطهم.

- ت ١٩٩١ الهجوم على مسجد أنصار السنة – نفذه ليبي اسمه الخليفي – هاجم بعدها منزل أسامة بن لادن في الرياض.
- ١٩٩٤م: الجزيرة (كمبو [١٠]) مواجهة مع الشرطة.
- توجد عناصر إعتزلت المجتمع وتعيش في عزله (الجزيرة، كملا والقضارف).
- ٢٠٠٢م: السلمة، تحضير متفجرات وعمليات تستهدف مصالح محلية وأجنبية.
- ٢٠٠٨م: قتلة غرانفيل، أربعة كان لهم إرتباط بالسلمة.
- ٢٠١٢م: اعتقال [٣١] عنصرا يمثلون مجموعة الندر.
- ٢٠١٣م: اعتقل جهاز الأمن والمخابرات عناصر دعاة الشريعة وهم الذراع الاعلامي لمجموعة الندر.

➢ تحاول هذه المجموعات ترحيل عناصر إلى مناطق الصراع في مالي، سوريا.

➢ نجحنا في منع هذه الجماعة من تكوين تنظيم إرهابي على نمط تلك التنظيمات الإرهابية المنتشرة في المنطقة وذلك بسبب الإجراءات التي تبناها الجهاز للحد من ظاهرة الإرهاب والتي نعتقد أن تبنيها يمكن أن يمنع أو يحد من ظاهرة الإرهاب في الدول الإسلامية والعربية الأخرى ، والاجراءات هي:

- التعبير عن رغبات وتطلعات الشعب بتبني تعاليم وأحكام تعبر عن دين الغالبية في مؤسسات الدولة مما يقلل من إستفادة هذه الجماعات من هذا الأمر.
- المجتمع السوداني متسامح ولا يحب الأفكار المتطرفه حتى جماعة أنصار السنة والتي تشبه الجماعة السلفية في السعودية وعلى الرغم من أنها أقل تشددا من السلفية الجهادية إلا أن تقبل المجتمع لها ضعيف جدا.
- النظام التعليمي لا يتبنى أفكارا متطرفه ومعظم العناصر السودانية المتطرفه تلقت تعليمها خارج السودان.
- عزل العناصر الأجنبية من المحلية لأن التلاقي بينها يفاقم الأوضاع.
- تبادل المعلومات مع الأجهزة الصديقة ومن بينها جهازكم، حيث تصلنا أحيانا معلومات مفيدة تساعد في متابعة عناصر سودانية متطرفة خاصة التي تكون لها علاقات مع أجانب في دول أخرى.

جانب من اسئلة وكالة المخابرات الامريكية:

س: ما هي نسبة التصوف في السودان؟

ج: حوالي ٩٥ %

سؤال من وكالة المخابرات الامريكية ماهو أثر الجماعات السلفية علي المتلقين أئمة المساجد لأننا نشعر أنهم أحيانا نشطون ومشاركون بقوة في النقاشات عند المتطرفين.

اجابة جهاز الأمن والمخابرات السوداني:(النشاط الكبير سببه الدعم الكبير الذي يجدونه من دول الخليج وخاصة السعودية، معظم الشيوخ الذين يتحدثون باسم هذه الجماعة عائدين من السعودية، تلقوا تعليمهم هناك)

مداخلة وكالة المخابرات الامريكية تحتاج دائما لمعرفة الرسالة المناسبة التي يجب مخاطبة كل منطقة او دولة بها، ونحتاج لتبادل المعلومات حول كيفية تجنيدهم للعناصر الجديدة والتمويل والاعلام ، وجهازنا يحتاج لمعرفة كيفية عمل مراكز الحوار التي تحدثتم عنها لأن العالم مواجه برجوع مئات المقاتلين من سوريا الى دولهم من بينهم مائة امريكي يحتاجون لهذا البرنامج.

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: المنهج يركز على الفهم الصحيح لتعاليم الدين واللغة العربية الوسطية الكلمات المفتاحية مثل كلمة (الأخوة) التي يغيب عنهم مفهومها الاسلامي الصحيح حيث تشمل الاخوة في الانسانية، في الحوار، في الوطن وغيرها.

سؤال من جانب مساعدة المندوب كيرت: نسمع في الاعلام أن كمال رزق، عبد الحي يوسف، محمد عبد الكريم من المتشددين فهل هذا صحيح ومن الشيوخ الاخرين المعروفين بالتشدد؟

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني:(بعض الشيوخ الذين ذكرتهم أولئك الذين جاءوا من دول الخليج كما أسلفنا ومعهم اموال ضخمة مكنتهم من اقامة مراكز خاصة بهم). ومن الشيوخ المتشددين الذين تعاملنا معهم بصورة مباشرة بالاعتقال وبالحوار الشيخ سعيد نصر والشيخ مساعد السديرة. نود ان نشير بأن لدينا تجربة مميزة في السيطرة على هذه المجموعات الارهابية ولكن على الرغم من ذلك نحن لازلنا في قائمة الدول الراعية للارهاب.

الورقة الثالثة من الجانب السوداني الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا ومصر وسوريا:

اولا ملخص ورقة ليبيا:

غياب المؤسسات ساهم في تردي الأوضاع، تم تشكيل المؤتمر الوطني بعد الإنتخابات من ٢٠٠ مقعد ٨٠ فازت بها الاحزاب و١٢٠ فاز بها المستقلين وتعاقبت عدة حكومات أفرزت صراعات داخل المؤتمر. وذلك لأن الأحزاب كلها جديدة.

كان المطلوب من البرلمان: تشكيل لجنة الدستور، بناء مؤسسات الدولة، الترتيب للإنتخابات الرئاسية البرلمانية، فشل في ذلك خلال فترة عمله التي إنتهت في فبراير ٢٠١٤م.

الصراع داخل المؤتمر بين الجماعات العلمانية والإسلامية أدى إلى فشل الحكومات، في طرابلس الآن حكومتان حيث رفضت الحكومة السابقة (عبدالله الثني) تسليم السلطة للحكومة الجديدة المنتخبة بواسطة البرلمان (أحمد معيتيق).

للخروج من هذا المأزق كانت هناك عدة مبادرات من المجتمع المدني، مكتب الأمم

المتحدة في ليبيا وغيرها.
لجنة الدستور مستمرة في عملها بـ٤٨ عضوا بدلا عن ٦٠ بعد إنسحاب بعض الاثنيات (الأمازيق، الطوارق، التوغو) احتجاجاً على ضعف تمثيلهم كما يزعمون.
الاوضاع الأمنية: كل الجهود التي بذلت لبناء اجهزة أمنية وجيش قوى لم تفلح في الوصول إلى مؤسسات قوية يعتمد عليها وظلت كل الفصائل تحتفظ بأسلحتها ومناطق سيطرتها، وذلك لخدمة أهداف خاصة بها ومن اسباب عدم الأستقرار في ليبيا:

- انشطة مؤيدي القذافي.
- الصراعات القبلية.
- المجموعات الإثنيه وإرتباط بعضها بدول الجوار وتبنيها أجندة تلك الدول.

الجماعات المتشددة: كانت هناك عناصر تنتمي للجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة، قاتلت في أفغانستان، الجزائر، العراق ومالي وقامت بعمليات ضد القذافي وحاولت إغتياله وبعد نجاح الثورة عاد أولئك المقاتلين إلى ليبيا، كان الهدف الأساسي لهم هو إسقاط القذافي وبعد نهاية حكمه تحولوا إلى جماعات معتدلة وكونوا أحزاب سياسية وشاركوا في الإنتخابات مثل حزب الوطن بقيادة عبدالحكيم بلحاج و حزب الأمة الوسط بقيادة سامي مصطفى، إستمرت مجموعة واحد في تشددها والتي سمت نفسها أنصار الشريعة وذلك في مايو ٢٠١٢م لها مواقع في بنغازي، درنة، اجدابيا ومواقع اخرى في المنطقة الشرقية لها علاقات مع تنظيمات متطرفة خارج ليبيا (نيجيريا، مالي، مصر، سيناء)، سهلوا سفر كثير من العناصر عبر ليبيا إلى تركيا ثم سوريا، حيث حصلوا على دفاتر جوازات ليبية من مدينة سرت، لدينا عدد من السودانيين مع أنصار الشريعة، منطقة اوباري جنوب ليبيا لها علاقة بالقاعدة حيث تردد قادة القاعدة في المغرب الاسلامي على هذه المنطقة (إياد غالي – مختار الاعور)، تاريخ حفتر وإرتباطاته معروفه للشعب الليبي، بدأ في فبراير ٢٠١٤م بإذاعة بيانه الاول والذي الغى فيه البرلمان والحكومة وعين نفسه قائدا للجيش الوطني (رغم عدم وجود ما يسم بالجيش الوطني) اعلن العمل على مكافحة الإرهاب، ولكنه يسعى للسلطه.
جهاز الامن والمخابرات السوداني ساعد في بناء اجهزة الدولة خاصة جهاز المخابرات الليبي ولدي جهاز الامن والمخابرات السوداني قوات مشتركة لحماية الحدود (جماعة عبد العزيز بالحاج المتشددة).

تحرك حفتر سيكون كارثة على ليبيا والمنطقة.
سؤال من جانب وكالة المخابرات الامريكية من يدعمه في المنطقة؟
جواب جهاز الامن والمخابرات السوداني: بعض دول الإقليم تقف ضد الإسلام السياسي مثل الإمارات، السعودية، مصر، وقد دعا حفتر مؤخراً لتدخل القوات المصرية في شرق ليبيا.
سؤال من جانب وكالة المخابرات الامريكية: يبدو انكم في السودان تقفون ضد كل من يقف ضده ايضا من دول المنطقة؟
جواب جهاز الامن والمخابرات السوداني: معظم الشعب الليبي الإسلاميون

والعلمانيون ومنظمات المجتمع المدني، شارك في قتل مجموعات قبلية في زمن القذافي، تشاد تقف ضده وذلك بسبب مشاركته في غزو ليبيا لتشاد حيث أسر في تشاد وسافر لأمريكا، الجزائر لا تريد دورا لمصر في ليبيا، قطر، تركيا.

ثانيا : ملخص ورقة مصر:
تم تنفيذ معظم بنود خارطة الطريق وتبقت فقط الإنتخابات البرلمانية.
فاز السيسي بأكثر من ٩٠%، دعمته أحزاب ما قبل ٢٥ يناير الأحزاب التقليدية (الوفد، الاحرار، التجمع، الامة).
المصريين الاحرار والأحزاب الاشتراكية دعمت صباحي.
الاخوان المسلمين والفصائل المؤيدة لها وكذلك تلك الرافضة لحكم العسكر ولا تدعم الاخوان مثل ٦ ابريل تقوم بمحاولة التجمع واشعال الثورة متزامنة مع تنصيب الرئيس وكذلك في ٣ يوليو الذكري الاولى للانقلاب ، وقد تم انشاء كيان جديد في بروكسيل يضم علمانيين واسلاميين.
الداخلية اعلنت القبض على ٤٠ خلية ارهابية و٢٥٥ شخصا ينتمون لانصار بيت المقدس واجناد مصر.
الأوضاع مستقرة حتى منطقة سيناء الا من بعض الحوادث البسيطه التي تحدث كردود أفعال محدودة ففي الواحات الغربية حدثت مطاردة لمهربين ينقلون الافارقة الى ليبيا.
الإقتصادي في مصر التحدي الأكبر في الفترة القادمة، توقفت عدد من المصانع الحكومية والخاصة، إحتجاجات نقابات العمل بعدم تطبيق الحد الأدنى للاجور، أزمة الطاقة – قطوعات الكهرباء التي لم يعهدها المصريون، فشل الموسم السياحي بسبب تخوف السياح خاصة الغربيين.
الوضع الأمني يمكن أن يتدهور اذا لم تحل القضايا الإقتصادية والسياسية الضغوط على الجماعات السياسية والطلاب يدفعهم إلى العنف.
وعد السيسي في مؤتمر صحفي بالعمل على المصالحة مع كل الجماعات بما فيها الاخوان وتمنى أن يحدث الاستقرار في مصر لأن أمن واستقرار مصر مهم لنا بإعتبارنا دولة جوار.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية: كيف تغيرت الاوضاع الامنية على الحدود بعد التطورات التي حدثت في مصر؟
اجابة جهاز الامن والمخابرات السوداني: لم يحدث تغيير من جانبنا ولكن هناك زيادة دوريات من الجانب المصري على الحدود، قبل شهر تم الإتفاق بين الجانبين لحراسة الحدود لمنع التهريب والتعاون مع مصر في كثير من الانشطة على الحدود.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية هل هناك أي تغيير في حلايب؟
جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: لم يتم أي تصعيد من جانبنا لأن الوضع الحالي غير مناسب لإثارة هذا الموضوع.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية ماذا عن الخلافات حول المياه؟.
جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني هناك تنسيق بين الوزارتين حول هذا الموضوع. توصلنا إلى تفاهمات بين مصر وأثيوبيا، ولكن عدم الإستقرار فى مصر لم يمكنهم من اتخاذ القرارات المطلوبة.
مداخلة من الجانب الامريكي: مجموعة أنصار بيت المقدس مجموعة خطرة ونحن مهتمون بها لانها لها انشطة فى سيناء كما انها اثرت على السياحة.
جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: الامر يحتاج لمعالجات أمنية وإجتماعية وإقتصادية.

ثالثا : ملخص ورقة سوريا:
النظام أكثر تماسكاً والمعارضة تعاني من ضعف في عدة نواحي.
الأوضاع السياسية: بدأت اليوم الإنتخابات الرئاسية وتلتها ردود فعل مؤيدة ومعارضة، مجموعة الدول التي تؤيد النظام (روسيا، إيران، الصين) ترى أن الإنتخابات لا علاقة لها بإتفاقية جنيف، الدول المعارضة تراها محاولة لتكريس حكم الأسد ولا تساعد في حل المشكلة، بدا النظام بمصالحات داخلية بين وبعض المجموعات المسلحة، حيث ترى روسيا أن هذه المصالحات متفقة مع جنيف، إيران تؤيد هذه المصالحات وتحاول كسب تأييد تركيا وقطر لصالح هذا الموقف، الغرب يراها محاولة كسب سياسي للأسد، يقوم على المصالحات رجال الدين وقادة القبائل وقد بدأت فعلاً.
الموقف العسكري: يميل لصالح النظام بعد سيطرته على القلمون وكذلك يتقدم في حلب وتجاه حمص، المعارضة لا زالت تتقدم على الحدود التركية، تتجه قوات الحكومة تجاه درعا قرب الحدود مع الأردن ، منهجها في ذلك تأمين النقاط الحدودية القريبة من العاصمة وتأمين المناطق الساحلية لقطع خطوط إمداد المعارضة البحرية، قتال الجبهة الإسلامية لداعش يؤدى إلى إضعاف المعارضة.
الموقف الدولي: هناك معلومات عن وصول أسلحة إلى المعارضة من فرنسا، ألمانيا، بالإضافة للسعودية.
السلاح الكيماوي: صرح رئيس الفريق الاممي بأن هذا السلاح قد تم تدميره.
المواقف الإقليمية والدولية:
- الجامعة العربية لم تحسم أمر إعطاء مقعد سوريا للمعارضة بسبب الخلافات بين أعضائها .
- لبنان، الاردن وتركيا تاثرت سلباً من الناحية الإقتصادية بسبب النازحين.
- الملف السوري لم يعد في سلم أولويات المجتمع الدولي وينظر إليه من زاوية مكافحة الإرهاب فقط.
- بعض الأجهزة الغربية لديها إتصالات مع الجهاز السوري لأخذ معلومات عن مواطنيهم الذين يقاتلون في سوريا.
- لا زالت روسيا، إيران والصين تقف مع الحكومة السورية بقوة، كما تقف دول الخليج والغرب مع المعارضة، لذا لا نرى حلاً قريبا لهذه الأزمة.
- ستظل قضية المقاتلين الأجانب هي المهدد الأمني لدولهم اذا قرروا العودة

إلى أوطانهم.
سؤال من جانب المخابرات الامريكي: نعلم أن السفارة السورية في الخرطوم لا زالت تتبع للحكومة السورية ولديهم ضابط مخابرات وكذلك لديكم ضابط مخابرات في دمشق فهل ناقشتم معهم قضية المقاتلين الأجانب؟.
جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: ناقشنا معهم المقاتلين السودانيين ولدينا معلومات عن السودانيين الذين يقاتلون في سوريا وعددهم ١١ قتل منـهم ثلاثة.
مداخلة من رئيس وفد المخابرات الامريكي: هناك عدد ٨٠٠٠ مقاتل أجنبي في سوريا من بينهم مائة امريكي عاد منهم حوالي ١٥٠٠ مقاتل الي اوطانهم من بينهم امريكيين، ويحتاجون الي تعامل من دولهم لذا سألنا عن ذكر مراكز الحوار الفكري لديكم (لدي جهاز الامن والمخابرات السوداني) وقد اعددنا قاعدة بيانات لهؤلاء المقاتلين ونحتاج الي تبادل معلومات في ذلك.

ورقة تهريب السلاح قدمها الجانب الامريكي:
نتحدث عن ظاهرة تهريب السلاح في المنطقة بصورة عامة لأنه ليس لدينا معلومات كافيه عن هذه الظاهرة في السودان.
تم توزيع خرائط توضح مناطق تهريب السلاح في المنطقة.
الحدث الأكبر في هذا الموضوع خلال السنوات الاربع الماضية هو انهيار نظام القذافي لوجود ترسانة أسلحة كبيرة فى مخازنه وقد تم فتح المخازن وأخذت الاسلحة والذخائر إلى مناطق غير معلومة وبأعداد غير محدوده.
بعض هذه الاسلحة تم تهريبها إلى خارج ليبيا وليس للدولة السيطرة عليها ومن أمثلتها الصواريخ المضادة للطائرات التي تحمل على الكتف وهذه عددها كبير وخرجت من مخازن القذافي إلى جهات غير معلومة ومنها [سام٧] الذي لا يشكل تهديداً على الطائرات العسكرية وإنما على الطائرات المدنية وهذا مكمن خطورتها.
هناك عدة أنواع من الأسلحة الصغيرة مثل الرشاشات الأربجي مضادات الطيران وغيرها ونخشى أن تكون وقعت في أيدي المتطرفين.
نعتقد أن مشكلة السلاح في ليبيا سوف تستمر معنا لعقود.
السوق السوداء للأسلحة في اليمن، كان سوقاً كبيراً قبل أحداث ليبيا ونهتم به لإعتقادنا بأنه مصدر تسليح للقاعدة هناك، مصدر السلاح من الحرب الأهلية إضافة إلى الاسواق التقليدية، تمكنت الحكومة اليمنية من القيام ببعض الجهود تجاه هذه التجارة، إلا أنها لا زالت مستمرة.
تذهب الأسلحة من هناك إلى مصر، غزة، السودان، الصومال.
المهربين الاساسيين في السودان بعض من عناصر قبيلة الرشيادة والعبابدة.
مسارات تهريب الاسلحة من اليمن الي السودان الي مصر (سيناء) الي غزة، ومن اليمن الي الصومال، ومن سوء حظ السودان انه يقع بين اكبر سوقين للسلاح فى المنطقة وهما ليبيا واليمن.
المتطرفون لا يستطيعون إستخدام الأسلحة الثقيلة اما بسبب عدم التدريب أو عدم

توفر التمويل.
السوق أصبحت رائجة والطلب على السلاح أكبر في دول أخرى مثل اليمن، حيث يكون سعره عالياً.
ازدهار السوق في المنطقة يجعل للإرهابيين فرصة للحصول على الاسلحة .
نتطلع نحن وكالة المخابرات الامريكية للتعاون معكم (جهاز الامن والمخابرات السوداني) في هذا المجال.
من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني هل لديكم معلومات عن وصول صواريخ الي السودان وهل لديكم معلومات عن مصدرها أو اسماء التجار؟
الجانب الامريكي ليس لدينا معلومات، ومايتوفر لدينا من معلومات مصدرها شركاؤنا في المنطقة ومقاطع فيديو يتشرها علي الانترنت مهربو الاسلحة.
مداخلة من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: معلوماتنا تؤكد عدم وجود هذه الاسلحة في السودان لذا يجب حذفها من القائمة لانه يمكنكم تبادلها مع جهات اخري، ولا نظن ان هذه الاسلحة في السودان فعلا قمنا بعمليات لتعطيل عمليات تهريب بلغت ٧٠ عملية وتم ضبط أسلحة مختلفة ولكنها صغيرة. وقد تمت محاكمة جميع المقبوضين.
مداخلة من جانب المخابرات الامريكية: معظم الأسلحة في السوق السوداء صغيرة وأخطرها هو مضاد الطيران المحمول علي الكتف وهذه ممكن ان تصل الي الجماعات الارهابية.
مداخلة من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: هذا الامر نتعامل معه بجدية لان السودان عاني من هذا الامر وتعرضنا لضربات جوية آخرها في الخرطوم، ونعتقد أنه من المهم مراجعة المعلومات التي تتوفر لديكم عن هذه التجارة حتي يتم التحقق منها، وهنالك اتهامات للسودان بالضلوع في هذه التجارة ونفذت وفود من جانبكم زيارات ميدانية لشرق السودان وتم التاكد من عدم صحتها، المصريون يشتكون من تهريب السلاح إلى غزة وحدودنا مع مصر طويلة جداً والحدود بين مصر وغزة فقط ١٢ كلم. كما ان هنالك بعض الادعاءات السعودية بتهريب السلاح عبر السودان من ليبيا الي اليمن والي الحوثيين تحديدا وهذه قصص غير واقعية.
مداخلة من رئيس الوفد الامريكي: تتطلب هذه العملية تحقيق وجمع معلومات لمعرفة المصادر والمهربين والمستندات، ستكون المشكلة مستمرة وتؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة ونحتاج للعمل معاً لمحاربتها، كما ان تبادل المعلومات مهم لضبط الشبكات خاصة التي لها ارتباطات خارجية، اثناء أحداث ليبيا شاركت حركة العدل والمساواة إلى جانب القذافي ورجعت بأسلحة كثيرة للسودان، تم نشر قوات ٧٠% سودانية و٣٠% ليبية مشتركة لحراسة الحدود وتم ضبط أسلحة.

الورقة الرابعة من الجانب السوداني حول جيش الرب اليوغندي:
تم تأسيسه بزعامة جوزيف كوني في العام ١٩٨٦، وبدأ عملياته في العام ١٩٩٠، معظم قواته من قبيلة الأشولي في شمال يوغندا.
خلال الحرب الأهلية في السودان إنطلق نشاطه من جنوب السودان على الأراضي اليوغندية في عام ٢٠٠٣م تم توقيع إتفاقية بين الحكومتين السودانية واليوغندية

سمحت للقوات اليوغندية بمطاردة جيش الرب داخل الأراضي السودانية.
على الرغم من أن قوات جيش الرب ليست كثيرة العدد إلا أن الحكومة اليوغندية فشلت حتى الآن في القضاء عليها، ونلاحظ أن الحكومة اليوغندية إما غير قادرة أو غير راغبة في القضاء عليه.
يستخدم موسفيني جيش الرب كحجة للحصول على الدعم الخارجي وكذلك التأييد الداخلي وإستخدمه لتعديل الدستور بحيث يسمح له بالإستمرار في الحكم. كلما أثارت الحكومة السودانية قضية دعم يوغندا للحركات المتمردة السودانية تقوم يوغندا بإثارة قضية جيش الرب وتزعم أنه يوجد داخل السودان.
في العام ٢٠٠٧ قامت قوات جنوب السودان ويوغندا بعمليات مشتركة ضد جيش الرب مما إضطره الى مغادرة تلك المنطقة إلى أفريقيا الوسطى والكنغو قاد رياك مشار وساطة بين جيش الرب ويوغندا ولكنها لم تكلل بالنجاح. وافق بوزيزيه على دخول قوات يوغندية إلى أفريقيا الوسطى لمطاردة جيش الرب وأنضمت إليها قوات أمريكية.
يوجد جيش الرب في أفريقيا الوسطى في مناطق وعره وذات طبيعة معقدة وبعيدة عن سيطرة الحكومة فأستفادت منها هذه القوات ونفذت من هناك عمليات متفرقة على بعض القرى بغرض الحصول على الإمدادات الغذائية.
في عام ٢٠١٣م أرسل كوني بعض قادته لمقابلة حكومة أفريقيا الوسطى في منطقة زاكو ٧٠ كلم شرق بانقي وأبدوا رغبتهم في تسليم أسلحتهم مقابل شروط من بينها عدم محاكمة قائدهم جوزيف كوني وضمان حمايته هو وقادته اللجوء السياسي في أفريقيا الوسطى وعدم إرجاعهم إلى يوغندا، أن تكون يوغندا أو أمريكا بعيدتين عن هذا الإتفاق.
ووعدوا بتسليم الاسرى من المواطنين بعد تنفيذ الإتفاق.
وافقت حكومة أفريقيا الوسطى على هذه الشروط وبدأ توافد أفراد من جيش الرب إلى معسكر يبعد ٧ كلم من (زاكو) وسلموا حوالي ٢٠٠ كلاشنكوف، وقامت الحكومة بتحريك قوة إلى المعسكر لحراسته.
لم يجد هذا الإتفاق رضا بعض الأطراف الإقليمية والدولية خاصة يوغندا وأنفجرت الأحداث في أفريقيا الوسطي ونسفت الإتفاق. لا تزال جهود القوات المختلفة متواصلة للبحث عن كوني، كما زادت أمريكا قواتها هناك مؤخراً بحوالي ١٠٠ عسكري الإدعاءات بوجود جيش الرب داخل السودان لا يقوم عليه أي دليل وحتى الرصد لمرور هذه القوات قريباً من بعض مواقع الحكومة قد يكون صحيحاً ولكن لا يقدم دليلاً على علاقتهم بالحكومة.
المعلومات المستلمة من جانب الأصدقاء تفيد بوجود قوات جيش الرب في كافي كانجي وهي منطقة متنازع عليها بين السودان وجنوب السودان، وتنشط فيها حركات سودانية متمردة، والفترة التي رصدت فيها حركة تلك القوات من ٧/١٨ – ٢٠١٣/٨/٢٨م تشير إلى أن هذه القوات كانت في حالة حركة وليس حالة إستقرار.
تم الإتفاق مع الملحق العسكري بالتعاون في هذا المجال بتبادل المعلومات ووافقنا على إستقبال القوات الأمريكية التي تعمل في البحث عن كوني ومناقشة هذه القضية

وكذلك نحن جاهزون لأي زيارات ميدانية للوقوف على حقيقة الأوضاع.
وكالة المخابرات الامريكية (CIA): ليس لدينا خبير ضمن وفد مداخلة من جانب وكالة المخابرات الامريكية (CIA): ليس لدينا خبير ضمن وفدا مختص في جيش الرب، ولكن سنرفع كل النقاط التي ذكرت الي واشنطن لان الامر سياسي بدرجة كبيرة.
رد جهاز الامن والمخابرات الوطني: نود ان نكون في الجهاز مطلعين على معلوماتكم ومجهوداتكم في هذا الأمر.

الورقة الخامسة من الجانب السوداني حول الاوضاع في افريقيا الوسطي:
تشهد افريقيا الوسطى تطورات وعدم إستقرار حيث غنية بمواردها وفقيرة في إستغلال هذه الموارد، إستلمت حركة سيليكا السلطة وطردت الرئيس الأسبق (بوزيزيه) وذلك في عام ٢٠١٣م وأصبح رئيسها ميشيل رئيساً، ولكن وجد رفضاً من منظمات المجتمع المدني والأمم المتحدة والإتحاد الأوربي، والإتحاد الأفريقي، وانعكس ذلك على الأوضاع الإقتصادية والأمنية، إضافة إلى عامل أخر وهو تكوين الرئيس الأسبق لمليشيا الانتى بلكا (مناهضو الساطور). بتاريخ٥ /٢٠١٣/١٢م، هاجمت مليشيات الانتي بلكا العاصمة بانقي وتم صدها بواسطة السيليكا وقتل نتيجة لذلك المئات من الطرفين. بسبب هذه الأحداث تدخلت فرنسا بقوات وصل قوامها إلى إثنين ألف جندي وذلك إبتداءاً من ٢٠١٣/١٢/٦م، الغرض من هذا التدخل (حسب الفرنسيين هو نزع سلاح كل المليشيات [سليكا – الانتي بلكا]، ولكن رصدت حوادث تقوم فيها القوات الفرنسية بنزع سلاح السيليكا ثم تاتي الانتي بلكا للقضاء على جنود السيليكا العزل). تكرار هذا الحوادث أوجد رأياً عاماً وسط المسلمين بان القوات الفرنسية منحازة للأنتي بلاكا.
بتاريخ ٢٠١٤/١/١٠م إستقال الرئيس ميشيل بعد اتفاق وقع في تشاد وشاركت فيه إلى جانبهم دول (سياك). هذا الإتفاق يمثل معضلة لدولة أفريقيا الوسطي، حيث كان ينص علي تنازل ميشيل عن السلطة مقابل حقائب في الحكومة لمليشيات السيلكا وهي اضافة الي رئيس الوزراء، الدفاع ،الداخلية، وبعض الوزارات. في ٦/٢١ تم تعين كاثرين ساماً رئيسا لافريقيا الوسطي وهي مدعومة من فرنسا ولم تلتزم بالاتفاق وكونت حكومة تكنوقراط.
إستمرار الهجمات على سيليكا خاصة في بانقي أدي لخروجها منها إلى إتجاه الشمال. في مؤتمر بمنطقة اندلي شكلت السيلكا قيادة جديدة يرأسها محمد زين، والمسؤول السياسي عبدالله حسين والأخير تم تعيينه مستشاراً لكاثرين، تم تمويل هذا المؤتمر بواسطة الفرنسيين.
تم توقيع عقوبات من الامم المتحدة على كل محمد نور الدين بريمه مسئول الامن في حكومة ميشيل وليفي ياكيتي الاب الروحي لانتي بلاكا، أضاف لها الرئيس الأمريكي عقوبات على كل من ميشيل، الرئيس السابق، عبدالله مسكين، رئيس الجبهة الديمقراطية لافريقيا الوسطي. هذه الاحداث جعلت الشعور وسط المسلمين يميل إلى المناداة بدولة منفصلة في الشمال وضع الرئيسة كاثرين حرج جداً ويصفها البعض بانها ضعيفه والأوضاع المعقده هناك سوف تصعب مهمتها.
تسعى القوات الفرنسية لتجريد السيليكا من اسلحتها ولكن الأخيرة تخشى تكرار

هجمات الأنتي البالاكا عليها في بانقي عقب تجريدها من السلاح. دعوة بوزيزيه للشركات الصينية والجنوب أفريقية للإستثمار في التعدين لم تعجب الفرنسيين وسعوا لتغييره بالاشتراك مع التشاديين وبدأ التغيير بالقبائل الشمالية والان وصلت الامور الي ماهي عليها.
سؤال من جانب المخابرات الامريكية: هل لاحظتم وصول بوكو حرام لافريقيا الوسطي للقيام بأنشطة هناك ثم الاتجاه شرقا الي السودان وجنوب السودان؟
رشحت معلومات عن مشاركة بوكو حرام في القتال الدائر هناك ولكن هذه المعلومات ثبت عدم صحتها ولكنها يمكن أن تتدخل هي وغيرها من الحركات إذا تكرر إستهداف المسلمين بالقتل الجماعي كما حدث في بانقي.
سؤال من جانب المخابرات الامريكية ماهو دور تشاد الان في افريقيا الوسطي؟
جواب جهاز المخابرات السوداني: سحبت قواتها، أغلقت السفارة ، أجلت رعاياها وذلك بسبب إستهداف التشاديين هناك، حيث تمت التعبئة ضدهم من قبل الانتي بلكا وهي غير راضية عن التراجع الذي حدث عن اتفاق انجمينا الذي رعته ووعدت بتنفيذه.

الورقة الثالثة من جانب وكالة المخابرات الامريكية حول جنوب السودان كمحور حيوي للطرف:
منتصف العام الماضي إستخدم الشباب جنوب السودان كمنطقة عمليات وتسهيل أنشطتهم مستفيدين من الأوضاع غير المستقرة بالجنوب.
الصيف الماضي وجه قوندي عناصر الشباب بإستهداف جنوب السودان ولكن لم نلاحظ حدوث ذلك. حددوا مواقع لإستهدافها من بينها فندق مشهور. يحاولون السفر إلى السودان لخلق شبكه عناصر في الدولتين.
المنظمات في جنوب السودان قد تكون أهدافا حيث يوجد ٧٦٠٠ أجنبي من جنسيات مختلفه عدم قدرة الحكومة على السيطرة خارج العاصمة تعطي ملاذات آمنة للشباب.
كانت هناك عناصر من الشباب تخطط للهروب إلى جنوب السودان بعد عملية غير معروفه. تمت الإستفادة من بعض رجال الأعمال في تحويل أموال إلى حركة الشباب في الصومال .

الشباب في كينيا:
الشباب يستفيد من كينيا وهى مناسبة لعملياتهم لأنها منطقة تداخل قبلي.
قرروا تنفيذ عمليات في كينيا بعد دخول القوات الكينية إلى الصومال ٢٠١١م.
فؤاد محمد اعلن أن الشباب سينقلون الحرب إلى داخل كينيا رداً على العمليات الكينية في الصومال.
عملية ويست قيت تعزز قدرتهم على القيام بمثل هذه العمليات خارج الصومال استفادوا منها في الحصول على الدعم وتجنيد عناصر جديدة.
زادوا بعدها من تنفيذ العمليات ضد عدد من الأهداف العسكرية المدنية خاصة، تفجير قنبلتين في متجر في نيروبي في الشهر الماضي، نقطة شرطة في ابريل قتل

فيها عدد من أفرادها، في مارس الماضي تم تفكيك قنبلة في ممبسا، وفي مطار نيروبي أيضاً.

ركز على كينيا ولكنه يسعى إلى توسيع العمليات إلى الدول المشاركة في AMISOM فيما حدث بتفجير المطعم في الأسبوع الماضي دليل على ذلك ، حيث يشبه أساليب الشباب.

حديث عميد محمد سليمان لم ترصد نشاط للشباب في جوبا والحكومة هنالك تتخوف منهم ولكن حسب علمنا لم ترصد لهم نشاط نتفق أن البيئة في الجنوب مهيئة لنشاط حركة الشباب، الجالية الصومالية من أكبر الجاليات ويعملون في التجارة خاصة الوقود، التحدي بالنسبة لنا هو كيف نعمل على الحد من هذا النشاط المتوقع للمتطرفين في جنوب السودان.

حديث لواء / أسامة مختار قد يتحصر النشاط المتطرف للشباب في جنوب السودان في الآتي النشاط التمويلي بسبب السيطرة الكبيرة للصوماليين على الحوالات وتجارة الوقود، من تجاربنا السابقة كان الجنوب منطقة عبور الى مناطق المتطرفين ومثال على ذلك عيسى عثمان جاء إلى السودان عبر جوبا وتم توقيف عناصر سودانية متطرفة في جوبا كانت في طريقها إلى الصومال، إذا إستمر الوضع غير المستقر في جنوب السودان الشباب سيستفيدون من هذه البيئة خاصة في إقامة معسكرات تدريب وهذا منهج القاعدة الإستفادة من عدم وجود حكومات مسيطرة، إنهيار الأوضاع الأمنية في السودان وجنوب السودان يؤثر على كل المنطقة لأننا نمثل رابطاً بين (الشرق والغرب) لذا لابد من العمل على قطع التواصل بين الجانبين والا ستكون المنطقة كلها متأثره بالتطرف في شمال أفريقيا أصبح هناك تحالف بين المتطرفين وجماعات الجريمة المنظمة والحركات المتمردة، كذلك يمكن أن تتحالف الحركات المتمردة التي يدعمها جنوب السودان مع المتطرفين أصبحت هناك جرية لحركات دارفور حاربت في وقت من الأوقات مع الرئيس ديبي في تشاد ومن ثم مع القذافي والآن مع سلفاكير.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية كيف يصل الشباب الى جوبا؟

جواب من قبل جهاز الامن والمخابرات عبر كينيا ويوغندا.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية هل هل هناك تعامل مع أجهزة هذه الدول الحد من هذه الظاهرة؟

جواب من قبل جهاز الامن والمخابرات نعم هناك علاقات جيدة مع هذه الأجهزة وتبادل معلومات.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية اليس هناك شكل آخر من أشكال النشاط للشباب في الجنوب؟

جواب من جهاز الامن والمخابرات السوداني: اتفقنا مع جهاز مخابرات الجنوب قبل الإنفصال بعلم كامل على التعاون في مكافحة الإرهاب وتدريبهم ودعمهم ولكن المشاكل أعاقت هذه الجهود وانشغل جهازهم بإدارة ودعم الحركات المتمردة والآن بالمشاكل الداخلية اما مكافحة الإرهاب فليست أولوية لجنوب السودان في الوقت الحالي.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية: الصوماليون في الجنوب هل هم من الصومال أم من كينيا وهل تحويل الأموال لأغراض عاديه أم إرهابية؟

جواب من جهاز الامن والمخابرات السوداني: معظمهم من الصومال ولكن بعضهم قد يكون من مناطق أخرى ، والصوماليون مشهورون بالعمل في الحوالات على مستوى العالم بما في ذلك أمريكا.

مداخلة من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: آخر تقرير لحقوق الإنسان نشر بواسطة يونميس يشير إلى تورط الحركات المتمردة في إنتهاكات لحقوق الإنسان.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية: ما هي القبائل الصومالية بالتحديد التى ينتمى اليها الموجودون في الجنوب وما هي أسماء العاملين في هذا المجال؟

جواب من جهاز الامن والمخابرات السوداني: يمكن تزويدكم بها لاحقاً

مداخلة من رئيس الوفد الامريكي: نتفق مع حديثكم حول انتشار التطرف من الشرق الى الغرب والسودان وجنوب السودان لهما دور في الحد من هذا الأمر، نعتقد أن معظم الصوماليين العاملين في الحوالات ليس لهم علاقة بالشباب لذا نحتاج لمعلومات إضافية من جانبكم لتحديد من السيئون ومن هم الجيدون.

سؤال من جانب المخابرات الامريكية: هل لديكم تعاون مع جنوب السودان في مجال مكافحة الإرهاب؟

جواب من جهاز الامن والمخابرات السوداني: لدينا علاقة مع مخابراتهم ولدينا مندوب هناك والعلاقة متواصلة معهم وابدوا رغبتهم في التعاون في هذا المجال ووافقنا على ذلك.

الورقة السادسة من الجانب السوداني حول الاوضاع في جنوب السودان:

ستركز على القتال بين الطرفين الذي تحول إلى صراع سياسي، التنوير يركز على الفترة من آخر مايو الماضي، إطلاق سراح باقان أموم ومجموعته تعتبر خطوة مهمة في الأحداث وكذلك زيارة وزير الخارجية الامريكي وبان كي مون كانت نقطة تحول للأوضاع، جاء إتفاق ٩ مايو تتويجاً للمجهودات الإقليمية والدولية لحل الصراع.

الأوضاع السياسية: شهدت الحكومة استقرارا سياسياً داخلياً وخارجيا في الآونة الأخيرة بعد التوترات مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة في الفترة السابقة، ظهر نشاط سياسي للأحزاب الجنوبية التي أيدت الإتفاق وبدأت المشاورات لتشكيل الحكومة الإنتقالية، مجموعة المعتقلين برزت كطرف ثالث بقيادة باقان أموم والتي أعلنت مؤخراً عن برنامجها السياسي، المركز الجمهوري في الجنوب يقوم بنشاط سياسي من حوارات ودراسات تشارك فيها الأحزاب السياسية الصحافة على الرغم من ضعفها أجرت حوارات جريئة مع بعض المسؤولين من بينها حوار طويل لجرته الصحافة قبل ساعة مع ممثل الإتحاد الأفريقي في الجنوب، توقيع الحكومة لإتفاق سياسي مع ديفيد ياوياو رفعت أسهمها.

داخلياً: النشاط السياسي الحالي لم يكن موجوداً من قبل ولكن حركته الأحداث

الأخيرة وأصبح واضحاً على السطح.
الأوضاع العسكرية: القتال إستمر لحوالي ثلاث أيام فقط بعد توقيع الإتفاق، حيث سيطرت الحكومة على معظم المدن الكبيرة في أعالي النيل، الحكومة تسيطر على كل أعالي النيل الكبري ومناطق البترول ولكن المتمردين موجودين حول مواقع الحكومة والأوضاع الآن مستقرة، برزت مجموعة مسلحة من الشلك إنحازت لرياك مشار، في بحر الغزال تعرضت قوة على الجيش الشعبي (من قبيلة النوير)، على الرغم من الإستقرار تستعد القوات من الجانبين.
الوضع الإنساني: تقرير الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان وثق للإنتهاكات في مجال حقوق الإنسان التي تقوم بها الحركات المتمردة السودانية وهددت بمحاسبة الضالعين في هذه الإنتهاكات من خلال محاكم خاصة إبناء النوير النازحون لا يزالون في معسكرات النزوح، لجنة التحقيق في إنتهاكات حقوق الإنسان التي شكلها الإتحاد الأفريقي لا تزال تقوم بعملها.
الإتفاق السياسي: يعتبر خارطة طريق للخروج من مشكلة جنوب السودان إستمر التفاوض عبر لجنتين أمنية وسياسية في الأمنية إنسحاب القوات الحكومية واليوغندية من المناطق التي احتلتها. وفي السياسية: لم يتم التوصل إلى إتفاق حول القضايا الضرورية.
الوساطة أجلت التفاوض من ١٦ مايو إلى ٢٩ مايو ولكن لم تستأنف حتى الآن، الوساطة إجتمعت بمنظمات المجتمع المدني وناقشت كيفية إشراكهم في قضايا الجنوب ترتيب زيارات لمشار لكل من جيبوتي وكينيا والسودان.
المعالجات: المحافظة على وقف العدائيات، الحكومة تتحدث عن حكومة إنتقالية برأسها سلفا وليس غيره لذا فان العقبة الوحيدة أمام الاتفاق هو من سيرأس الحكومة الانتقالية وكحل لهذا الامر نقترح عن الحديث لحكومتين انتقاليتين الاولي برأسها سلفا لفترة محددة ثم بعدها يرأسها آخر متفق عليه.
سؤال من جانب المخابرات الامريكية: ما هي فترة كل حكومة؟
جواب من جهاز الامن والمخابرات السوداني: الأولى حتى انتهاء فترة رئاسة سلفا والأخرى يتم الإتفاق عليها.
مداخلة من الجانب السوداني: وجود القوات اليوغندية يمثل مهدداً لاستقرار جنوب السودان والسودان خاصة مع إستمرار الدعم للحركات المتمردة السودانية.
سؤال من جانب المخابرات الامريكية: تنويركم عن جنوب السودان فريد ومميز على أي تنوير آخر، هل تعتقد أن المتمردين الجنوبيين سيستفيدون من موسم الخريف لتحقيق مكاسب كما كان يحدث في فترة السودان الواحد، حيث كان SPLA يفعل ذلك؟ في تنويركم تفاؤل تجاه الوضع العسكري ولكن نتوقع تجدد القتال؟
جواب من جهاز الامن والمخابرات السوداني: حتى لو كان الإحتمال ضعيفاً ولكن يمكن أن تقوم المعارضة بذلك ولكن التطورات الجديدة جعلت قادة المعارضة حريصون على السلام وكذلك التحركات الإقليمية والدولية جعلت الحكومة ترغب في السلام، مشار يحتاج للحركة السياسية لتغيير صورة تنظيمه المتهمه بالقبلية وسلفا بدأ خطابه يميل إلى السلام. إنهيار الاتفاق يمكن أن يحدث إذا لم يتم التوصل

إلى نقاط مرضيه لكل الأطراف.
سؤال من جانب المخابرات الامريكية: لماذا تعتقدون أن بقية المعارضين سوف يطيعون مشار مثلاً قديت وسايمون فاتويك يصرون على القتال؟
جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: ولانهم لمشار يعتمد على شكل الإتفاق الذي سيوقعه لانهم يرفضون عودة مشار للحركة الشعبية وهذا موقف كل النوير الذين يعتبرون الحركة الشعبية هي السبب وراء مشاكل الجنوب.
مداخلة رئيس الوفد السوداني لواء يوسف كرار: كل الاطراف الإقليمية والدولية تضغط في إتجاه الحل السلمي.
سؤال من جانب المخابرات الامريكية: من هو البديل لحكم الجنوب بعيداً عن مشار وسلفا؟
جواب جهاز الامن والمخابرات السوداني: إذا أتم سلفا فترته فمن يحكم بعدها هو من تحدده الإنتخابات التي ستجرى.
مداخلة من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: العقوبات التي فرضت على بعض القادة الجنوبيين لا تساعد في دفعه نحو السلام وتعقد الأوضاع
ختاما: البرنامج المصاحب: تم تنظيم رحلة نيلية لوفد خبراء وكالة الـCIA يوم ٦/٥ بسعت ١٧٠٠ عبر نهر النيل إنطلاقاً من مراسي الضفاف مروراً بملتقى النيلين وحتى كوبري النيل الأزرق جنوباً، وشرقاً عبر النيل الأزرق بالقرب من مباني وزارة التربية والتعليم. انتهى البرنامج سعت ١٩٠٠. وكذلك كما تم ترتيب دعوة عشاء للوفد في مطعم الساحة اللبناني من سعت ١٩٣٠ حتى سعت ٢٢٣٠ تصادف العشاء مع برنامج ترفيهي غنائي بالمطعم، خرج وفد خبراء الوكالة بإنطباع ممتاز عن جهاز الأمن والمخابرات وعن السودان بصورة عامة، حيث تحدث إلي مسؤول شرق أفريقيا بالوفد السيد / دريك باور عن إنطباعاته عن الخرطوم مقارنة بالدول الأفريقية التي زارها يوغندا، كينيا، تنزانيا من الناحية الجمالية والأمنية، كذلك تحدثت إلى السيدة/ آن ماري المندوب بالإنابة عن شخصية رئيس وفد الوكالة السيد/ جون حاك، وقالت أن المذكور صديق شخصي إلى نائب المدير العام السابق السيد/ موريل، وهو شخصية نافذة وقياديه بالوكلة وهو المسؤول عن إعداد التنوير الأمني اليومي لمستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض.

المَشهدُ الثَالِث:

العلاقة مع الموساد الإسرائيلي وأنشطة عابرة للقارات

(من المؤلف)

فيما يلي نماذج لوثائق لقاءات الخبراء الأمنيين مع جهاز الأمن والمخابرات السوداني..

تعتبر اجتماعات الخُبراء الأمنيين مع أجهزة المخابرات فيما بينها، إنها تهدف إلى التعاون والتنسيق في مجال تبادل المعلومات. وفي أجندة العمل المخابراتي تعتبر لقاءات الخبراء الأمنيين من أهم وسائل جلب المعلومات الهامة، وكذلك التنسيق بين هذه الأجهزة في مختلف القضايا والاهتمامات المشتركة. والتقرير التالي يحتوي على شقين:

- الأول، خاص بالبحث والتنقيب في علاقة خاصة مع جهاز الموساد الإسرائيلي،
- والثاني، عن دور الجهاز في أنشطة عابرة للقارات.

والجدير بالذكر، أنّ التقرير بقلم المصدر وننشره كما وصلني، دون تدخل حتى في الأخطاء المصاحبة لأسطره.

علاقة جهاز الامن والمخابرات السوداني بالموساد الاسرائيلي:

توجد علاقة غير مباشرة بين جهاز الامن والمخابرات السوداني وجهاز الموساد الاسرائيلي، وفي الأون الأخيرة بدات تبرز على السطح عدة شواهد تدل علي ذلك و يمكن اجمالها في التالي:

في اجتماع الخبراء الأمنيين الذي انعقد مؤخرا بين وكالة المخابرات الامريكية (CIA) وجهاز المخابرات السوداني في الفترة مابين ٢ الي ٤ يونيو ٢٠١٤م بمباني جهاز الامن والمخابرات السوداني بالخرطوم وفي حديث لوفد المخابرات الامريكية حول عمليات تهريب السلاح الي غزة اشاروا ان شركاتهم في المنطقة

المقصود اسرائيل بان لدينا معلومات دقيقة حول عمليات التهريب.
تحدث الجانب السوداني بانه لابد من إعلام اسرائيل بتملكنا هذه المعلومات مما يدل علي انا هناك تعاون مع جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد)
وكذلك هنالك شاهد اخر وانه في الفترة مابين أواخر عام ٢٠١٣ والربع الاول من عام ٢٠١٤م حضر في تلك هذة الفترة أكثر من ثلاف ألف سوداني قادمين من اسرائيل عبر مطار الخرطوم. متوسط وصول اللاجيين السودانيين مابين ٨٠ الي ١٢٠ لاجيا وبدون وثائق ثبوتية عبر ثلاث طرق هي: من مطار عمان الدولي الي مطار الخرطوم. من مطار القاهرة الدولي الي مطار الخرطوم. من مطار استطنبول الدولي الي مطار الخرطوم.
حيث قام جهاز الامن والمخابرات السوداني بعمل دراسة متكاملة شلمت تقييم كامل لهؤلاء اللاجيئن من حيث العمر، المستوى التعليمي، القبيلة، السكن الحالي، مدة الاقامة، طبيعة العمل، الولاية، اكثر من ٩٥،٥% من قبائل دارفور، بالاخص قبيلتي الزغاوة والفور، وتتراوح اعمارهم العمرية ما بين السنوات ١٩٦٥ الي ١٩٩٥
وتأكيدا لذلك ذكر تقرير لصحيفة "هآرتس"، يوم الأربعاء ٢٠١٦/٩/٧م، أن الحكومة الاسرائيلية توجهت مؤخرا بطلب لحكومات الولايات المتحدة وعدد من الحكومات الغربية، بتقديم بوادر حسن نية تجاه النظام السوداني، وتحسين العلاقات مع السودان، وذلك على إثر قطع الأخيرة لعلاقاتها مع إيران.
كما نقلت عن موظفين رفيعي المستوى، قولهم إنه تم في هذا السياق بحث الموضوع مع نائب وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، توم شانون الذي زار إسرائيل مؤخراً، والتقى برئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ومدير وزارة الخارجية دوري غولد.
وبحسب الصحيفة، فقد تناولت اللقاءات التي أجراها شانون مع المسؤولين سياسة إسرائيل في أفريقيا، على ضوء تكثيف إسرائيل لنشاطها الدبلوماسي وعلاقاتها الخارجية مع الدول الأفريقية في الفترة الأخيرة. وبحسب الموظفين الإسرائيليين الذي تحدثوا لـ"هآرتس"، فقد شدد مسؤولو الخارجية الإسرائيلية في محادثاتهم مع شانون، على "أهمية تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والسودان، بعد أن قطعت حكومة السودان في العام الماضي علاقاتها مع إيران، وتوقف تهريب السلاح من السودان إلى قطاع غزة، وبفعل التقارب بين الخرطوم وبين الدول "السنية المعتدلة" وعلى رأسها السعودية.
ووفقاً للصحيفة، فإن إسرائيل طالبت حكومات كل من إيطاليا وفرنسا ودول أوروبية أخرى، اتخاذ مواقف "إيجابية" من النظام في السودان، ومساعدته على مواجهة الديون الخارجية التي تقدر بـ ٥٠ مليار دولار، ودراسة إمكانية إلغاء قسم من هذه الديون، محذرة من أن انهيار السودان اقتصاديا من شأنه أن يزيد من حالة عدم الاستقرار في هذا الجزء من أفريقيا، وأن يؤدي إلى تعاظم قوة "المنظمات الإرهابية".
كما زعمت الصحيفة، أنه طرحت في السودان في سياق جلسات الحوار الوطني، إمكانية تحسين العلاقات مع إسرائيل وتطبيع العلاقات معها، سعياً لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة، ورفع الحظر عن بيع السلاح للسودان، وإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، وإخراج السودان من قائمة الدول المساندة للإرهاب.

كذلك بالعودة قليلاً للوراء واستناداً إلى ما كشف عنه موقع التسريبات الشهير (ويكليكس) ذكر أن برقية أرسلها مسؤول في الخارجية الأمريكية في التاسع والعشرين من يوليو (تموز) من عام ٢٠٠٨، إن مصطفى عثمان إسماعيل قال لدى اجتماعه مع السفير فرنانديز (إذا مضت الأمور بصورة جيدة مع الولايات المتحدة فقد تساعدوننا في تسهيل الأمور مع إسرائيل، الحليف الأقرب لكم في المنطقة).
إلا أن مصطفى اسماعيل الذى ورد اسمه نصاً في التسريبات قال خلال حوار نشرته صحيفة «الرأى العام» السودانية: (أنا لا أتذكر أصلاً إنى التقيت القائم بالأعمال الأمريكي وغير متأكد أن فيرناندير كان موجودا في 2008 أو ذهب، فأنا لا اذكر أني إلتقيت فيرناندير وناقشت معه قضايا حول هذا الموضوع. لكن الشيء المؤكد الذي أود قوله إن الموقف من هذه القضايا ليس موقف أشخاص أو أفراد وإنما موقف مؤسسي، وموقف الدولة في هذه القضية معروف جداً وهو "مافي تطبيع مع إسرائيل ومافي أية إتصالات مع إسرائيل"، وأنت تخيل إذا الدولة موقفها انه لا تطبيع مع إسرائيل، فهل استطيع ان اتخذ موقفا شخصيا مع الأمريكان واعمل تطبيعاً مع إسرائيل؟). الله أعلم!

دور جهاز الامن والمخابرات السوداني في زعزعة امن دول الجوار:

لدي جهاز الامن والمخابرات إدارة تتبع لهيئة المخابرات المضادة تسمي بإدارة التعاون الاقليمي هذه الادارة تعني بالدعم والاشراف علي الحركات والجماعات المسلحة والمعارضة للدول المحيطة بالسودان وتشمل كل من اريتريا وأثيوبيا ويوغندا وجنوب السودان وتشاد وليبيا ومصر.

دولة جنوب السودان:

في هذا المبحث سوف نتحدث قليلا عن طبيعة العلاقة مع جنوب السودان وعليه لابد من الخوض في تلك العلاقة التي أسستها اتفاقية السلام الشامل والتي أنهت اطول حرب في تاريخ القارة الافريقية وكانت بمثابة فرصة تاريخية للسودان لعيش ابناء البلد الواحد شمالا وجنوبا في في أمن واستقرار.
الا ان جهاز الامن والمخابرات السوداني كان له دورا رئيسا في عدم تطبيق الاتفاقية بصورة شفافة ويمكن ذكر ذلك في عدة مراحل:

المرحلة الاولي:

قبل توقيع اتفاقية السلام الشامل وبعد التاكد بان هنالك اتفاقا قد يتم بين الحركة الشعبية لتحرير السودان والمؤتمر الوطني بدأ القائمون علي أمر الجهاز في ترتيب امرهم، وفي ذلك الوقت كان هنالك جهازين:

جهاز الأمن الوطني: وهو جهاز الأمن الداخلي والمنوط به كل عمليات الأمن الداخلي ويرأسه آنذاك اللواء صلاح عبد الله قوش.

جهاز المخابرات الوطني: وهو المنوط به العمل المخابراتي الخارجي ويرأسه آنذاك اللواء عبد الكريم عبد الله.

وبدأت مجموعة اللواء صلاح عبد الله قوش لتدبير الامر بليل وهم لواء عمر عبد المطلب مدير ادارة أمن ولاية الخرطوم، إبان دخول قوات حركة العدل والمساواة الي امدرمان، العميد أسامة مختار (نائب مدير جهاز الامن والمخابرات الذي لم تعينه مؤخرا)، والعميد الهادي مصطفي مدير مكتب نافع علي نافع في المؤتمر الوطني، بهدف التسريع بضم الجهازين لجهاز واحد وإقناع القيادة السياسية بذلك ومبرراتهم كانت كالاتي:

- بأنهم اذا لم يتم دمج الجهازين هذا يعني بأن الحركة الشعبية عند توقيع إتفاقية السلام الشامل سوف يكون لها نصيب في إدارة أحد الجهازين.
- مما يمثل خطرا علي الدولة وتخويف القيادة السياسية بأن هؤلاء يعني الحركة الشعبية لديها علاقات وطيدة مع جهاز الموساد الاسرائيلي مما يعني إختراق واضح.

وبالفعل تم إصدار القرار من قبل القيادة السياسية بدمج الجهازين بإسم جهاز الامن والمخابرات الوطني، وأسند مهمة أدارته الي الفريق صلاح عبد الله قوش بذلك تم إبعاد اللواء عبد الكريم عبد الله ، وكذلك اتفقت هذه المجموعة الي تعين العقيد معاش محمد عطا المولي بإعادته الخدمة وترقيته رتبة اللواء الذي كان يعمل مديرا لمكتب نيروبي في مفوضية السلام وكانت هنالك اسماء مرشحة لتولي نائب المدير منهم العميد حسب الله عمر رجل الامن القوي الذي كان له دورا مهما في إصلاح العلاقات مع جهاز المخابرات الامريكي(CIA) وكذلك العلاقات مع جهاز المخابرات الفرنسي (عملية تسليم كارلوس) وكذلك العميد نصر الدين محمد أحمد الذي تم تعينه مديرا للخطوط الجوية السودانية بعد ذلك، الا ان هذه المجموعة لاتريد الاقوياء في جهاز الامن والمخابرات واتي بالعقيد محمد عطا لانه من السهل إدارته (لاطاعته المطلقة للفريق صلاح عبد الله قوش).

وبالفعل بعد توقيع أتفاقية السلام الشامل وحسب ماجاء في نص الاتفاقية ومايلي في أتفاق الترتيبات الامنية:

- أن يتم إسناد رئاسة جهاز الامن والمخابرات الوطني الي المؤتمر الوطني
- وإسناد نائب المدير العام لجهاز الامن والمخابرات الوطني الي الحركة الشعبية.
- مع إستحداث منصب نائبا ثانيا للمدير العام تم إسناده الي اللواء محمد عطا المولي.

كما تم الاتفاق مع الحركة الشعبية بإدخال ثلث قوة جهاز الامن والمخابرات وإسناد كل الادارات الامنية بالجنوب الي الحركة الشعبية وأسناد إدارة أمنية الجنوب والتي مقرها في الخرطوم الي الحركة الشعبية.

تم إدخال عدد ١٥٠ ضابط من الحركة الشعبية الي جهاز الامن والمخابرات وفق ضوابط محددة يمكن إجمالها في الاتي:

- تم توزيعهم بصورة دقيقة ومرتبة حتي لايحدث اي اختراق من قبل ضباط الحركة الشعبية للجهاز.
- تم إنشاء مكتب خارجي خاص حول رصد ومتابعة أنشطة الحركة الشعبية في كل من الخرطوم والولايات.
- متابعة ورصد ضباط الحركة الشعبية داخل الجهاز بتكليف احد الضباط الموجودين في الادارة او الفرع.
- وضع ضوابط صارمة في عملية الدخول والخروج للجهاز.
- العمل علي إلهاء الضباط التابعين للحركة الشعبية وإغراقهم بالمال وإستجلاب أحدث موديلات السيارات لهم وعمل دورات أمنية خارجية لهم وكذلك تسليمهم الخم الشقق، وأشياء أخر وذلك بهدف إلهاءهم.

كل هذه الاجراءات والممارسات قصد منها عدم تطبيق إتفاقية السلام الشامل بشفافية. إسلوب العمل داخل جهاز الأمن والمخابرات السوداني مع عناصر ضباط الحركة الشعبية كانت إحد الاسباب في تعميق الخلاف بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني، والذي أدي الي القرار الكارثي لانفصال جزء عزيز من الوطن بسبب النظرة الضيقة وطريقة التفكير في الهيمنة وعدم إحترام الطرف الاخر.

بعد تعقيد الحالة الامنية في دارفور تم إصدار قرار بما يسمي بالأعلان السياسي وهو بمثابة إعلان حرب وهو (تقديراً للمهددات الأمنية بولايات دارفور الكبري وحفاظاً علي سلامة أمن تلك الولايات ومواطنيها وممتلكاتها وسعياً لبسط هيبة الدولة وجمع السلاح ممن يشكلون خطراً علي أمن الولايات وضماناً لملاحقة من يخرق الأمن ويروع المواطنين، وتقديمه لمحاكمة عادلة وعملاً بأحكام المادة (١٣٢) من دستور جمهورية السودان لسنة ١٩٩٨م وبعد الإطلاع علي المرسوم الجمهوري الخاص بإعلان حالة الطوارئ لسنة ١٩٩٩م أصدر السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٤م قراراً نص علي الأتي:

تعيين اللواء ركن مهندس / عبد الرحيم محمد حسين ممثلاً لرئيس الجمهورية بولايات دارفور الكبري. يتولي ممثل رئيس الجمهورية سلطات حفظ الأمن والنظام العام، ويرأس لجنة التنسيق بين لجان أمن ولايات دارفور الكبري. يفوض السيد اللواء الركن مهندس / عبد الرحيم محمد حسين سلطات رئيس الجمهورية الواردة في المادة (١٣٢) من الدستور في إصدار التدابير اللازمة والضرورية للحفاظ علي الأمن والنظام بتلك الولايات وتنسيق العمل الانساني وإيصال المعونات للمحتاجين وإيواء النازحين وتوفير البيئة المناسبة لإعادتهم الي مناطقهم. يسري هذا الأمر من تاريخ التوقيع عليه.

أصدر اللواء الركن مهندس عبد الرحيم محمد حسين ممثل رئيس الجمهورية بولايات دارفور ووزير الداخلية العديد من القرارات المتعلقة بالوضع الإنساني والأمني في ولايات دارفور، بلغت في مجملها عدد (٢٧) قراراً، نذكر بعضها

الذي كانت له انعكاسات خطيرة فاقمت المشكلة فيما بعد:
إنفاذاً لتكليف السيد رئيس الجمهورية بمعالجة الأوضاع بولايات دارفور أصدر السيد ممثل رئيس الجمهورية بولايات دارفور ووزير الداخلية القرار رقم (١) وينص على الاتي:

- تبدأ رئاسة الشرطة فوراً في إجراءات تجنيد وتدريب عدد (٦٠٠٠) شرطي بدفعة أولي لسد العجز في قوات الشرطة في ولايات دارفور .
- البدء فوراً في تحريك قوات بعدد كافي من إدارات الشرطة المختلفة لتشكل قوات دعم لقوات الشرطة بولايات دارفور للمساعدة في تعزيز الأمن .

وفي إطار التدابير اللازمة والضرورية لحفظ الأمن والنظام وتقديم العون القانوني للنازحين والمعسكرات ولكفالة حق التقاضي أصدر السيد ممثل رئيس الجمهورية بولايات دارفور القرار رقم (٢) وينص على الاتي:

- يتم فتح مراكز للشرطة في كافة معسكرات النازحين .
- تتلقي مراكز الشرطة بالمعسكرات كل أنواع البلاغات عن التعديات على حقوق الإنسان وكافة الجرائم الأخرى.
- يتم التنسيق مع وكلاء النيابة لإجراء التحريات اللازمة لكافة أنواع الإنتهاكات لحقوق الإنسان وإتخاذ كافة التدابير لتأمين الحقوق وتحقيق العدالة .
- يكفل حق التقاضي لجميع الأشخاص ويخضع كل من يرتكب جرماً للمسألة القانونية ، ويقدم كل الأفراد الذين تثبت التحريات إرتكابهم لأي جريمة للمحاكمة العادلة والناجزة.
- على كافة الأجهزة الأمنية رفع حالة التأهب وتسخير كافة إمكانياتها وتنسيق جهودها لتعزيز الأمن بولايات دارفور

المَشهَدُ الرَّابِعُ:

محضر اجتماعات الجهاز مع الأمن البلجيكي

(المؤلف) ونستمر في مسلسل الفضح وسقوط الأقنعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

التاريـــخ ٢٠٠٥/١/٢٦م

زيارة وفد الجهاز الى بلجيكا

تعتبر العلاقة بين الجهاز السوداني والبلجيكي من العلاقات المتينة والمتطورة والتي تعكس الاهتمام بين الجانبين في تبادل المعلومات والخبرات في مجالات تنصب في الأساس على إهتمام الجهازين بالدرجة الأولى وهي تتمثل في المجالات التالية .

١. مكافحة الإرهاب .
٢. الأوضاع في منطقة البحيرات العظمى .
٣. الأوضاع في منطقة القرن الافريقي .
٤. الأوضاع في منطقة غرب ووسط افريقيا .

- فمن هذه المعطيات جاءت زيارة وفد الجهاز السوداني المكون من:-

١. العميد / كمال محمد سليمان رئيس الوفد.
٢. العميد / ابراهيم منصور عضواً (الإرهاب) .
٣. النقيب /أبو القاسم محمد أبو القاسم عضواً (البحيرات + تشاد).
٤. النقيب / محمد أحمد على عضواً (القرن الافريقي).

المحور الاداري :-

١. الزيارة محدد لها من يوم ١٩-١ الى ٢٤ -١-٢٠٠٥م .
٢. وصل الوفد السوداني مساء يوم ١٩-١-٢٠٠٥م الى بلجيكا بعد رحلة طويلة وشاقة عبر دبي وروما.
٣. تم استقبال الوفد من قبل الجهاز البلجيكي برئاسة مدير العلاقات الخارجية

والتنسيق بالاضافة الى مندوب الجهاز بفرنسا / رحمة حسين برفقته المترجم.

٤. تمت استضافة الوفد بفندق أطلس بوسط العاصمة ببروكسل.

٥. تم عقد حوالى (٤) جلسات عمل وجلسة تنويرية عن اتفاق السلام.

محور المحادثات:-

١. حسب البرنامج الموضوع والمتفق عليه سلفاً مع الجهاز البلجيكى عبر إدارة التعاون الدولى كان كالاتى:-

أ- الجانب السودانى عليه تقديم الأوراق التالية:-

(١) تنوير عن اتفاق السلام العميد / كمال محمد سليمان.

(٢) الإرهاب فى المملكة العربية السعودية العميد / ابراهيم منصور.

(٣) الأوضاع السياسية فى يوغندا وحركة جيش الرب النقيب أبو القاسم محمد أبو القاسم.

(٤) الأوضاع فى القرن الافريقى النقيب / محمد أحمد على.

ب- **أما الجانب البلجيكى:-**

(١) الأوضاع السياسية فى كينيا.

(٢) الوضع العسكرى والأمنى فى تشاد.

(٣) الارهاب فى شمال افريقيا (المغرب العربى).

(٤) الارهاب الدولى.

المداخلات:-

الجانب السودانى:-

١. مداخلات الارهاب فى المغرب العربى / العميد ابراهيم منصور.

٢. مداخلات الأوضاع السياسية فى كينيا. النقيب / أبو القاسم محمد أبو القاسم .

٣. مداخلات الارهاب الدولى / العميد إبراهيم منصور.

٤. مداخلات الوضع العسكرى والأمنى فى تشاد. النقيب/ أبو القاسم محمد أبو القاسم.

الجانب البلجيكى:-

١. مداخلات حول الأوضاع السياسية فى يوغندا + جيش الرب.

٢. مداخلات حول الارهاب فى المملكة العربية السعودية.

٣. مداخلات حول الأوضاع فى القرن الافريقى.

- فوجئ الوفد السودانى بعد وصوله بتعديل فى الأوراق من جانب الجهاز البلجيكى مما يعكس ذلك عدم التنسيق المحكم وقد تمثلت الأوراق بين الجانبين فى الاتى:-

الجانب السودانى عليه تقديم الأوراق التالية:-

١. الوضع العسكرى والأمنى فى تشاد.

للجانب البلجيكى:-

١. الأوضاع السياسية فى يوغندا + جيش الرب.

- وبقية الأوراق كما هو متفق عليه.
- ولتقديرات وضعها رئيس الوفد قبل السفر فقد اصطحبنا معنا كافة الأوراق التى يمكن أن تعييننا فى المناقشات ومن ضمنها ورقة الوضع العسكرى والأمنى فى تشاد ووافق الوفد السودانى على البرنامج المقترح من قبل الجانب البلجيكى وبدأت الجلسات كالاتى:-

الجلسة الأولى :-

- بتاريخ ٢٠/١/٢٠٠٥م سعت ٩١٥ بالتوقيت المحلى.

الجانب البلجيكى:-

- بعد الترحيب والاستضافة قدم مسئول مكتب أفريقيا جنوب الصحراء الورقة الأولى.

الأوضاع السياسية فى كينيا:-

- اشتملت الورقة على الاتى:-

١. تكوين التحالف الحاكم من ١٤ حزب سياسى أهمها ثلاثة أحزاب كبيرة LDP –NRR-FONDK .

٢. المشكلة الأساسية التى تواجه كينيا حالياً على المستوى السياسى هى التعديلات الدستورية.

٣. وعد الرئيس كيباكى بدستور جديد قبل يوليو ٢٠٠٤م ولكنه تجاوز الموعد المحدد وكان هذا من أسباب المشاكل ويعود ذلك الى المناورات السياسية للرئيس كيباكى.

٤. اندلعت المظاهرات والشغب بسبب ذلك.

٥. قام الرئيس كيباكى باجراء تعديلات وزراية أهمها مشاركة حزب كانو المعارض فى الحكومة والهدف هو اضعاف الحزب الديمقراطى الليبرالى LDP بزعامة رائيلا اودينقا لأنه الحزب المنافس الوحيد.

٦. تم الاتفاق بعد التعديلات الوزراية على اقرار الدستور الذى ينص على تعيين نائب لرئيس الجمهورية ورئيس للوزراء واجراء الاستفتاء عليه فى اكتوبر ٢٠٠٥م المقبل.

٧. بالنسبة للوضع الداخلى بكينيا تحدثت ورقة الجانب البلجيكى عن تفشى الفساد بصورة كبيرة بالرغم من وعد الحزب الحاكم بازالته ولكن يبدو أن الحكومة مشغولة بسبب الاصلاحات.

٨. هنالك مشاكل إقتصادية كبيرة تتمثل فى وجود الجفاف الذى يهدد عدد كبير من السكان فى شمال وشرق البلاد.

٩. فى المجال الأمنى بذل الحزب الحاكم جهوداً كبيرة ولكن ليست هنالك نتيجة خاصة فى المدن الكبيرة ولهذه المسألة انعكاس سيئ على مجال السياحة.

١٠. استمرار العنف الإثنى بين قبائل الكيكويو التى تساند الرئيس كيباكى وقبيلة اللويو التى تساند رائيلا أودينقا.

١١. بالنسبة للعلاقات الخارجية هنالك تجمع دول شرق افريقيا الذى يهدف الى تكوين اتحاد جمركى كالاتحاد الاوربى كما ان لكينيا دور فى الوصول الى الاتفاق النهائى للسلام فى السودان وكذلك الدور الكينى الواضح فى تكوين حكومة جديدة للصومال.

١٢. هنالك إهتمام كينى فى المشاركة فى عمليات السلام فى افريقيا والتابعة للأمم المتحدة وتريد كينيا فى هذا الاطار المشاركة فى قوات سلام السودان.

١٣. كينيا سوف تظل حليف رئيسى لأمريكا فى حربها على الارهاب فى المنطقة.

١٤. فى الختام خلصت الورقة الى الاتى:-

أ- التحالف الحاكم منقسم على نفسه ويعمل للإعداد للإنتخابات العام ٢٠٠٧م

ب- التعديلات الدستورية سوف تظل قنبلة موقوتة بالنسبة للتحالف.

ج- استمرار الفساد – الفقر – الجرائم – المشكلات العنصرية.

د- سوف تظل كينيا تلعب دوراً مهماً فى المنطقة فى الفترة المقبلة.

مداخلات الجانب السودانى:-

١. مستقبل حكومة مواى كيباكى فى ظل الضغوط السياسية.

٢. الى أى مدى استطاع الرئيس كيباكى تنفيذ برنامجه المتمثل فى محاربة الفساد والاستقرار الأمني ؟.

٣. ما هو تأثير حزب كانو على الاستقرار السياسى فى كينيا والى اى مدى يمكن أن يؤثر على الشعب الكينى ؟.

٤. ما هو تقييمكم لدور الحزب الديمقراطى الليبرالى LDP بزعامة رانيلا أودينقا فى الساحة السياسية وما مدى تأثيره ؟.

٥. ما هو تقييمكم للحالة الصحية للرئيس كيباكى ومن الذى يخلفه فى الحكم؟.

٦. ما هو تقييمكم للعلاقات الكينية البريطانية بعد انتقادات السفير البريطانى فى نيروبى للوضع الاقتصادى المتردى فى ظل نداء الرئيس كيباكى للمجتمع الدولى بتقديم مساعدات غذائية لكينيا بعد موجة الجفاف التى ضربت شمال شرق البلاد ؟.

٧. ما هو تقييمكم للوضع الأمنى فى كينيا والى أى مدى يمكن أن يؤثر على أهم مورد من موارد الدولة الاقتصادية وهو السياحة ؟.

٨. ما هو مستقبل تجمع شرق افريقيا والى أى مدى يمكن أن يؤثر هذا التجمع فى علاقات هذه الدول مع التجمعات الاخرى كالنيباد والكوميسا وهل سيكون هذا التجمع خصم أم إضافة الى هذه التجمعات ؟.

ردود الجانب البلجيكى:-

١. تم التأمين على ان الرئيس كيباكى يواجه مشاكل صحية لكبر سنه كما أنه ضعيف الشخصية.

٢. الحاشية التى حوله هى التى تدير كينيا كما يلاحظ أن جزء من هذه

العناصر التى من حوله موجودة منذ أيام الرئيس السابق دانيال اراب موى ويبدو أن ذلك هو سبب صعوبة ازالة الفساد.

٣. لذا فان كيباكى لن يكون مرشح فى الانتخابات المقبلة.

٤. بالنسبة للتحالف الحاكم ليس هنالك مرشح بارز يمكن الحديث عنه ولكن هنالك احتمال أن يكون البديل هو جورج ساتوس وزير التربية الحالى والذى كان وزيراً فى عهد الرئيس السابق دانيال اراب موى وهو رجل له خبرة كبيرة فى السياسة الكينية.

٥. التحالف الحاكم حاول أن يضعف حزب كانو ببعض العناصر فى الحكومة فى بعض المناصب غير المهمة والواضح أنها مناورة.

٦. بالنسبة لحزب كانو سوف يكون جومو كنياتا الذى شارك فى انتخابات العام ٢٠٠٢م ووقتها كان صغيراً فى السن وليس لديه خبرة يكون قد تعلم من التجربة وبالرغم من علاقته بالنظام القديم الا أن لديه شعبية والسبب فى ذلك سوء إدارة الحكومة الحالية.

٧. بالنسبة لعلاقة كينيا مع بريطانيا أشار المسئول على أن هنالك سبب للمشاكل بين بريطانيا وكينيا وذلك عند اتهام السفير البريطانى للحكومة وسوف تظل بريطانيا والمجتمع الدولى حذرين ازاء هذه الحكومة ولكن العلاقات سوف تظل متينة معها من كل النواحى الاقتصادية والثقافية وذلك للتداخل الكبير بين مواطنى بريطانيا وكينيا.

٨. أما على المستوى الاقليمى فان الاندماج فى شرق افريقيا بالنسبة لاقتصاديات الدول الثلاث طيب ولكن فى حالة تكوين اتحاد سياسى فأن السلطات فى كمبالا / دار السلام / نيروبى لن توافق على اعطاء صلاحيات تتجاوز حدودها الاقليمية لأن لهذه المسألة انعكاس داخلى.

٩. بالنسبة لردة الفعل اليوغندية والكينية لتوقيع اتفاق السلام السودانى فهم راضون وفرحون لأن يوغندا تعتقد أن شمالها سوف تكون له فوائد اقتصادية كما أن كينيا تحلم بخط للسكة حديد من جوبا الى ممبسا.

١٠. وفى ختام المداولات تم الاتفاق بين الجانبين على ان القبيلة والمال فى كينيا هما العاملان اللذان يحددان شكل الحكومة المقبلة.

الورقة الثانية:- من الجانب البلجيكى.

الوضع السياسى فى يوغندا + حركة جيش الرب

تناولت الورقة الآتى:-

١. موسفينى لم يصرح بترشيح نفسه حتى الآن فى الانتخابات المقبلة.

٢. المجتمع الدولى المسئول عن نصف ميزانية يوغندا يعارض فكرة أى تعديل للدستور.

٣. النظام السياسى الحالى متعدد الاحزاب.

٤. مجموعة من البرلمانيين أسسوا حزب سياسى وهم يريدون تعددية للأحزاب وهو حزب PAFO .

٥. الحزب المنافس الرئيسى للرئيس موسفينى هو الحزب من أجل التغيير

الديمقراطى F.D.C .اذا شارك فى الانتخابات خاصة ديفيد بولكول مدير جهاز الأمن الخارجي السابق والذى لديه طموح شخصي للترشيح.

٦. هنالك نوع من الصفقات السياسية تجرى الآن بين الأحزاب مع مراعاة وضع قانون للأحزاب.

٧. بخصوص الوضع الأمنى فى يوغندا أشارت الورقة الى أن حركة جيش الرب ما زالت تنطلق من أقصى جنوب السودان.

٨. قيام الحكومة اليوغندية لمواجهة الموقف العسكرى من قبل جيش الرب بتدريب مليشيات مسلحة.

٩. بيتى بقومبى الوزيرة السابقة لعبت دوراً فى محاولاتها للتفاوض مع الحركة.

١٠. سيظل شمال يوغندا يشكل تهديداً أمنياً للنظام.

١١. عدم الاستقرار فى الكنغو له انعكاس أمنى على يوغندا.

١٢. قوات المعارضة اليوغندية الأخرى المتمثلة فى جبهة التحالف ADF والخلاص الشعبى PRA وغرب النيل WNDF ضعيفة ومتفرقة ولقد تمت بعض الاعتقالات لبعض قادة حركة جيش الخلاص الشعبى PRA فى نوفمبر ٢٠٠٤م.

١٣. تعبان أمين رئيس حركة غرب النيل WNPF عاد مع قواته الى يوغندا قادماً من الكنغو.

١٤. القوات اليوغندية واجهت قوات غير معروفة فى المنطقة بين الكونغو ورواندا وقد تكون هذه القوات تابعة لرواند فى إتجاهها الى الكونغو.

١٥. يوغندا تريد توثيق علاقتها مع تجمع شرق افريقيا.

١٦. سوف تظل علاقات يوغندا مع رواندا يشوبها التوتر والمشاكل.

مداخلات الوفد السودانى: النقيب أبو القاسم.

١. ما هو دور الجيش اليوغندى فى العملية السياسية ؟.

٢. هل الحل العسكرى هو الحل الوحيد لحل مشكلة جيش الرب حسب تقييمكم؟.

٣. ما هو دور رواندا فى دعم المعارضة اليوغندية ؟.

٤. ما هو أثر قبيلة الباقندا فى عملية التوازن السياسى فى يوغندا ؟.

٥. ما هى فرص الرئيس موسفينى فى عملية تعديل الدستور لكى يترشح للإنتخابات المقبلة فى ظل رفض المجتمع الدولى لعملية التعديلات الدستورية.

ردود الجانب البلجيكى:-

١. الجيش هو الداعم الحقيقى لنظام موسفينى كما أن نصف ميزانية الدولة تذهب الى الجيش والجزء الأخر تدفعه دول مانحة.

٢. الرئيس موسفينى يريد حالياً تحويل الجيش اليوغندى الى جيش مهنى بمساندة من بريطانيا وسوف يكون دوره الدفاع عن يوغندا وليس السياسة.

٣. بالنسبة لجيش الرب الحل العسكرى ليس ناجعاً وهنالك ضرورة للحل السياسى أما بالنسبة لموسفيني والقوات اليوغندية لا زال الحل العسكرى واردا بالنسبة لهم.

٤. موسفيني معروف عنه أنه كان عسكرياً ومتمرداً والانتصار العسكرى أفضل له بغرض تمجيده.

٥. هنالك مؤشرات لوجود مساندة من رواندا لقوات الخلاص الشعبى PRD ابان الوجود الرواندى واليوغندى فى الكنغو ولكن حتى الان ليس هنالك عمل عسكرى واضح من جيش الخلاص الشعبى PRA كما انه ليست هنالك معلومات عن أى تحضيرات عسكرية ولا يعرف مكان قواته فى الكنغو كما أن مساندة رواندا لهذه القوات PRA فقد كانت محددة لخدمة أغراض تكتيكية مؤقتة.

٦. أما بخصوص الباقندا فقد اعترف الرئيس موسفيني فى بداية مدته الرئاسية بالممالك القديمة كالباقندا باعتبارها مؤسسات ثقافية ولقد استطاع أن يجد مساندة فى السلطة من قبل هذه القبيلة التى تعتبر رصيد انتخابى كبير ومهم.

٧. يعتمد موسفينى كلياً على العون الدولى وهذا لا يعنى أن يوغندا ليست لها سيادة وطنية.

٨. المجتمع الدولى اذا كان غير راض عن موسفينى فسوف يقطع عنه المعونات ويواجه مصاعب كما حدث فى زيمبابوى.

الجلسة الثانية:-

ورقة الوضع العسكرى والأمنى فى تشاد:-

النقيب أبو القاسم محمد أبو القاسم

- تم استعراض الورقة المرفقة.

مداخلات الجانب البلجيكى:-

١. الورقة أجابت على الأسئلة المطروحة من قبلنا والموجودة فى مداخلاتنا لكن هنالك بعض الأسئلة.

أ- الانتخابات القادمة ومن الذى يفوز بها فى ظل الأوضاع الأمنية الحالية.

ب- صحة الرئيس دبى ووضعه الصحي الحالي.

ج- لماذا عرضت الورقة سبعة أسباب لمحاولة الانقلاب على دبى وهل فى المستقبل يمكن أن تكون هذه الأسباب مدعاة لمحاولة انقلابية أخرى.

د- الموقف الليبى ازاء الوضع فى تشاد مستقبلاً.

هـ- تقييم عن نشاط موسى فكى رئيس الوزراء فى المرحلة السابقة

ردود الجانب السوانى:-

١. الوضع الأمنى بشكل أو بآخر له تأثير على القرار السياسى فحزب الحركة الوطنية للإنقاذ منذ استلامه السلطة واجه معارضة من التنظيمات

السياسية بالداخل وبعض الفصائل المسلحة فى الخارج ولكن يلاحظ أن سيطرة قبيلة الزغاوة على مقاليد السلطة فى تشاد خاصة العسكرية والامنية قللت من فرص التهديد الأمنى فى البلاد كما أن الاحزاب السياسية الموجودة فى الساحة ضعيفة وليست لديها برامج تقنع المواطنين كما أن تعديل الرئيس دبى لمواد الدستور لمصلحته فى خوض الانتخابات تؤكد قدرته على السيطرة على الأوضاع بالاضافة الى ذلك الدور الذى قام به باسترضاء بعض الفصائل (القرعان + التاما + العرب) الامر الذى سوف يكون له تأثير واضح فى الانتخابات المقبلة.

٢. أما بخصوص صحة الرئيس دبى نتفق فى أن صحته غير جيدة ويتعالج من مرضه بصورة دورية.

٣. أما بخصوص نشاط موسى فكى فى المرحلة السابقة فاننا نلاحظ أن له دور واضح فى ترتيب الأوضاع السياسية فى تشاد ويمكن أن يكون خلف موضوعى للرئيس دبى.

٤. أما بخصوص الأسباب السبعة للمحاولة وهى أسباب موضوعية أعطت الرئيس دبى فرصة ليحكم قبضته على السلطة لذلك سعى وهو مقبل على الانتخابات لمصالحة بعض الرموز السياسية وتقريب بعض القبائل للسلطة كالرئيس السابق جوكونى وداى.

٥. أما بالنسبة للموقف الليبى فى تشاد فإننا نلاحظ أن العلاقات الليبية التشادية تشهد عدم الثبات فى الفترة الماضية وذلك من خلال الاختلاف فى وجهات النظر فى بعض القضايا الاقليمية ونشاط فصائل المعارضة التشادية فى ليبيا وكذلك لليبيا تحفظات فى السابق فى دعم تشاد لنظام فرانسوا بوزيزى وكما تعلمون فان النظام فى ليبيا كان يدعم فى السابق نظام باتسيه ولكن بعد تحولات السياسة الليبية مؤخراً هنالك تحسن فى العلاقات بين البلدين ومن المتوقع أن تتطور الى الأفضل فى كافة المجالات.

اضافة من الجانب السودانى:-

العميد ابراهيم منصور:-

١. كما أن هنالك تطور كبير بين ليبيا وتشاد خاصة فى مجال مكافحة الارهاب.

الجلسة الثالثة بتاريخ ٢٠/ يناير:-

ورقة الأوضاع السياسية فى اريتريا (مرفقة).

النقيب محمد أحمد على.

تناولت الورقة تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية.

مداخلات وأسئلة الجانب البلجيكى:-

- الوضع الداخلى.

١. ماهى رؤية أفورقى المستقبلية ولا بد أن يكون قد خطط لأشياء على

المدى الطويل.

٢. دعم اريتريا لحركات التمرد فى أثيوبيا والسودان خصوصاً ولا سيما أن السودان اتهم بدعم تمرد دارفور.

٣. بالنسبة للمشتريات العسكرية كيف تدفع ؟ .

٤. الشعب غير راضى ومع وجود سلطات عسكرية كبيرة.

٥. هل اريتريا متورطة فى الصومال ؟

٦. ما هى العلاقة بين اريتريا واسرائيل ؟.

٧. كيف ترى التحالف بين السودان وأثيوبيا واليمن والتحالف يسمى نفسه لمكافحة الارهاب.

٨. سمعنا أن هذا التحالف سوف يتوسع ليشمل تعاون اقتصادى وكذلك مع الدول الأخرى فى الاقليم لكن اريتريا صرحت أن هذا التحالف ضدها وقبل فترة زار افورقى اليمن ورفض خطة السيد مليس زناوى لكنه بدأ حوار مع اليمن.

٩. اثيوبيا عرضت على اريتريا خطة سلام وهى خطة تحتوى على بعض المخاطر على زيناوى واختار فى مواصلة سياسة المواجهة.

١٠. كيف ترى حل المشكلة بين البلدين بطريقة سلمية وهل هنالك مواجهة مسلحة.

١١. هل تتفق معى أن اريتريا اذا دخلت فى الحرب ستكون منتحرة ؟.

١٢. هل هنالك تدريب لعناصر معارضة داخل اريتريا ما هو نوع التدريبات وعدد المتدربين من حركة دارفور ؟.

١٣. ما هى وسائل الاتصال التى أعطتها لهم الحركة وهل تم تغييره ؟.

١٤. هل هنالك مواقع تنصت لاسرائيل ؟.

١٥. هل هنالك دعم لوجستى للغواصات الاسرائيلية.

١٦. هل هنالك أى معلومات عن أعمال تمت فى ميناء عصب ومصوع – توسيع الميناءين له تأثير على ميناء جيبوتى ؟.

١٧. هنالك توتر داخل حركة الاصلاح.

ردود الجانب السودانى:- (نقيب / محمد أحمد)

- أفورقى ليست لديه رؤية أو تخطيط ومن المتوقع أن يعقل أى شئ فى المستقبل. حيث بدأ بدعم حركة التمرد (جون قرنق) وفتح لها أراضيه ودعمها بالسلاح وعندما بدأت الحركة فى الحوار مع الحكومة بحث عن بديل وكان ذلك حركة تمرد دارفور التى دعمها وقدم لها السلاح وكل ذلك ليثبت قدرته على التدخل فى الشأن السودانى ولجأ مؤخراً الى المعارضات الإثنية (البجا والرشايدة) وذلك بدعمهم لاستخدامهم ككرت ضغط على الحكومة السودانية.
- اريتريا لها دور فى دعم المعارضة الاثيوبية بالسلاح والمال كما لها تأثير فى الأوضاع فى الصومال وحسب المعلومات هنالك دعم اريترى لبعض الفصائل الصومالية.

- كل المعونات التي تقدم لاريتريا تحول للعتاد العسكري كما لها علاقات مع اسرائيل تجد منها الدعم العيني والمادي.
- التحالف هدفه سياسي أمني اقتصادي ومنذ تكوينه كان الباب مفتوح لكل دول الاقليم وقدمت الدعوة لاريتريا وجيبوتي.
- زيارة الرئيس افورقي الى اليمن وقطر في إطار تخفيف العزلة عليه والالتفاف على المبادرة الاثيوبية.
- جيبوتي دولة حدودية مشتركة مع اريتريا وهنالك تداخل قبلي بينهما (قبيلة العفر) اذا قامت بدعم التحالف سوف يؤدي ذلك الى مشاكل بالاضافة الى أن هنالك اتفاقيات أمنية موقعة بين اريتريا وجيبوتي.
- المبادرة التي طرحها مليس زيناوي والتي قبل فيها مبدئياً بقرار التحكيم الذي رفضه من قبل منذ اتفاق الجزائر الذي دعا الى الحوار ورفضته اريتريا وكان رأي افورقي خروج اثيوبيا أولاً من بادمي ومن ثم الحوار، اثيوبيا كانت تواجه بضغوط دولية لعدم التزامها بقرار محكمة العدل الدولية، جاءت مبادرة زيناوي الأخيرة وخففت كثيرا من الضغوط على زيناوي والقت بالكرة في ملعب افورقي – كما أن منطقة بادمي المتنازع عليها حسب رأي زيناوي لا يمكن أن تحل الا بواسطة الحوار لأن هنالك كثير من الاشكاليات منها مواطنين اثيوبيين وغيرها من الاشكالات التي يجب حلها عبر الحوار.
- كما أن المشكلة بين البلدين ليست بادمي المشكلة أكبر من ذلك بكثير باعتبار أن الجبهة الحاكمة في اريتريا خانت العهد مع جبهة التقراي والذي تمثل في كثير من الاجراءات التي اتخذتها اريتريا (الحركة الشعبية للعدالة والديمقراطية) مثل ذلك رسوم ميناء عصب بالعملة الحرة بالاضافة لتغيير العملة من البر الاثيوبي الى النقفة الاريترية وغيرها من المرارات التي ترسبت لدى الجبهة الحاكمة في اثيوبيا.
- المشكلة بين اريتريا واثيوبيا لا تحل بالحوار أسياسي لن يقبل بالمبادرة الاثيوبية.
- اثيوبيا ترى أن مشكلة بادمي مسألة حياة أو موت – احتمال الحرب وارد ولكن متى الله أعلم وذلك نتيجة للحشود العسكرية بين البلدين.
- اتفق معك في مسألة دخول اريتريا الحرب تكون منتحرة.
- التدريب العسكري لمتمردي دارفور هو تدريب أساسي إضافة للمدفعية والاستخبارات العسكرية.
- معسكرات التدريب توجد في منطقة ساوا ومنطقة حديش معسكر.
- لديهم وسائل اتصال من اريتريا ودعمتهم الحركة الشعبية في السابق بعدد من الأجهزة.
- وسائل الاتصال التي دعمتهم بها الحركة تم تغييرها أم لم يتم لا علم لي بذلك.
- مواقع التصنت الاسرائيلية موجودة في جزر (دهلك).

- اريتريا تعمل على تسويق حركات المعارضة السودانية وذلك لاستجلاب الدعم الذي يقدم لحركات التمرد عن طريقها.
- هنالك دعم اسرائيلي لاريتريا بصورة كبيرة في كافة المجالات.
- نعم توجد اصلاحات في ميناء عصب ومصوع.
- نعم هنالك توتر داخل حركة الاصلاح لا توجد تفاصيل.

الجلسة الرابعة ٢٠ يناير:-

ورقة الأوضاع في اثيوبيا:-

استعرض الورقة النقيب محمد أحمد على تناولت الورقة تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والعسكرية في اثيوبيا (الورقة مرفقة).

مداخلات الجانب البلجيكي:-

- ما هو تقديرك بعد الانتخابات مواصلة الحزب الحاكم في السلطة ؟.
- هل ترى أن هنالك جهة في المعارضة لديها القدرة على الفوز واذا كانت هنالك شخصيات سمها ؟.
- اثيوبيا كما ذكرت وضعها الدولي أفضل من أريتريا لوجود الاتحاد الافريقي – ما هو الدور الأثيوبي في السلام في الصومال خصوصاً دور اثيوبيا في ذلك.
- الوضع الصحي للرئيس عبد الله يوسف ؟.
- هل الرئيس عبد الله يوسف وجد نوع من القبول ؟.
- هل هنالك مشكلة لدى الشعب الصومالي باعتباره رجل أثيوبيا ؟.
- هل اديس أبابا هي التي أوضحت لأمريكا أن عبد الله يوسف ضد الحركات الاسلامية ؟.
- يمكنك قراءة الصومال عن اديس أبابا ؟.
- هل شاهدت المباني الجديدة في ميناء بربرة ؟.
- ما رأيك في علاقة بونت لاند وصومالي لاند وكيف يستطيع عبد الله يوسف أن يديرهما ؟.
- بالنسبة لعبد الله يوسف هل تعتقد أن هنالك وعود قدمت من دول لاكتشاف البترول والسياسة البترولية للرئيس عبد الله يوسف ؟.
- مع وجود كميات من الأسلحة في الصومال هنالك عمل كبير للرئيس عبد الله يوسف لا بد من القيام به ؟.
- رؤية سكان جنوب الصومال للوجود العسكري الأمريكي لدى المواطنين ؟.
- كيف تقيمك لوجود حزب الاتحاد الاسلامي في الصومال والمناطق الأخرى ؟.
- ما السبب الذي يعكس أن الملف الصومالي يمكن قراءته من اديس أبابا وما هي حاجة اثيوبيا في صومال موحد أو مفتت ؟.

ردود الجانب السوداني (النقيب محمد أحمد):

- أتوقع فوز الجبهة الحاكمة في اثيوبيا والمعارضة غير متوقع لها ان تحرز أي تقدم فضلاً عن الانشقاقات بداخلها.

- ليست هناك شخصية مؤثرة من المعارضة الاثيوبية تنافس ملس زناوي في الوقت الحالي.
- أثيوبيا لها دور كبير في الأوضاع السياسية في الصومال وذلك لأسباب منها الهاجس الأمني المتمثل في الاقليم الخامس (الاوقادين) وتعتقد اثيوبيا أن أي حكومة صومالية لا بد أن تكون لها يد فيها وأن مؤتمر المصالحة الذي انعقد في كينيا وتمخضت عنه تشكيل البرلمان والرئيس الصومالي المؤقت والذي يعتبر حليف لاثيوبيا.
- لاثيوبيا علاقات جيدة مع الأقاليم التي تتمتع بالحكم الذاتي (صومالي لاند وبونت لاند)
- الوضع الصحي للرئيس عبد الله يوسف لا بأس به.
- عبد الله يوسف وجد قبولاً من الشعب الصومالي والمحيط الاقليمي جيبوتي اثيوبيا – كينيا – اليمن وقبول دولي باعتباره حليف لأمريكا في مكافحة الارهاب في الصومال.
- المواطن الصومالي كره الحرب والشعب الصومالي الآن يريد الشخصية القوية وعبد الله يوسف هو أفضل الموجودين ويتمتع بشخصية عسكرية قوية كما أنه كان من المعارضين لنظام سياد بري.
- اعتقد ذلك بأن أديس أبابا هي التي طرحت عبد الله يوسف لأمريكا.
- نعم يمكننا قراءة الصومال من اديس أبابا.
- لم أشاهد المباني في ميناء بربرة.
- بعد الموافقة والدعم الدولي الذي وجده عبد الله يوسف وضعت له أمريكا شرطاً بعدم التعرض لمناطق الحكم الذاتي.
- عبد الله يوسف في خطابه هدفه توحيد كل الصوماليين ومن هنا تأتي مشكلته مع صومالي لاند التي تتنازع مع اقليم بونت لاند في اقليمي سويل وسناك وهناك تداخل قبلي بينهما.
- الرئيس عبد الله يوسف الآن يحكم بعيد عن الصومال (كينيا) وهمه وهدفه الاساسي هو توحيد الصومال ونزع أسلحة المليشيات وعودة الحكومة الى مقديشو أو بيروا واستقرارها وترتيب أوضاعها.
- الشعب الصومالي يرفض بتاتاً أي وجود أجنبي في المنطقة.
- ليس هناك وجود لحركة الاتحاد الاسلامي بشكل واضح في الصومال.
- لا توجد معسكرات ولا أسلحة الا أن بعض قيادات الفصائل في الصومال حتى تجد دعماً من أمريكا تصف بعض القيادات والفصائل بذلك (انتماءها لحركة الاتحاد الاسلامي).
- أثيوبيا تعلن رسمياً بوحدة الصومال بالرغم من موقفها ورفضها مطالبة الصوماليين بالإقليم الخامس (الاوغادين).

<u>جلسة تنويرية عن إتفاق السلام:-</u>

<u>العميد كمال محمد سليمان</u>

- قدم رئيس الوفد تنويراً عاماً عن اتفاق السلام بين الحكومة السودانية

والحركة الشعبية الموقع في ٩ يناير ٢٠٠٥م.

- تمحورت مداخلات الجانب البلجيكي كالتي:-
  1. تهنئة من الجهاز البلجيكي للجهاز السوداني حول التوقيع على هذا الاتفاق.
  2. الحرب في جنوب السودان تعتبر من أطول الحروب في القارة الافريقية.
  3. المرحلة المقبلة بين الجانبين الحكومة والحركة تحتاج الى نية صادقة وتنازلات لاجتياز هذه المرحلة الصعبة.
  4. تمحور التساؤل حول كيفية الموازنة بين الحكومة القومية ودولة الجنوب.

بعد ذلك رد رئيس الوفد السوداني على كافة التساؤلات المطروحة.

<u>الجلسة الرابعة:</u>

<u>ورقة الإرهاب في المملكة العربية السعودية:-</u>

<u>مقدم الورقة / العميد إبراهيم منصور.</u>

<u>الجانب البلجيكي:</u>

<u>المداخلات والتساؤلات:-</u>

1. عرض الورقة كان جيد وعميق وشامل.
2. مجموعة أسئلة عن المملكة العربية السعودية.
3. الجيل الثاني من القاعدة النشطاء.
4. السعوديون أصبح لهم وجود في قمة تنظيم القاعدة.
5. هل أصبح تفكيرهم مهم في تنظيم القاعدة.
6. الوضع السياسي والاجتماعي في السعودية.
7. الطبقة الوسطي غير راضية عن الوضع في السعودية.
8. هل هنالك سيناريوهات يمكن تحديدها.
9. أسئلة عن معسكر لقاوة:
10. ماذا عن الموجودين في شمال شرق السعودية (الشيعة - الشيعة في العراق).
11. الشيعة العراقيون سوف تكون لهم السلطة في العراق لو حدث ذلك هل يؤدي ذلك بالشيعة السعوديون بالمناداة بالاستقلال إذا علمنا بأن منطقة الشيعة في جنوب العراق هي منطقة بترولية وإذا انتهى النظام في السعودية هل سوف يتحد السعوديين مع الشيعة العراقيين.
12. سؤال عام عن الوضع الأمني في السعودية والوضع الأمني في العراق.
13. ما هو رأيك وتقييمك حول تأثير الوضع في العراق على الوضع الأمني في السعودية.

<u>ردود الجانب السوداني (العميد إبراهيم منصور).</u>

1. السعوديون في تنظيم القاعدة منذ البداية عددهم كبير جداً والكل يعلم بأن المنفذين لعمليات الحادي عشر من سبتمبر منهم عدد كبير من السعوديين.

الشباب السعودي في أفغانستان أكثر من ٥٠ ألف شخص وهذه التقديرات متأكد منها لأن الشباب السعودي كان يسجل في مكتب الخدمات الذي كان يتبع للشيخ عبد الله عزام ثم أسامة بن لادن أبان فترة الحرب ضد الروس، التحالف بين طلائع الفتح (أيمن الظواهري) وأسامة بن لادن كان في عام ١٩٩٨م الهيئة العالمية من أجل محاربة اليهودية والأمريكان والكل يعلم أن الدعم المادي الكبير في فترة الجهاد الأفغاني كان يأتي من السعودية.

٢. البنية الفكرية حسب المنهج الوهابي قريبة جداً من تنظيم القاعدة لذلك السعوديون لهم أهمية في تنظيم القاعدة.

٣. القاعدة تصنف الدول إلي (دول تدريب وإسناد ومرور ودول خلايا ميته ودول عمليات) والسعودية كانت مصنفة من دول الخلايا الميتة والكل يعلم بأن دولة التدريب الأولى كانت أفغانستان والحلية العراق إذا استخدمت ستكون من دول التدريب وسوف تكون موجهة للمنطقة جميعاً لذا فإن الشباب السعودي سوف يشكل عنصر مهم في القاعدة والدليل علي ذلك الاستطلاع الذي أجراه مركز أمريكي متخصص وسط الشباب السعودي والذي كانت نتيجته بأن عدد كبير منهم منفعلين بأفكار أسامة بن لادن.

٤. الوضع السياسي والاجتماع في المملكة العربية السعودية تحدده عدة مكونات منها مشكلة العطالة في المملكة وكذلك التشبع من المشروعات الاستثمارية الكبيرة.

٥. حالة الملك الصحية عمر ٨٣ معظم السلطات في يد الأمير عبد الله الآن.

٦. سياسيا الطبقة المستنيرة تتحدث عن مساحات الديمقراطية والشوري والكل يعلم بأن المعارضة التي يقودها (الفقيه) والتي قامت بمظاهرات في ديسمبر ٢٠٠٤م تؤكد بأن الطبقة الوسطي بدأت تثور تجاه الطبقة الحاكمة لكن مشاركة هذه الطبقة في عمل منظم مستبعد في هذه الظروف.

٧. السيناريو القوي والمتوقع هو أن النظام يسير في إصلاحات جادة ويريد أن يستفيد من التجارب الموجودة في العالم (الانفتاح) هنالك مؤتمر عالمي لمكافحة الإرهاب سيعقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٥ ـ ٨ فبراير ٢٠٠٥م وحسب المعلومات فإن بلجيكا مشاركة في هذا المؤتمر وهذا في إطار سيناريوهات المستقبل أما في إطار الشيعة في السعودية والشيعة في العراق الكل يعلم بأن الشيعة يريدون تكوين منطقة حزام شيعي في كل من (العراق ، سوريا ، لبنان) ومؤكد بأنهم يستفيدون من شيعة السعودية والكل يعلم بأن الشيعة في العراق الآن مساندين للنظام الحالي ومساعدين للقوات الأجنبية وتحديداً مع الأمريكان والكل يعلم بأن إيران أرسلت إلي العراق ما بين مليون إلي مليون ونصف شخص بهويات عراقية للمشاركة في الانتخابات القادمة الكل يعلم بأن انتخابات ٣٠ يناير ٢٠٠٥م تقوم في ظل وضع حرج مما يعني مزيداً من التفجير فيما بعد الانتخابات، السيناريو الأول قيام الانتخابات وسيطرة الشيعة على الحكم في العراق والكل يعلم بأن هذا المجلس عمره سنة واحدة ولكن في

هذا العام سوف يتم وضع دستور ـ هذا الدستور إذا لم يرضي السنة معناه مزيداً من تفجر الوضع . الراعي الأول لعملية الانتخابات هو السيستاني الذي وعد بتوفير (١٠٠,٠٠٠) مقاتل حماية صناديق الانتخابات ماذا فعل به بعد أسبوعين من هذا التصريح إذا لم تحم مثلك هل سوف تحمي صناديق الانتخابات هذه الرسالة وجهت بصورة واضحة للبريطانيين والأمريكان بضرورة إحداث مراجعة شاملة للعراق (العراق به شيعة + أكراد) يجب وجود حكومة تستطيع جمع هذه المكونات، وجود حزام شيعة ليس من مصلحتهم الكل يعلم مدي استراتيجية (التقية) تظهر شئ وتبطن شئ آخر عند الشيعة.

٨. أما عن دولة بترولية شيعية ليست لدي أي معلومات وجود ٢٠٠ مقاتل سعودي في العراق رقم غير مبالغ فيه كل الأجانب ما بين ٢٠٠٠ إلي ٣٠٠٠ ومجموعة منهم قتلت في الفلوجة الأولي.

٩. الحج يمكن أن يأتي للسعوديين سلباً و إيجاباً وحسب المعلومات الحجاج القادمين من العراق وجود إجراءات متشددة من السلطات السعودية.

مداخلات الجانب البلجيكي:

١. الانتخابات الوسيلة المفضلة لوصول الشيعة للسلطات هل هذا يوحي للسنة بضرورة زيادة مقاومتهم.

٢. العلاقات والتعاون بين السلطات السعودية والعراقيين هل الهدف مشترك ودرجة التعاون بينهم.

٣. ملاحظة حول الشيعة هناك نوع من الحذر بين الشيعة الإيرانيين والشيعة العرب تستبعد أن يتكون حزام شيعي في المنطقة.

٤. من المتوقع أن يكون المرجعية الشيعي في النجف منافس للحوزة العلمية في إيران.

ردود الجانب السوداني:

١. في ظل عناد حكومة علاوي بقيام الانتخابات سوف تكون هناك مقاطعة وغياب من السنة في ظل حالة الطوارئ وغياب الناخبين وفي ظل غياب عدد كافي من المراقبين الكل يعلم بأن الانتخابات الفلسطينية حضرها أكثر من ٢٠٠ مراقب الانتخابات العراقية متوقع أن يحضرها ٦ مراقبون، الانتخابات عبارة عن برميل بارود إذا حدث فيها انفجار سوف لا يعلم مداه أحد.

٢. تتكون المقاومة الآن من الآتي:

أ. مقاومة السنة تتمثل في هيئة العلماء والحزب الإسلامي.

ب. البعثيين.

ج. السلفيين والتكفيريين.

- ليست هنالك علاقة الآن واضح بين السلفيين والبعثيين لأن السلفيين فكرة مبنية علي الإسلام المتشدد والبعث فكرة مبنية علي القومية العربية وليس هنالك قواسم مشتركة بينهم

٣. الشيعة العرب والشيعة الإيرانيين بينهم اختلافات لكن في النهاية هم رصيد للشيعة في إيران وممكن سياسياً يقفوا مع إيران.

مداخلات الجانب البلجيكي:

١. بخصوص المقاومة (الأجانب) الذين تحدثنا عنهم عددهم ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ العرب + الأسيويين ما هي تركيبتهم العمرية

٢. الموجة الأولى الرجوع إلى السعودية والبقية إلى أين تذهب وهنالك جزء منهم لديه جنسيتين واحتمال هناك مجموعة ثانية وهل الموجة الثانية تشبه الأولى.

٣. المنطقة الأولى كانت أفغانستان بعد ضرب الأمريكان أفغانستان أين ذهب أفراد القاعدة.

ردود الجانب السوداني:

١. أكبر المخارج بعد ضربة أفغانستان كانت إيران وعدد أفراد القاعدة القادمين عبر إيران حوالي ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ جزء منهم تم تسليمهم لبلادهم وجزء رجع طواعية لبلاده أما العناصر الموجودة في العراق منها العناصر القادمة من أفغانستان عبر إيران وكذلك عبر الحدود الشاسعة مع كل من تركيا - سوريا.

٢. الفئة العمرية للمقاتلين بين (١٨ - ٤٠) سنة ومعظمهم في نهاية العشرينات حسب المعلومات الاستخبارية.

مداخلات الجانب البلجيكي:

- مناطق التجنيد أين ؟.

ردود الجانب السوداني:

- جاء المقاتلين لأفغانستان في المرحلة الأولى من كل مناطق الشرق الأسط (السعودية ، مصر ، السودان، ...) أما في حال العراق الآن غير معروف.

مداخلات الجانب البلجيكي:

- مناطق الدخول إلى العراق من أين ؟

ردود الجانب السوداني:

- يستبعد أن تكون تركيا مدخل للعراق عبر مناطق الأكراد وكذلك يمكن أن تكون سوريا منطقة تزويد للمقاتلين داخل العراق ويمكن التصريحات الواردة من وزير الداخلية العراقي النقيب بأن سوريا هي المدد للمقاتلين في العراق.

الجلسة الخامسة:

ورقة الإرهاب في شمال أفريقيا:

- تحتوي الورقة على مقدمة تشير للفرق في تعاملهم مع المجموعات الإرهابية في شمال أفريقيا . التفرقة بين حرب العصابات والإرهابيين.

أهداف حرب العصابات:

١. هدف سياسي.
٢. إحتلال جزء من الأراضي.

٣. إمكانية التفاوض معهم.

أهداف الإرهاب:

١. الهدف المنشود أخلاقي.
٢. عدم إمكانية التفاوض.
٣. ليس لديهم مكان جغرافي محدد.

كما إشتملت مقدمة الورقة على شرح العملية الإرهابية بالإضافة للتحليل لهذه العملية والهدف منها.

- القيام بعملية تفجير إرهابية ما هو السبب؟ وما هو السياق السياسي الذي تندرج تحته العملية الإرهابية. هل التوقيت المحدد يسهل العملية الإرهابية كما أن هنالك هيكل تقوم عليه التحليل للعمليات أرهابية منها: -

١. البواعث للعملية الإرهابية.
٢. السياق السياسي الواسع.
٣. ما هو التوقيت لتنفيذها.

- المستهدف واختيار الهدف وتكون هنالك رسالة يجب فهم السبب أولاً وهل الهدف يمثل البلد الذي فيه الإرهاب أم البلد المستخدم في الوقت الراهن والأحوال المعروفة.
- النظر إلى توجيهات الإرهابيين الأيدلوجية، هنالك بعض المجموعات المحلية داخل بلادها وترفض القيام بعمليات خارجية.
- هل الإرهاب جزء من بلده الأصلي أو حركة إرهابية لها جذور في أوربا أو البلد الذي يعيش فيه قبل العملية وبعد ذلك التبرير الذي يعطيه هل يشير إلى أحداث سياسية في البلد الأصلي أو البلد الذي يعيش فيه أو يشير إلى الليبرالية وكل هذه أدوات تحليل وكل هذه العناصر تأخذ مع عناصر محلية بالإضافة إلى ما هو السياق في البلد الخارجي؟ وما هو السياق العلمي، في خطة تنفيذ العملية ؟. هل هناك زعماء إسلاميين معتقلين في مكان ما هل تم تفكيك خلية نائمة.
- كما أشارت المقدمة إلى وجهة النظر الغربية (الإعلام الغربي) وملاحظة إستخدام ألفاظ مثل الجهاد لتحقيق مطالب إقليمية أو أثنية في الوقت الذي تكن فيه الحكومة تساند مجموعات الدول المعارضة لها.

مصر:

- أشارت الورقة إلى أن جذور العنف والحركة المتشددة مصر مرجعيتها حركة الأخوان المسلمين المصرية كما أشارت إلى أن مصر هي مهد الحركات الإسلامية.
- أشارت الورقة إلى إختفاء عمليات العنف في مصر (مثال حادثة الأقصر وحادثة السادات) إلا أن عملية طابا الأخيرة ويرجع ذلك لأسلوب الحكومة في التعامل مع الحركات على الرغم من أنها تقع تحت الأزمة الإقتصادية كما أن مصر بها قانون طوارئ ساري دائماً.
- كما أن المجموعات الإسلامية تحت المراقبة اللصيقة وفي الفترة الأخيرة

إتجهت هذه المجموعات الإسلامية نحو الساحة السياسية في شكل حزب سياسي. الحركة الإسلامية نبعت في مصر ولكن موجودة في أي مكان في العالم (الجزيرة العربية وأوروبا وأفريقيا) ويلاحظ أن هذه الحركة عابرة للدول.

حركة الجهاد الإسلامي ١٩٧٥م:

- هي مظلة تنضوي تحتها مجموعة من العناصر وتدخلت فيها مجموعة محاربة اليهود والصليبية وأسامة بن لادن هو واحد من الذين قاموا بعملية الإندماج، العمل الإرهابي في مصر له منهجية يركز على إغتيال السياسيين.

الجماعة الإسلامية:

- هي المجموعة التي أعلنت إغتيال الرئيس السادات وهي حركة مظلة لحركات، ولنشطة هذه المجموعة حول منطقة الإسكندرية والقاهرة عدد من أتباعها كانوا في افغانستان وهي تستهدف الشخصيات الأقل أهمية (مسيحيين) والآن الحركة أصبحت دولية وبالتالي نشاط عملها خارج مصر.
- المجموعات الإسلامية تحت مراقبة السلطات الأمنية المصرية.
- البحث عن تكوين أحزاب سياسية بدل إستعمال العنف تحديداً في الأراضي المصرية يمكن إحتمال هجمات بحرية أو برية في مصر ولكن إحتمال بعيد.
- المغرب قدمت الورقة نموذج لحالة المغرب.
- بالنسبة للأمة الأوروبية الأمر مقلق جداً وبالتالي التوقعات للعمليات الإرهابية داخل الأراضي المغربية ممكنة أو في أي مكان يعتقد بأن المغاربة متورطين فيها بأعداد كبيرة
- أشارت الورقة إلى شخصية الإنسان المغربي بأنه بسيط ومسامح وإن الملك محمد السادس يعتبر أمير المؤمنين وهو في نظر الإرهابيين مارق والدولة مرتدة.
- أشارت الورقة إلى أن الوضع في المغرب غير مستقر وذلك للأزمة الإقتصادية الطاحنة بالإضافة لوجود الجرائم الكبيرة المرتبطة بنظام التهريب عبر الحدود في مجالات السجائر والمخدرات والمغرب تعتبر الدولة الأولى في العالم لتصدير الحشيش وهي أحد نقاط المرور (الماريجوانا) نوع من المخدرات.
- كما أشارت الورقة إلى أن أحد هموم أوروبا هي الهجرة غير الشرعية للمغاربة والتي تعتبر إحدى قنوات إدخال الإرهابيين بالإضافة للجنسية المزدوجة (المغربية الأوروبية) والتي تشكل هاجساً أمنياً للسلطات الأوروبية.

المجموعات السلفية الجهادية:

- هذه المجموعة كانت في البداية محلية في الدار البيضاء ثم أصبحت أعمالها مرتبطة بأوروبا ومن أهم مجموعاتها هي الجماعة المغاربية المقاتلة التي أنشئت في التسعينات وسط المغاربة المجاهدين في أفغانستان وهي تعمل في مجال الهجرة غير الشرعية والمخدرات وتمت معرفتهم أولاً في أوروبا من

خلال أحاديثهم ثم عبر تجنيدهم للمجاهدين كما قاموا بتكوين خلايا في بلجيكا وأوروبا عموماً.

- أشارت الورقة بأن الجهاز البلجيكي يجهل حتى الآن كيف تتعامل هذه المجموعة مع المجموعة مع المجموعات السلفية الأخرى علماً بهم مع التوائمة.

مجموعة أنصار الإسلام:

- هذه المجموعة لديها إتصالات مع المجموعات الأخرى وتجيد عملية تغيير التكتيك بسرعة إذا تم تفكيك خلية، كما أشارت الورقة إلى أن الإرهاب في المغرب مرتبط بالجريمة وبالتالي تفشي الجريمة في المغرب يجعل الفارق صعب بين الجريمة والإرهاب.
- أشارت الورقة إلى أن حدوث هجمات بحرية في المغرب وخارج المغرب ممكنة ومحتملة.
- أشارت الورقة إلى أن السلطات المغربية أعتقلت في مايو ٢٠٠٦ عدد ٣ سعوديين وعدد ٤ مغاربة كانوا في مرحلة تحضير لعملية بحرية ضد حلف الأطلس في جبل طارق وحسب المعلومات تم تنشيط الخلية النائمة وكانت عبارة عن عملية إنتحارية وتمت تحديد أهدافها حلف الأطلس (الولايات المتحدة وبريطانيا).

حالة الجزائر:

- أشارت الورقة إلى أن الجزائر توجد بها المجموعة السلفية للقتال وهي جزء منفصل من المجموعة الجهادية وهي عبارة عن مظلة لكن أقل أهمية من المجموعة التي تحدثت عنها في حالة المغرب وهذه المجموعة أعلنت قربها من أيدلوجية تنظيم القاعدة وأهدافهم تتمثل في إستهداف المواقع العسكرية والأمنية. هذه المجموعة قامت بعملية ضد المدنيين عملية إختطاف محدودة جداً
- وفي يونيو ٢٠٠٤م أصدرت هذه المجموعة بياناً أعلنت فيه أن الغربيين أهداف محتملة وبفضل عمل الأجهزة الأمنية الجزائرية تم تدمير هذه المجموعة في الجزائر وتتمركز هذه المجموعة في مناطق (العاصمة والقبائل الكبرى والقبائل الصغرى) وهذه المجموعة لديها خلايا في تشاد كما تمت إعتقالات لأفراد هذه المجموعة خلايا نائمة وأخرى نشطة في أوروبا وكندا.
- أشارت الورقة إلى أنه تم تفكيك بعض الخلايا السلفية في أوروبا مثل خلية فرانكفورت
- أشارت الورقة إلى أنه بالرغم من أن السلطات الجزائرية تقبض بيد من حديد إلا أن الخلايا تحتفظ بإتصالات مرنة بين بعضها البعض وأن التكتيك يتم تغييره بسرعة.
- أشارت الورقة للإعتقاد بأن المجموعة السلفية متورطة في عملية التهريب غير الشرعي وخاصة وأنهم من قبائل الطوارق التي لا تزال تمثل تهديداً نسبياً

وبالتالي يمكن أن تكون هنالك هجمات برية يقوم بها الإرهابيين في الجزائر والخارج ولكن الهجمات البحرية أقل إحتمالاً.

حالة تونس:

- عندما تم تفكيك أعضاء الجماعة الإسلامية في تونس لجأ عدد كبير منهم إلى أوروبا كما أن الوقت ما زال مبكراً للعمل نحوها، مجموعة النهضة الإسلامية: (جماعة راشد الغنوشي).
- أشارت الورقة إلى أن لديهم إهتمام بهذه الشخصية وأنه يعيش في لندن ويتحدث في مؤتمرات مطولة.
- الجبهة الإسلامية التونسية ومجموعة المحاربين التونسيين مجموعة ناشئة تم تفكيك خلايا منها في إيطاليا وأن عدد (٤٠٠) من هذه المجموعة كانوا في أفغانستان، أشارت الورقة إلى صعوبة تقييم التهديد الذي تشكله هذه المجموعة.
- أشارت الورقة إلى أن الهجمات البرية في تونس وفي الخارج محتملة ولكن الهجمات البحرية أقل إحتمالاً.
- الإستنتاجات الهجمات البرية ممكن ومحتملة البرحية ممكن لكنها تظل إحتمال حدوثها.

الجانب السوداني:

مداخلة ومجموعة أسئلة:

- مصر الأخوان المسلمين + الجهاد الإسلامي التكفير والهجرة ومجموعات صغيرة مجموعات محمد.
- الجماعة المصرية والتي تقدر بـ (٦٠٠ - ١٠٠٠) في أفغانستان الفترة الأساسية في الثمانينات والتسعينات العمليات داخل مصر.
- الحكومة المصرية نجحت بخصوص الحوار الذي تم بين الحكومة والمجموعات خاصة الجماعة الإسلامية.
- العمل الإعلامي الذي تم لإقناع الشباب لنبذ التطرف ودخول قيادات فعلية في إطار هذا الحوار هذا العمل تم في الجماعة الإسلامية ولم يتم بنفس المستوى مع جماعة الجهاد.
- التأمين على حديث الجانب البلجيكي بأن الأخوان المسلمين يعملوا بأن يكون لديهم حزب في إطار المجتمع وأن أثرهم كبير وسط النقابات والإتحادات الطلابية وهم التيار الواسع والفاعل في المجتمع وهم في كثير من اللقاءات أكدوا نبذهم للعنف والعمل الإرهابي.
- في حادثة طابا السؤال ما هو تقييمهم لهذه الحادثة والجهات التي من خلفها وهل القاعدة خلف هذا العمل.

الجانب البلجيكي الرد للإجابات:

- ليست القاعدة خلف العمل بل الجهاد المحلي الإسرائيلي هم الذين نسبوها للقاعدة ولكن المنفذين هم الفلسطينيين والمصريين لخلق حالة من عدم الإستقرار على الحدود في المنطقة.

- فيما يبدو أن الإرهابيين أدخلوا أسلحة متبقية من الحرب الإسرائيلية الفلسطينية ما هو تقييمك لعملية طابا التكتيك يؤدي أن العمل من القاعدة.
- السلطات المصرية إستبعدت القاعدة ولها عناصر محلية حسب تحليلكم المبرر الرسمي غير مقنع بالرغم من عدم وجود المعلومات حتى الآن.

الجانب البلجيكي:

- المستفيد الأول من عملية طابا هو مصر لأن هذه المنطقة ليس بها وجود عسكري وإسرائيلي.

الجانب السوداني المداخلات المغرب:

- العدل والإحسان عبد السلام يس.
- قامت بعمليات في فترة الثمانينات في إطار الحرم الجامعي ورسالته الشهيرة للملك محمد الثاني (هكذا أو الطوفان) وبعد ذلك عملية إعتقاله.
- النظام داخلياً بدأ ينتهج سياسة حوار منذ العام ١٩٨٨م وظهرت مجموعات إسلامية متصالحة مع المجتمع من قبل مجموعة عبدالإله بن كيران.
- نتيجة لعدم التفاهم بين الملك والعناصر الإسلامية الرافضة للعنف بدأت تظهر الجماعة الإسلامية في بداية التسعينات وهي الجماعة الإسلامية المقاتلة (محمد أبو عيسى الكربوسي) وخطورة الجماعة الإسلامية في المغرب العربي وكذلك الوجود الكثيف لها على نطاق بريطانيا الدنمارك والدول الأسكندنافية وفرنسا وإيطاليا وتركيا وأسبانيا. معلومات عن خلية أربعة سعوديين والمغاربة الذين أرادوا تنفيذ عملية مشابهة للمدمرة كول في اليمن - المغرب يمكن أن تكون فيها عمليات مستقبلية.

الجزائر:

- الخلفية المحلية للمجموعات الجهادية في الجزائر كبيرة جداً وطبيعة المجموعات المنفصلة عن بعضها البعض واضحة جداً بدأت العمليات منذ ١٩٨٢م وبعدها تطورت بعد خروج الجبهة الإسلامية ورفض نتيجة الإنتخابات التي فازت بها الجبهة ساعدت في ظهور الجماعة الإسلامية المقاتلة بقيادة الشيخ السيوطي، الجزائر عملياتها كانت في فترة التسعينات إختطاف الطائرات وبعد متابعتنا إستطاع الرئيس الجزائري التقليل من العمليات بإنتهاجه لسياسة إطلاق عدد كبير من المعتقلين الذين أعلنوا توبتهم ودخولهم في مشروع الوئام وإتباع سياسة تغيير للعناصر العسكرية المتشددة مثال خالد نزار والتحرك الخارجي الفعال والتعامل بصورة إيجابية مع مشكلة القبائل والإعتراف باللغة الإمازيغية بأنها لغة قومية وإستطاع نزع فتيل الأزمة وقبل ثلاثة أيام وقع سلام مع القبائل بواسطة يونحي رئيس الوزراء عبر هذه السياسات إستطاع الرئيس بوتفليقة الفوز في الإنتخابات بصورة كبيرة وإذا المغرب إنتهجت نفس هذه السياسات يمكن أن تقل فيها العمليات الإرهابية.

الجانب البلجيكي:

- السياسة التي انتهجها بوتفليقة كانت فاعلة وتلاحظ هنالك تقرب بين

الجزائر وواشنطون وخصوص في مجال التعاون الأمني والعسكري ومكافحة الإرهاب.

- أشارت الدولة يمكن أن تكون مستهدفة للإرهابيين الدول التي لديها إرتباط بأمريكا وبالتالي تكون الجزائر هدف محتمل للإرهاب أوافق الرأي ويمكن الخطر يأتي من محل آخر.

الجانب السوداني:-

- السنة الماضية اخطر عملية هي ضرب محطة كهرباء بالجزائر العاصمة ليس هنالك إستئناف للشخصيات السياسية.

الجانب البلجيكي:-

- نلاحظ بأنه إذا حدثت أي عمليات يصرح الرئيس بوتفليقة بأنها عمليات إرهابية حتى يحصل على دعم مادي كبير من الغرب (أمريكا)

الجانب السوداني:

- جماعة النهضة ضربت وأصبح جماعة مهاجرة ليس لها وجود في البلد (تونس) كذلك قبضة النظام التونسي كبيرة ويظل الوجود التونسي له أثره في الغرب اكثر من داخل ليبيا وافتكر بأن الجماعة الليبية هي انشط الجماعات وهم المرشحين ليكون قادة للمجموعات المغربية ولديهم وجود في داخل ليبيا طرابلس بنغازي وبنفس الصورة التي تحدث بها عن علاقات الجزائر مع الغرب الآن القذافي أكثر علاقة مع أمريكا ويحتمل أن تكون فيها عمليات إرهابية.

الجانب البلجيكي:-

- تحدث عن التحويل السلطة بين القذافي أو أحد أبنائه
- الوضع في ليبيا خطير
- قد تكون هنالك مشكلة في انتقال السلطة لأحد أبنائه
- تأمين الجانب البلجيكي أهمية وضرورة التعاون مواصلت التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين الجانبين.

البرامج المصاحبة:

- تمت مقابلة الوفد السوداني مدير جهاز الأمن الخارجي البلجيكي العقيد / موزية تبادل فيها الجانبان الترحيب.
- تمت دعوة الوفد للعشاء بالمطعم المغربي يوم ٢٠٠٥/١/١٩م وكذلك بالمطعم البلجيكي لوجبتي غداء كما تمت تلبيت دعوة عشاء بالمطعم اللبناني.
- تمت زيارة للمتحف الوطني البلجيكي وكذلك مسجد بروكسل الكبير وتمت تأدية فريضة الصلاة به.
- تمت جولة ميدانية في وسط المدينة شملت مقر الاتحاد الأوروبي والمفوضية.
- في ختام الجلسات بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٢م تم تبادل الهدايا بين الجانبين.
- تم زيارة لمعالم روما أثناء مرور الوفد بإيطاليا وقبول دعوة الغداء من

قبل مندوب الجهاز العميد/ سيف الدين يوسف لمدة ساعات

التعليق العام:

- اتسمت الجلسات نقاش بالعمق والتحليل كما أن الأوراق والمداخلات في معظمها كانت متطابقة بين الجانبين.
- تبادل المعلومات والتنوير عن اتفاق السلام كان له مردود إيجابي يتمثل في شعور البلجيكي بإعطائه معلومات إضافية لذا أرادوا أن يطوروا وينموا العلاقات مع الجهاز السوداني وذلك بإعطاء الوفد معلومات إضافية عن حركة قرنق وتحفظات حول دور زوجته ربيكا في الفترة المقبلة وكذلك دور جنوب أفريقيا وإسرائيل في جنوب البلاد.
- أهمية إستمرار تبادل المعلومات مع الجهاز البلجيكي في المرحلة المقبلة.
- ضرورة إحكام عملية الترتيبات الإدارية لسفر وفود الجهاز الخاصة بمجالات (الجوازات - الطيران والمواقيت خاصة البرمجة التي تناسب الطرفين).

التوصية:-

١. أهمية استمرار تبادل المعلومات مع الجهاز البلجيكي في المرحلة المقبلة.
٢. ضرورة إحكام عملية الترتيبات الإدارية لسفر وفود الجهاز خاصة في مجالات (الجوازات - الطيران والمواقيت خاصة البرمجة التي تناسب الطرفين).

عميد كمال محمد سليمان
رئيس الوفد

المَشهَدُ الخَامِسُ:

محضر اجتماعات الجهاز مع الأمن التنزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للغاية

تقرير وفد خبراء الجهاز الى تنزانيا

في الفترة من ٢١/٨- ٢٦/٨/٢٠٠٦م

محتويات التقرير :-

١. المقدمة :-
٢. افتتاح جلسات الخبراء .
٣. أوراق الجانب التنزاني .
٤. مداخلات الجانب السوداني .
٥. أوراق الجانب السوداني .
٦. مداخلات الجانب التنزاني .
٧. ملاحظات .
٨. البرنامج المصاحب .
٩. التعليق .
١٠. التوصيات .

المقدمة:

١. يرتبط الجهاز السوداني والتنزاني باتفاق أمني وقع بينهما بالمراسلة في العام ٢٠٠٣م مما يؤكد رغبة الطرفين وحرصهما في بناء علاقات جيدة ومتطورة بالرغم من عدم وجود تمثيل للجهازين في البلدين حيث تدار العلاقة عبر محطة نيروبي.
٢. تم لقاء الخبراء في الخرطوم في أغسطس ٢٠٠٥م حيث تم فيه تبادل المعلومات والخبرات من خلال العديد من الأوراق التي قدمت في الجلسات.
٣. شغل الجهازان معقد النائب الثاني لمكتب رئيس منبر (CISSA) عن اقليم شرق أفريقيا في دورة ٢٠٠٥م واعدا ورقة الوضع الامني في الاقليم

ابان قمة ناميبيا ٢٠٠٦م, كما سبق وأن زار تنزانيا مدير جهاز المخابرات السابق اللواء / عبد الكريم عبد الله في العام ٢٠٠٢م في اطار جولة شملت معظم دول شرق أفريقيا.

٤. شارك الجهاز التنزاني بوفد برئاسة مدير ادارة التحليل والمعلومات في مؤتمر الارهاب الذي عقد بالخرطوم في سبتمبر ٢٠٠٥م

٥. قام وفد جهاز المخابرات والامن الوطني بزيارة رسمية الي تنزانيا في الفترة من ٢١/٨- ٢٦/٨/٢٠٠٦م بهدف اجراء جلسات الخبراء ولقد كان الوفد مكونا من الاتي :-

أ	عميد / محمد جمال الدين	رئيسا للوفد .
ب	مقدم / محمد حسان بابكر	عضوا .
ج	مقدم / راشد الله العباس .	عضوا
د	رائد أبو القاسم محمد أبو القاسم	عضوا

ولقد انضم للوفد في دار السلام مندوب الجهاز بنيروبي العميد / الصادق عبد الله عبد الله

٦. ولقد كان الجانب التنزاني مكونا من :-

أ	السيد / فلافيان كوما	رئيس الجانب التنزاني
ب	السيدة / ميري روبيروا	ادارة التحليل (مسئولة القرن الافريقي + البحيرات)
ج	السيد / توهان نياولنجر	مسئول ملف الارهاب
د	السيد / فيدوستريس سيدا	العلاقات الخارجية

٧. وقد قام الجانبان باستعراض الأوراق التالية:-

<u>الجانب السوداني</u>

أ. الأوضاع في السودان (اتفاقية السلام – سلام دارفور).
ب. جيش الرب .
ج. النزاع الاثيوبي الارتري وآفاق السلام .
د. مداخلة عن الاوضاع في الكنغو الديمقراطية .
ه. مداخلة ورقة الأعمال الارهابية .
و. تنوير عام عن العلاقات السودانية الارترية والعلاقات السودانية الاثيوبية .

٨. <u>أما الجانب التنزاني فقد قام بتقديم الاوراق الاتية :-</u>

أ. الأوضاع السياسية والامنية في تنزانيا .
ب. تجربة تنزانيا في مكافحة الاعمال الارهابية .
ج. الاوضاع في الكنغو الديمقراطية .

<u>افتتاح جلسات الخبراء :-</u>

قام السيد / اكسرستين ماجوجو مدير دائرة المعلومات بالجهاز التنزاني بافتتاح جلسات الخبراء صباح يوم ٢٢/٨/٢٠٠٦م ساعة ١٠٠٠ ولقد ركز علي الاتي :-

١. الترحيب بالوفد السوداني وأشار الي أن المدير الجديد للجهاز

التنزاني موجود الان خارج العاصمة في مدينة اروشا ويرحب كذلك بالوفد الزائر .

٢. أشار الي ان هذه هي الجلسة الثانية بين الجهازين NISS - TISS كما أن الوفد التنزاني ما زال يذكر الايام التي قضاها في الخرطوم .

٣. قدم شكره وتقديره نيابة عن مدير الجهاز الجديد السيد/ المدير العام للجهاز السوداني وتمني لقاءه في سبتمبر ٢٠٠٦م بكيغالي .

٤. أكد علي اهمية تعميق العلاقات بين الجهازين عبر الاستمرار في تبادل المعلومات وجلسات الخبراء وتحليل الاوضاع الامنية التي تهم الجانبان في المنطقة .

<u>أوراق الجانب التنزاني :-</u>

<u>أولا : ورقة الأوضاع السياسية والأمنية في تنزانيا</u>

ولقد تناولت الورقة الجوانب التالية .

١. الوضع السياسي والاجتماعي والأمني .
٢. استعرضت الورقة الاوضاع السياسية بعد قيام الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر ٢٠٠٥م وما تمخضت عنه من نتائج علي كافة المستويات .
٣. الوضع الامني بشكل عام مستقر في تنزانيا بالرغم من وجود أعداد كبيرة من اللاجئين الصوماليين والارتريين والاثيوبيين .
٤. هنالك جهود للسيطرة علي الاسلحة الصغيرة عبر الترخيص , كما ان الوضع في الصومال له انعكاس علي تنزانيا وذلك من خلال دخول الصوماليين الذين يحملون اسلحة صغيرة .
٥. لتنزانيا علاقات جيدة مع دول الجوار ملاوي , زامبيا , موزمبيق , الكنغو الديمقراطية , بوروندي .
٦. أما الوضع الاجتماعي يتعلق بانتشار الايدز الذي يصيب (١,٦) مليون شخص من عدد السكان الكلي (٣٦) مليون نسمة في الفئة العمرية ما (بين ١٥ سنة الي ٤٩ سنة) .
٧. هنالك دعم أمريكي مستمر لمكافحة مرض الايدز تمثل في (٧٠) مليون دولار عام ٢٠٠٤م و(١٨٠) مليون دولار عام ٢٠٠٥م و (١٢٩) مليون دولار عام ٢٠٠٦م .
٨. الوضع الاقتصادي جيد ومستقر تبلغ نسبة النمو حاليا ٥,٨% والهدف الوصول الي ٦% , بالنسبة للزراعة فقد قامت الحكومة بتقديم دعم للمزارعين بنسبة ١٠٠% , كما أن هنالك مشكلة في الكهرباء ولذا قامت الحكومة بتقديم اعفاء جمركي لادخال المولدات الكهربائية, ومن جانب اخر شجعت الحكومة المستثمرين الاجانب في مجالات التنقيب عن المعادن, كما قامت بتعبيد الطرق وتوسيع شبكة الاتصالات بهدف تمكين

المستثمرين من الاستفادة من البنية التحتية للبلاد .

مداخلات الجانب السوداني :-

تركزت مداخلات الجانب السوداني علي الاتي:-

١. الوضع السياسي في تنزانيا بعد انتهاء الانتخابات والدور الذي تلعبه المعارضة السياسية حاليا في دعم الاستقرار .
٢. كيفية المعالجات التي تمت للاجئين علي الحدود مع بوروندي .
٣. كيفية ادارة الموارد الطبيعية في البلاد وهل هنالك أي استثمارات أجنبية وما هي تجربة تنزانيا في التعامل مع البنك الدولي .
٤. وضعية تنزانيا في اتحاد شرق أفريقيا .
٥. تم توحيد التعريفة الجمركية في اتحاد شرق أفريقيا مع رفع نسبة أي وارد لهذه الدول من خارجها بنسبة ٣٠% فالي أي مدي يمكن أن تؤثر هذه النسبة في التعريفة الخاصة بالكوميسا لدول كينيا ويوغندا المنضويتين تحت لواء الاتحاد .

ردود الجانب التنزاني :-

١. هنالك تفاهم ما بين الحكومة والمعارضة السياسية بعد الانتخابات وليس هنالك أي مهدد أمني من نشاطهم السياسي .
٢. بالنسبة للاجئين البورنديين فان تنزانيا تستضيفهم منذ العام ١٩٦٣م وفي ديسمبر ٢٠٠٥م عاد الألاف الي تنزانيا نسبة لوجود المجاعة في بوروندي كما أن بعضهم فضل العودة الي بلادهم .
٣. تنزانيا من سياستها الكلية هي عودة اللاجئين وتشترط علي الذين يريدون الاقامة وأخذ الجنسية التنزانية دفع مبلغ (٦٠٠) الف شلن تنزاني تم تخفيضه الي (١٠) الف شلن .
٤. بالنسبة لادارة الموارد فان تنزانيا تنتج القهوة والشاي والتبغ والمعادن وكما تقوم بتصدير اللحوم (من الابقار) اما بالنسبة لعلاقة تنزانيا بالبنك الدولي و IMF فهى جيدة وهم يعملون علي دعم الاقتصاد التنزاني ولقد قام رئيس البنك الدولي بزيارة الي دار السلام ووعد بتقديم معونات مالية .
٥. أما بالنسبة لاتحاد شرق أفريقيا فقد تم تكوينه في العام ١٩٦٧م ولكن هنالك معوقات سياسية بسبب اختلاف تكوينات الدول الأعضاء كما أن هنالك أيضا معوقات اقتصادية, والقيادة السياسية في الاتحاد لا تريد تعزيز الاقتصاد بين هذه الدول, كما أن هذه الدول الثلاث سوف يكون لديها جواز مشترك لتشجيع حركة المواطنيين بين البلدان الثلاثة .
٦. أما بالنسبة لتوحيد التعريفة الجمركية فان تنزانيا قد خرجت من الكوميسا ولقد تم تقييم واردات الكوميسا ووجدت بأنها ضعيفة كما أن الاستفادة الاقتصادية لتنزانيا من الكوميسا ضعيفة .

ثانيا :- ورقة التجربة التنزانية في مكافحة الاعمال الارهابية .

ولقد ركزت الورقة علي الأتي :-

١. هنالك تجارب تاريخية في تنزانيا للأعمال الارهابية التجربة الاولي كانت في العام ١٩٦٤م عندما اغتيل الرئيس الموزمبيقي ادوارد موقلاند في دار السلام, والتجربة الثانية في العام ١٩٧٢م عندما اغتيل الرئيس الزنزباري عبيد كارومي, والتجربة الثالثة في العام ١٩٨٢م عندما تم خطف طائرة الخطوط التنزانية من ممبسا الي لندن, أما التجربة الرابعة والكبيرة عندما تم ضرب السفارة الامريكية في دار السلام ١٩٩٨م وفي ممبسا ٢٠٠٢م عندما شارك تنزانيون في هذه العملية .
٢. ولقد استفادت تنزانيا من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م وبالي والشيشان ولندن
٣. ركزت الورقة علي الاحداث التي تمت في شرق أفريقيا خاصة في دارالسلام في العام ١٩٩٨م والتي تم فيها مقتل (١١) وجرح (٨٦) تنزانيا وتخريب (١٠٨) منزل و (٣٨) سيارة . بعد هذه الاحداث تم تكوين لجنة للتحقيق من جهاز المخابرات التنزاني TISS وقامت هذه اللجنة بالاتي :_

أ. تم تحديد المسئولين عن هذه الاحداث والذين أتوا اساسا من خارج تنزانيا وتم التاكيد علي أن دخولهم الي تنزانيا قد تم منذ بداية الثمانينيات عبر المنظمات الاسلامية وهي:

- مؤسسة الحرمين الاسلامية (مؤسسة الحرمين غير موجودة في تنزانيا حاليا)
- المؤسسة الافريقية الاسلامية .
- المؤسسة ذو النورين الاسلامية .

٤. تم التعرف علي نشاط هذه المجموعة وفقا للاتي :-
قام هؤلاء بتأجير منزلين الاول للاجتماعات والثاني لعمليات التدريب والتجنيد وصناعة واستخدام القنابل .
٥. التحقيقات توصلت الي ان هذه الخلية قد وصلت الي تنزانيا عبر المدعو (أبو عبيدة البشير) والذي وصل عبر المصري حميدان خلف الذي قاد السيارة التي قامت بالانفجار كما أن هذه العملية قد شارك فيها عدد من الزنزباريين (تنزانيين) وهؤلاء لديهم علاقة مع العرب, وحتي الان لم يتم القبض عليهم.
٦. دخل هؤلاء الي تنزانيا وكان أولهم علي الرشيد وكنيته (أبو عبيدة البشير) والذي وصل الي تنزانيا بهدف الاستثمار في المعادن وذلك في بداية الثمانينيات, المذكور سكن في موانزا ومعه شخص يدعي (ود الحاج) وهو مسئول القاعدة في كينيا وكان مساعدا لبن لادن ولقد مات هذا الرجل في سفينة في بحيرة فكتوريا العام ١٩٩٦م .
٧. مجال نشاط هذه المجموعة تركز حول المساجد ولقد قاموا بنشر افكارهم في مسجد فكتوريا بدار السلام وكانوا يدعون الشباب التنزاني الي التقيد بالاسلام .
٨. ولقد تم استخدام المؤسسات الاسلامية (مؤسسة الحرمين) كواجهة

لعملهم من خلال تشييد المساجد وبناء دور الايتام وتقديم معونات اجتماعية وكذلك جمع المال من الخارج, وفي العام ١٩٩٠م كان الجو مهيئا لهؤلاء في تدريب الشباب ولقد كان المدعو (فهد) يدرب (٤٠) تنزانيا وكينيا الذين انضموا لتنظيم القاعدة والسفر الي افغانستان وباكستان والمذكور (فهد) لم يقبض عليه حتي الآن وبعد عودة هؤلاء قاموا بهذه الانفجارات .

٩. ولقد قامت هذه المجموعة بتنظيم نفسها عبر الاندماج في المجتمع التنزاني وتزوجوا من تنزانيات .

١٠. بالنسبة لصناعة القنابل وتنظيم وترتيب العمل تم التحقق والتاكد من ان هذا العمل من صنع أعضاء تنظيم القاعدة الذي أتوا كلهم من خارج تنزانيا كما أن التحقيقات مازالت مستمرة لان هنالك مشتبهين ما زالوا موجودين حتي الان لذا من خلال هذه المعلومات فان الجهاز التنزاني يعمل علي تبادل المعلومات مع الجهاز السوداني .

١١. الحكومة التنزانية لديها قانون لمكافحة الارهاب وكذلك هناك ادارة خاصة لمكافحة الارهاب كما تم تدريب ضباط في مجال مكافحة الارهاب كما أن هناك تنسيق تام مع الجهاز الكيني للكشف عن هذه الخلايا .

١٢. من خلال هذه الدروس تم استخلاص الاتي من قبل الجهاز التنزاني :-

أ المسئول هو تنظيم القاعدة .
ب وجود العناصر الخارجية .
ج مشاركة محلية .
د سرية ودقة العمليات .
ه التنفيذ المفاجئ والمباغت

مداخلات الجانب السوداني :-

١. دور الجهاز الرئيسي في مكافحة الارهاب مع أهمية تبادل المعلومات والتجارب .
٢. كيفية تأمين الحدود والمطارات والمواني .
٣. كيف وجدت هذه المجموعات الدعم والمساندة في تنزانيا .
٤. ما هو أثر هذه العمليات علي المواطنين خاصة الصوماليين .
٥. ماذا تعرفون عن هذه الاسماء (أبو طلحة السوداني - عبد الله – عبود محمد سيف روقو - طارق محمد نور) .
٦. كيفية الاستفادة من الاعلام في مكافحة الارهاب وفي مجال بناء الأمن والسلام .
٧. هل من الممكن أن يتحول المجندين المتقاعدين الي ارهابيين .

ردود الجانب التنزاني :-

١. هنالك قانون للارهاب خاصة في مجال حيازة القنابل والمتفجرات , أما بالنسبة للسيطرة علي الجوازات حاليا تم ادخالها في الكمبيوتر وتم علي ضوء ذلك استخراج جوازات جديدة .

٢. أما بالنسبة لمسالة تأمين الحدود فقد تم تدريب اشخاص في مجال مكافحة الارهاب علي مستوي عال جدا وتم ارسالهم علي الحدود والمطارات وتم وضع تامين للمطارات في مسألة الدخول والخروج .

٣. العملية قام بتفيذها تنظيم القاعدة خاصة القادمين من افغانستان ومعظم هؤلاء من اليمن , وكذلك المدعو (فضل هرون) وهو من جزر القمر وهو الرجل الثاني ومعظم هؤلاء الارهابيين مختفين وقد يكونون في الصومال.

٤. تم استغلال واجهة المنظمات الطوعية ومن خلالها تم ادخال الدعم اللوجستي لهم (عربات وغيره) كما أن الحوالات المالية كانت تاتى من الخارج بصورة غير رسمية (الصرافات) وكانوا يستخدمون التلفونات في استلام الاموال.

٥. التنزانيون مسالمون ولكن تدهور الاوضاع في الصومال سوف يكون له دور في اختفاء الارهابيين باعتبار أن الصومال يمكن أن تكون محضن لهم بالاضافة الي ذلك أن أمريكا قد دفعت مبلغا للصومال من أجل رصد حركة الصوماليين الذين يذهبون الي جنوب افريقيا ومن ثم أمريكا .

٦. أما بالنسبة للاسماء التي ذكرت من قبل الجهاز السوداني فكل هؤلاء الاسماء لدينا وسوف نسلمكم معلومات كافية عنهم .

٧. في تنزانيا لا توجد تجربة في مجال معرفة كيفية استفادة الارهابيين من المجندين المتقاعدين في عمليات الارهاب وسوف يتم رصد ذلك والافادة كما سوف يتم النظر في كيفية الاستفادة من الاعلام في بناء السلام في البلاد كتجربة جديدة .

ثالثا :- ورقة الاوضاع في الكنغو الديمقراطية :-

ولقد ركزت الورقة على النقاط التالية :-

١. هنالك تحديات أمنية كبيرة في الكنغو بعد اعلان نتائج الانتخابات .
٢. الانتخابات كانت سليمة ونزيهة بتأكيد من المراقبين الدوليين .
٣. هنالك بعض التوتر في كنشاسا بين قوات بمبا وقوات كابيلا, عموما الوضع غير مستقر حاليا.
٤. المجتمع الدولي سوف يعمل علي تهدئة الوضع خاصة بعد فشل أحدهم (كابيلا – بمبا) .
٥. بمبا يجد دعما من يوغندا وروبيروا من رواندا وهذه الدول سوف تعود الي شرق الكنغو .
٦. ونتيجة الانتخابات فان البلاد قد انقسمت الي شرق وغرب .
٧. المجتمع الدولي يسعي للاستثمار في الكنغو .
٨. برنامج(DDR) لن يتم تنفيذه في الكنغو الا في حالة الاستقرار .
٩. سوف يستمر نشاط المليشيات المسلحة في شرق الكنغو كما أن أحد وزراء (الماي ماي) في الحكومة الانتقالية قد رجع إلى منطقته وكون له قوات مسلحة .

١٠. من المتوقع أن يسعي كابيلا الي اقناع الذين لم يصوتوا له في الجولة الاولي للوقوف معه في الجولة الثانية .

مداخلات الجانب السوداني :-

١. أهمية منطقة البحيرات باعتبارها ذات بعد استراتيجي ولها مردود اقتصادي وسياسي وأمني هام كما أن دول المنطقة ذات وزن اقليمي في القارة من خلال مشاركتها في معظم المنظمات الاقتصادية والاقليمية كالسادك والكومسا والسيماك والايقاد واتحاد شرق افريقا وتفتقر المنطقة بشكل عام للاستقرار السياسي .
٢. الانتخابات الكنغولية تعتبر مؤشر سياسي هام له تاثير علي الاوضاع السياسية والامنية في المنطقة فالي أي مدي يمكن أن تشكل الانتخابات ديمومة للاستقرار والأمن في الكنغو.
٣. الانتخابات أفرزت واقعا جديدا تمثل في انقسام واضح بين مؤيدي (بمبا) في الغرب والذين يتحدثون اللنقالا ومؤيدي (كابيلا) في الشرق والذين يتحدثون السواحيلية فالي أي مدي يمكن أن يشكل ذلك تهديدا أمنيا في البلاد .
٤. القوات الدولية في الكنغو الي أي مدي حققت أهدافها وما هو تقييمكم لدورها سلبا أم ايجابا.
٥. هل من الممكن أن تشكل الاحزاب السياسية المعارضة بعد الانتخابات ضغطا سياسيا علي الحكومة المقبلة .
٦. هل من الممكن أن تنتهي قضايا التوتر الحدودي بين الكنغو ورواندا ويوغندا .
٧. اذا اغتيل كابيلا ما هو البديل .
٨. هل كابيلا تنزاني الجنسية .

ردود الجانب التنزاني :-

١. هنالك تأمين للوضع عموما بعد الانتخابات وهنالك جهود يقوم بها الرئيس الموزمبيقي بعد الانتخابات وتهدف الي وقف اطلاق النار اذا وقع بين الجانبين (كابيلا – بمبا) من أجل الاستقرار .
٢. تعتبر اللنقالا اللغة الاساسية في الكنغو وعندما أتي كابيلا جاء بالسواحيلية كما ان الناخبين المسجلين للانتخابات في شرق البلاد أكثر من غرب البلاد ولذا فان فوز كابيلا في الجولة الثانية وارد .
٣. بمبا سوف يجد دعما من كنشاسا من قبل انصار اتيان تشيسكيدي .
٤. بالنسبة لكابيلا فانه سوف يجد دعما نسبة لانه أوجد السلام في البلاد بعد وفاة والده .
٥. رواندا ما زالت تامل في التدخل في الكنغو في شرق البلاد لوجود الثروات الطبيعية وسوف تظل في هذه المنطقة .
٦. اذا نجح كابيلا في الانتخابات سوف يعمل علي تعيين ازارياس روبيروا في حكومته الجديدة.

٧. بالنسبة للقوات الدولية لديها ٣ سنوات وسوف تظل في الكنغو بعد الانتخابات للقيام بدورها.
٨. بالنسبة لجنسية كابيلا بانه تنزاني هذه اشاعات ولقد ولد في تنزانيا وامه من رواندا فكابيلا الاب قد جاء الي تنزانيا في العام ١٩٦٤م مع زوجته فالمعارضة استخدمت سلاح انتمائه في الانتخابات .

أوراق الجانب السوداني :-

أولا :- ورقة الاوضاع السودانية (اتفاق السلام + دارفور + الشرق)
ركزت الورقة علي اتفاقية السلام وما تم تنفيذه وكذلك مسار سلام دارفور ومفاوضات الشرق .

مداخلات الجانب التنزاني :-

١. بعد الشكر علي المعلومات التي قدمت من الجانب السوداني كان التساؤل حول لماذا ترفض الحكومة السودانية دخول القوات الدولية في دارفور في ظل وجودها في جنوب السودان والتي أدي وجودها الي استقرار الوضع في الجنوب كما ان وجودها في دارفور سوف يؤدي الي نفس النتيجة ؟.
٢. هنالك تقارير تفيد بان الوضع في دارفور مازال سيئا علي حسب قول الامين العام للامم المتحدة فالقتال بين الفصائل ما زال متواصلا .
٣. كيفية تقسيم الثروة بين الحكومة السودانية و SPLM .
٤. لماذا لا تكون هنالك اتفاقية سلام واحدة في السودان في الجنوب الغرب والشرق الامر الذي لا يجعل من كل حركة معارضة تطالب بنائب الرئيس

ردود الجانب السوداني :-

١. الوضع في جنوب السودان مختلف عن دارفور كما ان اتفاقية السلام الشامل نصت علي وجود هذه القوات تحت البند السادس وحاليا عندها (٧) الف جندي والمطلوب (١٠) الف جندي ولم تكتمل كما ان اتفاقية سلام دارفور لم تنص علي وجود قوات دولية في دارفور والهدف بالنسبة لدخول هذه القوات الدولية الي دارفور بالنسبة للسودان واضح وهو عملية احتلال وفقا للبند السابع وكذلك الوصاية علي هذه المنطقة دون تدخل من الحكومة السودانية كما ان الامر المهم هنا أن السكان في هذه المنطقة كلهم من المسلمين بنسبة ١٠٠% ويرفضون دخول القوات الأجنبية .
٢. تقارير الامم المتحدة ما زالت غير أمينة والهدف منها الضغط علي الحكومة السودانية بقبول القوات الدولية واظهار الحكومة السودانية عاجزة عن وقف العنف بالرغم من أن الحكومة السودانية قد قدمت خطة متكاملة لوقف العنف في المنطقة وعودة النازحين واللاجئين .
٣. بخصوص تقسيم الثروة تم شرح كامل لهذا الجانب للوفد التنزاني .
٤. بالنسبة لاتفاقية سلام واحدة تم التاكيد علي أن اتفاقية السلام الشامل الموقع

عليها بين الحكومة والحركة الشعبية تعتبر نموزج لتطبيقها علي كل ولايات السودان مع اختلاف المشكلات بين هذه المناطق .

ثانيا ورقة جيش الرب :-

ركزت الورقة علي البعد التاريخي للمشكلة في شمال يوغندا وتكوين حركة جيش الرب ودور الحكومة السودانية في التوصل الي اتفاق نيروبي مع الحكومة اليوغندية وكذلك مسألة تجديد البروتكول العسكري بالاضافة الي دور حكومة جنوب السودان حاليا في الوساطة ما بين الحكومة اليوغندية وحركة جيش الرب وأخيرا التوقعات والاحتمالات لمسار هذا التفاوض .

مداخلات الجانب التنزاني :-

١. هل التفاوض الحالي بين الحكومة اليوغندية وجيش الرب والذي بدأ منذ العام ١٩٩٤م مفيدا ومثمرا .
٢. لماذا غير موسفيني رأيه ووافق علي التفاوض مع LRA .
٣. هنالك معلومات تفيد بأن هنالك دعما مازال متواصلا لحركة LRA من بعض السودانيين .
٤. البروتكول العسكري ومسألة تجاوز الخط الاحمر الذي لم يكن موجودا في الاتفاق الأول .
٥. لماذا دعت LRA لوساطة جنوب أفريقيا .

ردود الجانب السوداني :-

١. تم التاكيد علي أن التفاوض حاليا مفيد لانه يجد دعما وسندا من حكومة جنوب السودان وزعامات قبيلة الاشولي في شمال يوغندا و المهجر .
٢. غير موسفيني رايه للتفاوض بعد وصول مساعدة وزير الخارجية الامريكية جنيداي فرايزر التي ضغطت من أجل التفاوض وكذلك وجود ضغوط محلية ادت الي أن يغير موسفيني في مسالة التفاوض مع LRA
٣. تم التاكيد علي أن الحكومة السودانية قد أوقفت دعمها تماما لحركة جيش الرب منذ التوقيع علي البروتكول العسكري في العام ٢٠٠٢م .
٤. تجاوز الخط الاحمر يأتي في سياق التاكيد علي الدور السوداني في مسالة حسم قضية جيش الرب بعد أن فشل الجيش اليوغندي في القضاء علي LRA منذ أربع سنوات .
٥. تريد حركة جيش الرب LRA رفع مستوي الوساطة من جنوب السودان الي دولة كبيرة كجنوب أفريقيا .

ثالثا :- النزاع الاثيوبي الارتري وآفاق السلام :-

تم التاكيد علي الجوانب التاريخية للنزاع والدور الذي لعبته الامم المتحدة لحل المشكلة وكذلك تم استعراض الجهود الاقليمية والدولية وكذلك مآلات الوضع حاليا والاحتمالات المتوقعة .

مداخلات الجانب التنزاني :-

١. هنالك اتفاق حول التحليل المقدم من الجهاز السوداني .
٢. هنالك تدخل من قبل أثيوبيا وارتريا في الصومال هل يؤدي ذلك الي

حرب اقليمية ؟.
٣. النزاع الاثيوبي الارتري هو نزاع خارجي قبل أن يكون داخلي لانهم في الاصل اهل وأسرة واحدة وهل من الممكن حل هذه المشكلة ونري أن هذه المسالة بسيطة ويمكن حلها .
٤. علي أمريكا أن تضغط علي اثيوبيا للحل .
٥. نري تقديم رؤية عن الوضع في السودان .
٦. تنوير عن العلاقة السودانية الارترية والسودانية الاثيوبية .

ردود الجانب السوداني :-

١. فعلا الدولتان نقلتا الصراع الي الصومال وكل دولة قد قامت بتقديم السلاح فاثيوبيا قدمت دعما للحكومة الصومالية في بيدوا وارتريا قدمت دعما للمحاكم الاسلامية .
٢. تري أثيوبيا أن المحاكم الإسلامية تشكل تهديدا لاستقرارها وذلك لمواقفها لاحتمالات مطالبتها بإقليم الاوغادين .
٣. هنالك مساعي سودانية جادة للوساطة بين الحكومة الصومالية والمحاكم الاسلامية في الخرطوم .
٤. تم تقديم تنوير شامل عن علاقة السودان باثيوبيا وارتريا ومآلات المستقبل من أجل تطوير العلاقات بين البلدين مع السودان .

ملاحظات :-

١. في نهاية الجلسات تقدم الجانب السوداني بطلب احتياج معلومات عن الأشخاص الذين ذكروا في ورقة مكافحة الإرهاب .. حيث وعد الأصدقاء التنزانيين بإرسالها للمندوب في نيروبي .
٢. من جانب آخر تقدم الأصدقاء بطلب للإفادة بتقرير عن تطورات الأوضاع في الصومال يشمل نتائج المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والمحاكم الإسلامية .
٣. أشار الأصدقاء التنزانيين عدة مرات لأهمية فتح مكتب للجهاز السوداني في دار السلام من أجل تنشيط آلية تبادل المعلومات وتقوية العلاقات .

البرنامج المصاحب .

١. تمت زيارة السفارة السودانية بدار السلام ومقابلة السيد السفير وذلك صباح يوم ٢٠٠٦/٨/٢٤م .
٢. جولة ميدانية في العاصمة دار السلام .
٣. دعوة عشاء رسمية من قبل الجهاز التنزاني بحضور السيد/ تاديوس مهاقاما مدير منطقة اقليم دار السلام .
٤. زيارة زنزبار والتعرف علي المناطق التاريخية والسياحية باشراف مدير اقليم زنزبار السيد / ويما.
٥. لقاء مع مسئول منظمة الدعوة الاسلامية في دار السلام.

التعليق :-

١. كانت الزيارة ناجحة من حيث الموضوعات والنقاش الذي تم للاوراق

المقدمة من الطرفين .

٢. يلاحظ اهتمام الصحف التنزانية القارديان واليوم بأخبار السودان خاصة اتفاقية السلام ودارفور يوميا من خلال وكالات الانباء العالمية.

٣. تم تبادل الأوراق المقدمة من الجانبين.

٤. نعتقد أن الجهازين يلعبان دورا كبيرا في مجابهة التحديات والتهديدات التي تواجه الاقليم والدولتين , كما أن تنزانيا تمثل عمق استراتيجي في منطقة شرق أفريقيا والبحيرات وعليه لابد من تنشيط العلاقة وتقويتها مع الاصدقاء وذلك بفتح محطة استخبارية للجهاز في دار السلام .

التوصيات :-

١. أهمية استمرار تبادل المعلومات والخبراء بين الجهازين.

٢. أهمية فتح مكتب للجهاز بدار السلام.

٣. العمل علي اجراء الترتيبات الخاصة بزيارات وفود خبراء الجهاز في وقت مبكر

عميد / محمد جمال الدين

رئيس وفد خبراء الجهاز الي تنزانيا.

الفَصْلُ السَّادِسْ

حتى القرود تسقط من الشجرة

مثل ياباني

المَشهدُ الأوَّل:

تقارير لأزماتٍ صامتة

(تعليق من المؤلف)

هذه تقارير لقضايا لا ندري كنهها، ولكن فيما يبدو أنها إحدى القضايا الكثيرة التي تمورُ تحت السَّطح وتجتهد العُصبة في إخفاء آثارها ووقائعها عن الناس. وهي بمثابة قنبلة موقوتة، فإلى مضابط التقرير الذي يُفسِّر نفسه بنفسه، وما أكثر المسكوت عنه في الواقع السُّوداني الأليم..

بسم الله الرحمن الرحيم

<u>سري للغاية</u>

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية

الإدارة السياسية

الفرع العسكري

٢٠٠٧/٣/٩م

السيد / رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

دراسة تحليلية عن الإجازات الخاصة

١. <u>المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الاول للعام ٢٠٠٨م :</u>

مقدمة

إن تطور الجيوش يتطلب العمل الدؤوب في التحديث في كافة النواحي المتعلقة

بالجنتبة (المعدات – الأسلحة – الذخائر) لذلك كان لابد من ضخ دماء جديدة في كل مرحلة من مراحل التطور ، ونتيجة لإيقاف الرفت في القوات المسلحة إبان سنوات الحرب في الجنوب والنيل الأزرق أدى إلى تكدس شديد في الأفراد والذين بلغوا سن المعاش مما احدث خللا في الأداء نتيجة للكبر والإعاقة بسبب الحرب. جاءت اتفاقية نيفاشا التي نصت في بند الترتيبات الأمنية على تخفيض القوات المسلحة بجانب قوات الحركة الشعبية بنسبة ٥٠% كوضع طبيعي لكل دولة من دول العالم خرجت من حرب أهلية طويلة الأمد حتى يسهم هؤلاء الشباب في عملية التنمية والأعمار ولكن المجتمع الدولي لم يفي بالالتزامات المادية التي تعين على التسريح والدمج لذلك برزت مسألة الإجازات الخاصة كواحدة من المعالجات التي تركت مرارة في النفوس والت ما آلت إلية من أحداث تمثلت في عدم صرف الاستحقاقات والمعاشات في وقتها وبرز السيناريو على النحو التالي :-

القرار الوزاري رقم (٤٠٢) :-

١. بتاريخ ٢/٨/٢٠٠٦م اصدر السيد وزير الدفاع الوطني قرار رقم (٤٠٢) الخاص بضوابط الإجازات الخاصة للصف والجنود وتم تطبيق القرار من أول سبتمبر ٢٠٠٦م وجاء هذا القرار ليزيل الآثار المترتبة على عدم الرفت إبان سنوات الحرب .
٢. وفي سبتمبر تطبيقاً لهذا القرار والقوانين واللوائح المنظمة للعمل بالقوات المسلحة تقرر أن يتم إحالة جميع الأفراد الذين لا يرغبون في الاستمرار بالخدمة إضافة إلى الذين بلغوا السن القانونية للمعاش أو عدم اللياقة الطبية كما تقرر وحفاظاً على الحقوق أن يمنح المذكورين إجازة خاصة في شكل منحة مالية خاصة حتى يتم توفير استحقاقاتهم المالية لانهاء خدمتهم.
٣. كما لابد أن يكون الأفراد على علم بأنهم خلال الإجازة الخاصة خاضعون لقانون القوات المسلحة ولوائح الانضباط العسكري وأن يتم إلحاقهم بشعبة الاستخبارات بوحداتهم ومناطقهم العسكرية.
٤. تم تنفيذ قرار السيد وزير الدفاع على مرحلتين:

المرحلة الأولى :

١. تم تنفيذها في سبتمبر ٢٠٠٦م حيث تم وضع حوالي ٢٣٠٠٠ في الإجازات الخاصة .
٢. المرحلة الثانية في فبراير حيث بلغ العدد الكلي للذين شملهم قرار الإجازات الخاصة حوالي (٤٤٠) ضابط وحوالي (٣٠٠٠٠) ثلاثون الف من رتبة المساعد فما دون وتم تنويرهم بأنهم سوف يستلمون حقوقهم كاملة بعد ستة شهور من تاريخ النزول أي في شهر مارس ٢٠٠٧م ويصرفون رواتبهم بمكاتب الاستخبارات بوحداتهم ومناطقهم ولقد جردوا من المهمات العسكرية ومنحوا بطاقات معاشية ومنعوا من العمل والسفر خارج العاصمة والدولة إلا بعد إخطار

مكاتب الاستخبارات بوحداتهم العسكرية .
٣. بعد انتهاء المدة المقررة لهم لاستلام حقوقهم فوجئوا بعدم التزام وزارة الدفاع بدفع حقوقهم مما أدي إلى ظهور بعض الآراء والتصرفات المتهورة في صفوفهم.

الاحتجاجات التي تم رصدها عقب صدور القرار (٤٠٢) بالولايات :-

١. بدأت بوادر استغلال أفراد الإجازات الخاصة ضد القوات المسلحة وضد الدولة في ٤/١١/٢٠٠٦م بجوبا عندما تم تخريج عدد من الذين انضموا للحركة الشعبية ووصلوا لجوبا بتاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٦م مراسل الجزيرة بإيعاز من الحركة الشعبية لتغطية مشاكل الإجازات الخاصة وبتاريخ ١/٣/٢٠٠٧م خرجت تظاهرة بواسطة المذكورين وهددت بحرق القيادة العامة بجوبا وقتل الضابط المالي وقدموا شكوى لممثل الأمم المتحدة بمدينة جوبا.
٢. في سبتمبر ٢٠٠٦م بغرب النوير شهدت مدينة بانتوسة نشاطات سياسية لحزب المؤتمر الشعبي والحركة الشعبية وحزب البعث تجاه أفراد الإجازات الخاصة وفي ٣/١٢/٢٠٠٦م تم تكوين حركة الجندي المظلوم تحت إشراف المنظمات الأجنبية .
٣. انتقلت عدوى التظاهر من جوبا إلى ملكال حيث قام أفراد الإجازات الخاصة بعد أسبوع من مظاهرات جوبا بالتجمهر في القيادة العامة ضد القوات المسلحة واستغلت الحركة الشعبية هذا الموقف لصالحها لنشر الإشاعات .
٤. بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٧م قامت قيادة منطقة النيل الأبيض العسكرية بالتعاون مع الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة (قطاع النيل الأبيض) بتوفير دعم لتوزيعه لأفراد الإجازات الخاصة الا ان هذا الدعم تحول لأحداث شغب داخل القيادة العامة في كوستي وتمثل في الآتي : -
   أ. عدم رغبة أفراد الإجازات الخاصة في صرف أي مواد عينية .
   ب. مطالبتهم بصرف حقوقهم .
   ج. رفضهم للانصياع لسماع حديث قائد المنطقة .
   د. خروجهم اتجاه كبرى كوستي وقاموا بقفله في وجه الحركة .
٥. بتاريخ ٣٠/٤/٢٠٠٧م تجمهر أفراد الإجازات الخاصة في مدينة القضارف وتم احتواء الموقف و بالتالي رصدت جهات سياسية في مدينة كسلا تعمل على تحريض أفراد الإجازات الخاصة للخروج لأحداث شغب بالمدينة .
٦. بتاريخ ١/٥/٢٠٠٧م تم رصد تحركات لأفراد الإجازات الخاصة يخططون لاحتلال محطة القمح بكركراية والاعتصام واحتجاز المهندس والفنيين لحين حل مشاكلهم ورصدت جهات تسعى للاستفادة من هؤلاء الأفراد لتحقيق أهدافها .
٧. بتاريخ ٩/ يوليو/٢٠٠٧م بدأ أفراد الإجازات الخاصة باللواء السادس كسلا للتجمهر والتحرك في شكل مجموعات وعند وصولهم الى رئاسة اللواء طالبوا بصرف استحقاقاتهم من البديل النقدي والتحسين .
٨. بتاريخ ٤/اغسطس ٢٠٠٧م تجمهر أفراد الإجازات الخاصة بالفرقة الرابعة الدمازين حول مكتب القائد مطالبين بصرف استحقاقاتهم المالية .

أفراد الإجازات الخاصة بولاية الخرطوم :-

١. أن ولاية الخرطوم لم تسلم من مظاهر الفوضى من قبل أفراد الإجازات الخاصة فنصيبها كان الأقوى والأعنف بحكم تواجد الأغلبية من أفراد الإجازات الخاصة بها وتواجد الشئون المالية ووزارة الدفاع الوطني مما أدى لإغلاق بعض الطرق والكباري بالولاية على النحو التالي : -

٢. بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٥م تجمهر عدد من أفراد الإجازات الخاصة بالسلاح الطبي (امدرمان) مطالبين بصرف رواتبهم مما أدى لتدخل قائد ثاني السلاح الطبي وخاطبهم ووعدهم بصرف رواتبهم يوم ٢٠٠٧/٧/٦م وقد تم صرف رواتبهم بالتاريخ المحدد .

٣. بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧م تم لقاء بين قائد سلاح المدرعات وأفراد الإجازات الخاصة برئاسة سلاح المدرعات وقام السيد قائد السلاح اللواء سر الختم محمد عثمان بمخاطبتهم شارحاً لهم ما سيكون عليه حالهم في الفترة المقبلة وأكد لهم بأنه سوف يتم صرف استحقاقات الذين لم يبلغوا سن المعاش من سن (١٤-٩) سنة خدمة ويصرفون (البدل النقدي – بدل الترحيل – صندوق التكافل الخاص بالسلاح) أما الذين بلغوا سن المعاش سوف يظلون يصرفون مرتباتهم حتى النظر في أمرهم ولم يتم تحديد موعد لبداية الصرف .

٤. بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٥م تجمعت قوة من أفراد الإجازات الخاصة بالمكتب المالي بمنطقة امدرمان العسكرية مطالبين بحقوقهم ولم تفي القيادة بحقهم المالي مما أدى لخروجهم في شكل مظاهرة بشارع النفق بالكبرى الجديد بامدرمان حيث تم إغلاق الشارع المتجه إلى صينية بانت مما أدى لتدخل النائب إدارة واللواء عز الدين من السلاح الطبي لاحتواء الموقف بوعدهم بصرف مستحقاتهم المالية يوم ٢٠٠٧/٩/١٦م

٥. بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٧م قام أفراد الإجازات الخاصة بعد عدم التزام القيادة العسكرية بصرف استحقاقاتهم بإغلاق كبرى امدرمان الخرطوم مما أدى لمواجهتهم بالشرطة العسكرية وتم احتواء الموقف .

٦. بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٩م تجمهر عدد غفير من أفراد الإجازات الخاصة ببوابة الشئون المالية (القيادة العامة) وذلك بعد حضورهم لمدة خمسة أيام متتالية ابتداءاً من تاريخ ٢٠٠٨/١/١٥ حتى ٢٠٠٨/١/١٩م لصرف استحقاقاتهم على حسب الموعد المحدد لهم ولكن ذلك لم يتم فاستنكروا هذا الاستخفاف، فحضر عقيد من الشرطة العسكرية وطلب منهم الذهاب إلى وحدة مظلات كرري لصرف استحقاقاتهم ولكن الجميع رفض الذهاب مما دفعهم لإغلاق شارع القيادة العامة أمام مباني الشئون المالية وبوابة القيادة العامة وكبرى بحري وتحركت مجموعة ثالثة وقامت بإغلاق الشارع أمام بنك امدرمان الوطني الرئاسة ومجموعة رابعة أغلقت الشارع غرب مبنى بنك السودان ولاية الخرطوم. حضر العقيد محمد مصطفى محمد مدير إدارة الأمن الوقائي مخاطب بعض أفراد الإجازات الخاصة وتم اختيار مناديب منهم للدخول للقيادة العامة لمقابلة بعض القادة من القوات المسلحة لتنويرهم عن مسألة حقوقهم فتم اختيار مناديب وقابلوا كلاً من :

أ. الفريق أول ركن حاج احمد الجيلي رئيس هيئة الأركان المشتركة .

ب. الفريق عوض بن عوف رئيس هيئة الاستخبارات والأمن .

ج. اللواء إبراهيم أبو تية مدير الإدارة العامة لهيئة الاستخبارات .

د. اللواء محمد فضل الله قائد منطقة الخرطوم المركزية .

هـ. اللواء على سالم مدير الأمن العسكري .

٧. فخاطبهم الفريق أول ركن حاج احمد الجيلى مستخدماً معهم لغة الترهيب والترغيب موضحاً بأن لهم حقوق وأن السنة المالية في بدايتها ولن يكون هنالك أي صرف للحقوق المالية إلا في نهاية أبريل ولكنه أضاف بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٢م سوف تكون هنالك سلفيات لأفراد الإجازات الخاصة خصماً من حقوقهم في شهر أبريل وبعدها خرج مناديب الإجازات الخاصة ونوروا زملائهم بما تم التوصل إليه وتم فتح الطرق والنفق والكبرى وتفرقوا على أمل السلفيات .

بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٦م تجمهر عدد قليل من أفراد الإجازات الخاصة ببوابة الشئون المالية مطالبين بحقوقهم مما أدى لإغلاق الشارع أمام الشئون المالية وعند حضور اللواء محمد فضل الله خاطبهم الا انهم رفضوا حديثه مما دفع إلى تدخل بعض أفراد الأجهزة الأمنية (أمن وطني – شرطة عسكرية – استخبارات – شرطة أمنية) وتم اعتقال عدد (١٧) فرد من بين أفراد الإجازات الخاصة وتم نقلهم للسجن الحربي بكرري .

الإجراءات التي اتخذت لعلاج ظاهرة احتجاجات أفراد الإجازات الخاصة

بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٨م وبناءاً على توجيهات السيد وزير الدفاع الوطني بمناقشة موضوع أفراد الإجازات الخاصة بمدينة جوبا في اجتماع رئاسة الأركان المشتركة صدر القرار الآتي :

١. عمل جدول زمني للبدء في صرف استحقاقات أفراد الإجازات الخاصة .

٢. إعطاء أسبقية للأفراد الذين يتبعون للمناطق الجنوبية .

٣. بتاريخ ٩/مارس/ ٢٠٠٧م تم تشكيل لجنة بغرض صرف استحقاقات منحة صندوق التكافل الاجتماعي ضباط صف لأفراد المناطق العسكرية (الاستوائية – أعلى النيل – بحر الغزال – المجلد – غرب النوير) .

٤. بتاريخ ١٩/ مارس ٢٠٠٧م بعد اطلاع السيد وزير الدفاع الوطني على ما ورد في خطاب السيد رئيس الأركان المشتركة والذي جاء فيه قرار اجتماع رئاسة الأركان المشتركة رقم (٥) بتاريخ ٦/مارس/٢٠٠٧م حول أفراد الإجازات الخاصة جاء تعليق السيد الوزير كما يلي :

أ. المشكلة أن التكلفة المالية ١٨ مليار دينار لقوات الجنوب فقط ووزارة المالية لا تملك هذا المال الآن .

ب. الاستبدال قانوناً منحة وليس حقاً وهى تعتمد على قدرة الدولة .

ج. تم تعويض المسرحين وذلك بصرف المرتب الكامل لهم من تضريب المعاش .

بالنسبة لقوات الجنوب :

أ. لهم الحق في العمل في أي موقع آخر حتى جيش الحركة

الشعبية.

ب. لهم الحق في الاستفادة من برنامج DDR.

ج. يصرفون المرتب الكامل كما هو مقرر من الشئون المالية للإجازات الخاصة.

د. لهم الحق في البقاء في منازلهم في الجنوب.

هـ. متى ما توفرت السيولة عند المالية سوف يتم صرف الاستدلال المناسب.

٥. بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٧م تم عقد اجتماع بقيادة المنطقة العسكرية المركزية ضم الآتي أسمائهم:

أ. السيد اللواء محمد فضل الله حامد قائد المنطقة المركزية.

ب. السيد العميد الطيب بابكر – قائد شرطة العمليات.

ج. السيد العقيد عمر محمد موسى – ممثل الشرطة العسكرية.

د. السيد العقيد عبد الرحمن – استخبارات المنطقة العسكرية.

هـ. السيد المقدم احمد على – الأمن الوطني أمن الولاية.

و. السيد المقدم طارق عبد الله – شرطة العمليات.

ز. السيد الرائد محمد الطيب أم بيقة – الأمن الوطني – الفرع العسكري.

٦. تناول المجتمعون موضوع الانفلات الأمني بسبب الإجازات الخاصة لبعض المواقع وكيفية تأمينها وتوصلت اللجنة إلى :-

أ. أن واحدة من أهم الإشكاليات في هذه القضية عدم التنوير الصحيح لهذه المجموعات.

ب. كما تم الاتفاق على عدم السماح بأن يتم إغلاق الطرق بأي صورة مع ترك مساحة كبيرة للتفاوض والحوار وعمل إيجابي مع قيادات ومجموعات ناشطة منهم.

ج. أن الأمم المتحدة والمانحين لم يوفوا بالتزاماتهم اتجاه قضية المفصولين والتي هي جزء من اتفاقية السلام.

د. تم التأكد أن المبلغ الكلى لهذه المجموعة اكثر من ٨٨٠ مليار

هـ. تم التأكيد على أن الإنشاءات بالقيادة العامة (العمارات) لم تتجاوز الـ(١٠٠) مليار.

إيجابيات الإجازات الخاصة :-

١. قبل هذا القرار وسط الجنود بروح معنوية عالية ظنا منهم بأن رياح التغيير تصحبها طفرة في التطور.

٢. تقسيم أفراد الإجازات الخاصة إلى ثلاثة مناطق (الخرطوم – بحري – امدرمان) وجد استحسان الكثير منهم.

٣. فرصة التخلص من بعض الأفراد الذين قل عطاءهم والمتمارضين وأصحاب الحالات النفسية.

٤. فرصة لإعادة تأهل الأفراد القادرين على العطاء والعمل بكفاءة واقتدار.

٥. فرصة لاختيار أفراد جدد (تجنيد) كوادر بمواصفات تواكب التطور الجاري في القوات المسلحة بما يستوعب التقدم في المجالات الفنية والتقنية للمواكبة العالمية.

٦. التخلص من بعض ضباط الصف الذين لم يجد لهم عقد الخدمة واصبحوا يعملون بالمشاهرة.

سلبيات الإجازات الخاصة:

استنكر عدد من الأفراد القرار وتولد بينهم رأى عام سالب وصاحبت التجربة عدة سلبيات أهمها :-

١. عدم الدقة والتحرى الكافي للترشيح للإجازة الخاصة.

٢. عدم التنوير للأفراد من قبل قادتهم بمزايا التجربة وأهميتها لعلاج تراكمات إيقاف الرفت في الأعوام السابقة وإزالة الآثار التي خلفتها الحرب في الجنوب.

٣. طول فترة الإجازة ساهم في إعطاء الجهات المناوئة لسياسات الدولة الفرصة للتدخل والتأثير على الكثير من الأفراد واصبحوا عرضة للاستقطاب.

٤. إحساس الفرد بأن مصيره يكتنفه الغموض تجاه مستحقاته المالية وعدم تحديد زمن معين لاحالته للمعاش واصبح مرتعاً خصباً للإشاعات المغرضة.

٥. هنالك بعض الشكوك بين أفراد الاستخبارات اتجاه أفراد الإجازات الخاصة بأنه تم اختراقهم من قبل جهات معادية لذلك هنالك تشدد عند دخولهم لبعض الوحدات.

٦. الإشارة التي تنص على تقسيم استحقاقاتهم لمرحلتين إشارة غير موفقة بالإضافة لمضمونها الذي يتحدث عن جدولة لحقوقهم الأمر الذي أدى لرفضها من قبل الإجازات الخاصة.

التوصيات :

١. نرى ضرورة تدعيم خيار العودة للخدمة لأصحاب الإجازات الخاصة لمن يرغب في العودة للمؤسسة العسكرية.

٢. المبلغ المطلوب لاستحقاقاتهم مبلغ اكبر من مقدرة وزارة الدفاع الوطني لذلك لابد من تدخل وزارة المالية الاتحادية لتوفير المال اللازم لاستحقاقاتهم سداً للثغرات أمام الجهات التي تسعى لزعزعة الأمن والاستقرار من خلال هؤلاء الأفراد.

٣. في حالة تعذر صرف الاستحقاقات كاملة نوصي بالاستمرار في صرف المرتبات كاملة حتى استلام الحقوق.

٤. نوصي بالتعامل الإيجابي مع هذه الشريحة وعدم اللجوء إلى أساليب العنف والقانون لأن ذلك يؤدي إلى بغضاء هذه الشريحة مستقبلاً.

د. عدم الإيفاء بالالتزامات المالية تجاه أفراد الإجازات الخاصة وأصبحوا عرضة للاستقطاب من الحركات المسلحة والتنظيمات العسكرية المناوئة.

٦. الرأي العام داخل القوات المسلحة سالب جداً تجاه وزير الدفاع وهيئة القيادة ويتهمونهم بالاهتمام بالقضايا الهامشية (البناء – شراء العربات) والانصراف عن القضايا الأساسية.

٧. نرى استخدام الحوار الجاد بدلاً عن القوة مع هذه الشريحة وذلك مهم جداً خصوصاً أنهم (فاقد تربوي) وإمكانيات تفهمهم واردة.

٨. نرى ضرورة توخي الحذر من الأحزاب السياسية في تعاطيها مع هذه القضية خوفاً من تحريكها بحيث تخدم أجندتها السياسية كأداة ضغط تحركه الأحزاب وهي مقبلة التجربة الانتخابات في الفترة المقبلة.

تعقيب الوثيقة:

يكمل الموضوع أعلاه الوثيقة السابقة والتي توضح رأي جهاز الأمن والمخابرات في تعديلات تمت في هيكل القيادة العليا للقوات المسلحة بتصنيفاتها، ولربما بدت غريبة للقراء، لكنها ليست غريبة على جهاز أمن هذا ديدنه، لعلّ المعنيين بالأمر يقرأون تلك الوثيقة ليعلموا ماذا كان يضمر لهم من الشرور، وعموماً هي أداة كانت مطوقة في الغرف المغلقة والأضابير المكدسة السرية وها قد جاء يوم كشفها.

جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي
الدائرة السياسية والاجتماعية
إدارة النشاط الجهوي والعسكري
التاريخ ٢٠١٣/٦/٢٤م

سري للغاية وشخصي

تعيين هيئة جديدة لقيادة القوات المسلحة

١. بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٠م تم إجراء تغيير في هيئة أركان القوات المشتركة وهيئة الأركان البرية والجوية والبحرية بحيث تم ترفيع البعض وإعفاء وتعيين آخرين .

هيئة الأركان المشتركة :-

٢. تم اختيار السيد الفريق الركن مصطفى عثمان عبيد رئيساً لهيئة أركان القوات المسلحة وهو معروف باستقلاليته في قراراته وجراءته ومحسوب في عضوية الإسلاميين ويتمتع بقبول واسع لدي الكثير من الضباط وضباط الصف سيما الإسلاميين منهم وهناك رأي عام متداول عن خلافات سابقة مع السيد وزير الدفاع الوطني مما دفعه للاعتذار عن تولي هذا المنصب في حالة عدم إعطائه كامل صلاحياته كرئيس أركان وإعطاء الجانب السياسي لوزارة الدفاع كما انه حُسب عليه مؤخراً عدم قناعته في اشتراك المجاهدين وقوات الجهاز في العمليات بجانب القوات المسلحة .

٣. كما تم تعيين الفريق أول ركن هاشم عبد الله محمد حسان نائباً لرئيس هيئة الأركان المشتركة وهو متميز أكاديمياً (أول الدفعة (٢٥)) ومعروف عنه الهدوء وعدم الدخول في أي خلافات مع أي جهة وغير منظم في صف العمل الإسلامي سابقاً .

٤. كما تم تعيين الفريق أول ركن محمد جرهام عمر شاؤول في منصب المفتش العام وتم استيعابه مؤخراً للعمل الإسلامي وكان يشغل نائب رئيس الأركان المشتركة للعمليات

(١ من ٥)
سري للغاية وشخصي

والتدريب ويتحدث الرأي العام عن وجوده أيضاً في هذه الهيئة للمرة الثانية وقبلها أمداد البرية بسبب موازنات قبلية (قبائل النوبة) وليس له تأثير فاعل داخل هيئة الأركان المشتركة وهو يعتبر المسئول سابقاً عن كل العمليات والتدريب بمختلف الهيئات (برية – جوية – بحرية).

٥. كما تم ترفيع الفريق الركن مهندس عماد الدين مصطفى عدوي نائب رئيس اركان القوات المشتركة (عمليات – تدريب) وهو تعيين جاء عكس كل التوقعات حيث كان أكثر المرشحين للإعفاء بسبب الرأي العام السالب حول شبهة انتمائه لحزب البعث بجانب ترصده لعضوية الإسلاميين من الضباط بكثير من المحاكمات وبسبب شبهات علاقاته مع دوائر أجنبية (مصريين) وسيظل هذا الرأي العام السالب حوله على الرغم من قلة تأثيره المباشر على سير العمليات خاصة القوات البرية التي تحتك أكثر مع نائب العمليات برية.

٦. لأول مرة بعد العمل بنظام القوات المشتركة يتم اختيار ضابط ملاح ليكون رئيساً لأركان القوات الجوية وهو الفريق الركن ملاح إسماعيل بريمة عبد الصمد وهي خطوة ايجابية تصب في مصلحة العمل بالقوات الجوية وإزالة التمييز الذي كان يجده الطيارون دون غيرهم من المهندسين والملاحين وضباط الدفاع الجوي والفنيين وهو أخ مسلم منظم من السابق ويعتبر أمير العضوية بالقوات الجوية.

٧. تم تعيين الفريق الركن يعقوب إبراهيم إسماعيل مديراً للاحتياجات وعلى الرغم انه منصب ليس له تأثير كبير مباشر إلا أن المذكور كان أكثر المرشحين للإعفاء والذي شهدت فترة توليه نائباً لرئيس أركان البرية عمليات كثير من الإخفاقات في أداء القوات المسلحة على صعيد المتحركات

بمناطق العمليات وكانت قراراته ومواقفه في كثير من الأحيان سبباً مباشراً في هذه الإخفاقات وآخرها مرور قوات العدل والمساواة من شمال دارفور حتى مناطق جبال النوبة ويتحدث الكثير عن اعتقاده في الشيوخ والرجوع إليهم.

٨. كما تم ترفيع الفريق الركن احمد عبد الله النو من نائب إمداد برية إلى رئاسة أركان البرية وهو اخ مسلم معروف ونشط ويُعاب عليه الضعف والتردد في كثير من قراراته بجانب عدم تفعيل العمل الخاص الذي يساهم في دفع العمل الرسمي وهو يعتبر خيار مناسب للقوات البرية وتحركاته السابقة تساعده كثيراً في مسئوليته الحالية بجانب استعانته بهياكل العمل الخاص.

٩. تم الإبقاء على الفريق الركن بحري دليل الضو محمد فضل لأركان القوات البحرية نسبة للتخصصية والمهنية بجانب الاقدمية ويُعاب عليه أيضاً ضعف شخصيته ويتهكم البعض أن المسيطر عليه وعلى القوات البحرية مندوبها بالتصنيع الحربي (مقدم أسامة) بسبب علاقته المتميزة والغير مبررة بالسيد وزير الدفاع مع وجود رئيس أركان بحرية.

١٠. كما تم تعيين الفريق الركن صديق عامر رئيساً لهيئة الاستخبارات والأمن والتي حولها همس كبير بعد حديث البعض عن نية وزير الدفاع لترفيع اللواء علي سالم وعموماً يعتبر أفضل الخيارات وان كان يعتبر بعيداً على دوائر العمل الإسلامي وقريباً من طائفة الأنصار وتنتظره مهام كبيرة في ظل هذا الواقع.

١١. تم إعفاء كل من الفريق أول عصمت رئيس الأركان السابق ونائبه الفريق طيار احمد علي والفريق أول علي الشريف المفتش العام والفريق شرفي مدير هيئة الاستخبارات والأمن ووجد هذا

الإعفاء ارتياحاً كبيراً حسب قراءة الرأي العام بسبب سلوكيات الفريق عصمت السالبة وبعده عن كل القواعد وضعفه ورهن قراراته بالسيد الوزير بالإضافة للاشتباه فى انتماء الفريق على الشريف لتيار البعث والحديث الكبير الدائر عن تعيين الفريق شريف ووصوله لهذه المرحلة بسبب التحيز والقبلية من وزير الدفاع فضلاً عن الحديث حول سلوكياته وفشله فى جانب المعلومات خاصة التي تهم ميادين القتال وثلاثتهم بعيدين عن العمل الإسلامي .

هيئة أركان القوات البرية

١٢.تم تعيين الفريق احمد على (ابو شنب) للعمليات خلفاً للفريق يعقوب وكان تعييناً متوقعاً لما لمسوه فيه من مسئولية وهمة تجاه القوات المسلحة وأكثر الأوساط تتوقع له النجاح لان مسئوليته كانت تحت الأنظار فى الفترة السابقة ومحسوب فى صف الإسلاميين.

١٣.كما جاء تعيين الفريق ابو بكر ادم عبد الله لخلفيته المهنية وعمله السابق فى شئون الضباط يساعده فى تولي مسئولية النائب إدارة للقوات البرية وهو اقرب للتصوف منه للعمل الخاص .

١٤.كما جاء تعيين الفريق إبراهيم محمد الحسن المشهور بـ(اب T) خلفاً لرئيس أركان البرية الحالي فى مسئولية الإمداد وهو محسوب أيضاً في صف الإسلاميين ويتوقع الراي العام أن يتم الانسجام بينه ورئيس أركان البرية .

هيئة أركان القوات الجوية والبحرية

١٥.يعتبر المعينين فيها جميعاً بخلفيتهم الإدارية والمهنية والتخصصية وهم تعيين جديد فى هذه المسئوليات وهناك راي عام جيد وسط الجوية والبحرية بأحقيتهم فى توليها .

١٦.عموماً يمكن القول أن التغيير الذي حدث في هيئة القيادة جاء مرضياً ومقبولاً لدي الأوساط العسكرية مقارنة مع الهيئة السابقة والآن هنالك رأي عام ايجابي خاصة وسط الضباط ورضا عن التغيير الذي تم مع استصحاب قلة الخيارات من قادة القوات المسلحة الموجودين فى الخدمة لشغل هذه المناصب .

١٧.سنتابع رصد الراي العام ونفيد لاحقاً .

١٨.تكرم سيادتكم بالاطلاع .

والله الموفق

مدير ادارة النشاط الجهوى والعسكرى

مرفقات:-

- كشوفات الهيئة الجديدة للقوات المسلحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الدفـــاع

سري



قـرارات وزير الدفـــاع

قرار رقـــم : (   ) لعـــام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

بتـــاريخ : شعبان ١٤٣٤هـ الموافق : يونيو ٢٠١٣م

الموضـــوع : **إعادة تشكيل رئاسة الأركان المشتركة**

نمـــر الملف : م و د / ٥/هـ/١٩مكرر ٧/لا/٣٦

١. بعد الإطلاع على القرارات الجمهوريات بالارقام ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ لسنة ٢٠١٣م وعلي قرار وزير الدفاع رقم (٤٦٢) لسنة ٢٠١٠ وعملاً باحكام المادتين ٩/ي و ١٩٣/١/س من قانون القوات المسلحة لسنة ٢٠٠٧م ، أصدر القرار الآتي :

أ. يعاد تشكيل رئاسة الأركان المشتركة ليكون كما يلي :

(١) الفريق أول مهندس ركن مصطفي عثمان عبيد سالم رئيساً للأركان المشتركـــة
(٢) الفريق أول ركـــن هاشم عبد الله محمد حسان نائبا لرئيس الأركان المشتركـة
(٣) الفريق أول ركـــن محمد جراهام عمر شاوؤل مفتشا عاماً للقوات المسلحـــة
(٤) الفريق ملاح ركـــن إسماعيل بريمة عبد الصمد محمد رئيساً لأركان القوي الجـــوية
(٥) الفريق ركـــن أحمد عبد الله النو محمـــد رئيساً لأركان القوات البـــرية
(٦) الفريق مهندس ركـــن عماد الدين مصطفي عدوي رئيساً لهيئة العمليات المشتركة
(٧) الفريق بحري ركـــن دليل الضو محمد فضل الله رئيساً لأركان القوات البحـــرية
(٨) الفريق ركـــن صديق عامر حسن علـــي رئيساً لهيئة الإستخبارات والأمن

ب. يباشر المعنيين بالفقرة (١/أ) أعلاه مهامهم فور إكمال عملية التسليم والتسلم .

٢. على جهات الإختصاص إتخاذ ما يلزم لتنفيذ هذا القرار .

فريق أول مهندس ركن
عبد الرحيم محمد حسيـــن
وزير الدفـــاع

التوزيع :

(١من١)

سري

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الدفـــاع

قـرارات وزير الدفـــاع

قرار رقـــم : (   ) لعـــام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

بتـــاريخ : شعبان ١٤٣٤هـ الموافق : يونيو ٢٠١٣م

الموضـــوع : **إعادة تشكيل رئاسة أركان القوات البرية**

نمـــر الملف : م و د / ٥/هـ/١٩مكرر ٧/لا/٣٦

١. بعد الإطلاع على القرارين الجمهوريين رقم "١٩٩" ورقم "٢٠٠" لسنة ٢٠١٣م وعلي قراري وزير الدفاع رقـــم "١٤٨" لســنة ٢٠١١ ورقـــم "٣٩٧" لســنة ٢٠١٢م وعمــلا بأحكـام المادتين ٩/ي و١٩٣/١/س من قانون القوات المسلحة لسنة ٢٠٠٧م ، أصدر القرار الآتي :

أ. يعاد تشكيل رئاسة أركان القوات البرية ليكون علي النحو الآتي :

(١) الفريق الركـــن أحمـــد عبد الله النـــو محمـــد رئيساً لأركـــان القـــوات البـــريـــة
(٢) الفريق الركـــن أبو بكر عبد الله آدم محمد أحمد نائبا لرئيس أركـان القـــوات البريـــة /إدارة
(٣) الفريق الركـــن إبراهيم محمد الحسن أحمد سعد نائبا لرئيس أركان القوات البريـــة للإمـــداد
(٤) الفريق الركـــن أحمـــد علـــي عثمان علـــي نائبا لرئيس أركان القوات البرية عمليات وتدريب

ب. يباشر المعنيين بالفقرة (١/أ) اعلاه مهامهم فور إكمال عملية التسليم والتسلم المتبعه .

٢. على جهات الإختصاص إتخاذ ما يلزم لتنفيذ هذا القرار .

فريق أول مهندس ركن
عبد الرحيم محمد حسيـــن
وزير الدفـــاع

التوزيع :
السيد رئيس الأركان المشتركـــة
السيد نائب رئيس الأركان المشتركـــة
السيد المفتش العام للقوات المسلحـــة
السيد رئيس أركان القوات البريـــة
السيد رئيس أركان القوي الجويـــة
السيد رئيس أركان القوات البحريـــة
السيد رئيس هيئة العمليات المشتركـــة
السيد رئيس هيئة الأستخبارات والامـــن
السيد نائب رئيس أركان القوات البرية /جوية/بحرية /إدارة
السيد نائب رئيس أركان القوات البرية /جوية/بحرية /عمليات وتدريب
السيد مدير الإدارة العامة للشئون الماليـــة
السيد مدير الإدارة العامة للتسلح العسكري
السيد مدير إدارة شئون الضباط برية/جوية /بحرية/مساعدة
السيد مدير إدارة التنظيم و التسليـــح
السيد مدير مكاتب القائد الأعلـــى

(١من١)



وزارة الدفاع

قرارات وزير الدفاع

قرار رقم : (   ) لعـام ٢٠١٢م

بتاريخ: أبريل ٢٠١٢م

الموضوع: إعادة تشكيل رئاسة أركان القوى الجوية

١. بعد الإطلاع على القرارين الجمهوريين رقم ١٩٨ ورقم ٢٠٠ لسنة ٢٠١٢م وعلى قراري وزير الدفاع رقم (٤٩٥) لسنة ٢٠١٠ ورقم (٥٨٧) لسنة ٢٠١٢م وعملاً بأحكام المادتين ٦١ و١٩٢ من قانون القوات المسلحة لسنة ٢٠٠٧م، أصدر القرار الآتي:

أ. إعادة تشكيل رئاسة أركان القوى الجوية ليكون على النحو الآتي:

(١) الفريق طيار ركن إسماعيل بريمة عبد الصمد — رئيساً لأركان القوى الجوية

(٢) اللواء مراقب جوي ركن حسام الدين المبارك حبيب الله إبراهيم — مساعد أول رئيس أركان القوى الجوية

(٣) اللواء ركن عبد الله إسماعيل — مساعد رئيس أركان القوى الجوية للشئون الدفاع الجوي

(٤) اللواء مهندس مستقل مصطفى علي محمد — نائباً لرئيس أركان القوى الجوية

(٥) اللواء طيار ركن صلاح الدين عبد الـ... سعيد — نائباً لرئيس أركان القوى الجوية

(٦) اللواء طيار ركن محمد علي محمد محمود — نائباً لرئيس أركان القوى الجوية للإدارة

ب. يباشر المعينين بالفقرة (أ/١) أعلاه مهامهم فور إكمال عملية التسليم والتسلم.

(١من٢)
يتبع

٢. على جهات الاختصاص اتخاذ ما يلزم لتنفيذ هذا القرار.

الفريق أول مهندس ركن
عبد الرحيم محمد حسين
وزير الدفاع

التوزيع:
[illegible]

(٢من٢)

الفَصْلُ السّابِعْ

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

حديث نبوي

من ٥/٨/٢٠١٣م وحتي ٢٥/١٠/٢٠١٣م

أهداف القوات

تكوين قوات سريعة وخفيفة الحركة لإسناد الموقف العملياتي في مختلف مسارح العمليات بالبلاد.

إسناد خطة القيادة العامة في القضاء على التمرد بالبلاد بمناطق (النيل الأزرق – جنوب كردفان – ولايات دارفور).

تمكين قوات العدل والمساواة بصورة أساسية، بسط هيبة الدولة والقضاء علي عمليات السلب والنهب بدارفور بصفة خاصة.

تنفيذ عمليات الأمن الداخلي بالتنسيق مع قوات الشرطة وقوات جهاز الأمن والمخابرات الوطني.

بعد تجهيز قوات الدعم السريع من قبل جهاز الأمن والمخابرات السوداني ووفقاً للأهداف التي تم تحديدها من قبل القيادة السياسية، تم تقسيم عملها إلى عدة مراحل يمكن إجمالها في التالي:

المرحلة الأولي:

إسناد مهمة عمليات جنوب كردفان إلى هذه القوات لصيف عام ٢٠١٣م والتي تعرف بعمليات صيف الحسم بمشاركة القوات المسلحة فيها. تقسيم مسرح العمليات بجنوب كردفان إلى محورين رئيسيين:

المحور الأول: محور الجبال الشرقية (أبوكرشولا، شمشكة، أبو الحسن، العرديبة، دلامي) تم إسناد مهمة المحور لقوات قدس.

المحور الثاني: محور الجبال الغربية (الكاركو، المنليمة، الكتر، أبوتموع، المندل كجورية، جبال والي، كلنلة، جلد، الكرقل، أم جبطان، دلامي).

المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة يجب أن تتكامل قوات المحورين الشرقي والغربي في منطقة دلامي لتحرير مدينة كاودا.

تنفيذ الخطة:

تنفيذ خطة المحور الغربي: تكاملت قوات الدعم السريع بمنطقة تلتلنى بتاريخ ٢٠١٣/١١/٩م لتنفيذ خطة المحور الشرقي. تعزز الموقف العملياتي بانسحاب قوات العدل والمساواة إلى الجبال الغربية وفي طريقها استهدفت طريق الأبيض-الدلنج عند منطقة المنليمة بعدد (١٥) عربة بقيادة العمدة الطاهر. تم توجيه القوات إلى منطقة الأبيض بأمر مباشر من القيادة المتقدمة بالأبيض ومنها إلى منطقة التبيكات المنليمة بتاريخ ٢٠١٣/١١/١٣م والتي انسحب منها العدو إلى داخل الجبال الشرقية، تم تعديل الخطة بإسناد المحور الغربي لقوات الدعم السريع (قدس) والمحور الشرقي للقوات المسلحة لاعتبارات أن حركة العدل والمساواة هي الهدف الرئيس للقوات

في الفترة من ٢٠١٣/١١/١١م حتي تاريخه تمكنت قوات الدعم السريع مع حركة

العدل والمساواة في أكثر من موقع بدأ من معركة أبوزيد وانتهاءً بمعارك (تروجي، الدبكاية، أنقولو).

تنفيذ خطة المحور الشرقي:

تقدمت القوات المسلحة في المحور الشرقي وتمكنت من تحرير وتطهير مناطق (شمشكة، حجر جواد، المحيرات، أبوالحسن، العرديبة) متبقي من خطة المحور (عبري، طراوة، تومي، كاودا).

أحدثت قوات المحور خسائر فادحة في قوات الجيش الشعبي بصفة أساسية، واستولت علي عدد (٢٥) عربة بحالة جيدة وتمكنت من تدمير عدد ( ) عربة للعدو.

مسار تنفيذ الخطة:

أولاً: انحرافات الخطة.

تغيير واجبات قوات الدعم السريع من المحور الشرقي إلى المحور الغربي باعتبار أن قوات حركة العدل والمساواة إحدي أهم أهداف قوات الدعم السريع، وتسليم القوات المسلحة المحور الشرقي.

تقسيم المحور الغربي إلي عدد ثلاث محاور، وتم تكليف قوات الدعم السريع بالمحور الرئيسي (أبوزيد، الكاركو، شنقل، أبوتموع، جبال والي، كجورية، تروجي، أنقولو، الدبكاية).

تكليف القوات المسلحة بمحور الكتر أبوتموع كجورية (لم ينفذ حسب الخطة).

محور كيقا الخيل تم إسناده أيضاً للقوات المسلحة، بالتنسيق مع قوات الدفاع الشعبي (كالي طيارة) لم يتقدم المحور بعد انسحاب قوات الدعم السريع من المحور، وظل داخل منطقة كيقا الخيل حتي تاريخه.

متغيرات الخطة:

تحرك قوات حركة العدل والمساواة من المحور الشرقي إلي المحور الغربي.

تحول قوات حركة تحرير السودان جناح أركو مناوي إلي مسرح العمليات، بالتنسيق مع حركة العدل **والمساواة في مناطق تروجي وانقولو الدبكاية.**

إشراف عبد العزيز الحلو علي المعارك الأخيرة، بصورة مباشرة بالتنسيق مع د.جبريل بغرض رفع الروح المعنوية للقوات لمواجهة قوات الدعم السريع.

تدهور الأوضاع الأمنية بدولة جنوب السودان، فيما يلي المحاولة الانقلابية وسيطرة ريك مشار علي أجزاء واسعة من ولاية الوحدة، ساهمت سلباً في إمداد الجيش الشعبي لدولة جنوب السودان لحركة العدل والمساواة بالسلاح والعتاد والذخائر والتعيينات والوقود وإخلاء الجرحي بغرض المشاركة في الحرب ضد التمرد.

عدم التزام القوات المسلحة بالتوقيتات الزمنية والخطة الموضوعة من القيادة المتقدمة للهجوم علي العدو.

القوات وعدم التناسب سرعة التحرك بين قوات الدعم السريع، والقوات المسلحة

والذي كان سبباً رئيساً في انفصال تنفيذ المهام بين قوات قدس والقوات المسلحة.

اخفاقات الخطة.

ضعف القيادة والسيطرة والتدريب والانضباط لقوات الدعم السريع، وذلك لقصر فترة التدريب والدمجة للقوات في الميدان، لتنفيذ خطة الصيف الساخن. ضعف السائقين المدربين على قيادة عربات الدفع الرباعي (V6) مما أدى إلى الكثير من الحوادث وانقلاب السيارات والذي أدى إلى خسائر كبيرة في الأفراد والآليات والأسلحة.

حالات اختراق للقوة من بعض الأفراد المنتسبين إلى قوات الدعم السريع، والتي تم التعامل معها وذلك لضعف عمليات التحري الجيد لاختيار عناصر القوات.

عدم وضوح ومرونة خطة العمليات للقيادة المتقدمة بالأبيض مما كان له الأثر السالب في التعامل الراهن لمستجدات العمليات في الميدان.

ضعف تأثير ومشاركة الطيران والدروع في المراحل الأولى لعمليات الدعم السريع.

عدم تنفيذ أهداف وعمليات المحور والخطة، بصورة مرضية آخرها الانسحاب من منطقة تروجي وعدم التقدم لبقية الأهداف بالمنطقة، وكثرة الحديث عن العودة للقتال بمناطق دارفور. ضعف الاستجابة لطلبات الميدان العملياتي لقوات الدعم السريع من القيادة المتقدمة (توفير المستشفى الميداني – الذخائر – الوقود – مشاركة الدروع – مشاركة الطيران – سرعة إخلاء الجرحى). استهلاك قوات الدعم السريع في المرحلة الأولى من العمليات لاعتماد القيادة المتقدمة عليها في إدارة العمليات النشطة في المنطقة.

عدم وجود تجربة لقوات الدعم السريع في القتال في المناطق الجبلية وضعف خبرتهم بالمنطقة وانعدام (الدلاء) والخبراء بالدروب والطرق خلال كل مراحل العمليات لقواتنا ورغبة القوات للانتقال إلى مسرح العمليات بولايات دارفور.

عدم تمسك قوات الدعم السريع بالمناطق التي تم استردادها إلى حين استلامها بواسطة القوات المسلحة.

ضعف الجانب الإعلامي لقوات الدعم السريع، ونسب النجاحات في كل العمليات الأخيرة للقوات المسلحة بواسطة الناطق الرسمي، دون ذكر لقوات الدعم السريع، مما كان له الأثر النفسي السالب على مستوى هذه القوات.

الموقف الراهن:

انسحاب قوات قدس من المسرح العملياتي لولاية جنوب كردفان وأثره السالب على التنفيذ الكلي لأهداف الخطة.

إعادة ترتيب العدو لصفوفه وانتشاره في ذات المناطق، التي تمت نظافتها بواسطة قوات الدعم السريع، وذلك لمواصلة القتال بشراسة وبروح انتقامية.

انخفاض الروح المعنوية لمتحركات القوات المسلحة، وقوات الدفاع الشعبي بالمنطقة، بسبب انسحاب قوات الدعم السريع من المنطقة.

الخطة البديلة تنقسم إلى محورين تكتيكي واستراتيجي:

محور القوات المسلحة:

ضرورة إسناد ودعم القوات المسلحة بقوات لم تشارك في المسرح العملياتي بصورة عاجلة وفوراً.

استنفار وتعبئة القوات الخاصة بالدفاع الشعبي لدعم متحركات القوات المسلحة للمشاركة في عمليات المرحلة المقبلة لإكمال أهداف الخطة في جنوب كردفان بصفة خاصة.

تفعيل قوات الدفاع الشعبي في ولاية جنوب كردفان ودعمها بصفة عاجلة مادياً ومعنوياً لإسناد متحركات القوات المسلحة بالمنطقة.

الاستفادة من القوات النظامية النظيرة (قوات الاحتياطي المركزي – قوات هيئة العمليات) للمشاركة أيضاً لإنفاذ ما تبقى من خطة الصيف الساخن بولاية جنوب كردفان.

تكوين نخب مقاتلة داخل القوات المسلحة لتنفيذ المهام الصعبة (تجربة قوات الدعم السريع داخل الجهاز).

ضرورة إعادة صياغة الأيدولوجيا القتالية داخل القوات المسلحة (تغير سلوك الروح الانهزامية والدفاعية إلى سلوك الروح العدائية).

ضرورة تدرب القوات المسلحة على أسلوب التشكيل العسكري القتالي الراكب (أسلوب قتال الحركات المسلحة).

محور قوات الدعم السريع

تم الاستفادة من قوات الدعم السريع في نظافة محور ولايات دارفور من الحركات المسلحة بدأ بمحور منطقة شرق الجبل ومسارح العمليات بالمنطقة.

وضع خطة عملياتية ومرحلية واضحة ووفق اتفاقات مسبقة لقوات الدعم السريع بناءً على المهددات ونشاط العدو بولايات دارفور.

ضرورة العمل على تجميع إمكانات القوات بمعسكرات ومقار ثابتة بعيداً عن المدن الرئيسية وتنظيم حركة القوات وانزلاقاتها لتلافي تجربة حرس الحدود.

العمل على إعادة وتأهيل وتدريب القوات بصفة مستمر بغية تنفيذ المهام اللاحقة وصولاً للضبط والربط للقوات.

ضرورة تفعيل أعمال التوجيه المعنوي للقوات للمحافظة على الروح المعنوية، ومحاولات إعادة الصياغة الروحية، وغرس قيم الفداء، والتضحية من أجل إعلاء الدين والوطن.

تفعيل برنامج وموجهات الأمن الذاتي بدأ باختيار العنصر الجيد، والملتزم مع استمرار أعمال التحري الدوري والمستمر للقوات منعاً للاختراق.

إنفتاح القوات المسلحة بجنوب كردفان:

مرفق وثيقة صادرة من إدارة النشاط الجهوي والعسكري جهاز الأمن والمخابرات السوداني حول إنفتاح القوات المسلحة بتاريخ ٦ من يناير ٢٠١٤م

الجبال الشرقية:

متحركات أبو الحسن:

متحرك بقيادة العميد هاشم المهدة (د ٣٤) وهو الذي تحرك ونظف المنطقة (فرنبود – جاما – كالنج – أم بركة – الفرشة – حتى منطقة أبو الحسن).

متحرك بقيادة العميد مضوى مبارك الدفعة (٣٥) وهو الذى تحرك ونظف المنطقة من (ابوزبد – حجر سلين – الركوبة – حتى ابو الحسن.

متحرك مدافع فى منطقة حاكمة (امبير) معه قوة من الدفاع الشعبى المحلى بقيادة العقيد يعقوب والمقدم نجم الدين.

بعد تحرير منطقة أبو الحسن، كان هناك استياء عام بسبب الوعد من القيادة المتقدمة بتغيير القوات وشكوى قادة المتحركات من استهلاك القوات، وفقدان الكثير من شهداء وجرحى وللترتيب لتحرير العرديبه تم سحب كتيبة من الدفاع الشعبى المحلى، المرتكز بمنطقة امبير. وتم تدعيمها بكتيبة من ابو الحسن وتم تحرير المنطقة.

يجب تمشيط جيوب الفارين من المعارك الاخيرة من قوات التمرد بكل من (جبل برميل – طرادة – المنزلة) حتى تكتمل المرحلة الأولى من الجبال الشرقية.

تبقت المناطق الرئيسيه للمرحلة الثانية من الجبال الشرقية (الأزرق – هيبان – كاودا)

الجبال الغربية:

متحرك الشهيد فتح الرحمن بقيادة العميد عبدالمحمود حماد الدفعه (٣٥) المتمركز بمنطقة كيقا الخيل بعد تحريرها بالتنسيق مع قوات قدس.

بعد تحرك قوات قدس بقطاع التلنج وتحريرها المناطق الأخيرة، يجب التنسيق مع متحرك الشهيد فتح الرحمن، لتنظيف متبقى مناطق الجبال الغربيه الرئيسيه (الدار – كرنقو عبدالله) متحرك الدفاع الشعبى المحلى بقيادة كافى طيارة .

يتم التخطيط لنظافة الجبال الغربية عبر قوات قدس والمتحركات أعلاه، والانضمام لمتحركات الجبال الشرقية لتحرير كاودا فى المرحلة الثانية الاخيرة.

الايجابيات:

- متابعة القيادة المتقدمة للموقف أول بأول من مدينة الأبيض.
- التنسيق المشترك الذى تم فى المرحلة الأولى.
- فاعلية الطيران فى الطلعات الأخيرة، وتأثيره الواضح فى الروح المعنوية لقوات التمرد.
- الحشد الجيد المسبق للآليات والمعدات والنواحي الادارية.
- اختيار قادة للمتحركات، وعلى مختلف المستويات على قدر من المسئولية.
- تفجر الأوضاع بدولة جنوب السودان.

المثبطات:

- عدم التحسب لموقف العدو من ناحية عدته وعتاده وطبيعة أرض المعركة.
- تأخير عمليات الإخلاء والإمداد اللوجستي والنواحي الإدارية.
- استهلاك القوات وفقدانها للكثير بسبب الشهداء والجرحى.
- التحول فى وعد مسبق بتغيير القوات بعد تحرير منطقة أبو الحسن، وعدم الإيفاء إنعكس سلبا على الروح المعنوية

- عدم التمسك بمناطق حاكمة ومناطق سيطرة، مثل منطقة تروجى، التى تواترت المعلومات بدخول التمرد لها مره أخرى.
- بطء التحرك وعدم كسب الوقت فى التحضير والإجراءات، أعطى الفرصة لقوات التمرد لترتيب أوضاعه.
- عدم ترتيب زيارات على القيادة العسكرية والسياسية، وتفقد الأحوال على الميدان لرفع الروح المعنوية.

إنتهاكات قوات الدعم السريع بكردفان:

مرفق وثيقة بتاريخ ٢٠١٣/١١/٢٠م من إستخبارات قوات الدعم السريع تتحدث حول إنتهاكات هذه القوات في أبوزبد مرفق الوثيقة:

إستطاعت قواتنا بحمد الله وتوفيقه الوصول إلى مدينة أبوزبد يوم ٢٠١٣/١١/١٧ قبل وصول قوات حركة العدل والمساواة إليها، وتصدت لها بكل شجاعة وبسالة، وكبدتها خسائر في الأرواح والمعدات والسلاح.

بعد إنجلاء الموقف ارتكزت قواتنا حول مدينة أبوزبد مع القوات المسلحة الموجودة في المنطقة.

قامت هذا القوات بممارسات وانتهاكات أزالت بشكل كبير الصورة الزاهية التي شكلت لدى المواطنين بعد دحر قوات حركة العدل والمساواة، وتمثلت هذه الانتهاكات والممارسات في الآتي:

- الاعتداء على المواطنين العزل واستهدافهم.
- الاستيلاء دون وجهة حق على الممتلكات الخاصة بالمواطنين ونهب اموالهم عنوة .
- الاعتداء على منازل واعراض الناس دون حق.
- الاستيلاء على أسلحة قوات الدفاع الشعبي والقوات المسلحة وأخذها بالقوة.
- إرهاب وادخال الرعب للمواطنين الآمنين في بيوتهم ومنازلهم.
- اغتصاب بنت عمرها (١٢) سنة.

أدت هذه التصرفات إلى تشكيل رأي عام سالب لدى المواطنين، وكان مردوده سيئ علي الحكومة، وتحدث المواطنون: إن ما قامت به هذه القوات يفوق ما قامت به حركة العدل والمساواة بدخولها إلى مدينة أبوزبد إذ إنها لم تعتدي على المواطنين، وذهب آخرون إلـى أبعد من ذلك عندما قالوا إذا كانت هذه التصرفات للقوات المسلحة، فهم يرحبون بقوات العدل والمساواة فهي أفضل من هؤلاء.

تم عكس هذه الأحداث والأحوال إلى السيد / العميد محمد حمدان والذي بدوره قام بمخاطبة مواطني أبوزبد في تجمع حاشد وذكر إن مثل هذه التصرفات مرفوضة ولا يوجد عرف أو دين يقرها والالتزام بتعويض كل المتضررين، وقام بتسليم الأفراد المتهمين باغتصاب الفتاة إلى الشرطة، وقد أدى هذا الأمر إلى تهدئة الأوضاع إلا أن الصورة القاتمة التي تشكلت لدى المواطنين عن هذه القوات تحتاج إلى المزيد من العمل السياسي والايجابي.

منذ تحرك هذه القوات من الخرطوم وارتكازها بمدينة ربك، بدأت هذه الممارسات

والتصرفات في الظهور على السطح. وقد نبهنا القيادة بذلك والتي بدورها بذلت جهداً في المعالجة إلا أن ضعف القادة، وبعض الضباط، وعدم مقدرتهم على السيطرة على الأفراد، وضبط حركة العربات كل ذلك وغيره ساهم في تفاقم هذه الظواهر .

بعد وصول القوات إلى مدينة تندلتي إزدادت هذه التصرفات والممارسات السالبة خاصة محاولات اقتحام المنازل والاعتداء على أعراض المواطنين.

بعد التصدي لقوات حركة العدل والمساواة، قامت هذه القوات بفوضى عارمة في مدينة ابوزبد، دون وضع اعتبار لضباطهم وضباط القوات المسلحة. ووصل الأمر إلى حد تعمير السلاح للسيد اللواء ركن/ حسين عيسى موسى قائد الفرقة الخامسة مشاه.

الأمر يحتاج إلى معالجة عاجلة حتى لا تتطور الأمور إلى أبعد من ذلك إضافةً إلى أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأن النصر لن يتحقق في ظل الظلم والاعتداء.

نتابع ونفيد.

للتكرم بالعم والاطلاع والتوجيه.

طرد قوات الدعم السريع من ولاية شمال كردفان:

وثيقة لتقرير خاص عن قرار الوالي بإبعاد قوات قدس عن ولاية شمال كردفان، مرفق الوثيقة الصادرة من الدائرة الولائية هيئة الأمن المركزي بتاريخ ٢٠١٤/١/٣٠م نص الوثيقة:

في تمام الساعة الحادية عشر ونصف صباح اليوم اجتمعت لجنة آمن الولاية بمكتب قائد الفرقة الخامسة مشاه بمشاركة السيد اللواء ركن عباس عبد العزيز محمد قائد قوات الدعم السريع مشار اليه في وقائع قرارات الاجتماع الطارئ (٢٠١٤/٣م) بمندوب مديرعام الجهاز والعقيد ركن عثمان محمد حامد المشار إليه بقائد ثاني قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الابيض.

٢ـ **الاجندة:**

التفاكر حول كيفية مغادرة قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب مدينة الابيض ٢٧ كيلو جنوب المدينة.

في البدء تحدث السيد الوالي عن ذهابه للخرطوم ثلاثة مرات لاخلاء هذه القوات عن حدود الولاية وبعده تحدث اللواء الركن عباس عبد العزيز عن فكرة التأسيس وتحريك القوات منذ البداية رغم عدم الجاهزية والروح المعنوية العالية ودحرها للتمرد منذ بداية تحركها الي ابو زبد ومرورا بكل المواقع حتي عودتها مثمنا وقفة الجميع مع القوة رغم الاشكالات وبحمد الله انجزت القوة المهمة بنجاح .

ثم تحدث عن احتياجات القوة للتحرك من وقود وعربات نقل وتناكر وبعض الاحتياجات العسكرية والتي لو توفرت اليوم لغادرت القوة وان ما يؤخرهم فقط عدم الجاهزية حسب الاحتياجات اعلاه .

تحدث السيد اللواء ركن/حسين موسي قائد الفرقة الخامسة مشاه واقترح تحريك هذه القوات علي مراحل وبعددية معتبرة من العربات والقوات في كل فوج مع امكانية التعامل مع أي مهددات في الطريق.

اثناء حديث اللواء الركن حسين موسي اعترض اللواء عباس علي عدم منطقية الاقتراح نسبة لتركيبة القوة من حيث انها لاتتجزاء في التحرك لطبيعتها وانها قوة خاصة وانه بمقارنة حجم النجاح والانتصارات مع حجم ما ذكر من اضرار لا تؤيدها الحقائق فان القوة يجب ان تكرم وتودع وهي جاهزة مثلما تم استقبلها والحفاوة التي وجدتها حين وصلت والعدو يتحرك بقوة.

قبل ان يكمل السيد اللواء /عباس عبد العزيز مداخلته تدخل السيد الوالي وذكر انه ادي القسم صونا لامن المواطن وحفظ حقوقه وهو المسئول عن امن المواطن وعليه فانه قرر ابعاد هذه القوة الي خارج الولاية خلال ٧٢ ساعة فقط وهذا قراره وسيتحمل تبعاته لان يومية الشرطة تمتلئ بالبلاغات عن هذه القوات وهو مستعد لتوفير الوقود لنقل هذه القوات ويعتبر القرار نهائي.

لم يتم تداول الامر من كل الاطراف المشاركة ويبدو ان السيد الوالي دعا الي الاجتماع فقط للابلاغ بقراره دون مداولات مطولة ولاعتقاده بانه لو لم يحسم الامر فلن يحسم من الخرطوم.

ثانيا التقرير المرفق عن الاحداث الجنائية بشرطة الولاية عن تجاوزات قوات الدعم السريع يفتقر للموضوعية وعدم ذكر اسماء او اشخاص فقط عبارة (مجهولين يرتدون الزي العسكري) كانه لا توجد قوات غير قوات الدعم السريع ترتدي الزي العسكري وهو ايضا غير واضح الصفات مما يدعو للظن بان الحوادث ربما تسبب فيها اخرون لرمي التهمة علي قوات الدعم السريع.

ظهر في الاجتماع ان هناك نية مبيته توافق فيها السيد الوالي مع قائد الفرقة الخامسة ودعم ببلاغات الشرطة غير الموضوعية لاجلاء هذه القوات دون مراعاة الظروف ووضع هذه القوات وعدم جاهزيتها للتحرك.

كان الافضل للسيد الوالي اقتراح تكوين لجنة مصغرة لدراسة معوقات تحريك هذه القوات وكيفية معالجتها وبعدها يتخذ قراره بناء علي توصيات اللجنة ليصبح القرار منطقياً وموضوعياً ومقبولاً .

لا نستبعد حدوث احتكاكات وربما تصادم اذا لم يتم تنفيذ القرار رغم عدم امكانيته في الظروف الحالية حسب وضع القوات وعدم الجاهزية.

تم ارسال خطاب اخر لمكتب هذا الطرف لتسليمه للسيد قائد قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الابيض وقد تم تسليمه له في نفس الليلة.

التوصية:

تكوين لجنة عليا من المركز لتلافي الوضع وحسم الخلاف وما يترتب عليه من اثار.

المرحلة الثالثة:

عمليات الدعم السريع في دارفور

المرحلة الرابعة:

إصدار قرار من الرئيس بتبعية قوات الدعم السريع اليه شخصيا إسناد مهمة مراقبة الحدود.

National Intelligence & Security Service –
The States Division

سري للغاية

السيد / مدير القطاع الغربي

السلام عليكم ورحمت الله وبركاته

عن قوات موسى هلال

معلومات الفاشر الواردة بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٧م افاد مصدرهم (كلبس) الذى كان متواجدا بمنطقة مستريحة بالمعلومات التالية:-

أن معسكر مستريحة على وشك الانهيار والتشتت وذلك للأسباب التالية:-
سوء الإدارة حيث لم يعرف من هو قائد المعسكر الشيخ موسى هلال أم العقيد عبد الواحد.
مشكلة مرتبات العسكريين التابعيين للخفيف المخيف حيث أن الراتب الشهري لاي عسكري فقط مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه وذلك منذ تأسيس قيادة هذه القوة مما سبب في التحاق أكثر من ٧٠ فرد بكل من الفاشر وكتم.
عدم الوضوح في التصرف في المال المستقطع من الأفراد.
أن الشيخ موسى هلال يقول أن الفريق محمد أحمد بن عوف قد أرسل العقيد عبد الواحد ليشتت المعسكر بالتصرفات أعلاه أما فيما يتعلق بالمبلغ المستقطع فهما متفقان في ذلك.
الراى العام في مستريحة حول الشيخ موسى هلال يقول الأتي:-
إن الشيخ موسى هلال يتاجر بهم ويبعد ويقرب من يريد وقام بتصنيف القوة إلى عرب درجة أولى وعرب درجة ثانية فقام بتقريب العرب درجة أولى ومنحهم وسائل حركية.
إن الشيخ موسى هلال دنيوي لا يعبد الله ولا يدخل المسجد بل يميل إلى العنصر النسائي وأن آخر الشواهد حدث يوم ٥-٢-٢٠٠٧م في حفلة عرس دعي لها الشيخ موسى هلال فذهب المذكور إلى المقر الذي أعد له فجلس وندمائه يحتسون الخمور بأنواعه وبرفقتهم مجموعة من النساء فجاء أحد السكارى ودفق كباية الشيخ موسى فقام بضربه حتى خلع أحد أسنانه مما أدى إلى قيام ذوى المجني عليه بشغب نتج عنه قتل شخص بطلقة طائشة.
أن للشيخ موسى هلال عدد (٦) من الفتيات الجميلات معزولات فبني خيمة لكل واحدة منهن بجواره على مرأى ومسمع أهلهن بمستريحة.

أفاد المصدر بأن هنالك أثنين مستشارين للرئيس الشادي إدريس دبي من أبناء الزغاوة هما محمد عبد الرحمن وصبر يحي واني يسكنون منطقة باهاى التشادية استخدم معهما ابنة شقيقته السائق محمد الحسن النحلة (مشهور بأبو شامه) وذهب بهما من مستريحة إلى باهاى بعربة تابعة لمعسكر الخفيف المخيف ثلاثة مرات وأتى بهما.
عدد كبير من أهالي مستريحة يقول بأن الشيخ موسى هلال قد دخل في اتفاق سرى مع متمردي الفور في جبل مرة وأقاموا سوقا مشتركا في قرية مايلو واتفقوا بعدم دخول أي من الطرفين بالزى الرسمي والسلاح إلى السوق.
يقول المصدر أنه ذهب إلى الشيخ موسى هلال برفقته طبيب بيطري يدعى الطيب على اسحق وجلسا معه فقال الشيخ لجماعته أن الفريق محمد أحمد بن عوف يريد إنهاء شخصية الشيخ موسى هلال وذلك من خلال تسليحه للمدعو محمد هداي عيسى (دقيرشو) وحميدتي وفصلهم عن قيادة الخفيف المخيف كما قام بفصل أولاد التاما.
هناك تاجر في كبكابية يدعى كوريبا يقول الراى العام وجود شراكة تجارية بينه والشيخ موسى هلال بدليل أن الشيخ موسى سلم التاجر عربة مان عسكرية عشرة لستك لنقل بضاعته باسم قيادة مستريحة وبالتالي لا تخضع لاى تفتيش أو وقوف بالبوابات.
هناك عربة تجارية لانكروزر (١٢) بلف في كتم ملاكي طليت بوهية بلون عربات الخفيف المخيف صاحبها يدعى أحمد عليها مدفع دو شكا وعشرة مسلحين يلبسون الزى العسكري تفيد المعلومات بأنهم يعملون في تجارة المخدرات (البنقو) بعلم الشيخ موسى هلال ولديهم رقم الثريا الخاص بالشيخ موسى يتصلون به في حالة اعتراضهم من قبل أي جهة عسكرية.
أفاد المصدر بأن هنالك أفراد من معسكر الخفيف المخيف يتاجرون بالخمر حيث يقومون بإحضاره من كبكابية عبر عربات السوق أو العربات العسكرية من بينهم سائق بقيادة الخفيف المخيف يدعى (نانا) والمدعو عبد الباسط الشيخ موسى هلال وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

التعليق:

أ. المصدر كلبس من أبناء القمر كان متواجدا بمنطقة مستريحة لفترة (٤٥) يوما غطى من خلالها ما يدور هناك.

ب. علاقة الشيخ موسى هلال مع إدريس دبي وزيارة ابنه ومعه آخر إلى باهاى التشادية في الأيام السابقة أفادنا بها من قبل ابن عمه الشيخ أحمد البدر.

ج. السلوك الشخصي المشين للشيخ موسى هلال فيما يتعلق بالجنس والمال والمخدرات قد ورد أيضا من أكثر من مصدر ومن خاصته في مستريحة.

د. المعلومات بخصوص شراكته مع التاجر كوريبا في كبكابية ومعلومات العربة (١٢) بلف في كتم سنقوم بتأكيدها من وحداتنا هناك.

ه. من المعلوم أن الشيخ موسى هلال عنيد في رأيه ورغم أنه وقف مع الحكومة ضد التمرد ولازال يحاربهم حتى الآن إلا أن تصرفاته تشير إلى أنه لا يتمتع بمصداقية تجعل الناس يثقون في أقواله ومبادئه وأن مصلحته فوق كل شيء.

مدير فرع النشاط الأجنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية



السيد / رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إتصال من الشيخ موسى هلال على العقيد محمد حسان تعليقاً على ما جرى لقوة الاحتياطي المركزي بجبل عامر وغرة الزاوية

معلومات الجنينة الواردة بتاريخ ٠١-٠٣-٢٠١٤ م تفيد

١. اتصل علي العقيد محمد حسان الشيخ موسى هلال زعيم قبيلة المحاميد يوم ٢٨ فبراير ٢٠١٤ لشرح حقيقة ما جرى في منطقة الزاوية غرة لقوة شرطة الاحتياطي المركزي التي جاءت لتنتشر في منطقة جبل عامر. أوضح أنه فور وصول القوة الى سوق كبكابية يوم الاثنين ٢٤ فبراير عملت استعراض قوة بالمدينة الأمر الذي أوحى لعدد من المتواجدين بالسوق بأن هذه القوة جاءت بإيعاز من والي شمال دارفور كبر وبتنسيق من اللواء معاش الهادي آدم حامد للسيطرة على منجم جبل عامر وإعادة الأحداث الماضية بين الأبالة والبني حسين.

٢. ذكر أنه كان في البادية بضواحي موطنه بمنطقة مستريحة حيث نقل له بعض الأهالي من المتواجدين في السوق ما جرى وبدأوا في إجراء اتصالات على الحكمدارات وبعض الشباب للتوافد إلى الجبل حيث وصلت أعداد كبيرة على عربات والمواتر فيما يقارب مائة موتر. أشار الى انه ذهب بنفسه الى جبل عامر والتقى بقائد كتيبة الجيش المتواجدة بجبل عامر وبالمقدم قائد الشرطة القادمة من الفاشر وطلب منه سحب القوة فوراً من الجبل لأن هناك تعبئة ضد هذه القوة القادمة من الفاشر، حفاظاً على استقرار الأوضاع بهذه المنطقة التي بذل فيها جهداً في الفترة

الماضية ليعيش الناس في وئام. وقال لهم إن قدوم هذه القوة في هذه التوقيت محاولة من كبر لتفجير الوضع ثانية.

٣. أوضح الشيخ موسى أن ضابط الشرطة قال له إنه جاء وفق تعليمات بالتالي لا يمكن سحب القوة الا بعد إجراء اتصالات مع قيادته بالفاشر وإلا سيقدم للمحاكمة إن سحب القوة من دون تعليمات. أشار أيضاً أن تحدث إلى الضابطين بأن حشد الناس وحالة الغضب البادية عليهم ستزيد الوضع تعقيداً وأخيراً رضخا ووافقا على سحب القوة إلى الزاوية غرة. وقال إنه أثناء تحرك القوة كان الناس الراكبين على الدرجات النارية (المواتر) في مرة يعترضون الطريق للتحرش بالقوة حتى وصلت إلى الزاوية غرة. أشار هلال إلى أنه طلب من الضابطين أن يتواصل مسير القوات إلى كبكابية لخطورة بقائها هكذا ولكنهما أصرا على أن تبقى القوة في غرة ليذهبا هما معه إلى كبكابية ولقاء لجنة أمن المحلية ومخاطبة الفاشر.

٤. أشار إلى أنه بعد وصولهم وأثناء الاجتماع بلجنة الأمن في كبكابية وصلهم خبر اعتداء تلك المجموعات على القوة وجردوها من العربات والسلاح ثم هرب المتفلتون بالعربات في عدة اتجاهات ناحية وسط وغرب دارفور وبعضهم إلى الشمال حيث مناطق كتم. أشار إلى أنه قبل أن يرد خبر الاعتداء على القوة بغرة الزاوية حاول المعتمد الاتصال على الوالي ليخبره بتطورات الوضع وضرورة سحب القوة وفي كل مرة كان الوالي يغلق الخط في وجه المعتمد، بعد أن ورد الخبر تحركوا معاً إلى حيث تركوا القوات وكان قد حدث ما حدث. أوضح بعدها أنه تحرك إلى مستريحة وكان يحاول جاهداً عمل اتصالات لإرجاع تلك العربات ومعرفة الذين قاموا بهذا العمل.

٥. وفي صبيحة يوم الخميس ٢٧ فبراير ذهب بعض العرب إلى سرف عمرة حيث وصلت ست عربات بها عدد من أبناء الميدوب في محاولة للتحرش بتلك العربات. قام معتمد سرف عمرة بعد أن وصلته هذه المعلومات باللجوء إلى مقر اليوناميد وطلب منهم حمايته ونقله بالطيران إلى الفاشر لأنه غير آمن الوضع إن ذهب بالبر. أشار كذلك إلى أن بعث ببعض الحكمدرات إلى سرف عمرة ورافقوا العربات الست بعربتين وكانوا على طول يهشوا على بعض الشباب الذين يركبون على الدرجات النارية والذين يسعون جاهدين لاستلام تلك العربات باعتبارها مغانم ألقى لهم بها كبر، حتى وصلت إلى كبكابية. ورغم ذلك لم تستشعر هذه القوات بالأمان فتم نقلها إلى قيادة الجيش بكبكابية حتى لا تتعرض لهذه المجموعات المتفلتة.

٦. وفي صبيحة يوم الجمعة ٢٨ فبراير أكد أنه سمع بما جرى لتلك القوات القادمة من سرف عمرة واستشعر خطورة الموقف وسمع كذلك بأن هناك عميد شرطة تم إيفاده من الفاشر لتجميع تلك القوات ويريد الذهاب بها

إلى الفاشر. أوضح أنه علم بأن مجموعات المتفلتين جاءت من مناطق عديدة من ضواحي زالنجي ومناطق ثاني دادي في غرب دارفور وضواحي كتم وسرف عمرة وأن الخلاء أصبح يعج بأصحاب المواتر والعربات وبعضهم على صهوات الخيول يظنون أن (كبر) أرسل قوة أخرى لضربهم. أشار إلى انه جاء مسرعاً الى كبكابية ليخطر هذه القوة بعدم التحرك في هذه الأجواء لأنه سيحدث صدام لا محالة مع هؤلاء الناس وهم كعرب لا يريدون أن يصطدموا بقوى الدولة، وأنه إذا حدث ذلك فأن هذا ما يسعى له (كبر) طيلة الفترة السابقة لضرب العلاقة بين العرب والدولة وبالتالي يتحقق له ما كان يروج له من قبل بان موسى هلال تمرد. وذكر أنه اتصل على قائد اللواء وعلى المعتمد وطلب منهم إرجاع هذه القوة إلى كبكابية حتى لا تصطدم بتلك المجموعات دون جدوى.

٧. وقال لي أنا اتصل عليك لتنقل هذه المعلومات إلى القيادة في الخرطوم أو إلى الفاشر ليتصلوا على هذه القوات لترجع إلى كبكابية. وقد كان اتصاله معي عند سعت ١٥٣٠ . أوضحت للشيخ موسى هلال بأن ما تم في غرة غير مقبول وخلق رأي سالب تجاهك والمطلوب منك الآن عاجلاً أن تبذل قصارى جهدك في إرجاع العربات والأسلحة لأن هذه العربات ملك الدولة وليست ملك كبر. وأكدت له أن اي عمل يتم في هذه المنطقة حتى ولو لم يكن لك طرف فيه سيكون محسوب عليك، لذلك أنت في دائرة الشك ولن تخرج من ذلك إلا أن تأتي الى الجنينة ثم تفئ بما قطعته سابقاً للوفد الذي التقاك هناك ووعدته بأنك ستذهب في غضون أيام إلى الخرطوم. أوضح لى أنه سيخبرني في غضون يوم غدٍ مساءً بموعد سفره بعد أن يعرف نتيجة ما حدث في جبال ترمة، وقال مبدئياً سيتحرك معي وفد مكون من سبعة إلى عشرة أشخاص ليتم ترتيب الحجز لهم. وقلت له المطلوب الآن تهدئة الوضع وأن تجري اتصالات على من تعرفهم ليكونوا عازلاً بين هذه القوة والمتفلتين حتى لا يحدث صدام.

٨. حاولت الاتصال على سيادة اللواء دخرى الزمان ولكن هاتفه لم يدخل واتصلت على السيد مدير القطاع الغربي لأخبره بما تم كذلك اتصلت على مدير أمن ولاية شمال دارفور ونقلت ما حدث. بعد اتصل على الأستاذ الضوء عثمان المشرف على ملف موسى هلال بالمؤتمر الوطني يسألني عن موسى هلال فقلت له هو متواجد الآن في كبكابية ويريد التحدث لأي قيادي لشرح ما يجري الآن في المنطقة.

٩. قمت بعمل مكالمة جماعية بين موسى هلال والضوء عثمان وكنت استمع لحديثهما فكرر موسى هلال كل ما قاله لي وطلب من الضوء التحرك العاجل والاتصال لإرجاع هذه القوات حتى لا تصطدم بالمتفلتين. ذكر الأستاذ الضوء بأن سيجرى اتصالات حالاً بالقيادات لتدارك الموقف وطلب من موسى هلال بذل جهده في إرجاع العربات التي استولى عليها

بعض المتفلتين في غرة.

١٠. اتصل على ثانية الأستاذ الضوء عثمان وأوضح أنه أجرى اتصالات مع وزير الداخلية ومع غندور وشرح لهم ما تم. بعدها أجرى مكالمة مع شيخ موسى وطلب منه التحرك الى الخرطوم إيفاءً لما قطعه معهم في المرة السابقة.

١١. عند سعت ١٧٣٠ اتصل على شيخ موسى ثانية وقال لي ما كنت أخشاه فقد حدث، وأوضح أنه وصلته اتصالات من بعض فرقان العرب في منطقة جبال ترمة بأنهم يسمعون صوت قصف وتبادل لإطلاق النار. بعد نصف ثانية اتصل على وأفادني بأن الأهالي ذكروا له أن هناك طائرات تحلق ميج جاءت تحلق في المنطقة وأنه يخشى أن تستهدف تجمعات العرب في العِد (آبار الشرب).

١٢. أجريت اتصالات بالعقيد عبد المنعم مدير أمن ولاية شمال دارفور لمعرفة حقيقة المعلومة فأكد أنه فعلاً وقعت اشتباكات وأن الطيران تحرك للتعامل مع المهاجمين، وأكد أن القوة تشتت ولم تصل معلومات تفصيلية بعد.

١٣. وبعد صلاة المغرب عند سعت ٢٠٠٠ اتصل على اللواء دخرى الزمان واعتذر بأن هاتفه كان في الصامت لذلك لم يسمعه. شرحت له ما جرى بيني وموسى هلال وما دار بينه والضوء عثمان وما دار مع العقيد عبد المنعم.

١٤. عند سعت ٢٢١٥ اتصل على أحد أعوان موسى هلال ويدعى هارون وأخبرني أن الشيخ ذهب الى مستريحة وأن ما حدث اليوم في جبال ترمة هو ما سعى له كبر وأنهم قد حذروا من ذلك. أوضح كذلك أنه توالت عليه الاتصالات من الخرطوم ومن الخارج تسأل عما يجري بالمنطقة. قلت إن أي حدث يقع في هذه المنطقة يقع وزره على موسى هلال وليس هناك من سبيل للتنصل منه والآن الفرصة المواتية أمامه أن يخرج من دائرة الصراع الآن ويأتي ليذهب إلى الخرطوم للقاء القيادات السياسية هناك حسبما تم الاتفاق عليه من قبل. وقلت له تحدثت الى الشيخ بهذا الكلام عندما كنت أتحدث معه بعد العصر. أوضح هارون أنه سيذهب الى الشيخ ويخبرني بالنتيجة مساء اليوم بعد أن يعود من البادية.

التعليق:

١٥. كانت نبرة موسى هلال أثناء حديثه معي مضطربة وليست بالهدوء المعتاد عنه وكانه يسعى لتلافي شيء يعلم مسبقاً أنه سيقع، او أحس أنه بلع طعم نصبه له خصمه كبر وأراد أن يقضي عليه ويفتنه بمؤسسات الدولة.

١٦. لم يتواني هذه المرة في أن يستجيب على وجه السرعة على الطلب بالذهاب إلي الخرطوم وكانه مثل له طوق نجاة ، لذلك بسرعة حدد عدد الوفد وقدر الزمن بيومين ليأتي إلى الجنينة ومنها إلى الخرطوم.

١٧. أعتقد أن ذهابه إلى الخرطوم سينزع فتيلة الأزمة التي يمكن أن تتفجر في المنطقة وتمتد تداعياتها إلى ولايات وسط وغرب دارفور أو يمكن أن تصبح موجة سيركبها كل مغاضب أو طامع أو متفلت يسعى للنهب والتكسب السريع.

١٨. سنعمل على ملاحقته بالاتصالات ليخرج ويصل إلى الخرطوم.

١٩. نتابع ونفيدكم.

٢٠. للتكرم بالإحاطة، مع وافر التقدير.

والله المستعان،،،

مدير القطاع الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية



السيد رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتصال من الشيخ موسى هلال اليوم على العقيد محمد حسان يستفسر عن بعض العربات التي تم حجزها باستخبارات الفرقة ١٥ مشاة بالجنينة

معلومات الجنينة الواردة بتاريخ ١٩-٠٣-٢٠١٤م تفيد

٢١. اتصل على العقيد محمد حسان الشيخ موسى هلال زعيم قبيلة المحاميد اليوم ١٩ مارس ٢٠١٤م يطلب فك حجز عربتين لدى استخبارات الفرقة، زعم أن إحداهما عربة تابعة للفوج السادس حدود منطقة مستريحة يقودها جبريل حار من أبناء السلامات، أما العربة الأخرى فهي من العربات التي تم نهبها من قوات الاحتياطي في منطقة غرة الزاوية مطلع الشهر الجاري ويقودها المدعو عيسى موسى. طلب موسى هلال أن ترسل العربتين وسائقيها إلى منطقة كبكابية لتنضم إلى مجموعته واستنكر إلقاء القبض عليها.

٢٢. رد عليه مدير الادارة بالقول انه سيتأكد من صحة المعلومات وانه لا يعتقد أن هناك مشكلة في عربة حرس الحدود إن كانت فعلاً تابعة لفوج مستريحة لكن بالنسبة لعربة الشرطة فالأمر يختلف. رد موسى هلال بالقول إن العربات التي تم الاستيلاء عليها في أحداث غرة الزاوية هي عديدة أرسلها لهم (كبر) وهي جاءت لتقتل أهلهم وهي تقع في إطار المشكلة السياسية بينه والوالي كبر لذلك فهو قد قام بتجميع تلك العربات وضمها لقواته وهناك عربات أخرى منها موجودة الآن معه في كبكابية

والسلطات المحلية تعلم ذلك، وأضاف أن بعض (الأخوة) القيادات في (المركز) عندما تحدث لهم بشأن هذه العربات قالوا له (خلّها معك) لذلك يطلب ألا تتدخل الجنينة في هذا الموضوع باعتباره شأن يخص ولاية شمال دارفور وهو في إطار الصراع بينه و (كبر). أكد له مدير الادارة أن ولاية غرب دارفور ليست خارج حدود السودان أو أجنبية لذلك تتعامل مع الأمر باعتبار أن العربة تتبع للشرطة السودانية وليست خاصة بالوالي كبر.

٢٣. أشار موسى هلال بقوله أن أسلوب المطاردة للعربات التي تخصه يمكن أن يقوم به هو كذلك لذلك يطلب أن ترسل له هذه العربات. بعد ذلك رد عليه مدير الادارة بالقول (نشوف الموضوع ده ونرد عليك) بعد ذلك سأله عن موقفه السياسي والاتصالات معه وموقفه من التصريحات التي نشرها إسماعيل الأغبش كأحد أتباعه.

٢٤. أوضح موسى هلال أن هنالك اتصالات جرت بينه وقيادات من المركز بينهم د. مصطفى عثمان إسماعيل حيث سيصل وفد من المركز ليقابله في منطقة كبكابية يقوده د. مصطفى عثمان ومعه وعبد الله على مسار وقيادات من الجهاز. وأشار الى أن الوفد ربما يصل في اليومين القادمين لذلك هو متواجد بمنطقة كبكابية لهذا الغرض، وأضاف أنه تحدث إليهم بأنه لا يستطيع الذهاب إلى الجنينة أو نيالا كما طلبوا لأنه ليست لديه الإمكانات المالية التي تجعله يصرف على موكب عرباته إلى تلك المناطق لذلك طلب أن يحضروا إليه بطائرة عمودية حيث يوجد للتفاكر معه.

٢٥. سأله مدير الادارة ماذا يريد من الوفد وقد سبق أن كانت هناك جلسات فقال إن مطلبه واحد سيظل يكرره وهو إزاحة (كبر) من موقعه كوالي. رد عليه مدير الادارة أن هذا الطلب يتطلب حضورك شخصياً إلى الخرطوم للتفاكر حوله ليكون مباشرة من (الخشم للأضان) وسبق أن قيل هذا الكلام. قال هلال إنه متواجد وسط أهله وعشيرته ولن يضيره شيء ولكن ولاية شمال دارفور لن تسعه هو و (كبر) معاً إما أن يذهب أو يظل هو في موقفه (وبخيت عليكم كبر) إذا كان ذهابه مربوط بسفره هو إلى الخرطوم.

٢٦. من جانب آخر سأله مدير الادارة عن التصريحات التي ملأت الصحف أمس وتحدث فيها الأغبش بأن موسى هلال أقرب للتمرد منه للحكومة. فقال إنه لم يطلع عليها والأغبش الآن ليس بجانبه لكي يسأله عنها ولكن موقفه واضح هو إزاحة كبر فقط. بعد دقائق قليلة اتصل موسى هلال ثانية وقال إنه سأل الأغبش الذي يتواجد الى جانبه وأفاد بأن هذه التصريحات منقولة عن مواقع المعارضة في الشبكة العنكبوتية ولم يصرح الأغبش لأي صحيفة محلية، واستدرك بالقول إن التصريحات كثيرة وتصدر عن جهات عديدة ما العيب في ذلك وبعضها المهم هو صراحة بالميل نحو التمرد؟ فما الجديد الآن؟ رد عليه مدير الادارة بأن الجديد هو أن هناك

وفد وزاري يريد مقابلتك فيريد أن يعرف أيضاً أين موقفك؟ ضحك وقال ما مشكلة أنا عند موقفي لكن مثل هذه التصريحات جيدة لإثارة الرأي العام.

التعليق:

٢٧. حديث موسى هلال عن جهات باركت استيلائه على عربات الشرطة يحتاج لتأكيد ، رغم أن العقل لا يصدق مثل هذا الحديث لكن اعتقد أنه يأتي في إطار تعضيد الحجة بأنه على حق .وأثناء حديثه كانت هناك جلبة ما يؤكد أن اتصاله وطلبه بفك العربات المقبوضة جاء بإلحاح من جهات تقف إلى جانبه وتريد أن تستخدمه لتحقيق أملها في الحصول عليها هكذا دون مساءلة.

٢٨. نبرة حديثه كانت آمرة عند حديثه عن العربات وكان يرفع صوته بحدة كأنه يريد أن يسمع آخرين ، وعندما قال له مدير الادارة مازحاً أنه يريد أن يأخذ هذه العربات لبادية البطانة لتجلب السقيا للإبل هناك رد بقوله إذا كانت لك خذها وساعطيك أخرى بعدها بدأت تعود لنبرات صوته الهدوء المعهود وعندها تحول الحديث للسؤال عن موقفه السياسي.

٢٩. أعتقد أن حضور الوفد السياسي مهم في هذه المرحلة لمقابلته حتى تسد كل الذرائع أمامه. ربما يستغل حضور الوفد ليرفع سقف مطالبه ما يتطلب التحضير له جيداً دون الإفراط في التفاؤل خاصة وأنه بدأت يلعب سياسة وهناك بعض القيادات المتعطلة من أهله في المركز تريد أن تركب على ظهره لتحقق أهدافها.

٣٠. الأمر كذلك يتطلب أن يحدد الوفد القادم شروط قدومه ابتداءاً بحيث يوفر الضمانات له لكن لابد أن تكتمل التسوية في الخرطوم كشرط لازم، لأن خروجه من المنطقة مهم جداً لإعادة ترتيبها وطالما هو باق ستحتمي به المجموعات المتفلتة وقطاع الطرق لتتقوى به وبالتالي يخلق حالة فوضى في المنطقة في ظل غياب مؤسسات الدولة والمدارس مقبلة على امتحانات الشهادة السودانية في الشهر المقبل.

٣١. وفي اتصال سابق يوم ٥ مارس الجاري أوضح أنه يريد أن تكون له وضعية لخصها في منصب أمني (كبير) على رأس قوة مثل حميدتي أو منصب سياسي كبير ويتطلع إلى منصب الوالي وإن كان لا يقول هذا الحديث صراحة .ولكن في ذلك الاتصال الذي كان طويلاً بعد منتصف الليل ويبدو أن مزاجه كان رائقاً فقد أخرج كل ما في جعبته وحدد حقيقة ما يرمي إليه من كل هذه الجلبة.

٣٢. نتابع ونفيدكم.

٣٣. للتكرم بالإحاطة، مع وافر التقدير.

والله المستعان

مدير القطاع الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيـــئة المعـــلومات إدارة الملفات السياسية

التـاريخ : ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٧م

السيد / رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقرير خاص عن استقطاب لقيادات من الإدارة الأهلية لقبائل الرزيقات بدارفور وعلى رأسهم الشيخ موسى هلال (بواسطة التشادين)

أفاد مصدرنا (المنسي) تحت الاختبار أن إتفاقاً سرياً تم توقيعه بين الشيخ موسى هلال والرئيس دبي وذلك بمنطقة مستريحة ومثل دبي في هذا الاجتماع وفد عسكري مكون من ٧ أشخاص على راسه المدعو (تقوى مساو) وكان من ضمن الحضور في هذه الاجتماعات من مجموعة الشيخ موسى هلال (حامد زكريا) – وابن أخت الشيخ موسى هلال المدعو أبو شامة- وابن موسى هلال المدعو حبيب – ومحمد حمدى صالح) .

مطالبات الرئيس دبى والتى التزم بها الشيخ موسى هلال هى:

١. تجنيد عدد (١٠٠) شخص من العرب المحاميد من منطقة مستريحة لتكون قوات خاصة تابعة لإدريس دبي.
٢. استقطاب عاصرهم التابعين لاستخبارات الحدود .
٣. تحييد عناصر القبائل العربية الذين يعلون مع المعارضة التشادية وخاصةً الرزيقات .

التزامات الرئيس دبى:

١. الالتزام مبلغ ما يعادل(٨) مليار جنيه سوداني والتي استلم منها الشيخ موسى هلال حالياً مبلغ (٣,٥٠٠) مليار جنيه .
٢. الالتزام بالدعم اللوجستى والعسكري الذي وصل منه ألان عدد ١٢ علابة لاندكروزر وألان توجد منها عدد (٦) عربات في منطقة تنسمي دامرة النبق بالقرب من كتم بحوزة المدعو(عيسى على) وعلى بعد ثلاثة كيلوا متر من المعسكر (٥) من هذه العربات مغطاة بمشمع وواحدة كاشفة وتفيد المعلومات بان هذه المهمات أحضرت بطائرة إلى باهاى ومنها بالعربات للداخل .

٣. أيضاً استلم الشيخ موسى هلال عدد (١٠٠٠) قطعة سلاح خفيف (جيم وكلاشات) وعدد (٥٤) مدفع كبير بمسميات مختلفة وكل ذلك موجود في منطقة مستريحة.

عناصر أخرى تم استقطابها وهي:

١. تم استقطاب الأمير شيت بواسطة تيمان دبي وذلك بإعطائه (١٠٠) مليون جنيه وعدد (٢) عربة لاندكروزر وذلك لاستقطاب وذلك لاستقطاب عناصر الرزيقات لصالح النظام التشادي.
٢. استقطاب المدعو عبد الله تربو من رزيقات سرف عمرة ليقوم بالاستقطاب وسط رزيقات منطقة سرف عمرة مقابل مبالغ مالية دفعت له.

بعض الممارسات للشيخ موسى هلال تشير لبداية تنفيذ هذا الاتفاق:

١. عمل لقاء جامع لعدد (٧) عموديات من رزيقات الضعين (المحاميد) واحتفل بهم ومن خلال هذا الاحتفال تم تنصيب الشيخ موسى هلال رئيساً لمجلس شورى قبائل الرزيقات المحاميد بولايات دارفور وطلب من كل عمدة تجهيز (١٠٠) شخص وسوف يتكفل برواتبهم وتدريبهم.
٢. ذهابه لمنطقة أم دخن ولقائه لقبائل الرزيقات المتواجدة هناك منذ فترة الجفاف وهم (أولاد عيد- أولاد راشد- وأم جلول) لذات الغرض.
٣. دعم التنظيم العربي المعارض (المسمى بالجبهة العربية المتحدة) والذي على رأسه المدعو أنور أحمد خاطر ليحقق أهدافه.
٤. قام بإرسال عدد (٤) أشخاص من قبائل الرزيقات المحاميد بقيادة المدعو (التومة ولد أبو تربوق) للرئيس إدريس دبي لإنجاز بعض المهام.
٥. لديه خلافات مع بعض حكمداراته من قبائل الرزيقات (الني حسين- أولاد راشد- ابوجلول) لعدم تفاهم حول الذي يجرى الآن واستنكارهم لممارسات الشيخ موسى هلال

التقييم:

أ- ورود معلومات سابقة عن اتصالات تشادية لاستقطاب بعض عناصر الرزيقات وخاصة الشيخ موسى هلال والأمير أحمد خليل شيت وعناصر أخرى وذلك من ولايات (شمال وغرب دارفور) أكثر من مرة في الفاشر والجنينة.
ب- أيضاً وردت معلومات من أكثر من موقع بولاياتنا بدارفور تشير لنشاط استقطابي لجبهة الخلاص الوطني وخاصة العدل والمساواة وسط قبائل الرزيقات وبعض القبائل العربية الأخرى.

ج- الإفرازات السالبة لاتفاق ابوجا للقبائل العربية والمشاكل الإدارية الخاصة لاستخبارات الحدود في مناطق الضعين ومناطق أخرى في دارفور هيئت الظروف للاستقطاب داخل هذه القبائل.

التعليق:

أ- الاستقطاب الذي تم وسط القبائل العربية استهدف قبائل الرزيقات وبصفة خاصة قبائل المحاميد التي يتزعمها الشيخ موسى هلال.
ب- الاستقطاب شمل قبائل الرزيقات المتواجدة بولايات دارفور في المناطق التالية (في شمال دارفور رزيقات منطقة مستريحة- في جنوب دارفور رزيقات منطقة الضعين – في غرب دارفور رزيقات منطقة أم دخن).
ج- الشيخ موسى هلال اعتقل قائد المعارضة العربية المدعو (أنور أحمد خاطر) لشعوره بخطورة المذكور لمعرفته بالعلاقات المشبوهة بين النظام التشادي والشيخ موسى هلال.

خلاصة:

المعلومات الواردة أعلاه أن دول الجوار خاصة تشاد وليبيا يعملان بتنسيق من اجل استقطاب زعامات الإدارات الأهلية دور تشاد كان واضحاً من خلال المعلومات التي ذكرت في سياق هذا التقرير وأما ليبيا بدأت تنشط في هذا الاتجاه وخاصة بعد دعوتها لزعامات الإدارة الأهلية بولايات دارفور لحضور احتفالات مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام بدولة النيجر وتم إرسال طائرة خاصة لنقلهم لموقع المؤتمر.

التوصية:

أولاً: الشيخ موسى هلال يحتاج لجلسة خاصة تتم فيها مواجهته بهذه المعلومات في ظل حضور عدد من العمد والحكمدارات الذين يتبعون له وخاصة الذين يعارضون نشاطه السالب.
ثانياً: لابد من المعالجات التنموية والخدمية.

National Intelligence & Security Service –
The State Division

هيئة الأمن [illegible]

(سري للغاية)

السيد/ رئيس الدائرة الولائية

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

تقرير خاص عن عن قرار الوالي بإبعاد قوات قلس عن ولاية شمال كردفان

١. في تمام الساعة الحادية عشر ونصف صباح اليوم اجتمعت لجنة أمن الولاية بمكتب قائد الفرقة الخامسة مشاة بمشاركة السيد اللواء ركن عباس عبد العزيز محمد قائد قوات الدعم السريع مشار اليه في وقائع قرارات الاجتماع الطارئ (٢٠١٤/٣م) بمندوب مديرعام الجهاز والعقيد ركن عثمان محمد حامد المشار إليه بقائد ثاني قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الابيض .

٢. الاحتفنة:-

أ. التفاكر حول كيفية مغادرة قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب مدينة الابيض ٢٧كيلو جنوب المدينة .

ب. في البدء تحدث السيد الوالي عن ذهابه للخرطوم ثلاثة مرات لاخلاء هذه القوات عن حدود الولاية وبعده تحدث اللواء الركن عباس عبد العزيز عن فكرة التاسيس وتحريك القوات منذ البداية رغم عدم الجاهزية والروح المعنوية العالية وتحرها للتمرد منذ بداية تحركها الي ابو زبد ومرورا بكل المواقع حتي عودتها مثمنا وقفة الجميع مع القوة رغم الاشكالات وبحمد الله انجزت القوة المهمة بنجاح .

ج. ثم تحدث عن احتياجات القوة للتحرك من وقود وعربات نقل وتذاكر وبعض الاحتياجات العسكرية والتي لو توفرت اليوم لغادرت القوة وان ما يؤخرهم فقط عدم الجاهزية حسب الاحتياجات اعلاه .

د. بعد ه تحدث السيد اللواء ركن/حسين موسى قائد الفرقة الخامسة مشاه واقترح تحريك هذه القوات علي مراحل وبعددية معتبرة من العربات والقوات في كل فوج مع امكانية التعامل مع أي مهددات في الطريق.

هـ. اثناء حديث اللواء الركن حسين موسى اعترض اللواء عباس علي عدم منطقية الاقتراح نسبة لتركيبة القوة من حيث انها لاتتجزاء في التحرك لطبيعتها وانها قوة خاصة وانه بمقارنة حجم النجاح والانتصارات مع حجم ما ذكر من اضرار لا تؤيدها الحقائق فان القوة يجب ان تكرم وتودع وهي جاهزة مثلما تم استقبلها والحفاوة التي وجدتها حين وصلت والعدو يتحرك بقوة

ز. قبل ان يكمل السيد اللواء /عباس عبد العزيز مداخلته تدخل السيد الوالي وذكر انه ادي القسم صونا لامن المواطن وحفظ حقوقه وهو المسئول عن امن المواطن وعليه فانه قرر ابعاد هذه القوة الي خارج الولاية خلال ٧٢ ساعة فقط وهذا قراره وسيتحمل تبعاته لان يومية الشرطة تمتلئ بالبلاغات عن هذه القوات وهو مستعد لتوفير الوقود لنقل هذه القوات ويعتبر القرار نهائي

التعليق:-

أ. لم يتم تداول الامر من كل الاطراف المشاركة ويبدو ان السيد الوالي دعا الي الاجتماع فقط للابلاغ بقراره دون مداولات مطولة ولاعتقاده بانه لو لم يحسم الامر فلن يحسم من الخرطوم.

ب. ثانيا التقرير المرفق عن الاحداث الجنائية بشرطة الولاية عن تجاوزات قوات الدعم السريع يفتقر للموضوعية وعدم ذكر اسماء او اشخاص فقط

عبارة (مجهولين يرتدون الزي العسكري) كانه لاتوجد قوات غير قوات الدعم السريع ترتدي الزي العسكري وهو ايضا غير واضح الصفات مما يدعو للظن بان الحوادث ربما تسبب فيها اخرون لرمي التهمة علي قوات الدعم السريع .

ت. ظهر في الاجتماع ان هناك نية مبيته توافق فيها السيد الوالي مع قائد الفرقة الخامسة ودعم ببلاغات الشرطة غير الموضوعية لاجلاء هذه القوات دون مراعاة الظروف ووضع هذه القوات وعدم جاهزيتها للتحرك .

ث. كان الافضل للسيد الوالي اقتراح تكوين لجنة مصغرة لدراسة معوقات تحريك هذه القوات وكيفية معالجتها وبعدها يتخذ قراره بناء علي توصيات اللجنة ليصبح القرار منطقيا وموضوعيا ومقبولا .

ج. لا نستبعد حدوث احتكاكات وربما تصادم اذا لم يتم تنفيذ القرار رغم عدم امكانيته في الظروف الحالية حسب وضع القوات وعدم الجاهزية .

ح. تم ارسال خطاب اخر لمكتب هذا الطرف لتسليمه للسيد قائد قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الابيض وقد تم تسليمه له في نفس ا لليلة.

التوصية:-

١/ تكوين لجنة عليا من المركز لتلافي الوضع وحسم الخلاف وما يترتب عليه من اثار.

مدير القطاع الاوسط

تعليق من المؤلف:

أدناه وثيقة توضح كيفية تكوين قوات الجنجويد

سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيـــئة الأمن المركـــزي

الدائـــــرة الولائيـــــة

إدارة القـــطاع الغربـــي

النمرة : ج ا م ر- هـ ا م - د و - .....

التـــاريـــخ ٢٠ أكتوبر- ٢٠٠٩ م

السيد : رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقرير خاص عن تمرد القبائل العربية بولاية غرب دار فور

❖ مقدمة :

١. ساهم أفراد القبائل العربية بولايات دارفور مساهمة كبيرة فى دعم القوات المسلحة والنظامية الاخري فى محاربة التمرد بولايات دارفور وتحجيمه وتشتيت

معسكراتهم خاصة فى الفترة التي اعقبت حادثة الاعتداء على مطار الفاشر فى بداية العام ٢٠٠٣م وحتى اتفاق وقف اطلاق النار الموقع مع الحركات المتمرده فى انجمينا فى العام ٢٠٠٤م . كما شاركوا فيما بعد فى تامين الطرق والمدن ضمن قوات الدفاع الشعبى عبر عقداء الفرسان ومن تحت امرتهم وامتدت المشاركة باستيعاب اعداد كبيرة منهم فى قوات استخبارات الحدود وشرطة الاحتياطى المركزى فى كل ولايات دارفور .

٢. وقد كان للعرب ايضاً دور واضح وكبير في القضاء علي تمرد بولاد في العام ١٩٩٢م .

٣. وقد شهد العام ٢٠٠٥م دخول المنظمات الاجنبية لتقديم الاغاثات للنازحين نتيجة لافرازات الحرب حيث تلاحظ ان كل النازحين من العنصر الغير عربى وكانت تقدم لهم المساعدات والدعم المادى والعينى علاوة علي توظيف ابنائهم فى المنظمات رغم ان القبائل العربية تحسب ان التوظيف حق لكل مؤهل وان احداث الحرب تاثرت بها القبائل العربية اكثر من غيرها بل ذهب بعضهم الى ان تأثير الحرب على القبائل العربية كان اكبر .

❖ *الدوافع التي جعلت القبائل العربية تخوض الحرب ضد التمرد :*

١) الدافع الوطني .

٢) الصراعات القبلية بين القبائل العربية وغير العربية .

٣) قناعة افراد القبائل العربية بان جبهة تحرير دارفور (اول مسمى للتمرد بدارفور) قامت لتحرير دارفور من العنصر العربى وان اول معسكر لتدريب الشباب من قبائل الفور فى جبل مرة قام على هذا الاساس .

٤) رغبة البعض فى دخول الحرب للحصول على غنائم من ثروة حيوانية وحبوب غذائية واموال وامتعة واسلحة والحصول على السلاح كان الهدف منه حماية انفسهم وممتلكاتهم بصورة مقننة .

٥) الرغبة فى الانتماء للمؤسسة العسكرية واكتساب سلطات وصلاحيات وسط المجتمع .

٦) رغبة بعض المنتمين الى عصابات النهب المسلح فى الحصول على السلاح وتقنين حمله .

❖ *اسباب تمرد القبائل العربية :*

١) توقف مال الاستنفار الذى كان يدفع لأعداد كبيرة من الفرسان وهو عبارة عن مبلغ ٢٠٠ جنيه شهريا لكل فارس .

٢) ظهور اصوات من منسوبى القبائل العربية من المتعلمين تتحدث عن ظلم القبائل العربية والتى ساندت الحكومة فحرب بولاد وحرب التمرد الاخيرة وانهم فقدوا ارواح واصيب اعداد كبيرة منهم باصابات ونفوق اعداد كبيرة من انعامهم ولم تهتم الحكومة بامر الشهداء والجرحى.

٣) عدم تقديم خدمات خاصة بالرحل من تعليم وصحة ومياه .

٤) عدم استيعاب ابنائهم فى الوظائف الحكومية .

٥) معالجات حقوق الشهداء والجرحى لم تكن شاملة حيث ادعي الكثير منهم

بجرح او قتل قريب له في الحروبات القبلية او حوادث النهب المتفرقة .

٦) وجود بعض التجاوزات والتلاعب فى اموال الاستنفار فى بعض المناطق بين بعض منسوبى منسقية وقيادة الدفاع الشعبى وبعض قيادات الفرسان وغياب الثقة بينهم وقواعدهم .

٧) توزيع النمر العسكرية لقوات استخبارت الحدود صاحبه بعض الخلل نتيجة للاستعانة ببعض القيادات التى ركزت التوزيع على المقربين وتجاهلت الكثيرين مما ولد غبن فى اوساطهم .

٨) الاستيعاب فى استخبارات الحدود والاحتياطى المركزى شمل الكثير ممن ادعو التوبة من عصابات النهب المسلح ولم تكن توبتهم حقيقية ومن ادعو انهم كانوا عصابات نهب مسلح ولم يكونوا كذلك مما اضعف فرص المستحقين الذين دعموا القوات النظامية لفترات طويلة .

❖ *خارطة تمرد العرب في الولاية :*

١) اول بداية لتمرد العرب فى الولاية كانت بقيادة المدعو انور احمد خاطر وكانت فى بداية العام ٢٠٠٦م عندما تحرك المذكور الى تشاد وتم دعمه من قبل الرئيش التشادى وكون ما يسمى بالجبهة الثورية واتخذت فى شمال الولاية مواقع لها وبعد ذلك وقع خلاف فى وسط الجبهة الثورية بين انور احمد خاطر واولاد زيد واولاد عيد وبعد الخلاف تحرك انور احمد خاطر ومن تبعه الى جبل مرة والمحليات الشرقية والجزء الذى انقسم عنهم واصبح تواجدهم فى شمال الجنينة وفى مناطق ابو رميلة .

٢) فى محلية وادى صالح ظهرت مجموعة تسمى نفسها الجندى المظلوم واول ظهور لها كان فى المناطق ما بين قارسيلا ومكجر والتى اتخذت من جبال دريسة موقع لها بعد ان نفذت حوادث نهب فى طريق زالنجى قارسيلا واختطاف اربعة افراد من الشرطة فى منطقة سوجا واطلاق سراحهم بعد الاستيلاء على اسلحتهم ومعظم افراد هذه الحركة من ابناء قبيلة (الخزام - البنى هلبة - المسيرية - الماهرية) كما قامت المجموعة باختطاف عربة وزير المالية فى العام ٢٠٠٦م .

٣) ظهرت على السطح هذه المجموعات والمسميات من ابناء القبائل العربية (حركة عقداء الفرسان – الجبهة الثورية – الجندى المظلوم) بمحليات (زالنجى - وادى صالح - هبيلا) واصبحت حديث الراى العام خاصة بعد تنفيذها لهجوم على نقطة شرطة سوجا بمحلية وادى صالح وتهديدها بمواصلة العمل العسكرى وقد استغلت الحركات المتمردة هذه الفرصة وقامت بدعمهم واستقطابهم لتنفيذ عمليات عسكرية .

٤) اول من حاول التحدث عن مشكلات القبائل العربية (حقوق الجرحى والشهداء والخدمات والتوظيف) هو المدعو حامد ضيف الله خريج جامعى غير مستوعب من ابناء زالنجى ووجد تعاطف فى بداية الامر غير ان احتواء الامر وانفضاض الذين حوله دعاه للانضمام الى حركة تحرير السودان جناح منى اركو مناوى .

٥) اتفاقية ابوجا فى العام ٢٠٠٦م والذى تعتبرها القبائل العربية انها تجاوزتهم

لصالح المتمردين وقياداتهم فظهرت مجموعة من الخريجين غير المستوعبين واستقطبوا مجموعة من العاطلين في مجموعات النهب المسلح واختطاف العربات.

❖ ابرز الشخصيات المتمردة :

١. جبل مرة :

تلاحظ تزايد عدد العرب المتمردين في الفترات الاخيرة لان العرب يعملون لمصلحتهم اذا وجدوا المصلحة عند الحكومة فهم معها فاذا وجدوها عند التمرد فهم معهم واصبحوا في الفترة الاخيرة ليست لديهم مصداقية في العمل وان تمرد العرب يمثل مشكلة كبيرة لان السلطات تعتبر كل العرب في صف الحكومة ومن ابرز الشخصيات المتمردة في محلية جبل مرة من القبائل العربية .

الاسم	القبيلة	المنطقة	الحركة
فرح امين رزق الله	عريقي	زالنجي	حركة العدل والمساواة
مطر خير الله	عريقي	بروررو	معسكر موني
محمد احمد	عريقي	بروررو	يتبع لمطر خير الله
ادم انور	تايلي	خور رملة	حركة العدل والمساواة
عبدالله عبد المجيد	عريقي	بروررو	حركة العدل والمساواة
يوسف حسب النبي	تعمي	تشاشا خور رملة	يتبع لمطر خير الله
جدو احمد برطوش	حوطية	بروررو	حركة عبدالواحد
الكرو	عريقي	غرب طور	حركة عبدالواحد
النجيل	عريقي	قرورو	حركة عبدالواحد

٢. قارسيلا :

من ابرز القبائل العربية التي تمردت بقارسيلا :

- خميس الحاج سليمان.

القبيلة ماهرى تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٨/١م اسباب التمرد النمر العسكرية اختلاف بينه وقائده يوسف كبيرو اماكن التواجد القبلى شمال شرق تنكو وجميزه القريه كجبارى وجبال كاسى التصنيف قبل التمرد نهاب انضم الى يوسف كبيرو وهو من التائبين امكانية عودته من الممكن اذا تم اعطائهم نمر عسكرية .

- ايوب موسى.

ماهرى القبيلة تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٨/٨م الاسباب نمر عسكرية اماكن التواجد القبلى شمال شرق تنكو وجميزه القرية كجبارى جبال كاسى وسقرقرى ودبه تايرة نهاب انضم ليوسف كبيرو امكانية عودته اذا تم منحهم نمر عسكرية .

- عز الدين.

القبيلة قمراوى تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٨/٢٥م اسباب التمرد نمر عسكرية اماكن التواجد القبلى شمال شرق تنكو القرية كجبارى دبه تايره التصنيف قطاع طرق نهاب كان من ضمن عناصر يوسف كبيرو امكانية عودته ممكن اذا تم تلبيه مطالبهم وهى النمر العسكرية

- حبيب الله.

القبيلة تاماوى تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٩/١م اسباب التمرد نمر عسكرية اماكن تواجده كجبارى شمال شرق تنكو ودبه تايرة التصنيف قبل التمرد نهب مسلح امكانية عودته ممكن اذا منح نمر عسكرية

٣. كلبس :

تتواجد بالمحلية عدد من القبائل العربية وهي :

١) (قبيلة عريقات ,قبيلة ام سفيان ,اولاد زيد) وهي من القبائل الرعوية الرحل في العام ٢٠٠٤ شاركت هذه القبائل مع قبيلة القمر في حروبها الاهلية ضد الزغاوة وبد ذلك نزحوا من المحلية واستقر بهم المقام بالقرب من الوحده الادارية صليعة بوادي كجا .

٢) تمرد بعض افراد هذه القبائل في عام ٢٠٠٥م بقيادة ود الكوني وعبدالرحمن دودو وذهبوا الي منطقة برك وهنالك تم تسليحهم ومدهم بعدد ثلاثة عربة لاندكروزر وعملوا علي استقطاب بعض الافراد من القبائل العربية المختلفة وتم اتفاق معهم من قبل مع الحكومة وتم التسليم إلا أن القائد ود الكوني لم يسلم وتفيد المعلومات غير المؤكدة بانه قتل في أحداث مهاجرية العام الماضي .

٣) هناك بعض الافراد الذين يتبعون لقبيلة اولاد زيد يعملون كمصادر للحركات المسلحة بالمنطقة وتم تسليحهم ومدهم باجهزة ثريا وهم كل من :

- حسين احمد عوض .

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥م اسباب التمرد حماية امواليهم وانفسهم من الحركات المسلحة وتوفير الدعم المالي ووسائل الاتصال ، تاثيرة له تاثير قوي وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحالياً يتواجد في منطقة خليلات التصنيف قبل التمرد ليس له اتجاه سياسي ، اسرتة مقتدرة مالياً ومستوي التعليم وسطهم ضعيف والكثير منهم يتعامل مع الحركات المسلحة .

- عوض ابوضيفة

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥م اسباب التمرد حماية امواليهم وانفسهم من الحركات المسلحة وتوفير الدعم المالي ووسائل الاتصال ، التاثير وسط ، اماكن تواجدة بالمناطق الرعويةالقريبة من حلة ود الحاج شرق كلبس يمكن عودته من التمرد بتوفير الحماية له ولماشيته اسرتة مقتدرة مالياً ومستوي التعليم وسطهم ضعيف واهتمامها الاكبر تجاه امواليهم كما شاركوا مع قبيلة القمر في حربهم الاهلية ضد الزغاوة والكثير منهم يتعامل مع الحركات المسلحة .

- ادم عوض :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٦م اسباب التمرد اقتصادية ، التاثير وسط ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد يتواجد بالمنطقة الشمالية الغربية بالقرب من الحدود التشادية القريبة من منطقة جرجيرة امكانية عودته من التمرد وارده اسرتة مقتدرة مالياً ومستوي التعليم وسطهم ضعيف وهي موالية للتمرد وهو يصرف له راتب من الجيش التشادي ويعمل لديه كمصدر ويذهب كثيراً الي جبل مون وله علاقات واسعة مع المدعو بخيت نصر السوداني الجنسية من ابناء الزغاوة وله اتصالات

مع المعارضة السودانية والجيش التشادي ويقوم بشراء العربات المنهوبة من داخل الأراضي السودانية ولديه اشقاء تشاديين .

- حامد النوكة:

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥م اسباب التمرد حماية اموالهم وانفسهم من الحركات المسلحة وتوفير الدعم المالي ووسائل الاتصال ، تاثيرة قوي وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحالياً يتواجد في مناطق الحكومة ويعمل كمصدر ووسيط جيد لحركة العدل والمساواة ايضا يقوم بتوصيل ابناء القبائل العربية الي التمرد يمكن عودته من التمرد واسرته مقتدرة مالياً ومستوي التعليم وسطهم ضعيف واهتمامها الاكبر في الرعي واسرته متعاونة معه .

- الحاج عبد الله قصاري :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥م تم استقطابة من قبل حركة العدل والمساواة لضرب معسكرات الحكومة واخذ العتاد منها ، تاثيرة قوي وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحالياً يتواجد في مناطق الحكومة ويقوم بزيارات الي (برك - ابشي - انجمينا) من حين الي اخر ايضا يقوم بتوصيل ابناء القبائل العربية الي التمرد كما يقوم بتوصيل العربات المنهوبة الي حركة العدل والمساواة امكانية عودته ضعيفة

- ابراهيم سليلة :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٦م اسباب التمرد حماية اموالهم وانفسهم من الحركات المسلحة ، تاثيرة ضعيف وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحالياً يتواجد في المناطق الرعوية جنوب المحلية ويعمل كمصدر لحركة العدل والمساواة يسكن ضواحي كما التصنيف قبل التمرد غير واضح امكانية عودته ممكنه المذكور لديه جهاز ثريا ويقوم الجيش التشادي بصرف راتب له كما قام بتوفير المعلومات لحركة العدل والمساواة في احداث خلات .

- المذكورين اعلاه جميعهم ينتمون لقبيلة اولاد زيد وهي قبيلة رعوية تتواجد بضواحي مدينة كلبس وجميعهم يمتلكون اجهزة ثريا وذلك لتسهيل عملهم وقد تم تسليحهم من قبل حركة العدل والمساواة ويعمل جميعهم مصادر للحركة ولهم تاثير متفاوت وسط اهاليهم الا ان تاثيرهم داخل الحركة ضعيف وان اسباب تمرد غالبيتهم تم عن طريق الاستقطاب من قبل حركة العدل والمساواة بحجة حماية اموالهم وتسليحهم وان امكانية عودتهم والعمل ضد الحركات المسلحة واردة في حالة توفير دعم مالي لهم .

خاتمة :

في محصل القول عن تمرد العرب هو يتمركز في المحليات الشرقية لولاية غرب دارفور وجزء من شمال الولاية وهي الجبهة الثورية وبدات خطورة تمرد العرب بالاعتداءات التي تمت في المحليات الشرقية

لا بد من تكوين لجان مركزية لدراسة مشاكل القبائل العربية واستقطاب قياداتهم والعمل علي معالجة قضاياهم حتي لا يصبحوا دعما للتمرد الذي انتهز فترة تخلي الدولة عن العرب والعمل علي استقطابهم بكل الوسائل الي جانب الحركات

المسلحة.

التعليـــق :

أ- مشاكل القبائل العربية اصبحت مطية لتحقيق المكاسب تستغلها الحركات المتمردة والحركات الموقعة على السلام والاحزاب وتحريضهم ضد الحكومة .

ب- بعض مطالب هذه المجموعات تتمثل في الاستيعاب في استخبارات الحدود والنمر العسكرية ولكن دخول الحركات المسلحة ودولة تشاد في الامر قد تكون المطالب اكبر .

الراي والتوصية :

١. ضرورة تفعيل الإدارة الأهلية .
٢. الضغط علي المتمردين من العرب سوي ان كان ذلك بمصادرة ممتلكاتهم او التضييق علي اسرهم .
٣. استيعاب مايمكن استيعابة منهم في قوات حرس الحدود او في اي مهن اخري.
٤. اعادة النظر في قوات حرس الحدود وتوفيق اوضاعهم .
٥. ان يتم حسمهم عبر الخيار العسكري .

مدير القطاع الغربي

الفَصْلُ الثَامِنْ

يا ويل من تنفّست رئاته الهواء
من رئة مسروقة
يا ويل من شرابه دماء
ومن بنى حديقة... ترابها أشلاء
يا ويله من وردها المسموم

محمود درويش

المَشهدُ الأوَّل:

إختراقُ القوى السّياسيّة والمسلّحة

لقد ظلت مسألة اختراق القُوى السياسة والمُسلحة هاجساً مقيماً في أجندة جهاز الأمن والمُخابرات. وذلك كوسيلة لإضعافها حتى لا تشكل تهديداً مُستمراً للسُلطة. وقد اتخذتَ عمليّة الاختراقات هذه أشكالاً شتى. وبالطبع ما كان يمكن أن تنال مرادها، لولا أنها وجدت تُربة خصبة لنُمُوّها، وذلك يتمثل في ضعف كوادر هذه القُوى جميعها، بلا استثناء، بما في ذلك القُوى التي عُرفت بانضباطها وتعذر اختراقها.

وفيما يلي نماذج لوثائق تحكي سيرة الاختراقات:

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للغاية
جهاز الأمن والمخابرات الوطنى
هيـــئة الأمن المركـــزي
الدائـــــرة الولائيـــــــة
إدارة القـــطاع الغربـــي

النمرة : ج أ م و- هـ أ م - د و - .....
التـــــاريخ ١٧/أكتوبر- ٢٠١١ م

السيد / رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

<u>الموضوع : عملية إتقان الدخول (تقرير موقف رقم (٢) بولاية جنوب دارفور)</u>

١. متابعات نيالا الواردة بتاريخ ٢٠١١/١/١٧م تفيد في إطار عملية إتقان الدخول أفاد المصدر (المتقن) موثوق به بتاريخ ٢٠١١/١/١٦م بأن حركة

تحرير السودان جناح مناوي تلقت دعماً عسكرياً من الولايات المتحدة الأمريكية ، عبارة عن عدد (٢٠٠ عربة كروزر) ، وتم ترحيلها بالطيران إلى جوبا عبر يوغندا وإستلمها قائد عام قوات الحركة المدعو جمعة حقار ، وسيتم تحريكها إلى مناطق بحر الغزال نهاية هذا الشهر ، وهناك دعم آخر عبارة عن مدرعات ومدافع ستصل إلى جوبا خلال الأيام المقبلة .

٢. وأن هناك قوة قوامها (١٢٠ فرد) تتلقى تدريبات على إستخدام الأسلحة الثقيلة بمعسكر شرق الاستوائية ، ويشرف عليها المدعو إدريس كايلا ، كما أن هناك قوى أخرى قوامها (٩٠ فرد) تتلقى تدريبات في مجال الاتصالات والإشارة بمدينة نيو سايت بجنوب السودان ويشرف على القوة المدعو داوود الطاهر الملقب بـ(نيفيد) من أبناء الزغاوة .

٣. ويفيد المصدر بأن الحركة تلقت دعم آخر من إسرائيل عبارة عن (٥ عربات) إستكشافية ، ومزودة بأحدث التقنيات في كشف تحركات القوات وأن طاقم تشغيل هذه العربات يتبع للجيش الشعبي لجنوب السودان.

٤. وستنطلق العمليات العسكرية للحركة يوم ٢٠١١/٢/٥م بمناوشات صغيرة ومن ثم توجيه ضربات كبيرة للقوات المسلحة بدار فور والآن تقوم الحركة بعقد عدة لقاءات وإجتماعات تناقش خطة الحركة الإستراتيجية في الهجوم على مدن دار فور ، فهناك من يرى بأن يتم اقتحام المدن الكبيرة ويتم الحفاظ عليها بزرع الألغام حولها وهناك من يرى بأن يتم توجيه ضربات لرؤية موحدة تجاه الخطة .
تستهدف المرافق الإستراتيجية والهامة والخروج منها ولم يصلوا حتى الآن

٥. سبق وأن أشرنا في تقرير الموقف رقم (١) بالنمرة ٨٣ بتاريخ ٢٠١١/١/١١م بأن الحركة بصدد إرسال بعض قياداتها لتلقي تدريبات عسكرية متقدمة في الولايات المتحدة وأفادنا المصدر بأن المستهدفين من ذلك كل من :
- د. الريح – نائب رئيس الحركة .
- عبد العزيز سلم – زغاوي .
- صالح منصور – زغاوي .
- داوود الطاهر – زغاوي .
- إدريس أتيم – زغاوي .

٦. وأفاد المصدر بأن الحركة عقدت إجتماع تنسيقي مع الحركة الشعبية قطاع الشمال بمدينة جوبا ، بتاريخ ٢٠١١/١/١٥ الساعة ٦ عصراً ، حضره كلاً من :
- مني أركو مناوي – رئيس الحركة .
- عبد العزيز سلم – حركة مني .
- عبد الله ترايو .
- سليمان إبراهيم .
- عمر عبد الرحمن (عمر فور) – الحركة الشعبية .

٧. ناقش الإجتماع تنسيق العمل السياسي والإستخباري بين حركة مني

والحركة الشعبية بولاية جنوب دار فور ، وأن يتم تكوين مكتب معلومات يمثله من الحركة الشعبية / محي الدين بحري الدين – مسلاتي موجود حالياً بمدينة نيالا ، ومن حركة مني / سليمان نورين – زغاوي – حالياً موجود بمدينة نيالا .

٨. أما في إطار دعم المنظمات العالمية للحركة ، أفاد المصدر بأن الحركة تتلقى دعماً مادياً من (منظمة أطباء العالم MDM ، الأخوة السومريين الأمريكية SP ، كير الأمريكية ، المعونة الأمريكية والمجلس الأمريكي للاجئين ARC) ، اما المعسكرات التي تتلقى فيها الحركات عموماً التدريب تتمركز في كل من (واو ، راجا ، أويل ، باي ، نيو سايت ، توريت وكاجو كاجي).

التعليق:

أ- خطة حركة مني الحالية هي استقطاب الدعم وتدريب القوات وخطته المستقبلية الهجوم على مناطق بدار فور ، أما إشاراته التي يطلقها بين الحين والآخر بأنه يود العودة إلى الخرطوم ما هي إلى عمليات تمويه ومراوغة ، الهدف منها إظهار ضعف الحركة حتى لا يثير اهتمام الحكومة ومن ثم يوجه لها ضربات مفاجئة.

ب- ترى بأن يتم الاستعداد لمواجهة أي هجوم محتمل من قبل الحركات وإقامة معسكرات ومناطق عسكرية على حدود ١٩٥٦م ، مع مراقبة الحدود مع دولة الجنوب عبر الطلعات الجوية.

ج- نتابع ونفيدكم .

القطاع الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

جهاز الأمن والمخابرات الوطني دائرة التأمين إدارة أمن البترول		OIL Security النمرة : ج أ م و/هـ ا م/ت م/ إ / ب ٢٨٤ التاريخ : ١٣/ مارس/ ٢٠١٤م

السيد / رئيس دائرة التأمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

<u>تقرير معلومات عن قصف طائرة الأنتنوف لقرية أم ردم شطة</u>

١. بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٣م افادت معلومات شبكة بشمة أنه في اليوم الثاني

لأحداث اللعيت قصفت طائرة أنتنوف منزل بقرية أم ردم شطة الواقعة شمال مدينة اللعيت مسافة (٨) كلم وكانت نتيجة القصف وفاة إمرأتين وطفل واحد في الحال وجرح عدد (٥) نساء ورجل واحد وحينها راجت إشاعات كثيرة بأن الطائرة الأنتنوف هاجمت مواطنين عزل ولكن الحقيقة التي تأكدت لنا من إحدي مواطنات قرية أم ردم شطة من داخل مستشفي غبيش وبسؤالها عن سبب قصف الأنتنوف قالت أنه في يوم الأحد الماضي نفس يوم هجوم المتمردين علي مدينة اللعيت جار النبي جاء أثنان من أبناء قرية أم ردم وهما جنديان بحركة مناوى الي أهلهم بقرية أم ردم شطة وكان الإذن الذي أخذوه من قيادة المتمردين أن يذورا أهاليهم ويعودا في الليل الي مدينة اللعيت ولكنهم لم يرجعوا الي مدينة اللعيت وفي نهار الإثنين تحركت عربتان تتبعان للمتمردين من مدينة اللعيت وتوجهتا الي قرية أم ردم شطة للسؤال عن الجنديين وكانت طائرة الأنتنوف تتابع حركة العربتين حتي دخلتا الي المنزل الذي تم قصف .

٢. في العادة فإن طائرة الأنتنوف تحدد الهدف ثم تأخذ دورة تستغرق مابين (٥-١٠) دقائق ثم تقصف الهدف ، وفي فترة التحضير هذه انسحب المتمردين بما فيهم الجنديين وتركوا هؤلاء النسوة تحت قصف الأنتنوف وبعد الهجوم بربع ساعة عاد المتمردين لتفقد أثار القصف وفعلاً وقفوا علي القتلي والجرحي وقالوا لهم بالحرف الواحد (أنحنا مستهدفين ماكنا عارفين الأنتنوف كشفتنا ومنحوا الضحايا مبالغ مالية وقالوا لهم أمشوا إتعالجوا في غبيش) .

التعليق:

- أن الإشاعات التي راجت في كل مناطق (اللعيت – غبيش- الطويشة حسكنيته) وإذاعة دبنقا والتي مفادها أن طائرة الأنتنوف تقصف المواطنين وتترك المتمردين غير صحيحة تماماً .
- أي هجوم لطائرة الأنتنوف حتي وأن كانت لم تصب الهدف مباشر يكون كالعادة بسبب معرفة المتمردين لتكتيكات طائرة الأنتنوف ويتحركون بسرعة لتفاديها لأن في الأصل تقصف أهداف ثابتة وليست متحركة وعليه كل هجماتها أي معظمها تفشل في إصابة العدو وه دائماً يستدرجونها لضرب مواقع مدنية كما حدث في قرية أم ردم قبل أسبوع حتي يظهروا لإعلام أن طائرات الحكومة لاتعرف إلا ضرب المدنيين العزل ، وهذا الأمر تكرر كثيراً .

التوصية:

- نوصي بأن تجد القوات الجوية وسلية أخري أكثر دقة وتحديد لمهاجم العدو ومن خلال التجارب لمعارك دارفور فإن الطائرات المروحية الخفيف أكثر فاعلية من طائرات الأنتنوف.

٣. تتابع ونفيدكم .

مدير إدارة أمن البترول

بسم الله الرحمن الرحيم



- سري للغاية -

جهاز الأمن و المخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي
الدائرة السياسية و الإجتماعية
إدارة الأمن الطلابي
الفرع الولائي
التاريخ ١٦/ ١٢/ ٢٠٠٩م

تقرير خاص عن :-

إجتماع الأمانة العامة لحزب الأمة القومي بخصوص عمل الولايات

١. أفاد مصدرنا (المسلمي .. موثوق) بأنه تم عقد إجتماع للأمانة العامة لحزب الأمة القومي يوم الإثنين الموافق ١٤/١٢/٢٠٠٩م بدار حزب الأمة القومي بأم درمان بحضور عدد من ممثلي الولايات وكان من أبز الحضور:-
١) صديق محمد إسماعيل .
٢) عبد الرحمن الغالي .
٣) محمد جبارة .
٤) محمد يوسف .
٥) محجوب الطيب .

٢. ناقش الإجتماع الآتي :-
١) رؤية عمل الحزب خلال المرحلة القادمة .

٣. أمن الإجتماع علي الآتي :-
١) ضرورة تضافر الجهود بكل الولايات من أجل إنجاح العمل الجماهيري خلال المرحلة الحالية .
٢) قيام ندوات جماهيرية للحزب بكل من بحري وأم درمان يتم من خلالها تعبئة الجماهير .
٣) ضرورة إجازة القوانين التي تعتبر عائق لعملية التحول الديمقراطي والتي منها قانون الأمن الوطني وقانون النقابات والإستفتاء والمشورة الشعبية
٤) تحالف الحزب مع القوى السياسية المكونة لتحالف جوبا حتى تتم كل عملة الإنتخابات في حالة إجازة القوانين المقيدة للحريات .

د) تكليف لجنة من قبل الأمانة العامة لقيادة العمل الجماهيري للحزب بولاية الجزيرة تتكون من :-

- مختار النعمة .
- الصادق سلامة .
- قصي إبراهيم .
- مرتضي الشرفة .

٦) العمل الجماهيري هو برنامج الحزب الأساسي خلال هذه الفترة إلي أن تتم إجازة القوانين محور التصعيد ضد المؤتمر الوطني .

٤. التعليق :-

١. يسعى قيادات حزب الأمة القومي للتركيز علي التعبئة وسط المواطنين تحت دعوة التحول الديمقراطي بغرض الكسب السياسي والإستقطاب .
٢. من خلال فشل التظاهرات السابقة نتوقع أن يكون هناك تغيير في خطط التظاهرات مما يتطلب الحيطة والحذر .
٣. سنعمل عبر العمل الإيجابي للكشف عن خطط وبرامج الحزب خصوصاً وسط لمريضي الشباب والطلاب .

والله الموفق

مدير إدارة الأمن الطلابي

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن و المخابرات الوطني

هيئــــة الأمن المركزي

الدائرة السياسية والاجتماعية

إدارة الأمــــن الطلابي

فــرع التنظيم الأهلي والأجنبي

التـــاريـــخ: ٢٠١١/١/١١م

اجتماع التنظيمات السياسية بالجامعة الأهلية بخصوص تصعيد العمل السياسي بغرض الترتيبك للخروج إلى الشارع العام (٢)

١. أفادت مصدرنا (شلاقة ... النيلي ... موثوقين) بانعقاد اجتماع آخر اليوم ظهرا لتحالف التنظيمات السياسية بالجامعة الأهلية داخل الجامعة حسبما تمت الإشارة إليه في تقريرنا السابق بتاريخ الأمس .

٢. حضر الاجتماع كل من الآتية أسمائهم :-

أ- الطالب ياسر عن حزب الأمة .
ب- أبو القاسم عن تجمع طلاب الحركة الشعبية .
ج- الطالبة انيلة عن حركة تحرير السودان .
د- مصطفى عن الجبهة الديمقراطية .
هـ- حاتم السني عن الاتحادي .
و- الطالب الطيب - تنظيم الجبهة الشعبية المتحدة .

٣. اهم مخرجات الاجتماع التأكيد للعمل المشترك فى مخاطبات باسم تحالف التنظيمات يوم غد سعـ١٢٠٠ت .

٤. تم تحديد أجنده المخاطبات فى تناول ارتفاع أسعار المحروقات وما تبعه من الغلاء المعيشي مع تأكيدات مندوب الجبهة

٥. تم الاتفاق على تصعيد الأوضاع السياسية فقط وإذا حدث صدام بينهم وطلاب الوطني العمل على الخروج من الجامعة .

٦. تم تقسيم الأدوار كالآتي :

أ- على كل تنظيم حشد (٢٠) كادر على الأقل للمخاطبة والتأمين .
ب- كل تنظيم يعمل على تأمين كوادره ذاتياً .
ج- بخصوص السلاح الحركة الشعبية إحضار (القرنيت) .
د- الحزب الاتحادي إحضار السكاكين .
هـ- حركة تحرير السودان إحضار سلاح ناري .

٧. كما أضاف كادر حزب الأمة على انه سيعمل على حشد عدد من الجلوبيين وروابط دارفور بحكم انتماءاته القبلية .

٨. للتكرم بالاطلاع والتوجيه .

,,,بالله التوفيق والسداد

مدير إدارة الأمن الطلابي

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئـــة الأمـــن المركـــزي

دائــرة أمن ولاية الخرطـــــوم

النمرة : ج أ م و/ ه أ م/د أو خ (٩٧)

التاريــــخ : ٩ / يناير/ ٢٠١١م

السيد/ مدير هيئة الأمن المركزي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اجتماع تحالف جوبا بدار الحزب الشيوعي

المصدر [الحسن] السياسية

بتاريخ ١/٨ عقد تحالف قوى الإجماع الوطني {تحالف جوبا} اجتماعا بدار الحزب الشيوعي برئاسة فاروق أبو عيسي وحضور ممثلي كل الأحزاب ما عدا الحركة الشعبية ، أبرزهم : صديق يوسف {شيوعي} من الله عبد الوهاب {شيوعي} د. بابكر أحمد الحسن {شيوعي} أبو ذر {الشعبي} كمال عمر {الشعبي} أحمد شاكر {حق} عبد القيوم {المؤتمر السوداني} نجاة الحاج {الاتحادي} صلاح الفحل {الاتحادي الموحد} مامون يوسف {الهيئة العامة} ، انتصار العقلي {الناصري} نهي النقر {الأمة} كبج ، محمد ضياء ، يحي الحسين ، وجدي صالح {البعث} ممثل لحزب العدالة.

ناقش الاجتماع أربعة أجندة علي النحو التالي :

- التعبئة .
- الندوة .
- الأزمة الاقتصادية .
- برنامج المرحلة المقبلة.

تم تكوين لجنة برئاسة يحي الحسين وعضوية كل من : صديق يوسف , صلاح الفحل , كمال عمر , من الله عبد الوهاب , وجدي صالح ، مهمتها وضع برنامج المرحلة المقبلة وعقد الندوات والمؤتمرات والخروج في مظاهرات .

تم الإعلان لاجتماع طارئ يوم الأربعاء ١/١٢ لمناقشة ورقة الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة ومناقشة البرنامج الذي ستضعه لجنة يحي الحسين {برنامج المرحلة المقبلة} ، وطالبوا الحضور باستلام نسخة من الورقة من استقبال دار الحزب الشيوعي لقرأتها تمهيدا لمناقشتها في اجتماع يوم الأربعاء .

بخصوص التعبئة تم الاتفاق علي وضع آلية الهدف منها إسقاط الحكومة عبر تحريك الشارع بتعبئة كل القطاعات وتم تقديم تصورات لعمل القطاعات علي النحو الآتــي :

- قطاع المرأة – نهي النقر .
- قطاع الطلاب – محمد ضياء .
- قطاع الشباب – أحمد شاكر .
- قطاع النقابات – من الله عبد الوهاب .
- الفرعيات – حسن عثمان .

التعليــق :-

- تلاحظ غياب ممثل الحركة الشعبية عن الاجتماع بالإضافة إلى غياب أعضاء تجمع القوى الحديثة المعروفة {بتوحد} .
- سنوافيكم بتقرير مفصل لاحقا .

للتكرم بالاطلاع والتوجيه .

ولكم وافــر الشكـــــر .

رئيس دائرة أمن ولاية الخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جـهاز الأمـن والمخابرات الوطنـي

هيئـــــة الأمـــن المركـــــزي

دائرة أمن ولايـــة الخرطــــوم

الإدارة السيـــــاسيــــة

ج أو/هـ م/د أوخ/إ س(١٣٦)

الـتاريخ : ١٢/يناير/ ٢٠١١م

السيد/ مدير هيئة الامن المركزي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اجتماع تحالف قوي الاجماع الوطني الطارئ بدار الحزب الشيوعي

المصدر [الحسن] السياسية :

١. بتاريخ ١/١٢ عقد تحالف قوي الاجماع الوطني {تحالف جوبا} اجتماع بدار الحزب الشيوعي سعت ٢٠٣٠ برئاسة فاروق أبو عيسي وبحضور كل من : صديق يوسف – يحي الحسين – د. عصام – بشارة جمعة – طارق عبد المجيد – كمال عمر – نهي النقر – فاتن – مصطفي محمد – محمد ضياء الدين – أحمد شاكر – عبد الرحمن فتح الرحمن – د. بابكر أحمد الحسن – مامون يوسف – بازرعة – صلاح الفحل .
٢. ناقش الاجتماع عدد من الاجندة علي النحو التالي :
   - الورقة الاقتصادية .
   - المؤتمر الشامل .
   - التعبئة .
   - اجتماع رؤساء الاحزاب .

• تقرير قطاع الطلاب .
• تقرير عن مقترح الحكومة العريضة .
• أخري .

٣. خرج الاجتماع بالقرارات الآتية :

• اقامة مؤتمر صحفي يوم الاحد ١/١٦ بدار الحزب الشيوعي سعت ١٣٠٠ يتحدث فيه ممثلو للاحزاب .
• اصدار بيان يتناول غلاء المعيشة – زيادة الأسعار – الوضع الاقتصادي واليات تحالف جوبا لاسقاط النظام .
• عقد اجتماع يوم الاثنين ١/١٧ لمسئولي التعبئة في الاحزاب بالعاصمة بدار الحزب الشيوعي سعت ١٦٠٠ مع لجنة التعبئة التي تترأسها د. مريم الصادق .
• عقد اجتماع يوم الثلاثاء ١/١٨ لقطاع الطلاب بدار حزب الامة القومي سعت ١٩٠٠ بحضور {٣} طلاب من كل حزب من أحزاب تحالف جوبا .
• عقد اجتماع يوم الثلاثاء ١/١٨ لمسئولي الولايات بدار المؤتمر الشعبي برئاسة طارق عبد المجيد .
• اقامة ندوة سياسية يوم الاربعاء ١/١٩ بدار المؤتمر الشعبي يتحدث فيها كل من محمد ابراهيم نقد – الصادق المهدي – د. حسن الترابي – فاروق أبوعيسي – واعطاء فرصة للاستاذة هالة عبد الحليم وأي ممثل للحزب الاتحادي .
• عقد اجتماع لهيئة الاجماع قبيل الندوة بساعتين يوم الاربعاء بدار المؤتمر الشعبي.
• تأجيل المناقشة في جند اجتماع رؤساء الاحزاب وترحيله للاجتماع القادم يوم الاربعاء بدار الشعبي .
• تكليف كمال عمر لتحديد اجتماع للمحامين بالمرصد بالخرطوم {٢} والاتصال بالاستاذ جلال السيد المحامي لحل مشكلة الطلاب والتصدي لها .
• التصدي لاي أمام مسجد ينتقد المعارضة في الايام المقبلة واستقلال منابر المساجد للاساءة للحكومة حتي لو أدي ذلك للاعتقال .
• من حق أي حزب اقامة حوار مع الحكومة شريطة أن يطلع هيئة الاجماع الوطني بما يدور معه من حوار ولكن لا يحق لاي حزب المشاركة في حكومة الجبهة العريضة واذا شاركوا يكونوا خارج منظومة المعارضة .
• تكليف صديق يوسف بمباشرة العمل مع لجنة جنوب كردفان واللجنة التي تم تكوينها لتنسيق العمل واعداد تقرير لهيئة الاجماع الوطني بما يدور فيها .

التعليق :

• سنوافيكم بمحضر الاجتماع لاحقا .
• سنقوم برصد الاجتماعات وتغطية الندوات .
• نتابع ونفيد .

للتكرم بالعلم والإطلاع

ممـــضي

مدير الإدارة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سرى للغاية
جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي
الدائرة المركزية
الإدارة السياسية

التاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٧م

السيد / رئيس الدائرة المركزية
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

استعدادات الحزب الشيوعي لعقد مؤتمره الخامس

٢. المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الأول للعام ٢٠٠٧م :

٣. مقدمة :

• الحزب الشيوعي ومنذ انعقاد مؤتمره الرابع في العام ١٩٦٧م بدأ يرتب لعقد مؤتمره الخامس إلا أن عوامل كثيرة حالت دون انعقاد المؤتمر طيلة هذه الفترة الطويلة واهم هذه العوامل فترة العمل السري التي دخل فيها الحزب الشيوعي منذ بداية الإنقاذ والتي اقتنعت أن تكون كوادره القيادية مختفية تماماً وقد سبق ذلك الضربة التي تلقاها الحزب أبان انقلاب ١٩٧١م والتي أثرت عليه تنظيمياً وسياسياً كما أن الحرس القديم

وبمناصورات الحزب أيضاً لهم اليد العليا في تأخير انعقاد هذا المؤتمر حيث انهم يتباطئون في قيام المؤتمر حفاظاً علي مواقعهم التنظيمية .

- وخلال هذه الفترة طرأت كثير من المتغيرات على السياسة العالمية والإقليمية وعلى الساحة السياسية السودانية وعلى الحزب نفسه تنظيمياً وقد أثرت هذه العوامل بدورها في الأداء التنظيمي والسياسي للحزب كما أنها غيرت بعض القنا عات الفكرية لدي الكادر الوسيط الحزب ولذلك كان لزاماً على الحزب طرح هذه القضايا للمناقشات العامة ومساهمات العضوية فيها حتى يتم اصطحابها في المؤتمر الخامس وفيما يلي نتناول ما تم إنجازه من هذه القضايا كما سنستعرض ما تم إنجازه في الجانب التنظيمي والفكري والسياسي والإداري والذي يأتي في إطار الإعداد للمؤتمر الخامس وذلك وفق المحاور التالية:

٤. أولاً : المحور التنظيمي :

- حتى يتثنى للحزب الشيوعي عقد مؤتمره الخامس لابد من أن تعقد الهيئات الأدنى فالأعلى مؤتمراتها تصاعدياً حسب هيكلة الحزب ابتداء من الفروع ثم المدن الحزبية ثم القطاعات ثم لجنة المديرية حيث يتم انتخاب القيادات من هذه الفروع لحضور المؤتمر العام للحزب وهي اعلي سلطة حزبية يتم فيها اختيار عضوية اللجنة المركزية الجديدة للحزب و إجازة البرنامج ودستور الحزب وفيما يلي نستعرض المدن والهيئات الحزبية التي عقدت مؤتمراتها وهي على النحو التالي :

٥. المدن الحزبية التي عقدت مؤتمراتها هي :

٦. مدينة بحري :

- أول المدن التي عقدت مؤتمرها العام وذلك بعد أن انجزت فروع المدينة مؤتمراتها حيث بلغ عدد فروع المدينة ١٢ فرع يتراوح عدد العضوية ما بين ٨-١٥ عضواً وتم انتخاب القيادة الجديدة للمدينة .

٧. مدينة الحاج يوسف :

- أنجزت المدينة مؤتمرها العام وتم انتخاب قيادة المدينة الجديدة وذلك بعد أن انجزت الفروع مؤتمراتها حيث بلغ عدد فروع المدينة ستة أفرع تتراوح العضوية فيها ما بين ١٠-١٣ عضواً .

٨. المدن التي لم تنجز مؤتمراتها وهي :

١. مدينة الخرطوم .
٢. مدينة الكلاكلات .
٣. مدينة المهدية والثورات .
٤. مدينة امبدات .
٥. مدينة أمدرمان القديمة .

٩. ولم تنجز مؤتمراتها للأسباب الآتية :

- بعضها بها فروع لم تنجز مؤتمراتها والبعض الآخر فروعه تحت التجميع مثل مدينة المهدية والثورات و أمدرمان القديمة .
- بعض هذه المدن أنجزت مؤتمرها عدا فرع واحد مثل مدينة الخرطوم التي يعوقها المال لعقد مؤتمرها العام .
- البعض الآخر أنجزت جميع الفروع فيها مؤتمراتها وهي في مرحلة إعداد التقارير التنظيمية لعقد المؤتمر مثل مدينة الكلاكلة وامبدات .

١٠. المناطق والقطاعات الحزبية :

- يقصد بالمناطق الحزبية الأقاليم والمدن المختلفة بالسودان حيث أنها لم تتقدم كثيراً في عقد مؤتمراتها الحزبية واهم المناطق التي عقدت مؤتمرها هي :
- منطقة عطبرة : وهي تضم عطبرة والدامر وبربر والباوقة – عقدت مؤتمرها العام وتم انتخاب قياداتها الجديدة .
- بقية المناطق بصدد إنجاز مؤتمراتها حيث تمت دعوة المركز لحضور مؤتمرات المناطق التي سوف تنجز في نهاية شهر مارس وهي: (سنار والنيل الأبيض- منطقة كسلا وحلفا الجديدة – منطقة بور تسودان – القضارف – سنجة) .
- كما أن المناطق الحزبية عضويتها اكبر من المدن الحزبية وهذا أدى إلى التأخير في عقد المؤتمرات كما أن المركز أيضاً يعول عليها هذه الأيام في التعبئة الانتخابية .

١١. القطاعات :

- تعتبر من أهم التقسيمات في هيكل الحزب وهي تسير بواسطة الجبهة النقابية وتشرف عليها لجنة المديرية ويعول عليها الحزب في تفعيل العمل النقابي ونستعرض هذه القطاعات أجمالاً على النحو التالي :

⇐ قطاع الأطباء – قطاع المحامين – قطاع المهن الصحية – قطاع المعلمين – قطاع المهندسين- قطاع العمال – قطاع المهنيين- قطاع الزراعيين- قطاع البنوك والمصارف.

١٢. القطاعات التي أنجزت مؤتمراتها :

- قطاع الأطباء – قطاع المهن الصحية – قطاع المعلمين – قطاع المهندسين .
- أنجزت هذه القطاعات مؤتمراتها واختارت قياداتها الجديدة .
- لجنة المديرية بالحزب وضعت مدة شهر سقف اعلي لهذه القطاعات والمناطق والمدن الحزبية التي تشرف عليها لعقد مؤتمرها .

١٣. ثانياً : المحور الفكري :

- مر الحزب الشيوعي في فترة ما بين المؤتمرين الرابع والخامس بعدة متغيرات فكرية أهمها انهيار التجربة الماركسية في الاتحاد السوفيتي وقد اثر ذلك علي عضوية الحزب فكرياً ولذلك طرح الحزب هذه القضية للمناقشة العامة ، كما أن المتغيرات العالمية وظهور العولمة وسياسات الخصخصة عالمياً ومحلياً أثرت على طرح الحزب وعلى برامجه لذلك كان لزاماً على الحزب أن يواكب هذه المتغيرات فقام بطرح لائحة وبرنامج وتنظيم الحزب للمناقشات العامة .
- في هذا الإطار اصدر الحزب الشيوعي أربعة كتيبات وهي عبارة عن تلخيص ختامي للمناقشات العامة وشملت الآتي :
  ١. الكتاب الأول شمل انهيار التجربة الماركسية ومستقبل الفكر الاشتراكي.
  ٢. الكتاب الثاني الجزء الأول وشمل ملخص الآراء والمقترحات حول البرنامج ولائحة الحزب واسم الحزب والتنظيم .
  ٣. الجزء الثاني شمل النشاط السياسي وموقف الحزب من حركة ١٩ يوليو .
  ٤. الكتاب الثالث : وشمل ملخص لما نشر في الصحف .
  ٥. الكتاب الرابع : شمل ملخص السمنارات التي عقدت حول هذه القضايا .
- أما القضايا التي طرحت للمناقشة العامة يمكن أن نلخصها في ثلاثة نقاط ونتناول مجمل المساهمات التي وردت فيها :
  ١. دروس انهيار التجربة الماركسية – عدد المساهمات التي ناقشت هذا المحور ٢٤ مساهمة حيث تناول المساهمين أسباب الانهيار مستخدمين في ذلك المنهج الماركسي في التحليل وقد حللوا أسباب الانهيار وفق المعطيات الآتية :
     ⇐ <u>الديمقراطية</u> :حيث ارجعوا أسباب الانهيار لغياب الديمقراطية كمنهج وأسلوب في الحكم وتطوير المركزية الديمقراطية لتكريس الدكتاتورية مما أدى لتصفية الحزب لنفسه في عهد ستالين .
     ⇐ <u>الاقتصاد :</u> من الأخطاء التي وقع فيها الاتحاد السوفيتي تقديم الصناعة الثقيلة علي حساب السلع الاستهلاكية مما أدى إلى انخفاض معدل النمو .
  ٢. وقد تم إجازة المساهمات التي وردت في المحور الأول وستقدم في المؤتمر الخامس لمناقشتها و إجازتها .
- مناقشات وردت حول محور الماركسية ومستقبل الفكر الاشتراكي وقد بلغت المساهمات في هذا المحور (٤٤) مساهمة وقد تناولها المساهمون وفق المحاور الآتية :

⇐ الماركسية تعريف وخلفية تاريخية .
⇐ الثورة العلمية التقنية والمتغيرات في الطبقة العاملة و آثارها على بلدان العالم الثالث .
⇐ مستقبل الاشتراكية .

٣. وقد تم تثبيت هذه المساهمات جميعها وستقدم في المؤتمر الخامس .

- شمل جزأين (أ+ ب) الجزء الأول البرنامج واللائحة واسم الحزب .

⇐ حيث بلغت جملة المساهمات التي تطرقت للبرنامج (٦٣) مساهمة وقد تناولت تجديد برنامج الحزب الشيوعي وفق المتغيرات الآتية :
- ✓ الاقتصاد والتنمية والإصلاح الزراعي والبيئة .
- ✓ التعليم والدين والثقافة القومية .
- ✓ العولمة والاشتراكية .
- ✓ القضايا الاجتماعية والمرأة والشباب ومشاكل الهجرة .

١٤. اللائحة والتنظيم :

- خلاصة المساهمات التي وردت في ذلك ٩٤ مساهمة وشملت لائحة الحـــزب الآتية :
  - <u>طبيعة الحزب :</u> يري المساهمون من حيث طبيعة الحزب انه لابد من أن يكون حزباً ثورياً يخدم قضايا الكادحين .
  - <u>المركزية الديمقراطية :</u> يري كثيرون بان الديمقراطية لابد أن تكون بديل للمركزية حيث أن الديمقراطية هي أسلوب عمل الحزب والمركزية هي الشكل التنظيمي للحزب .
  - العمل القيادي بالحزب والتعليم والتثقيف الحزبي والمالية .
  - المنظمات الديمقراطية والجماهيرية (قضايا اتحاد الشباب والاتحاد النسائي).
  - خلاصة المقترحات والمساهمات التي وردت حول تغيير الاسم ٢٧٥ مساهمة وانحصرت في الآتي :
    - ✓ حزب اشتراكي ديمقراطي .
    - ✓ الحزب الاشتراكي .
    - ✓ حزب جديد باسم جديد .
  - والذين تطرقوا لتغيير الاسم ١٠٧ مساهمة من مجل المساهمات والذين لم يتطرقوا لتغيير الاسم ١٦٨ مساهمة .
  - المساهمات التي تطرقت لتغيير الحزب ١٦ مساهمة تري الإبقاء على اسم الحزب الحالي و ٩١ مساهمة تري ضرورة تغيير اسم الحزب وذلك للأتي :

✓ المشروع الوطني الديمقراطي .
✓ الإسلام السياسي .

١٧.رابعاً : المحور الإداري :

- يسعي الحزب لإصدار جريدة الميدان كأول عمل إداري للحزب ولذلك اتجه مركز الحزب لتطوير وترتيب العمل الإداري لإصدار جريدة الميدان لسان حال الحزب الشيوعي وقد استطاع مركز الحزب توفير الاحتياطات الإدارية التي سوف تصدر الجريدة باسمها بالإضافة لتجهيز الكوادر الإعلامية التي سوف تساهم في تحرير الجريدة التي يعول عليها الحزب في تفعيل الجانب الإداري والإعلامي للمؤتمر العام والعمل الجماهيري والسياسي للحزب في الفترة القادمة.
- وقد رتب الحزب لإصدار جريدة الميدان في مطلع شهر أبريل المقبل تيمناً بانتفاضة ٦ أبريل الثورية الجماهيرية .
- كما تم تكوين لجنة مكلفة بالشئون الإدارية والفنية لعقد المؤتمر الخامس وباشرت مهامها في عقد الدورات الموسعة للجنة المركزية وعقد اجتماع موسع للكادر ومن خلال هذه الاجتماعات بدأت اللجنة تتعرف على متطلبات عقد المؤتمر من حيث اختيار المقر المناسب للمؤتمر والذي لم يحدد بعد ثم التأمين والحماية واستقبال مندوبي المناطق وتوفير الخدمات الضرورية للمؤتمر .

١٨. الموقف المالي :

- كلف مركز الحزب قيادة المكتب المالي بوضع دراسة حول تكلفة قيام المؤتمر الخامس فقدرت اللجنة بان منصرفات المؤتمر تفوق المليار جنيه حتى يستطيع الحزب تغطية نفقات المؤتمر .
- وفي ذلك وجه مركز الحزب عضويته بتفعيل الخرطوم المالية في المركز والمديرية والولايات والمدن والقطاعات والفروع وقيادة حملات تبرعات بفروع الخارج وقد بدأت الحملات المذكورة إلا أنها ما زالت ضعيفة .

١٩. الاحتياجات الإدارية :

- يحتاج الحزب لأدوات عمل إداري لإنجاز مهامه الإدارية ومن هذه الأدوات:
  ✓ وسائل الحركة – عربات + مواصلات + اتصالات .
  ✓ الصرف على المفرغين .
  ✓ الصرف على دور ومقار الاجتماعات .
  ✓ الصرف على أدوات العمل الفني مثل التسجيل والأدوات الإلكترونية .

٢٠. المطبوعات الخاصة بأخبار المؤتمر الخامس :

- أصدرت اللجنة المركزية نشرات غير دورية تعني بأخبار التحضير للمؤتمر

الخامس كان الهدف منها تمليك أعضاء الحزب والرأي العام المحلي والعالمي الحقائق حول سير التحضير للمؤتمر وقد اهتمت تلك النشرات بأخبار اللجان + تقارير اللجنة المركزية + حصيلة التحضير للمؤتمر الخامس في الفترة من ١٩٨٥م – ١٩٨٩م + بند المؤتمر في دستور الحزب ١٩٦٧م + المناقشات العامة .

- النشرات التي صدرت حتى الآن عددان ويواصل مركز الحزب في نشر إعداد أخرى خاصة بأخبار التحضيرات للمؤتمر الخامس .

٢١. تعليق :

- يعول الحزب الشيوعي على هذه المساحة من الانفراج السياسي لعقد مؤتمره الخامس كما أن الحزب يسعى لعقد مؤتمره قبل الانتخابات العامة ليكون قد حسم قضايا التجديد وتغيير اسم الحزب مما يكسبه عضوية جديدة يستطيع من خلالها تجديد شرايين الحزب بالكوادر الشابة .
- طرح الحزب لقضايا التجديد في البرنامج واللائحة واسم الحزب أنعش كثير من عضوية الحزب فكرياً وهذا واضح من خلال المساهمات التي وردت حول تجديد اسم الحزب .
- بالرغم من المجهودات التي تبذلها بعض القيادات في محاولة إنجاح المؤتمر إلا انه تلاحظ البطء الواضح في إنجاز المؤتمرات القاعدية كما أن الضعف المالي لا يزال يعوق عمل الحزب.
- الحزب يعتبر قيام مؤتمره الخامس خطوة مؤثرة لخوض الانتخابات لذلك فهو يري لابد من وضوحه في الخط السياسي والتعبئة الحزبية لذلك يري الحزب أن معركة الانتخابات ذات شقين ، شق سياسي حول القوانين المقيدة للحريات وعلي رأسها قانون الأحزاب ويري الحزب ضرورة خلق زخم سياسي من اجل مناهضة هذه القوانين و إنجاز قانون ديمقراطي وتوزيع الدوائر الانتخابية فيه .
- أيضاً يري الحزب ضرورة خلق التحالفات منذ وقت مبكر واشتراك الديمقراطيين في مسالة التحالفات كما انه يقترح الاتفاق مع الحركة الشعبية لتقييم الدوائر ومنحها نصف الدوائر والنصف الأخر لأحزاب المعارضة .
- أما الشق الإداري والفني فأن الحزب بدأ يشرع في تدريب الكوادر وتعيين كادر على مستوي الأحياء السكنية للمراقبة والاهتمام بمسالة الإحصاء السكني والتعداد وذلك كعمل مصاحب للمؤتمرات التحضيرية لمؤتمره الخامس .
- كما أن الحزب يعول على وجود مراقبة دولية للانتخابات القادمة .

والله الموفق . .

ممضى :

مدير الإدارة السياسية

صورة ألي :

إدارة الملفات السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية

الإدارة السياسية

التاريخ ٢٠٠٧/٩/١٣م

السيد / رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

دراسة عن الجبهة الديمقراطية بالجامعات

المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧م :

مقدمة :-

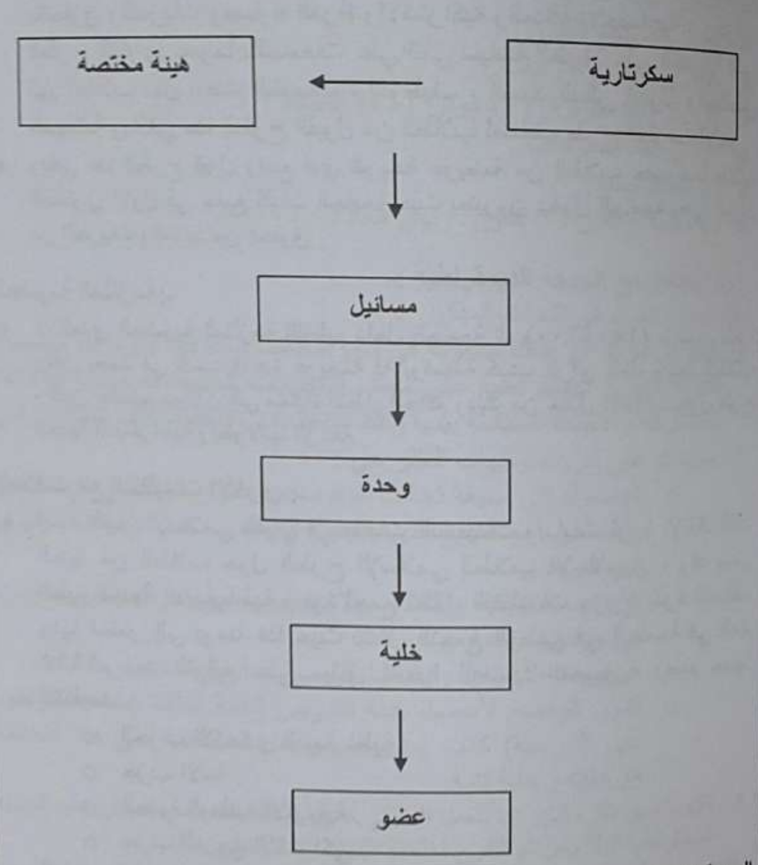
- الجبهة الديمقراطية في عموم الحال هي تنظيم سياسي طلابي يبرز نشاطه بصورة واضحة في الجامعات السودانية المختلفة وهي الجناح الطلابي للحزب الشيوعي.. والحديث عن الجبهة الديمقراطية لا ينفصل عن الحزب الشيوعي .
- فكرة قيامها كانت في أربعينات القرن الماضي وفي الخمسينات جاء التأسيس والتسمية والبداية كانت في جامعة الخرطوم وتمددت لتعمل في كل الجامعات بتوجيهات مركزية وتنفيذ وتطبيق يستوعب خصوصية كل وسط أو جامعة.
- ونتناول في هذه الورقة وجود ودور الجبهة الديمقراطية في جامعات المركز.

الهيكل التنظيمي للجبهة الديمقراطية :-

- العضو : هو أي طالب ملتزم ببرنامج الجبهة الديمقراطية ومن المفترض أن يكون شيوعياً أو ديمقراطياً .
- الخلية : تتكون من عضوين أو اكثر وتكون محصورة في دفعة واحدة أو تخصص معين .
- الوحدة : تتكون من مجموعة من الخلايا وتكون محصورة في كلية أو عدد من الكليات .. وتتكون كل وحدة من : (مسئول سياسي ، تنظيمي ، تأمين ، إعلامي ،جماهيري ، عسكري).
- المسائيل : يتم انتخاب مسئول من مجموع المسئولين في الوحدات التي توجد في مجال معين .
- سكرتارية الجبهة الديمقراطية (المركزية): (ويتم انتخابها من مجموع

المسائيل لجميع المجالات المختلفة وهناك تظهر بعض المشاكل نتيجة للخلافات القائمة أصلا بين المجالات مثال: (مجال الخرطوم ، مجال الأهلية ، مجال التقانة ، وغيرها..).

- الهيئات المتخصصة : يتم تكوينها لادارة الأزمات أو لتقوم بأي مهام مثلاً هيئة تفاوض.



الجبهة الديمقراطية بجامعة الخرطوم :-

- يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية واجهة الحزب الشيوعي داخل الجامعات والمعاهد العليا وتعتبر جامعة الخرطوم من أوائل الجامعات التي تم تأسيس تنظيم الجبهة الديمقراطية بها ومنها امتد لبقية الجامعات وتعني جامعة الخرطوم من قبل مركزية الحزب الشيوعي بعناية خاصة حيث ظلت ولوقت طويل تمثل إحدى أهم القلاع الحصينة للتنظيم ، لذا كانت اقوي العناصر في الحزب والي اللحظة هي نتاج عمل تنظيمي بجامعة الخرطوم ، كما تعتبر جامعة الخرطوم رمز سياسي للتنظيم .

- والقارئ للتاريخ يجد صراعات الحركة الإسلامية ظلت طيلة الفترة السابقة وعبر حقب التاريخ مع الشيوعيون باعتبارهم الخصم اللدود.

الطرح الفكري :-

- مما سبق ذكره يتضح أن الطرح الأساسي لتنظيم الجبهة الديمقراطية طرح يساري ويدعو الطلاب للانحلال الأخلاقي والفكري من خلال المناداة بالحقوق والحريات ومساواة المرأة والاشتراكية والعدالة الاجتماعية ، ويتركز الطرح الفكري عموماً بالجامعات علي تبني سياسة الطرق علي القضايا التي تهم الطلاب مثل انعدام الخدمات ، التوظيف ، الفساد المالي للدولة والمناطق المهمشة ويلاقي هذا الطرح القبول من الطلاب لضعف طرح الطرف الأخر.
- ويلقي هذا الطرح قبول واسع لدي شريحة عريضة من الطلاب خصوصاً طلاب المستوي الأول في جميع كليات الجامعة حيث يعتبرون دخول الجامعة يعني المزيد من الحريات والمزيد من الحقوق .

العضوية الملتزمة:-

- لا تتعدي العضوية الملتزمة للتنظيم داخل الجامعة الـ (٢٠٠ـ ٢٥٠) طالب وطالبة ولكن يعتمد في كسب قاعدة عريضة له بواسطة كسب الرأي العام وسط الطلاب والذين بطبعهم يميلون إلى معاداة النظام الحاكم وذلك من خلال الالتفاف حول طرح الجبهة الديمقراطية وبطولاتها الزائفة.

العلاقات مع التنظيمات الأخرى :-

- نسبة للتيار الإسلامي القوي في بدايات التسعينات وبدايات ثورة الإنقاذ التف العديد من الطلاب حول الطرح الإسلامي للطلاب الإسلاميين ، وقد سعي تنظيم الجبهة الديمقراطية وبقوة لجمع شتات التنظيمات وزرع بذرة للتحالف بينها استمر إلى يومنا هذا حيث تشكل التجمع الوطني في الجامعة في العام ١٩٩٥م بعد التوقيع علي ميثاق اسمرا للقضايا المصيرية وضم حينها التنظيمات:
  - الحزب الاتحادي الديمقراطية .
  - حزب الأمة .
  - الجبهة الوطنية الأفريقية .
  - حزب العربي الاشتراكي .
- كما شهد اول عودة للاتحاد تحالف اقوي حيث انضم للتحالف طلاب دار فور وبعض التنظيمات الأخرى وتغير الاسم إلى (تحالف القوي الوطنية الديمقراطية) حيث تلعب الجبهة الديمقراطية دور كبير في تقريب وجهات النظر بين شتات التنظيمات أحياناً بالرعاية للقاءات و أحياناً بالاتصالات المباشرة بقيادات تلك التنظيمات و أحياناً بالاختراق المباشر لعناصرها في تلك التنظيمات ، حيث شكلت عملية الاختراق في الفترات الأخيرة الوسيلة الفعالة والأقوى للسيطرة علي التنظيمات بما في ذلك تنظيم الطلاب الإسلاميين ، ووصل الحال ببعض التنظيمات إلى السيطرة الكاملة مثل (ANF، الطلاب المستقلين ، الناصريين نوعاً ما ، الاتحادي هيئات).

أهم الكوادر داخل الجامعة:-

- وائل طه ـ كلية الاقتصاد .
- عمر عبد الرحمن ـ عضو المكتب القيادي ـ ٤/ بيطرة .
- صلاح مطر ـ خريج ٢٠٠٦م (كادر أمن ومعلومات).
- ايمن كدودة ـ خريج ٢٠٠٦م ـ كلية العلوم .
- أسيل ـ كلية التربية .
- عمر ـ المجمع الطبي .
- عمر تاوارب ـ ٣/ آداب .
- أبو بكر عبد الرازق (ود بوش) ـ ٤/ اقتصاد .
- غازي عبد الله ـ آداب .
- مجاهد يوسف .
- ولاء صلاح الدين ـ ٢/ قانون ـ رئيس اتحاد دورة ٢٠٠٧م.

رؤية للتعامل مع الجبهة الديمقراطية :-

أولاً: أحداث انقسام في التحالف المذكور :-

- فيما هو مؤكد أن هناك صعوبة في شق التحالف نسبة كما ذكرنا آنفاً للسيطرة القوية للجبهة الديمقراطية علي معظم التنظيمات المكونة له ونسبة للأهداف المشتركة والاجندة المتبادلة بينها وتلك التنظيمات ونعتقد آن أهم العناصر التي ساعدت علي تقريب وجهات النظر هي :
  - الوصول إلى صيغة تحالف للوقوف ضد التيار الإسلامي في حد ذاته واحدة من أهم الصيغ التي ساعدت التنظيمات ذات الأهداف المتقاربة إلى التوحد .
  - الأهداف التكتيكية والأهداف الاستراتيجية هي أهم العناصر باعتباره في حد ذاته انتصار .
  - مركزيات الأحزاب وقياداتها حريصة جداً علي استمرار التحالف .
  - الدور الواضح لأعضاء هيئة التدريس (نقابة أساتذة جامعة الخرطوم غير الشرعية) كانت إحدى أهم وسائل المحافظة علي هذا التحالف ورعايته رعاية تامة.
- لكل ما سبق ذكره كان لابد للعمل الحقيقي علي شل التحالف الذي تسيطر عليه الجبهة الديمقراطية أولاً ومن ثم التفرغ لخلخلة التنظيمات كل علي حدة.

ثانياً: استهداف العناصر القيادية داخل الجامعة:-

- لابد في المرحلة الثانية من رؤية التعامل استهداف العناصر القيادية وتحديداً المكتب السياسي للجامعة وذلك عبر عدة طرق أهمها:
  - اختراق متقدم أو اكتساب أهم القيادات داخل التنظيم .
  - العمل بنفس أسلوبهم في السيطرة علي أعضاء التنظيمات الأخرى (الفضح الأخلاقي ومحاولة الإيقاع بالقيادات) مع التأكيد علي أولويات العمل الإيجابي والنفع الذي يمكن أن يحققه (مصدر ، حرق

، وفضح الكادر للطلاب).

- o العمل الإعلامي القوي وسط الطلاب ومحاولة تأكيد النهج والطرح اليساري للجبهة الديمقراطية خصوصاً وسط الطلاب البرالمة .

ثالثاً : نسف معاقل وتحصينات التنظيم :-

- ◆ تعتبر الروابط والجمعيات الأكاديمية والاجتماعية إحدى أهم روافد تغذية جسد وروح الجبهة الديمقراطية لذلك لابد من العمل الجاد والإيجابي وسط الروابط والأسر سواء بالعمل الثقافي وتبني دعم الجمعيات والأسر ومحاولة السيطرة عليها بواسطة الطلاب الإسلاميين الوطنيين أو محاولة تحييد نشاطها بواسطة اللوائح والقوانين أو تجفيف موارد الدعم الحالية ولا نوصي بهذا المقترح .

رابعا: الدعم المركزي :-

- ◆ ومن المهم جداً الوضع في الاعتبار السيطرة والدعم القوي المركزي اللصيق لعضوية الجامعة والرعاية المباشرة خطوة بخطوة للمكتب السياسي للجامعة فلابد أيضاً من عمل واضح تجاه هذه السيطرة وهذا الدعم بالتنسيق التام مع الاخوة في فرع الأحزاب .

خاتمة:-

- ◆ شهدت التداعيات الأخيرة بعد إقصاء الجبهة الديمقراطية عن اتحاد طلاب جامعة الخرطوم حركة واسعة لكوادر التنظيم في الجامعة بالاتصال ومحاولة السيطرة علي التنظيمات التي تغلغلت وخرجت عن فلك الجبهة الديمقراطية ، كما شهدت عدة صراعات حادة في اجتماعات المركزية والمكتب السياسي للجامعة والمناداة بمحاسبة بعض العناصر التي تسببت في الإقصاء الأخير ،ومن جانبنا سوف نسعي إلى خلق المزيد من الاشكالات والتشكيك في قيادات الجامعة حيث يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية داخل جامعة الخرطوم بمثابة راس الحية .. بدأ التنظيم من جامعة الخرطوم و لوأدها لابد من قطع راس الحية ونسفها أولاً من جامعة الخرطوم.

الجبهة الديمقراطية بجامعة السودان والنيلين :-

جامعة السودان:-

- ◆ تعتمد الجبهة الديمقراطية ذات أساليب الحزب الشيوعي في الاختراق والتمدد في أجسام التنظيمات السياسية المختلفة لتغطية الفارق في العضوية والتمكن من تمرير اجندتها وتنفيذ برامجها بهذه الصورة السرطانية .. ويمكن القول انهم في جامعة السودان يخترقون بصورة جيدة (الاتحادي الديمقراطي ، الحركة الشعبية ، الناصريين) أما حق والمستقلين فهي من صنائعهم ويعملون علي توجيهها شمالاً ويميناً وفق مقتضى الحال.
- ◆ و تنشط الجبهة الديمقراطية في الجناح الجنوبي والغربي لوجود أعداد كبيرة من طلاب الدبلوم ولهم فيها وجود جيد مع قليل من النشاط في كلية الطب البيطري والإنتاج الحيواني والدراسات الزراعية في شمبات.
- ◆ الجدول التالي يوضح توزيع العضوية في المجمعات والكليات :

م	المجمع أو الكلية	العضوية
١.	الجناح الغربي	٢٨
٢.	الجناح الجنوبي	٦٣
٣.	كلية الطب البيطري	٢٤
٤.	كلية هندسة وتكنولوجيا المياه	١٩
٥.	الغابات والمراعي	٦
٦.	الدراسات الزراعية	٧
٧.	الموسيقي والدراما	٣٩
الجملة		١٨٦

- ◆ **أما ابرز الكوادر فهم :**

١. الطب البيطري :

- o هناء محمد عثمان ـ ٥/ برية ـ الحاج يوسف الردمية مربع٣.
- o عوضية محمود حسين ـ ٥/ برية ـ امدرمان .
- o عمر الفاروق الطاهر ـ ٢/ برية ـ الشقيلاب .
- o محمد صديق محمد ـ ٢/ دبلوم بيطرة ـ داخلية حلة كوكو.
- o إسلام خلف الله ـ ١/ برية ـ داخلية الطالبات الجديدة .
- o الريح صلاح الدين ـ ٢/ بيطرة ـ الحاج يوسف المايقوما.

٢. كلية الغابات والمراعي :

- o محمد النور عدلان ـ ٣/مراعي ـ الفتيحاب مربع ٦ منزل ٧.
- o آفاق عبد القادر احمد ـ ٤/ مراعي ـ داخلية البركس .

٣. كلية الدراسات الزراعية :-

- o الواثق محمد عبد الله ـ ٣/ محاصيل .
- o محمد طه حسين ـ ٣/ إنتاج حيواني .
- o محمد احمد محمد بخيت ـ ٣/ إنتاج حيواني .
- o ولاء عوض ميرغني احمد ـ ٣/ محاصيل .
- o ولاء الهادي حامد يوسف ـ ٣/ ميكنة.

٣. الجناح الغربي :-

- o أيمان هارون ـ فنون ـ الحلة الجديدة .
- o هيثم محمد فقيري ـ ٣/ مختبرات ـ امدرمان العاشرة .
- o الطيب أبو القاسم ـ كلية التربية ـ الجريف غرب محطة ٧.
- o عبد القادر محمد عبد القادر ـ كلية التربية ـ الكلاكلة الإسكان الشعبي.

- خالد السر البخيت ـ ٤/ تجارية ـ الثورة ـ امدرمان .
- عبد القادر محمد فضل ـ ٤/ تجارية ـ الحاج يوسف .

٤. الجناح الجنوبي :-

- مازن احمد محمد طه ـ ٥/ ميكانيكا ـ الخرطوم الطائف شارع النخيل مربع ٥٣ .
- ناظم خليل احمد ـ ٣/ مدنية ـ امدرمان الثورة ـ الحارة ٧.
- آمنة كمال الدين ـ ٣/ إلكترونيات ـ داخلية البركس .
- محمد الأمين ـ ٣/ إلكترونيات ـ أمد رمان .
- مزن أبو عبيده محمد احمد ـ ٢/ ميكانيكا ـ أمد رمان .
- مامون بشير عمر بشير ـ ٢/ ميكانيكا.
- عمر محمد الصديق السيد ـ ٢ / ميكانيكا.
- زهير علي الطيب محمد ـ ٢/ ميكانيكا .
- منير عبد الحفيظ ـ ١/ كمبيوتر .
- محمد عثمان عبد الله احمد ـ ٣/ مدنية .
- محمد الشريف عثمان ـ ٣/ معمار .

الوجود والنشاط :-

♦ عضوية الجبهة الديمقراطية بجامعة السودان كثيرة نوعاً ما ولكن تأثيرها ليس كبيراً ، كما يفترض من العدد الكبير من العضوية وذلك للآتي :

- عدد المجمعات بجامعة السودان كثيرة وتتوزع في اتجاهات مختلفة من الولاية وبعيدة الأمر الذي يجعل العضوية تتوزع علي هذه الأجنحة والمجمعات دون فاعلية تذكر إلا في حالة الانتخابات والأحداث الكبيرة .
- الفصل بين طلاب الدبلوم والبكالوريوس في الدراسة وأماكن الدراسة وتواقيت الدراسة جعل لهذه العضوية صوت ضئيل ووجود قليل لان معظم طلاب الجبهة الديمقراطية في الدبلوم ، وهذا الأمر قلل تأثيره على طلاب البكالوريوس وأنشطتهم ومطالباتهم التي يجدون أنها مختلفة عنهم ولكن رغم ذلك لهم نشاط جيد في اختراق التنظيمات والعمل عبرها.

جامعة النيلين :-

♦ تعتمد فيها الجبهة الديمقراطية في تنفيذ برامجها علي اختراقها للتنظيمات مثل (الاتحادي والناصريين) والوجود في (المستقلين وحق والوطني الديمقراطي) .. ونشاطها المعلن المباشر هو أركان النقاش والندوات السياسية والمخاطبات والجرائد الحائطية والملصقات .. ويتم التركيز علي الكليات الكبيرة مثل (آداب ، تجارة ، قانون) ويعتمدون أيضاً علي الواجهات والجمعيات ذات الأنشطة الثقافية مثل (الرباط ، شموس).

♦ العضوية الملتزمة للجبهة الديمقراطية لا تتجاوز الـ (٢٨) عضواً ويتمركزون في الكليات المذكورة سالفاً ، ومع ذلك هم الدينمو المحرك للكثير من التنظيمات في الجامعة بالاختراق وعلو الصوت وابرز كوادرهم في الجامعة :

- محمد الفاتح ـ التجارة .
- محمد يحي ـ التجارة .
- حرم محمود أبو زيد ـ الآداب .
- خالد خليل .
- مهند حسين .
- رشيدة شمس الدين .
- رؤى شمس الدين .
- بدر الدين الله جابو .
- محمد سلمان .
- ريم الأمين .
- أشواق محمد إبراهيم .
- صلاح احمد .
- عثمان ميرغني
- ايلي محمد ايلي .

الوجود والنشاط :-

♦ عضوية الجبهة الديمقراطية بجامعة النيلين قليلة نوعاً ما ولكن لها أنشطة وتأثير ونرد ذلك للآتي:

- تتركز كل كلياتها في مكان واحد الأمر الذي يجعل حركة عضوية الجبهة الديمقراطية في هذه المساحة الصغيرة فاعلة .
- تستفيد الجبهة الديمقراطية من نشاط طلاب الدبلومات العالي بالإضافة لانشطة الناضجين وطلاب الانتساب والطلاب من خارج الجامعة الذين يتمكنون من ممارسة أنشطتهم في ساحات النشاط المختلفة للجامعة والموجودة خارج الكليات الأمر الذي لا يحتاج ألي بطاقات هوية للدخول أو خلافه.
- عدم وجود أسوار أو أسوار صغيرة في معظم الكليات بالجامعة الأمر الذي يسهل عملية دخول الطلاب من هنا وهناك وبالتالي تسهل عمليات الاستقطاب و إقامة المخاطبات والندوات وأركان النقاش التي تجد الحضور من طلاب مختلف الكليات لوجودهم في مكان واحد

♦ رغم ذلك يمكن القول بصورة عامة أن الجبهة الديمقراطية بجامعة النيليين ورغم الصوت العالي ألا أن نشاطها مقارنة مع حزب مثل حزب البعث داخل نفس الجامعة قليل.

جامعة الزعيم الأزهري:-

- يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية من أوائل التنظيمات السياسية التي مارست نشاطها منذ تأسيس الجامعة في العام ١٩٩٣م حيث كان هذا التنظيم يعرف بالتجمع الوطني الطلابي الذي سبق أن انتزع المنبر النقابي من الإسلاميين وكاد أن يفوز به للمرة الثانية لولا اندلاع أعمال العنف في العام ١٩٩٧م التي جمدت عمل الاتحاد حتى نهاية العام المنصرف ، حيث جرت الانتخابات بعد تجميد أكثر من ثمانية أعوام وقد شاركت فيها الجبهة الديمقراطية عبر تحالف طلابي عريض ضم كل تكوينات التجمع الوطني الطلابي السابق ألا أن الحظ لم يكن حليفهم.

العضوية وابرز الكوادر :-

- علي الرغم من قدم ورسوخ هذا التنظيم بالجامعة مقارنة مع بعض التنظيمات السياسية الأخرى إلا أن الواقع يشير إلى تراجع مستمر في أداء التنظيم الذي لم تتجاوز عضويته الخمسون طالب وطالبة بكل مجمعات الثلاث ، وذلك علي النحو التالي :
  - مجمع ود نوباوي ٢٦ .
  - مجمع العباسية ١٥.
  - مجمع بحري ٩ .
- أما ابرز عضويتهم بالجامعة فهم :
  - محمد صلاح ـ مجمع العباسية .
  - سامي اسكندر ـ مجمع العباسية .
  - خالد عبد الرحمن ـ مجمع العباسية .
  - إسراء عبد الوهاب ـ ود نوباوي .
  - مصطفي محمود ـ ود نوباوي .
  - عبد القادر محمد ـ ود نوباوي .

النشاط السياسي والإعلامي :-

- كشأن بقية تنظيمات الجامعة نجد أن هذا التنظيم يركز في عمله عند المواسم الانتخابية والأحداث الداخلية الكبيرة إضافة لسعيه المستمر بالمتاجرة السياسية في القضايا العادية كمشكلة سد مروي وكجبار ولهم منبر سياسي أسبوعي كل يوم أربعاء بإحدى المجمعات الثلاث إضافة إلى عمل إعلامي ضعيف وموجه لانتقاد الحكومة ومحاولة إحراجها.

الخطة المستقبلية:-

- يسعي التنظيم لبناء جسم تنظيمي قوي في كل مجمع وزيادة معدلات الاتصالات الفردية لدعوة الطلاب غير المنظمين للانضمام إلى الجبهة الديمقراطية.
- تكثيف العمل الدعائي لفضح ممارسات الاتحاد وتهيئة القاعدة الطلابية للانتخابات المقبلة .
- المحافظة علي تنظيمات التحالف السابقة والسعي لإدخال تنظيمات جديدة لتقوية جسم التحالف.

- التركيز علي عمل الروابط الولائية والجمعيات الأكاديمية والثقافية.

التعليم الأهلي :-

جامعة امدرمان الأهلية :-

- يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية بالجامعات واجهة للحزب الشيوعي وفصيل الطلاب ويعمل من خلاله الحزب علي تمرير سياساته ومواجهته للحكومة والمؤتمر الوطني بصفة خاصة ، مستغلاً في ذلك الأزمات والمناسبات عبر المنابر المتاحة بالجامعات.
- تمثل الجبهة الديمقراطية بجامعة امدرمان الأهلية اكبر التنظيمات الطلابية بنسبة ٤٠% من إجمالي الطلاب وتعتبر الدينمو المحرك للتنظيمات الطلابية بالجامعة لما تملكه من عضوية وكوادر نوعية وواجهات ودعومات ومساندات من داخل الجامعة وخارجها.
- العدد الكلي للعضوية حوالي ٣٠٠ طالب إضافة لعضويتهم بالواجهات التالية:

الروابط الإقليمية والجهوية:

- للجبهة الديمقراطية عضوية مقدرة بالروابط التالية :
  - رابطة أبناء النيل الأبيض .
  - رابطة أبناء النوبة.
  - رابطة أبناء الشرق .

الروابط الأكاديمية :

- يسيطر التنظيم علي معظم الروابط الأكاديمية المكونة للكليات التالية:
  - رابطة علوم إدارية .
  - رابطة العلوم التطبيقية والفيزياء .
  - رابطة العلوم البيئية.
  - رابطة الهندسة .
  - إضافة إلى رابطة خريجي الجامعة الأهلية .

الاختراق :-

- يخترق تنظيم الجبهة الديمقراطية معظم التنظيمات السياسية بالجامعة بل وتشكل مكاتبها التنفيذية منها (الجبهة الوطنية الأفريقية ، حزب الأمة ، رابطة الطلاب الاتحاديين ، حركة القوي الجديدة حق).

مصادر التمويل :-

- يعتمد التنظيم في تمويل أنشطته علي الاشتراكات من العضوية والحفلات الخيرية والثقافية .
- دعم مباشر من بعض الأساتذة بالجامعة .
- الدعومات الخارجية من بعض الكوادر القدامي التي تعمل خارج البلاد .
- دعم قليل ومحدود من مركزية الحزب في المناسبات .

نشاط الجبهة الديمقراطية بالجامعة :-

- كما أشرنا أن الجبهة الديمقراطية تسيطر بوضوح علي الجامعة فكان لها الأثر الواضح في تسيير الأحداث وتحريك الساحة الطلابية والسياسية بالجامعة فكانت مشاركتها خلال الأعوام ٢٠٠٥م ، ٢٠٠٦م ، ٢٠٠٧م علي النحو التالي :
  - شارك التنظيم في أحداث العنف وحريق الجامعة في العام ٢٠٠٥ واجبار الإدارة علي تعليق الدراسة لعام دراسي كامل .
  - عمل علي إنجاح ٣ اعتصامات خلال العام ٢٠٠٦م .
  - عمل علي إنجاح اعتصام كلية المختبرات الطبية لاكثر من شهرين في العام ٢٠٠٧م.
  - شارك في تنفيذ مخطط الحزب الشيوعي في إبعاد عضوية المؤتمر الوطني من الجامعة منها إعفاء قائد الحرس ورفض البديل حتى الآن .
  - ساهم في تكوين ما يعرف بجبهة الدفاع عن الجامعة الأهلية في العام ٢٠٠٦م.
  - المشاركة بصورة فاعلة في إثارة النعرات العنصرية والجهوية .

جامعة الأحفاد للبنات :-

- في الأصل وحسب لوائح الجامعة يمنع قيام الأنشطة السياسية بالجامعة، لذلك لا نجد أن هنالك وجود لتنظيم سياسي معلن بالجامعة. ولكن يظهر نشاط اليسار من خلال المناسبات العامة (الاحتفال بيوم المرأة ، تعليم المرأة وبعض البرامج الثقافية التي تتبناها الجامعة).
- والملاحظ أن كورال طالبات الأحفاد له صلة واضحة بكورال طالبات الجامعة الأهلية والتي يسيطر عليها تنظيم الجبهة الديمقراطية ومعظم بروفات الكورال تقام بالجامعة الأهلية .

كلية علوم التقانة :-

- الجبهة الديمقراطية بالكلية من انشط التنظيمات الموجودة يأتي في مقدمتها بعد المؤتمر الوطني ويأتي ذلك بعد السماح بإقامة الأنشطة السياسية بالكلية في العام ٢٠٠٠م بعد أن كان لا يسمح بإقامة الأنشطة السياسية بالجامعة .
- وقد زادت عضوية التنظيم بالكلية وتجاوزت ٩٠ عضواً ويشارك التنظيم في قضايا الطلاب الخدمية بالجامعة بصورة فاعلة وله مشاركات واسعة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية .

كلية الدراسات المصرفية :-

- لا يوجد نشاط للجبهة الديمقراطية داخل الكلية بصورة فاعلة نسبة لان لوائح الجامعة لا تسمح بإقامة الأنشطة السياسية بالكلية ولكن التنظيم يمارس نشاطه عبر واجهة مثل (جمعية القلم الحر) وتمارس من خلالها الأنشطة الثقافية.

والله الموفق .....

ممضى

مدير الإدارة السياسية

صورة الى :
إدارة الملفات السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي
الدائرة المركزية
الإدارة السياسية

التاريخ ٢٠٠٧/٩/١٣م

السيد / رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الاستقطاب وسط الطلاب للتكوينات العسكرية والجهوية بجامعات المركز

٢٢. المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧م :

مقدمة :-

❖ شهدت البلاد في فترات تاريخها المتأخرة العديد من الأحداث التي ألقت بالعديد من الظلال علي الساحات المختلفة .. ومن أهم الأحداث الحرب في جنوب البلاد والشرق وجبال النوبة و أخيراً ما حدث ويحدث بخصوص قضية دار فور التي تحولت إلى مطية لتحقيق أغراض كل صاحب غرض أو اجندة داخلياً أو خارجياً.

❖ هذه الأحداث وتوقيع اتفاق سلام نيفاشا والذي أعقبه اتفاق سلام ابوجا وما تمخض عنه من توزيع للسلطة والثروة جعل الكثير من التكوينات تسعي لتحقيق مطامع شخصية بدفع ذاتي أو بإيعاز من جهات خارجية تسعي لتحقيق أهداف خاصة في البلاد .

❖ والناظر إلى تنامي سرطان التكوينات الجهوية والاثنية يرجعه للأهداف الخاصة والاجندة المصاحبة لكل مشروع أو نتاج أساسي لابتعاد الناس عن

الأحزاب والتنظيمات السياسية لان ما يطرحونه ما عاد يلبي احتياجاتهم ولارتفاع صوت القبيلة في داخلهم.

- ❖ ولهذا ظهرت إلى السطح في الفترة الأخيرة أجسام حملت السلاح في وجه الحكومة لانتماءات جهوية (دارفور ، الشرق) أو اثنية (المناصير) أو مناطقية (كردفان ، الفولة).
- ❖ وكل جسم من هذه الأجسام ينادي بتوزيع عادل للثروة والسلطة واصل الأمر هو محاولة من جهات ذات اجندة لخلق بؤر للصراع في كافة أنحاء البلاد سعياً لإسقاط الحكومة وتفتيت السودان ليسهل استعماره من جديد.
- ❖ أيضاً شهدت البلاد خلال الثلاث أعوام السابقة توقيع اتفاقيات سلام نيفاشا
وابوجا واتفاق سلام الشرق وكلها حركات تمرد أعلنت نفسها بقوة السلاح،
ومما لا شك أنها اعتمدت في قواتها علي العناصر الشابة والقوية والقادرة
علي حمل السلاح والطلاب هم الرافد الأساسي لتغذية تلك الحركات بعد
التوقيع علي الاتفاقات فظهرت في كل الجامعات بقوة كبيرة جداً وبطرح
سياسي أحياناً يصل إلى المواجهة المسلحة (سلاح ابيض ، و أحياناً ناري
أحداث جامعة النيلين) بينهم وبين الطلاب ،كما حدث في جامعة الخرطوم (
جماعة عبد والواحد وجماعة عبد الشافع) بالإضافة إلى أحداث الانتخابات
الأخيرة بالجامعة من تشكيل عسكري واضح (عصي وسيخ وخلافه) في
حراسة صناديق الاقتراع ومظاهر القوة من تنظيمات التحالف بصفة عامة
في كل من شمبات والمجمع الطبي.
- ❖ درجت معظم التنظيمات علي تكوين جسم سياسي للتنظيم يدعمه جناح
عسكري ، واظهرت بعض التنظيمات خلال الفترة الأخيرة النشاط العسكري
بصورة واضحة للعيان (كوادر عسكرية وكوادر عنف).

جامعة الخرطوم :-

اهم ظواهر التكوينات والتشكيلات العسكرية وسط الطلاب :-

- ❖ تطور مظاهر العنف السياسي داخل الجامعة ومنذ التسعينات في ا لقرن
الماضي ، حيث بدأ الصراع بين كوادر الحركات الإسلامية وبين الشيوعيين
وامتد إلى يومنا هذا واتخذ عدة صور ومظاهر في ناحية أركان النقاش
والندوات والمعارض هذا داخل الجامعة ، كما شهد استقطاب مباشر في غالب
الأحيان لمناطق نفوذ الحركات المسلحة وذلك بالدعوة الصريحة للطلاب
للانضمام لها (طلاب المناصير ، طلاب البجا ، طلاب دارفور ، طلاب
ولايات الجنوب) وتعتبر حادثة الشهيد المعز بجامعة النيلين هي إحدى أهم
الظواهر الخطيرة في انتقال واستعمال السلاح الناري للتنظيمات المناونة
حيث عمد كوادر الحركة الشعبية إلى إطلاق أعيرة نارية من سلاح
كلاشنكوف بالقرب من بوابات جامعة النيلين ، كما أكدت المعلومات
مشاركات بعض الطلاب بمعسكرات منطقة كاودة والتدريب علي حمل
السلاح والمعلومات المؤكدة بان بعض الطلاب يحملون طبنجات ، وامتد

الأمر إلى اخطر من ذلك فقد شوهد في إحدى الأركان بعض طلاب إحدى حركات دارفور يحمل قنبلة (قرنيت) في إحدى أركان النقاش.

- ❖ تلعب الروابط الاجتماعية والإقليمية دور كبير وواضح في استقطاب الطلاب لتلك التشكيلات العسكرية (رابطة طلاب دارفور ، رابطة طلاب المناصير .. الخ).
- ❖ وتعتبر إحدى أهم الروافد لتلك التكوينات .
- ❖ ابرز الكوادر العسكرية بالجامعة :
  - o الطيب الكامل ـ أمة ـ كلية الاقتصاد .
  - o عباس هارون ـ أمة ـ الاقتصاد .
  - o سعدان جبارة الله سعدان ـ أمة ـ الآداب .
  - o شرف الدين إبراهيم ـ أمة ـ التربية.
  - o صلاح مطر - ج.د كلية العلوم.
  - o محمد علي ـ ج.د ـ آداب .
  - o أبو بكر عبد الرازق محمد عبد الرازق ـ ج.د ـ الاقتصاد .
  - o محمد صلاح عبد الرحمن ـ ج.د ـ العلوم.
  - o غازي عبد الله بابكر ـ ج.د ـ الآداب .
  - o سامي الشفيع إبراهيم الضو ـ ج.د ـ الهندسة .

السودان والنيليين :-

العمل وسط الطلاب :-

- ❖ الطلاب فصيل متقدم وهو راس الرمح في كل القضايا العامة لذا تتجه كل الأجسام لهذا الفصيل لاسماع صوتها وتنفيذ برامجها ومن هذا الباب كان للحركات المسلحة دور في أمر الاستقطاب وسط الطلاب لتحقيق بعض الأغراض منها:
  - o دعم الحركات المسلحة بعناصر شابة قادرة علي التحمل ومواجهة الصعاب .
  - o إسماع صوت الحركات المسلحة عبر هذا الفصيل ومخاطبة الفئة المستنيرة .
  - o إيجاد كوادر تستطيع من خلالها إثارة القلاقل والمشاكل داخل المدن الكبيرة عبر الطلاب .
- ❖ أشرنا قبلاً إلى أن قيام العديد من الحركات المسلحة في جهات مختلفة من البلاد ترتب عليه قيام جماعات في الداخل وسط الطلاب كما يلي:
  - o طلاب البجا .
  - o حركات دارفور المسلحة :
    - ▪ حركة تحرير السودان جناح عبد الواحد ـ فور.
    - ▪ حركة تحرير السودان جناح مني اركو ـ زغاوة .
    - ▪ العدل والمساواة ـ زغاوة .

❖ وانشق جناح عبد الواحد إلى جناحين (عبد الواحد وجناح عبد الشافع) ولكل منهما عضوية في جامعتي السودان والنيلين ، وقد حدثت مواجهات بينهما في الجامعة في شهر مايو الماضي أسفرت عن إصابة ستة طلاب من الجناحين وكان الخلاف في من يستخدم اسم الحركة للتبشير بنشاطه السياسي .

❖ ويعتمد الاستقطاب للحركات المسلحة في الوسط الطلابي أولًا علي الأساس القبلي .. حيث يجند كل جناح في المجموعة القبيلة الموالية له لضمان الولاء والعضوية والدعم له .. وعلي هذه الخلفية نشطت أجسام الروابط المناطقية في الجامعات :

- رابطة طلاب المناصير .
- رابطة طلاب دارفور .
- تجع روابط دارفور الذي انقسم إلى (أ) و(ب) الأول كوادره زغاوة والثاني خليط .
- الجبهة الشعبية المتحدة UPF وعضويتها من الفور وتناصر مجموعتي عبد الواحد وعبد الشافع .
- رابطة طلاب البجا .

❖ هذه المجموعات تقوم بالاستقطاب والتجنيد ودفع الطلاب للالتحاق بالحركات المسلحة في فترة الإجازات وتقوم بدعم خط الحركات سياسياً في المنابر الطلابية داخل الجامعة .

❖ في عمل الاستقطاب للحركات المسلحة تتميز جامعة النيلين علي جامعة السودان نسبة لوجود عدد كبير من طلاب دارفور وبالتحديد في برامج الناضجين والانتساب يساعدون في القيام بهذه الأنشطة وذلك كما ذكرنا لوجود ساحات النشاط خارج الكليات ولكثرة طلاب دارفور بالجامعة .

❖ وابرز هذه الكوادر في جامعة النيلين :

- إبراهيم سوداني - كان معلم في مرحلة الأساس .
- محمد أبو نورا .
- عبد الخالق موسى إسماعيل - خريج قانون ويعمل دراسات عليا.
- ياسر المدو .
- محمد إبراهيم .
- مصطفي نصر الدين - رابطة قانون .
- محمد الدومة الطاهر - خريج قانون - كان ضمن من قاموا باحتلال مكتب قائد الحرس بجامعة النيلين .
- إسماعيل البر وف .

❖ والمذكورين ابرز القائمين علي الاستقطاب وسط طلاب دار فور للحركات المسلحة والأكثر سفراً إلى مناطق العمليات مع الحركات المسلحة .

❖ أيضاً من ابرز الكوادر التي تناصر حركة العدل والمساواة (د.خليل إبراهيم) هم :

- مزمل فضل حماد - من أبناء كتم .

- عبود محمد آدم - الجنينة .
- محمود بريمة جاد الله - عد الفرسان .
- هاشم عثمان علي - كورما.
- عبد الله موسى أبكر - طويلة .
- خالد محمد تاج الدين - طويلة .
- محمد إدريس - كتم .
- محمد الغزالي - مليط .

جامعة امدرمان الإسلامية :-

❖ في جامعة امدرمان الإسلامية تلاحظ أن هنالك مكاتب للعمل العسكري لكل من المؤتمر الشعبي وحزب الأمة ، هذه المكاتب نشطت في الفترة الأخيرة للعمل لصالح تمرد دارفور وإرسال الطلاب للميدان والمكاتب علي النحو التالي :

- التنظيم العسكري للحركة الإسلامية (المؤتمر الشعبي بالجامعة) ويتكون من :
  - إبراهيم آدم الضي .
  - بهاء الدين ابشر .
  - عبد اللطيف موسى .
- التكوين العسكري لطلاب حزب الأمة ا لقومي ويتكون من:-
  - احمد الصادق احمد .
  - شاذلي المساعد .
  - موسى إبراهيم .

❖ هذه التكوينات لديها اجتماعات دورية واتصالات بالجهات العسكرية بأحزابها وتقوم بإنزال التوجيهات لقواعدها.

جامعة الزعيم الأزهري :-

❖ كغيرها من مؤسسات التعليم العالي السودانية تأثرت الجامعة بظهور التكوينات والتنظيمات العسكرية والجهوية خاصة في ولايات دار فور الثلاث حيث ظلت جميع تلك الحركات المسلحة (بلا استثناء) تبحث لها عن موطئ قدم بالجامعات خاصة جامعات المركز حتى تتحصل علي السند السياسي والعسكري أحياناً والذي تشكل فيه الحركة الطلابية راس الرمح .

أنواع التكوينات بالجامعة :-

❖ علي الرغم من ادعاء معظم تلك التكوينات انتهاجهم للعمل السياسي بديلاً للعمل العسكري والحجة والمنطق بديلًا لصوت المعركة، إلا أن الواقع الحقيقي يكذب تلك الادعاءات بل يفضحها تماماً وهذا ما يبدو جلياً عند تصادم تلك التكوينات مع بعضها البعض حيث يقوم كل فريق باستعراض قوته وفيما

يلي توضيح تلك التكوينات :

- جيش حركة تحرير السودان (مني اركو مناوي) كبير مساعدي رئيس الجمهورية ورئيس السلطة الانتقالية بدارفور ويرعى هذا الفصيل بصورة مباشرة مصطفي الجميل الذي تخرج من الجامعة ويعتبر الناطق الرسمي باسم مجموعة (مني) ويحضر إلى الجامعة باستمرار ويشارك في العمل السياسي المباشر لهذه المجموعة التي تضم حوالي خمسة وثلاثون طالباً وطالبة معظمهم من قبيلة الزغاوة.
- جيش حركة تحرير السودان (عبد الواحد محمد نور) وهم يمثلون الجناح الرافض لاتفاق ابوجا ويقومون بنشاط سياسي مكثف تحت مسمي الجبهة الشعبية المتحدة (UPF) ولهم علاقة وطيدة بالطلاب الاتحاديين (هيئات)، وعضويتهم لا تتجاوز الـ ٢٠ طالب معظمهم من قبيلة الفور منطقة زالنجي مسقط رأس قائد هم عبد الواحد محمد نور.
- جيش حركة تحرير السودان جناح عبد الشافع وهم أيضاً غير راضين عن اتفاق الحكومة مع مجموعة مني اركو مناي وقد انشقوا عن مجموعة عبد الواحد وأكثرهم من فور منطقة وادي صالح ولهم اتصال بحركة العدل والمساواة ، بينما لهم عداء مستحكم مع مجموعة عبد الواحد وصل إلى حد المواجهة المسلحة قبل عدة أشهر وعددهم حوالي (١٦) طالب وطالبة.
- حركة العدل والمساواة .هذا الفصيل حديث الظهور في الجامعة وليس لهم عمل مرتب حتى الآن بيد انهم يفكرون في خلق تنظيم قوي ومنفتح علي بقية قبائل السودان الأخرى مستفيدين من تجارب المجموعات سالفة الذكر التي لم تستطع استقطاب الاثنيات الأخرى بل اكتفت بأبناء قبيلة محددة ويقود تلك المبادرة بعض أبناء الزغاوة الإسلاميين وعددهم حتى الآن حوالي الـ ١٠ طلاب ولم يقيموا أي نشاط سياسي منفصل.
- توجد بعض الأفكار لدى أبناء بعض القبائل من غير دار فور كالمحس والحلفاويين في شمال البلاد وبعض أبناء قبائل النوبة في محاولة بناء تكوينات قبلية إلا انها لم تثمر عن شئ ملموس حتى الآن ، واكتفوا بالتحلق حول روابطهم الولائية والتحدث عن مشاكل التنمية والتهميش في مناطقهم كلما سنحت الفرصة لذلك مستفيدين من عناصرهم بالتنظيمات السياسية خاصة الاتحاديين والجبهة الديمقراطية وحركة القوي الجديدة (حق).

ابرز الكوادر:

م	الاسم	التنظيم	الكلية	القبيلة
١	النعمان آدم يعقوب	عبد الواحد	اقتصاد	فور
٢	عابدين احمد	عبد الشافع	قانون	،،
٣	عمر موسى محمد	،،	علو سياسية	،،
٤	محمد نوالا	،،	خريج زراعة	،،
٥	سمية عز الدين	،،	صحة	،،
٦	مصطفي الجميل	مني اركو	خريج سياسية	زغاوي
٧	احمد محمد علي	،،	علوم سياسية	،،
٨	عمر محمد آدم	عدل ومساواة	،،	،،
٩	بحر الدين محمد	،،	،،	،،
١٠	حافظ علي	عبد الواحد	،،	فور
١١	خالد تاج الدين	عدل ومساواة	،،	برتاوي
١٢	عبد العزيز أبكر	مني اركو	،،	زغاوي
١٣	حسين حاج احمد	،،	تربية	،،
١٤	آمنة أبكر عبد الرحمن	عبد الواحد	،،	فور
١٥	عبد الله حسن احمد	،،	،،	،،

علاقة الطلاب بموظفين الجامعة :-

- لا توجد علاقة بين الطلاب والموظفين بصورة تنظيمية مباشرة ويعزي ذلك لقلة منسوبي الجامعة من أبناء دارفور وحتى تلك القلة غالبيتهم ينتمون للمؤتمر الوطني ولكن يوجد شئ من التعاون مع بعض أساتذة الجامعة المنضوين تحت تنظيمات معارضة كحزب الأمة والاتحاديين.

جامعة القرآن الكريم :-

- بالرغم من أن طلاب دار فور بجامعة القرآن الكريم يمثلون نسبة عالية مقارنة بطلاب الولايات الأخرى إلا انهم فقط عناصر داخل التنظيمات السياسية بالجامعة(الشعبي ، الوطني ، الأمة ، UPF) ، وبالتالي فإن وجودهم داخل التكوينات العسكرية ينعدم تماماً ، وهناك سبب رئيسي في ذلك يتمثل في سيطرة طلاب المؤتمر الوطني علي رابطة طلاب دار فور والتي تشتغل فعلياً

للاستقطاب في تلك التكوينات.

❖ ولكن يوجد بعض الطلاب تربطهم صلة قرابة بعناصر داخل الحركات المسلحة وهي لا تتجاوز علاقة القرابة إلى مدي مؤثر كعنصر داخل الحركات المسلحة وهم :

- o احمد عبد الله أبكر ـ الأمين السياسي (UPF) ٤/ شريعة ـ خاله بحركة العدل والمساواة.
- o بدر الدين اسحق فضل عشر ـ جبهة الخلاص ـ ٢/ شريعة ـ ابن عم عبد العزيز نور عشر ـ العدل والمساواة.
- o عثمان عبد الحميد هارون ـ مؤتمر وطني ـ ٣/ قرآن شقيقه هارون عبد الحميد ـ أمين العلاقات الخارجية بالعدل والمساواة.

التعليم الأهلي :-

❖ التعليم الأهلي الخاص كغيره من مؤسسات التعليم العالي توجد به كل التنظيمات بما في ذلك التنظيمات الموالية لتمرد دارفور (روابط دارفور).

❖ وتقوم هذه الواجهات الجهوية في العمل علي استقطاب طلاب دارفور لصالح الحركات المسلحة ولكن نجد أن هذا العمل لا يوجد في كل الكليات الأهلية ويظهر بصورة واضحة في موقعين من مواقع التعليم الخاص هي كلية شرق النيل وجامعة امدرمان الأهلية.

كلية شرق النيل :-

❖ يدير هذا النوع من العمل رابطة طلاب دارفور حيث تقوم بتسفير الطلاب سراً إلى مناطق العمليات للمشاركة في العمل المسلح خصوصا أيام عطلات الكلية ومن أهم هذه الكوادر:

- o سليمان البشير ـ ٣/ بكالوريوس اقتصاد
- o عبد الله نجيب ـ حزب أمة ـ ١/ اقتصاد .
- o علي عبد الرحمن ـ ٣/ اقتصاد .
- o الجزولي هنري خيموس ـ ٢/ اقتصاد .
- o المقداد عبد الله محمد احمد ـ ناصري ـ ٣/ اقتصاد .
- o احمد حسين ـ ٢/ اقتصاد .
- o الصادق بوش ـ حزب التحرير .
- o إدريس اسحق ـ متفرغ من الشرطة الأمنية كان يعمل رئيساً للرابطة لدورتين (٢٠٠٥ـ٢٠٠٦م ، ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م) وهو كادر خطابي نشط خريج.
- o موسى محمد موسى ـ ٤/ اقتصاد ـ له تنسيق مع طلاب جامعة جوبا بالنسبة لعمل رابطة دارفور .

❖ توجد بالكلية رابطة أبناء دارفور ورابطة أبناء كردفان ورابطة أبناء نيالا ، وهذه الروابط تعتبر واجهات متعاطفة مع الحركات المسلحة وتعمل علي

دعمها إعلامياً وسياسياً بالإضافة للعمل الخاص .

خاتمة:-

❖ يمكن القول أن الاستقطاب وسط الطلاب للتكوينات العسكرية اصبح سمة ملازمة لقيام أي جماعة مسلحة وذلك بغرض إيجاد الدعم والقبول والعضوية.

والله الموفق .....

ممضى ✍

مدير الإدارة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة السياسية والاجتماعية

٢٣.إدارة النشاط الحزبي

فرع الأحزاب العقائدية

شعبة المؤتمر الشعبي

التاريخ ٢ /٣ /٢٠١٠م

تقرير متابعة خاص بالمؤتمر الشعبي

١. افاد مصدرنا صديق بالمعلومات الاتية :-

أ. سيقوم الحزب بتوزيع اسطوانات (cd) عن خطابات د. الترابي بولاية الجزيرة لتكذيب السي دي الذي وزعته وكالة اس ام سي علي الصحف ينفي من خلاله ما ذكرته الوكالة من ان ما ورد بالسي دي الذي وزعته الوكالة علي الصحف غير صحيح ولم يقله الترابي بالجزيرة .

ب. عقد مجلس ادارة صحيفة راي الشعب اجتماع اليوم الثلاثاء بمنزل يس عمر الامام بالثورة تقرر فيه تعيين ابو ذر علي الامين نائب لرئيس تحرير الصحيفة وقبول استقالة مالك نور الهدي نائب رئيس التحرير السابق واعفاء معاوية يعقوب من موقعه كمدير للاعلانات بالجريدة .

٢. **التعليق:-**

أ. السي دي الذي وزعه المركز السوداني للخدمات الصحفية احدث هزة كبيرة داخل الحزب ونتوقع ان تكون له تبعات في الايام القادمة .

ب- استقالة مالك نور الهدي احتجاج علي تعيين ابو ذر علي الامين نائب رئيس التحرير كما فصل معاوية يعقوب نتيجة لمشاكل بينه والناجي دهب المدير الاداري للجريدة .

والله الموفق

مدير ادارة النشاط الحزبى

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي
دائرة أمن ولاية الخرطوم

النمرة : ج أ م و/ ٥ أ م/د أو ع (٢٤٣)
التاريخ : ٢٢ / يناير/ ٢٠١١م

السيد/ مدير هيئة الأمن المركزي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قيادات وسكرتارية وفروع الحزب الشيوعي بمحلية كرري

المصدر : [الشفيع][تحت الاختبار] كرري

بتاريخ ١/٢٢ كون الحزب مكاتب محافظة كرري للجنة الإعداد لمؤتمر الحزب بالمنطقة من الآتية اسماؤهم

- صلاح محمد عيسى (يسكن الحارة الخامسة) رئيس لجنة المؤتمر (عضو).
- احمد محجوب (يسكن الحارة السابعة) مقرر لجنة المؤتمر (مسئول التنظيم)

كما تم تكوين هيكل الحزب علي النحو التالي (مسئول المنطقة , مسئول التنظيم , مسئولي الأفرع عدد ١٣ أفرع , الحماية , الاعلية , الثقافة) علي النحو ادناه:

الاسم	الموقع	السكن	الهاتف	كود المنطقة
عوض عبد اللطيف	مسئول المحلية	ح ١٤	٠٩١٨١٣٤٩٢٤	-
احمد محجوب	مسئول التنظيم	ح ٧	٠٩١٢١٣٢١٨٢	-
عصام حسن (سيكا)	مدير فرع الحارة١٢	ح١٢	٠٩١٥١٤٨٢٧٨	لقاوه
سيف الدين محجوب	مدير فرع ح٢١	ح٢١	٠٩٢٤٩١١٦٨٨	البركل
حرم عثمان	مدير فرع ح١٠	ح١٠	٠٩١٥١٨٢٩٩١	نبتة
صابر حسن	مدير فرع ح١٤	ح١٤	٠٩٠٤٢١٧٧٤٠	المتبر
محمد ادم الشاطر	مدير فرع مرزوق	ح٦٠	٠٩١٤٣١٤٩١٩	جوزف
محمد الفاتح العلم	مدير فرع ح١٧	ح١٧	٠٩٠٢٥٠٥٤٦٣	النشين
كمال كمبلاوي	مدير فرع ٤	ح٤	٠٩١٤٠١١٠٩٦	ود السيد
محمد ابراهيم	مدير فرع ح٧	ح٧	٠٩١٢٨٧٥١٥٠	مكي
انصاري	مدير فرع ح١١	ح١١	٠٩١٢٦٨٢٧١٠	صديق
كمال محمد علي	مدير الحارة الخامسة	ح ٥	٠٩٢٢٥٦٦٤٩٧	بترية
الفاتح كنونة	مدير الجرافة	الجرافة	٠١٢٢٤٣٢٧٩٩	الجر
محمد علي ضمرة	مدير القرية (الفتح)	الفتح	-	رحمة

وتشكلت مكاتب الافرع من (ستة) اعضاء وفق السكرتاريات (سياسي , تنظيمي , مالي , حماية , ثقافي , دعائي) و مكاتبها المكونة في الثورة بالحارات (١- ٢ -٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١) ومناطق مرزوق – الحتانة – الجرافة – القرية).

قيادات مركزية تسكن محلية كرري :-

الأسم	الموقع	السكن	الهاتف
التجاني الطيب بابكر	عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي	ح١٠	-
الحارث احمد التوم	عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي	ح١	-
عباس محمد الطاهر	عضو قيادة العاصمة	ح١٧	٠٩٠١٦٨٠٨٨
فيصل بشير	عضو قيادة العاصمة	ح١٧	-

هناك عدد من الاسباب ادت الى حل السكرتارية كما يلي:

الأسم	الموقع	السبب

حاتم البيلي	الحماية	قدم استقالته
علي سليمان	الدعاية	رفضت العمل للأسباب اجتماعية
عز الدين يعقوب	الثقافة	سافر خارج البلاد
بدر الدين	المالية	سافر خارج العاصمة

الوضع العام للحزب :-

الحزب في حالة دفاع وعليه قام باتخاذ الخطوات الاتية :-

- تفعيل العمل السري .
- عدم تداول الوثائق الخاصة بالحزب بين العضوية .
- التحوط عند اقامة للاحتفالات .
- توفير المنازل الآمنة على مستوى الافرع للقيادات .
- تكوين قيادات الظل .

الخط المرحلي :-

- استغلال الظرف المعيشي لترويج شعارات محاربة الغلاء و حشد الشارع معه ثم دعم شعار إسقاط الحكومة من خلال الثورة الشعبية .

مالية الحزب بالمحلية :-

يعاني الحزب من ازمة مالية للأسباب الاتية:

- عدم التزام الأعضاء بدفع الاشتراكات وقد صدر امر بحرمان أي عضو من ممارسة نشاطه بالحزب ما لم يكمل سداد اشتراكات العام ٢٠١٠ م .
- متأخرات إيجار الدار البالغ (٩٠٠) جنيه .
- صرف السكرتارية لمبلغ تم تحويله للمؤتمر على عدد من الندوات عقدت بدار الحزب مؤخراً .
- مطلوب مال للمؤتمر (١٥٠٠) جنيه وصل منه (٢٣٠) جنيه .
- العضوية المسجلة بكشوفات الحزب بالمحلية تبلغ (١٨٩) عضو .

التعليق :-

- حولنا صورة من التقرير للدائرة السياسية والاجتماعية للتكرم بالاطلاع والتوجيه .

ولكم وافر الشكر .

رئيس دائرة أمن ولاية الخرطوم

O

سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الإدارة السياسية

- تعتبر الحركات المسلحة بدار فور من اكبر المهددات الأمنية في البلاد وتعمل على تأجيج الصراع الجهوي والعنصري وخلق مجموعات وتنظيمات سياسية جهوية في الداخل والخارج واستغلال الأوضاع والأحداث في زراعة الفتن بين القبائل في دار فور (زرقة – عرب)، وتتخذ هذه الحركات عدة واجهات لتمرير نشاطها واستقطاب الدعم المادي وتجنيد أبناء دار فور وإرسالهم لمعسكرات التدريب، ومن أهم الواجهات.

الجبهة الشعبية المتحدة :

- تعتبر الواجهة السياسية لحركة تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور وهو الجسم السياسي الذي يتحدث باسم الحركة بالداخل ، تأسست في العام ٢٠٠١م ومعظم اعضائه من أبناء قبيلة الفور وتعتبر من التنظيمات السرية ويعمل على الانتشار بالعاصمة خاصة في الجامعات والولايات وخلق خلايا بالمناطق الطرفية للعاصمة، كما لهم تحالفات مع عدة تنظيمات معارضة داخل الجامعات . كانت في بدايتها من التنظيمات المؤثرة قبل الانقسام وبعد الانقسام قادها مجموعة من الطلاب المؤيدين لحركة عبد الواحد محمد نور ومن ابرز أعضاء الجبهة بالداخل هم:
    - مصطفى شريف جامعة الخرطوم - كلية القانون - من ابناء وأدى صالح .
    - مصطفى نصر الدين طنمور- من أبناء زالنجى - خريج قانون النيلين - كادر خطابي.
    - محمد عبد الله أبو طويلة - من أبناء جبل مره - خريج جامعة النيلين - وهو يعتبر من الكوادر النشطة .
    - أبكر كتسو - يسكن مايو .
    - جعفر طربوش - يعمل بهيئة البحوث - ويسكن الصالحة.
    - عبد الحفيظ الزبير- يسكن امبده .
    - عبد الملك - تاجر بسوق ليبيا - يسكن الثورة الحارة ٢٠.
- بعد الصراعات الداخلية بين فصيل عبد الواحد محمد نور واحمد عبد الشافع تم فصل المؤيدين لاحمد عبد الشافع من الجبهة الشعبية المتحدة وأبرزهم :
    - إسماعيل عبد الله .
    - خالد عبد الله .
    - أسامة آدم أبكر

مصادر تمويل الجبهة :

- تعتمد الجبهة في مصادر تمويلها على تحويلات من عبد الواحد محمد نور والاشتراكات العضوية من أبناء الفور وتبرعات قيادات الحركة بالخارج

والداخل.

الإجتماعات :

- تم تحت غطاء تجمع أبناء إقليم دار فور ، ووسط الطلاب بستار رابطة طلاب حل مره بالجامعات وتقام في الأماكن الآتية :
  - دار رابطة أبناء الفور بمايو .
  - دار الحركة الشعبية لتحرير السودان بمايو .
  - الحدائق العامة في شكل جلسات ترفيهية .
- كما نجد هناك بعض الأجسام الدار فورية التي تتبنى اجندة الحركات المسلحة بدار فور منها :

منبر أبناء دار فور للحوار والتعايش السلمي (منبر الفريق إبراهيم سليمان):

- نجد أن الأمين العام للمنبر عبد الإله إبراهيم وداعة وهو شقيق المتمرد عطف إبراهيم وداعة مسؤول الطلاب بحركة العدل والمساواة من الكوادر الأساسية لحركة العدل والمساواة ، وكذلك إبراهيم جون وهو من الكوادر التي انضمت مؤخراً للمؤتمر الشعبي معروف بانتمائه لحركة العدل والمساواة يشغل منصب نائب رئيس المنبر.

لجنة محامي دار فور :

- الواجهة القانونية لابناء دار فور عموماً وقيادة الحركات بالداخل حيث يعملون على الدفاع عن أبناء دار فور بالداخل أمام المحاكم (قضية محمد طه محمد احمد)وتقديم الشكاوى الملفقة ضد الحكومة للمنظمات الأجنبية والدول الداعمة للحركات المسلحة وبعض السفارات الأجنبية (قضية بارود صندل) ومن أبرز الأعضاء :
  - محمد عبد الله الدومة .
  - بارود صندل رجب .
  - الصادق على حسن .
  - التاج الصديق

لجنة إعلامي وصحفي دار فور :

- تعتبر الواجهة الإعلامية للحركات المسلحة حيث يعملون على نشر ما يدور في دار فور عبر وسائل الأعلام المقروءة والمسموعة مع إضافة الأكاذيب والسيناريوهات ونجحوا في ذلك أمثال الغالي شقيفات.
- منظمة سونو (د. مشري إبراهيم) من المنظمات العاملة في مجال العون الإنساني وينشط في مد الحركات المسلحة بالمعلومات كما تعتبر حلقة الوصل ما بين الميدان والمركز.

تجمع روابط طلاب دار فور بالجامعات :

- من أنشط واجهات الحركات المسلحة وينقسم إلى رابطة طلاب دار فور (أ)

ورابطة طلاب دار فور(ب) حيث يوجد بكل جامعة رابطة لطلاب دار فور بالتركيز على جامعة النيلين والسودان والخرطوم، يعملون على المدافعة عن سياسات الحركات المسلحة واتهام الحكومة بانتهاك حقوق الانسان وغيره من التهم الملفقة والكاذبة، ينشطون في إقامة الندوات والمحاضرات وأركان النقاش وتوزيع البيانات مستفيدين من جو الحريات المتوفرة بالجامعات .

الروابط الجغرافية والكيانات :

- تعتبر من أهم واجهات الحركات والأكثر شيوعاً حيث يتم استغلالها كواجهة في كل المجالات (الدعم المادي - الاجتماعات - الرحلات... وغيره) مثل هيئة شورى قبيلة الفور .

تعليــــــق :

- نوصي باختراق هذه الواجهات بغرض السيطرة عليها وتوجيهها إيجابياً وإذا تعذر تحذيلها وخلق مشاكل داخلها.

والله الموفق .....

ممضي
مدير الإدارة السياسية

صورة إلى :
إدارة الملفات السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية
جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي
الدائرة المركزية
الإدارة السياسية

التاريخ :٢٠/٤/٢٠٠٨م

السيد / رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كشف واختراق خلايا العمل الخاص
بحركة عبد الواحد محمد نور فى المركز
المرجع : تنفيذات بنود خطة الربع الاول للعام ٢٠٠٨م

مقدمة :

حركة جيش تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور هى الحركة الام حيث انشقت عنها عدد من الحركات والفصائل ابرزها حركة جيش تحرير السودان جناح منى اركو مناوى فى مؤتمر حسكنيته وحركة تحرير السودان جناح ابو القاسم امام (والى غرب دارفور) بالاضافه للحركات الرافضه لاتفاقية ابوجا وابرزها حركة تحرير السودان جناح عبد الشافع وحركة تحرير السودان جناح الوحدة .

هذه الحركة من انشط الحركات المسلحه الدارفورية حيث تأتى فى المرتبة الثانية فى الميدان بعد حركة العدل والمساواه، وفى المرتبه الاولى من حيث العمل الاعلامى الذى يقوده رئيس الحركة شخصياً عبر القنوات الفضائية والصحف العالمية ، وتعتمد فى عملها الاعلامى على الأكاذيب والتلفيق

كما تستمد الحركه قوتها من النازحين حيث له وجود كبير وسط النازحين نسبة لان معظم النازحين من أبناء قبيلة الفور، سعت عدد من الحركات على سحب كرت النازحين وهو الكرت الوحيد الذى يلعب به عبد الواحد ولكنهم فشلوا فى ذلك، جناح عبد الشافع مثلاً.

ويأتى هذا البند فى اطار ضرب و تحجيم نشاط هذه الحركة وذلك بكشف واختراق خلايا ومكاتب الحركة بالمركز .

اهم مكاتب الحركة بولاية الخرطوم:

١. مركزية الطلاب (UPF)

من انشط فصائل الحركة بولاية الخرطوم ويعول علية رئيس الحركة كثيرا فى تنفيذ مخططاته مستفيداً من جو الحريات داخل الجامعات ووضع الطلاب الخاص ذى القدرات التنظيمية والعلمية ويتكون هذا المكتب من:

م	الاسم	الموقع	الجامعة	السكن
١	مصطفى الشريف محمد	الرئيس	الخرطوم	داخلية المنهل
٢ ٣	جمال عمر محمد عثمان	الأمين العام الأمين الاعلامى	خريج شندى خريج جوبا	المنهل امتداد الحارة ١٠
٤	ابوعبيدة عمر	التنظيم	"	السوق الشعبى

م	الاسم	الموقع	الجامعة	السكن
٥	محمد الفاتح	الامين السياسى	خريج الخرطوم	امدرمان العرضة
٦	محمد عبد الله انس	الاجتماعى	خريج معاهد	عد حسين محطة الكارو
٧	مصطفى نصر الدين طمبور	الشئون التنظيمية	خريج النيلين	المنهل + الحاج يوسف
٨	الصادق برنقو	الامين المالى	الازهرى	مايو حى القطعلى

٢. مسؤلى الجامعات بالمركز :

م	الاسم	الجامعة	السكن
١	٢٤. مصطفى شريف	٢٥. الخرطوم	المنهل، الحاج يوسف
٢	خالد محمد ادم	٢٦. الاسلامية	القيجاب م ٦٢
٣	محمد إسماعيل	٢٧. جوبا	
٤	٢٨. مصطفى نصر الدين طمبور	٢٩. النيلين	الحاج يوسف
٥	٣٠. بريج	٣١. جوبا	
٦	٣٢. مبارك ارباب	٣٣. الاسلامية	
٧	٣٤. الصادق خميس	٣٥. الازهرى	
٨	٣٦. عبد السلام ادم	٣٧. السودان	
٩	٣٨. احمد	٣٩. القران الكريم	

من اهم انشطة هذا الفصيل فى الفترة من ٢٠٠٧/١٠/١ حتى ٢٠٠٨/٣/٢٥م :

١. العمل على استقطاب وتجنيد الطلاب والشباب لصالح الحركة.
٢. الترتيب للقيام بأعمال تخريبية إبان مفاوضات سرت فى نهاية العام ٢٠٠٧م وتم ضربها فى مهدها .
٣. محاولة الخروج للشارع اكثر من مره (من جامعة الخرطوم).
٤. قيادة اعمال شغب بمعسكرات النازحين (مصطفى شرف - ومصطفى طمبور)
٥. احتلال دار اتحاد طلاب جامعة امدرمان الاسلامية الذى يسيطر عليه طلاب المؤتمر الوطنى لنهاية شهر فبراير.
٦. احداث شغب بجامعة النيلين نتج عنه طعن احد الطلاب .

ما تم تجاه هذا القطاع :

١. تم ضرب هذا الفصيل فى نهاية العام ٢٠٠٧ مما شل حركة عبد الواحد بالداخل.

٢. تم اختراق هذا الفصيل بتجنيد عدد (٢) من اعضاء المكتب.

خلايا الحركة بمايو :

من انشط الخلايا بالولاية نسبة للوجود الكبير لابناء الفور بمنطقة مايو وتتكون هذه الخلية من :

٣. مكتب مايو شرق :

م	الاسم	الموقع	ملاحظات
١	العمدة محمد علي بابكر	الرئيس	مايو الحارة ٦ منزل رقم ١٩٦ (اوراق)
٢	بكري محمد عمر جمعة	المقرر	المنصورة مربع ٣ منزل رقم ٢٤٧
٣	هاشم محمد داوود	عضو	المنصورة مربع (١) م رقم ١٨٩
٤	عبد الله محمد يوسف ابو	عضو	المنصورة مربع (٣) منزل ٥٥٥
٥	صديق علي موسى آدم	عضو	المنصورة الحارة ٣ م ١١٥
٦	حسن عثمان [illegible]	عضو	المنصورة الحارة ١ م ١٣٦
٧	زكريا آدم محمد	عضو	حي النصر وسط ت ٠٩١١٣٦٠٤٧٩
٨	العمدة رجعة محمد عيسى	عضو	عبد حسين مربع اربعة
٩	الصادق يحي محمد النور	عضو	مايو الطلاطي ح٢
١٠	محمد عبد الرحمن عثمان	عضو	مايو الطلاطي ح٢

٤. خلية مايو غرب :

م	الاسم	الموقع	ملاحظات
١	٤٠ العمدة جمعة عبد الله يحي	الرئيس	مايو الحارة (٢) منزل رقم ١٠٧
٢	٤١ حسب [illegible] عبد المجيد	عضو	مايو
٣	٤٢ تاج الدين آدم محمد [illegible]	عضو	مايو
٤	آدم بابكر محمد	عضو	مايو
٥	عيسى محمد كمال	عضو	مايو

٥. خلية سوبا الاراضي:

م	الاسم	الموقع	ملاحظات
١	عيسى آدم عبد الله	الرئيس	سوبا الاراضي
٢	عمر ابراهيم آدم	المقرر	الاراضي
٣	صديق اسماعيل موسى	عضو	الاراضي
٤	آدم ابراهيم الحاج	عضو	الاراضي
٥	ادريس احمد اسحق	عضو	الاراضي
٦	محمد بحر الدين حسب النائم	عضو	الاراضي
٧	عبد المنعم آدم خميس	عضو	الاراضي

- المشرف على هذه الخلايا مبارك ابراهيم يحي عقرب (مبارك حركة).

٦. خلية الجريف غرب :

م	الاسم	الموقع	ملاحظات
١	جعفر صديق محمد بشير	الرئيس	الجريف غرب
٢	زكريا عبد الشافع	عضو	،،
٣	ياسين محمد آدم عبد الرحمن	عضو	،،

٧. خلية الحاج يوسف :

م	الاسم	الموقع	السكن
١	العمده علي بابكر ادريس	الرئيس	الحاج يوسف الوحدة
٢	محمد شريف عيسى بتول	المقرر	الوحده مربع ٨ منزل رقم ٨٢٩
٣	عبد الكريم آدم محمد	عضو	الوحدة شرق مربع ٨ منزل رقم ٤٧١
٤	علي اسماعيل الطاهر	عضو	الوحده مربع ٩ منزل ٣١٦
٥	ابراهيم بابكر هارون	،،	الوحده مربع ٩ م ٦٥١
٦	آدم محمد عمر	،،	الوحدة مربع ٨ م٨٢٩
٧	احمد صديق احمد	،،	الوحده مربع ٨ م ٥٨٧
٨	اسماعيل مصطفى الطاهر	،،	الوحدة مربع ٩ م ٣١٦
٩	محمد مصطفى الطاهر	،،	،،
١٠	عبد الناصر آدم حسن	،،	الوحدة مربع ٧ م ١٣٥
١١	بابكر عباس عبد الله	،،	دار السلام مربع ٦ م ٨٠
١٢	علي عمر عبد الله	،،	الحاج يوسف الوحد ت ٠٩١٨٤٦٦٧٩٩

• يشرف على هذه الخلية العمدة علي بابكر الريس .

ز/ خلية الشروشاب :

م	الاسم	الموقع	السكن
١	[illegible]	الرئيس	السلخانات محطة (٦) [illegible] ٠٩١٨١٢٢٢٠٠٧
٢	[illegible] الرئيس	المقرر	٤٣ السلخانات ٠٩١٢٦٤٥١٥٣
٣	[illegible]	عضو	السلخانات
٤	[illegible]	---	السلخانات
٥	[illegible]	---	السلخانات
٦	[illegible]	---	السلخانات

• يشرف على هذه الخلية العمدة اسحاق محمد يوسف عمدة الشروشاب .

ح/ خلية امدرمان :

من انشط الاعضاء بامدرمان :

١. العمدة شوقار علي بابكر مسؤول دار السلامات امدرمان .
٢. محمد شطه عبد الهادي مسؤول حمروما .
٣. تكريا محمد نور مسؤول امبده شمال .
٤. رشيد محمد حسب الكريم امدرمان الثورات .

المتعاطفين مع الحركة داخل المؤسسات الحكومية :

١. مقدم شرطه خالد بالكرى العلاقات البينية .
٢. اللواء (م) محمد عبد الشافع القوات المسلحه يسكن الفتيحاب اختلف موخراً مع عبد الواحد .
٣. نقيب محمد عثمان القوات المسلحه (فوراوى) من ابناء زالنجي يسكن كرري .
٤. محمد يوسف ، وزير الشباب والرياضة سبق وان قام بدعم رابطة ابناء جبل مره وهي احدى واجهات طلاب عبد الواحد .

كل هذه الخلايا تعتبر خلايا شبه نائمة ويتم تنشيطهم في المناسبات والاحداث والتي يعرون نعة العمل هم :

١. العمدة شوقار علي بابكر عمدة دار السلامات امدرمان
٢. محمد شطه عبد الهادي عمدة امدرمان حمروما
٣. تكريا محمد نور شيخ الفور بامدرمان امبده شمال .
٤. الرشيد محمد حسب الكريم عمدة امدرمان الثورات
٥. اسحاق محمد يوسف بحري شمال .
٦. علي بابكر الريس شرق النيل .
٧. العمدة احمد ابابكر سليمان الانقاذ

٥. ابو محمد اريات العشره .
٦. محمد علي بابكر مايو شرق .
٧. جمعة عبد الله يحي مايو غرب .
٨. ادم ابراهيم الداخ سوبا الأراضي .
٩. عبد الكبير ابراهيم خميس سوبا الحله .
١٠. علي صالح ابكر جبل اولياء .

• يتمثل نشاط هذه الخلايا في عقد الاجتماعات واللقاءات بظرف العاصمة لتنوير ابناء دارفور بصفه عامه والفور بصفه خاصه بما يجري في الميدان وجمع الدعم المادي والاشتراكات وغيرها وارسالها الى الميدان والمشاركة مع خلية الطلاب في الأحداث (المظاهرات) والاستقطاب والتجنيد داخل الادارات الاهلية لصالح الحركة .
• تتم عملية الاحلال والابدال داخل هذه الخلايا والمكاتب بصورة متكررة بسبب المشاكل والصراعات الداخلية او خوفاً من الاختراقات .
• رئيس الحركة عبد الواحد محمد نور ينسق مع اكثر من شخص داخل الخلية الواحدة او المكتب ، مثلا يعتمد على خالد محمد ادم في ما يخص قطاع الطلاب رغم وجود المسؤول الاول مصطفى شريف لان الاول من اقربائه ورئيس الحركة يشك في معظم عضويته وعليه يعتمد على تقريب اقربائه .
• معظم هذه الخلايا تتخذ الواجهات الجغرافيا والقبلية كواجهة وساتر لنشاطهم

الخاتمة :

بهذا نكون قد كشفنا اهم وانشط خلايا حركة وجيش تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور ، واختراقنا لهذه الخلايا يكل تواضع نستطيع القول انها جيدة .

هذا البند من صميم عمل الفرع الجهوي وسوف نستصحبه معنا في كل مراحل خطة العام ٢٠٠٨ لمتابعة عملية الاحلال الابدال و التي تتم داخل هذه المكاتب والخلايا .. ونسأل الله التوفيق

مدير الادارة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية
جهاز الأمن والمخابرات الوطني
هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية
الإدارة السياسية
الفرع العسكري

٢٠٠٧/١/٢٨م

نشاط الدكتور مضوي إبراهيم آدم

١. بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٨م أفاد مصدرنا أبو احمد أن المدعو جمال على التوم (أحد أعضاء الحركة الديمقراطية السودانية المتواجد بقطر حالياً) اتصل به بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٦م وأفاده أن الدكتور مضوي إبراهيم آدم المتواجد حاليا خارج السودان، أرسل له Email جديد وذلك حتى يتم التواصل بينهما وافاد المدعو جمال على التوم لمصدرنا بأنه أرسل له رسالة شديدة اللهجة لدكتور مضوي وانتقد مغادرته للسودان وتركه لنشاطه داخل السودان وانه لم يشاور أعضاء التنظيم (أي الحركة الديمقراطية السودانية) في كثير من الأنشطة خلال الفترة السابقة ولقد رد عليه الدكتور مضوي بان أعضاء التنظيم بالداخل لم يهتموا به خاصة وانه مستهدف من قبل الأجهزة الأمنية بالسودان ولكنه اعترف بأنه قام بعدة أخطاء من ضمنها عدم تنوير عضوية التنظيم .

التعليق :

١. كما أشرنا في تقريرنا السابق أن دكتور مضوي دخل في عدة خلافات مع أعضاء الحركة الديمقراطية السودانية والعاملين معه في منظمة سودو وهنالك اتهامات موجهة إليه بالقيام ببعض الاختلاسات المالية كما أن لديه خلافات مع قادة الحركات المسلحة في دارفور باعتبار انه استلم مبالغ مالية ضخمة من الاتحاد الأوربي لاقامة مؤتمر يجمع قادة الحركات المسلحة ولكنه لم يصرف إلا القليل من هذا المبلغ (على حسب إفادة المصدر) .
٢. الدكتور مضوي غادر السودان وقد كان يتوقع من أعضاء التنظيم بالداخل أن يقوموا بعمل حملة إعلامية وسط المنظمات بأنه مستهدف من قبل الأجهزة الأمنية ولكنه لم يجد ذلك .
٣. سيادتكم للتكرم بالاطلاع والتوجيه .

مدير الادارة السياسية

سرى للغاية وشخصى



جهاز الأمن والمخابرات الوطنى
هيئة الأمـن المــركزي

الدائرة السياسية والاجتماعية
إدارة النشاط الجهوى والعسكري
التـــاريخ : ٢٠١٢/١/١م
معلومات حركة العدل والمساواة
(اجتماع مكتب الشباب والطلاب بالداخل)

افادنا مصدرنا (الحاتم) بالتقرير التالى :-

١. تم عقد اجتماع لامانة الشباب والطلاب لحركة العدل والمساواة بالداخل بتاريخ ٢٠١٢/١/١م بأمبدة كرور من سعت ١٢٠٠ وحتى سعت ١٣٠٠ وقد حضر الاجتماع كل من :
(أ) محمد يوسف ابراهيم .
(ب) محمد عثمان حمدتو .
(ج) محمد ابراهيم صالح .
(د) الهادى محمد احمد .
(ه) اسيله سراج .
(و) عبد الحليم عثمان .
(ز) ناصر خميس دنقل .
٢. كما حضر الاجتماع عدد من الطلاب من الجامعات المختلفة وهم :
٣. من جامعة النيلين :
(أ) احمد يوسف عبد الله .
(ب) نصر الدين محمد احمد
(ج) بخيت عبد الكريم
٤. من جامعة السودان :
(أ) سعدية كدوك .
(ب) احمد هنو .
٥. من جامعة الجزيرة :
(أ) ادم برقو .
(ب) محمد عثمان احمد .
٦. من جامعة الزعيم الازهري :
(أ) عبد الكريم ادم .
٧. الاجندة :
(أ) تنوير عام حول مقتل رئيس حركة العدل والمساواة د . خليل ابراهيم .
٨. تحدث محمد عثمان حمدتو امين الاعلام حول مقتل خليل وذكر ان هذا المقتل عبارة عن اغتيال سياسي والمشكلة في تصرف الحكومة مع اسرة خليل ابراهيم بمنع القيام بالعزاء وهذا التصرف منافي مع العادات السودانية والتقاليد، ومقتل خليل لا يعني نهاية الحركة والحركة عبارة عن مؤسسات وأي شخص اخر يستطيع ان يقود الحركة .

الجبهة الثورية للفصائل المسلحة من دارفور وغيرها .

٢. حسب المصدر أن هذا الطرح يبدو مقبولاً لكثير من الأطراف خاصة الأمريكان الذين يرون أن تدويل القضية السودانية بكاملها هو السبيل للحل وليس الحلول الجزئية .. خاصة فيما يتعلق بقضايا مثل الدستور والحكومة الإنتقالية وغيرها من قضايا الحكم .

٣. حسب إفادة المصدر بأنهم يعملون مع أطراف أخري من ضمنها المؤتمر الوطني مع مركز الدراسات الألماني فى برلين (SWP) وذلك بهدف إحياء مبادرة الحوار الداخلي بين الفرقاء السودانيين .. وأنهم توفر لهم تمويل من الألمان (الخارجية الألمانية) للقيام بهذا الدور وحسب طلب المؤتمر الوطني ممثلاً في شخص غندور بأنهم يطلبون دوراً لهذا فى اطار دفع الحوار الجاري حالياً فى أديس أبابا وليس منبراً مستقلاً جديداً للحوار بين المكونات السودانية وصلاً لمبادرة مركز الحوار الإنساني (HD) السابقة .

٤. التعليق:

أ- مبادرة مركز الدراسات الألماني (SWP) هي امتداد لمبادرة مركز الحوار الإنساني (HD) والذي كان بدأها المتعاون هنا إلا أنها اصطدمت برفض الحكومة لمبادرة مركز الحوار الإنساني .. وفى محاولة أخري من المتعاون تم الاتفاق مع المركز الألماني والأمريكان ليقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به مركز الحوار الإنساني وبتمويل من الحكومة الألمانية وبمباركة من الأمريكان كذلك .

ب- المتعاون على علاقة بسفارتنا فى برلين مع الدبلوماسي خالد موسي فى اطار المبادرة الجديدة المطروحة الآن .

٥. نتابع ونفيدكم ولكم الشكر .

ممضي / مدير محطة جنيف

سري للغاية

النمرة/ ج أم و/هـ أ م/د و/
التاريخ ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٩م

السيد/ مدير هيئة الأمن المركزي

٤٤.السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

مؤتمر التحالف بطيبة الشيخ عبد الباقي

١. متابعات مدني تفيد بأنه بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/١٦م عقد حزب الأمة القومي اجتماعاً بقرية نقاش بمنزل الفاضل موسى نائب الأمين العام للحزب بالحاج عبد الله بحضور محمد على الشامي ، جعفر عطا حمد ، محمد توم البشير ،إبراهيم حماد ، عبد الله بابل ، الفاضل موسى وعدد من كوادر الحزب والمكاتب السياسية بقرى (نقاش ، البيلاوي ، سمتبار ،الشقلة، المطامير ، ود ماهل ، ودفقدة ، ود تاجر) وتحدث الفاضل موسى نائب الأمين العام عن ضرورة الدعوة للاجتماع والذي كان بغرض التجهيز للمشاركة في المؤتمر الذي سينظم بقرية طيبة الشيخ عبد الباقي باستعانة الشيخ أزرق طيبة وأن هذا المؤتمر أو مؤتمر التحالف هو تظاهرة كبرى لإصلاح البلاد في المقام الأول وإصلاح ما تبقى من الأحزاب السياسية وربما يشارك فيه الصادق المهدي و د. مريم وربما كل المكتب السياسي للحزب كما تحدث محمد علي الشامي عن أن التحالف بدأ بخطى بطيئة ولكنه سرعان ما تحول لتظاهرة سياسية كبرى وقياداته من كبار المسئولين ويحملون درجة الدكتوراه بقيادة د . محمد آدم وكيل الري السابق و د . عبد الله مسئول سابق بمشروع الجزيرة وأزرق طيبة وعدد كبير من القيادات السياسية والتنفيذية بالدولة ، ونحن كحزب لابد أن نشعل هذه التظاهرة لإحداث خلل كبير في الانتخابات القادمة واستغلال انهيار المشروع كورقة رابحة للكسب السياسي .

٢. من جهة أخرى أفادت متابعات مدني الواردة بتاريخ ١٠/٢٠ بأنه تم رصد عربة متمركزة بالقسم الجنوبي بها مكبرات صوت تنادي بحضور مؤتمر طيبة الذي سيعقد يوم ٢٠٠٩/١٠/٢١م بقرية طيبة الشيخ عبد الباقي وسيشرف المؤتمر د . حسن الترابي والسيد الصادق المهدي وسيناقش المؤتمر مشكلة العطش بالمشروع وقانون مشروع الجزيرة لسنة ٢٠٠٥م .

٣. التعليق .

أ. الفاضل موسى نائب الأمين العام لحزب الأمة القومي بالحاج عبد الله هو في الأصل شيوعي مزروع داخل الحزب وينفذ أجندة الحزب الشيوعي وتربطه صلة وارتباط في مجال تبادل المعلومات مع الصحفي الشيوعي بشرى الأنصاري (بشرى أحمد بشرى) والاثنان من الناشطين في التحالف.

ب. الفاضل موسى تحرك لمدني قبل ثلاثة أيام لقرية طيبة لحضور الاجتماع التمهيدي ومناقشة الورقة المتعلقة بمشروع الجزيرة والانهيار للبنية التحتية للمشروع والتي قام بإعدادها احمد محمد آدم وكيل الري السابق و د . عبد الله.

رئيس الدائرة الولائية

المَشهَدُ الثَانِي

دور هيئة العمليّات والطوارئ في ضرب المتظاهرين في سبتمبر ٢٠١٣م

هذه وثيقة دامية.. إذ ستظل أحداث سبتمبر ٢٠١٣م وصمة عار في وجه هذا النظام الديكتاتوري القبيح. قتل بتخطيط وتنظيم محكم، مع سبق الإصرار والترصد. وفيما يلي تفصيل دقيق لما حدث تتضمنه هذه الوثيقة الهامة **(المؤلف)**.

سـري للغاية



جهاز الأمـن والمخابرات الوطني
هيئـة العمليات - المكتب التنفيذي
النمرة ج ا م و / هـ عـ / م ت (   )

التـاريخ   /   /٢٠١٣م

خطة هيئة العمليات

مقدمة .

١. الظروف الاقتصادية للبلاد فرضت علي متخذي القرار رفع الدعم عن المحروقات .

٢. المعلومات المتوفرة لدي الأجهزة الأمنية أشارت إلي توقع :

أ. أحداث شغب وتخريب وتظاهرات موجهة من قبل المعارضة.

ب. إستغلال ضعاف النفوس والمجرمين لهذه الأجواء لتحقيق غاياتهم من

السلب والنهب وترويع المواطنين .

٣. التوترات التي قامت بها قيادات الدولة أكدت صدور قرار رفع الدعم عن المحروقات .
٤. القيادات التي قامت بالتنوير أشارت الي تعويلها علي جهاز الأمن والمخابرات الوطني في فرض هيبة الدولة وإستتباب الأمن والإستقرار في ظل هذه الظروف .
٥. أكدت قيادة جهاز الأمن والمخابرات الوطني إستعداد الجهاز علي تحمل هذه المسئولية وهذه المهام .

الموقف عام .

١. نشطت المعارضة وضعاف النفوس في تأليب الشارع وقطاعات المجتمع لتحريضهم علي الخروج في تظاهرات رافضة لقرار رفع الدعم عن المحروقات وإستغلال هذا الأمر للإستقطاب بإتجاه مواصلة النشاط الهدام لإسقاط الحكومة .
٢. خلصت قيادة جهاز الأمن والمخابرات الوطني لضرورة التصدي لمزاعم ومناشط المعارضة والمخربين ووزعت المهام والأدوار علي هياكلها كل حسب تخصصه .

المهمة .

التصدي لأعمال الشغب والتخريب بكافة أشكاله ومظاهره عند الطلب .

التنفيذ .

١. عام :
أ. تكوين غرفة عمليات برئاسة الهيئة من مدير الهيئة ورؤساء الدوائر ووحدة المتحركات .
ب. رفع درجة الإستعداد بهيئة العمليات للدرجة القصوي .
٢. خاص :
تجهيز قوة قوامها {٤١} ضابط و{١٤٧٥} فرد تنضم إلي قيادة غرفة العملياتالقطاعات الثلاث الكبري لتوزع علي المناطق بالقطاعات الكبري .

تفصيل الواجبات .

١. غرفة العمليات بالهيئة تقدم الدعم القتالي والإداري اللازم لقوات الهيئة المشاركة حسب طلب غرفة العمليات الكبري .
٢. قوات هيئة العمليات بالرياض وسوبا تنضم إلي قيادة غرفة عمليات الخرطوم لتنفتح بمنطقة الخرطوم بقوة قوامها {١٥} ضابط و {٣٢٨} فرد بالتسليح الشخصي والقنابل المسيلة للدموع والعصا البلاستيكية علي متن {٤٠} عربة لاندكروزر .

٣. قوات طيبة تنضم إلي غرفة عمليات الخرطوم لتنفتح بمنطقة جبل أولياء بقوة قوامها {٣} ضباط و {١٦٠} فرد بالسلاح الشخصي والقنابل المسيلة للدموع والعصا البلاستك علي متن {٢٠} عربة لاندكروزر .
٤. قوات الثورات – الدبة تنضم إلي غرفة عمليات أمدرمان لتنفتح بمنطقة ود البشير بقوة قوامها {٤} ضباط و {٢٠٩} فرد بالسلاح الشخصي والقنابل المسيلة للدموع والعصا البلاستيكية علي متن {٢٥} عربة لاندكروزر .
٥. قوات الثورات – الدبة تنضم إلي غرفة عمليات أمدرمان لتنفتح بمنطقة محلية امدرمان بقوة قوامها {٣} ضباط و {١٦٧} فرد بالسلاح الشخصي والقنابل اليدوية والعصا البلاستيكية علي متن {٢٠} عربة لاندكروزر .
٦. قوة الوحدات المتخصصة تنضم إلي غرفة عمليات أمدرمان لتنفتح بمحلية كرري بقوة قوامها {٤} ضباط و{٢٣٦} فرد بالسلاح الشخصي والقنابل المسيلة للدموع والعصا البلاستك علي متن {٣٠} عربة لاندكروزر .
٧. قوة كافوري تنضم إلي غرفة عمليات بحري لتنفتح بوحدة بحريبقوة قوامها {٤} ضباط و {١٣٦} فرد بالسلاح الشخصي والبندقية الوبلي والغاز المسيل للدموع والعصا البلاستك علي متن {٢٠} عربة لاندكروزر .
٨. قوة كافوري – كسلا تنضم إلي غرفة عمليات بحري لتنفتح بوحدة شرق النيل بقوة قوامها {٤} ضابط و {١٣٦} فرد بالسلاح الشخصي والبندقية الوبلي والغاز المسيل للدموع والعصا البلاستك علي متن {٢٠} عربة لاندكروزر .
٩. قوة سوبا – الثورات – كافوري تنضم كمامورية إلي ولاية الجزيرة لتنفتح بمحلية ود مدني بقوة قوامها {٤} ضباط و {١٠٣} فرد بالسلاح الشخصي والبندقية وبلي والغاز المسيل للدموع علي متن {١٤} عربة لاندكروزر .

الشئون الإدارية .

١. دائرة القطاعات تعمل علي توصيل الإعاشة (٣) وجبات بمواقع انفتاح القوات .
٢. إدارة الإمداد العملياتي تعمل علي تزويد الوقود لملأ خزانات العربات نهاية كل يوم بالنسبة للقوات بالعاصمة .
٣. مأمورية ود مدني توفر الوقود من ولاية الجزيرة (الأمن) .
٤. القطاعات بالعاصمة والوحدات المتخصصة تقوم بإستعواض الذخائر والغاز المسيل للدموع يومياً .
٥. قطاعات هيئة العمليات بالعاصمة تقوم بإعداد الإيواء اللازم للقوات نهاية اليوم .

القيادة والمواصلات .

١. مكان غرفة العمليات الكبري رئاسة الجهاز .
٢. مكان غرفة عمليات القطاعات الكبري كل بقطاعه { الخرطوم – أمدرمان

– بحري } .

٣. مكان غرفة عمليات هيئة العمليات رئاسة هيئة العمليات .
٤. الإتصال بين غرفة العمليات { الكبرى والقطاعات الكبرى } جهاز الإتصال ووكي طوكى .
٥. الإتصال بين رئاسة هيئة العمليات والدوائر الهاتف الجوال أو الإتصال المباشر .
٦. الإتصال بين دوائر الهيئة وإداراتها الهاتف الجوال أو الإتصال المباشر .

التعليمات التنسيقية .

١. مكان مبيت القوات بقطاعات هيئة العمليات .
٢. تعليمات انسحاب القوات حسب موجهات غرف عمليات القطاعات الكبرى .
٣. زمن خروج القوات من أماكن المبيت **سعـ٠٠٨٠ـت** يومياً .
٤. العلاج البسيط بعيادات قطاعات هيئة العمليات والإخلاء إلي مستشفي الأمل.

لواء عبد الحفيظ احمد البشير
مدير هيئة العمليات بالإنابة

تعليق من المؤلف:

لعلَّ معشر القُرَّاء الكرام، لا سيَّما، المُتابعين لمُجريات الأمور، يلحظون اسم الشخص المُوقع على هذه الوثيقة (اللواء عبدالحفيظ أحمد البشير).. إذا لم تتذكرونه يمكنكم معرفته من قراءة تفاصيل جريمة مقتل المهندس "علي البشير" أمام أطفاله وزوجته بضاحية الدروشاب، وهُو أحد كوادر المؤتمر الشعبي، الذي أنيطت به مُهمَّة لجنة التحقيق في محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق في أديس أبابا عام ١٩٩٥م، والتي أوردنا تفاصيلها في كتابنا الموسوم: "بيت العنكبوت.. أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامويَّة السودانية". ووُجّهت فيها الاتهامات لزُمرةٍ من العُصبة الحاكمة،وعلي رأسهم علي عُثمان محمَّد طه. وعليه،فإنَّ المذكور يُعَدُّ من هُواة القتل بدمٍ بارد.

الفَصْلُ التَاسِعْ

{يَمْكُرُون وَيَمْكر اللهُ واللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ}

صدق الله العظيم

المَشهدُ الأوّل

المحكمة الجنائيّة الدوليّة

التقرير التالي يُعبّر عن رُؤية جهاز الأمن والمخابرات في القضيّة التي أرّقت مضاجع النظام بصورة عامة، ورئيسه بصفة خاصة. وهو صادر عن الجهاز، وننشره كما وردنا. وستظل قضيّة المحكمة الجنائيّة الدولية هي السّيفُ المُسلط على رقبة أزلام النظام الخمس وعلى رأسهم المشير عُمر حسن أحمد البشير. فقد أجمعت المصادر بأنها تسبّب له وللنظام ذُعراً مستمراً، وهذا ما تشير إليه هذه الوثيقة بوضوح. ولذا فقد صدرت التعليمات لوسائل الاعلام بأنّ تناوُلها يُعدُّ من المُحرّمات. **(المؤلف).**

السيناريوهات المتوقعة والترتيبات المطلوبة في حال صدور مذكرة التوقيف في مواجهة السيد رئيس الجمهورية

مذكرة التوقيف بالرغم من احتمالات صدورها داخل أروقة المحكمة الجنائية الدولية الا أن احتمال صدورها إيجابا غير وارد أما سلبا فمتوقع صدورها قريبا للوصول لغايتين متوقع الوصول لها فقط عبر تداعيات اصدارالمزكرة ومن ثم اكمال السيناريوهات بعد المرحلة الثانية وهى مرحلة إدارة الأزمة داخل أروقة مجلس الأمن سعيا لاستخدام المادة ١٦من نظام روما الأساسي الذي يمنح الدولة فرصة تأجيل تنفيذ القرار لمدة عام قابلة للتجديد والغايتين مرتبطين بطلبين تمثلا في :

طلب الأمم المتحدة بتأجيل الانتخابات إلى نهاية العام ٢٠٠٩م او بداية العام ٢٠١٠(معليين بان المناخ سيكون غير مواتى فى الجنوب نتيجة للأمطار في الفترة التي حددها رئيس الجمهورية علما بان السبب الأساسي يكمن في ضعف الحركة الشعبية الأن ، وان المؤتمر الوطني ليس له منافس في حال قيام الانتخابات إلى حين تفتيت الجبهة الداخلية وإضعاف المؤتمر الوطني ، والإعداد الجيد من خلال إعداد التحالفات لصالح الحركة الشعبية.

- طلب جورج بوش الأخير بإدخال قوات دولية بمواصفات غربية .

➢ ووفقا لما تقدم فاحتمالات صدور المذكرة سلبا يتمثل في :

➢ في حال قبول السودان للمطالب أعلاه سيتم تأجيل إصدار المذكرة إلى حين قريب ومن ثم يتم إصدارها لتنتقل المعركة إلى أروقة مجلس الأمن فردود الأفعال نتاج إصدار مذكرة التوقيف تكفى مرحليا للوصول للنتائج المرجوة ضد المؤتمر الوطني ألا وهى (السيناريوهات المتوقعة):

➢ حدوث بلبلة في الشارع العام يتم استغلالها من قبل المؤتمر الشعبي والحركات المتمردة مستغلين لخلاياهم في الداخل ومن ثم إحداث انفلات أمنى .

➢ حدوث ردود أفعال من قبل الموالين للمؤتمر الوطني في مواجهة الوجود الأجنبي (كوادر منظمات ، دبلوماسيين .....الخ) .

➢ عمليات اغتيال في مواجهة أشخاص مدعى انهم شهود في القضية أعلاه وتنسيب الفعل للمؤتمر الوطني والادعاء باغتيال المدعو عمر الأمين المنصور محامي من أبناء منطقة حجر العسل ولاية نهر النيل والمقيم بكبكابية بدارفور باعتباره شاهد محتمل أمام المحكمة الجنائية الدولية ما هي إلا أول الغيث في الادعاءات ذات الصلة.

➢ محاولة اغتيال السيد رئيس الجمهورية وتنسيبها لكوادر المؤتمر الوطني لإحداث هزة نفسية داخل الموالين .

➢ إحداثيات لتأليب طرفي حكومة الوحدة الوطنية (أحداث في ابيى) .

➢ ما تقدم سيقود إلى تأليب الرأي العام الغربي ضد المؤتمر الوطني ومن ثم تهيئة المناخ للآخرين .

➢ تشجيع الخلايا المناوئة التي في داخل القوات النظامية وبصفة خاصة الشرطة وإحداث محاولة انقلابية بدعم غربي (الشرطة ليس لها احترازيات كشاكلة القوات النظامية علما بأنها أصبحت قوة ضاربة يجب توظيفها إيجاباً)

➢ استغلال التنظيمات المعارضة للازمة في سبيل التحالف وتملية الشروط على المؤتمر الوطني .

الإجراءات المطلوب اتخاذها على مستوى :

المؤتمر الوطني:

➢ تكوين جسم لادارة الأزمة مع ضبط النفس وأدارتها بالية سلمية بحتة.

➢ السعي في سبيل توحيد الصف الداخلي والإسراع في استقطاب التنظيمات السياسية مثال(حزب الأمة ، الاتحادي الديمقراطي).

➢ إعادة ثقة المواطن في كوادر المؤتمر الوطني من خلال عكس الجهود الإيجابية و دحض الادعاءات ذات الصلة بالفساد عبر الإعلام فهي الآلية الكبرى التي تم استخدامها أثرت في قبول المواطن لحكومة المؤتمر الوطني.

➢ حماية القيادات السياسية المؤثرة .

اقتصاديا وضع احتياطي كبير من المخزون فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية للمواطن وإيجاد سبل ومنافذ في دول الجوار إذا حدث حصار.

➢ توحيد الجبهة الداخلية من خلال تفعيل مبادرات السلام .

➢ استنفار الأمانات جميعها وتنشيط العمل مع الطرف الصوفية وغيرها من الجماعات المؤثرة والتحرك وسط الجماهير .

➢ الإعلان عن حالة الطوارئ لكل كوادر المؤتمر الوطني.

➢ الاهتمام بملف الانتخابات ووضع خطط بديلة للسيناريوهات المتوقعة.

حكومة الوحدة الوطنية:

➢ تكوين جسم لادارة الأزمة يجمع في داخله بجانب مؤسسات الدولة المدنية القوات المسلحة والأمن والشرطة (فلجنة إدارة الأزمة السابقة تختلف في مهامها عن المطلوب إنشائها فالأولى هدفها منع صدور مذكرة التوقيف والثانية بغرض التحوط لردود الأفعال جراء إعلان المذكرة) مع ضرورة التناغم في القرارات والتنفيذات بين القوات أعلاه

➢ إشراك أحزاب حكومة الوحدة الوطنية في إدارة الأزمة.

➢ تنزيل حكومة الوحدة الوطنية لقواعدها للتنوير وكسب جانبهم إيجاباً تفويتا لفرصة الحرب النفسية والشائعات المتوقعة جراء إعلان المذكرة.. تفعيل كودار المرأة على مستوى كل المؤسسات .

الفعاليات السياسية :

➢ لقاءات مع الأحزاب السياسية وعزل الترابي من خلال عقد جلسات مع المؤثرين في المؤتمر الشعبي مادون د.حسن الترابي .

➢ القيام بأنشطة خارجية ذات صلة (ورش عمل ،سمنارات ،لقاءات تنويرية) من قبل الأحزاب السياسية الموالية مع التركيز على إشراك القيادات من أبناء دار فور بصفة خاصة المنسوبين لقبائل غير عربية.

الإجراءات الأمنية لمطلوبة :

➢ مطلوب إجراءات أمنية سلمية تبعد بقدر الإمكان عن استخدام العنف فهو يصب في صالح الجبهة المناوئة .

➢ وضع الإدارات المعنية بالأمر في حالة تأهب بنسبة ١٠٠% من اليوم.

إعداد قوائم عن الشخصيات المناوئة والمتوقع منها ردود أفعال سالبة واتخاذ إجراءات أمنية حيالها (اعتقال ، وغيرها من آليات الحد من تحركاتهم).

إعداد خطة أمنية لتامين العاصمة في حال حدوث انفلات أمنى جراء الإعلان عن القرار أعلاه مع مراعاة عدم استخدام العنف من قبل كوادر الأمن .

➢ رصد تحركات أبناء دارفور المناوئين في الداخل لإحباط أي محاولة تخريبية قد تقود إلى انفلات أمنى .

➢ إعداد خطة أمنية لحماية الأجانب في الداخل .

➢ زيادة تامين السيد رئيس الجمهورية فهناك سيناريو متوقع ألا وهو

➢ اغتيال السيد الرئيس وتنسيب العملية لكوادر المؤتمر الوطني مدعين سعيهم لقفل الملف ومن ثم إحداث بلبلة وانفلات أمنى جراء الحدث.

➢ حماية وتامين قيادات جهاز الأمن والمخابرات الوطني.

➢ منع السيد رئيس الجمهورية من السفر خارج البلاد في حال إصراره على السفر .

التوصيات والرأي:

➢ أهمية عدم التعويل على دول الاتحاد الأوربي فيما يتعلق بإدارة الأزمة داخل أروقة مجلس الأمن .

➢ ايلاء الاهتمام بملف الانتخابات من خلال الترتيبات الأمنية ووضع خطة بديلة في حال مفاجأتنا برفض ترشيح السيد رئيس الجمهورية .

➢ حث الدول العربية والدولية الرافضة لطلب توقيف السيد رئيس الجمهورية المواصلة في التحرك على كافة الجبهات داخل مجلس الأمن، وعلى المستوى الدولي والإقليمي لتوضيح الحقائق وكسب الرأي العام، وتغير موقف مجلس الأمن.

➢ بذل الجهود في سبيل انجاح المبادرة القطرية؛ وتشجيع الحركات المتمردة على الدخول في المفاوضات أعلاه.

➢ تفعيل المحاكم الخاصة التي أنشئت في دارفور فالدعوى تكون غير مقبولة من المحكمة في ثلاث حالات، من بينها حالة ما إذا كانت الدولة صاحبة الولاية على الدعوى قد أجرت تحقيقًا أو محاكمة في مواجهة المتورطين في جرائم دارفور.

➢ ضرورة تكثيف تامين وحماية الناشطين في حقل العمل الإنساني في دار فور تفويتا للآخرين من تنفيذ عمليات في مواجهتهم.

➢ لا بد من تفعيل دور المنظمات غير الحكومية وإسناد دور حقيقي فيما يتعلق بإدارة الأزمة أعلاه مع توظيف الإعلام لتوضيح الاجندة الخفية مع حث المواطن لضبط النفس .

➢ توظيف الإعلام عبر مؤسسات المؤتمر الوطني والخارجي ومنظمات المجتمع المدني .

➢ متابعة نشاط لجان إدارة الأزمة متابعة جيدة والتأكد أنها تنفذ وفقا للخطة الموضعة .

حول قضايا الإدعاء ضد السودان

خلفية عن المحكمة الجنائية الدولية :

سعى المجتمع الدولي إلى إنشاء محكمة جنائية دولية تقضي على سياسة الإفلات من العقاب خاصة فيما يتعلق بالجرائم الجسيمة كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بالرغم من وجود محكمة العدل الدولية والتي صاحبتها سلبيات منذ مرحلة صياغة نظامها الأساسي والتي تمثلت في :

- لا يتم الفصل في دعوة إلا بموافقة طرفي الاتهام .
- تقبل الدعوى المقدمة من الدول دون الأشخاص.
- المحكمة تتبع لألية سياسية وهى الأمم المتحدة مما يؤثر في استقلاليتها .

تم اعتماد نظام المحكمة الجنائية الدولية عام ١٩٩٨م ودخل حيز التنفيذ بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١١م . ونظمت عدة ندوات ومؤتمرات واحتفالات بمناسبة دخول هذا النظام حيز التنفيذ في ١/ ٧ / ٢٠٠٢م . وتم انتخاب ١٨ قاضياً ليكونوا أعضاء في هذه المحكمة ، وذلك في ١٢ / ٢ / ٢٠٠٣م كما تم انتخاب نائبا عاما للمحكمة في ٢٠٠٣/٤/٢١م واستكملت لاحقا كل الإجراءات المطلوبة لمباشرة المحكمة لعملها.

صادقت (٩٧) دولة على نظام المحكمة الجنائية حتى تاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٧م ، ومن بينها ثلاث دول عربية فقط وهى: الأردن وجيبوتي وأخرها العراق الذي انضم إلى هذا النظام في ٢٠٠٤/٢/١٧م . في حين وقعت على هذا النظام ١١ دولة عربية وهي: الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والجزائر، وجزر القمر، وسورية، والسودان، وعمان، والكويت، ومصر، والمغرب واليمن.

الجرائم المعاقب عليها وفقا لنظام روما الأساسي :

- جرائم الحرب :
- الجرائم ضد الإنسانية :
- جرائم الإبادة الجماعية :
- جرائم العدوان :

الجرائم أعلاه لا تنتهي بالتقادم .

حالات قبول الدعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية

تتدخل المحكمة الجنائية الدولية في ثلاثة حالات هي :

➢ إذا كانت الدولة ليست لديها الاراده أو القدرة لمباشرة التحقيق أو إجراء المحاكمة وهى مختصة مكانيا أي أن الشكوى أو المحاكمة تخصها محليا.

➢ إذا كانت الدولة لديها الاراده والقدرة على إجراء التحقيق والمحاكمة إلا أنها قررت عدم محاكمة الشخص المقصود بالرغم من أنها مختصة مكانيا بالدعوى.

➢ إذا كان الشخص المقصود قد حكم عليه من قبل جهة القضاء الوطني لكن هذا الحكم كان صوري متعمد لخلاص الشخص المقصود من المسئولية الجنائية.

➢ عليه فان المحكمة الجنائية الدولية تتدخل لمحاكمة الشخص المقصود في حالة أن ترفض الدولة القيام بذلك أو تكون عاجزة عن ذلك أو تقوم بهذه المحاكمة بشكل صوري القصد منه عدم تحقيق العدالة في مثل هذه الجرائم الخطيرة وكذلك تتدخل المحكمة في خالة انهيار أو سقوط كل أو جزء أساسي من الجهاز القضائي للدولة كما أن لمجلس الأمن القرار الحاسم فيما يتعلق باختصاص المحكمة / المادة ٣٩/ يتولى مجلس الأمن التحقيق من وجود أي تهديد للسلم وأي خرق للسلم أو أفعال العدوان ويصدر التوصيات أو يقرر التدابير التي ستتخذ من اجل إقرار السلم والأمن الدوليين

➢ وللمحكمة الجنائية الدولية حق رقابه على القضاء الوطني في حالة قيامه بمثل هذه المحاكمات :

- إذا تعمدت الدولة في إجراءاتها تخليص الشخص المقصود من المسئولية الجنائية
- إذا تأخرت الإجراءات بدون مبرر في ظروف توكد نية الدولة في تخليص الشخص المقصود
- عدم إدارة الإجراءات بطريقه مستقلة وحيادية القرار ١٥٩٣ والإحالة من مجلس الأمن إلى المحكمة الجنائية الدولية .
- بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١م أوصت اللجنة الدولية لتقصي الحقائق الدول الأعضاء الخمسة عشر في مجلس الأمن الدولي بإحالة قضية دار فور إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لملاحقة اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في دار فور وبتاريخ ٢٠٠٥/٣/٣١م أحال مجلس الأمن قضية دارفور إلى المحكمة الدولية .
- أحال القرار الأوضاع في دارفور لمكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية وفقاً للمادة ١٣ من قانون المحكمة ، ووفقاً لأحكام المادة ١٧ فإن المحكمة ستحدد المقبولية admissibility أي ما إذا كانت المحكمة الجنائية الدولية تقبل النظر في الحالة أو الدعوى أم لا ؟ معاينة المقبولية هو تقرير ما إذا كان النظام القضائي الوطني غير راغب unwilling أو غير قادر unable على مباشرة الدعوى ومحاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب الجرائم المذكورة .
- المقبولية هي مسألة أولية يبت فيها المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية مع الدائرة الابتدائية للمحكمة . لذلك إذا تم بنجاح إثبات أهلية المحاكم السودانية

وقدرتها ورغبتها فإن الدعوى يمكن الفصل فيها في هذه المرحلة قبل إحالة المتهمين إلى المحكمة . وفي هذا الصدد فإن إجراءات المحاكمات للمتهمين بخرق قانون حقوق الإنسان في دارفور سوف يثبت قدرة ورغبة وأهلية المحاكم السودانية كما انه سيؤمن تطبيق القاعدة القانونية العرفية الدولية بعدم جواز تعريض أي شخص لأكثر من محاكمة شريطة إلا تكون المحاكمة الأولي (الوطنية) قد تسترت على ذلك الشخص أو قد جرت بطريقة غير محايدة أو غير مستقلة

- ملخص وثيقة الاتهام الموجهة من قبل المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية:

- بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٧م أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو عن ما أسماه أدلة اتهام ضد وزير الدولة للشئون الإنسانية مولانا أحمد محمد هارون وقائد المليشيات علي محمد عبد الرحمن كشيب .
- ذكر المدعي العام في ادعائه الآتي :

• إن الأدلة جاءت استنادا إلى معلومات جمعت من مائة شاهد خلال العشرين شهراً الماضية .
• هناك أسباب معقولة للإعتقاد بأن المتهمين يتحملان مسئولية جنائية عن واحد وخمسون تهمة تتعلق بالجرائم ضد الإنسانية .
• تبين الأدلة أنهما تصرفا معاً ومع آخرين من أجل هدف مشترك يرمي إلى شن هجمات ضد المدنيين .
• رأى الإدعاء بان هؤلاء يتحملون المسئولية الكبرى وفقاً للأدلة.
• إن المحكمة سوف تراجع الأدلة الموجهة للمتهمين للتأكد من صحتها .
• لا اشكك في القضاء السوداني .
• إن الأدلة التي بحوزته تؤكد الآتي :

١) أحمد هارون كان يحفز قبائل الجنجويد للقضاء على قبيلة المساليت في عدة مناطق .
٢) هارون لديه ميزانية مفتوحة لا تخضع للمحاسبة لدعم الجنجويد .
٣) شوهد أحمد هارون يشرف على عمليات تسليح الجنجويد وإيصال طائرات محملة بالسلاح إلى مناطقهم .
٤) المدعو كشيب هو القائد الأول لعدة هجمات قام بها الجنجويد على القبائل الأخرى التي حصدت الآلاف كان من بينهم أطفال .
٥) تؤكد الأدلة أن كشيب شارك في إعدام أكثر من ثلاثين رجلاً .

نبذة تعريفية عن المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية :
المدعي العام هو السيد لويس مورينو أوكامبو Luis Moreno Ocampo، أرجنتيني الجنسية ويبلغ من العمر ٥٥ عاما، اختير مدعيا عاما في أبريل من عام ٢٠٠٣م ويعتبر من أرفع ثلاث مسئولين بالمحكمة بجانب رئيس المحكمة والمسجل العام. لمع نجمه كمحامي وقانوني ضليع أثناء المحاكمات الشهيرة التي جرت في عام ١٩٨٥م، والتي طالت القيادة العسكرية التي حكمت الأرجنتين وارتكبت انتهاكات جسيمة ضد

حقوق الإنسان وجرائم حرب أثناء احتلال جزر الفوكلاند. رغم أنه كان مساعدا للمدعي العام في ذلك الوقت إلا أنه أبدى قدرة فائقة وشراسة غير معهودة في الأطباق والإجهاز على المتهمين، وقيل أنه لم يخسر في حياته المهنية كمدعي إلا ثلاث قضايا ويجيد بصفة أخص الاستجواب المضاد لشهود الدفاع أي ((Cross Examination)) وقبل ذلك يمتلك نفسا طويلا في إعداد ملف القضية وجمع وتصنيف الإثباتات بعناية وحصافة نادرة وكان له برنامج تلفزيوني شهير كان يسجل ويصور بكاميرات سرية السياسيين الفاسدين والمرتشيين.

مراحل معارضة الولايات المتحدة الأمريكية للمحكمة الجنائية:
عارضت الولايات المتحدة الأمريكية المحكمة الجنائية الدولية مدعية انه يمكن أن تستخدم لإجراء ملاحقات قضائية نابعة من أهداف سياسية ضد رعايا الولايات المتحدة بالآتي:

١. عند عقد نظام روما الأساسي عام ١٩٩٨م سعت أمريكا لكسب التأييد لأشراف الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن على الحالات المدعى عليها في المحكمة الجنائية الدولية.(رفض).
٢. في ٢٠٠٠م سعت لإدراج إعفاء لمواطني الولايات المتحدة في الوثائق التكميلية (قواعد الإجراءات والأدلة) (رفض)
٣. إصدار قانون حماية أفراد القوات المسلحة الأمريكية ويتضمن الآتي :
   أ. يحد من التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية.
   ب. إعادة أي شخص تعتقله المحكمة الدولية بكافة الوسائل .
   ج. قطع المعونات العسكرية عن الدول المصادقة على المحكمة .
   د. المطالبة من مجلس الأمن إعفاء قوات حفظ السلام والتي تنتسب لدول ليست طرفا في المحكمة من الولاية القضائية للمحكمة الدولية (رفض (ب١٤ صوت واستخدمت أمريكا حق الفيتو).
٤. السعي لعقد اتفاقيات ثنائية تقتضي عدم تسليم رعايا الولايات المتحدة للمحكمة الجنائية الدولية.
٥. المطالبة بمحاكمة المتهمين في دعاوى دار فور أمام محكمة جديدة في أروشا بتنزانيا داعية بالدعم والتمويل الكامل لها دون المحكمة الجنائية الدولية.

ردود الافعال الدولية والمحلية :
تدابير المحكمة الجنائية الدولية المتوقعة تجاه رفض وثيقة الاتهام :

➢ المواصلة في إجراءات المحكمة العادية باعتبار أن الدعوى الآن أمام الدائرة التمهيدية التي تفصل في مدى مقبولية الدعوى وفقا للبينات التي اعتمد عليها المدعى العام في صحيفة الاتهام وفيها يمكن الطعن بعدم المقبولية باعتبار أن الاختصاص للمحاكم الجنائية الوطنية.
➢ المرحلة الثانية هي مرحلة دائرة ما قبل المحاكمة التي يتم فيها اعتماد التهم في وجود المتهم ومحاميه الذي يمكن أن يمثل أمام المحكمة عبر طلب حضور عادى أو بأمر قبض.
➢ ما بعد المرحلة أعلاه (اعتماد التهم ورفض المتهم والدولة الانصياع لامر المحكمة يمكن أن يستعان بمجلس الأمن لإصدار قرارات تساعد في تفعيل الأمر)

آلية إدارة الأزمة :

نقترح استخدام الآليتين السياسية والقانونية معا بالآتي :

➢ تكوين لجنة قانونية من الخبراء المحليين والاستعانة بخبراء من دول صديقة تقوم بإعداد مذكرة طعن يستعان فيها بالآتي :

- استغلال الثغرات القانونية الموجودة في وثيقة الاتهام .
- استغلال الحق المكفول للدولة في المرحلة الحالية (وجود ملف الدعوى أمام الدائرة التمهيدية التي يسمح عبرها بالطعن بعدم مقبولية الدعوى لدى المحكمة الجنائية).
- تعديل المادة ٣٨ من قانون الإجراءات الجنائية والتي تنص على إمكانية انتهاء الجرائم الجنائية بالتقادم مما يتعارض مع نظام المحكمة الجنائية الدولية .
- صياغة مواد قانونية تجرم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بصياغة تتوافق مع المعيار والمصطلحات التي ستخدم دوليا في تجريم الوقائع أعلاه.
- كل ما تقدم قصد منه إثبات أن الدولة قادرة وراغبة في الفصل في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية واثبات أن قوانين المحكمة الجنائية الدولية تعتبر جزء من قوانين السودان الجنائية .
- بجانب الآلية القانونية أعلاه نرى أهمية حشد الجهود في سبيل استقطاب موقف الدول الصديقة والمنظمات لصالح السودان عبر استنكارها للادعاء وتصريحها بان النظام القانوني والقضائي في السودان قادر على تجريم المتهمين في مثل الجرائم أعلاه، مع استخدام سياسة إظهار القوة عبر التصريحات الرافضة للقرار.

➢ أفادت معلومات المصدر الصفصاف موثوق به بأنه وصل إلى قولو يوم ٧/٤ جين كارل فوكس (بلجيكي الجنسية) وجينسين بلانك (سويسري الجنسية) من المحكمة الدولية ونزلا بفندق تشرشل. وأستدعيا موريس أودونغو مخبر بجهاز الأمن الداخلي وطرحا عليه بعض الأسئلة حول كيفية تسرب الخطة لتوقيف الرئيس البشير لمحرري الأنباء براديو ميغا.

بسم الله الرحمن الرحيم



سري

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة المعلومات

دائرة التحليل والتقييم الدولية

إدارة ملفات المنظمات

فرع المنظمات والمؤسسات الدولية

التاريخ ٢٠١٠/٠٣/١٥م

تقرير خاص عن المحكمة الجنائية الدولية وتطوراتها

ورؤية السودان لإفشال إستهداف المحكمة للبلاد

1. تأسست المحكمة الجنائية الدولية التي تتخذ من هولندا مقراً لها بموجب معاهدة دولية في الأول من يوليو عام ٢٠٠٢م ، وعقدت الدورة الافتتاحية في ١١ مارس ٢٠٠٣م كأول محكمة عالمية لمحاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الإعتداء.
2. بلغ عدد الدول المصادقة على قانون إنشاء المحكمة حتى الأن (١٠٩) دولة من أصل (١٣٩) قامت بالتوقيع على نظام روما الأساسي تشمل معظم دول أوروبا وأمريكا الجنوبية وبعض دول إفريقيا ليس من بينها الولايات المتحدة وروسيا والصين ، حيث سحبت كل من أمريكا وإسرائيل توقيعهما على قانون المحكمة عام ٢٠٠٢م.
3. بلغ عدد الدول الأفريقية الأعضاء في نظام روما (٣٠) دولة من مجموع (٥٢)
4. وقع السودان على نظام رما الأساسي في ٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م ولكنه لم يصادق عليه ، بل قام بسحب التوقيع عام ٢٠٠٨م الشي الذي يجعله في حل من المحكمة الجنائية الدولية وتداعياتها.
5. في أكتوبر ٢٠٠٤ شكل الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان لجنة دولية للتحقيق في الأوضاع في دار فور برئاسة القاضي أنطونيو كاسيسه ، وقامت اللجنة بإبلاغ الأمم المتحدة في يناير ٢٠٠٥ بأن هناك ما يدعو للاعتقاد بأن جرائم حرب قد أرتكبت في دار فور منذ عام ٢٠٠٣م وأوصت بإحالة الوضع في الإقليم إلى المحكمة الجنائية الدولية .
6. في ٣١ مارس ٢٠٠٥ صوت مجلس الأمن الدولي لإحالة ملف دار فور إلى المحكمة الجنائية الدولية لبدء التحقيق بناءاً علي القرار١٥٩٣ بموجب الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة .
7. في أبريل ٢٠٠٥ سلم عنان المدعي العام للحكمة الجنائية الدولية قائمة بأسماء عدد (٥١) شخصاً يشتبه في إرتكابهم جرائم حرب في دار فور بينهم مسؤولون سودانيون.
8. في يونيو ٢٠٠٥ أبلغ المدعي العام لويس مورينو أوكامبو مجلس الأمن أن لدى المحكمة أدلة على وقوع الآلاف من حالات القتل والاغتصاب في دار فور.
9. في فبراير ٢٠٠٧ أعلن أوكامبو إسمي أول متهمين إدعى بأنهما إرتكبا جرائم في دار فور في الفترة ما بين أغسطس ٢٠٠٣ ومارس ٢٠٠٤م أثناء الهجمات التي شنت على بولاية غرب دار فور هما وزير الدولة للشؤون الداخلية في حينها ووالي ولاية جنوب كردفان الحالي أحمد هارون وعلى محمد على عبد الرحمن (كوشيب) أحد القيادات الشعبية في الإقليم.
10. في أبريل ٢٠٠٧م أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف ضد كل

من هارون وكوشيب.

١١. في ١٤ يوليو ٢٠٠٨م قام المدعي العام بتقديم طلب لقضاة المحكمة التمهيدية بإصدار مذكرة توقيف بحق السيد رئيس الجمهورية بتهمة ارتكاب جرائم إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دار فور حيث إدعى بارتكاب البشير بعشر تهم منها ثلاث تتعلق بالإبادة وخمسة جرائم ضد الإنسانية واثنتان جرائم حرب.

١٢. في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٨م طلب المدعي العام من قضاة المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات توقيف ضد ثلاثة زعماء متمردين لاتهامهم بجرائم حرب لشنهم هجوم على في معسكر حسكنيتا وقتلهم ١٢ جندياً من قوة السلام الأفريقية في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧م، وهم بحر إدريس أبو قردة وعبد الله بندا وصالح جربو جاموس، كما سبق أن أصدرت المحكمة مذكرتين سريتين بإستدعائهم للمثول طوعاً أمامها في لاهاي للإجابة عن أسئلة تتعلق بإتهام المدعي العام.

١٣. بتاريخ ٤مارس ٢٠٠٩م إتخذت الدائرة التمهيدية للمحكمة قراراً بصدور مذكرة توقيف بحق السيد رئيس الجمهورية كأول سابقة يصدر قرار من المحكمة بحق رئيس دولة يمارس مهامه.

١٤. بتاريخ ١٧/٥/٢٠٠٩م وفي مسرحية سيئة الإخراج وصل المتمرد بحر إدريس أبو قردة طواعية إلى هولندا للمثول أمام المحكمة حسب الخطة المرسومة مسبقاً لإخراج المسرحية بصورة توحي بأنها حقيقية.

١٥. بتاريخ ٠٣/٠٢/٢٠١٠م أصدرت دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية قرارها بشأن الاستئناف المقدم من جانب المدعي العام، وقررت بالإجماع إلغاء قرار الدائرة التمهيدية الأولى، فطلبت دائرة الاستئناف من الدائرة التمهيدية إعادة النظر مجدداً في مذكرة التوقيف ضد السيد رئيس الجمهورية في ما إذا كان ينبغي إضافة تهمة الإبادة في المذكرة.

١٦. بتاريخ ٨/٢/٢٠١٠م أعلنت الدائرة التمهيدية الأولى بالمحكمة الجنائية الدولية أن بحر أدريس أبوقردة لن يحاكم بتهمة إرتكاب جرائم حرب بسبب عدم كفاية الأدلة لإثبات التهم الموجهة فأسقطت المحكمة التهم وطلبت الدائرة التمهيدية من المدعي العام إستئناف القرار وتقديم أدلة كافية لإعتماد التهم.

١٧. في إطار إستهداف المحكمة الجنائية الدولية للحكومة السودانية وقيادتها ولعرقلة الإنتخابات القادمة ومحادثات الدوحة بين الحكومة والحركات المسلحة الدار فورية، أعلنت أنها تستعد لمقاضاة البشير غيابياً خلال ثلاثة أو أربعة أشهر القادمة.

١٨. بمناسبة ذكرى مرور عام على إصدار المحكمة مذكرة توقيف بحق السيد رئيس الجمهورية وعند زيارته للندن، قال رئيس المحكمة الجنائية الدولية القاضي سانج هيون سونج أن الرئيس البشير سيمثل في نهاية المطاف أمام المحكمة في لاهاي، قائلاً أنه عندما صدرت مذكرات إعتقال ضد سلوبودان ميلوسفيتش وتشارلز تيلور سخر الناس وقالوا تلك مزحة ولكن لم يمرّ أكثر من ثلاثة أعوام لمثولهما أمام المحكمة.

الأسباب الخفية من إستهداف المجتمع الدولي للسودان عبر المحكمة الجنائية

١. التأثير على مجمل العملية السلمية في السودان وتوليد المزيد من عدم الإستقرار السياسي الداخلي والمحيط الإقليمي وتطويل من أمد الحرب وتقويض عمليات تنفيذ إتفاقيات السلام الشامل في جنوب السودان والشرق والغرب.

٢. التأثير السالب على عملية بناء السلام وحركة التنمية والإستثمار في البلاد في إطار إستهداف موارد السودان ومقدراته نتيجة للصراع الدولي حول الموارد.

٣. تشجيع المتمردين للنأي عن خيار السلام من حلال توجيه رسائل سالبة إلى حركات التمرد في المنطقة للابتعاد عن طاولة المفاوضات ومواصلة القتال.

٤. التأثير سلباً علي الانتخابات القادمة والاستفتاء وعملية التحول الديمقراطي.

٥. زيادة حالة الإحتراب بدار فور والاشتباكات بين المؤيدين لرئيس الجمهورية وأنصار المحكمة الجنائية في البلاد.

٦. التحريض وبث الفتن وتأجيج الصراع القبلي بين قبائل السودان المختلفة بإشعال الفتن وتمزيق النسيج الاجتماعي إلى جانب إزدياد حالة التوتر بين القبائل الرافضة والمؤيدة للقرار في دار فور إلى جانب الحروبات الأهلية والإحتكاكات القبلية بين السودان وتشاد.

٧. تعميق الجهويات والحركات العنصرية والتشجيع على التمرد ضد المركز وإثارة الفوضى وتحفيز العناصر المتفلتة للقيام بعمليات إرهابية.

٨. صرف إنتباه السودان قيادةً وشعباً عن إنطلاقته الكبرى ومشروعه الحضاري والتنموي والتركيز على مجابهة تطورات وتأثيرات القرار على الساحة السياسية في البلاد.

٩. تدويل القضايا المحلية والصراعات القبلية الداخلية مما يؤدي إلى التدخل الخارجي للشأن السوداني الداخلي.

١٠. جانب الإنتقاص من مكانة وقدرة قضاء السودان السامية وأجهزته العدلية وقدرة أهله على حل قضاياهم.

التحليل والتقييم:

١. أن المحكمة الجنائية الدولية لا ينعقد لها إختصاص على السودان بحكم أن السودان لم يصادق على نظام روما الأساسي لعام ١٩٩٨م، لذلك أنها غير مختصة بالنظر في قضية جنائية ضد أي دولة غير مصادقة على نظامها الأساسي مثله مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عند رفضهم فكرة إنشاء المحكمة الجنائية الدولية خوفاً على قواتها المنتشرة في مواقع متعددة عالمياً.

٢. أن خلفيات النزاع في دار فور ترجع إلى الصراع حول الموارد الشحيحة والتي تتولد عنها الحوادث العرضية بين المزارعين والرعاة تعالج بآليات محلية بدفع الديات والتعويضات التي تقررها مجالس الصلح العشائرية، إلا أن القضية أصبحت مدخل للتدخل الدولي للشأن السوداني وميدان للمنافسة الدولية لأصحاب المصالح في إطار الصراع الدولي حول الموارد.

٣. أن المحكمة الجنائية الدولية والتي تعتبر أحد آليات المجتمع الدولي التي تسيرها الدول الغربية بأجندة سياسية بغطاء إنساني في إطار سلسلة من المؤامرات الدولية لإستهداف السودان في ظل النظام العالمي الجديد لتنفيذ مخططات

المجتمع الغربي ضد البلاد.

4. تعمل المجتمع الدولي على تسييس قضية دار فور وإفراغها من محتواها القانوني وتحويلها إلى قضية سياسية عبر المحكمة الجنائية الدولية مستغلاً وسائل إعلام المجتمع الدولي نفسها بصورة مكثفة حيث وصلت إلى درجة محاكمة إعلامية مسبقة الشئ الذي يعتبر ضد روح العدالة والوجدان السليم، كما قام المدعي العام للمحكمة بزيارات لعدد من الدول العربية والإسلامية والأفريقية وذلك في محاولة منه لعزل السودان من محيطه الإقليمي والدولي.
5. لم يتمكن أوكامبو من زيارة السودان ولم يقوم بالتحقيق في مسرح الأحداث واعتمد على بينات مستخلصة من شهادات أشخاص أطراف في النزاع أو التقرير الصادرة من المنظمات الأجنبية المعادية للبلاد.
6. حاولت الدول الغربية لتغيير نظام الحكم في السودان بعدة طرق بداية عن طريق حرب الجنوب والشرق و دار فور، وعندما فشلت كل هذه الطرق والمحاولات لجأت إلى آلية المحكمة الجنائية الدولية لتحقيق ذلك الغرض.
7. السودان ليست طرفاً في المعاهدة الدولية التي تمخض عنها تكوين المحكمة الجنائية الدولية، كما أن مجلس الامن الذي أصدر القرار رقم ١٥٩٣ بتاريخ ٣١ مارس ٢٠٠٥م بإحالة الوضع في دار فور إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ليس له الحق في إحالة أي قضية ضد دولة ليست طرفاً في نظام روما الأساسي.
8. أصبحت بعض الدول الأفريقية الأعضاء في ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية تتعامل مع قضية مذكرة التوقيف الصادرة من المحكمة بحق السيد رئيس الجمهورية برؤيتين متناقضتين تارة تؤكد أنها ملتزمة بميثاق روما وعليها تطبيقه وتارة أخرى تؤيد قرار قمة الاتحاد الافريقي بسرت بعدم التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، مما يتطلب إصدار قرار من الإتحاد الأفريقي يلزم الدول الاعضاء بالالتزام بقرارات الإتحاد الأفريقي.
9. يقوم مكتب المدعي العام حالياً بالتحقيق في أربع حالات قضائية، وهي جمهورية الكونغو الديموقراطية، وشمال أوغندا، ودار فور، وجمهورية أفريقيا الوسطى وهي حالات كلها ما تزال تدور حولها مختلف درجات الصراع ولكن المدعي العام يركز جل نشاطه في قضية دار فور دون غيرها من القضايا وهذا يدل على أنه لديه أغراض يريد تحقيقها عبر بوابة دار فور.

<u>رؤية السودان في كيفية إفشال إستهداف المحكمة الجنائية الدولية:</u>

1. الإسراع في التسوية السياسية لقضية دار فور لقفل الباب أمام أكاذيب المدعي العام من خلال تنفيذ توصيات مبادرة أهل السودان للتوصل إلى إتفاق عبر صياغة وفق وطني يمثل جميع الأطراف السودانية نحو حل أزمة دار فور عبر منبر المبادرة القطرية.
2. تشكيل جبهة داخلية قوية ومتماسكة تضم كل أهل السودان مع تكثيف الجهد الإعلامي لتبصير المواطنين عن أبعاد تأثير إدعاءات وتداعيات المحكمة الجنائية الدولية على السلم الاجتماعي لمجابهة إستهداف السودان بواسطة المحكمة الجنائية الدولية.

3. تكثيف العمل السياسي والدبلوماسي مع الدول الإفريقية الأعضاء بالمحكمة الجنائية الدولية لكسبهم لعدم التراجع من قرار الإتحاد الأفريقي كما فعلتها كل من يوغندا وجنوب أفريقيا بسبب ضغوط المجتمع الدولي لتجاوز تنفيذ قرارات المحكمة الجنائية الدولية بشطب أو سحب القضية من المحكمة بواسطة مجلس الأمن.
4. العمل على إقناع الدول الافريقية والعربية الأعضاء في المحكمة الجنائية الدولية للإنسحاب منها، إلى جانب تشكيل رأي عام عالمي بعدم إنضمام الدول التي لم تنضم حتى الآن للمحكمة.
5. تكثيف الجهود الدبلوماسية والسياسية مع الدول الصديقة في المجتمع الدولي والإقليمي وعلى رأسها الصين وروسيا والجامعة العربية والإتحاد الأفريقي ومجموعة دول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي لمساندة السودان لتجاوز أزمة المحكمة الجنائية الدولية.
6. العمل مع المنظمات العربية التي طالبت بمحاكمة قادة إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية من جراء الغزو الإسرائيلي لغزة وذلك لفضح إدعاءات الغرب بإهتمامها بالعدالة الدولية مع التركيز على الجانب الإعلامي الإيجابي لتصحيح المعلومات السالبة التي ينقلها الإعلام الغربي السالب عن الأوضاع في السودان.
7. عقد إجتماعات تحضيرية للجان خبراء على المستوى الأفريقي والعربي والإسلامي لتنسيق المواقف بشأن المؤتمر لإستعراضي الأول على نظام روما الأساسي الذي سينعقد في الفترة من ٢٠١٠/٥/٣١م إلى ٢٠١٠/٦/١١م في كمبالا بيوغندا.
8. مواصلة الحملة الدبلوماسية السودانية لتوضيح أن ميثاق روما تم إستغلالها ضد السودان وقيادته بواسطة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لإجراء إصلاحات وتعديلات من شأنه تؤدي إلى عدم التدخل في الشئون السياسية الداخلية للدول، إلى جانب تحريك الجاليات السودانية في الدول الأطراف لميثاق روما لإتخاذ مواقف داعمة لموقف الحكومة السودانية.
9. مواصلة موقف الحكومة الثابت بعدم التعامل مع المحكمة الجنائية الدولية على أن يكون دور الحكومة في إفشال مخططات المحكمة الجنائية الدولية عن طريق الواجهات الداخلية والخارجية.
10. قيادة عمل دبلوماسي وسط القادة والرؤساء الأفارقة خاصة الدول التي أظهرت مواقف سلبية تجاه السودان بشأن المحكمة وذلك ضماناً لتكاتف دول الاتحاد الإفريقي ومؤسساته مع السودان.
11. إستقطاب قيادات المجتمع المدني والنازحين والمنظمات الوطنية ودعمهم لتنفيذ برنامج الدولة حول العودة الطوعية لتجفيف المعسكرات.
12. دعم سفارات السودان بالخارج مادياً وتوجيهياً حتى تتمكن من الإطلاع بدورها المطلوب بشأن إجراءات المحكمة الجنائية الدولية

ممضي
عقيد يوسف بشارة سليمان
مدير فرع المنظمات والمؤسسات الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة المعلومـــات

دائرة التحليل والتقييم الوطنية

إدارة الملفـــات الخاصة

مـــلف حقوق الإنسان

التاريخ : ٣٠ / ٢٠٠٨/٣م

تقرير تراكمي عن الحملة الساعية إلى تسليم مولانا احمد هارون وعلي كوشيب للمحكمة الجنائية الدولية

١. بتاريخ ٢٠٠٨/٣/٣١م قدم الاتحاد الأوروبي إعلان بشأن الذكرى السنوية لإحالة الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية متناولا الآتي:

أ. في الحادي والثلاثين من مارس ٢٠٠٥م أحال مجلس الأمن الدولي الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية وبموجب شروط القرار ١٥٩٣ - ٢٠٠٥، صرح مجلس الأمن بأن حكومة السودان وكافة الأطراف في صراع دارفور يتعين أن تتعاون بشكل كامل وتقدم المساعدة الضرورية للمحكمة والمدعي العام.

ب. في ٢٧ ابريل ٢٠٠٧م، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف ضد كل من "احمد هارون" وزير الشئون الإنسانية الحالي وزعيم مليشيا الجنجويد السابق "علي كوشيب" بسبب علاقتهما بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بدارفور.

ج. يعبر الاتحاد الأوروبي عن قلقه العميق حول استمرار فشل حكومة السودان للامتثال بالتزاماتها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٩٣، بما في ذلك رفضه تسليمهما المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتهما والسماح للمحكمة الجنائية الدولية باستجوابهما.

د. يجدد الاتحاد الأوروبي تأكيده بأن المحكمة الجنائية الدولية هي وسيلة لترقية احترام القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، والاسهام لأجل الحرية والأمن والعدالة وحكم القانون، فضلاً عن الإسهام في الحفاظ على السلام وتقوية الأمن الدولي.

هـ. المبدأ الأساسي المدرج في وثيقة روما للمحكمة الجنائية الدولية هو أن معظم الجرائم الخطيرة المقلقة بالنسبة للمجتمع الدولي ككل ينبغي الا يفلت مرتكبوها من العقاب وأن وضع حد للافلات من العقاب لهذه الجرائم يسهم في منع حدوثها.

و. للمرة الثانية، يدعو الاتحاد الأوروبي حكومة السودان إلى التعاون دون شروط مع المحكمة الجنائية الدولية وتسليم (الفردين) اللذان صدرت ضدهما مذكرات توقيف.

ز. في ظل استمرار عدم الامتثال مع شروط قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٩٣، فإن الاتحاد الأوروبي سوف يدعم اتخاذ المزيد من التدابير ضد أولئك الذين

يتحملون مسئولية فشل السودان في التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية.

ح. البلدان المرشحة لعضوية المحكمة: كرواتيا، يوغسلافيا السابقة، جمهورية مكدونيا، وبلدان مشروع الاستقرار والمشاركة والمرشحين المحتملين: البوسنة والهيرزوقوفينا ومونتنيقرو وأعضاء المنطقة الاقتصادية، فضلا عن أوكرانيا، جمهورية ملدوفا، أرمينيا وجورجيا كلها تنحاز مع هذا الإعلان.

٢. بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١م نشرت منظمة أيجس ترست البريطانية بيان تقدمت به شخصيات من الأوساط القضائية إلى الأمم المتحدة تناول الآتي:

أ. مر عام تقريباً على إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف ضد "احمد هارون" و "علي كوشيب"، المطلوبان لدى المحكمة الجنائية الدولية على خلفية ارتكاب ٩٢ حالة لجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية بدارفور.

ب. على سبيل المثال ، ففي منطقة " بنديسي" يزعم انهما نسقا جرائم قتل واغتصاب نساء وفتيات وتدمير مساجد وتهجير قسري لـ٣٤،٠٠٠ شخص.

ج. إن عدم إمتثال حكومة السودان مع مذكرات التوقيف أمر جلي ؛ ورغم إدانته، واصل "احمد هارون" عمله لصالح الحكومة في السودان، والآن يخدم كوزير للدولة للشئون الإنسانية، وحاليا يشرف على الجهود الإنسانية داخل البلاد ؛ وتم تعيينه رئيساً مشاركاً للجنة المكلفة بالتحقيق حول شكاوى انتهاكات حقوق الإنسان ويعمل كضابط إتصال مع قوة حفظ السلام.

د. نحض مجلس الأمن الدولي على استصدار بيان رئاسي قوي إستجابة للتقرير المقبل للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية الذي سوف يرفع إلى مجلس الأمن في اقرب فرصة ممكنة، المطالبة بتسليم المسئولان للمحكمة الجنائية الدولية، وإتخاذ أقوى التدابير الممكنة مثل تجميد الأصول ضد مسئولين في لحكومة السودانية الذين يحمون "هارون" و "كوشيب" وأولائك الذين يواصلون في إرتكاب جرائم دولية بدارفور.

هـ. حكومة السودان لا تملك نية جادة للتحقيق في الماضي أو حول الجرائم المستمرة بدارفور.

التحليل:

١. ابتدر العام ٢٠٠٨م بحملة دولية ساعية إلى تفعيل المحكمة الجنائية الدولية متخذة من ملف القرار ١٥٩٣ أداة للتفعيل وتمثلت تلك الجهود في الآتي:

أ. تكوين الائتلاف المصري من اجل المحكمة الجنائية الدولية.

ب. مؤتمر اخذ عنوان " المحكمة الجنائية الدولية وأزمة إقليم دارفور" بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٩م عقد بمصر.

ج. بيان المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة أصدر في القاهرة بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠٠٨م.

د. تصريحات المدعوة فاتو بنسودة نائبة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في دورة الانعقاد السنوية لمنظمة" تضامن النساء الأفريقيات في الفترة من ٢٤_٢٠٠٨/١/٢٥م مطالبة بتسليم المدعى عليهم أعلاه.

هـ. تصريحات وبيانات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو ابتدرها بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٢م مطالبا تسليم المدعى عليهم بالإضافة إلى تصريحات بفتح ملفات شخصيات أخرى ذات صلة بالملف.

و. أصدرت البي بي سي بتاريخ ٢/٢٧ تقرير بعنوان(حملة دولية تطالب بالقبض على أحمد هارون وعلي كوشيب وتسليمهما للمحكمة الجنائية الدولية)تناول الآتي:

1) انضمت ٤٤ من المنظمات مع الحملة التي تطالب بملاحقة المطلوبين.
2) حملة القبض على المطلوبين، تريد من مجلس الأمن الدولي الاندفاع للقبض فوراً على المشتبهين، وتدعو كذلك الأمم المتحدة إلى تطبيق عقوبات مستهدفة، مثل تجميد الأصول على هؤلاء، الذين هم في العاصمة السودانية الخرطوم والذين يواصلون في إيواء هؤلاء المشتبهين.
3) أطلقت الحملة بوسترات مطلوبة، وتدعو الشعب إلى إرسال عناوين بريدية، لاحتجاجه إلى الأمم المتحدة.

ز. تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان وقرار مجلس حقوق الإنسان بجنيف المطالب بتسليم المتهمين للعدالة.

٢. البيان أعلاه تم تنبيه بتوقيع كل من"كارلا ديل بونتي" وريتشارد قولدستون"، المدعيين العموميين السابقين للمحاكم الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة ورواندا على التوالي، ووزير العدل البريطاني السابق "روبن كوك"، ووزير العدل الكندي السابق "ارون كوتلر".

٣. نلاحظ بأن القرارات الرئاسية فيما يتعلق بالأشخاص ذوي الصلة(تعين في مناصب ذات صلة بملف دارفور) والتي تتزامن مع الحملات الدولية الساعية إلى تفعل المحكمة الجنائية عبر ملف القرار ١٥٩٣تعتبر مادة دسمة لترويج الحملة أعلاه ففي ٢٢ /٤/ ٢٠٠٧م أصدرت مذكرات التوقيف ضد كل من "أحمد هارون" و" علي كوشيب" تلاها في سبتمبر٢٠٠٧ م صدور قرار تعيين مولانا احمد هارون" رئيساً مشاركاً للجنة الشكاوى ".

التوصيات:

١. ضرورة ابلاء الاهتمام بملف المدعى ارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية حيث نلاحظ الجهود الدولية الساعية إلى ربط الملف أعلاه بملف سد مروي وأحداث بورتسودان من خلال الادعاءات بتكوين لجنة تحقيق بالمحكمة الجنائية الدولية للتحري في أحداث بورتسودان بالإضافة إلى ادعاءات ربطت بين المدعى ارتكابهم الجرائم أعلاه وسعادة المدير العام الفريق صلاح عبد الله (مدعى بأنه أحد الضالعين في تنسيق جرائم حرب بدارفور وشن حملة لمكافحة التمرد). وقد تعرفت عليه لجنة خبراء منبثقة عن الأمم المتحدة بأن فرد يجب معاقبته وانه برفقة المدعى عليهم أعلاه قاموا بتدشين منشآت صحية ببلدة مروي).

٢. تفعيل النيابات والمحاكم ذات الصلة بأحداث دارفور بصورة فاعلة باعتبار أنها الآلية التي يثبت بها قدرة ورغبة الدولة في ملاحقة ومحاكمة الجناة (نلاحظ وفقاً لإحصائية حديثة بأن الشكاوى في نيابات ومحاكم دارفور مجمدة نتيجة لادعاء بأن الشاكي والشهود لا يحضرون للجلسات)

٣. استخدام ملف الأطفال المختطفين في تنشيط حملة مضادة للحملة الدولية

الساعية إلى تفعل المحكمة الجنائية الدولية عبر منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة من خلال التشكيك في حيادية المدعى العام لويس مورينو (يجب على المدعي العام تحريك دعوى في مواجهة المتهمين الفرنسيين باعتبار إن جريمة الاتجار بالبشر جريمة ضد الإنسانية ولم ينظر القضاء الفرنسي أو التشادي فيها فقط تم الفصل في واقعة الاختطاف).

والله الموفق وهو المستعان

مقدم هويدا سليمان الحاج
مدير ملف حقوق الإنسان

تعليق من المؤلف:
يلفت الانتباه أن من وقعت على الوثيقة أعلاه سيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

السيد : رئيس الدائرة الولائية التاريخ : ١٤ – ٧ – ٢٠٠٨

تداعيات تحركات المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية

المقدمة :

منذ ظهور التسريبات الإعلامية بخصوص تحركات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية باستصدار مذكرة توقيف بحق مسئولين سودانيين توقعنا أن تكون هنالك ردة فعل من المنظمات الأجنبية و بعثة الأمم المتحدة بدار فور متزامنة مع حادثة الاعتداء على القوات الهجين في منطقة ودعة بشمال دار فور من قبل الحركات المسلحة علية فقد تم رصد تداعيات هذا التحرك المدعي العام في ولايات دار فور الثلاثة خلال يوم أمس كالاتي :

الجنينة:

١. عقد مدير الإدارة اجتماعا بمكتبه مع مسئول الأمن بالأمم المتحدة المدعو (زيدان) على خلفية تصريحات المحكمة الجنائية الدولية بإصدار مذكرة توقيف في حق الرئيس عمر حسن احمد البشير وقد أبدى المذكور تخوفه من ردة فعل الجماهير تجاه المنظمات الموجودة داخل مدينة الجنينة وتمت طمأنتهم بعدم حدوث مثل هذه الأشياء كما تم تعيين حراسة وطوف بعدد عرش لمنشآت الأمم المتحدة وتحدث المذكور عن تخفيض موظفي الأمم المتحدة من ١٢٦ إلى ٧٨ تخفيض العاملين بمنظمات الأخرى من ٢٤٠ إلى ١٨٠ .

٢. وتم عقد اجتماع أخر مع رئيس بعثة الامم المتحدة(الأمين كراشي) تنزاني

الجنسية بالإدارة وذكر بان لديهم معلومات عن هجوم من قبل بعض القبائل العربية يستهدف منظمات الأمم المتحدة على خلفية ادعاءات المحكمة الجنائية الدولية , وذكر له السيد مدير الإدارة بان المعلومات غير صحيحه والأوضاع الأمنية بالولاية تحت السيطرة وطلب منه نقل الأوضاع الحقيقية بحياد وأمانة إلى رئاسته .

٣. وصلت اشاره في نفس اليوم إلى قوات الهجين وذلك بإخلاء قوات الشرطة على النحو التالي : قوات الشرطة من زامبيا وغانا ونيجيريا إلى نيالا . باقي الجنسيات الأخرى إلى الفاشر وسوف تكون كل القوات في استعداد إلى حين حضور الطائرات .

٤. كما قامت منظمة أوشا بتوزيع نشره أمنيه لجميع المنظمات الامميه و الأجنبية تحذر جميع الموظفين من رد فعل المواطنين تجاه قرارات الأمم المتحدة والمحكمة الدولية تجاه رئيس الجمهورية لذلك يمنع خروج جميع الموظفين الأجانب والسودانيين من سعت ١٧٠٠ من يوم ٧/١٢ إلى سعت ٥٠٠ من يوم ٧/١٣ وفى حالة ظهور مستجدات أمنيه سوف تقوم المنظمات بإخلاء جميع الموظفين إلى الخرطوم والمنظمة الوحيدة التي سوف تباشر عملها هي مكتب الحجز (UNHAS) بمطار الجنينة .

الفاشر:

١. الأمم المتحدة شرعت في إجراءات لسحب موظفيها ومنسوبي المنظمات الأجنبية العاملين بإقليم دارفور. المعلومات تفيد بأن مكتب طيران اليوناميد وشعبة الأمن والسلامة UNDSS قامت بإجراءات لتنظيم عملية إخلاء سريع عند الطلب لمنسوبي المنظمات وكذلك قامت باستدعاء طواقم الطائرات الموجودين بالفاشر والخرطوم لتنويرهم بخطة الإخلاء.

٢. صدرت توجيهات لرؤساء المنظمات الأجنبية بالتعامل بحذر تجاه ما يثار من مشكلات تتعلق بالمحكمة الدولية تجاه السودان و قررت بعض المنظمات تعليق انشطتها لأنها تتوقع ردود أفعال من المواطنين المنحازين للمؤتمر الوطني (مهاجمة الأجانب) وأكد المصدر بان التوجيهات خص بها منظمات الأمم المتحدة .

٣. اصدر مكتب الأمن والسلامة تحذير لوكالات الأمم المتحدة العاملة في دار فور من ردود الأفعال المتوقعة من الشعب السوداني الموالي للحكومة في الخرطوم بخصوص استهداف بعض مسئولي الحكومة بما فيهم رئيس الجمهورية حيث قام المكتب بتكوين قاعدة بيانات عن كل فرد أجنبي وبعض الموظفين السودانيين بواسطة أجهزة GBS وأضاف المصدر بان بعض الموظفين السودانيين سيتم صرفهم عن العمل والتواجد بمنازلهم الي حين إذاعة قرار المحكمة الدولية .

٤. اجتمع مدير الفرع الأجنبي بمدير الأمن والسلامة باليوناميد بخصوص أسباب إخلاء موظفين اليوناميد من دارفور وسبب رفع الاستعداد إلى الوضع الرابع للبعثة المشتركة هو الدرجة الأمنية التي تتخذ في حالة الطوارئ وحدوث قتل ؛ وقد ذكر مسؤول الأمن والسلامة أن هذا الوضع تم اتخاذه ليس لمعلومات عن هجوم أو خطر جديد وإنما بناءاً على ما حدث في ودعه والتهديدات المتكررة

للحركات المسلحة وضرب قوة البعثة وقتل ٧ من الجنود حيث أن البعثة في دارفور ظلت تعانى من النقص الحاد في المستلزمات والمعينات والمهمات إضافة إلى أن العدد المطلوب ٢٧٠٠٠ جندي والموجود ٧٠٠٠ كما أن القوة الموجودة الآن بها عدد كبير لا يوجد لديه حتى سلاح شخصي وهناك قوة في بعض المناطق مثل أمبرو لا يوجد لديه مكان للسكن.

كل هذا لعدم التزام الدول التي وعدت والدول المانحة بناءاً على ذلك اتخذت البعثة قرارات بألآتي : -

أ- إعادة الجنود غير المسلحين إلى دولهم حتى يتم توفير مهماتهم.
ب- الموظفين الأجانب المدنيين يتم إخلاءهم إلى أديس أبابا ويوغندا حتى يتم توفير مستلزمات الحماية أيضا وبعدها يعادوا إلى السودان.
ج- يتم الإبقاء على القوات المسلحة وبعض الموظفين في المدن المؤمنة (الفاشر-نيالا – الجنينة) وبعض المدن الأخرى.
د- سيتم الإخلاء بمجرد توفير الطائرات من رئاسة البعثة في نيويورك.

وذكر أن الحكومة المطلوب منها فقط الضغط على الدول الواعدة والمانحة وتسهيل إجراءات وصول المهمات لتعود البعثة سريعاً .

هذا القرار تم اتخاذه من قيادة اليوناميد بعد النقاش مع قيادة الأمم المتحدة في نيويورك وطلبوا من رئاستهم في نيويورك أن تقوم بتوفير هذه المستلزمات بعدها سيعود ما تم سحبه من البعثة إلى دارفور مرة أخرى.

- رأي مدير الأمن والسلامة :

يعتقد مدير الأمن والسلامة بان حادث ودعه غير مرتب من قبل أي جهة خارجية كما يقال وإنما عبارة عن رسالة من الحركات المسلحة لقوات اليوناميد بضرورة التنسيق معهم وإعلامهم بتحركاتهم كما تفعل مع القوات المسلحة

نيالا :

١. بعثة اليوناميد رفعت درجة استعداها لدرجة (٤) وأصدرت توجيهات لموظفيها بالبقاء في المكاتب كما أوقفت أنشطة الدوريات والزيارات الميدانية يوم ١٢و١٣/ ٧/ ٢٠٠٨م و ربما ترفع البعثة درجة استعداها في اليومين القادمين إلى الدرجة الخامسة وهي مرحلة الإخلاء وعممت البعثة توجيهاتها باستخراج بطاقات عاجلة للموظفين السودانيين الذين ليس لديهم بطاقات تحسباً لحمايتهم إذا حدث أي طارئ

التعليق :

١. منسوبي المنظمات الأجنبية قلقون من ردود الأفعال على خلفية إصدار مذكرة توقيف من المحكمة الجنائية الدولية للرموز السياسية بالدولة خاصة بعد تسريب معلومات غير صحيحة من جهات معينه عن إمكانية تعرض المنظمات لاعمال تخريبية من بعض المواطنين .

٢. المنظمات تعلم جيدا أنها المتهم الأول في تصعيد وتلفيق المعلومات التي ساهمت في مساعدة المحكمة الجنائية لذلك تتوقع ردود أفعال من الشعب في دار فور وهي الأن قلقة بشان الوضع السياسي الراهن في حالة صدور أي قرار بشأن

السيد رئيس الجمهورية.

٣. تصعيد المحكمة الدولية في اتهامها لرئيس الجمهورية شكل رأي عام وسط مختلف قطاعات المجتمع رافض ، عليه فإن هذا الإجراء أعطى الحركات المسلحة حافزا معنويا في مواصلة نشاطها العدائية وسيؤدي بدوره إلى تقويض العملية السلمية في دارفور على وجه الخصوص .

٤. من رأينا انه قد يكون حادث ودعه غير مرتب من جهة خارجية ولكن تزامن مع قرارات أوكامبو وقدم خدمة عالية للمخطط الغربي.

٥. سنتابع عمليات الإخلاء بومها وتفيد .

مدير القطاع الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم



(سري للغاية)

السيد/ رئيس الدائرة الولائية

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

تقرير موقف عن احداث (قلس)

١. بتاريخ ٢٠١٤/٢/١م وقع حادث قتل راح ضحيته مواطن من قرية ام قرين يدعى محمود عيسى احمد ضحوي ٢٥ سنة وتجمع اهالي القرية بالمستشفى مطالبين بالقصاص من قوات (قلس) واتهم سبب القتل وكل الجرائم في المنطقة.

٢. القرية المذكورة تقع قرب معسكر قوات الدعم السريع المتمركزة في منطقة الهشابة ٢٨كلم من الأبيض.

٣. حضر السيد الوالي إلي المستشفى وكان حديث الجميع المطالبة الفورية برحيل هذه القوات وأخذ القصاص و عند الثالثة والنصف صباحا تم القبض على القاتل في مكان شرق القرية وتم استلامه بواسطة الشرطة.

٤. رفض اهالي القتيل استلام الجثة بدعوى انهم سيحشدون اهالي القرى المجاورة واخذ الجثمان بمسيرة حتى امانة الحكومة والطواف بها في شوارع الابيض لاثارة الراي العام وحشدا الرفض من كل اهالي المنطقة .

٥. تم احتواء الموقف وتحرك المواطنين من المستشفى (وسط المدينة) الي فندق زنوبيا المجاور لامانة الحكومة والبعيد نوعا ما من وسط المدينة وعلت الهتافات والمطالبة باخذ الثار وتسليح الأهالي حتى يطردوا هذه القوة .

٦. قمنا بالاتصال بالسيد الوالي وضرورة مخاطبة الأهالي وامتصاص الغضب

وبالفعل جاء الوالي وتحدث انه تحرك في هذا الموضوع منذ وصول هذه القوة وانه سيسعى لتحريك هذه القوة بطريقته وان ما يمس المواطن يمسه شخصيا ونزل كلامه عليهم بردا وسلاما وتم احتواء الموقف مؤقتا .

٧. بعد ١٤٠٠ الساعة لم تحرك الجثة لمطالبة البعض بحملها على الأكتاف (٢٢)كيلو قاصدين اثارة الراي العام وكنا مع السيد الوالي حيث وردت الينا المعلومة وقام بالاتصالات والان المواطنين حملوا الجثمان ويطوفون به الشوارع حتى المقابر داخل الأبيض وليس القرية .

التعليق:-

أ. تكررت الحوادث وصارت فوق احتمال الأهالي .

ب. الوعود المتكررة بان القوة ستتحرك ولم تتحرك حتى الآن ألقت بظلال سالبة وان الحكومة عجزت عن تحريك هذه القوات.

التوصية:-

نري ضرورة تحريك هذه القوة باعجل ما تيسر تفاديا للحوادث والصدام .

مدير القطاع الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

السيد/ مدير القطاع الغربي

السلام عليكم ورحمت الله وبركاته

الموضوع: موسى هلال

معلومات الفاشر الواردة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠م افاد مصدرهم (كلبس) الذي تم تواجدا بمنطقة مستريحة بالمعلومات التالية:ـــ

١. معسكر مستريحة على وشك الانهيار والتشتت وذلك للأسباب التالية:ـــ

أ. سوء الإدارة حيث لم يعرف من هو قائد المعسكر الشيخ موسى هلال أم العقيد عبد الواحد.

ب. قلة مرتبات العسكريين التابعين للخفيف المخيف حيث أن الراتب الشهري للفرد العسكري فقط مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه وذلك منذ تأسيس قيادة هذه القوة مما أدى إلى انشقاق أكثر من ٧٠ فرد بكل من الفاشر وكتم.

ج. عدم الوضوح في التصرف في المال المستقطع من الأفراد .

٢. الشيخ موسى هلال يقول أن الفريق محمد أحمد بن عوف قد ارسل العقيد عبد الواحد لتثبيت المعسكر بالتصرفات أعلاه أما فيما يتعلق بالمبلغ المستقطع فهما مختلفان في ذلك.

٣. الرأي العام في مستريحة حول الشيخ موسى هلال يقول الآتي :ـــ

إن الشيخ موسى هلال يتاجر بهم ويبعد ويقرب من يريد وقام بتصنيف القوة إلى عرب درجة أولى وعرب درجة ثانية فقام بتقريب العرب درجة أولى ومنحهم وسائل حركية.

إن الشيخ موسى هلال دنيوي لا يعبد الله ولا يدخل المسجد بل يميل إلى العنصر النسائي وأن آخر الشواهد حدث يوم ٥-٢-٢٠٠٧م في حفلة عرس دعي لها الشيخ موسى هلال فذهب المذكور إلى المقر الذي أعد له فجلس وندمائه يحتسون الخمور بأنواعه وبرفقتهم مجموعة من النساء فجاء أحد السكارى ودفق كباية الشيخ موسى فقام بضربه حتى خلع أحد أسنانه مما أدى إلى قيام ذوى المجني عليه بشغب نتج عنه قتل شخص بطلقة طائشة.

أن للشيخ موسى هلال عدد (٦) من الفتيات الجميلات معزولات فبني خيمة لكل واحدة منهن بجواره على مرأى ومسمع أهلهن بمستريحة.

أفاد المصدر بأن هنالك أثنين مستشارين للرئيس الشادي إدريس دبي من أبناء الزغاوة هما محمد عبد الرحمن وصبر يحي وانى يسكنون منطقة باهاى التشادية استخدم معهما ابنة شقيقته السائق محمد الحسن النحلة (مشهور بأبو شامه) وذهب بهما من مستريحة إلى باهاى بعربة تابعة لمعسكر الخفيف المخيف ثلاثة مرات وأتى بهما.

عدد كبير من أهالي مستريحة يقول بان الشيخ موسى هلال قد دخل في اتفاق سرى مع متمردي الفور في جبل مرة وأقاموا سوقا مشتركا في قرية مايلو واتفقوا بعدم دخول أي من الطرفين بالزى الرسمي والسلاح إلى السوق.

يقول المصدر أنه ذهب إلى الشيخ موسى هلال برفقته طبيب بيطري يدعى الطيب على اسحق وجلسا معه فقال الشيخ لجماعته أن الفريق محمد أحمد بن عوف يريد إنهاء شخصية الشيخ موسى هلال وذلك من خلال تسليحه للمدعو محمد هداي عيسى (دقيرشو) وحميدتي وفصلهم عن قيادة الخفيف المخيف كما قام بفصل أولاد التاما.

هناك تاجر في كبكابية يدعى كوريبا يقول الراى العام وجود شراكة تجارية بينه والشيخ موسى هلال بدليل أن الشيخ موسى سلم التاجر عربة مان عسكرية عشرة لستك لنقل بضاعته باسم قيادة مستريحة وبالتالي لا تخضع لاى تفتيش أو وقوف بالبوابات.

هناك عربة تجارية لانكروزر (١٢) بلف في كتم ملاكي طليت بوهية بلون عربات الخفيف المخيف صاحبها يدعى أحمد عليها مدفع دو شكا وعشرة مسلحين يلبسون الزى العسكري تفيد المعلومات بانهم يعملون في تجارة المخدرات(البنقو) بعلم الشيخ موسى هلال ولديهم رقم الثريا الخاص بالشيخ موسى يتصلون به في حالة اعتراضهم من قبل اي جهة عسكرية.

أفاد المصدر بأن هنالك أفراد من معسكر الخفيف المخيف يتاجرون بالخمر حيث يقومون بإحضاره من كبكابية عبر عربات السوق أو العربات العسكرية من بينهم سائق بقيادة الخفيف المخيف يدعى (نانا) والمدعو عبد الباسط الشيخ موسى هلال وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

التعليق :

أ. المصدر كلبس من أبناء القمر كان متواجدا بمنطقة مستريحة لفترة (٤٥) يوما غطى من خلالها ما يدور هناك.

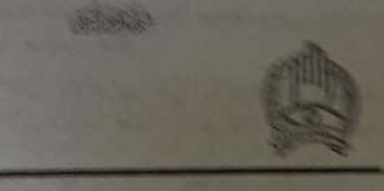
ب. علاقة الشيخ موسى هلال مع إدريس دبي وزيارة ابنه ومعه آخر إلى باهاى التشادية في الأيام السابقة أفادنا بها من قبل ابن عمه الشيخ أحمد البدر.

ج. السلوك الشخصي المشين للشيخ موسى هلال فيما يتعلق بالجنس والمال والمخدرات قد ورد أيضا من أكثر من مصدر ومن خاصته في مستريحة.

د. المعلومات بخصوص شراكته مع التاجر كوريبا في كبكابية ومعلومات العربة (١٢) بلف في كتم سنقوم بتأكيدها من وحداتنا هناك .

ه. من المعلوم أن الشيخ موسى هلال عنيد في رأيه ورغم أنه وقف مع الحكومة ضد التمرد ولازال يحاربهم حتى الآن إلا أن تصرفاته تشير إلى أنه لا يتمتع بمصداقية تجعل الناس يثقون في أقواله ومبادئه وأن مصلحته فوق كل شيء.

مدير فرع النشاط الأجنبي



[illegible]

[illegible]

- هنالك كثير من التوجس و الخوف المتصاعد من كثير من المواطنين شكل رأياً عاماً يطالب برحيل هذه القوات لعدم وجود ضرورة لبقائها بالموقع الحالي بعد أن تكررت الحوادث التي ذكرت آنفاً مع التوصية بشده بترحيل هذه القوات عاجلاً حتى لايتطور الموقف إلى التذمر واحتجاج لتوقع حدوثه .

أولاً :

الدعاوى الجنائيه المفتوحه بأقسام الشرطة

- البلاغ رقم ١٨١ تحت المواد ١٧٤+١٤٤ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠م المبلغ فيه المواطن / عبدالرحمن احمد حسن ٢١ سنه سوداني تاجر يقيم الأبيض عن سرقة تلفون جلكس قيمة (٧٥٠) جنيه بواسطة مجهولين يرتدون الزى العسكرى كان ذلك بقرية فرتنقول .
- البلاغ رقم ١٨٩ تحت المواد ١٧٤+١٤٤ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠م المبلغ فيه المواطن / إسحق شرف الدين ٢٧ سنه سوداني سائق أتوس يقيم الأبيض عن سرقة مبلغ نقدي (٧٥٠) جنيه + تلفون قيمة (٧٥٠) جنيه بواسطة مجهولين يرتدون الزى العسكرى كان ذلك بقرية فرتنقول .
- البلاغ رقم ١٩٠ تحت المواد ١٧٤+١٤٤ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠م المبلغ فيه المواطن / بريمه نوار السنوسى ٤٧ سنه سوداني أعمال حره يقيم الأبيض حى التضامن عن سرقة مبلغ نقدى (٣٥٠) جنيه وعدد (٢) موبايل قيمة (٧٥٠) جنيه بواسطة مجهول قرية فرتنقول.

1

- البلاغ رقم ١٩١ تحت المواد ١٧٤+١٤٤ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠م المبلغ فيه المواطن / جمال الضو الرحمه ٣٠ سنه سوداني يقيم الأبيض حى القلعه عن سرقة مبلغ نقدى (٣٠٠) جنيه وموبايل قيمة (٣٥٠) جنيه بواسطة مجهولين يرتدون الزى العسكرى قرية فرتنقول .
- البلاغ رقم ٢٢٤ تحت الماده ١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٢م المبلغ فيه المواطن /كمال حبيب الله محمد ٣٤ سنه سوداني مندوب مبيعات معاويه البرير عن نهب (٢٠٠٠) جنيه وموبايل نوكيا قيمة (٣٥٠) جنيه بواسطة مجهولين يرتدون الزى العسكرى بقرية الهشابه .
- البلاغ رقم ٦٩ تحت الماده ١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/١٠م المبلغ فيه المواطن / هيثم بخيت محمد ٣٥ سنه سوداني مسيرى يقيم الأبيض حى السلام عن نهب مبلغ نقدى (٨٤٥٠) جنيه بواسطة مجهولين يرتدون الزى العسكرى مكان الحادث حى السلام .
- البلاغ رقم ٦٧ تحت المواد ١٣٠+١٣٩ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/١٠م المبلغ فيه المواطن / حسان على بليله ٣٥ سنه سوداني أعمال حره يقيم قرية الهشابه عن مقتل المدعو/ جمعه كوكو مكان الحادث قرية الهشابه .
- البلاغ رقم ١٢٠ تحت المواد ١٧٥+١٦١ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/١٦م المبلغ فيه المواطن / حافظ ادم أحمد ٣٢ سنه سوداني حمري يقيم الأبيض حى الصحوه عن نهب (٧٨٠٠) جنيه بواسطة مجهولين يرتدون الزى العسكرى مكان الحادث قرية الهشابه .
- البلاغ رقم ٢٣ تحت الماده ١٣٩ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/١٤م المبلغه فيه المواطنه / مشاعر موسى سليمان ٣٢ سنه سودانيه ربة منزل تقيم الصالحين مربع (٤) عن إصابة إبنها المدعو/ محمد عبدالرحيم البالغ من العمر عشره سنوات بعيار نارى عن طريق مجهولين يرتدون الزى العسكرى سبب له الأذى كان ذلك بحى الصالحين .
- البلاغ رقم ٣٩ تحت الماده ١٣٩ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/١٩م المبلغ فيه المواطن / عبدالله كوكو كافى ٣٢ سنه سوداني يقيم الأبيض حى التضامن مربع (١١) عن إصابة إبنه المدعو / الفاتح عبدالله كوكو البالغ من العمر ١٧ سنه بعيار نارى من مجهول سبب له الأذى .
- بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٢م بناء على الشكوى المقدمه من رئيس اللجنه الشعبيه لحى الصحوه - قامت قوة شرطة امن المجتمع بقيادة الملازم أول شرطة / شاكر إبراهيم العوض بحمله على منزل المواطنه / أم مخيان وزوجها عبدالجليل التوم النابر بحى الصحوه وعثر على كميه من الخمور البلديه تمت إبادة بعضها فى الحال وبعضها الأن موجود معروضات طرفنا إلا ان افراد من قوة الدعم السريع كانوا يشربون الخمور بهذا المنزل و يشكلون له حمايه من الحملات ومعهم رائد يدعى / عباس محمد احمد يحمل تلفون بالرقم (٠١٢٥٤٥٩٣٩) حيث إعترضوا قوة الشرطة من تنفيذ القبض على صاحبة المنزل وقاموا بحمايتها كان ذلك امام الرائد / عباس

2

محمد احمد وحرصاً على أمن المدينة وسلامة المواطنين تم سحب القوة لقطاع [illegible] لمنع احتكاكات بين الشرطة و هؤلاء الأفراد.

- بتاريخ ١٨/١/٢٠١٤م أبلغ المواطن / عبدالرؤوف عبدالله سائق عربة اتوس بأنه أثناء عودته من سوق الحاجز و [illegible] من قرية أم [illegible] أطلق عليه مجهول طلقات [illegible] الا انه لم يتوقف.
- البلاغ تحت المادة ١٣٩ ق ج بتاريخ ٢١/١/٢٠١٤م المبلغ فيه المواطن / جمعة عبد الرحمن [illegible] يقيم الأبيض حي [illegible] مربع (١) حيث افاد بأن مجهولاً يتبع لقوات الدعم السريع ضمن [illegible] / محمد عبدالرحمن بسلاح على رأسه وبطنه وقد تم [illegible] المستشفى.
- البلاغ تحت المادة ١٣٩ ق ج بتاريخ ٢١/١/٢٠١٤م بالقسم الشرقي (محلية شيكان) المبلغ فيه المواطن / [illegible] يقيم الأبيض حي الجهاد حيث افاد بأن مجهولاً أطلق [illegible] على [illegible] المواطن / [illegible] يقيم حي الجهاد [illegible] في ظهره تم تحويله للمستشفى.
- البلاغ تحت المادة ١٧٥ ق ج بتاريخ ٢٢/١/٢٠١٤م بقسم شرطة كادقلي قامت مجموعة [illegible] من افراد ملثمين يتبعون لقوة الدعم السريع يستغلون عربة [illegible] لهم [illegible] مجموعة من المواطنين بشارع [illegible] حيث تم نهب أحد المواطنين مبلغ ٣٠٠ جنيه + موبايل وآخر ١٥٠ جنيه + موبايل [illegible] مواطن آخر مبلغ ٢١٠ جنيه و ٦٠ جنيه من مواطن.

ثانياً:

الحوادث التي لم تصل إلى منضدة الشرطة بسبب التسويه السلميه أو الخوف
[illegible] وهي كالآتي:

- التحرش الجنسي بالنساء في الأسواق والأحياء.
- تهديد المواطنين و الإعتداء عليهم.
- إطلاق الأعيره الناريه في الحفلات خاصة بالأحياء الطرفية.
- الدخول مع الباعة وأصحاب المطاعم في مجادلات حاده وعدم إعطائهم حقوقهم بعد الشراء.
- انتشار تجارة الأسلحه والذخيرة خاصة بزرائب الواشي و الأحياء الطرفية [illegible] الأجهزة الأمنية [illegible] عدة حالات وتمكنت من القبض على بعض المشترين [illegible] بلاغات جنائية.
- أخر هذه الحوادث نهب ثلاث عربة [illegible] متجهين إلى الدلنج حيث نهب من أصحابها مبالغ ماليه وأجهزة موبايلات [illegible] لم يبلغوا الشرطة ربما خوفاً من تكرار [illegible] لتوصيل البلاغ.
- بتاريخ ٢٢/١/٢٠١٤م [illegible] مجموعة من منسوبي الدعم السريع على عربة [illegible] سيارة [illegible] بالمنطقة [illegible] منهم موبايلات ومبالغ [illegible]

- بتاريخ ٢١/١/٢٠١٤م قامت مجموعة من منسوبي قوات الدعم السريع بالإخلال بالسلام العام بكل من سوق كادقلي وام رماد وفي قرية عبيدات (وقتلوا مواطنين وأخذوا منهم مبالغ بنسبة كبيرة وان تواجدهم بأسواق هذه المناطق سبب ذعراً وخوفاً لدى مواطني تلك القرى.

ثالثاً:

الأثار السالبه على المواطنين

- لقد بدأ قلق المواطن تجاه تصرفات هذه القوات خاصه مواطني القرى المجاوره لهم حتى وصل بهم الحال إلى قيامهم بتفريغ القرى من الأطفال و النساء بعد ذهاب الرجال إلى أعمالهم المختلفه.

رابعاً:

التوقعات:

١. تطور القلق الذي ينتاب المواطنين إلى التزمر والإحتجاج الجماعي.
٢. تكرار الحوادث المذكوره وتطورها.
٣. زيادة إنتشار الحضور القبلية بعد أن وجد منسوبوها الحماية منهم ولهذا السبب تم إيقاف حملات مكافحتها تفادياً للإحتكاك مع هذه القوات بالمواقع الطرفيه المجاوره لمواقعهم.
٤. الإحتكاك مع افراد قبائل الحوازمه و الشنابله الذين يسكنون في محيط إرتكاز هذه القوات.
٥. إنتشار الأسلحه و الذخائر غير المرخصه بالولاية والتي نتوقع أن تكون لها اثار مستقبليه وخيمه.
٦. إحياء جريمة النهب المسلح بعد ان زالت تماماً من الخريطة الجنائيه بالولايه ذلك من خلال نشر الأسلحه والذخائر عن طريق بيعها بواسطة منسوبي هذه القوات.

خامساً:

نأمل إيجاد معالجه فوريه لتوفيق أوضاع هذه القوات و التعجيل بترحيلها من الولاية عاجلاً حتى لاتشكل مهدد أمني يصعب معالجته.

لــواء شرطة
كمال الدين موسى الرب
مدير شرطة ولاية شمال كردفان

صورة إلى:
- السيد / مدير عام الشرطة.
- السيد / قائد الفرقة الخامسة مشاة.
- السيد / مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني والأمن ولاية شمال كردفان.

الفَصْلُ العَاشِرْ

«أياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث،
ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا»

حديث شريف

المَشهَدُ الأوّل

التّجسّس والتّحسّس

"«» الوثائق التالية تُعَدُّ من الناحية الأخلاقيَّة من أقبح الوثائق على الإطلاق. حيث أنها تُطارِدُ الناس وتضع معايير مُعيَّنة في تقييمهم.. لا تتوقف عند الانتماء السياسي وحده، وإنما تذهب إلى القبليَّة النَتِنَة. والغريب في الأمر، أنَّ العُصبة ذوي البأس لم تستثني حتى منسوبيها، فهُم يتجسَّسون على بعضِهِم البعض، بمثلما تتحدث الوثائق **(المُؤلف)**.

تقرير خاص عن تهريب البشر

١. إضافة إلى خطورة الجرائم ، قام المكتب بتحليل نماذج لجرائم مستندة على مجمـــوعات جناة ، مواقع جغرافية لجرائم مزعـــومة ، إضافة إلى الدخول إلى الدليل .

- من خلال المجهودات الأمنية لأخر إحصائية في يناير ٢٠١٤م ... فقد وصلت جملة العمليات الأمنية التي تمت (٧٥) عملية أمنية تمخض عنها فتح (٧٥) بلاغ جنائي طرف لجنة التحقيق في بلاغات الإتجار وتهريب السلاح والقضايا التي تمت محاكمتها حتى الأن بلغت (٤٨) قضية بأحكام قانونية رادعة وما تبقى تحت إجراءات التحري والمحاكمة ... وبالسجون الأن أخطر مجرمي تجارة وتهريب السلاح ..
- قبيلة الرشايدة تأتي في مقدمة المنشغلين بهذه التجارة الغير مشروعة تليها قبيلة العبابدة .
- لا تزال الإستعانة ببعض أفراد القوات النظامية في عمليات التجارة والتهريب مستمرة.
- نشير إلى أن آخر عملية أمنية تم تنفيذها كانت بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٨م وكان مسرحها في قلب السحراء ما بين ولايات شمال دارفور وشمال كردفان والولاية الشمالية ((منطقة جبل العين)) وإستخدم فيها الجهاز عربات مسلحة ذات دفع رباعي وطائرة .
- كل قرائن الأحوال والدلالات تشير الى أن المتهمين والسلاح المضبوط

عبارة عن تجارة ولا علاقة له بعمل تخريبي أو خلايا نائمة

➢ سلطت ولاية البحر الأحمر الأضواء على قضية هامة تتمثل في لجوء العديد من المواطنين من دول الجوار في القرن الإفريقي إلى عبور السودان متسللين في طريقهم إلى مصر ومن ثم يهربون إلى أوروبا كلاجئين اقتصاديين.

➢ في المرحلة السابقة كان الطريق السفري عبر ليبيا هو الطريق المفضل لأولئك المتسللين الذين تقريهم عصابات وشبكات تخصصت في تهريب المتسللين وتستنزف أموالهم ثم تدخلهم في مظاهرات غير مضمونة العواقب ، والآن تحول هؤلاء إلى الطريق الشرقي متسللين عبر أماكن غير محروسة على شاطئ البحر الأحمر أو عبر طرق برية غير مطروقة ومن ثم يجتازون جبال البحر الأحمر أو عبر دروب يعرفها المهربون ويجتازون الحدود المصرية ، بعضهم يحاول بعد ذلك عبور البحر الأبيض وبخرون يسعون للتسلل إلى إسرائيل وأن النشاط أصبح الآن نوعاً من الجريمة المنظمة وأن المهربين أصبح لهم إمكانات كبيرة وأنهم يعرفون دروب كثيرة غير سالكة وباتوا خبراء فيها ومن هناك يتحركون عبر حلايب إلى داخل الأراضي المصرية ولما كانت سواحل السودان طويلة وحدوده مع دول الجوار ممتدة وهناك صعوبات جمة في ضبط هذه الحدود وهذه السواحل ولكن استمرار هذا النشاط يهدد الأمن القومي ويؤثر على علاقات السودان بدول الجوار.

التهريب غير المشروع للبشر

شبكات التهريب :

➢ عادة تقوم هذه الشبكات بالتنسيق مع بعضها داخل السودان (الرشايدة) وعناصر من إريتريا (بني عمار) لسهولة حركتهم في إريتريا (معلوم أن الرشايدة لا تجد حرجاص في ممارسة الأنشطة غير المشروعة من تجارة سلاح أو الإتجار في البشر بكل الوسائل ، قد امتهنت عناصر من أبناء الرشايدة مهنة التهريب والاتجار غير المشروع في أي شيء ويقومون بتمويل تجارة السلاح وتهريب البشر من اليمن عبوراً بالأراضي السودانية ومنها إلى مصر وليبيا وتشير المعلومات هذه المجموعات قد تعرضت لقصف بالطيران الإسرائيلي في ٢٠٠٩/١/١٧م تسبب في وفاة بعضهم ونجاة البعض الآخر مما يؤكد أن العناصر التي تتعامل في تهريب السلاح والبشر تتخذ الأراضي السودانية ممرات ومنها إلى دول الجوار

المَشهَدُ الثَانِي

العُصبة تتجسّس على أزلامها



سرى للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هـــــــــــيئة الأمن القومي

الدائرة المركـــــــــــزية

الإدارة الســــــــــياسية

الفرع العسكـــــــــــري

التاريخ ٢٢ / ٢٠٠٧/١٠م

تجديد قاعدة بيانات القادة العسكريين

٤٥. **المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧م :**

لقد داب الفرع العسكري في خطته السنوية أن يجدد قاعدة بيانات قادة القوات النظامية بصورة عامة وقادة القوات المسلحة على وجه الخصوص وذلك لمزيد من الإحاطة بالنشاط العسكري وتجديد اتجاهات القوات المسلحة ووضع رؤية واقعية لاستراتيجية القوات المسلحة واثراء لعمليات التنسيق والمتابعة .

وجاءت قاعدة البيانات في هذا العام والقيادة في القوات المسلحة تشهد استقراراً ملحوظاً مما يزيد من الاحترافية والمهنية في القوات المسلحة وهذا ما يجنبها شرور الاختراق والاستقطاب.

م	الرتبة	الاسم	دفعة	السكن	القبيلة	الحالة الاجتماعية	اللون السياسي	السلاح	المهام
١	فريق اول	عبد الرحيم محمد حسين	٢٣	حي المطار الجنوبي	دنقلاوي	متزوج	موالي	سلاح الطيران	وزير الدفاع الوطني
٢	فريق ركن	حاج احمد الجيلي	٢٢	حي المطار	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	رئيس هيئة الاركان المشتركة
٣	فريق ركن	محمد عبد القادر احمد	٢٤	حي المطار	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	نائب رئيس هيئة الاكان مشتركة
٤	فريق ركن	محمد اسماعيل الشيخ	٢٢ فنيين	حي المطار	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	رئيس هيئة الاركان تدريب
٥	فريق ركن	محمد محمود جامع	٢٤	حي المطار	بني هلبة	متزوج	موالي	القوات البرية	نائب رئيس هيئة الامداد مشتركة
٦	فريق ركن	عوض الكريم حسن حسين	٢٢	اركويت	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	نائب رئيس هيئة الاركان ادارة
٧	فريق طبيب	عز الدين عمر سليمان	٢١ فنيين	بحري/كافوري	جعلي	متزوج	موالي	السلاح الطبي	قاإد السلاح الطبي
٨	فريق طبيب	محمد عثمان الركابي	٢١	الصافية	جعلي	متزوج	موالي	الشئون المالية	مدير عام الشئون المالية
٩	فريق ركن	محمد فائز محمداني	٢١	حي المطار	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	نائب رئيس هيئة الاركان
١٠	فريق ركن	عصمت عبد الرحمن زين العابدين	٢١ فنيين	حي المطار	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	رئيس هيئة الاركان
١١	فريق ركن	محمد ماركوني احمد	٢١ فنيين	ام درمان /قشلاق المهندسين		متزوج	موالي	القوات البرية	نائب رئيس هيئة الاركان امداد
١٢	فريق ركن طيار	محمد عبد القادر محمد	٢١ فنيين جوية	حي المطار	دنقلاوي	متزوج	موالي	القوات الجوية	رئيس هيئة الاركان جوية

م	الرتبة	الاسم	دفعة	السكن	القبيلة	الحالة الاجتماعية	اللون السياسي	السلاح	المهام
١٣	فريق ركن بحري	الزين حمد بله	٢١ فنيين بحرية	حي المطار الشمالي		متزوج	موالي	القوات البحرية	قائد القوات البحرية
١٤	فريق ركن	عبد الرحمن سعيد محمد	فنيين (ح.ش)	ام درمان- الحي الراقي		متزوج	غير موالي	فنيين	وزير علون التقانة
١٥	فريق طبيب	عز الدين عمر سليمان	منسب ٢٤	قشلاق السلاح الطبي	جعلي	متزوج	قومي	السلاح الطبي	قائد عام
١٦	لواء(م)	على شريف محمد	٢٤	بحري قشلاق النقل	جعلي	متزوج	موالي	امداد وتموين	قائد
١٧	لواء ركن	عبد الرحمن محمد زين	٢٤	حي المطار الجنوبي	جعلي	متزوج	موالي	شئون الضباط	مدير فرع شئون الضباط
١٨	لواء ركن	محمد فضل محمد	٢٤	حي المطار الشمالي	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	قائد منطقة الخرطوم المركزية
١٩	لواء ركن	عبد الله النو	٢٤	بحري قشلاق الضباط		متزوج	موالي	سلاح الاشارة	قائد منطقة بحري العسكرية
٢٠	لواء ركن	صلاح احمد بله	٢٤	قشلاق ٦١	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	قائد منطقة وادي سيدنا
٢١	لواء ركن	سر الختم محمد عثمان	٢٤ فنيين	قشلاق المدرعات بالشجرة	دنقلاوي	متزوج	موالي	قوات المدرعات	قائد منطقة الشجرة العسكرية
٢٢	لواء ركن	ابراهيم محمد صالح	٢٥	قشلاق ضباط منطقة جبل اولياء	شايقي	متزوج	موالي	القوات البرية	قائد منطقة جبل اولياء العسكرية

٢٣	لواء ركن	احمد عابدون احمد	٢٥	الخرطوم ٣	جعلي	متزوج	موالي	القوات البرية	قائد منطقة قتاشة العسكرية
٢٤	لواء ركن	الشفيع ابراهيم محمد طه	٢٥ قليبر ن	الحاج يوسف شارع ١	صليحابي	متزوج	موالي	الاستخبارات	مدير منطقة الكدرو العسكرية
٢٥	لواء ركن	خاطر مكي حماد	٢٥	امدرمان ابو سعد م١١	نوباوي	متزوج	لايوجد	التنظيم والتسليح	قائد
٢٦	لواء ركن مهندس	الشفيع ابراهيم محمد خير	٢٥ف نيرن	بحري الحاج يوسف المايقوما	صلحابي	متزوج	موالي	معهد الكدرو	قائد
٢٧	لواء حقوقي	المحسن الحسن محمد	٢٦ف نيرن	بحري	دنقلاوي	متزوج	لا يوجد	فرع قضاء عسكري	قائد
٢٨	لواء ركن	احمد عابدون احمد	٢٥	الخرطوم (٣)		متزوج	غير معروف	قتاشة العسكرية	قائد
٢٩	لواء ركن	شمس الدين محمد محي الدين	٢٥	بحري – الحلفايا	حلفاوي	متزوج	موالي	حرس جمهوري	قائد
٣٠	لواء ركن	يعقوب محمد العريفي	٢٥	الشجرة	شايقي	متزوج		الفرقة التاسعة مظلات	قائد
٣١	لواء ركن	عبد الرحمن محمد زين	٢٥	الخرطوم حي المطار	جعلي	متزوج	موالي	شئون الضباط	قائد
٣٢	لواء ركن	النور بله النور	٢٥		غرب دارفور	متزوج	لا يوجد	فرع الرياضة العسكري	قائد
٣٣	لواء ركن	عبد الحليم العركي	٢٥ قليبن	الخرطوم شارع ٦١		متزوج	لا يوجد	الدفاع الجوي	قائد
٣٤	لواء ركن	سعد عبد الرازق	٢٥ قليبن	الخرطوم شارع ٦١	الشمالية	متزوج	موالي	توجيه معنوي	مساعد النائب توجيه
٣٥	لواء ركن	علي سعيد ادم	٢٥	بحري الدروشاب شمال	جعلي	متزوج	موالي	فرع الادارة	قائد

٣٦	لواء ركن	عباس نصر القوم	٢٥		دارفور	متزوج	موالي	المستودعات العامة	قائد
٣٧	لواء ركن	عثمان بشارة	٢٨	قشلاق المساحة العسكرية	جعلي	متزوج		المساحة كرري	قائد
٣٨	لواء ركن	عبد الله محمد النو	٢٨	قشلاق بحري	جعلي	متزوج	موالي	بحري العسكرية	قائد
٣٩	لواء	سر الختم عثمان الخليفة	٢٨	قشلاق الضبط الداخلي	جعلي	متزوج	اتحادي	سلاح المدرعات	قائد
٤٠	لواء	عثمان مصطفى عبيد	٢٩	قشلاق المهندسين	دنقلاوي	متزوج	موالي	سلاح المهندسين	قائد
٤١	لواء ركن	علي ابو صليب علي	٢٩	قشلاق المهندسين	نوباوي	متزوج	لا يوجد	سلاح الموسيقى	قائد
٤٢	عميد ركن	محمد الرشيد شريف	٣٠	قشلاق الضباط	عركي	عازب			
٤٣	عميد	لطريفي احمد الامين	٣٠	قشلاق المهندسين	عركي	متزوج	مؤتمر وطني	الدفاع الجوي	مسئول التدريب
٤٤	عميد	محمد هارون احمد	٣٠	قشلاق المهندسين	تنجراوي		عنصري	اللواء ٦٢ دفاع جوي	قائد
٤٥	عميد ركن	احمد حامد (ابو نجانة)	٣٠	جبل اولياء	جامعي	متزوج	مؤتمر وطني	اللواء الثالث مدرع	قائد
٤٦	عميد ركن	محجوب الخضر العوض	٣٠	قشلاق الضباط الداخلي	جعلي	متزوج	مؤتمر وطني	اللواء الاول	قائد
٤٧	عميد ركن	صديق فضل سيد احمد	٣٠	قشلاق الضبط الداخلي	حلفاوي	متزوج	مؤتمر وطني	سلاح المدرعات	قائد ثاني
٤٨	عميد	وقيع الله حسن	٣٠	الكلية الحربية	حساني	متزوج	موالي	الحرس الجمهوري	قائد ثاني
٤٩	عميد ركن	عبد الهادي احمد محمد	٣٠	قشلاق المهندسين		متزوج	موالي	منطقة ام درمان العسكرية	قائد ثاني

المَشهَدُ الثَالِث:

وللشرطة نصيبٌ مِن التجسُس

بسم الله الرحمن الرحيم

<u>سري للغاية</u>

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية

الإدارة السياسية

التاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٤م

السيد / رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

<u>قاعدة بيانات بأسماء قادة الشرطة الموحدة</u>

٤٦. **<u>المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧م :</u>**

مشيراً إلى الموضوع بعاليه وتنفيذاً لخطة الفرع العسكري لسنة ٢٠٠٧م الربع الثالث البند رقم (٤) الخاص بإعداد بيانات عن قيادات الشرطة الموحدة نحيط سيادتكم بالآتي :-

١. تم اختيار هذا البند في إطار سعي الفرع للإحاطة بقيادة قوات الشرطة الموحدة .
٢. تأتى الأهمية لهذا البند ن توفير قواعد بيانات التي توفر المعلومات المطلوبة عن قيادات وكوادر الشرطة بهذه المؤسسة الهامة للاستفادة منها في توظيفها التوظيف السليم .
٣. الإحاطة الدقيقة بهذه القيادات يمكن الاستفادة منهم مستقبلاً في مواقع عديدة وتفعيل المؤسسة في الوقت الراهن .

م	الرتبة	الاسم	الدفعة	المكان	القبيلة	الحالة الاجتماعية	اللون السياسي	الوحدة	المهام
١	فريق	محجوب حسن سعد	٢٥	العمارات شارع ١	جعلي	متزوج	موالي		مدير عام الشرطة
٢	فريق	عمر جعفر محمد عثمان	٣١	الخرطوم وسط	شايقي	متزوج	موالي		نائب المدير العام والمفتش العام
٣	فريق	محمد حسن محمد عروس	٣٧	بري	دنقلاوي	متزوج	اتحادي	الشرطة العامة	مساعد المدير العام للشئون المالية
٤	فريق	عيسى عبد الله علي	٣٧	بري		متزوج	مستقل	الشرطة العامة	التفتيش العام
٥	فريق	محمد عثمان محمد	٣٧	بري	جعلي	متزوج	موالي	هيئة المباحث	مساعد هيئة المباحث والامن
٦	فريق	صلاح احمد الشيخ	٣٧	جوار الإذاعة	رباطابي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	مساعد المدير للجمارك
٧	فريق	عمار عثمان عبد الرحمن	٣٧	بحري	دنقلاوي	متزوج	اتحادي	الاحتياطي المركزي	مساعد المدير- عمليات
٨	فريق	عادل العاجب يعقوب	٣٧	بري	برتي	متزوج	موالي	التخطيط والمعلومات	مساعد المدير
٩	فريق	محمد نجيب الطيب	٣٧	الملازمين	جعلي	متزوج	موالي	شرطة ولاية الخرطوم	مساعد المدير
١٠	فريق	عبد الرحمن الهادي مبروك	٣٧	البنك العقاري	جعلي	متزوج	موالي	الشئون العامة	مساعد المدير
١١	فريق	عبد الباقي مصطفى احمد	٣٤	بري	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	المستشار برئاسة الشرطة
١٢	لواء	فيصل البكري	٣٤	السوق الشعبي	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	المرافق والمنشآت
١٣	لواء	بدرالدين ميرغني عبد الله	٣٥	اشلاق السجون	جعلي	متزوج	موالي	السجون	الاكاديمية
١٤	لواء	محمد احمد الحاج	٤٤	بري	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	مدير الشرطة الأمنية
١٥	لواء	حمدنا الله آدم علي	٣٦	البنك العقاري	جعلي	متزوج	عادي	الدفاع المدني	الدفاع المدني
١٦	لواء	طارق عثمان الطاهر	٣٦	جوار سوق شعبيات	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	مدير الادارة العامة للجوازات
١٧	لواء	وقيع الله الطيب وقيع الله	٣٦	السوق الشعبي	جعلي	متزوج	موالي	الادارة العامة الدفاع المدني	الادارة العامة للجوازات
١٨	لواء	عثمان جعفر عثمان	٣٦	السوق الشعبي	دنقلاوي	متزوج	موالي	السجون	الاكاديمية
١٩	لواء	محمد الحافظ حسن	٣٧	بحري	فلاتي	متزوج	موالي	السجون	مدير السجون
٢٠	لواء	محمد عبد الحميد الطيب	٣٧	ام درمان البنك العقاري	تعايشي	متزوج	مستقل	الشرطة العامة	مدير المكتب التنفيذي للوزير
٢١	لواء	عوض وداعة الله	٣٧	البنك العقاري	شايقي	متزوج	موالي		جامعة الرباط
٢٢	لواء	نيقو كور اقويني	٣٧	السوق الشعبي	دينكاوي	متزوج	موالي	شرطة جنوب السودان	شرطة الجنوب
٢٣	لواء	كمال الدين جعفر عثمان	٣٧	اشلاق الاوسط	شايقي	متزوج	عادي	شرطة نهر النيل	مدير
٢٤	لواء	آدم النيل آدم	٣٧	السوق الشعبي	فوراوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	السجل المدني
٢٥	لواء	ابراهيم احمد نور الدين	٣٧	ام درمان	جعلي	متزوج	موالي	شرطة البحر الاحمر	مدير
٢٦	لواء	حسن الامين النور	٤٢	الحاج يوسف	شايقي	متزوج	اتحادي	الاعلام والعلاقات العامة	مدير
٢٧	لواء	عبد الله بابكر الخليفة	فني	الحاج يوسف	شايقي	متزوج	موالي	وزارة الداخلية	مستشار
٢٨	لواء	عبد اللطيف	فني	بالقرب من	دنقلاوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية

		الشيخ خليفة		محمد السنهوري					
٢٩	لواء	عبد الرحمن علي عبد الرحمن	فني	بحري	دنقلاوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية
٣٠	لواء	محمد الحاج نزار	فني	الحاج يوسف	بني عامر	متزوج	موالي	الجمارك	الجمارك
٣١	لواء	نور الهدى محمد الشفيع	فني	المعمورة	جعلي	متزوج	موالي	مستشفى الشرطة	مدير المصحات
٣٢	لواء	محمد صلاح الدين عبد الكريم	فني	بري	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية
٣٣	لواء	الصو مرحوم فضل المولى	فني	الشجرة	دنقلاوي	متزوج	موالي	مستشفى ساهرون	مدير
٣٤	لواء	محمد الحسن عثمان الصافي	فني	الديم وسط	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية
٣٥	لواء	محي الدين عبد الله العيد	فني	الشقلة الشرطة أم درمان	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية
٣٦	لواء	محمد التوم عبد المجيد	فني	جبرة	فلاتي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية
٣٧	لواء	مصطفى محمد الأمين الأرباب	فني	عمارة الجمارك حي الزهرة	دنقلاوي	متزوج	شيوعي	الجمارك	الخدمات الطبية
٣٨	لواء	سر الختم بابكر سليمان	فني	عمارة الجمارك حي الزهرة	جعلي	متزوج	عادي	الشرطة العامة	الجمارك
٣٩	لواء	حامد عثمان محمد	فني	الحاج يوسف	مسيري	متزوج	موالي	الشرطة العامة	مدير العلاقات الدولية
٤٠	لواء	حسن	فني	بحري	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة	جامعة الرباط

		عبد العزيز محمد		القضارف				العامة	
٤١	لواء	محجوب مختار المشرف	فني	توتي	محسي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جامعة الرباط
٤٢	لواء	عبد الله محمد الحسن عبد العزيز	فني	بري	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جامعة الرباط
٤٣	لواء	اسامة محمد حسن	فني	بحري الاملاك	دنقلاوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جامعة الرباط
٤٤	لواء	الفاتح ابراهيم الامين	فني	بحري المنطقة جلوب	دنقلاوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جامعة الرباط
٤٥	لواء	بشرى حسين احمد	فني	الجريف غرب	مسلمية	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جامعة الرباط
٤٦	لواء	عمر عبد العزيز محمد	فني	شمبات	عبدلاب	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جامعة الرباط
٤٧	لواء	كمال احمد الدرديري	فني	بري	مسلمية	متزوج	موالي	الشرطة العامة	خدمات طبية
٤٨	لواء	عبد الغني الشيخ عبد الغني	فني	اركويت	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	خدمات طبية
٤٩	لواء	طاهر عثمان محمد	فني	الحاج يوسف	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	خدمات طبية
٥٠	لواء	محمد صلاح الدين محمد	فني	امتداد ناصر	شايقي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	خدمات طبية
٥١	لواء	تاج الدين ويشاي اسحاق		الحاج يوسف	محسي	متزوج	عادي	الشرطة العامة	الإيرادات والمشتريات
٥٢	لواء	حيدر عبد الرحيم سالم	فني	السجانة الشعبي	دنقلاوي	متزوج	عادي	الشرطة العامة	الخدمات الطبية

م	الرتبة	الاسم	الدفعة	السكن	القبيلة	الحالة الاجتماعية	اللون السياسي	الوحدة	المهام
		الهادي علي فاروق						الجزيرة	الجزيرة
٥٤	لواء	عطا عبد الحميد الجاك		١١	محسي	متزوج	موالي	شرطة ولاية الخرطوم	شرطة ولاية الخرطوم
٥٥	لواء	فيصل كباشي المهدي	٣٧	السوق الشعبي	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	المرافق والمنشآت
٥٦	لواء	مورلي كوه مسرور	٣٧	بري	نوباوي	متزوج	مستقل	الشرطة العامة	الحياة البرية
٥٧	لواء	عثمان الطاهر حاج ابراهيم	٣٧	بري	جعلي	متزوج	موالي	المباحث	المباحث الجنائية
٥٨	لواء	احمد امام محمد التهامي	٣٧	بري	جعلي	متزوج	موالي	شرطة المرور	الادارة العامة للمرور
٥٩	لواء	خضر المبارك	٣٨	بري	جعلي	متزوج	موالي	النجدة والعمليات	النجدة والعمليات
٦٠	لواء	جعفر محمد يوسف	٣٨	بري	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة	الرباط
٦١	لواء	محمد احمد ابو اور	٣٩	الشاق الضباط	هدندوي	متزوج	موالي	الشرطة	شرطة الحدود
٦٢	لواء	الهادي النور الشاهر	٤٣	الخرطوم – اركويت	سلامات	متزوج	موالي	اكاديمية الشرطة	اكاديمية الشرطة
٦٣	لواء	عبد الرحمن حسن عبد الرحمن	٤٢	الخرطوم – بري	جعلي	متزوج	موالي	الاحتياطي المركزي	الاحتياطي المركزي
٦٤	لواء	فتح الرحمن عثمان	٤٢	الخرطوم – بري	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة الشعبية والمجتمعية	الشرطة الشعبية والمجتمعية
٦٥	عميد	عوض عمر الحاج	٤٣ فني	شرق النيل	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة	شرطة محلية شرق النيل
٦٦	عميد	احمد محمد سيد مكاوي	٤٣	الخرطوم/ الثلاثة	دنقلاوي	متزوج	موالي	شرطة محلية جبل اولياء	شرطة محلية جبل اولياء

م	الرتبة	الاسم	الدفعة	السكن	القبيلة	الحالة الاجتماعية	اللون السياسي	الوحدة	المهام
١٧	عميد	احمد محمد باهي	٥٤	بحري شمبات		متزوج	موالي	الشرطة	محلية بحري
١٨	عميد	ابو بكر عبد الرازق	٥٤	الخرطوم – اركويت	شايقي	متزوج	موالي	شرطة الخرطوم	شرطة محلية الخرطوم/اركويت
١٩	عميد	عبد الرحمن الطيب النوراني	٥٠	ام درمان	كاهلي	متزوج	موالي	شرطة محلية امبدة	شرطة محلية امبدة
٢٠	عميد	سر الختم عثمان نصر	٥١	ام درمان		متزوج	موالي	شرطة محلية كرري	شرطة محلية كرري

قاعدة بيانات بأسماء قادة الشرطة الموحدة بالولايات

م	الرتبة	الاسم	الدفعة	السكن	القبيلة	الحالة الاجتماعية	اللون السياسي	الوحدة	المهام
١	لواء	محمد النجيب الطيب	٣٧	بري	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	ولاية الخرطوم
٢	لواء	عطا عبد الحميد الجاك	٣٧	دنقلا	محسي	متزوج	عادي	الشرطة العامة	الشمالية
٣	لواء	خميس ميان نوت	٣٧	كسلا	دينكاوي	متزوج	عنصري	الشرطة العامة	كسلا
٤	لواء	علي صالح محمد احمد	٣٧	سنار	بني عامر	متزوج	عادي	الشرطة العامة	سنار
٥	لواء	بشير احمد بشير	٣٧	كوستي	جعلي	متزوج		الشرطة العامة	النيل الابيض
٦	لواء	بشارة محمد تاجر	٣٧	الابيض	برقاوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	شمال كردفان
٧	لواء	رياك الون رياك	٣٧	ملكال	شلكاوي	متزوج	عنصري	الشرطة العامة	ملكال
٨	لواء	لوال دينج فاي	٣٧	اويل	دينكاوي	متزوج	عنصري	الشرطة العامة	اويل
٩	لواء	قبيب مقوت لوك	٣٧	واو	دينكاوي	متزوج	عنصري	الشرطة العامة	واو
١٠	لواء	سيل دي اوار	٣٧	جوبا	زاندي	متزوج	عنصري	الشرطة العامة	جوبا
١١	فريق	نيقيد افوير اكوي	٣٧	بحر الغزال	دينكاوي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	مفتش عام شرطة الجنوب
١٢	لواء	كمال الدين جعفر	٣٧	نهر النيل	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	نهر النيل

١٣	لواء	بشارة محمد تاجر	٣٧	شمال كردفان	بني عامر	متزوج	موالي	الشرطة العامة	شمال كردفان
١٤	لواء	عمر محمد على	٤٢	نيالا	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	ولاية جنوب دارفور
١٥	لواء	محمد الطاهر فضل	٤٤	كادقلي	جامعي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	جنوب كردفان
١٦	لواء	محمد عبد الرازق	٤٤	الفاشر	دنقلاو ي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	شمال دارفور
١٧	لواء	هاشم محمد نور	٤٤	الجنينة	بني عامر	متزوج	موالي	الشرطة العامة	غرب دارفور
١٨	لواء	احمد حسن ادم	٤٤	سنار	مسلاتي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	ولاية النيل الازرق
١٩	لواء	عبد العال يعقوب	٤٤	مدني	برتي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	ولاية الجزيرة
٢٠	لواء	ابراهيم احمد نور الدين	٤٤	بورتسو دان		متزوج	موالي	الشرطة العامة	البحر الاحمر
٢١	لواء	سليمان ميرغني	٤٤	القضار ف	جعلي	متزوج	موالي	الشرطة العامة	القضارف

مدير الادارة السياسية

المَشهَدُ الرَّابِعُ

نشاط تحالف المحامين الديمقراطيين

بسم الله الرحمن الرحيم



سرى للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية

الإدارة السياسية

التاريخ : ٢٠٠٧/٥/٧م

السيد/ رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نشاط تحالف المحامين الديمقراطيين

مقدمة :

❖ يعتبر قطاع المحامين من القطاعات الإستراتيجية للعمل السياسي الحر حيث أن المعارضة أصبحت تهتم بهذا القطاع بصورة أساسية في عملها نسبة لأن المحامين أكثر القطاعات حركة وتأثيراً في المجتمع ، ولأن اتصال المحامين بالجمهور مباشر ومؤثر لدرجة كبيرة فضلاً عن حرية الحركة واستقلالية المهنة، لذلك نجد أن الاهتمام بانتخابات المحامين من قبل الأحزاب السياسية كان اهتماماً واضحاً في كل الدورات الانتخابية للاتحاد خاصة في الفترة الأخيرة التي اهتمت الأحزاب المعارضة بها خاصة (التجمع وتحالف الأحزاب الأخير في انتخابات المحامين الأخيرة).

- قامت المعارضة بترتيب أوضاعها بتكوين العديد من التنظيمات لتعمل على تحقيق أهدافها وأطماعها في الفوز بالانتخابات حيث قامت بتكوين العديد من الكيانات لكسب الانتخابات منها على سبيل المثال :
  - تجمع المحامين الديمقراطيين.
  - التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية .
  - تحالف المحامين الديمقراطيين

<u>نشأت التحالف :</u>

- بدأ التحالف في العام ٢٠٠٤م وتم تكوينه بمبادرة من الشيوعيين وحزب الأمة القومي والمؤتمر الشعبي والاتحادي الديمقراطي والبعثيين والناصريين وبعض المستقلين . وكان ذلك في اجتماع بدار حزب الأمة واتفقت الأحزاب على الدخول في انتخابات المحامين بقائمة موحدة باسم تحالف المحامين الديمقراطيين لمنازلة المؤتمر الوطني في انتخابات المحامين حيث وجد هذا التحالف الدعم المادي والمعنوي من الأحزاب المعارضة وبعض المنظمات والسفارات الأجنبية.
- بدأ التحالف نشاطه بصورة سرية حيث عقد عدة اجتماعات بداية بولاية الخرطوم ثم الولايات ذات الثقل والأكثر عددية من المحامين منها ولايات : (الجزيرة – النيل الأبيض – القضارف– سنار – نهر النيل – كسلا – البحر الأحمر – جنوب دار فور–نيالا).
- كذلك ركز التحالف نشاطه بصورة أساسية في الخرطوم على أمدرمان والخرطوم وانبثقت تنظيمات تحتية لتسهيل العمل والحركة وتوسيع المواعين الاستقطابية منها(تجمع المحامين الشباب– تجمع المحامين الديمقراطيين – الجبهة الديمقراطية – المستقلين– محامي حزب الأمة – محامي الشعبي – محامي الاتحادي الديمقراطي) كل هذه التنظيمات كانت تعمل بصورة مكثفة والكل يعمل للكسب الحزبي ومن ثم يتم التنسيق في المرحلة الأخيرة وكانت تعقد الاجتماعات واللقاءات بمكاتب معينة تقوم بالترتيب والتنسيق في المكاتب الآتية:
  - مكتب كمال الجزولي
  - مكتب عثمان يوسف
  - الصادق يوسف
  - مكتب جلال السيد
  - مكتب نبيل أديب
  - مكتب ساطع الحاج
  - مكتب يحي حسين
  - مكتب محمد الحافظ
  - مكتب عبد القادر أحمد حمزة
  - مكتب على قيلوب
  - مكتب جعفر الحاج

- بالإضافة لعقد الاجتماعات على مستوى التحالف الديمقراطي للمحامين بدار حزب الأمة القومي ودار الحزب الاتحادي الديمقراطي بصورة غلبة برئاسة/ أمين مكي مدني وعضوية كل من:
  - جلال الدين السيد
  - على محمود حسين
  - عبد القادر أحمد حمزة
  - نبيل إدريس
  - جعفر الحاج
  - الصادق الشامي
  - يحي الحسين
  - عثمان يوسف
  - الطيب العباس
- وأخذ التحالف يرتب ويعد العدة لخوض انتخابات اتحاد المحامين بصورة أكثر دقة وترتيباً على المستوى الحزبي وبدأت هذه الترتيبات بتوجيهات حزبية لكل عناصر الأحزاب والمكاتب المتخصصة بتلك الأحزاب بضرورة وضع إمكانياتها البشرية والمادية تحت تصرف التحالف الديمقراطي للمحامين وفعلاً سخرت هذه الأحزاب منابرها المختلفة (طلاب – شباب –فئات – منظمات) لدعم التحالف ، ومن هنا بدأ التحالف قوته وشرعيته الحزبية مدعوماً بكل الإمكانيات يقود خطاً لجمع هذه المنظمات داخل عباءته العريضة تحت مسمى واحد هو التحالف الديمقراطي للمحامين .
- وبدأ يقود اجتماعات بدأها بالمستقلين والشباب وتجمع المحامين الديمقراطيين ووضع برامج لقاءات مختلفة وبصورة أكثر سرعة وحركة ويتم ذلك بسرية تامة في الحدائق والمكاتب والمنازل بعيداً عن الأنظار خوفاً من المراقبة والرصد والمتابعة .
- اعتمد التحالف اعتماداً كبيراً في إدارة هذا العمل على الكوادر الشيوعية من المحامين وغيرهم ، وبذلك حقق كسباً كبيراً وخطراً على المؤتمر الوطني يهدد بكسب الانتخابات القادمة فكان لابد من الترتيب لعمل يضعف نشاط التحالف أو التفكير في عمل مضاد يحول دون الاتفاق بين هذه التنظيمات المختلفة تحت راية التحالف , ومن هنا بدأ العمل بصورة أكثر خطورة وحساسية فكان لابد من وضع خطة لتحجيم دور التحالف من قبل هذا الطرف ووضعت خطة على النحو التالي:
  - الخطة الأولى التشكيل في قيادة التحالف.
  - العمل على عدم توحد التنظيمات تحت قيادة التحالف.

<u>بدأت الخطة الأولى بخطوات تلخصت في الآتي:</u>

- خلق نوع من عدم الثقة بين قيادات التحالف
- سيطرة الشيوعيين على قيادة التحالف وعدم احترام عضوية الاتحادي

الديمقراطي الممثلة في التحالف وقيادة علي السيد لمبادرة اتحادية للتنسيق مع المؤتمر الوطني في الانتخابات واتصاله بنقيب المحامين الأستاذ / فتحي خليل الذي أبدى موافقته المبدئية على مواصلة المشاورات واللقاءات للعمل المشترك وتم إعلان ذلك عبر غرف المحامين ودار المحامين.

❖ تم اكتساب أحد قيادات التحالف وعبره تم تمرير الأجندة الخفية عبر لقاءات رسمية وجانبية حتى تتكون رؤى داخل أروقة اجتماع التحالف يتبناها أعضاء آخرون وفعلاً تم ذلك وأدى لحدوث بعض الخلافات داخل قيادة التحالف حيث أعترض ممثلو الاتحادي الديمقراطي على اتخاذ القرارات وتحديد القرارات وتحديد الأجندة خارج التحالف مما يؤكد أن التحالف يسيطر عليه شخصيات معينة تخدم خط حزب معين دون اعتبار للممثلين الآخرين لتلك الأحزاب مما يؤكد تهميش واضح لبعض الأعضاء خاصة الحزب الاتحادي – الشعبي – حزب الأمة وأن وجودهم داخل التحالف وجود أسمي ليس إلا ، وقاطع عدد من محامي التحالف المنسوبين للحزب الاتحادي والبعث اجتماعات التحالف لعدة شهور وأعلنوا موقفهم من الشكل الذي تدار به اجتماعات التحالف وهذا الخط أدى لحدوث تشكيك في القيادات وظهر ذلك على السطح وتم استثمار هذه الخلافات وإيصالها للتنظيمات الصغيرة حتى نوضح لها أن التحالف يعيش حالة من الانقسامات داخل اجتماعاته وأنه يقاد بواسطة الريموت كنترول وتهيمن عليه قيادات معروفة للمحامين -بالعمالة والاختراق وأنها تعمل مع جهات لها علاقة بالدولة وجهات أخرى.

❖ عقدت هيئة التحالف اجتماعات كثيرة مع المحامين الديمقراطيين وشباب المحامين الديمقراطيين وتجمع المحامين الديمقراطيين والمستقلين ، إلا أنها لم تسفر عن أي اتفاق يقود ألي عمل مشترك طيلة الفترة قبل الانتخابات ، استخدم هذا الطرف فيها بعض أساليب المراوغة والاستدراج والتشكيك في قيادات التنظيمات والتأثير المباشر عليها في بعض الجهات الحزبية وأن على المحامين الشباب وغيرهم أن تكون لهم وجهة نظر وقرار دون ضغط أو إملاء ولابد أن يعوا أن اتحاد المحامين هو اتحاد مهني وليس منبراً سياسياً تتخذه الجهات ذات الأطماع والمصالح الحزبية وبذلك يصبح أحد المنابر الحزبية ويضيع المحامون بين الأطماع الحزبية الرخيصة والقضايا المهنية ، لذلك لابد من الابتعاد عن العمل السياسي في انتخابات المحامين ونريد أن يفهم الآخرون أن الاتحاد هو منبر للمحامين يعبر عن قضاياهم المهنية ويعمل على تطوير المهنة والاهتمام بالمحامي وتدريب المحامين الشباب المبتدئين وإقصائهم عن العمل السياسي الحزبي .

❖ نجحت الخطة الأولى بصورة فاعلة في تثبيت فهم بأن التحالف تقوده عناصر مشكوك في ولائها وأنها غير أمينة في طرحها والمحافظة على

سرية عملها وكذلك وصول هذا الفهم للتنظيمات الأخرى التي رفضت الانضمام للتحالف رغم المحاولات التي جرت معهم بصورة فردية وجماعية وهذا قادنا لتنفيذ الخطة الثانية .

العمل على عدم توحد التنظيمات في قيادة التحالف:

❖ بعد التشكيك في قيادي التحالف وتحويرهم للعمل خدمة لأهداف حزبية سياسية معارضة دون الاهتمام بالمحامين كمهنيين وإدخال الاتحاد في إشكاليات ومآلات سياسية وبذلك يكون الخسران في المعركة هو المحامي لأنه فقد كل امتيازات ومهارات المهنة التي أصبحت لعبة في يد السياسيين (تحالف المحامين الديمقراطيين).

❖ بدأ هذا العمل بصورة واضحة في اجتماع تجمع المحامين الديمقراطيين بدار المحامين بحضور تجمع المحامين الشباب والمستقلين ومحامي الحزب الاتحادي الديمقراطي والاتحادي جناح الهندي لاتخاذ قرارات بشأن الاندماج مع تحالف المحامين الديمقراطيين ، قاد هذا العمل المحامي جلال الدين السيد ونبيل أديب وأمين مكي مدني وعلي قيلوب والطيب العباسي.

❖ قام هذا الطرف باختراق الاجتماع بكوادر حزب الأمة والاتحادي الديمقراطي وبعض المستقلين الذين انتقدوا التحالف واتهموه بأنه تنظيم وحدوي تقوده عناصر شيوعية وأصبحت قيادته تسيطر على العمل وتقوم بعزل واضح للاتحاديين وحزب الأمة خاصة وأن الشيوعيين معروفين بأساليبهم الخبيثة ويريدون أن تكون الأحزاب الأخرى تخدم أهدافهم دون أن يلتفت لها الآخرون.

❖ انتهى اللقاء أو الاجتماع بالضرب وإنزال الشتائم على بعضهم البعض واتهموا بعضهم بالخيانة وأنهم غير مؤهلين لقيادة أي عمل موحد ، من هنا أعلن تجمع المحامين الديمقراطيين عدم الاتفاق مع التحالف وكذلك المستقلين والشباب والاتحادي الديمقراطي جناح الهندي والاتحادي الديمقراطي جناح علي السيد وأتفق الشعبيين على مواصلة العمل مع التحالف عبر ممثلهم إسماعيل الأزهري.

❖ بذل التحالف مجهودات كبيرة لإعادة بعض الشباب واستمالتهم إليه ولكنه فشل ومن هؤلاء :

- عز الدين عثمان
- علاء الدين ميرغني طه
- محمد بخيت

❖ جاء وقت الانتخابات وكان التحالف يعيش نوع من عدم الاستقرار داخل هياكله بسبب فشل كل مجهوداته لإقناع التنظيمات وسط المحامين للمساندة والوقوف معه لكسب الانتخابات.

تمثيل التنظيمات في التحالف:

❖ طرح التحالف بعض الخيارات لاستقطاب القيادات الشبابية والتجمع

المحامين وذلك في اجتماع ضم التجمع وتجمع شباب المحامين حضره عز الدين عثمان(التجمع) – محمد بخيت – علاء الدين ميرغني – إدريس صلاح الدين عن المحامين الشباب وطرح هؤلاء أن يكون لكل تنظيم ثلاثة أعضاء في القائمة المحددة للانتخابات على النحو التالي:

- o تجمع المحامين الديمقراطيين
- o تجمع المحامين الشباب
- o المستقلين

❖ رفض التحالف هذا الطرح وبهذا كان آخر مقترح من التحالف وتم رفضه وبذلك قرر التحالف اللجوء ألي الحركة الشعبية لمساندته .

<u>دور الحركة الشعبية في قيام التحالف:</u>

❖ كان لتحرك الحركة الشعبية دور كبير في إنشاء التحالف بواسطة عناصر قيادية كانت تؤيد التحالف منها باقان أمون وخالد جادين مسؤول القطاع الشمالي وأعلن عن مباركة الحركة الشعبية للتحالف وسمت ممثليها فيه وهم/ محمد الأمين و/عبد القادر أحمد حمد ولكن هنالك شكوك حول قرار الحركة الشعبية من التحالف وقررت الحركة الشعبية في آخر لحظة انسحابها من التحالف وأدى ذلك لهزة قوية في قيادة التحالف واطفي على قيادته عدم المصداقية لأن التحالف أعلن عبر الصحف اليومية بأن الحركة الشعبية تقف معه وتشارك في تحالف المحامين الديمقراطيين في انتخابات المحامين.

<u>موقف التحالف في الانتخابات :</u>

❖ شارك التحالف بقائمة في انتخابات المحامين خلت من مشاركة التنظيمات الأخرى من الآتية أسمائهم:

- o أمين مكي مدني
- o جلال الدين السيد

<u>موقف التحالف بعد الانتخابات:</u>

❖ جرت الانتخابات بصورة أكثر شفافية ونزاهة وقام التحالف بحشد عضويته بصورة فاعلة وقوية لمنازلة قائمة القوى الوطنية حيث وضعت العراقيل أمام صناديق الاقتراع مما أضطر عدد كبير من المحامين الوطنيين للمغادرة دون الإدلاء بأصواتهم وبعد فرز النتيجة قام التحالف بتقديم طعن أمام نائب رئيس القضاء وتم تكليف لجنة لمتابعة الطعن من:

- o عبد القادر أحمد حمزة
- o جلال الدين السيد
- o نبيل أديب

❖ كان هنالك مقترح بأن يستمر التحالف في نشاطه وأن يتم توفيق أوضاعه بتكوين مكتب تنفيذي لممارسة نشاطه كاتحاد جنباً ألي جنب مع اتحاد المحامين وتوفير الدعم المالي وكان المقترح من/ أمين مكي مدني وعلى محمود حسنين ونبيل أديب لأن/ جلال الدين السيد رفض هذا المقترح

باعتبار أن الإسلاميين في عام ٨٦ رفعوا مذكرة لنقابة المحامين مطالبين بالسماح لرابطة المحامين الإسلاميين بممارسة نشاطها المهني والاجتماعي ورفض طلبهم الذي كان بتوقيع الأستاذ/ فتحي خليل في ذلك الوقت فكيف يتثنى لنا أن نقوم بهذا العمل ونحن رفضناه من قبل .

❖ كذلك عقد التحالف عدة اجتماعات لتقييم العملية الانتخابية وكون لجنة لكتابة تقرير عن العملية الانتخابية وعرضه على المكتب التنفيذي للتحالف لمناقشته وإجازته برئاسة/ نبيل أديب والطيب العباس والصادق الشامي قامت اللجنة بكتابة تقرير وتم عرضه على المكتب حيث عدلت فيه بعض البنود وتمت إجازته وقال أن الانتخابات هي تجربة ثرة وضحت الإيجابيات والسلبيات لتداركها في المستقبل ومزيد من العمل لكسب الجولة القادمة

<u>الوضع الراهن للتحالف:</u>

❖ يعيش التحالف وضعاً هذه الأيام كأنه لم يكن حيث توقف نشاطه تماماً إلا بعض الأنشطة الفردية لبعض عضويته فيما يتعلق بالقوانين ومقترحات التعديلات يقوم بهذا نبيل أديب والصادق الشامي وبعض المحامين اليساريين النشطين في مجال القانون منهم / كمال الجزولي وطه إبراهيم جربوع وهم من عناصر التحالف التي تعمل في الخفاء ضد النقابات ومساندة قضايا الاتحادات المهنية أمام القضاء ومسجل تنظيمات العمل مثل:

- o قضية تحالف مزارعي الجزيرة والمناقل (اتحاد مزارعي الجزيرة) .
- o قضية المحاسبين القانونيين وتم الفصل فيها لصالح الاتحاد.
- o قضية اتحاد أصحاب العمل سنار وتم الفصل فيها لصالح الاتحاد .
- o إجهاض قانون مشروع الجزيرة.
- o تعديلات القوانين –القانون الجنائي – الأحوال الشخصية- الأمن الوطني – الصحافة والمطبوعات .

❖ كما أن وجود أمين مكي مدني خارج السودان كان له أثر في عدم انعقاد اجتماعات التحالف الدورية وأصبح نشاطه ينحصر في متابعة الطعن في انتخابات المحامين أمام مولانا وهبي نائب رئيس القضاء .

❖ الأن نشاط التحالف يكاد يكون معدوماً تماماً كتحالف وينحصر النشاط فقط على المستوى الفردي وهنالك محاولات من بعض عضويته في تحريكه ليساهم في تعديلات القوانين منهم جلال الدين السيد ونبيل أديب وعبد القادر أحمد حمزة والصادق الشامي ولكن لم تجد هذه المحاولات أي استجابة من بقية العضوية.

❖ بذل هذا الطرف مجهودات كبيرة في تعطيل نشاط هذا التحالف يتمثل في اختراق لجانه وتكسيرها بعدم ممارسة أي نشاط ووضع بعض المتاريس

والعراقيل أمام أنشطته الثقافية والمهنية و بغض النظر عن التشكيك في قيادته.

❖ نبذل مزيداً من العمل لتجاوزه وإضعافه وإسدال الستار عليه في الفترة المقبلة رغم محاولات إعادة نشاطه من بعض منسوبيه.

ممضى :مدير الإدارة السياسية

صورة ألى:

إدارة الملفات السياسية

المَشهَدُ الخَامِسُ

التجسُّس على الأفراد

يستمر مسلسل القُبح والانحطاط الأخلاقي في التجسُّس والتحسُّس وراء الناس.. فمن ذا الذي يملك ناصية الكمال حتى يُمسك بالقلم ويُوزِّع الصِّفات ويضع المعايير؟! الجدير بالذكر، أنَّ هُناك بعض الوثائق في هذا الباب حجبناها لأسبابٍ أخلاقيَّة. **(المُؤلف).**

جـــــهاز الأمن والمخابرات الوطني
هـــــــيئة الأمن المركـــــــــزي
الدائرة السياسية والاجتماعيـة
إدارة النـشـــــــاط الحـــزبـــي
فـــرع التنسيق والعمل الإيجابـــي
التـاريـــخ ٢٠١٣/٤/٢م

تقييم إداري وفني ومهني لأعضاء الأمانة العامة للحوار الوطني ..

١) تفيد متابعات هذا الطرف بأن المرشحين للأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني يبلغ عددهم (١٥) عضوا، حيث يغلب عليهم الأكاديميين وقليل من القانونيين.

٢) التقييم الإجمالي للمجموعة التي تم اختيارها فقد جاء علي النحو التالي :

أولا .. بروفسور/ عبدالملك محمد عبدالرحمن :

أ. يمتاز بكفاءة إدارية قوية وتغلب عليه الحكمة والاتزان في اتخاذ قراراته وتصرفاته ، كما يمتاز بالهدوء في حركاتة وأقواله ، حيث شهد له بكفاءة في إدارة كل ما وكل له .

ب. يتمتع المذكور بقبول واسع في الوسط الجامعي ، أساتذة ، عاملين وطلاب ويشهد له بالنزاهة والأمانة وعفة اللسان .

ت. رئيس لجنة عودة المنبر النقابي بجامعة الخرطوم ومهتم بالشأن السياسي .

ث. يصنف المذكور سياسيا بأنه موالي لحزب الأمة القومي .

التوصية .. يعتمد عليه ويصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

ثانيا .. البروفسور/ هاشم علي سالم :

أ- للمذكور مشاركات قومية تلي الشأن الاقتصادي بالبلاد ، إلي جانب حضوره في العمل العام سواء كان ذلك في حدود التعليم العالي أو الولايات .

ب- يعرف عنه بحكمة كبيرة في أدارته، كما يتمتع بقوة شخصيته كما إنه شديد عند الصعاب .

ت- المذكور خبير بالشئون الاجتماعية والإنسانية ، لديه القدرة علي تصريف الأمور الإدارية بكفاءة عالية .

ث- يحمد له بأنه هو من قام بالنقلة النوعية والكبيرة بالمظهر الذي بدت عليه جامعة السودان مؤخرا من نظافة وإصحاح بيئة وتجميل .

ج- أداري ناجح استطاع أن يخرج بالجامعة من أزمة الديون في العام ٢٠٠٨م ، وقد شهدت الجامعة في فترته تطورا ملحوظا في بالبنيات التحتية .

ح- يتمتع بقبول كبير بوسطه الأكاديمي والعام ومتعاون .

خ- مدير جامعة السودان ، أخ مسلم – مؤتمر وطني ملتزم .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

ثالثا .. السيد/ علي جماع عبدالله :

أ- المذكور ينحدر من قبيلة المسيرية ، وقد شغل منصب محافظ بولاية جنوب كردفان إبان حكم الرئيس الأسبق/ جعفر محمد نميري ، ويصنف المذكور في مولاته السياسية لحزب الأمة والقومي ، غير أن الانشقاقات الكثيرة التي ضربت جسم الحزب جعلته ينأي بنفسه عن العمل السياسي .

ب- المذكور كثيرا ما يصف حكم الإسلاميين بالفشل .

ت- يتمتع بقدرات إدارية كبيرة وممتازة ، وهي التي أهلته للعمل كخبير إداري بالأمم المتحدة .

ث- رؤيته العامة للقضايا القومية يصفها المقربين منه بأنها متوازنة ، فلا يلجأ لتعزيز أي وجهة نظر في الحالة العامة لأي مسار سياسي هو بالقرب منه وإنما تكون نظرته دائما فيما يلي الشأن العام قومية ولا يحابي فيها .

ج- قبوله لدي وسطه الموجود فيه جيده للغاية .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار

الوطني بالبلاد .

رابعا .. البروفسور/ عبدالرحيم البرعي :

أ- المذكور يعمل بالمشاهرة بكلية الطب البيطري بجامعة الخرطوم .

ب- متزوج من ابنة السيد/ إسماعيل الأزهري .

ت- المذكور يتحرك في جميع الأعمال التي توكل إليه بما يدعم ويحقق عبرها منافعه ومصالحة الخاصة .

التوصية .. لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

خامسا .. دكتورة/ نفيسة أحمد الأمين :

أ- المذكورة من الكوادر النسائية ذات السمعة الطيبة والتجارب المتعددة في العمل العام .

ب- لها مشاركات سياسية وطوعية ، إلي جانب عمل اجتماعي كبير ، حيث شاركت بمؤتمرات داخلية وإقليمية وخارجية .

ت- تتمتع بمقبولية جيده في كل الأوساط السياسية والشعبية .

التوصية .. المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

سادسا .. دكتور/ الطيب حاج عطية :

أ- تم تعيين المذكور مسئول دائرة الاتصال بالقوي السياسية بلجنة الدستور ، وبعد قبوله بالتكليف بدأ بالتغيب عن اجتماعاتها ، ينجز مهمة لجنته بالكفاءة المطلوبة فيما يلي الاتصال بالقوي السياسية ، فقد كان يغلق هاتفة بصورة دائمة .

ب- ذلك الواقع الذي أحاط به نفسه منع من التواصل معه من قبل اللجنة العليا لإعداد الدستور وتحركه بإيجابية معها ، ومن ثم ضعف تواصله مع الأحزاب الأمر الذي أدي لإعفائه عنها .

ت- ذكر لاحقا بأن عضويته باللجنة تتقاطع مع كونه رجل أكاديمي ، وأن اللجنة غير قومية .

ث- المذكور رجل مطلبي وسلبي في حواراته وذو خلفية يسارية ولا يمكن الاعتماد عليه في أي عمل وطني .

التوصية .. المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

سابعا .. الأستاذة/ سلوى شاكر عبدالمسيح :

أ- المذكورة زوجة رجل الأعمال السيد/ نبيل صبحي رجل أعمال وكيل عام الخطوط الجوية القطرية بالسودان .

ب- ذات حضور اجتماعي كبير في الأوساط الاجتماعية بالخرطوم ، حيث تنشط في مجال العمل الطوعي ، فضلاً عن عملها السابق ببنك الخرطوم الذي أضفى عليها بعداً آخر في الأوساط المالية ، فضلاً عن عضويتها مع سيدات الأعمال السودانيات .

ت- تتمتع بقبول معقول في الأوساط الاجتماعية ، كما أضفى عضويتها بمجلس الأحزاب السياسية حضور في الوسط السياسي .

التوصية .. المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

ثامنا .. دكتور/ محمد فرح جبريل :

أ- ينحدر المذكور من ولاية غرب كردفان ، مدينة **(الفولة)** وينتمي لقبيلة المسيرية الحمر .

ب- يعتبر من الأكاديميين المميزين في علوم الاقتصاد ، وقد عكف علي تجويد الدراسات التي تلقاها بجهد وصبر كبيرين ، حتى أصبح من رموز العلوم الاقتصادية بجامعة الخرطوم و البلاد .

ت- يتصف المذكور بدرجة وطنية كبيرة ، الأمر الذي جعله يرفض كل العروض التي قدمت له للعمل بالخارج ، حيث يعلل موقفه ذلك بقوله : ومن سيبقى إذن بهذه البلاد ..؟!

ث- يعتبر من الإسلاميين غير الناشطين تنظيميا منذ أن كان طالبا بالثانوي العالي ، كما يشتهر بدرجة من التدين العالي .

التوصية .. المذكورة يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

تاسعا .. دكتور/ صلاح معروف :

أ- أكاديمي قانوني ، عمل مستشارا بديوان النائب العام ويعتبر من المميزين في صياغة القوانين واللوائح والنظم .

ب- معتدل في آرائه ويتمتع بدرجة من المقبولية وسط العاملين في القانون ، هادئ الطبع ومرتب في تفكيره ويتميز بحضور في البديهة .

ت- المذكور تاريخيا كان عضوا بحزب الأمة القومي ، حيث تم استقطابه لاحقا للمؤتمر الوطني وأصبح عضوا بأمانة العدل الاتحادية للمؤتمر الوطني .

ث- شارك في إعداد كثير من الأوراق والدراسات ذات الصلة بالقانون والنظم الإدارية .

ج- المذكور يتميز بتوازن كبير تجاه القضايا القومية وذو قدرات إدارية وشخصية جيدة .

ج- له روابط رحم بالبروفسور/ محمد إبراهيم خليل رئيس مفوضية الاستفتاء .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

عاشرا .. فريق شرطة/ آدم دليل محمد :

أ- سياسيا محسوب علي حزب الأمة القومي ، وقد كان ضمن مرشحي حزب الأمة القومي لموقع وزير بعد توقيع اتفاق نداء الوطن .

ب- تم استقطابه بواسطة المؤتمر الوطني وعين وزير تخطيط بولاية النيل الأبيض ، ثم أصبح عضوا بمجلس شورى العمل الخاص بالشرطة ، بيد أنه يحتفظ بولائه لحزب الأمة القومي ، كما يحظي بدرجة مقبولية معقولة وسط قوات الشرطة .

ت- رغم انه محسوب علي المؤتمر الوطني إلا انه لن يكون محايد عند مشاركته في أي قضية يمكن أن تتيح له فرصة الثأر لنفسه من منسوبي المؤتمر الوطني ، ذلك أن الرجل مغبون بعد أن تمت أحالته للمعاش في كشف عام ٢٠١٢م ، إذ أنه كان يتوقع أن يعين نائبا لمدير عام قوات الشرطة بحكم مؤهلاته والعسكرية والأقدمية في الدفعة ثاني الدفعة (٤٢) .

ث- بعد إحالته انضم لمجموعة ما يسمى بضباط الشرطة الشرفاء ، حيث شارك في نشر معلومات حول فساد الشرطة وقياداتها الحالية ، وعليه فإنه لن يكون مناسبا اختياره في مثل هذه اللجنة المعنية بإدارة عمل بمثل هذه الدرجة التي تحتاج قدر كبير من الحيدة والشفافية والتجرد .

التوصية .. المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني ، نسبة لمواقفه الشخصية التي يتبناها .

أحد عشر .. الأستاذ/ الشفيع خاطر النيل :

أ- قاضي بالهيئة القضائية ، أخ مسلم ومؤتمر وطني .

ب- يعمل في القضاء بدولة الأمارات العربية المتحدة بإمارة العين .

ت- شغل موقع المدير التنفيذي لمكتب رئيس القضاء .

ث- مقدراته الشخصية جيدة وصاحب علاقات كبيرة .

ج- متمكن في العمل القانوني ، وهي التي أهلته لقبوله للعمل بدولة الأمارات العربية المتحدة بدرجة في القضاء كبيرة بها .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني .

اثني عشر .. الدكتور/ محمد عبد السلام بابكر الأزيرق ..

أ- يعمل المذكور مستشار قانوني لبعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ، ومسئول حقوق الإنسان ببعثة الأمم المتحدة في السودان .

ب- تلقي تعليمه الجامعي في جامعة سيتي ببريطانيا ، ونال درجة الماجستير من جامعة لندن ، إلى جانب كورسات تدريب أكاديمي ومهني في مهنة المحاماة ببريطانيا ، أما شهادة الدكتوراه من جامعة نوتنقهام ببريطانيا .

ت- نال الدبلوم وشهادة التدريب في القانون في سويسرة ، كما حصل على شهادة تدريب أخري بالقانون من أكاديمية لاهاي للقانون الدولي .

ث- المذكور مصنف سياسيا بأن ضد الإنقاذ والإسلام السياسي عموما .

التوصية .. **المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني .**

ثلاثة عشر .. لواء معاش/ عثمان عبد الله محمد عبد الله :

أ- عمل المذكور وزيرا للدفاع في عهد الحكومة الانتقالية التي ترأسها المشير/ عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب لمدة سنة واحدة ، حيث كان من المعارضين بشدة بأن تكون الفترة الانتقالية لمدة عام واحد .

ب- المذكور كان عضوا في هيئة جمع الصف الوطني وكان الناطق الرسمي باسمها .

ت- للمذكور قبول كبير وسط منسوبي القوي السياسية وعامة المواطنين ، على خلفية عضويته في الحكومة الانتقالية التي خلفت حكم الرئيس جعفر محمد نميري ، وتلك المقبولية لم تتأتي على أثر مواقف شخصية له وإنما بنيت على وجوده عضوا بتلك الحكومة التي أنهت حكما ضاق به المواطنين ذرعا ، ومما عزز تلك المقبولية لدي المواطنين هو حيادية الرجل واستقلاله عن الأحزاب السياسية وعدم ظهور ولاء له تجاه أي حزب .

ث- يتصف المذكور بتصرفات تافهة حيث يمارس سلوكيات شبابية لا تتفق ومركزه وتاريخه وعمره الذي تجاوز السبعين عاما ، كما أنه لا يؤدي الصلوات ويتعاطى الخمر .

التوصية .. **المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني .**

أربعة عشر .. السيد/ إيهاب منير متا :

المذكور غير معروف في الأوساط السياسية .

يعتبر من الأسماء اللامعة في مجال خدمات النفط .

من الوجوه الاجتماعية المرموقة لطائفة الأقباط بالسودان .

التوصية .. **المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة للحوار الوطني .**

خمسة عشر .. البروفسور/ ست النفر محجوب :

أ- المذكورة يتحدث تاريخها السابق عن ميولها اليسارية ، وقد عملت ضمن مجموعة **(ليلي يحي منور)** اليسارية المعروفة .

ب- عملت بصندوق دعم السكان .

ت- عضو خبرة بأمانة المرأة بالمؤتمر الوطني .

ث- تعتبر أكاديمية ومن العلماء القلائل في مجالها الذي تخصصت فيه .

ج- تتمتع بدرجة مقبولية في الأوساط الأكاديمية والعامة ، ذلك إنها تفوقت في المجال العلمي وهي منحدرة من أوساط فقيرة .

التوصية .. **المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة للحوار الوطني .**

٣) للتكرم بالاطلاع والعلم .

٤) ولكم الشكر .

مدير فرع التنسيق والعلم الايجابي

ملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

٥/٢٤
٢٠٠٦م

وثيقة إتفاق

حرصاً من الطرفين على تأمين السلام الإجتماعي بين قبائل دارفور عامة التقت قيادة حركة العدل والمساواة ببعض القادة الميدانيين من القبائل العربية لولايتي جنوب وشمال دارفور بمدينة إنجمينا بجمهورية تشاد، بتاريخ ٢٤ مايو عام ٢٠٠٦م. بعد حوار جاد ومستفيض وتبادل للآراء تم الإتفاق على الآتي:

١- يلتزم الطرفان بوقف جميع العدائيات والإعلام المضاد بين حركة العدل والمساواة والقبائل العربية عامة.

٢- يسعى الطرفان بجد لرتق النسيج الإجتماعي في دارفور وإعادة الوئام بين القبائل.

٣- إتفق الطرفان على التنسيق فيما بينهما على مستوى العمل العسكري في المبدأ والعمل السياسي والإستخباراتي.

٤- إتفق الطرفان على فتح جميع المسارات التي تقع في الأراضي التي تسيطر عليها حركة العدل والمساواة.

٥- إتفق الطرفان على تأمين حرية حركة المواشي داخل وخارج دارفور وتأمين التجارة.

٦- إتفق الطرفان على الشراكة في الإنتفاع من جميع الموارد.

٧- إتفق الطرفان على تقرير مصير دارفور ولهذا يسعى الطرفان لتحقيق إجماع غالبية أهل دارفور حول هذا الشأن.

حركة العدل والمساواة
د. خليل ابراهيم محمد
24.5.06

القادة الميدانيين لقبائل جنوب وشمال دارفور
١- القائد/ محمد حمدان دقلو موسى
٢- القائد/ بدر الدين عباس [illegible]

شاهد
المهندس/ إدريس [illegible]

بلا تعليق!!

The Presidency

رئاسة الجمهورية

صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل
وزير خارجية المملكة العربية السعودية

[illegible]

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير

د. مصطفى عثمان إسماعيل
مستشار رئيس الجمهورية

سؤال برئ ومختصر من المُؤلف لموقع هذه المُذكرة: من الشحّات؟؟!!



المملكة العربية السعودية — وزارة الخارجية

الى : سمو الوزير

من : وكيل الوزارة للشئون الاقتصدية والثقافية

الموضوع : طلب دعم المملكة لبناء مدينة رياضية في الخرطوم

تلقت الوزارة برقية سفارة المملكة في الخرطوم المتضمنة لقاء سفير المملكة في الخرطوم بمعالي مساعد رئيس الجمهورية بمكتبه . وخلال اللقاء طلب معاليه دعم المملكة المادي لبناء مدينة رياضية بالخرطوم تشمل كافة النشاطات الرياضية عدا سباق الهجن وسباق الخيل . وتحتوي على مباني خدمية متنوعة ومختلفة مثل مستشفى وسوق تجاري ومنشات استثمارية اخرى بتكلفة (٢٠٠) مليون دولار أمريكي على مساحة (٤٠٦،٠٠٠.٠٠) اربعمائة وستة الف متر مربع . وقد اشار معاليه الى توقف العمل بهذه المدينة منذ ٢٠٠٥م بسبب شح الموارد المالية . وعليه فقد قررت الحكومة السودانية تكوين لجنة باشراف رئيس الجمهورية لجمع التبرعات من القطاع الشعبي المحلي . و القطاع الخاص ورجال الاعمال السودانيين . والجالية السودانية في الخارج و القطاع الرسمي الحكومي . و اشارت السفارة الى ان حكومة السودان تعول كثيرا على دعم المملكة لهذا المشروع سواء كان هذا الدعم بمنحة مالية او تبرع او قرض طويل الاجل .

تجدر بالعرض على سموكم الكريم ان السفارة رات ان هذا المشروع ضمن المشاريع التي اعتمد لها مبالغ مالية في السابق ولم يتم تنفيذها حتى تاريخه . وقد اضافت السفارة بان الارض التابعة للمشروع كانت اكبر من ذلك بكثير . ثم منح بعضها لشخصيات سودانية محسوبة على بعض اعضاء حزب المؤتمر الوطني الحاكم .

<u>الرأي :</u>

قد ترون سموكم الكريم بانه طالما وان ملاحظة السفارة على المشروع منذ بدايته وهي متعثرة . وكذلك الارض المخصصة لهذا المشروع والتي كانت اكبر بكثير مما هي عليه الآن . فقد يكون من المناسب صرف النظر عن الدعم المطلوب . واخطار السفير بذلك .

للتفضل سموكم بالاطلاع والتوجيه .

وتقبلوا سموكم اطيب تحياتي تقديري .

تعليق من المُؤلف: فضائح عابرة للحُدود!!!

الخاتمة

"قد تستطيع أن تقود الحِصان إلى النهر، ولكنّك لن تستطيع أن تُجبِرهُ على الشُرْب"

مثل إنجليزي

وصلنا خاتمة الكتاب، والتي ليست مِسكاً، كما يقول المُتفائلون. إنها خاتمة رحلة ضدّ الفطرة البشريّة، مُرهقة للنفس عقلاً ووجداناً، تشعّبت بقدر الجّراح التي تفصّدت على جسد الوطن المنكوب.. عبرنا فيها دهاليز إمبراطوريّة أمنيّة عتيدة، شيّدها نظام العُصبة ذوي البأس الحاكم، ليتسنى له الانفراد بالسُلطة والتحكم في مفاصل الشعب. غير أنّ الأحداث وقرائن الأحوال – على مدى ما يناهز الثلاثة عقود زمنيّة – أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ هذا الشعب عصيّ على التدجين، وأنّ فيه مُناضلون ظلوا على الدوام يسترخصون الموت، وتقدّم الآلاف منهم الصفوف مُندّدين بالظلم والاستبداد، وقدّموا أنفسهم قرباناً للحُريّة والدِيمُقراطيّة وحق الشعب السُوداني في حياة كريمة.

بيْدَ أنّ النظام المُستبد تمادى في غيّه، وسدر في تيهه، كلما سألوه عن تلك الخُنوق المشروعة، أجابهم بتضخيم جهاز الأمن، وضاعف لهم قبضته الحديديّة. وكأنهم لا يعلمون أنّ ذلك سلاحُ الضعفاء، الذين أعمت السُلطة بصيرتهم وغشت بصائرهم. فلو كان ذلك يُجدي نفعاً، لكان اليوم هتلر ومُوسيليني وفرانكو يهيمون في كلّ وادٍ، تبختراً وخيلاء. ولو كان ذلك يُجدي نفعاً، لكان عيدي أمين وسياد برّي وبوكاسا وجعفر نميري يتمايلون في الطرُقات زهواً وكبرياءً. ولو كان ذلك يُجدي نفعاً، لرأينا حُسني مبارك وزين العابدين بن علي وعلي عبدالله صالح ومعمّر القذافي، ينقشون أسماءهم في سفر الخُلود!

في هذه الرّحلة المُوجعة، قُدّر لنا أن نغوص في أعماق هذا الجهاز اللعين.. هتكنا أسراره وكشفنا عورَته وفضحنا الهيبة الزائفة. ليكتشف القارئ أنه يقف أمام نمر من ورَق، ظلّ يتنمّر بالإمكانات الهائلة التي تعجز عن رصدها أعتى الميزانيات. فالخزائن مفتوحة على مصراعيها، لينهل منها المُرابون كيفما اتفق.. يصرفون على الإمبراطوريّة خاوية العُرُوش صرف من لا يخشى الفقر. ومن عجبٍ، أنّ ذلك يحدُث في بلدٍ يشكو أهله من الإملاق، الذي استوطن بينهم، والمسغبة التي طافت عليهم، والمرض الذي أنشب أظفاره في أجسادهم، والمآكل الذي أراق

الخشول عليه ماء الوجه، والمشرب الذي عزّ، والنيل يشطر بلادهم نصفين، بل كذلك لما اشتدت وطأة البؤس على هؤلاء، غالبوا انهمار الدموع بالنظر إلى السماء!

عندما وصلتُ إلى خاتمة هذه الرحلة، كان جُلّ تفكيري منصباً حول مدارك استنكاه مشاعر القُرّاء ولمس رُدود فعلهم. وفي واقع الأمر، كلما زدتُ من وتيرة اجتهادي، وأرجعتُ البصر كرّتين، انقلب إليّ بصري خاسئاً وهو حسير. فلا أظن أنّ الذين مرّوا على سُطور هذا الكتاب، بقادرين على مسح تلك الصورة القميئة من أذهانهم، ريثما يفرغون من مُطالعته، ويقيني أنهم ظلّوا يتساءلون مثلي، ليس عن النبأ العظيم، ولكن عمّا يرونه أمامهم من إهدار لثروات البلد، فيما لا طائل يُجنى من ورائه. هل يعقل يا هؤلاء.. أكثر من سبعمئة ضابط من جميع الرتب؟! أيها الذين توزّعت لحومهم من أكل السُّحت، وانتفخت أوداجهم من عدم الحياء، قولوا لنا لأجل ماذا كل هذا الجيش الجرار؟! ألهذا الشعب الطيب؟! ماذا كنتم فاعلين لو أنهم ليسوا ذلك الشعب الوديع الذي نعرفه؟! ماذا كنتم فاعلين لو أنهم ليسوا هم أولئك البسطاء، الذين خبرناهم كابراً عن كابر؟!

هل جزاء الإحسان إلا السوء؟! ما الذي كان يمكن أن تصنعوه لو أنّ هؤلاء ليسوا هم السُّودانيون الذين عرفتهم شعوب الدُّنيا قاطبة، وظلّوا يكيلون لهم من المدح والثناء حتى يظن السامع أنهم قومٌ من جنس الملائكة؟! هؤلاء كُتب عليهم أن يعيشوا مفارقة تدعو للدهشة، فالغرباء يضفون عليه من الصفات الفريدة ما تكاد تعجز اللغة عن حصره. في حين ظلّ هؤلاء "الأوباش" ينزلون عليه صنوفاً من العذاب، كأنّ بينهم وأهلنا في كل بقعة عداوة وثأر مؤجّل. تمادوا في إذلالهم وتعذيبهم وموتهم كما يموت الضأن في الفلوات. خبروا المنايا هدفاً مركزاً وخبط عشواء، ومن لم يصانعهم أمورهم، ضرّسوه بأنيابهم ووطئوه بمناسمهم، جزاء ما نطقت بهم ألسنتهم في المطالبة بديمقراطية كاملة الدسم غير منقوصة سنتاً ولا قراضة.

لا بُدّ أنّ معشر القُرّاء تساءلوا ذات السؤال التالي، كما تساءلت أنا قبلهم، ترى كيف كان سيكون حال هذا الشعب المغلوب على أمره، لو أنّ "خزائن قارون" التي استباحتها العصبة وإمبراطوريتها الأمنية، على مدى سنوات الجفاف والتصحّر، وُجّهت إلى ما ينفع الناس من تعليم ورعاية صحيّة ومشرب ومأكل، يسري في جسومهم هنيئاً مريئاً؟! ترى ماذا سيكون الحال لو أنهم لم يدفعوهم في حروب أخذت بعضها برقاب بعض، أفنت الأنفس وأهلكت الزرع والضرع؟! ترى كيف كان سيكون حالهم لو أنّ العصبة الحاكمة لم تشرع أبواب البلاد لهجرة جماعية لم يشهد السُّودان لها مثيلاً منذ تأسيس دولته؟! تتلاحق الأسئلة بلا إجابة، فما أوسع المحنة وما أضيق العبارة!

ولكن، على الرغم من اتّضاح الرؤية، يجب أن نعترف بأنّ كثرة الأدواء ليس لانعدام الدواء، ولكن لأننا استمرأنا اللدغ من ذات الجُحر مرّاتٍ ومرّات، حتى تجمّد الدم في أوردة وشرايين الوطن. فعندما تسرّب هذا الطاعون في أوصال الجسد المنهك أصلاً، كان ذلك جرّاء الغفلة واللامبالاة والطيبة التي تصل حدّ السذاجة

أحياناً. كان ذلك ذنباً لا تكفّره، والتواكل وتسليم العقول للرأي بلا بأس، كان ذلك ما عليه من "الزهايمر" الفكري وانسداد الأفق واتساع ثقوب الذاكرة الغربالية. بل قل إنها الركون إلى الزوايا الحسنة والتغاضي عن زاوية ما تُخفي المستور وخاتمة الأمل. وقل إنها اليد المطمئنة حينما تمتد إلى القلق، في زمن يستوجب بسط ميزان المحاسبة. قل إنها الندم حينما تتكئ على ذلك، وتجلس القرفصاء، وتقعد ملوماً محسوراً!

إننا على يقين بأنّ أهل السُّودان احتاروا في هُويّة نظام الأبالسة هذا، على الرغم من وضوحه كما الشمس في كبد السماء. ولكن قد يتراءى عكس ذلك، بل إنّه في مضاجع السُّلطة بشبق الغول للاهثات الحرام. فهو تارة نظام ثيوقراطي، وتارة ثانية نظام ديكتاتوري، وتارة ثالثة نظام شمولي، ورابعة نظام هجين، إلى أن تصل إلى مرحلة النظام فاقد الهُويّة، الذي أصبح كما الماء، لا لون له ولا طعم ولا رائحة. نظام يستنسخ نفسه كيفما شاء، وتستهويه المصالح الذاتية التي لا تراعي ديناً ولا دنيا. ولهذا تجد عصبته يتداعون عليه كما تتداعى الأكلة على قصعتها، وينهشونه نهشاً بلا هوادة، وفي مرّاتٍ أخر يفرّون منه كما يفرّ السليم من الأجرب، ويصبح الناظر في حيرة من أمره، وتتسع دهشته حينما يرى المؤلفة قلوبهم يتسابقون في تقدّم الصفوف للدفاع عنه في زمن كسدت فيه بضاعته، وذهبت ريحه قاب قوسين أو أدنى!

لكن الذي لن يختلف عليه فردان، أنّ الأنظمة الشمولية الفاشستية، مهما علا شأنها أو تطاول عمرها، فهي كما بني الإنسان، لا بُدّ أن تُحمل يوماً على آلة حدباء لتواري الأخير. صحيح أنّ سنوات هذا النظام قد تمدّدت، لكن لا ينبغي أن يكون ذلك مبرّراً للموسوسين والمتيئسين، والذين في قلوبهم مرض، من أجل استمراء الطول، ويتحتّم عليهم أن يهجروا تلك الكعبة التي ظلّوا يطوفون حولها، آناء الليل وأطراف النهار. كأنهم لم يقرأوا من سِير التاريخ نذراً أعانتهم على فك طلاسم مصيرهم، بل كأنهم لا يعلمون أنّ الشعب السُّوداني سبق أن صارع ديكتاتوريات صرعها، والشعوب لا تقاس أعمارها بأعمار البشر، لأننا نعلم أنه ليس للأوطان عمر افتراضي حتى تُقاس بها طموحاتها!

وفق هذا المنظور، ومن خلال ما استشففناه من هذا الكتاب، دعونا نضع بين أيديكم السيناريوهات المحتملة للخروج من هذه الأزمة. ذلك وفق ما نرى ونعتقد من باب الاجتهاد، وهي سيناريوهات تحتمل الزيادة كما تحتمل النقصان، وتحتمل الاتفاق كما تحتمل الاختلاف. إيماناً بمقولة الزمخشري الراسخة: **«نصف رأيك عند أخيك فشاوره»**، واستلهاماً لمقولة الإمام الشافعي الخالدة: **«رأيي صوابٌ يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»**. طالما كنا جميعاً ننشد الحُريّة والدّيمقراطيّة واحترام حقوق الإنسان.

أولاً: تنبيهاً على ما أشرنا له ضمناً في فقرات أعلاه، بأنّ الشعب السُّوداني سبق دول الربيع العربي بربيعين، تمثلا في انتفاضتين مشهودتين في العام ١٩٦٤م

والعام ١٩٨٥م، استطاعتا دكّ معاقل أنظمة ديكتاتوريّة. صحيح أنهما لم تصلا لنهاياتهما المنطقيّة، والمتمثّلة في تأسيس نظام ديمقراطي حقيقي، يقطع مع الانقطاعات البالية، ويمضي بها نحو مراقي التقدّم والازدهار. وعليه، يظلّ خيار الانتفاضة الشعبيّة هو الخيار السرمدي في محاربة الأنظمة الديكتاتوريّة، سواء قصرت أعمارها أو تطاولت. لكن حدوثه يخضع لاكتمال الشروط الموضوعيّة، والتي لن تستطيع أعتى الأنظمة الديكتاتوريّة الصمود أمامها. كما أنّ اكتمال تلك الشروط الموضوعيّة، ليس بضاعة تُشترى أو سلعة تُباع، إنما هي استمراريّة حراك مجتمعي دؤوب لمناهضة نظام ديكتاتوري للإطاحة به Continuous processes...

بيد أنه ربّما تساءل البعض عن أسباب تأخر الإطاحة بالنظام؟! نعم، ولكن هذا التأخر لا يعني انتفاء حدوثه، كما ذكرنا. ولعلنا تابعنا عبر صفحات هذا الكتاب شطارة النظام في إحكام القبضة الأمنيّة، وهو ما حال دون اكتمال الشروط الموضوعيّة بالصورة المأمولة والمرتجاة. لكن ينبغي التأكيد على أنّ ثمّة انتفاضات متفرّقة، عبّرت عن غضبها وتمّ التعامل معها بصورة بشعة. حدث ذلك في مدينة بورتسودان، وفي كجبار، وفي أمدرمان، وفي العاصمة الخرطوم ومُدن أخرى في سبتمبر ٢٠١٢م، وفي الجامعات المتفرّقة، وحدث مؤخراً في "معسكر كلما" في نيالا.. كما تمظهر الغضب الشعبي في أشكال تمرّدات أخرى كثيرة، كان مصيرها القمع والقتل بدم بارد. لكن تراكماتها ستظلّ تتجلى بصورة أو أخرى، إلى أن تقاضي القاهر والمقهور معاً.

ثانياً: نتيجة عوامل التعرية السياسيّة، أصبح النظام عبارة عن جزر منقطعة. ويمثّل ما ذكرنا في مقدمة هذه الخاتمة، أنّ النظام وصل مرحلة انعدام الهويّة السياسيّة. وقلنا أيضاً أنّ الكثيرين من منتسبيه انفضّوا من حوله، بل إنّ بعضهم تبرّأ مما صنعت أيدي إخوته. هذا السيناريو عبّرنا عن مآلاته في مقالات عديدة، توقعنا فيها أن يسفر خروج الخصم من الصندوق عن حمامات دم تنال من الخصوم، وتلك أطلقنا عليها من قبل "ليلة السكاكين الطويلة"، وهي الليلة التي سيتلبّد ظلامها وتُذكي أوارها، وتلتف فيها الساق بالساق. وعندئذٍ، لن تُجدي عروة الوطن ولا رابطة العقيدة ولا علاقة الرحم والدم.

ثالثاً: وهذا ما يمكن أن نسميه بالسيناريو المؤلم، خاصة أنّ النظام هيّأ كل شيء له واستحضر وسائله. ذلك هو سيناريو الحرب الأهليّة. وفي واقع الأمر، إنّ الذين تقشعرّ أبدانهم من سماع هذا الخيار المرعب، ينسون أنّ فصوله جرت أصلاً في مشاهدات على أرض الواقع، وذلك على مدى سنوات النظام في السُّلطة، ولعلهم يتذكرون أنها شملت بقاعاً كثيرة من السُّودان. لكن الذين في آذانهم وقر، خرست ألسنتهم، فأحجموا عن تسمية الأشياء بمسمّياتها الحقيقيّة. فالحرب الأهليّة تأجّجت نيرانها في الجنوب من قبل حتى أدّت إلى انفصاله. والحرب الأهليّة تواصلت من بعد في دارفور، حتى صار قاب قوسين أو أدنى من التفتت. والحرب شملت جنوب كردفان حتى طالبت الحركة الشعبيّة (ش) بتقرير مصير الإقليم. والحرب دائرة في جنوب النيل الأزرق، الذي ينتظر قدر آخر. ولولا خشية التطفيف في الميزان،

لقلنا إنها غطت معظم أهل السُّودان في المأكل والمشرب والصحة والتعليم، علاوة على حروب الأجهزة المتناحرة مع النظام. لا سيّما وأنّ للحروب وجوهها الأخرى غير التي تلهي الناس في زهق الأرواح.

كما أنّ الذين تقشعرّ أبدانهم من سماع هذا الخيار المرعب، يتغاضون أيضاً عن حقائق أخرى تجري على الأرض أمام أعينهم، وأهمّها براعة النظام في جعل السلاح متوفراً، وبتوزيعه كافة في كل مكان، حتى صار مثل الماء والهواء في أهمّيته. ليس في أماكن النزاعات وحدها، وإنما في قلب العاصمة وضواحيها. فضلاً عن زراعة التطرّف على أيدي إرهابيين يتخذون من الدين مطيّة. وليت الذين استغشوا ثيابهم وعميت عيونهم، يتذكرون أنّ بين ظهرانينا أكثر من أربعة عشر تنظيماً إسلامياً متطرّفاً، ظهروا كردّة فعل لتطرّف النظام، وهُم حينما تعبوا من تكفير الناس، ربما تحوّلوا إلى أنفسهم وأزمعوا تكفير بعضهم بعضاً. زدّ على كل ذلك، أنّ النظام نفسه قد بنى نفسه في الشائعة على العنصريّة والقبليّة، وكلتاهما بمثابة الساقين اللذين اتكأ عليهما، رغم المحن والإحن التي حلّقت في سماء الوطن!

رابعاً: وهذا سيناريو مخيف أيضاً، وهو ما يمكن تسميته بـ"سيناريو تفكيك الدولة السُّودانيّة". واقع الحال، بغضّ النظر عن سلبيات وإيجابيّات اتفاقية نيفاشا، أو ما تُسمّى "اتفاقية السّلام الشامل" بين النظام والحركة الشعبيّة لتحرير السُّودان، فإنّ ما نتج عنها من انفصال لجنوب البلاد كان في حقيقة أمره بداية التفكيك. ذلك لأننا نرى أنّ أي ممارسة لحق تقرير المصير في ظلّ دولة ديكتاتوريّة، هو انفصال حتمي، وخيار يصبّ في صالح النظام الحاكم، الذي تتراجع أهميّة وحدة التراب الوطني بالنسبة له، لتعلو في أجندته أهميّة الحفاظ على السُّلطة.

نحن مع حق تقرير المصير كحق ديمقراطي أصيل لكافة الشعوب السُّودانيّة، ولكنه لن يستقيم له ذكراً إلا في ظلّ نظام ديمقراطي، يُعبّر الناس فيه عن رؤاهم لبناء الدولة السُّودانيّة على أسس جديدة، تلك التي ينالوا فيها حقوقهم ويؤدّوا واجباتهم بكلّ حريّة، بعيداً عن القهر والتسلّط والاستبداد. كما أنه ليس كما يظن البعض توهّماً، أنه فرض كفاية، إذا قاموا به سقط عن الآخرين، وإنما هو قضيّة وطنيّة تعني كل الشعوب السُّودانيّة. وكنا في مؤلف آخر: "سقوط الأقنعة.. سنوات الأمل والخيبة" قد وقفنا وقفة تاريخيّة تتبّعنا فيها بدايات ظهور هذا المصطلح في ظلّ النظام القائم، والظروف التي أدّت إلى ظهوره، وما نتج عنه لاحقاً. وبالطبع لا أحد – سوى العصبة الحاكمة – يرضى أخلاقياً باستمرار حرب دفع المدنيون الأبرياء ضريبتها الباهظة، لكن ينبغي ألا تكون المناداة بتوقفها مبرّراً للمطالبة بحق تقرير المصير. ولكي نضمن صمُود هذا الحق الإنساني ويجد الاهتمام الكامل، ينبغي إزالة النظام الديكتاتوري أولاً، وإقامة النظام الديمقراطي الراسخ، والذي هو بمثابة الأوكسجين الذي يمنح هذا الخيار ديمومة الصمود أمام غوائل الدهر.

خامساً: هذا ما يمكن تسميته بسيناريو "توازن الضعف"، وهو الذي يؤول إليه حال نظام ضعيف يخوض حرباً سجالاً مع معارضة تشاركه الضعف نفسه.

وهو غالبا ما تسبقه مؤشراتٌ تنبئ باقتراب احتمال انهيار الدولة وانفراط عقـدها، الأمر الذي يهدّد الأمن والسّلام العالمي. عندئذٍ، يكون ذلك مدعاة للمُجتمع الـدولي للتدخل بُغية الحيلولة دون حُدوث ذلك الانهيار، أو إنقاذ ما يمكن إنقاذه إن حـدث. أي إدخال البلد المُعيَّن ما يمكن تسميته "كرنتينة دوليَّة"، وهو سيناريو غير مـأمون العواقب، بل ربَّما كانت عواقبه وخيمة. ومن أمثلة فشله، العراق وليبيا، وبصـورة مقاربة اليمن وسوريا.

كان هناك تقريرا نشر من قبل لمنظمة الأزمات الدوليَّة فـي ٢٠١٣/٦/١٨م، كشف عن ملامح لهذا السيناريو. حيث دعا إلى حكومة انتقاليَّة، تتكوَّن مـن المُـؤتمر الوطني والجبهة الثوريَّة والقوى السياسيَّة المعارضة، والمُجتمع المدني. ويهـدف إلـى تحقيق وقفٍ شاملٍ للحُروب ووصول المساعدات الإنسانيَّة للمتضرّرين. إلـى جانـب وضع خارطة طريق لعمليَّة سلام مستدام، يستند على اتفاقيَّـة ٢٠١١/٦/٢٨م "عقـار/نافع"، وإعلان النوايا المُشتركة للآليَّة رفيعة المُستوى التابعة للاتحاد الأفريقي كأسـاس لفترة انتقاليَّة، تتضمَّن الاتفاق على نظام حُكم يحل الأزمة بين المركـز والأطـراف. صحيح أنه جرت مياه كثيرة تحت الجسر وغمرت هذا المشروع، لكن ذلك لا ينفي أنه يمكن أن يُعاد إنتاجه بصورة أو بأخرى، مثلما تلبَّدت سماء السُّودان بالغيوم السـوداء.. (المصدر موقع: www.icg.org).

سادساً: وهذا ما نسميه بالسيناريو الفطير، أو سيناريو تغيير جلد الحيَّة، والذي إن حدث، فحتماً سيعيد إنتاج الأزمة. وهو يعتمد على أن ينجح النظام في تسويق بعض تُرّهاته مثل بدعة "الحوار الوطني"، أو تقوم مجموعة مغامرة أو طائشة – سـمِّها مـا شئت – بانقلاب قصر، لإنقاذ المشروع "الضلالي". وبالطبع يزيد من معدَّلات حُـدوث مثل هذا السيناريو، تهافت المُتهافتين وعجز القادرين على التمام.

وهذا عبّر عنه نسبيا تقريرٌ صدر عن منظمة كفاية "Enough"، والذي صدر يـوم ٢٠١٧/٤/٢٥م، وصف فيه نظام الحُكم في السُّـودان بـــ "حُكـم لصُـوص" Kleptocracy، هدفه الأساسي هُو إثراءُ الذات والحفاظ على السُّلطة إلى أجلٍ غير مُسمَّى. ولتحقيق هذه الأهداف، يعتمد النظام على مجموعة مُتنوّعة من التكتيكات، بما في ذلك المحسوبيَّة والمُحاباة والتهديد باستخدام العُنف السياسي والقمع الشـديد، لاستغلال المُعارضين أو تحييدهم وخنق المعارضة.

أضاف التقرير، أنه على عكس العديد من الحكومات الفاسـدة أو القمعيَّـة الأخرى، فإنَّ نظام البشير مستعدٌ للانخراط في تكتيكاتٍ أكثر وحشيَّة، مثل التطهير العرقي واستخدام المجاعة كوسيلة للحرب، والقصف العشوائي للسُكان المدنيين. إنه مزيجٌ من العُنف المُتطرّف والحُكمُ الاستبدادي والإثراء الذاتي الفاحش، الذي يُؤهّل النظام الحالي لاعتبار حُكم لصوص عنيف، حيث أنَّ الاسـتيلاء علـى الدولـة واختطاف المُؤسسات، هُما الغاية والأساس، وليس اسـتثناء.. (المصـدر موقـع: www.enoughproject.org).

سابعاً: وأخيراً، هذا ما نسميه بسيناريو الحتميَّة التاريخيَّة. وهو السيناريو الذي مهما برع المُراقبون في وضع تصوُّراته وخُططه وآلياته، فلن يستطيعوا التكهُّن به. ذلك لأنَّ واحدة من سماته عامل المُباغتة، وأخرى لأنَّ ملامحه تتغيَّر وتتشكل وتتبدَّل باستمرار، بحيث لا يجد المرء فرصة لرسم خارطة طريق تقود له. هو السيناريو الذي يعيد للواجهة ما درجنا على تسميته في الثقافة السياسية السودانية "الحلقة الشريرة" Vicious Circle، (انتفاضة، ديمقراطيَّة، ديكتاتوريَّة)، وهي النمط الذي رُزأ به السُّودان منذ استقلاله، ولم يستطع منه فكاكاً!

فهلا تداعينا لإنقاذ وطنٍ يقف على شفا جرفٍ هار؟!

آخر الكلام:

لا بُدَّ من المُحاسَبَة والدِّيمُقرَاطيَّة وَلَوْ طَالَ السَّفَر!!